عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

ج ٢

العقل

للمحدث الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

تحقيق و نشر

مدرسة الامام المهدي عليه السلام

«قم المقدسة»

٨

تنبيه واعتذار

إنّما أخّرنا إصدار المجلد الأول من هذا الكتاب مع إشتماله على فهرس مصادر الكتاب وتوثيقها، وبيان أُسلوب المؤلّف في تأليفه، ورموزه،

لكي نوفّر التحقيق حول مافيه من المباحث ونستكمله بتعيين أحسن الكتب المطبوعة، ومواضع المخطوطة من المكتبات، و بيان منهجنا في التحقيق إنشاء الله.

و به نستعين وعليه التكلان وله الحمد.

هويّة الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف و الأحوال من الآيات والأخبار والأقوال.

الجزء الثاني/ العقل. الجزء الثالث/ العلم

المؤلّف: العلامة المتبحّر الشيخ عبدالله بن نورالله البحرانيّ الإصفهانيّ «ره»، من أعلام تلامذة شيخ الإسلام المجلسيّ «ره».

التحقيق والنشر: في مدرسة الامام المهديّ «عج» بالحوزة العلميّة —قم المقدّسة،

برعاية... السيّد محمّد باقر بن المرتضى الموحّد الأبطحيّ الإصفهانيّ دامت بركاته.

الطبع: على نفقة مكتبة مسجد أرك —طهران،

برعاية سماحة العلّامة الحجّة الحاج آقا مهدي الحائريّ الطهرانيّ دامت بركاته.

الطبعة الأولى: سنة ١٤٠٥ هـ‌ق— ١٣٦٣ هـ‌ش.

العدد: ٣٠٠٠ نسخة.

مدرسة الامام المهدي عليه السلام

«قم المقدسة»

عوالم العلوم

الكتاب الثاني في العقل

هو اللّه المستعان و عليه التكلان

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنّ أوّل ما ينبغي أن يتعقّل العاقل في معرفة العقل، و يطرح عن ذمّته هذا **الشغل**، و عن عنقه حمل هذا الثقل،إنّ العقل يأبى أن يأخذ في الكلام إلّا مبتدئاً بتسمية وتحميدالملک العلّام،والعقلاءالّذين ذكرهم اللّه في كتابه«**إنَّ في ذٰلِکَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**»[1] بدون اسم اللّه وحمده، وثنائه حديثاً لا ينقلون، فالحمدللّه الذي وهب لنا العقل، و جعلنا مدرک المعقول، حتى ندرک منه المعقول والمنقول، و خصّ الانسان و ميّزه بالعقل عن غيره، حتّى يدلّه على طريق صوابه و خيرهمالا يبلغ عقل العقلاء الى كنه ذاته لذاته، و لايصل منه الى حظوظه و لذّاته.

والصلاة والسلام على أعقل العقلاء و أفضل الفضلاء من ذوي الأحلام محمّد الّذي هو عقل الكلّ و كلّ العقل من جميع الجهات من العقل والنقل، و آله العقلاء و أهل بيته الفضلاء الّذين ذكرهم اللّه في كتابه: بقوم يعقلون، و أُولي الألباب، والعقل لايعرف مفتاحاً للمغلقات إلّا من كلامهم و حديثهم، و للجنّة إلّا من محبّتهم و متابعتهم في كلّ باب عقل العقلاء في يسر وسعة فضائلهم و معجزاتهم مجنون، و لبّ الازكياء في بحر عظم فيضهم وجودهم مستغرف كالنّون و ممنون، فصلوات اللّه و سلامه عليهم مادام رجوع العقل بالنقل إليهم.

أمّا بعد فيقول الفقير المحتاج الراجي للعقل من اللّه عبداللّه بن نوراللّه حشرهما اللّه تعالى مع العقلاء الذين هم في العقل من الفضلاء: هذا هو المجلّد الثاني من كتاب عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال الذي جمعه وألّفه هذا الفقير من متاع العقل و طالبه من واهبه و معطيه من مواهبه، مختصراً فيه الكلام لذوي الألباب والأحلام، لأنّ العاقل يكفيه الإشارة، و غيره

---

[1] ـ النحل: ٦٧

لايغنيه ألف عبارة، و يسأل الله تعالى أن يهبه عقلاً كاملاً و لُبّاً شاملاً يسلك به طريق النجاة، و يدرك به رفع الدرجات، لايخطأ به في العقول والعمل، ولايخطأبه طريق الخطاء والزلل، يلتمس من العقلاء الناظرين في هذا الكتاب من الطلّاب والكتّاب إن رأوا فيه خطلاً، و زللاً قولاً و عملاً أن يعملوا بعقولهم ولا يقولوا على غير منقولهم و معقولهم، لأنّ العقل يمنع طالبه أن يكون سالبه بأنّ من ينقل حديثاً حسناً فيه، يخرج حديثاً قبيحاً فبه من فيه.

والحمد لله أولاً وآخراً، و باطناً و ظاهراً، والصلاة والسلام على محمد و آله الذين بلغوا من العقل بكماله.

وها أنا ذا أشرع في النقل بعون الله الواهب للعقل قائلاً وإليه في طلب العقل مائلاً: **الكتاب الثاني من كتب كتاب عوالم العلوم والمعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار والأقوال، كتاب العقل، أبواب فضل العقل و ذمّ الجهل.**

١

أبواب فضل العقل، وذمّ الجهل

١ــ باب جوامع فضل العقل، و ذمّ الجهل مطلقاً

الكتب المنزلة: الزّبور

١ــ منية المريد: قل لأحبار بني إسرائيل ورهبانهم: حادثوا من الناس الأتقياء، فإن لم تجدوا فيهم[1] تقياً فحادثوا العلماء، و إن لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء، فإنّ التقىٰ والعلم والعقل ثلاث مراتب، ماجعلت واحدة منهنّ في خلقي و أنا أُريد هلاكه[2].

الآيات:

البقرة: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [٤٤]

تفسيره قال الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان في تفسير هذه الآية: والعقل والفهم والمعرفة، واللبّ نظائر، و رجل عاقل فهم لبيب ذا معرفة، و ضدّ العقل الحمق، يقال: عقل الشيء عقلاً و أعقله غيره و قيل لابن عباس: أنّى لک هذا العلم قال: قلب عقول، و لسان مؤنّ[3]، و قال صاحب كتاب العين: العين ضدّ الجهل يقال: عقل الجاهل إذا علم و عقل المريض بعد أن أهجر، وعقل المعتوه و نحوه والعقال: الرباط يقال: عقلت البعير أعقاله عقلاً إذا شددت يده بالعقال، والعقل مجموع علوم لأجلها يمتنع الحيّ من كثير من المقبحات، و يغفل كثيراً من

١ــ في الاصل: منهم ٢ــ ص ٢٧، والبحار ج ١/ ٢٠٦ ح ٣٨ ٣ــ في المصدر: مسؤول

وقال تعالى: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٥٨، ١٠٠، ١٠٣]

الأنعام: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١١١، ٣٢]

الأنفال: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٢٢]

يونس: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٤٢، ١٠٠]

هود: ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [٢٩]

يوسف: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٢]

الرعد: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [١٩]

ابراهيم: ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [٥٢]

طه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ [٥٤]

النور: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٦١]

الزمر: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [٢١]

المؤمن: ﴿هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٥٤ــ٦٧]

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: «وما يذّكّر إلّا أُولوا الألباب» أي وما يتلقّظ[1] بآيات الله إلّا ذوو العقول فإن قيل: لم عقب[2] بأُولي الالباب التذكّر، و كلّ مكلّف ذو لبّ؟ قيل: لم يطلق على جميع المكلفين[3] هذه الصفة لما فيها[4] من المدحة فلذلك عقد التذكير بهم، و هم الذين يستعلمون ما توجبه عقولهم من طاعة

١ــ في المصدر: يتعظ ٢ــ في المصدر: عقد ٣ــ في الأصل: المكلف
٤ــ في الأصل والبحار: تلا

الواجبات.

وإنّماسمّى[١] تلك العلوم عقلاً، لأنّها تعقل عن فعل القبيح و قيل: لأنها تعقل العلوم المكتسبة؛ ولايوصف القديم تعالى بأنه عاقل لأنّه لايعقله شيء عن فعل القبيح، و إنما لايختاره لعلمه بقبحه، و بأنّه غنيّ عنه، و لأنّه لايكتسب علماً بشيء فيثبت بعض علومه ببعض.

و قال علي بن عيسى: العقل هوالعلم الذي يزجر عن فعل القبيح، ومن كان زاجره أقوىٰ فهو أعقل و قيل: العقل معرفة يفصل بها بين الحسن والقبح في الجملة و قيل: هو التمييز الذي به فارق الانسان جميع الحيوان.

و هذه العبارات قريبة المعاني بعضها من بعض، والفرق بين الحلم والعقل[٢] أنّ العقل قد يكمل لمن فقد بعض العلوم، ولايكمل العلم لمن فقد بعض عقله فإن قيل: إذا كان العقل مختلفاً فيه فكيف يجوز أن يستشهد به، قلنا: إنّ الإختلاف في ماهية [العقل] لا يوجب الإختلاف في قضاياه ألا ترى أن الاختلاف في ماهية العقل حتىٰ أن بعضهم قال: معرفة و بعضهم قال: قوة لايوجب الاختلاف في أن المائة أكثر من واحد و إنّ الكلّ أعظم من الجزء، و غير ذلک من قضايا العقول انتهى[٣].

أقول: يجيء تحقيق معنى العقل و اختلاف الآراء فيه فيما بعد، إن شاء الله.

و قال تعالى: لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وقال تعالى: كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وقال تعالى: وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [١٦٤، ٢٤٢، ٢٦٩].

آل عمران: وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ وقال تعالى: قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ وقال تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ [٧، ١١٨، ١٩٠]

المائدة: ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ وقال تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

١ــ في المصدر: سميت ٢ــ في المصدر: العقل والعلم ٣ــ مجمع البيان ٩٨/١

الله في كلّ ما أمربه، و دعا إليه، و سُمي العقل لُبّاً لأنّه أنفس ما في الإنسان، كما أنّ الثمرة أنفس ما فيها[١].

الجاثية: آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٥]

الحجرات: أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ [٤]

الحديد: قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [١٧]

الحشر: ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ [١٤]

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله والصحابة والتابعين.

٢ـ محاسن البرقي: عن بعض أصحابنارفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ما قسّم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و إفطار العاقل افضل من صوم الجاهل، و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولابعث الله رسولاً ولانبيّاً حتى يستكمل العقل، و يكون عقله أفضل من عقول جميع امته، و ما يضمر النبيّ صلّى الله عليه و آله في نفسه أفضل من اجتهاد [جميع] المجتهدين، و ما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عباداتهم ما بلغ العاقل، إنّ العقلاء هم أُولو الألباب الذين قال الله عزّ و جلّ: إنّما يتذكّر أُولوا الالباب[٢].

الكافي: مثله و فيه و ما أدّى العبد فرائض الله حتى عقل عنه مكان و ما أدّى العاقل فرائض الله حتى عقل منه[٣].

توضيح: شخوص الجاهل أي خروجه من بلده و مسافرته إلى البلاد طلباً لرضاء الله تعالى كالحج والجهاد، و غيرهما، و ما يضمر النبي صلّى الله عليه و آله في نفسه أي من النيّات الصحيحة، والتفكّرات الكاملة، والعقائد اليقينية.

قوله: و ما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه أي لايعمل فريضة حتى يعقل من الله و يعلم أنّ الله تعالى أرادمنه ذلك، و يعلم آداب إيقاعها، و يحتمل أن يكون المراد أعم من ذلك، أي يعقل و يعرف ما يلزمه معرفته، و يحتمل أن يكون

١ـ مجمع البيان ٣٨٢/١ ٢ـ ١٩٣/١ ح ١١ والبحار ٩١/١ ح ٢٢
٣ـ ١ / ١٢ ح ١١ والبحار ٩٢/١

من تبعيضيّةً أي عقل من صفاته و عظمته و جلاله مايليق بفهمه، و يناسب قابليّته و استعداده.

و في أكثر النسخ: و ما أدّى العقل و هوأ يضاً يرجع الى هذا المعنى، إذ العاقل يؤدّي بالعقل. و أما على نسخ الكافي و هي: و ما أُدّى العبد فرائض الله حتى عقل عنه. أي لايمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلّا بأن يعقل و يعلم من جهة مأخوذة عن الله بالوحي، أو بأن يلهمه الله معرفته، بأن يعطيه الله عقلاً موهوبيّاً، به يسلک سبيل النجاة.

٣ــ روضة الواعظين: قال النبي صلّى الله عليه وآله: قوام المرء عقله، ولادين لمن لاعقل له[١]

٤ــ علل الشرائع: ابن الوليد،عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هيثم الخفّاف، عن رجل من أصحابنا، عن عبدالملک بن هشام، عن علي الأشعريّ رفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما عبدالله بمثل العقل[٢]

أقول: سيأتي تمام الخبر فيما بعــد في باب علامات العقل.

٥ــ كنزالكراجكي: قال النبي صلّى الله عليه وآله:لكلّ شيء آلة وعدّة وآلة المؤمن وعدّته العقل، ولكلّ شيء مطية ومطية المرء العقل[٣]، ولكلّ شيء غاية وغاية العبادة العقل، ولكلّ قوم راع وراعي العابدين العقل، ولكلّ تاجر بضاعة، وبضاعة المجتهدين العقل، ولكلّ خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل، ولكلّ سفر فسطاط يلجأون إليه وفسطاط المسلمين العقل[٤].

٦ــ و منه: وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: استرشدوا العقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا[٥].

٧ــ وقال صلّى الله عليه وآله: سيّد الأعمال في الدارين العقل، ولكل شيء دعامة و دعامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته لربّه.

٨ــ و منه: وقال صلّى الله عليه وآله: أفضل الناس أعقل الناس[٦].

١ــ ص ٧ والبحار ٩٤/١ ح ١٩
٢ــ ص ١١٥ ح ١١ والبحار ١٠٩/١ ح ٦
٣ــ في المصدر: عقله
٤ــ ص ١٣ والبحار ٩٥/١ ح ٣٤
٥ــ ص ١٩٤ والبحار ٩٦/١ ح ٤١ و ٤٢
٦ــ ص ١٣ والبحار ١٦٠/١ ح ٣٩

٩ـ روضة الواعظين: روي عن ابن عباس، أنّه قال: أساس الدين بُني على العقل، وفرضت الفرائض [على] العقل، وربّنا يعرف بالعقل، و يتوسّل إليه بالعقل، والعاقل أقرب إلى ربّه من جميع المجتهدين بغير عقل، ولمثقال ذرّةٍ من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام[1].

١٠ـ أمالي الطوسيّ: المفيد، عن إسماعيل بن محمّد الكاتب، عن عبدالصمد بن عليّ، عن محمّد بن هارون بن عيسى، عن أبي طلحة الخزاعيّ، عن عمر بن عبّاد، عن أبي فرات قال: قرأت في كتاب لوهب بن منبّه، وإذاً[2] مكتوب في صدر الكتاب: هذا ما وضعت الحكماء في كتبها: الاجتهاد في عبادة اللّه أربح تجارة، ولامال أعود من العقل، ولافقر أشدُّ من الجهل، وأدب تستفيده خير من ميراث، وحسن الخلق خير رفيق، والتوفيق خير قائد، ولاظهر أوثق من المشاورة، ولا وحشة أوحش من العجب، ولايطمعنّ صاحب الكبر في حسن الثناءِ عليه[3].

توضيح: العائدة: النفقة، و يقال: هذا أعود أي أنفع. ولا ظهر أي لامعين ولامقوّي فإنّ قوّة الإنسان بقوّة ظهره.

الائمّة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه

١١ـ أمالي الصّدوق: عنه صلوات اللّه وسلامه عليه في خطبة طويلة يجيء بتمامها في باب خطبة إن شاء اللّه تعالى: لاجمال أزين من العقل[4].

١٢ـ محاسن البرقي: عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط جبرئيل عليه السلام على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إنّي أمرت أن أُخيّرك (واحدة من ثلاث)[5]، فاختر واحدة ودع اثنتين[6] فقال له آدم عليه السلام: و ما الثلاث يا جبرئيل[7]؟ فقال: العقل، والحياء، والدين [فـ]قال آدم: فإنّي قد اخترت العقل، فقال

١ـ ص ٧ والبحار ١/٩٤ ح ١٨ ٢ـ في المصدر: فإذا ٣ـ ١/١٨٥ والبحار ١/٨٩ ح ١٥
٤ـ ص ١٩٣ والبحار ١/٨٤ ح ٥ ٥ـ في المصدر: بين ثلاثة
٦ ـ في الاصل: اثنين ٧ـ في المصدر: يا جبرئيل و ما الثلاثة؟

جبرئيل للحياء والدين: انصرفا و ودّعاه[1] فقالا: يا جبرئيل إنّا أُمرنا أن نكون مع العقل حيثما[2] كان، قال: فشأنكما، وعرج[3].

الخصال وأمالي الصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن عمرو بن عثمان، مثله[4].

توضيح: الشأن بالهمز: الأمر والحال أي إلزما شأنكما، أو شأنكما معكما؛ ولعلّ الغرض كان تنبّه آدم عليه السلام وأولاده بعظمة نعمة العقل وقيل: الكلام مبنيٌّ على الاستعارة التمثيلية. و يمكن أن يكون جبرئيل عليه السلام أتى بثلاث صور، مكان كلّ من الخصال صورة تناسبها، فإنّ لكلّ من الأعراض والمعقولات صورة تناسبه من الأجسام والمحسوسات و بها تتمثّل في المنام بل في الآخرة، والله يعلم.

وقال الكراجكي: هذا مجاز من القول، والمعنى فيه أنّهما لو كانا حيّين بأنفسهما تصلح المخاطبة لهما والنطق منهما، لكان هذا حكمهما والمحكي عنهما جوابهما، وقد يستعمل العرب ذلک في كلامهما، وهو نوع من أنواع فصاحتهما، قال الشاعر:

إمتلأ الحوض وقال قطني   مهلاً رو يداً قد ملأت بطني[5].

وهذا هو المعنى في الأمر بإقبال العقل و إدباره أي لو كان العقل قائماً بنفسه، لكان أوّل شيء خلق الله لفضله، ولو كان حيّاً قادراً لسارع إلى ما يؤمر به.

١٣ــ أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسين بن محمّد التمّار، عن محمّد ابن القسم الأنباريّ، عن عبدالرحمان بن عبيد، عن عبدالرحيم بن قيس الهلاليّ، عن العمريّ، عن أبي حمزة السعديّ، عن أبيه، قال: أوصى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن عليّ[ع] فقال فيما أوصى به إليه: يا بنيَّ لافقر أشدّ من الجهل، ولاعدم أعدم [من] العقل، ولا وحدة ولا وحشة أوحش من العجب، ولاحسب كحسن الخلق، ولاورع كالكفّ عن محارم الله، ولاعبادة كالتفكّر في صنعة الله عزّوجلّ.

يابنيّ العقل خليل المرء، والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير

١ــ في المصدر والبحار: ودعاه ٢ــ في المصدر: حيث ٣ــ ١/١٩١ ح ٢ والبحار ١/٨٦ ح ٨
٤ــ الخصال ١/٢٠٢ ح ٥٩ وأمالي الصدوق ص ٥٣٤ ح ٣ والبحار ١/٨٦ ح ٨ ٥ــ كنز ص ١٤

جنوده.

يابنيّ إنّه لا بدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه.

يا بنيّ إنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من ذلک مرض البدن، وأشدّ من ذلک مرض القلب، وإنّ من النعم سعة المال، وأفضل من ذلک صحّة البدن، وأفضل من ذلک تقوى القلوب.

يا بنيّ للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ و يحمد[1] وليس للمؤمن بدّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث: مرمة لمعاش، أوخطوة لمعاد، أولذة في غير محرم[2].

توضيح: العُدم بالضم: الفقر وفقدان شيء، والعُجب: إعجاب المرء بنفسه وبفضائله وأعماله، وهو موجب للترفع على الناس والتطاول عليهم فيصير سبباً لوحشة الناس عنه و مستلزماً لترک إصلاح معائبه، وتدارک مافات منه فينقطع عنه مواد رحمة اللّه ولطفه وهدايته، فينفرد عن ربّه وعن الخلق فلاوحشة أوحش منه. والشخوص: الذهاب من بلد إلى بلد والسير في الأرض، و يمكن أن يكون المراد هنا مايشمل الخروج من البيت.

والخطوة بالضم والكسر: المكانة والقرب والمنزلة، أي يشخص لتحصيل مايوجب المكانة والمنزلة في الآخرة.

١٤– روضة الواعظين: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: صدر العاقل صندوق سرّه، لاغنى كالعقل، ولافقر كالجهل، ولاميراث كالأدب، ولامال أعود من العقل، ولاعقل كالتدبير[3].

توضيح: قوله عليه السلام: ولا مال أعود من العقل العائدة: النفقة والفائدة أي لامال أنفع من العقل.

١٥– الاختصاص: قال عليه السلام: أربع خصال يسود بها المرء: العفّة والأدب والجود والعقل[4].

١– في المصدر: و يجمل
٢– ١٤٥/١ والبحار ٨٨/١ ح ١٣
٣– ٦/١ والبحار ٩٤/١ ح ٢٧
٤– ص ٢٣٧ والبحار ٩٤/١ ح ٣٣

١٦ـ و قال عليه‌السلام: لامال أعود من العقل، ولامصيبة أعظم من الجهل، ولامظاهرة أوثق من المشاورة، ولاورع كالكفّ عن المحارم ولاعبادة كالتفكّر، ولاقائد خير من التوفيق، ولا قرين خير من حسن الخلق، ولاميراث خير من الأدب[١].

١٧ـ الخصال: في الأربعمائة: من كمل عقله حسن عمله[٢].

١٨ـ نهج‌البلاغة قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه: ليس الرؤية[٣] [كالمعاينة] مع الابصار، وقد[٤] تكذب العيون أهلها، ولايغشّ العقل من استنصحه[٥].

توضيح: أي الرؤية الحقيقيّة رؤية العقل، لإنّ الحواسّ قد تعرض لها الغلط.

١٩ـ نهج‌البلاغة: قال عليه السلام: لاغنى كالعقل، ولافقر كالجهل، ولاميراث كالأدب، ولاظهير كالمشاورة[٦].

٢٠ـ و منه: صلوات اللّه عليه: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق.

٢١ـ و قال صلوات‌الله و سلامه عليه: لامال أعود من العقل، ولاعقل كالتدبير.

٢٢ـ و قال عليه‌السلام: الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام باتر[٧]، فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك[٨].

٢٣ـ كنزالكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه: لاعدّة أنفع من العقل، ولاعدو أضر من الجهل.

٢٤ـ و قال: زينة الرجل عقله.

٢٥ـ وقال عليه‌السلام: قطيعة العاقل تعدل صلة الجاهل.

٢٦ـ وقال عليه‌السلام: من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه جهله[٩].

١ـ ص ٢٣٩ والبحار ٩٤/١ ح ٣٤ ٢ـ ٦٣٣/٢ والبحار ٨٧/١ ح ١٠، في الأصل: «العقل»

٣ـ في المصدر: الروية. ٤ـ في المصدر: فقد ٥ـ ص ٥٢٥ ح ٢٨١ والبحار ٩٥/١ ح ٣٠.

٦ـ ص ٤٧٨ ح ٥٤ والبحار ٩٥/١ ح ٣٠ ٧ـ في المصدر: قاطع ٨ـ نهج‌البلاغة/ ٤٧٥ ح ٣٨ـ ١١٣ـ ٤٢٤ والبحار ٩٥/١ ح ٣١ـ ٣٢ـ ٣٣ ٩ـ في المصدر: قتله

٢٧ــ وقال عليه السلام: الجمال في اللسان، والكمال في العقل لايزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه.

٢٨ــ وقال صلوات الله عليه: العقول أئمّة الأفكار، والأفكار أئمّة القلوب، والقلوب أئمّة الحواسّ، والحواسّ أئمّة الأعضاء[١].

٢٩ــ و منه: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: العقول ذخائر، والأعمال كنوز[٢].

أقول: سيأتي إن‌شاءالله تعالى في كتاب جمل الحكم وجوامع الكلم منه عليه السلام كلمات كثيرة في هذا الباب مغنٍ لأُولي الألباب.

٣٠ــ النهج: وقال صلوات الله عليه لابنه الحسن: (يا بنيّ احفظ عنيّ أربعاً، وأربعاً لايضرّك ماعملت بعدهنّ[٣]: إنّ أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب حسن الخلق)[٤].

يا بني إيّاك و مصادقة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك، وإيّاك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ماتكون إليه، وإيّاك ومصادقة العاجز[٥] فإنّه يبيعك بالتافه، و إيّاك و مصادقة الكذّاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد، و يبعّد عليك القريب[٦].

علي بن الحسين عليهما السلام

٣١ــ إرشاد القلوب وعيون المعجزات: وقال علي بن الحسين عليهما السلام: العقل دليل الخير، والهوى مركب المعاصي، والفقه وعاء العمل، والدنيا سوقُ الآخرة، والنفس تاجرة، والليل والنهار رأس المال، والمكسب الجنة، والخسران النار، هذا والله التجارة التي لا تبور، والبضاعة التي لا تخسر. وقال مثله صلّى الله عليه وآله: وسوق الفائزين من شيعته وشيعة آبائه، وأبنائه عليهم السلام، ولقد جمع الله هذا كله بقوله تعالى: «يَآأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ ٱللّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ»[٧]. وقال سبحانه: «رِجَال

١ــ ص ٨٨ والبحار ١/٩٥ــ ٩٦ ح ٣٥ــ ٤٠ ٢ــ كنزالكراجكي/ ١٩٤ والبحار ١/٩٦ ح ٤٣

٣ــ في المصدر: معهن ٤ــ ما بين القوسين ليس في البحار ٥ــ في المصدر: الفاجر

٦ــ ص ٤٧٥ ح ٣٨ والبحار ٧٤/١٩٨ ح ٣٥ ٧ــ المنافقون: ٩

لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللّهِ[١]». وقال تعالى:«فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيٰوةَ ٱلدُّنْيَا ذٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ[٢]». وقال تعالى:«وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوٰيهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً»[٣].

الباقر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

٣٢ــ الخصال: أبي، عن سعد، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ، عن ابن المغيرة، عن ابن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يعبد الله عزّوجلّ بشيء أفضل من العقل[٤]

أقول: سيأتي تمام الخبر في باب علامات العقل إن شاءالله.

٣٣ــ أمالي الطوسي: المفيد،عن ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام في خبر سلمان و عمر أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا معشر قريش إنّ حسب المرء دينه، و مروّته خلقه، وأصله عقله[٥].

عن أميرالمؤمنين عليه السلام

٣٤ــ توحيد الصدوق: حدثنا محمد بن عصام الكليني عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن علي بن معن، عن محمّد بن علي بن عاتكة، عن الحسين بن النضر الفهري، عن عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في خطبة طويلة. خطبها بعد موت النبي صلّى الله عليه وآله بسبعة أيام: لاجمال أزين من العقل[٦].

المكارم: مرسلاً مثله[٧]

١ــ النور: ٣٧. ٢ــ النجم: ٢٩ــ ٣٠ ٣ــ إرشاد القلوب للديلمي/٥٩، الكهف: ٢٨

٤ــ ص ٤٣٣ ح ١٧ والبحار ١٠٨/١ ح ٤ ٥ــ ١٤٦/١ والبحار ٨٩/١ح ١٤

٦ــ ص ٧٢ ح ٢٧ والبحار ٧٧ ص ٣٨١ عنه و عن أمالي الصدوق ص ٢٦٣ ح ٩

٧ــ وجدناه في تحف العقول ص ٦٣ مرسلاً ولم نجده في المكارم وذكره في الفقيه ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٨٠ مسنداً.

٣٥ـ..................................... [١]

وحده

٣٦ـ محاسن البرقي: أبي، عن محمد بن سنان، عن رجل من همدان من بني واعظ (م)، عن عبيدالله بن الوليد، الوصّافي، عن أبي جعفر[٢] عليه السلام قال: كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده و يطول سكوته، فلايكاد يذهب إلى موضع إلّا و هومعه فبينا هو [يوماً] من الأيّام في بعض حوائجه إذمرّ على أرض معشبة يزهو و يهتزّ[٣] قال: فتأوّه الرجل فقال له موسى: على ماذا تأوّهت قال: تمنّيت أن يكون لر بّي حماراً أرعاه ههنا قال: وأكبّ[٤] موسى عليه السلام طو يلاً ببصره على الأرض اغتماماً بما سمع منه، قال: فانحطّ عليه الوحي، قال له: ما الذي أكبرت من مقالة عبدي؟ أنا أؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل[٥].

توضيح: الزهو: المنظر الحسن، و النبات الناظر، و نور النبت وزهره و إشرافه. والإهتزاز: التحرّك والنشاط والارتياح، والظاهر أنّها بالتاء، صفتان للأرض أو حالان منها لبيان نضارة أعشابها و طراوتها و نموّها، و إذا كانا باليائين كما في أكثر النسخ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل مرّ «العابد» الى موسى عليه السلام. والزهوّ جاء بمعنى الفخر أي كان يفتخر وينشط إظهاراً لشكره تعالى فيما هيّأ له من ذلک.

[الصادق] عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليهم أجمعين.

٣٧ـ محاسن البرقي: النوفلي وجهم بن حكيم المداينى، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله[٦]، فإنّما يجازى بعقله[٧].

١ـ الرواية التي تقدمت برقم ٣٣ تكررت هنا باسم توحيد الصدوق بالسند المتقدّم عن علي بن إبراهيم يرفعه قال الصادق(ع) و بما أنّ السند لايناسب كتاب التوحيد ولم نجده فيه اكتفينا بالإشارة إليه، إضافة الى أنّ هذه الرواية غير موجودة في النسخة الثانية من الأصل، والظاهر أنها قد زيدت من قبل النسّاخ سهواً.

٢ـ هكذا في المصدر والبحار و في نسخة الأصل: الصادق

٣ـ في المصدر: تزهو و تهتز ٤ـ في المصدر: فأكبّ ٥ـ ١/١٩٣ ح ١٠ والبحار ١/٩١ ح ٢١

٦ـ في المصدر: خلقه ٧ـ ١/١٩٤ ح ١٤ والبحار ١/١٠٦ ح ٥.

أقول : في الكافي: حسن حال[١].

عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليهم أجمعين.

٣٨ــ توحيد الصدوق: حدثنا علي بن عبدالله، عن مكي بن أحمد، عن محمد بن القاسم، عن محمد بن السري، عن إبراهيم بن نصر، عن وهب بن وهب عن جعفربن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبي صلّى الله عليه و آله في حديث طويل: إنّه لافقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوصل[٢] من العجب، ولا مظاهرة أوثق[٣] من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ عن المحارم، ولا حسب كحسن الخلق، ولاعبادة كالتفكّر، و آفة الحديث الكذب[٤] [على الله] و آفة العلم النسيان، و آفة العبادة الفترة، و آفة الظرف الصلف[٥] وآفة الشجاعة البغي، و آفة السّماحة المنّ، و آفة الجمال الخيلاء ، و آفة الحسب الفخر[٦] .

توضيح: في القاموس الصلف بالتحريك: التكلّم بما يكرهه صاحبك والتمدّح بماليس عندك أو مجاوزة قدر الظرف، والادعاء فوق ذلك تكبّراً فهو صلف ككشف.

٣٩ــ الفقيه والمكارم: في وصية النبي صلّى الله عليه و آله لعلي عليه السلام، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: ياعلي لافقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحشة[٧] أوحش من العجب، ولاعقل كالتدبير، ولاورع كالكفّ عن محارم الله، [و عمّا لايليق] ولاحسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكر[٨].

٤٠ــ أمالي الصدوق[٩]: العطّار عن أبيه، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن البزنطي، عن جميل، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يقول: أصل الإنسان لُبُّه، وعقله، ودينه، و مروّته حيث يجعل نفسه، والأيّام دول، والناس الى آدم شرع سواء[١٠].

١ــ الكافي ١/١٢ح ٩ ٢ــ في المصدر: أوحش ٣ــ في البحار: احسن

٤ــ في الأصل: كالكذب. ٥ــ هكذا في المصدر ،و في الأصل: كالصلف.

٦ــ ص ٣٧٥ ح ٢٠ والبحار ٦١/٧٧ ح ٤٤ عن تحف العقول. ٧ــ في البحار: وحدة

٨ــ الفقيه ٤ ص ٣٧٢ والمكارم ٤٨٨ والبحار ٧٧ ص ٥٩ ٩ــ كان في الاصل: الخصال،و الظاهر أنه اشتباهٌ، لاحظ البحار.

١٠ــ ص ١٩٩ ح ٩ والبحار ٨٢/١ ح ٢

توضيح: اللبّ بضمّ اللام: خالص كلّ شي ء، والعقل، والمراد هنا الثاني أي تفاضل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم. إنما هو بعقولهم لا بأنسابهم و أحسابهم، ثمّ بيّن عليه السلام أنّ العقل الذي هو منشأ الشرافة إنّما يظهر باختياره الحق من الأديان، و بتكميل دينه بمكملات الإيمان، والمرؤة مهموزاً بضم الميم والراء الإنسانيّة مشتقّ من «المرء» وقد يخفّف بالقلب والإدغام والظاهر أنّ المراد أن إنسانية المرء و كماله و نقصه فيها إنما يعرف بما يجعل نفسه فيه و يرضاه لنفسه من الأشغال والأعمال والدرجات الرفيعة، والمنازل الخسيسة، فكم بين من يرضى لنفسه الإكمال من درجة العلم والطاعة والقرب والوصال وبين من لا يرتضي لنفسه أن يكون مضحكةً للئام لأكلة ولقمة ولايرى لنفسه شرفاً و منزلة سوى ذلك.

و يحتمل أن يكون المراد التزوّج بالأكفاء، كما قال الصادق عليه السلام لداود الكرخيّ حين أراد التزويج: أُنظر أين تضع نفسك[1]، والتعميم أظهر.

والدول مثلّثة الدال: جمع الدّولة بالضم والفتح وهما بمعنى انقلاب الزمان، و انتقال المال أو العزّة من شخص الى آخر، و بالضمّ: الغلبة في الحروب والمعنى أنّ ملك الدنيا و ملكها و عزّها يكون يوماً لقوم و يوماً لآخرين: و الناس إلى آدم شرع سواء بسكون الراء وقد تحرّك: أي سواء في النسب، و كلّهم ولد آدم فهذه الأُمور المنتقلة الفانية لا تصير مناطاً للشرف بل الشرف بالأُمور الواقعية الدائمة الثابتة الباقية في النشأتين فالأخيرتان مؤكدتان للأوّليين.

٤١ــ أمالي الصدوق و معاني الاخبار: الحافظ، عن أحمد بن عبدالله الثقفي، عن عيسى بن محمد الكاتب، عن المدائني، عن غياث بن ابراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال على بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه: عقول النساء في جمالهنّ، و جمال الرجال في عقولهم[2].

بيان: الجمال: الحسن في الخلق والخلق.

و قوله عليه السلام: عقول النساء في جمالهن، لعلّ المراد أنّه لاينبغي أن ينظر إلى عقلهنّ لندرته بل ينبغي أن يكتفى بجمالهن أوالمراد أنّ عقلهنّ غالباً لازم لجمالهن والاول أظهر وأحسن.

١ــ الفقيه ٤/٣٨٦ح ٤٣٥٨

٢ــ أمالي الصدوق ص ١٨٩ ح ٩ و معاني الاخبار ص ٢٣٤ ح ١ والبحار ٨٢/١ ح ١

وحده

٤٢ــ محاسن البرقي: ابن يزيد،عن اسماعيل بن قتيبة البصري،عن أبي خالد العجمي،عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خمس من لم يكنّ فيه [لم يكن فيه] كثير مستمتع [قلت: وماهي؟ جعلت فداك قال]: الدين، والعقل، والأدب، والجود، وحسن الخلق[١].

الخصال: أبي،عن سعد،عن ابن يزيد مثله، وفيه الحريّة[٢] مكان الجود[٣].

٤٣ــ امالي الصدوق: ابن إدريس، عن ابيه، عن ابن هاشم، عن ابن مرار، عن يونس، عن ابن سنان، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: خمس من لم يكنّ فيه لم يكن فيه كثير مستمتع، قيل: وما هنّ؟ يا بن رسول الله قال: الدين، والعقل، والحياء، وحسن الخلق، وحسن الأدب، وخمس من لم يكنّ[٤] فيه لم يتهنّأ بالعيش[٥]: الصحّة، والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق[٦].

توضيح: حسن الأدب: إجراء الأمور على قانون الشرع والعقل في خدمة الحقّ ومعاملة الخلق[٧]. والغنى: عدم الحاجة إلى الخلق، وهوغنى النفس فإنّه الكمال لا الغنى بالمال، والحرّية [تحتمل المعنى الظاهر فإنها كمال في الدنيا، وضدها غالباً يكون مانعاً عن تحصيل الكمالات الأُخروية،][٨] ويحتمل أن يكون المراد بها الإنعتاق عن عبودية الشهوات النفسانية، والإنطلاق عن أسرالوساوس الشيطانية والله يعلم.

٤٤ــ أمالي الصدوق: ابن موسى، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: فلان من عبادته و دينه [و فضله] كذاوكذا قال: فقال: كيف عقله؟ فقلت: لاأدري، فقال: إنّ الثواب على قدر العقل، إنّ رجلاً من بني اسرائيل كان يعبدالله عزّ و جلّ في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء، وإنّ ملكاً من الملائكة مرّ به، فقال:

١ــ ١/١٩١ ح ١ والبحار ١/٨٣ ح ٤
٢ــ في الاصل: والأدب وهو اشتباه
٣ــ ص ٢٩٨ ح ٦٩ والبحار ١/٨٣
٤ــ في المصدر: لم تكن له
٥ــ في البحار: العيش
٦ــ ص ٢٤٠ ح ١٥ والبحار ١/٨٣ ح ٣
٧ــ في الاصل: الحق
٨ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار

يارب أرني ثواب عبدك هذا، فأراه اللّه عزّ و جلّ ذلک، فاستقلّه الملک فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه أن اصحبه فأتاه الملک في صورة إنسي فقال له:من أنت؟ قال: أنارجل عابد بلغنا مكانك و عبادتک بهذا المكان فجئت لأعبد(اللّه) معک،فكان معه يومه ذلک.

فلمّاأصبح قال له الملک: إنّ مكانک لنزهة، قال: ليت لربنا بهيمة، فلو كان لربنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فإنّ هذا الحشيش يضيع، فقال له الملک: وما لربک حمار؟ فقال: لوكان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فأوحى اللّه عزّ و جلّ إلى الملک إنما أُثيبه على قدر عقله[١].

الكافي: علي بن محمد،مثله[٢].

بيان: قوله: من عبادته، بيان لقوله كذا و كذا خبر لقوله فلان. و يحتمل أن يكون متعلقاً بمقدر أي فذكرت من عبادته، و أن يكون متعلّقاً بما عبرعنه (بكذا وكذا) كقوله (فاضل كامل) فكلمة «من» بمعنى «في»أو سببيّة،والنضارة: الحسن والطهارة هنا بمعناه اللغوي اي الصفاء واللطافة.

و في بعض نسخ الكافي بالظاء المعجمة أي كان جارياً على وجه الارض. والنزاهة: البعد عمّا يوجب القبح والفساد، والأظهر:لنزهة كما في الكافي، ولعلّه بتأويل البقعة و العرصة و مثلهما.

وفي الخبر إشكال: من حيث إن ظاهره كون العابد قائلاً بالجسم، وهوينافي استحقاقه للثواب مطلقاً، وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقاً للثواب لقلّة عقله و بلاهته. ..

و يمكن أن يكون اللام في قوله: لربنا بهيمه للملک لا للانتفاع، و يكون مراده تمنّي أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الرب لئلا يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات اللّه تعالى بأنها غير مقصورة على أكل البهيمة، لكن يأبى عنه جواب الملک إلّا أن يكون لدفع مايوهم كلامه، أو يكون إستفهاماً إنكارياً أي خلق اللّه تعالى بهائم كثيرة ينتفعون بحشيش الأرض، وهذه إحدى منافع خلق الحشيش وقد ترتبت بقدر المصلحة، ولا يلزم أن يكون في هذا المكان حمار، بل يكفي وجودک وانتفاعک.

١ــ ص ٢٥١ والبحار ٨٤/١ ح ٦

٢ــ ١١/١ ح ٨ والبحار ٥٠٦/١٤ ح ٣١

و يحتمل أن يكون اللام للاختصاص لا على محض المالكية بأن يكون لهذه البهيمة اختصاص بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه، و يكون جواب الملك أنّه لافائدة في مثل هذا الخلق حتى يخلق اللّه تعالى حماراً و ينسبه إلى مقدّس جنابه تعالى كما في البيت فإنّ فيه حكماً كثيرة.

و على التقادير لابدّ إمّا من ارتكاب تكلّف تامّ في الكلام، أو التزام فساد بعض الأصول المقرّرة في الكلام واللّه يعلم.

٤٥ــ محاسن البرقي: عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: لم يقسم بين العباد أقل من خمس: اليقين، والقنوع[١]، والصبر، والشكر والّذي يكمل هذا كلّه العقل[٢].

الخصال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، مثله[٣].

توضيح: أي هذه الخصال: في الناس أقل وجوداً من ساير الخصال، و من كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال فيدل على ندرة العقل أيضاً.

٤٦ــ قرب الاسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إنّ اللّه تبارک و تعالى يبغض الشيخ الجاهل، والغني الظلوم، والفقير المختال[٤].

توضيح: الظلوم فعول بمعنى الفاعل أي الظالم، والمختال: بمعنى المتكبر، و تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أقبح لمضي زمان كثير يمكنه فيه تحصيل العلم، و تخصيص الظلوم بالغني لكون الظلم منه أفحش لعدم الحاجة، و تخصيص المختال بالفقير لأنّه منه أشنع إذ الغني إذا تكبّر فله عذر في ذلک لما يلزم الغنى من الفخر والعجب والطغيان.

٤٧ــ علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمدبن محمّد، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: دعامة الإنسان العقل، ومن العقل الفطنة، والفهم، والحفظ والعلم، فإذا كان تأييد عقله من النور

١ــ في المصدر: القناعة.

٢ــ ١/١٩١ ح ٣ والبحار ١/٨٧

٣ــ ص ٢٨٥ ح ٣٦ والبحار ١/٨٦ ح ٩

٤ــ ص ٤٠ والبحار ١/٩٠ ح ١٨

كان عالماً حافظاً زكياً[١] فطيناً فهماً، وبالعقل يكمل، وهو دليله و مبصره و مفتاح أمره[٢].

توضيح: الدعامة بالكسر: عماد البيت،والفطنة: سرعة إدراک الأُمور على الإستقامة. والنور لمّا كان سبباً لظهور المحسوسات يطلق على كلّ مايصير سبباً لظهور الأشياء على الحسّ أوالعقل، فيطلق على العلم و على أرواح الأئمة عليهم السلام و على رحمة الله، و على الرب تعالى و تقدّس كماورد في القرآن: «**ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ**»[٣] لأنّه نور الأنوار و منه يظهر جميع الأشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي وهنا يحتمل الجميع والزكيّ بالزاء المعجمة فهو بمعنى الطّهارة عن الجهل والرذائل،وفي الكافي مكانه: ذاكراً.

٤٨ــ أمالي الطّوسي: المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن جعفر، عن طاهر بن مدرار، عن زرّ بن أنس، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لايكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كامل العقل[٤].

اقول: سيأتي الخبر بتمامه في باب علامات العقل.

٤٩ــ علل الشرائع: ابن المتوكل، عن السعدآباديّ، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما خلق الله عزّ و جلّ شيئاً أبغض إليه من الأحمق، لأنّه سلبه أحبّ الأشياء إليه وهو عقله[٥].

توضيح: بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته، و عدم قابليته للكمال، وما يترتّب عليه عن عدم توفيقه على مايقتضي رفعة شأنه لعدم قابليته لذلک، فلاينافي عدم اختياره في ذلک؛ أو يكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبائح أعماله مع كونه مختاراً في تركه، والله يعلم[٦].

١ــ في المصدر: ذكياً

٢ــ ص ١٠٣ ح ٢ والبحار ١/ ٩٠ ح ١٧

٣ــ النور: ٣٥

٤ــ ١/ ١٥٢ والبحار ١/ ١٠٩ ح ٥

٥ــ ص ١٠١ ح ١ والبحار ١/ ٨٩ ح ١٦، وفي المصدر: وهو العقل

٦ــ مراده رحمه الله رفع المنافات التي تترائى بين البغض و بين كون حماقة الأحمق غير مستندة إلى اختياره، ولايخفى أنّ المنافات لا ترتفع بما ذكره رحمه الله من الوجهين، فإنّ العلم بدناءة الرتبة لا تسمى بغضاً، وكذا عدم توفيقه لعدم قابليته، وما يختاره من القبيح لحماقته ينتهيان بالاخرة إلى ما لا بالاختيار فالاشكال بحاله، والحقّ أنّ

۵۰ــ أمالي الطوسي: ابن الشيخ، عن والده، عن المفيد، عن الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن اسيد بن زيد القرشي، عن محمد بن مروان، عن الصادق عليه السلام قال: إيّاک وصحبة الأحمق فإنّه أقرب ماتكون منه أقرب مايكون الى مساءتک[1].

۵۱ــ ثواب الاعمال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن محمد بن حسّان، عن أبي محمّد الرازيّ، عن الحسين بن يزيد، عن إبراهيم بن بكر بن أبي سمّاک، عن الفضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من كان عاقلاً ختم له بالجنّة إن شاء الله.

۵۲ــ و منه: بهذا الاسناد، عن أبي محمد، عن ابن أبي عميرة، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين و من كان له دين، كان له الجنة[2].

الكاظم عليه السلام.

۵۳ــ تحف العقول والكافي: في حديث هشام الآتي عن الكاظم عليه السلام: يا هشام ما قسّم بين العباد أفضل من العقل، (و) نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وما بعث الله نبيّا إلا عاقلاً حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين، وما أدّى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه[3].

۵۴ــ ومنه والكافي: بهذا الاسناد قال الكاظم عليه السلام: يا هشام ما بعث الله أنبياءه ورسله الى عباده إلّا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابةً أحسنهم معرفةً لله، وأعلمهم بأمرالله أحسنهم عقلاً، و أعقلهم أرفعهم درجةً في الدنيا

بغضه كمايظهر من تعليله عليه السلام بمعنىً منعه ممّا من شأن الإنسان أن يتلبّس به وهوالعقل الذي هوأحبّ الأشياء إلى اللّه لنقص في خلقته فهو بغض تكويني بمعنى التبعيد من مزايا الخلقة لابغض تشريعي بمعنى تبعيده من المغفرة والجنّة والذي ينافي عدم الإختيار هوالبغض بالمعنى الثاني لا الأوّل.(عن حاشية البحار).

۱ــ ۳۷/۱ والبحار ۱۹۲/۷۴ ح ۹

۲ــ ص ۲۹ ح۱ و ۲ والبحار ۹۱/۱ ح ۱۹ و ۲۰، وفي المصدر: دخل الجنة بدل كان له الجنه

۳ــ تحف العقول /۳۸۳ و الفقرة في ص ۳۹۷ والكافي ۱۳/۱ والبحار ۱۵۴/۱

والآخرة[١].

الرضا، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٥٥– امالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن حنظلة بن زكريّا القاضي، عن محمد بن علي بن حمزة العلويّ، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: حسب المؤمن ماله، و مروّته عقله، و حلمه شرفه، و كرمه تقواه[٢].

وحده

٥٦– المحاسن: ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام [يقول: قال رسول الله(ص):] صديق كل امرىء عقله، وعدوّه جهله.

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، مثله.

عيون أخبار الرضا: الدقّاق، عن الأسديّ، عن أحمد بن محمد بن صالح الرازيّ، عن حمدان الدّيواني قال: قال الرضا عليه السلام مثله، و رواه أيضاً عن أبيه، و ابن الوليد، عن سعد، والحميري، عن ابن هاشم، عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام مثله[٣].

٥٧– أمالي الطوسيّ: المفيد رحمه الله، عن أبي حفص عمر بن محمد، عن ابن مهرويه، عن داود بن سليمان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما استودع الله عبداً عقلاً إلا استنقذه به يوماً[٤].

الامام الحسن العسكري، عن علي بن الحسين عليهم السلام.

٥٨– تفسير العسكري: عن أبي محمد عليه السلام، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: من لم يكن عقله [من] أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه[٥].

٥٩– [الدرّة الباهرة: قال أبوالحسن الثالث]: الجهل والبخل أذمّ الأخلاق.[٦]

٦٠– الدرّة الباهرة: قال أبومحمد العسكري: حسن الصورة جمال ظاهر، و

١– تحف العقول/٣٨٣ والكافي ١/١٣ والبحار ١/١٣٦ ٢– ٢/٢٠٣ والبحار ١/٩٤ ح ٢٥، وفي المصدر: حسب المرء ماله ٣– المحاسن ١/١٩٤ ح ١٢ والعلل ص ١٠١ ح ٢ والعيون ١/٢٠٢ ح ١٥ والبحار ١/٨٧ ح ١١. ٤– ١/٥٥ والبحار ١/٨٨ ح ١٢: وفي الأصل: إلّا استعبده به يوماً. ٥– ص ٨ والبحار ١/٩٤ ح ٢٦ ٦– البحار ١/٩٤ ح ٣٦ ولم نجده في النسخة الموجودة عندنا وقد ورد متن الحديث في الأصل بعد الحديث(٥٧) بلاعنوان كتاب.

حسن العقل جمال باطن[١].

«م»

٦١ـ المحاسن: بعض أصحابنارفعه، قال: مايُعبأ من أهل هذا الدّين بمن لا عقل له قال: قلت:جعلت فداک إنّا نأتي قوماً لابأس بهم[٢]عندنا ممّن يصف هذا الأمر ليست لهم تلک العقول، فقال: ليس هؤلاء ممّن خاطب اللّه في قوله: «يا أُولي الألباب»[٣]. إنّ اللّه خلق العقل، فقال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، فقال: و عزّتي و جلالي ماخلقت شيئاً أحسن منک، و أحبّ إليّ منک، بک آخذ و بک أُعطي[٤] .

توضيح: مايعبأ أي: لايبالي ولايغني بشأن من عقل له من أهل هذا الدين، فقال السائل: عندنا قوم داخلون في هذا الدين، غير كاملين في العقل فكيف حالهم؟ فأجاب غليه السلام بأنهم وإن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضاً أسهل وأخفّ وأكثر المخاطبات في التكاليف الشاقّة لأُولي الألباب.

٢ـ باب في أنّ الحجّة للّه على الناس : العقل

الاخبار: الائمة: الكاظم عليه السلام.

١ـ تحف العقول: في حديث هشام الآتي من بعد: يا هشام إنّ للّه على الناس حجّتين: حجة ظاهرة، و حجة باطنة، فأمّا الظاهرة فالرسل و الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام، و أمّا الباطنة فالعقول[٥].

الرضا عليه السلام.

٢ـ علل الشرائع و عيون أخبار الرضا: في خبر ابن السكّيت[٦] قال: فما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال (الرضا) عليه السلام: العقل تعرف به الصادق على اللّه فتصدّقه، و الكاذب على اللّه فتكذّبه، فقال ابن السكّيت: هذا هو واللّه

١ـ ص ٤٣ والبحار ٩٥/١ح ٣٧ ٢ـ في المصدر: لهم ٣ـ البقرة: ١٧٩

٤ـ ١٩٤/١ ح ٢٣ والبحار ٩٢/١ح ١٣ ٥ـ ص ٣٨٣ والبحار ١٣٧/١ ٦ـ هوالإمامي الثقة الثبت المحدّث إمام اللغة، قتله المتوكّل العباسي لتشيّعه.

الجواب[١].

إحتجاج الطبرسي: مرسلاً مثله[٢].

٣- باب في أنّ اللّه تعالى يحاسب و يجازي الناس على قدر عقولهم

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

١- حياة الحيوان، وفي سبب الايمان للبيهقي عن الاعمش، عن سلمة، عن عطا، عن جابر بن عبداللّه الانصاري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: تعبّد رجل في صومعة فمطرت[٣] السماء و أعشبت الأرض فرأى حماراً [له] يرعى فقال: يا ربّ لو كان لك حمار لرعيته مع حماري، فبلغ ذلك نبيّاً من [أنبياء] بني إسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى اللّه تعالى إليه إنّما أُجازي العباد على قدر عقولهم، و هو كذلك في الحلية في ترجمة زيدبن أسلم[٤].

الأئمة: الباقر عليه السلام.

٢- محاسن البرقي: الحسن بن علي بن يقطين، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما يداقّ اللّه العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا[٥].

٣- ومنه: أبي، عن محمد بن سنان، عن رجل من همدان، عن عبيد اللّه ابن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده و ساق الحديث إلى آخر مامر في باب فضل العقل، قال: فانحط عليه الوحي، فقال له: ما الذي أكبرت من مقالة

١- علل الشرايع ١٢٢/ و عيون اخبار الرضا ٧٩/٢ والبحار ١٠٥/١

٢- ٢٢٥/٢ والبحار ١٠٥/١ ح ١

٣- في المصدر: فأمطرت

٤- حياة الحيوان ص ١٨١ وحلية الأولياء ج ٣ ص ٢٢٢

٥- ١٩٥/١ والبحار ١٠٦/١ ح ٣

عبدي: أنا أؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل[1].

الصادق [عن آبائه] عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٣ـ محاسن البرقي: النوفلي، وجهم بن حكيم المدائني، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فإنّما يجازى بعقله[2].

عن أبيه عليهما السلام.

٤ـ معاني الاخبار: أبي، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن يزيد الرزّاز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنيّ اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، و بالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى أقصى درجات الإيمان، إني نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب أنّ قيمة كلّ امرئ «على قدر»[3] معرفته، إنّ الله تبارك و تعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا[4].

٥ـ الكافي والأمالي: في حديث محمدبن سليمان، عن أبيه: «في قصة العابد والحمار» عن الصادق عليه السلام: أوحى الله الى الملك إنّما أثيبه على قدر عقله[5].

٤ـ باب في أنّ الله لا يبعث نبيّاً إلّا بعد كمال عقله

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله.

١ـ محاسن البرقي: بعض أصحابنا رفعة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماقسّم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و إفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل، و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل،

١ـ ١/١٩٣ ح ١٠ والبحار ١/٩١ح ٢١ ٢ـ ١/١٩٤ح ١٤ والبحار ١/٩٣ ح ٢٤. وفي المصدر: في حسن خلقه ٣ـ في المصدر والبحار: وقدره ٤ـ ص ١ ح ٢ والبحار ١/١٠٦ح ٢
٥ـ الكافي ١/١١ ح ٨ وآمالي الصدوق/١٥١ والبحار ١/٨٤ ح ٦.

ولا بعث الله رسولاً و لانبياً حتى يستكمل العقل، و يكون عقله أفضل من عقول جميع أُمته، و ما يضمر النبي صلّى اللّه عليه و آله في نفسه أفضل من اجتهاد [جميع] المجتهدين.الخبر ،وقد مرّ بتمامه في باب فضل العقل[١]

الأئمّة: الكاظم عليه السلام

٢ــ تحف العقول و الكافي: في حديث هشام الآتي عن الكاظم عليه السلام: و ما بعث الله نبياً إلّا عاقلاً حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين[٢].

٣ــ محاسن البرقي: محمدبن عين اليقطينيّ ، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: مابعث اللّه نبيّاً قط إلّا عاقلاً و بعض النبيّين أرجح من بعض، وما استخلف داود سليمان حتى اختبر عقله و استخلف داود سليمان و هو ابن ثلاثة عشر (ومكث في ملكه أربعين سنة،) وملك ذوالقرنين وهو ابن اثنتي عشرة [سنة] ومكث في ملكه ثلاثين سنة[٣].

٥ــ باب في أنّ اللّه تعالى يبتلي المؤمن بكلّ بليّة ولايبتليه بذهاب عقله.

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام.

١ــ **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان عن عثمان النواء عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ يبتلي المؤمن بكلّ بليّة ويميته بكلّ ميتة ولايبتليه بذهاب عقله أما ترى أيّوب كيف سلّط إبليس على ماله و على ولده وعلى أهله و على كلّ شيء منه ولم يسلّط على عقله، ترك له ليوحّد اللّه به.

١ــ ١٩٣/١ ح ١١ والبحار ٩١/١ ح ١٢.
٢ــ تحف العقول /٣٨٣ والكافي ١٣/١ والبحار ١٥٤/١.
٣ــ ١٩٣/١ ح ٩ والبحار ٧٣/١٤ ح ١٣.

عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، مثله[١].

٦ــ باب في أنّ أفضل ما خلق الله العقل.

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله.

١ــ **المحاسن:** بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما قسّم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل[٢].

٢ــ **كنز الكراجكي:** عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أفضل الناس أعقل الناس[٣].

٣ــ **روضة الواعظين:** في حديث ابن عباس: و مثقال ذرّة من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام[٤].

الأئمّة: الكاظم عليه السلام.

٤ــ **(تحف العقول)** في حديث هشام الآتي عن الكاظم عليه السلام يا هشام ما قسّم الله بين العباد أفضل من العقل[٥].

٧ــ باب فضل عبادة العاقل.

الأخبار: الرسول والصحابة.

١ــ **محاسن البرقي:** بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما قسّم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، [و إفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل] و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل و ساق إلى قوله: و ما أدّى العاقل فرائض الله حتى عقل منه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل الخبر.[٦]

١ــ الكافي: ٢/٢٥٦ ح ٢٢ و ٣/ ١٩٢ ح ١٠ والبحار ١٢/٣٤١ ح ١
٢ــ ١/١٩٣ ح ١١ والبحار ١/٩١ ح ٢٢
٣ــ ١٣ والبحار ١/١٦٠ ح ٣٩
٤ــ ص ٧ والبحار ١/٩٤ ح ١٨
٥ــ ص ٣٨٣ والبحار ١/ ١٥٤
٦ــ ١/١٩٣ ح ١١ والبحار ١/٩١ ح ٢٢

٢ــ **علل الشرائع:** في مرفوعة الأشعري، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما عبدالله بمثل العقل.[1]

٣ــ **كنز الكراجكي:** عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: ولكلّ شيء غاية و غاية العبادة العقل....[و قال(ص)] و لكلّ شيء دعامة و دغامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته لربّه.[2]

٤ــ **روضة الواعظين:** في حديث ابن عبّاس... والعاقل أقرب إلى ربّه من جميع المجتهدين بغير عقل، و لمثقال ذرّة من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام[3].

الأئمّة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٥ــ **الخصال:** في الأربعمائة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من كمل عقله حسن عمله[4].

الباقر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٦ــ **الخصال:** في حديث ابن خالد، عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لم يعبد الله عزّوجلّ بشيء أفضل من العقل.[5]

٧ــ **أقول:** قد مرّ في باب جوامع فضل العقل و ذمّ الجهل خبر عبدالله بن الوليد الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده و يطول سكوته... فأوحى الله تعالى إلى موسى: أنا أؤاخذ عباد على قدر ما أعطيتهم من العقل[6].

---

١ ــ ١١٥ ح ١١ والبحار ١٠٩/١ ح ٦
٢ــ ١٣ و ١٩٤ والبحار ٩٥/١ و٩٦ ح ٣٤ و ٤٢
٣ــ ٧ والبحار ٩٤/١ ح ١٨
٤ ــ ٦٣٣/٢ والبحار ٨٧/١ ح ١٠
٥ ــ ٧٩٤٣٣/٢ والبحار ١٠٨/١ ح ٤
٦ ــ ١٩٣/١ ح١٠ والبحار ٩١/٢ ح ٢١

الصادق، عن آبائه[١] عليه السلام **عن رسول الله** صلّى الله عليه وآله.

٨- **المحاسن:** النوفلي، وجهم بن الحكيم، عن السكوني، عن أبي عبدالله،عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فإنّما يجازى بعقله[٢].

وحده

٩- **أمالي الصدوق:** عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: قلت للصادق عليه السلام: فلان من عبادته و دينه و فضله كذا و كذا قال: فقال: كيف عقله؟ فقلت: لاأدري فقال: إنّ الثواب على قدر العقل. و ساق الكلام في عابد بني إسرائيل و تمنّاه الحمار إلى أن قال: فأوحى الله إلى الملك: إنّما أُثيبه على قدر عقله[٣].

أقول: قد مرّت هذه الأخبار تماماً مع سندها و شرحها في باب جوامع فضل العقل.

الكاظم، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

١٠- **تحف العقول:** في حديث هشام الآتي عن الكاظم عليه السلام: يا هشام كان أميرالمؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه) يقول: ما من شيء عبدالله به أفضل من العقل[٤].

١١- **تحف العقول:** في حديث هشام الآتي عن الكاظم عليه السلام: يا هشام ما قسّم (الله) بين العباد أفضل من العقل، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و ما بعث الله نبيّاً إلّا عاقلاً حتّى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين، و ما أدّى العبد فريضة من فرائض الله حتّى عقل عنه[٥].

و منه: بالاسناد الآتي مثله[٦].

١- كان في الأصل: أبيه.

٢- ١/١٩٤ ح ١٤ والبحار ١/٩٣ ح ٢٤

٣- ٣٤١ ح ٦ والبحار ١/ ٨٤ ح ٦

٤- ٣٨٨ والبحار ١/ ١٤٠

٥- ٣٩٧ والبحار ١/ ١٥٤

٦- لم نجده عن البحار والمصدر.

٨ـ باب أنّ الدين مع العقل

الأخبار: الرسول والصحابة

١ـ روضة الواعظين: قال النبي صلّى الله عليه و آله: قوام المرء عقله، ولادين لمن لاعقل له[١].

٢ـ ومنه: روي عن ابن عباس [أنّه]، قال: أساس الدين بني على العقل، و فرضت الفرائض على العقل، و ربّنا يعرف بالعقل، و يتوسّل إليه بالعقل... [٢]

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام.

٣ـ محاسن البرقي: في حديث ابن نباتة، عن علي عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم عليه السلام [فـ] قال: يا آدم إنّي أُمرت أن أُخيّرك واحدة[٣] من ثلاث، فاختر واحدةً و دع آثنتين[٤] فقال له آدم: وما الثلاث[٥] يا جبرئيل؟ فقال: العقل، والحياء، والدين [فـ] قال آدم: فإنّي قد اخترت العقل، فقال جبرئيل للحياء والدين: إنصرفا ودعاه فقالا: يا جبرئيل إنّا أُمرنا أن نكون مع العقل حيثما كان، قال: فشأنكما، وعرج[٦].

٩ـ باب أنّ العقل زينة

الأخبار: الائمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١ـ أمالي الصدوق: في خطبة طويلة عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: لاجمال أزين من العقل[٧].

٢ـ كنز الكراجكي: عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: زينة الرجل عقله[٨].

١ـ ص ٧ والبحار ٩٤/١ ح ٢٩
٢ـ ص ٧ والبحار ٩٤/١ ح ٢٨
٣ـ في المصدر: بين ثلاثة
٤ـ في الاصل: إثنين
٥ـ في المصدر: وما الثلاثة
٦ـ ١٩١/١ ح ٢ والبحار ٨٦/١
٧ـ ص ٢٦٣ ح ٩ والبحار ٨٤/١ ح ٥
٨ـ ص ٨٨ والبحار ٩٥/١ ح ٣٦.

الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه

٣ــ توحيد الصّدوق: باسناده، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه و عليهم أجمعين في خطبة طويلة خطبها بعد سبعة أيّام من وفاة النبي صلّى اللّه عليه و آله: ولا جمال أزين من العقل.

أمالي الصدوق: باسناده عنهم عليهم السلام مثله[1]

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام

٤ــ أمالي الصدوق: باسناده، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين قال: عقول النساء في جمالهنّ، و جمال الرجال في عقولهم[2].

١٠ــ باب فيما ورد أنّه لامال أعود من العقل وما شابه بهذا المعنى

الأخبار: الصحابة، عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ كنز الكراجكي: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله: ...ولكلّ تاجر بضاعة، و بضاعة المجتهدين العقل[3].

٢ــ أمالي الطّوسي: في كتاب وهب بن منبّه: ...ولامال أعود من العقل، ولا فقر أشدّ من الجهل[4].

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه

٣ــ أمالي الطّوسي: في وصيّة أميرالمؤمنين للحسن عليهما السلام: يا بنيّ لافقر أشدّ من الجهل، ولا عُدم أشدّ من عُدم العقل...[5]

١ــ توحيد الصدوق ص ٧٣ وأمالي الصدوق ٢٦٣ ح ٩ والبحار ٣٨٠/٧٧ ح ٥ ٢ــ ص ١٨٩ ح ٩ والبحار ٨٢/١ ح ١ ٣ــ ص ١٣ والبحار ٩٥/١ ح ٣٤ ٤ــ ١٨٥/١ والبحار ٨٩/١ ح ١٥ ٥ــ ١٤٥/١ والبحار ٨٨/١ ح ١٣، وفي المصدر: ولا عُدم أعدم من العقل.

٤ــ روضة الواعظين: عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: ولاغنى كالعقل، ولافقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولامال أعود من العقل[١].

٥ــ الاختصاص: عنه صلوات الله عليه: لامال أعود من العقل، ولا مصيبة أعظم من الجهل[٢].

٦ــ نهج البلاغة: عنه صلوات الله و سلامه عليه: لاغنى كالعقل، ولافقر كالجهل، و قال عليه السلام: أغنى الغنى العقل، و أكبر الفقر الحمق، و قال صلوات الله و سلامه عليه: لامال أعود من العقل، ولا عقل كالتدبير[٣].

٧ــ كنز الكراجكي: عنه صلوات الله و سلامه عليه: العقول ذخائر، والأعمال كنوز[٤].

الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليهم أجمعين.

٨ــ توحيد الصدوق: باسناده، عن وهب بن وهب، عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ، عن النبي صلّى الله عليه و آله في حديث طويل أنّه قال صلّى الله عليه و آله: لافقر أشدّ من الجهل ولامال أعود من العقل[٥].

١١ــ باب أنّ أصل المرء عقله و مروّته و ماشابه هذا المعنى

الأخبار: الائمّة: الباقر، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١ــ أمالي الطوسي: المفيد، باسناده عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام في حديث سلمان و عمر أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا معشر قريش إنّ حسب المرء دينه، و مروّته خلقه، وأصله عقله[٦].

١ــ ص ٦ والبحار ٩٤/١ ح ٢٧.

٢ــ ص ٢٣٩ والبحار ٩٤/١ ح ٢٤

٣ــ ص ٤٧٨ــ ٤٧٥ــ ٤٨٨ ح ٥٤ــ ٣٨ــ ١١٣ والبحار ١/ ص ٩٥ ح ٣٠ــ ٣١ــ ٣٢

٤ــ ص ١٩٤ والبحار ٩٦/١ ح ٤٣

٥ــ ص ٣٧٥ ح ٢٠ والبحار ٦١/٧٧ ح ٤

٦ــ ١٤٦/١ والبحار ٨٩/١ ح ١٤.

الصادق،عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما

٢ــ أمالي الصدوق[1]: بإسناده، عن جميل بن درّاج، عن الصادق عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يقول: أصل الإنسان لبُّه، وعقله ودينه، ومروّته حيث يجعل نفسه، والأيّام دول، والناس إلى آدم شرع سواء[2].

الرضا عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٣ــ أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل ، عن حنظلة بن زكريّا القاضي، عن محمد بن علي بن حمزة العلويّ، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: حسب المرء ماله، و مروّته عقله، و حلمه شرفه، و كرمه تقواه[3].

١٢ــ باب آخر وهو من الأوّل في أنّ دعامة الإنسان عقله

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١ــ كنز الكراجكي: عن النبي صلّى الله عليه و آله:... ولكلّ شيء دعامة، و دعامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته [لربّه][4]

٢ــ روضة الواعظين: قال النبي صلّى الله عليه و آله: قوام المرء عقله[5]...

[الأئمّة]: الصادق عليه السلام

٣ــ علل الشرائع: ابن الوليد ، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دعامة الإنسان عقله[6]....

١ــ كان في الأصل الخصال و الظاهر أنّه اشتباه.

٢ــ ص ١٩٩ ح ٩ والبحار ١/٨٢ ح ٢ ٣ــ ٢/٢٠٣ والبحار ١/٩٤ ح ٢٥

٤ــ ص ١٩٤ والبحار ١/٩٦ ح ٥٢ ٥ــ ص ٧ والبحار ١/٩٤ ح ٢٩

٦ــ ص ١٠٣ ح ٢ والبحار ١/٩٠ ح ١٧.

١٣ــ باب أنّ العقل مال وعدّة وصديق وخليل المرء والجهل عدوّه

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله.

١ــ كنز الكراجكي: قال النبي صلّى الله عليه و آله: لكلّ شيء آلة و عدّة و آلة المؤمن و عدّته العقل[١].

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

٢ــ كنز الكراجكي: عن أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: لاعدّة أنفع من العقل ولا عدوّ أضرّمن الجهل[٢].

٣ــ ومنه صلوات الله وسلامه عليه: صديق كلّ امرئ عقله، وعدوّه جهله[٣].

٤ــ أمالي الطوسي: في وصيّته عليه السلام للحسن ابنه عليهما السلام: يابنيّ العقل خليل المرء، والحلم وزيره[٤].

الرضا عليه السلام.

٥ــ المحاسن: ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام: صديق كل امرىء عقله، و عدوّه جهله[٥].

علل الشرائع: أبي، عن سعد عن [أحمدبن محمدبن عيسى]، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن الرّضا عليه السلام مثله[٦].

عيون أخبار الرضا: الدقّاق، عن الأسديّ، عن أحمدبن محمدبن [صالح] الرازيّ، عن حمدان الديوانيّ قال: قال الرضا عليه السلام، مثله.

ورواه ايضاً عن أبيه و ابن الوليد، عن سعد، والحميري، عن ابن هاشم، عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام[٧].

١ــ ص ١٣ والبحار ١/٩٥ ح ٤٤ ٢ــ ص ٨٨ والبحار ١/٩٥ ح ٤٥.
٣ــ ص ١٩٤ والبحار ١/٨٨، وفي المصدر: كل إنسان بدل كل امرئ
٤ــ ١/١٤٥ والبحار ١/٨٨ ح ١٣
٥ــ ١/١٩٤ ح ١ والبحار ١/٨٨ ٦ــ ص ١٠١ ح ٢ والبحار ١/٨٨
٧ــ ١/٢٠٢ ح ١٥ و ج ٢/٢٣ ح ١ والبحار ١/٨٧ ح ١١.

١٤ــ باب أنّ ما استودع اللّه عبداً عقلاً إلّا ليستنقذه به يوماً ما

الأخبار: الأئمّة: آميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

١ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه غليه: ما استودع اللّه عبداً عقلاً إلّا استنقذه به يوماً [ما][١].

الرضا عليه السلام.

٢ــ أمالي الطوسي: المفيد رحمه اللّه، عن أبي حفص عمر بن محمّد، عن مهرو يه، عن داود بن سليمان،قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما استودع اللّه عبداً عقلاً إلّا استنقذه به يوماً[٢].

١٥ــ باب فيماورد من لم يكن أكثر مافيه عقله كان بأكثر مافيه قتله وهلاكه

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام.

١ــ كنز الكراجكي: عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه قال: من لم يكن أكثرما فيه عقله بأكثر مافيه قتله[٣].

الحسن العسكري، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام.

٢ــ تفسير الإمام: عن أبي محمّد عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليهم السلام: من لم يكن عقله أكمل مافيه، كان هلاكه من أيسر مافيه[٤].

١ــ ص ٥٤٨ ح ٤٠٧ والبحار ٨٨/١، وفي المصدر: امرأبدل عبداً.

٢ــ ٥٥/١ والبحار ٨٨/١ح ٢

٣ــ ص٨٨ والبحار ٩٥/١ح ٤٨ . ٤ــ ص ٨ والبحار ٩٤/١ ح ٢٦

١٦- باب أنّ العقل كمال، والكمال في العقل

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام.

١- كنز الكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: الجمال في اللسان، والكمال في العقل، ولايزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه[١].

٢- الخصال: في الأربعمائة، من كمل عقله حسن عمله[٢].

١٧- باب آخر في أنّه لايكون نبيّ ولا مؤمن إلّا كامل العقل

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله.

١- المحاسن: عن النبي صلّى الله عليه و آله:...ولا بعث الله رسولاً، ولا نبياً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من عقول جميع أُمّته[٣]...

الأئمّة: الباقر عليه السلام.

٢- أمالي الطوسي: المفيد، عن محمّد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن جعفر، عن طاهر بن مدرار، عن زرّ بن أنس، قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: لايكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كامل العقل[٤].

١٨- باب أنّ العقل أحبّ الأشياء إلى الله تعالى

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام

١- محاسن البرقي: ابن محبوب، عن العلاء، عن محمّد، عن الباقر عليه

١- ص ٨٨ والبحار ١/٩٦ ح ٤٩
٢- ٢/٦٣٣ والبحار ١/٨٧ ح ١٠
٣- ١/١٩٣ ح ١١ والبحار ١/٩٦ ح ٢٢
٤- ١/٥٢ والبحار ١/١٠٩ ح ٥

السلام قال: لمّا خلق اللّه العقل استنطقه ثمّ قال له:أقبل فأقبل، ثم قال له:أدبر فأدبر ثم قال له:وعزّتي وجلالي ماخلقت خلقاً هوأحبّ إليّ منك، ولاأُكمّلك إلّا فيمن أُحب، [أما إني] إيّاک آمر، وإيّاک أنهى، وإيّاک أُعاقب، وإيّاک أُثيب.

أمالي الصدوق: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب مثله[1].

أقول: سيأتي في باب استنطاق العقل، عن الصادق عليه السلام بأسانيد كثيرة.

الصادق عليه السلام.

٢ــ علل الشرائع: ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: ماخلق اللّه عزّوجلّ شيئاً أبغض إليه من الأحمق لأنّه سلبه أحبّ الأشياء إليه وهوعقله[2].

أقول: قدمرّت هذه الأخبارمع شرحها في بابجوامع العقل بأسانيدمختلفة.

١ــ محاسن البرقي ١٩٢/١ ح ٦ وأمالي الصدوق ص ٣٤٠ ح ٥ والبحار ٩٦/١ ح ١

٢ــ ص ١٠١ ب ٨٨ ح ١ والبحار ٨٩/١ ح ١٦، وفي المصدر: وهوالعقل

٢

أبواب خلق اللّه العقل و كيفيّته و ماهيّته

١ـ باب في أنّ أوّل ما خلق اللّه العقل

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

١ـ غوالي اللئالي: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: أوّل ما خلق اللّه نوري .

٢ـ وفي حديث آخر أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال: أوّل ما خلق اللّه العقل[١].

٣ـ المكارم: في وصية النبي صلّى اللّه عليه و آله لعلّي عليه السلام: يا علي إنّ أوّل خلق [خلقه] اللّه [عزوجل] العقل[٢]،إلى آخر ماسيأتي في باب استنطاق العقل .

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

٤ـ علل الشرائع: في باب سؤالات الشامي عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه:أخبرني عن أوّل ما خلق اللّه تبارك و تعالى فقال: (خلق) النور[٣].

الصادق عليه السلام

٥ـ الخصال و المحاسن و علل الشرائع: في حديث سماعة الآتي تمامه

١ـ ص ٤٣٧ والبحار ٩٧/١، ح ٧ـ٨ ـ ٢ـ ص ٤٨٥ والبحار ٧٧/٤٩.

٣ـ ص ٥٩٣ ح ٤٤ والبحار ٩٦/١، ح ٢.

في باب صفات العقل و علاماته، عن الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق العقل و هو أوّل خلق خلقه من الروحانيّين عن يمين العرش من نوره. الخبر[١].

الكاظم عليه السلام

٦ــ تحف العقول: في حديث موسى الكاظم عليه السلام لهشام الآتي: يا هشام إنّ الله خلق العقل و هو أول ما خلقه الله من الروحانيّين عن يمين العرش من نوره[٢].

أقول: يجيء الجمع بينهما من بعد إن شاءالله تعالى .

٢ــ باب خلق العقل و كيفيّته و حقيقته و ماهيّته

الأئمّة: أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١ــ علل الشرائع: بإسناد العلوي عن علي بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه أنّ النبي صلّى الله عليه و آله سُئل: ممّا خلق الله عزّوجلّ العقل؟ قال: خلقه ملک له رؤوس بعدد الخلائق، من خلق و من يخلق الى يوم القيامة، و لكل رأس وجه، و لكل آدمي رأس من رؤوس العقل، و اسم ذلک الإنسان على وجه ذلک الراس مكتوب، و على كلّ وجه ستر ملقى لايكشف ذلک الستر من ذلک الوجه حتى يولد هذا المولود، و يبلغ حدّ الرجال، أو حدّ النساء فإذا بلغ [كشف] ذلک الستر، فيقع في قلب هذا الإنسان نور، فيفهم الفريضة و السنّة، و الجيّد و الرديّ، ألا و مثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت[٣].

توضيح: يحتمل أن يكون خلقه فعل والضمير مفعوله والملک بكسراللام فاعله أي خلقه ملک أي خلقه الله الذي ملک الملوک، ولعلّه الاضافة أي خلقه كخلقة الملائكة في لطافته و روحانيّته. و يحتمل أن يكون خلقه مضافاً إلى الضمير مبتدأ وملک خبره أي خلقته ملک و هو ملک حقيقة والله يعلم. ثمّ يحتمل حمله على الظاهر حقيقة على بعض الاحتمالات الآتية في هذا الباب إن شاء الله و يحتمل أن يكون كناية عن تعلّقة بكلّ مكلّف، وأنّ لذلک التعلّق وقتاً خاصّاً،

١ــ الخصال ص ٥٨٨ ح ١٣ وعلل الشرائع ص١١٣ ح ١٠ و المحاسن ١/١٩٦ح٢٢ والبحار ١/١٥٨

٢ــ ص ٤٠٠ والبحار ١/١٥٨، و في المصدر: وهو أوّل خلق خلقه الله.

٣ــ ص ٩٨ ب ٨٦ ح ١ والبحار ١/٩٩ ح ١٤

وقبل ذلک الوقت موانع عن تعلق العقل من الأغشية الظلمانية، والكدورات الهيولانية، كستر مسدول على وجه العقل والله يعلم.

الصادق عليه السلام

٢ــ الاختصاص: عن الصادق عليه السلام قال: خلق الله [تعالى] العقل من أربعة أشياء من العلم، و القدرة، و النور و المشيّة بالامر، فجعله قائماً بالعلم، دائماً في الملكوت[١].

توضيح: لعلّ المراد بالنور ظهور الكمالات و الاخلاق السنية، والاعمال الرضية، و بالمشية بالامر اختيارمحاسن الامور؛ فخلق الله العقل من هذه الاشياء لعلّه كناية عن استلزامه لها، فكأنّها مادّته. و يحتمل أن يكون«من» تعليلية أي خلقه لتحصيل تلک الامور؛ أو المعنى أنّه تعالى لم يخلقه من مادّة بل خلقه من علمه، و قدرته، و نوريّته، و مشيّته فظهرفيه تلک الآثارمن أنوار جلاله؛ أو المراد أنّ العقل يطلق على الحالة المركبة من تلک الخلال وأما قيامه بالعلم فظاهر إذ بترک العلم يسلب العقل، و كونه دائماً في الملكوت أي هو دائماً متوجّه إلى الترقّي إلى الدرجة العليا و يعرض عن شواغل الدنيا، و متصل بأرواح المقرّبين في الملأ الأعلى و تنتهي للعروج إلى جنة المأوى.

٣ــ علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن معبد، عن الحسين بن خالد، عن إسحاق قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل آتيه اكلمه ببعض كلامي فيعرف كله. و منهم من آتيه فأُكلّمه بالكلام فيستوفي [كلامي] كلّه ثم يردّه عليّ كما كلّمته، و منهم من آتيه فأُكلّمه فيقول: أعد عليّ، فقال: يا إسحاق أو ما تدري لم هذا؟ قلت: لا، قال: الذي تكلّمه ببعض كلامک فيعرف كلّه فذاک من عجنت نطفته بعقله، و أمّا الذي تكلّمه فيستوفي كلامک ثم يجيبک على كلامک فذاک الذي ركّب عقله فى بطن أُمّه و أمّا الذي تكلّمه بالكلام فيقول: أعد عليّ فذاک الذي ركّب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول: أعد عليّ[٢].

توضيح: قوله: ثم يردّه عليّ هذا الكلام يحتمل معنيين:

الأول: أنّه أراد أنّه ردّ عليّ الجانب على وفق ما كلّمته، و هو الأظهر.

١ــ ص ٢٣٧ والبحار ٩٨/١ ح ١٢ ٢ــ ص ١٠٢ ح ١ والبحار ٩٧/١ ح ١٠

و الثاني: أنّ المراد أنّه يردّ على أقلّ الكلام. ثمّ هذا الكلام يحتمل أن يكون جارياً على وجه المجاز، لبيان اختلاف الأنفس في الاستعدادات الذاتيّة، أي كأنّه عجنت نطفته بعقله مثلاً، و أن يكون المراد أنّ بعص الناس يستكمل نفسه الناطقة بالعقل و استعداد فهم الأشياء و إدراک الخير و الشرّ عند كونها في البطن و بعضها بعد كبر الشخص و استعمال الحواس و حصول البديهيّات و تجربة الأُمور، و أن يكون المراد الإشارة إلى أنّ اختلاف المواد [البدنيّة] له مدخل في اختلاف العقل هذا مابلغ به العقل في هذا الكلام وتعقله كما هو من توفيق اللّه والعلم به عنداللّه.

٣ ــ باب فيما ورد في بدء خلق العقل و استنطاقه و إقباله و إدباره و ديانته

الأخبار: الرسول ــ صلّى اللّه عليه و آله.

١ــ تحف العقول: في حديث شمعون بن لاوي الآتي في باب علامات العقل عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و إنّ اللّه خلق العقل، فقال له: أقبل فأقبل؛ و قال له: أدبر فأدبر، فقال اللّه تبارک و تعالى: و عزّتي و جلالي ما خلقت خلقاً أعظم منک ولا أطوع منک، بک أبدأ و بک أُعد، لک الثواب، و عليک العقاب. الخبر[١].

٢ــ المكارم: في وصيّة النبي صلّى اللّه عليه و آله لعليّ صلوات اللّه و سلامه عليه: يا علي إنّ أول خلق خلقه [اللّه عزوجل] العقل، فقال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر فقال: و عزّتي و جلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منک، بک آخذ، و بک أُعطي، و بک اثيب و بک اعاقب[٢].

٣ــ الدر المنثور: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: إنّ أوّل شيء خلق اللّه القلم، ثمّ خلق النون، و هي الدواة ثمّ قال له: اكتب، قال: و ما أكتب؟ قال: ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة [من عمل أو أثر أو رزق (أو أجل)[٣] فكتب مايكون وماهو كائن الى يوم القيامة][٤] وذلک قوله: «**نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**»[٥] ثمّ

١ــ ص ١٥ والبحار ١/١١٧ ح ١١ ٢ــ ص ٤٨٥ والبحار ٧٧/٥٩ ٣ــ ما بين القوسين ليس في المصدر

٤ــ ما بين المعقوفين اثبتناه من المصدر والبحار ٥ــ سورة القلم: ١

ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة ثمّ خلق الله العقل فقال: و عزّتي لأكلمنّك فيمن أحببت، ولأبغضنّك فيمن أبغضت[1].

الباقر عليه السلام.

٤ــ محاسن البرقي: ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن الباقر عليه السلام قال: لمّا خلق الله العقل استنطقه ثمّ قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: و عزّتي و جلالي ماخلقت خلقاً هو أحبّ إلي منک، ولا أكمّلک إلّا فيمن أحبّ أما إنّي إيّاک آمر، و إيّاک أنهى و إيّاک [أعاقب و إيّاک] أُثيب[2].

أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب مثله[3].

الباقر والصادق عليهما السلام.

٥ــ محاسن البرقي: السندي بن محمد، عن العلاء، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر، و أبي عبدالله عليهما السلام قالا: لمّا خلق الله العقل [قال] له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، فقال: و عزّتي و جلالي ماخلقت خلقاً أحسن منک، إيّاک آمر و إيّاک أنهى و إيّاک أُثيب و إيّاک أعاقب[4].

الصادق، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٦ــ محاسن البرقي: أبي، عن عبدالله بن الفضل النوفلي، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: خلق الله العقل فقال له أدبر فأدبر، ثمّ قال: أقبل فأقبل، ثمّ قال: ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منک [قال:] فأعطى الله محمداً صلّى الله عليه و آله تسعة و تسعين جزءاً، ثمّ قسم بين العباد جزءاً واحداً[5].

وحده

٧ــ محاسن البرقي: علي بن الحكم، عن هشام، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لمّا خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال [له]: و عزّتي و جلالي ماخلقت خلقاً هو أحبّ إلي منک، بک آخذ، و

١ــ ٢٥٠/٦ والبحار ٣٧٤/٥٧ ح ٢٨ في المصدر والبحار. لأكمّلنّک فيمن أحببت، ولأنقصنّک فيمن أبغضت

٢ــ ١٩٧/١ ح ٦ والبحار ٩٦/١

٣ــ ص ٣٤٠ ح ٥ والبحار ٩٦/١ ح ١

٤ــ ١٩٢/١ ح ٥ والبحار ٩٦/١ ح ٤

٥ــ ١٩٢/١ ح ٨ والبحار ٩٧/١ ح ٦

بک أُعطي، و عليک أُثيب[١].

٨ــ الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: إنّ اللّه تبارک و تعالى لمّا خلق العقل قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، فقال: و عزّتي و جلالي ماخلقت خلقاً أعزّ عليّ منک،أُؤيّد من أحببته بک[٢].

٩ــ الخصال و المحاسن و علل الشرائع: في حديث سماعة الآتي بتمامه في باب صفات العقل و علاماته عن الصادق عليه السلام: إنّ اللّه جلّ ثناؤه خلق العقل و هو أوّل خلق خلقه من الروحانيّين عن يمين العرش من نوره فقال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، فقال اللّه تبارک و تعالى: خلقتک خلقاً عظيماً، و كرّمتک على جميع خلقي [قال:] ثم خلق الجهل من البحر الأُجاج ظلمانياً، فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فلم يقبل، فقال له: استكبرت؟!فلعنه. الخبر[٣].

توضيح: قوله عليه السلام: فلم يقبل فيه لطف عند من له عقل من عقل لأنّه يمكن أن يكون من الإقبال أو من القبول و أمّا من له جهل فلم يقبل فتعقّل.

الكاظم عليه السلام.

١٠ــ تحف العقول و الكافي: في حديث هشام الآتي في باب صفات العقل و علاماته عن الكاظم عليه السلام: يا هشام إنّ اللّه خلق العقل و هو أوّل ما[٤] خلقه اللّه من الرّوحانيّين عن يمين العرش من نوره فقال له: أدبر فأدبر ثمّ قال له: أقبل فأقبل فقال اللّه جلّ و عزّ: خلقتک خلقاً [عظيماً] و كرّمتک على جميع خلقي. ثمّ خلق الجهل من البحر الأُجاج الظلماني، فقال له: أدبر فأدبر ثمّ قال له: أقبل فلم يقبل، فقال: استكبرت؟! فلعنه. الخبر[٥].

«م»

١١ــ غوالي اللئالي: وروي بطريق آخر أنّ اللّه عزّوجلّ لمّا خلق العقل قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، فقال تعالى: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أكرم عليّ منک بک أُثيب و بک أُعاقب، و بک آخذ و بک أُعطي[٦].

الأقوال في تحقيق معنى العقل، و اختلاف الآراء و المصطلحات فيه. إعلم أنّ

١ــ ١٩٢/١ ح ٧. والبحار ٩٧/١ ح ٥
٢ــ ص ٢٣٧ والبحار ٩٨/١ ح ١١
٣ــ الخصال/٥٨٨ ح ١٣ و علل الشرائع ١١٣ ح ١٠ والمحاسن ١٩٦/١ ح ٢٢ والبحار ١٠٩/١ ح ٧
٤ــ في المصدر والبحار: خلق
٥ــ تحف العقول ص ٤٠٠ و الكافي: ١ ص ٢١ ولكنه عن أبي عبداللّه، والبحار ١٥٨/١
٦ــ ص ٤٣٧ والبحار ٩٧/١ ح ٩

العقل في أصل اللغة تعقّل الأشياء و فهمها، و في الاصطلاح يطلقونه على أُمور:

الأول: النفس الناطقة الإنسانية التي بها يتميّز عن سائر البهائم.

الثاني: هو قوّة إدراک الخير و الشرّ و التمييز بينهما، و التمكّن من معرفة أسباب الأُمور [و] ذوات الأسباب، و مايؤدّي إليها و ما يمنع منها، و العقل بهذا المعنى مناط التكليف و الثواب و العقاب.

الثالث: ملكة و حالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير النافع و اجتناب الشرّ المضارّ[1]، و بها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانيّة و الغضبية، والوساوس الشيطانيّة، و هل هذا هو الكامل من معنى الثاني[2] أم هو صفة أُخرىٰ و حالة مغايرة [للأُولىٰ]؟ يحتملهما، و ما يشاهد في أكثر النّاس من حكمهم بخيريّة بعض الأُمور مع عدم إتيانهم بها، و بشرّيّة بعض الأُمور مع كونهم مولعين بها يدلّ على أنّ هذه الحالة غير العلم بالخير و الشرّ.

و الذي[3] ظهر [لنا] من [تتبّع] الاخبار المنسوبة إلى الأئمّة الأبرار صلوات اللّه عليهم هو أنّ اللّه خلق في كلّ شخص من أشخاص المكلّفين قوّة و استعداد إدراک الأُمور من المضارّ و المنافع و غيرها. على اختلاف كثير بينهم فيها، و أقلّ درجاتها مناط التكليف، و بها يتميّز عن المجانين، و باختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف، فكلّما كانت هذه القوّة أكمل كانت التكاليف أشقّ و أكثر، و تكمل هذه القوة في كلّ شخص بحسب استعداده بالعلم و العمل، فكلّما سعى في

١ـ في البحار: إختيار الخير والنفع و اجتناب الشرور والمضار.

٢ـ في البحار: الأوّل بدل: معنى الثاني.

٣ـ الذي يذكره رحمه‌الله من معاني العقل بدعوى كونها مصطلحات معاني العقل لاينطبق لاعلى ما اصطلح عليه أهل البحث، ولا مايراه عامة الناس من غيرهم على مالايخفى على الخبير الوارد في هذه الأبحاث، والذي أوقعه فيما وقع فيه أمران: أحدهما سوء الظن بالباحثين في المعارف العقلية من طريق العقل والبرهان. وثانيهما: الطريق الذي سلكه في فهم معاني الأخبار حيث أخذ الجميع في مرتبة واحدة من البيان.وهي التي ينالها عامة الأفهام، وهي منزلة التي نزل فيها معظم الاخبار المجيبة لأسئلة أكثر السائلين عنهم عليهم السلام، مع أنّ في الاخبار غرراً تشير إلى حقايق لاينالها إلّا الافهام العالية، والعقول الخالصة، فأوجب ذلک اختلاط المعارف الفائضة عنهم عليهم السلام، وفساد البيانات العالية بنزولها منزلة ليست هي منزلتها، وفساد البيانات الساذجة أيضاً لفقدها تميّزها وتعيّنها، فما كلّ سائل من الرواة في سطح واحد من الفهم، وما كلّ حقيقة في سطح واحد من الدقّة واللطافة، والكتاب والسنة مشحونان بأنّ معارف الدين ذوات مراتب مختلفة، وأنّ لكلّ مرتبة أهلاً، وأنّ في إلغاء المراتب هلاک المعارف الحقيقيّة ط (حاشية البحار).

تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقّة و عمل بها تقوى تلك القوّة.

ثمّ العلوم تتفاوت في مراتب النقص و الكمال، و كلّما ازدادت قوّة تكثر آثارها و تحثّ صاحبها بحسب قوّتها على العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ و المعاد و سائر أركان الإيمان علم تصوّريّ يسمّونه تصديقاً، و في بعضهم تصديق ظنّي، و في بعضهم تصديق اضطراريّ، فلذا لايعملون بما يدّعون، فإذا كمل العلم و بلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كلّ حين و سيأتي [تمام] تحقيق ذلك في كتاب الإيمان و الكفر إن شاءالله تعالى.

الرابع: القوّة التي يستعملها الناس في نظام أُمور معاشهم، فإن وافقت قانون الشرع و استعملت فيما استحسنه الشارع تسمّى بعقل المعاش، و هو ممدوح في الأخبار و مغايرته لما قدمرّ بنوع من الإعتبار، و إذا استعملت في الأُمور الباطلة و الحيل الفاسدة تسمّى بالنكراء و الشيطنة في لسان الشرع،ومنهم من أثبت لذلك قوة أُخرى و هو غير معلوم.

الخامس: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها و بعدها عن ذلك، وأثبتوا لها مراتب أربع سمّوها بالعقل الهيولاني، والعقل بالملكة، والعقل بالفعل، وَالعقل المستفاد، وقد تطلق هذه الأسامي على النفس في تلك المراتب، وتفصيلها مذكور في مظانها، و يرجع إلى ماذكرنا أولاً فإنّ الظاهر أنّها قوّة واحدة تختلف أسماؤها بحسب متعلّقاتها وماتستعمل فيه.

السادس: ماذهب إليه الفلاسفة، وأثبتوه بزعمهم من جوهر مجرّد قديم لا تعلق له بالمادّة ذاتاً ولا فعلاً، والقول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريّات الدين من حدوث العالم وغيره ممّا لايسع المقام ذكره، وبعض المنتحلين منهم للاسلام أثبتوا عقولاً حادثةً، وهي أيضاً على ما أثبتوها مستلزمة لإنكار كثير من الأُصول المقرّرة الإسلاميّة، مع أنّه لايظهر من الأخبار وجود مجرّد سوى الله تعالى.

وقال بعض محقّقيهم: إنّ نسبة العقل العاشر الذي يسمّونه بالعقل الفعّال إلى النفس كنسبة النفس إلى البدن فكما أنّ النفس صورة للبدن، والبدن مادّتها فكذلك العقل صورة للنفس، والنفس مادّته، وهو مشرق عليها، وعلومها مقتبسة منه، و يكمل هذا الارتباط إلى حدّ تطالع العلوم فيه، وتتّصل به، وليس لهم على هذه الأُمور [دليل] إلّا تمويهات شبهات، أو خيالات غريبة زيّنوها بلطائف

عبارات.

فإذا عرفت هذا[١] فاعلم أنّ الأخبار الواردة في هذا الباب[٢] أكثرها ظاهرة في المعنى الثاني والثالث[٣]، الذين مآلهما إلى واحد، وفي الثالث[٤] أكثر وأظهر. وفي بعض الأخبار يحتمل بعض المعاني الأُخرى، وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنّجاة المستلزم لحصول السعادات.

فأمّا أخبار استنطاق العقل و إقباله و إدباره فيمكن حملها على أحد المعاني الأربعة المذكورة [أوّلاً] (بعد المعنى الأوّل أي الثاني والثالث والرابع والخامس) أو ما يشملهما جميعاً وحينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير، كما ورد في اللغة، أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتّصاف النفس بها، و يكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارةً تمثيليّةً، لبيان أنّ مدار التكاليف والكمالات والترقيات على العقل، و يحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلاً لأن يدرك به العلوم، و يكون الأمر بالإقبال والإدبار أمراً تكوينيّاً، يجعله قابلاً لكونه وسيلةً لتحصيل الدنيا والآخرة، والسعادة والشقاوة معاً وآلة للاستعمال في تعرف حقائق الأمور والتفكّر في دقائق الحيل أيضاً.

وفي بعض الأخبار: بك آمر وبك أنهى وبك أُعاقب وبك أُثيب. وهو منطبق على هذا المعنى لإنّ أقلّ درجاته مناط صحة أصل التكليف، وكلّ درجة من درجاته مناط صحة بعض التكاليف، وفي بعض الأخبار «إيّاك» مكان بك في كلّ المواضع، وفي بعضها في بعضها، فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكأنّه هوالمكلّف حقيقةً.

وما في بعض الإخبار من أنّه أوّل خلق من الروحانيّين، فيحتمل أن يكون المراد أوّل مقدّر من الصفات المتعلّقة بالروح. أو أوّل غريزة يطبع عليها النفس وتودع فيها، أو يكون أوّليّته باعتبار أوّليّة مايتعلّق به من النفوس، وأمّا إذا احتملت على المعنى الأوّل[٥] يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقيّاً، وأن يكون كناية عن جعلها مدركة الكلّيّات، وكذا الأمر بالإقبال والإدبار يمكن أن يكون حقيقيّاً لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها، وأن يكون أمراً تكوينيّاً لتكون قابلةً للأمرين

١- في البحار: ما مهّدنا ٢- في البحار: هذه الأبواب ٣- في البخار: المعنيين الأوّليّين

٤- في البحار: الثاني منهما. ٥- في البحار: الخامس . و هنا تقدّم وتأخر بين الأصل والبحار

أي الصعود إلى الكمال والقرب والوصال، والهبوط الى النقص وما يوجب الوبال، أو لتكون في درجة متوسّطة من التجرّد لتعلّقها بالمادّيّات، لكن تجرّد النفس لم يثبت [لنا] من الأخبار، بل الظاهر منها مادّيّتها كما سنبيّن فيما بعد إن شاء الله تعالى. و يحتمل أن يكون أيضاً على التمثيل كما مرّ. وكونها مخلوقة ظاهر، وكونها أوّل مخلوق إمّا باعتبار أنّ النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد في الأخبار المستفيضة، فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدّماً على جميع المخلوقات غيرها لكن «خبر أوّل ما خلق الله العقل» ما وجدته في الأخبار المعتبرة، وإنّما هو مأخوذ من أخبار العامة، وظاهر أكثر أخبارنا أن أوّل المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتي في كتاب أحوال العالم المطلق[1] إن شاء الله تعالى.

نعم ورد في أخبارنا أنّ العقل أوّل خلق من الروحانيّين، وهو لا ينافي تقدّم خلق بعض الأجسام على خلقه، وحينئذ فالمراد بإقبالها لها بناءً على ما ذهب إليه جماعة من تجرّد النفس إقبالها على عالم التجرّدات، و بإدبارها تعلّقها بالبدن والمادّيّات، أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العالية، والدرجات الرفيعة، و بإدبارها هبوطها عن تلك المقامات، وتوجّهها إلى تحصيل الأمور الدنيّة الدنيويّة، وتشبّهها بالبهائم والحيوانات، فعلى ماذكرنا من التمثيل يكون الفرض بيان أنّ لها هذه الاستعدادات المختلفة، وهذه الشؤون المتباعدة وإن لم نحمل على التمثيل وأمّا المعنى السادس: فلو قال أحد بجوهر مجرّد لا يقول بقدمه ولا بتوقف تأثير الواجب في الممكنات عليه، ولا بتأثيره في خلق الأشياء، و يسمّيه العقل و يجعل بعض تلك الأخبار منطبقاً على ماسمّاه عقلاً، فيمكنه أن يقول: إنّ إقباله عبارة عن توجّهه إلى المبدأ، و إدباره عبارة عن توجّهه إلى النفوس لإشراقه عليها واستكمالها به فيمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبي صلّى الله عليه وآله الذي انشعبت منه أنوار الأئمّة صلوات الله عليهم، لأنّ أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبي والائمّة صلوات الله عليهم أجمعين في أخبارنا المتواترة على وجه آخر فإنّهم أثبتوا القدم للعقل، وقد ثبت التقدّم في الخلق لأرواحهم، إمّا على جميع المخلوقات، أو

١ـ في البحار: كتاب السماء والعالم.

على سائر الروحانيّين في أخبار متواترة، وأيضاً أثبتوا لها التوسط في الإيجاد أو الاشتراط في التأثير، وقد ثبت في الأخبار كونهم عليهم السلام علّة غائيّة لجميع المخلوقات، وأنّه لولاهم لما خلق اللّه الأفلاك وغيرها، وأثبتوا لها كونها وسائط في إفاضة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح، وقد ثبت في الأخبار أنّ جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسّطهم يفيض على سائر الخلق حتى الملائكة والأنبياء.

والحاصل أنّه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الحقّ في إفاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق، فكلّما يكون التوسّل بهم والإذعان لفضيلتهم[1] أكثر كان فيضان الكمالات من اللّه تعالى أكثر، لأنّهم لمّا سلكوا سبيل الرياضات والتفكّرات مستبدين بآرائهم على غير قانون الشريعة المقدّسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملبّساً مشتبهاً، فأخطأوا في ذلك، وأثبتوا عقولاً وتكلّموا في ذلك فضولاً[2].

فعلى قياس ما قالوا يمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبي صلّى اللّه عليه وآله الذي انشعبت منه أنوار الأئمّة عليهم السلام واستنطاقه على الحقيقة أو بجعله محلّاً للمعارف الغير المتناهية، والمراد بالأمر بالإقبال ترقّيه على مراتب الكمال،

١– في البحار: بفضلهم.

٢– بل لأنهم تحققوا أوّلاً: أنّ الظواهر الدينية تتوقف في حجيّتها على البرهان الذي يقيمه العقل، والعقل في ركونه واطمئنانه إلى المقدمات البرهانية لايفرق مقدمة ومقدمة، فإذا قام برهان على شيء اضطرّ العقل إلى قبوله، وثانياً: أنّ الظواهر الدينية متوقفة على ظهور اللفظ، وهو دليل ظنّي، والظنّ لايقاوم العلم الحاصل بالبرهان لو قام على شيء. وأمّا الأخذ بالبراهين في اصول الدين ثمّ عزل العقل في ماورد فيه آحاد الأخبار من المعارف العقلية فليس إلّا من قبيل إبطال المقدّمة بالنتيجة التي تستنتج منها، وهو صريح التناقض –واللّه الهادي– فإنّ هذه الظواهر الدينية لو أبطلت حكم العقل لأبطلت أوّلاً حكم نفسها المستند في حجيّته إلى حكم العقل. وطريق الإحتياط الديني لمن لم يثبت في الأبحاث العميقة أن يتعلّق بظاهر الكتاب، وظواهر الأخبار المستفيضة، ويرجع علم حقائقها إلى اللّه عزّ اسمه، ويجتنب الورود في الأبحاث العميقة العقلية إثباتاً ونفياً، أمّا إثباتاً فلكونه مظنّة الضلال، وفيه تعرض للهلاك الدائم وأمّا نفياً فلما فيه من وبال القول بغير علم، والانتصار للدين بما لايرضى به اللّه سبحانه، والابتلاء بالمناقضة في النظر. واعتبر في ذلك بما ابتلي به المؤلف –رحمه اللّه– فإنّه لم يطعن في آراء أهل النظر في مباحث المبدأ والمعاد بشيء إلا ابتلي بالقول به بعينه أو بأشدّ منه كما سنشير إليه في موارده، وأول ذلك ما في هذه المسألة فإنّه طعن فيها على الحكماء في قولهم بالمجردات ثمّ أثبت جميع خواص التجرّد على أنوار النبيّ والائمة عليهم السلام، ولم ينتبه أنّه لو استحال وجود موجود مجرد غير اللّه سبحانه لم يتغيّر حكم استحالته بتغيير اسمه، وتسمية مايسمونه عقلاً بالنور والطينة ونحوهما. ط حاشية البحار

وجذبه إلى أعلى مقام القرب والوصال، وبإدباره إمّا إنزاله إلى البدن أوالأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فإنّه يلزمه التنزّل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق، و يومىء إليه قوله تعالى: «قَدْ أَنْزَلَ ٱللّٰهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً[١]». و يحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال إلى الخلق، و بالإدبار الرجوع الى عالم القدس بعد إتمام التبليغ، و يؤيّده مافي بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال. وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى: ولا اكمّلك، يمكن أن يكون المراد ولا اكمّل محبّتك والإرتباط بك، وكونك واسطة بينه وبيني إلّا فيمن أحبّه، أو يكون الخطاب مع روحهم ونورهم عليهم السلام. والمراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة أي هذا النور بعد تشعّبه بأيّ بدن تعلّق وكمل فيه يكون ذلك الشخص أحبّ الخلق إلى الله تعالى وقوله: إيّاك آمر، التخصيص إمّا لكونهم صلوات الله عليهم مكلّفين بمالم يكلّف به غيرهم، و يتأتّى منهم من حقّ عبادته تعالى ما لا يتأتّى من غيرهم، أو لاشتراط صحّة أعمال العباد بولايتهم والإقرار بفضيلتهم[٢] بنحو مامرّ من التجوّز، وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ماروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أوّل ماخلق الله نوري، وبين ماروي: أوّل ما خلق الله العقل، وماروي: (إنّ) أوّل ما خلق الله النور، إن صحّت أسانيدها (كما لايخفى على المتأمّل)[٣].

١ــ الطلاق: ١٠ــ١١ ٢ــ في البحار: بفضلهم ٣ــ بحار ٩٩/١.

٣

أبواب مسكن العقل وصفات[ه] ومتعلّقات[ه] [1]

١ــ باب فيما ورد في مسكن العقل

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام.

١ــ علل الشرائع: بإسناده العلويّ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلّى الله عليه و آله في الخبر المذكور في باب كيفية العقل و ماهيّته أنّه صلّى الله عليه و آله قال: في قلب هذا الانسان نور، فيفهم الفريضة والسنّة، والجيّد والرديّ، ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت[2].

توضيح و بيان: يستفاد منه و من تشبيه العقل بالسراج أن مسكن العقل القلب وهو واضح.

الباقر عليه السلام.

٢ــ علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبي جميلة، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الغلظة في الكبد، والحياء في الريح، والعقل مسكنه القلب[3].

توضيح: قوله عليه السلام: إنّ الغلظة في الكبد (يحتمل أن يكون معناه) أنّه ينشأ منه بعض الأخلاط المتولّدة من الكبد، كالدم والمرّة الصفراء مثلاً، والريح يظهر من بعض الأخبار أنّها المرّة السوداء، ومن بعضها أنّها الروح الحيوانيّ

١ــ في الأصل: صفاتها ومتعلّقاتها.

٢ــ ص ٩٨ ح ١ والبحار ٩٩/١ ح ١٤

٣ــ ص ١٠٧ ح ٣ والبحار ٩٨/١ ح ١٣، وفي المصدر: الحياة في الرية.

ومن بعضها أنّها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعة والأجزاء المعروفة، والقلب يطلق على النفس الإنسانيّ لتعلّقها أوّلاً بالروح الحيوانيّ المنبعث عن القلب الصنبوري، ولذلک تعلّقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء، أولتقلّب أحواله، وتفصيل الكلام في هذا المرام سيأتي في كتاب أحوال الإنسان[1] (إن شاء تعالى).

الصادق عليه السلام.

٣ــ تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن البزنطي، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قالت بنو إسرائيل لسليمان عليه السلام: إستخلف علينا ابنک؟ فقال لهم: إنّه لايصلح لذلكم، فألحّوا عليه فقال: إنّي سائله عن مسائل فإن أحسن الجواب فيها استخلفته[2]، ثمّ سأله فقال: يا بنيّ ماطعم الماء وطعم الخبز؟ و من أي شيء ضعف الصوت وشدّته؟ و أين موضع العقل من البدن؟ و من أي شيء القساوة والرقة؟ و ممّ تعب[3] البدن ودعته؟ وممّ تكسّب[4] البدن وحرمانه؟ فلم يجبه بشيء منها، فقال أبوعبدالله صلوات الله عليه: طعم الماء الحياة، وطعم الخبز القوّة، وضعف الصوت و شدّته من شحم الكليتين، و موضع العقل الدماغ، ألا ترى أنّ الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخفّ دماغه، والقسوة والرقّة من القلب و هو قوله: «فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»[5]، و تعب البدن و دعته من القدمين، إذا أتعبا في المشي يتعب البدن و إذا أودعا أودع البدن، و كسب[6] البدن و حرمانه من اليدين إذا عمل بهما ردّتا على البدن، وإذا لم يعمل بهما لم تردّا على البدن شيئاً[7].

٤ــ كفاية الأثر: علي بن الحسين، عن هارون بن موسى، عن علي بن محمد بن مخلّد، عن الحسن، عن علي بن بزيع، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام، إذ دخل جعفر ابنه، وعلى رأسه ذؤابة، وفي يده عصاً

١ــ في البحار: كتاب السماء والعالم.
٢ــ في المصدر: أستخلفه
٣ــ في المصدر: متعب
٤ــ في المصدر: وبم مكسبة
٥ــ الزمر: ٢٢
٦ــ في المصدر: مكسب
٧ــ ص ٥٦٨ والبحار ١٤/١٤١ ح ٩.

يلعب بها، فأخذه الباقر عليه السلام وضمّه إليه ضمّاً، ثمّ قال: بأبي أنت وأمّي لا تلهو ولا تلعب،ثمّ قال لي: يا محمد هذا إمامک بعدي فاقتد به، واقتبس من علمه، والله إنّه لهو الصّادق الذي وصفه لنا رسول الله صلّى الله عليه و آله،إنّ شيعته منصورون في الدنيا والآخرة، وأعداؤه ملعونون[1] على لسان كلّ نبي، فضحک جعفر عليه السلام و احمرّ وجهه، فالتفت إليّ أبوجعفر عليه السلام و قال لي:سله، قلت له: يا ابن رسول الله من أين الضحک؟ قال: يا محمد العقل من القلب، والحزن من الكبد، والنفس من الرية، والضحک من الطحال، [فقمت] و قبّلت رأسه[2].
أقول: ستأتي بعض الأخبار والأقوال في هذا الباب في كتاب أحوال الإنسان إن شاءالله تعالى.

٢ـ باب في صفات العقل والجهل وعلاماتهما وجنودهما

الكتب المنزلة: صحف إبراهيم:

١ـ مجمع البيان: في الحديث أنّه كان في صحف إبراهيم عليه السلام: ينبغي للعاقل أن يكون حافظاً للسانه عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه[3].

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله.

٢ـ تحف العقول: قال النبي صلّى الله عليه و آله في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حواريّ عيسى عليه السلام حيث قال: أخبرني عن العقل ماهو وكيف هو؟ وما يتشعب منه وما لا يتشعّب؟ وصف لي طوائفه كلّها، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ العقل عقال[4] من الجهل، والنفس مثل أخبث الدوابّ فإن لم تعقل حارت[5] فالعقل عقال من الجهل،و إنّ الله خلق العقل، فقال له: أقبل فأقبل، وقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارک و تعالى: و عزّتي و جلالي ما خلقت خلقاً أعظم منک، ولا أطوع منک،بک أبدأ و بک أعيد، لک الثواب، وعليک

١ـ في بعض نسخ المصدر جاء هنا: في الدنيا والآخرة

٢ـ ص ٢٥٣ والبحار ١٥/٤٧ ح ١٢.

٣ـ ٤٧٦/١٠ والبحار٥٩/١٢

٤ـ بكسر العين: حبل يشدّ به البعير في وسط ذراعيه.

٥ـ أي هلكت.

العقاب، فتشعّب من العقل الحلم، و من الحلم العلم، و من العلم الرشد، ومن الرشد العفاف[1] و من العفاف الصيانة، ومن الصيانة الحياء، ومن الحياء الرزانة، ومن الرزانة المداومة على الخير، ومن المداومة على الخير كراهية الشرّ، ومن كراهية الشرّ طاعة الناصح.

فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير، ولكلّ واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع: فأمّا الحلم فمنه: ركوب الجميل[2]، وصحبة الآبرار، و رفع من الضعة[3] و رفع من الخساسة، و تشهي الخير، و يقرّب صاحبه من معالي الدرجات، والعفو، والمهل[4]، والمعروف، والصمت[5]، فهذا ما يتشعّب للعاقل بحلمه.

وأمّا العلم فيتشعّب منه: الغنى وإن كان فقيراً، والجود وإن كان بخيلاً، والمهابة وإن كان هيّناً، والسلامة وإن كان سقيماً، والقرب وإن كان قصيّاً،والحياء وإن كان صَلَفاً، والرفعة وإن كان وضيعاً، والشرف وإن كان رذلاً، والحكمة، والحظوة. فهذا مايتشعّب للعاقل لعلمه[6] فطوبى لمن عقل و علم.

وأمّا الرشد فيتشعّب منه السداد، والهدىٰ، والبرّ، والتّقوى، والمنالة[7]، والقصد، والاقتصاد، والثواب، والكرم، والمعرفة بدين اللّه، فهذا ما أصاب العاقل بالرشد فطوبى لمن أقام به على منهاج الطريق.

وأمّا العفاف فيتشعّب منه: الرضا، والاستكانة، والحظّ، والراحة، والتفقّد، والخشوع، والتذكّر، والتفكّر، والجود، والسخاء، فهذا مايتشعّب للعاقل بعفافه رضي باللّه و بقسمه.

وأمّا الصيانة فيتشعّب منها: الصلاح، والتواضع، والورع، والإنابة، والفهم، والأدب، والإحسان، والتحبّب، والخير، واجتناب الشرّ[8]،فهذا ما أصاب العاقل بالصيانة: فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة.

وأمّا الحياء فيتشعّب منه:اللين، والرأفة، والمراقبة للّه في السرّ والعلانية، والسلامة، و اجتناب الشرّ، والبشاشة، والسماحة[9]، والظفر، وحسن الثناء على المرء

۱ــ بفتح العين: الكفّ عمّا لايحل، أولا يجمل.

۲ــ في البحار: الجهل

۳ــ بكسر الصاد و فتحها: حطّ النفس.

٤ــ بفتح الميم و سكون الهاء و فتحها: الرفق

۵ــ بفتح الصاد وسكون الميم: السكوت عمّالايعنيه.

٦ــ في البحار: بعلمه

۷ــ في الاصل: والمنانة

۸ــ في المصدر: واجتناء البشر

۹ــ بفتح السين المهملة: الجود.

في الناس، فهذا ما أصاب العاقل بالحياء، فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته.

وأمّا الرزانة فيتشعّب منها: اللطف، والحزم، وأداء الأمانـة، و ترک الخيانة، وصدق اللّسان، و تحصين الفرج، واستصلاح المال، والاستعداد للعدوّ، والنهي عن المنكر، وترک السفه، فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة، فطوبى لمن توقّر ولمن لم تكن له خفّة ولا جاهليّة وعفا وصفح.

وأمّا المداومة على الخير فيتشعّب منه: ترک الفواحش، والبعد من الطّيش[1] والتحرّج، واليقين، وحبّ النجاة، وطاعة الرّحمن، وتعظيم البرهان، واجتناب الشيطان، والإجابة للعدل، وقول الحقّ، فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير، فطوبى لمن ذكر [ما] أمامه و ذكر قيامه و اعتبر بالفناء.

و أمّا كراهيّة الشرّ فيتشعّب منه: الوقار، والصبر، والنصر، والاستقامة على المنهاج، والمداومة على الرشاد، والإيمان بالله، والتوفّر، والإخلاص، و ترک مالايعنيه، والمحافظة على ماينفعه، فهذا ما أصاب العاقل بالكراهيّة للشرّ، فطوبى لمن أقام الحقّ[2] لله وتمسّک بعرى سبيل الله.

وأمّا طاعة الناصح فيتشعّب منها: الزيادة في العقل، و كمال اللبّ، و محمدة العواقب، والنجاة من اللوم، والقبول، والمودّة، والإسراج[3]، والإنصاف، والتقدّم في الأمور، والقوة على طاعة الله، فطوبى لمن (أ)سلم من مصارع الهوى، فهذه الخصال كلّها تتشعّب من العقل.

قال شمعون: فأخبرني عن أعلام الجاهل فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إن صحبته عنّاک، وإن اعتزلته شتمک، وإن أعطاک منّ عليک، وإن أعطيته كفرک، وإن أسررت إليه خانک، وإن أسرّ إليک اتّهمک، وإن استغنى بطر[4] وكان فضّاً غليظاً، و إن افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرّج، وإن فرح أسرف وطغى، وإن حزن آيس، وإن ضحک فهق، وإن بكي خار، يقع في الأبرار، ولا يحبّ الله ولايراقبه ولايستحي من الله ولا يذكره، إن أرضيته مدحک و قال فيک من الحسنة ما ليس فيک، وإن سخط عليک ذهبت مدحته و وقع فيک من السوء ما ليس

١ـ بفتح الطاء و سكون الياء: النزق والخفّة، و ذهاب العقل.

٢ـ في المصدر: بحق ٣ـ في المصدر: والانشراح ٤ـ البطر: الطغيان عند النعمة

فيک، فهذا مجرى الجاهل[1].

أقول: الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وسيأتي بتمامه في كتاب احتجاجات النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين ان شاء الله تعالى.

توضيح وبيان: قوله تعالى: بک أبدأ وبک أعيد، أي بک خلقت الخلق وأبدأتهم، وبک أعيدهم للجزاء، إذْ لولا العقل لم يحسن التكليف، ولولا التكليف لم يكن للخلق فائدة، ولا للثواب والعقاب والحشر منفعة، ولا فيها حكمة.

قوله صلّى الله عليه و آله: ومن الحلم العلم، إذبترک الحلم ينفر العلماء عنه، فلايمكنه التعلّم منهم، وأيضاً يسلب الله علمه عنه، ولايفيض عليه الحكمة بتركه، كما سيأتي، والرشد: الاهتداء والاستقامة على طريق الحق مع تصلّب فيه، والعفاف: منع النفس عن المحرّمات. والصيانة: منعها عن الشبهات والمكروهات، فلذا تفرّع على العفاف، وبالصيانة ترتفع الغواشي والأغطية عن عين القلب فيرى الحق حقاً، والباطل باطلاً فيستحيي من ارتكاب المعاصي، وإذا استحكم فيه الحياء تحصل له الرّزانة، أي عدم الإنزعاج عن المحرّمات[2] الشهوانية والغضبيّة، و عدم التزلزل بالفتن، إذ الحياءعن ربّه يمنعه عن أن يؤثر شيئاً على رضاه، أو يترک للأمور الدنيّة خدمة مولاه، والرّزانة تصير وسيلةً إلى المداومة على الخيرات، والمداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لأن يكره الشرور، فإذا صار محباً للخير كارهاً للشر يطيع كلّ ناصح يدلّه على الخير الذي يحبّه، أو يزجره عن الشر الذي يكرهه.

وامّا مايتشعّب من الحلم فتشعّبها منه يظهر بأدنى تأمل. وبسط القول فيها يوجب الاطناب، والضّعة بحب[3] الدنيا،والخساسة ما كان بسبب الأخلاق الذميمة، والمهل أي تأخير العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام.

وأمّا مايتشعّب من العلم فالغنى أي عن النفس وإن كان فقيراً بلامال ويحتمل أيضاً الغنى بالمال وإن كان قبل العلم فقيراً، والجود أي يجود بالحقائق على الخلق وإن كان بخيلاً في المال إمّا لعدمه أولبخله، أوالمراد أنّ العلم يصير سبباً لجوده بالمال والعلم وغيرهما وإن كان قبل اتّصافه بالعلم بخيلاً، وتحصل له المهابة، وإن كان بحسب مايصير بحسب الدنيا سبباً لها هيّناً لعدم شرف دنيويّ

١ــ ص ١٥ والبحار ١١٧/١ ح ١١

٢ــ في البحار: المحركات   ٣ــ في البحار: بحسب

وحسب و نسب ومال، لكن بالعلم يُلقي اللّه مهابته في قلوب العباد، وإن كان قبل العلم هيّناً حقيراً، والسلامة من العيوب وإن كان في بدنه سقيماً، أوالعلم يصير سبباً لشفائه عن الأسقام الجسمانيّة والروحانيّة ، والقرب من اللّه وإن كان قصيّاً أي بعيداً عن كرام الخلق، أوالقرب من اللّه ومن الخلق وإن كان بعيداً عنهما قبل العلم والحياء وإن كان صلفاً،في القاموس: الصّلف بالتحريك: التكلّم بما يكرهه صاحبك، والتمدّح بماليس عندك، أو مجاوزة قدر الظرف، والإدّعاء فوق ذلك تكبّراً، وهو صلف ككتف انتهى،أي يحصل من العلم الحياء فيما يحبّ و يحمد وإن عدّه الناس صلفاً لترك المداهنه، وإن كان قبله صلفاً والأخير هنا أظهر،والرّفعة والشرف أيضاً يحتملان للمعنيين قياس على مامرّ والفرق بينهما بأنّ الرّفعة ما كان له نفسه، والشرافة ما يتعدّى إلى غيره بأن يتشرّف من ينسب إليه بسببه، والأوّل بحسب الجاه الدّنيوي، والثاني بالرفعة المعنوية بسبب الأخلاق الشريفة، والحكمة: العلوم (الغامضة) الفايضة بعد العمل بما يعلم أوالعمل بالعلم كما سيأتي والحظوة: المنزلة والقرب عنداللّه.

وأمّا مايتشعّب من الرّشد: فالسّداد وهو الصواب من القول والعمل والهُدى أي إلى مافوق ماهو فيه، أو المراد أنّ من أجزائه ولوازمه الهُدى، وكذا البرّ والتقوى والمنالة ، ولعلّ المراد بها الدّرجة التي بها تنال أقصى المقاصد، من القرب والفوز والسعادة فإنّها من النيل والإصابة ، والقصد أي الطريق الوسط المستقيم، والاقتصاد: رعاية الوسط الممدوح في جميع الأُمور، وترك الافراط والتفريط و يحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابة الخير بجزاء مايصنع إليه لكنّه بعيد.

وأمّا مايتشعّب من العفاف: فالرضاء بما أعطاه اللّه من الرزق و عدم التصرّف في [الامر]الحرام لطلب الزيادة، والاستكانة: الخضوع والمذلّة وهي من لوازم العفاف لأنّ من عفّ عن الحرام ولم يجمع الأموال الكثيرة منه لايطغى و يذلّ نفسه و يخضع، والحظّ: النصيب أي حظوظ الآخرة إذ بترك حظوظ الدنيا تتوفّر حظوظ الآخرة ، والراحة أي في الدنيا والآخرة إذ من يجمع المال في الدنيا أيضاً ليس له إلاّ العناء والتعب وكذا من لايعفّ عن الفرج الحرام يتحمّل في الدّنيا المشاق والمنازعات والحدود الشرعية وغيرها. والتفقّد إمّا المراد تفقّد أحوال الفقراء وأداء حقوقهم، أوتفقّد أحوال النفس و عيوبها والأوّل أظهر. والخشوع إذبترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هوالمجرّب، والتذكّر أي تذكّر

الموت وأحوال الآخرة والذنوب، والتفكّر أي في المبدأ والمعاد وفيما خلق له.

وأمّا مايتشعّب من الصيّانة،فالصلاح: صلاح نفسه، و خروجه عن المفاسد والمعايب. والتواضع عند الخالق والخلائق، وعدم الإستكبار عن قبول الحقّ،والورع اجتناب المحرّمات والشبهات، والإنابة: التوبة والرجوع إلى اللّه تعالى، والفهم: فهم حسن الأشياء و قبحها، و فهم معائب النفس وعظمة خالقها، والأدب:حسن المعاملة في خدمة الخالق و معاشرة الخلق والاحسان الى الغير، وكسب محبّة الناس واختيار الخير وماهو أحسن عاقبة واجتناب الشرّ، وأمّا مايتشعّب من الحياء، فلين الجانب، وعدم الغلظة، والرأفة، (والرحمة) والترحّم على الخلق، والمراقبة وهي ما يكون بين شخصين يرقب و يرصد كلّ منهما صاحبه أي: يعلم في جميع أحواله و يتذكّر أن اللّه مطّلع عليه فيستحيي من معصيته أوترك طاعته والتوجّه إلى غيره، و ينتظر في كلّ آن رحمته، و يحترز من حلول نقمته، والسلامة من البلا يا التي ترد على الإنسان في الدنيا والآخرة بترك الحياء، وكذا اجتناب الشرّ والظفر وهو الوصول إلى البغية والمطلوب وحسن ثناء الخلق عليه.

و أمّا ما يتشعّب من الرزانة[١]: فاللطف والإحسان إلى الخلق، أوالرفق والمداراة معهم،أو إتيان الأُمور بلطف التدبير وبما يعلم بعد التفكّر أنّه طريق الوصول إليه، بدون مبادرة واستعجال،والحزم:ضبط الأمر والأخذفيه بالثقة والتفكّر في عواقب الأُمور، وتحصين الفرج أي: حفظه و منعه عن الحرام والشبهة (بلارديّة) ومن لم تكن له رزانة يتّبع الشهوات و تحرّكه في أوّل الأمر فيقع في الحرام والشبهة بلارويّة،واستصلاح المال أيضاً إنّما يتيسر بالرزانة إذ الاستعجال في الأُمور واتّباع كلّ مايحدث في بادي النظر يوجب الخسران غالباً، وكذا الاستعداد للعدوّ إنما يكون بالتأنّي والتثبّت، وكذا النهي عن المنكر فإنّه أيضاً إنّما يتمشّى بالتدبير والحزم.

والتحرّج:تضييق الأمر على النفس أوفعل مايوجب الإثم، قال في النهاية: ومنها حديث اليتامى «تحرّجوا أن يأكلوا معهم» أي ضيّقوا على أنفسهم، و تحرّج فلان: إذا فعل فعلا يحرّج به من الحرج الإثم والضيق انتهى. وعلى الثاني يكون معطوفاً على الطيش. واليقين إذ بكثرة العبادات يتقوّى اليقين، و قوله: طاعة الرحمن

١- بفتح الراء المهملة: الوقار والسكون والثبات

يمكن عطفه على النجاة، ولوكان معطوفاً على الحبّ ولعل المراد كثرتها وزيادتها، أو أنّها ثمرة مترتبة على المداومة على الخير، وهي أنّه مطيع للرحمن، وكفى به شرفاً وفضلاً، والبرهان: الحجة وكلّ ما يوجب وضوح أمر، و براهين الله تعالى وأنبياؤه وحججه و كتبه، و معجزات الأنبياء والحجج، و آيات الآفاق والأنفس الدالّة على وجوده وعظمته و وجدانيّته و سائر صفاته والطاعة والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين و إذعان بها، والمعصية تحقير لها.

وأمّا مايتشعّب من كراهية الشرّ فالوقار و عدم التزلزل عن الخير، والصبر على المكاره في الدين. والنصر على الأعادي الظاهرة والباطنة والتوفّر أي: في الإيمان أو في جميع الطاعات، و ترك مايعنيه أي لايتّهـمه ولاينفعه.

وأمّا مايتشعّب من طاعة الناصح فاللّب: الخالص من كلّ شيء ولعلّ المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات والأهواء، والقبول أي عند الخالق والخلق وكذا المودّة أو القبول عند الله والمودّة بين الخلق، والإسراج: لعل المراد إسراج الذهن وإنفاذ الفهم، و يمكن أن يكون في الأصل الإنشراح أي انشراح الصدر واتّساعه للعلوم، أو الاستراحة فصحّف الى ماترى. والتقدّم في الأمور أي الخيرات.

قوله عليه السلام: من مصارع الهوى، الصرع: الطرح على الأرض والمراد الامور والمقامات التي يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق و يغلبهم.

وأمّا أعلام الجاهل، عنّاك بالتشديد اي اتعبک، من العناء: النّصب والتعب، وإن اعطيته كفرك بالتخفيف أي لم يشكرك. والفظّ: الغليظ الجانب السيّء الخلق. و قوله عليه السلام: لم يتحرّج أي لايتضيّق عن إثم و قبح وفضيحة[٢]. وإن ضحک فهق أي فتح فاه وامتلأ من الضحک، قال الجزريّ فيه: إنّ أبغضكم إليّ الثرثارون المتفهّقون[٣]: هم الذين يتوسّعون في الكلام، و يفتحون به أفواههم مأخوذ من «الفهق» وهو الاتّساع والإمتلاء يقال: أفهقت الإناء فهق يفهق فهقاً انتهى. قوله عليه السلام: و إن بكى خار أي جزع و صاح كالبهائم قال الجزري: الخوار صوت البقر ومنه حديث مقتل أُبيّ بن خلف فخرّ يخور كمايخور الثور انتهى. والحاصل أنّ فرحه و جزعه خارجان عن الاعتدال. قوله: يقع في الابرار أي يعيبهم و يذمّهم و قوله: و وقع فيک لعلّه بالتشديد أي اثبت من التوقيع وهو مايثبت في الكتب

١- في البحار: وإيقاد ٢- في البحار: و معصية ٣- في البحار: المتفيهقون

والفرامين، أو بالتخفيف بتقدير الباء أي عابک بماليس فيک.

٣ـ تحف العقول: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: [... و] صفة العاقل أن يحلم عمّن جهل عليه، و يتجاوز عمّن ظلمه، و يتواضع لمن هو دونه، و يسابق من فوقه في طلب البر، و إذا أراد أن يتكلّم تدبّر فإن كان خيراً تكلّم فغنم و إن كان شرّاً سكت فسلم، و إذا عرضت له فتنة استعصم باللّه، و أمسک يده و لسانه، و إذا رأى فضيلةً انتهز بها، لايفارقه الحياء، ولا يبدومنه الحرص، فتلک عشر خصال يعرف بها العاقل.

وصفة الجاهل أن يظلم من خالطه، ويتعدّى على من هودونه و يتطاول على من هو فوقه، كلامه بغير تدبّر إن تكلّم أثم و إن سكت سها، و إن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته، و إن رأى فضيلة أعرض و أبطأ عنها، لايخاف ذنوبه القديمة و لايرتدع فيما بقي من عمره من الذّنوب، يتوانى عن البر و يبطيء عنه، غير مكترث لمافاته من ذلک أوضيّعه، فتلک عشر خصال من صفة الجاهل الذّي حرم العقل[1]

توضيح: قال الجزريّ: النهزة الفرصة و انتهزتها اغتنمتها، أي إذا رأى فضيلة اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة ولم يؤخّرها، قوله عليه السلام: وإن سكت سها، أي ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لأنّه سها عن الكلام، والرّدى: الهلاک فأردته أي أهلكته، و يقال: ما أكترث له أي ما أبالي به.

٤ـ الخصال و معاني الاخبار: علي بن عبداللّه الأسواريّ، عن أحمد بن محمد بن قيس الشجري، عن عمرو بن حفص، عن عبداللّه بن محمد بن أسد، عن الحسين بن ابراهيم، عن يحيى بن سعيد البصري، عن ابن جريح، عن عطا، عن عتبة بن عمير الليثي، عن أبي ذرّ رحمه اللّه، عن النبي صلّى اللّه عليه و آله،... قال: أنزل اللّه على إبراهيم عشرين صحيفة... قلت: يا رسول اللّه فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالاً كلّها وكان فيها أيّها الملک [المبتلى] المغرور إنّي لم أبعثک لتجمع الدّنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتک لتردّ عنيّ دعوة المظلوم فإنّي لاأردّها، وإن كانت من كافر.

وعلى العاقل مالم يكن مغلوباً [على عقله] أن تكون له ثلاث ساعات

١ـ ص ٢٨ والبحار ١٢٩/١ ح ١٢

ساعة يناجي فيها[1] ربّه عزّوجل، و ساعة يحاسب (فيها) نفسه، و ساعة يتفكّر فيما صنع الله عزّوجلّ إليه، و ساعة يخلوفيها بحظّ نفسه من الحلال فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات و استجمام للقلوب، و توز يع لها.

و على العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه فإنّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه.

وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو تلذّذ في غير محرّم[2].

٥ـ المكارم: في وصيّة النبي لعلي صلوات الله عليهما و آلهما: يا علي (أحسن) العقل ما اكتسب[3] به الجنة وطلب به رضى الرحمن[4].

٦ـ جامع الاخبار: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: العقل ثلا ثة أجزاء فمن تكن فيه فهوالعاقل، و من لم تكن فيه فلاعقل له: حسن المعرفة بالله، [و حسن الطاعة لله] و حسن الظن بالله[5].

توضيح: سقط الجــزء الثالث و هو إما حسن الطاعة أوحسن الصبر موافقاً لخبر الخصال والله يعلم حقيقة الحال [6]

٧ـ الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: قسّم العقل على ثلا ثة أجزاء فمن كانت فيه كمل عقله، و من لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله عزّوجلّ، و حسن الطاعة له، و حسن الصبر على أمره[7].

توضيح: لعلّ عدّ هذه الأشياء التي هي من آثار العقل من أجزائه على المبالغة و التوسّع و التجوّز لعلاقة عدم انفكاكها عنه و دلالتها عليه.

٨ـ علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابراهيم بن هاشم، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم الخفّاف، عن رجل من أصحابنا، عن عبدالملك ابن هشام، عن علي الأشعريّ رفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ما عبد الله بمثل العقل، و ماتمّ عقل امرئ حتّى يكون فيه عشر خصال: الخير منه

١ـ في الأصل: بها ٢ـ الخصال ٥٢٥ و معاني الاخبار ٣٣٢ والبحار ٧١/١٢ ح ١٤

٣ـ في الاصل: ما اكتسبت ٤ـ ص ٤٨٥ والبحار ٥٩/٧٧

٥ـ ص ٢١٧ ٦ـ وجدنا الخبر في المصدر كاملاً كما أثبتناه في المتن.

٧ـ ص ١٠٢ ح ٥٨ والبحار ١٠٦/١ ح ١، وفي المصدر: و حسن البصيرة على أمره.

مأمول، والشرّمنهمأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقلّ كثير الخير من نفسه[١] ولايسأم[٢] من طلب العلم طول عمره، ولا يتبرّم[٣] بطلّاب الحوائج قبله[٤] الذلّ أحبّ إليه من العزّ، والفقر أحبّ إليه من الغنى. نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة لايرى أحداً إلاّ قال: هو خير منّي و أتقى. إنّما الناس رجلان: فرجل هو خير منه و أتقى، و آخر هو شرّمنه و أدنى، فإذا رأى من هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به وإذا لقي الذي هوشرّمنه وأدنى قال: عسى [أن يكون] خير هذا باطن، و شرّه ظاهر[٥]، و عسى أن يختم له بخير، فإذا فعل ذلك فقل: علامجده و سادأهل زمانه[٦].

عيون المعجزات: مثله عن النبي صلّى الله عليه و آله بأدنى تغيرالى قوله خير منّي، انتهى[٧].

توضيح: قوله صلّى الله عليه و آله: لم يعبد الله بشيء أي لايصير شيء سبباً للعبادة و آلةً لها و مكمّلاًلها كالعقل، ويحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقّل الأُمور الدينية، والمعارف اليقينية والتفكّر فيها، و تحصيل العلم، وهو من أفضل العبادات كما سيأتي، فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء، والمجد: نيل الشرف والكرم، و سادأهل زمانه أي صار سيّدهم وعظيمهم و أشرفهم.

٩ــ غوالي اللّئالي: عن النبي صلّى الله عليه و آله قال: رأس العقل بعد الايمان التودّد إلى الناس[٨].

١٠ــ روضة الواعظين: عن النبي صلّى الله عليه و آله قال: رأس العقل بعدالايمان [بالله] التحبّب الى الناس[٩].

١١ــ وقال صلّى الله عليه و آله: أعقل الناس محسن خائف و أجهلهم مسيء آمن[١٠].

١٢ــ وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قيل له: ما العقل؟ قال:

١ــ في المصدر: من عنده ٢ــ أي لايمل و لايضجر.
٣ــ أي لايتضجر ٤ــ في المصدر: إليه
٥ــ في المصدر: باطناً وشرّه ظاهراً
٦ــ ص ١١٥ ح ١١ والبحار ١/١٠٩ ح ٦، في المصدر تقديم و تأخير في طيّ الرواية.
٧ــ ليس موجود عندنا ٨ــ ص٦٨ والبحار ١/١٣١ ح ١٧
٩ــ ص ٥ والبحار ١/١٣١ ح ١٨، وفي الأصل: التودّد
١٠ــ غوالي اللئالي٦٨ والبحار ١/١٣١ ح ١٧، ولم نجده في روضة الواعظين.

العمل بطاعة الله، و إنّ العمال بطاعة الله هم العقلاء[١].

١٣ــ وروي أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله مرّ بمجنون فقال: ما له؟ فقيل: إنّه مجنون فقال: بل هو مصاب، إنّما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة[٢].

١٤ــ كنز الكراجكي: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ العاقل من أطاع الله و إن كان ذميم المنظر حقير الخطر، و إنّ الجاهل من عصى الله، و إن كان جميل المنظر عظيم الخطر، أفضل الناس أعقل الناس[٣].

١٥ــ ومنه: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: التودّد إلى الناس نصف العقل[٤].

الأئمة: أمير المومنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

١٦ــ عيون المعجزات: عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليهما و آلهما: إنّ الله تعالى خلق الخلق من نور في سابق علم الذي لم يطلع عليه نبيّ مرسل، ولا ملك مقرّب فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياء عينه، والحكمة لسانه، والرأفة والرحمة قلبه، ثمّ حشّاه و قوّاه بعشرة أشياء: باليقين، والايمان، والصدق، والسكينة، والوقار، والرفق، والتقوى، والإخلاص، والوالعظمة، لقنوع، والتسليم، والرضا، والشكر. ثمّ قال له: أقبل فأقبل ثمّ قال له: أدبر فأدبر ثمّ قال له: تكلّم فتكلّم فقال: الحمدلله الذي ليس له ضدّ، ولا ند، ولا شبيه، ولا كفو، ولا عديل، الذي كلّ شيء لعظمته خاضع ذليل، قال الله تعالى: و عزّتي و جلالي ماخلقت خلقاً أحسن منك ولا أطوع لي منك، ولا أرفع، ولا أشرف منك، ولا أعزّ عليّ منك، بك أوحّد، و بك أعبد، و بك أدعى، و بك أرتجى، و بك أبتغى، و بك الثواب، و بك العقاب؛ فخرّ العقل عند ذلك ساجداً، و كان في سجوده ألف عام، فقال الله: ارفع رأسك، وأسئل تعطى واشفع تشفّع فرفع العقل رأسه و قال: الهي أسألك أن تشفّعني فيمن جعلتني فيه فقال الله تعالى لملائكته: أشهدكم أنّي قد شفّعته فيمن خلقته فيه[٥].

١ــ٢ــ ص ٦ والبحار ١/١٣١ ح ٢٠ و ٢١

٣ــ ص ١٣ والبحار ١/١٦٠ ح ٣٩

٤ــ ص ٢٨٧ والبحار ١/٢٢٤ ح ١٤

٥ــ النسخة غير موجودة عندنا

١٧ــ روضة الواعظين: روي عن أميرالمؤمنين عن النبي صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له أربع ساعات من النهار: ساعة يناجي فيها ربّه، و ساعة يحاسب فيها نفسه، و ساعة يأتي[١] أهل العلم الذين يبصّرونه[٢] (في) أمر دينه و ينصحونه، و ساعة يُخلّي بين نفسه و لذّتها في أمر الدّنيا فيما يحلّ و يحمد[٣].

وحده

١٨ــ روضة الواعظين: سئل أميرالمؤمنين[٤] صلوات اللّه عليه عن العقل، قال: التجرّع للغصّة و مداهنة الاعداء ومداراة الأصدقاء[٥].

بيان: المداهنة: إظهار خلاف ماتضمر وهو قريب من معنى المداراة.

١٩ــ الدرة الباهرة: قال اميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: العاقل من رفض الباطل[٦].

٢٠ــ نهج البلاغة: قال اميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه،

قال: السيد رضي اللّه عنه: و هذا من المعاني العجيبة الشريفة، والمراد به أنّ العاقل لايطلق لسانه إلاّ بعد مشاورة الرويّة، و مؤامرة الفكر، والأحمق تسبق حذفات لسانه و فلتات[٧] كلامه مراجعة فكره، و مماحضة[٨] رأيه فكأنّ لسان العاقل تابع لقلبه، و كأنّ قلب الأحمق تابع للسانه، وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله عليه السلام، قلب الأحمق في فيه، و لسان العاقل في قلبه، و معناهما واحد.

٢١ــ و قال صلوات الله و سلامه عليه: إذاتمّ العقل نقص الكلام.

٢٢ــ وقال عليه السلام لايرى الجاهل إلا مُفْرِطاً أو مُفَرِّطاً[٩].

٢٣ــ ومنه: قيل له عليه السلام : صف لنا العاقل فقال عليه السلام : هوالذي يضع الشيء مواضعه [ف] قيل (له): فصف لنا الجاهل [ف] قال:

١ــ في الأصل: يتأتى ٢ــ في الاصل والبحار: ينصرونه

٣ــ ص ٧ والبحار ١/١٣١ ح ٢٢

٤ــ هكذا في الاصل والبحار، والظاهر اشتباه حيث ورد في المصدر و مشكاة الأنوار عن الرضا(ع)

٥ــ ص ٦ والبحار ١/١٣٠ ٦ــ ص ٢٧ والبحار ١/١٥٩ ح ٣١

٧ــ جمع الفلتة: زلاته و هفواته. ٨ــ في المصدر: و مماخضة

٩ــ ص ٤٧٦ــ٤٧٩ــ٤٨٠ والبحار ١/١٥٩ ح ٣٣ــ٣٤ــ٣٥

قد فعلت،

قال السيد رضي الله عنه: يعني أنّ الجاهل هو الذي لايضع الشيء مواضعه، فكأنّ ترك صفته صفة له، إذكان بخلاف وصف العاقل.

٢٤ـ ومنه: قال صلوات الله عليه: كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيّك من رشدك.

٢٥ـ وقال عليه السلام: في وصيّته للحسن عليه السلام: والعقل حفظ التجارب، وخيرما جرّبت ما وعظك[1].

٢٦ـ كنز الكراجكي: روي عن أميرالمؤمنين [علي بن أبي طالب] صلوات الله عليه أنّه قال: العقل ولادة، والعلم إفادة، و مجالسة العلماء زيادة[2]،

٢٧ـ وقال عليه السلام: من صحب جاهلاً نقص من عقله.

٢٨ـ وقال عليه السلام: التثبّت رأس العقل والحدّة رأس الحمق.

٢٩ـ وقال عليه السلام: غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله.

٣٠ـ وقال عليه السلام: العقول مواهب، والآداب مكاسب.

٣١ـ وقال عليه السلام: فساد الأخلاق معاشرة السّفهاء، و صلاح الأخلاق معاشره العقلاء.

٣٢ـ وقال عليه السلام: العاقل من وعظته التجارب.

٣٣ـ وقال عليه السلام: رسولك ترجمان عقلك.

٣٤ـ وقال عليه السلام: من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله.

٣٥ـ وقال عليه السلام: من جانب هواه صحّ عقله.

٣٦ـ وقال عليه السلام: من أعجب برأيه ضلّ، ومن استغنى بعقله زلّ، و من تكبّر على الناس ذلّ[3].

٣٧ـ وقال عليه السلام: إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله.

٣٨ـ وقال عليه السلام: عجباً للعاقل كيف ينظر إلى شهوة يعقبه النظر إليها حسرة.

١ـ ص ٥١٠ـ٥٥٠ـ٤٠٢ والبحار ١/١٦٠ ح ٣٦ـ٣٧ـ٣٨

٢ـ ص ١٣ والبحار ١/١٦٠ ح ٤٠

٣ـ ص ٨٨ والبحار ١/١٦٠ ح ٤١ـ٥٠

٣٩ــ (وقال):همّة العقل ترک الذنوب وإصلاح العيوب[١].

٤٠ــ الكافي: العدّة، عن سهل،عن داود بن مهران، عن الميثمي، عن رجل، عن جويرية بن‌مسهر (ف) قال: اشتددت خلف أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه فقال لي ياجويرية انه لم يهلک هؤلاء الحمقى الآبخفق النعال خلفهم ماجاء بک قلت جئت أسألک‌عن‌ثلاث‌عن الشرف و عن المروة و عن العقل قال:أمّا الشرف فمن شرّفه السلطان شرف واما المروّة فاصلاح المعيشة واما العقل فمن اتقى اللّه عقل[٢]

٤١ــ المكارم: في وصية أميرالمؤمنين لابنه محمدالحنفية: واعلم أنّ رأس العقل بعد الإيمان باللّه عزّوجل مداراة الناس[٣].

٤٢ــ ومنه: في هذه الوصية:والعاقل من وعظته التجارب[٤]

٤٣ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه رسولک ترجمان عقلک و كتابک ابلغ ماينطق عنک[٥].

٤٤ــ ومنه: (و) من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم‌رضيها لنفسه فذلک الاحمق بعينه[٦].

٤٥ــ ومنه: وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلاّ في ثلاث: مرمّة لمعاش، أوحظوة في معاد، أولذّة في غير محرّم[٧].

الحسن بن علي بن أبي طالب عليهماالسلام.

٤٦ــ معاني الاخبار[٨]: في أسؤلة أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه عن الحسن بن علي عليهما السلام: يا بني ما العقل؟ قال: حفظ قلبک ما استودعه، قال:فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع على الجواب، و نعم العون الصّمت في مواطن كثيرة وان‌كنت فصيحاً[٩].

١ــ ص ٨٨ والبحار ١٦١/١ ح ٥١ــ٥٢ــ٥٣ ٢ــ ٢٤١/٨ ح ٣٣١ والبحار ٥٨/٤١ ح ١١

٣ــ بل من لايحضره الفقيه ٣٨٧/٤، ولم نجده عن المكارم

٤ــ من لايحضره الفقيه ٣٨٨/٤

٥ــ ص ٥٢٨ حكم ٣٠١ والبحار ٧٦ ص ٥٠ ح ٩ وفي البحار:من ينطق عنک

٦ــ ص ٥٣٦ والبحار ٤٩/٧٥ ضمن ح ١٢، و في الأصل: رجعها لنفسه

٧ــ ص ٥٤٥ حكمة ٣٩٠ والبحار ٧٦ ص ٢٢٢ ح ٥

٨ــ كان في الأصل علل الشرائع و امالي الطوسي ولم نجده عنهما بقدر الوسع فتدبر

٩ــ ص ٤٠١ والبحار ١١٦/١ ح ١٠، و في المصدر: حفظ قلبک ما استودعته.

بيان: ما استودعه على البناء للمجهول أي ماجعلت عنده وديعةً، وطلبت منه حفظه.

قوله عليه السلام: والامتناع على الجواب، أي عند عدم مظنّة ضرر في الجواب فانّ الامتناع حينئذ إمّا للجهل به أوللجهل بمصلحة الوقت فإنّ الصّلاح حينئذ في الجواب فقوله عليه السلام: و نعم العون كالاستثناء مما تقدّم

٤٧ــ معاني الاخبار[1]: (أبي، عن سعد) سئل الحسن بن علي عليهما السلام فقيل له: ما العقل؟ قال: التجرّع للغصّة حتى تنال الفرصة[2]

بيان: الغصّة بالضّم: مايعترض في الحلق و تعسر إساغته، و تطلق مجازاً على الشدائد الّتي يشقّ على الإنسان تحمّلها وهو المراد هنا. و تجرّعه كناية عن تحمّله و عدم القيام بالانتقام به وتداركه حتّى تنال الفرصة فإنّ التدارک قبل ذلک لاينفع سوى الفضيحة و شدّة البلاء أوكثرة الهمّ.

٤٨ــ محاسن «الادب»: العوسيّ عن أبي جعفر الجوهريّ، عن ابراهيم بن محمد الكوفي، رفعه قال: سئل الحسن بن علي عليهما السلام عن العقل قال: التجرّع للغصّة و مداهنة الاعداء[3].

الباقر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٤٩ــ الخصال: أبي، عن سعد عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن علي، عن ابن المغيرة، عن ابن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وإله لم يعبدالله عزّوجلّ بشيء أفضل من العقل، ولايكون المؤمن عاقلاً حتّى تجتمع فيه عشر خصال: الخير منه مأمول و ساق الحديث إلى أن قال: مثل مامرّعن النبي صلّى الله عليه و آله منقولاً من علل الشرائع إلاّ أنّ فيه بعد قوله والعاشرة وما العاشرة[4]

٥٠ــ كتاب عاصم بن حميد: عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا أبا عبيدة إنّا لانعدّ الرجل فينا عاقلاً حتّى يعرف لحن القول ثم قرأ عليه السلام: «ولتعرفنّهم في لحن القول»[5].

١ــ كان في الأصل الخصال ولم نجده عنه بقدر الوسع فتدبر ولفظ (ابيه عن سعد) زيادة من الأصل

٢ــ ص ٢٤٠ والبحار ١/١١٦ ح ٩

٣ــ ١/١٩٥ ح ١٨ والبحار ١/١٣٠ ح ١٣ وفي المصدر: سئل الحسين بن عليّ عليه السلام

٤ــ ص ٤٣٣ ح ١٧ والبحار ١/١٠٨ ح ٤

٥ــ ص ٢٧ والبحار ٢/١٣٩ ذح ٥٨، وفي المصدر: ثم قال بذل ثم قرأ

الصادق،عن جدّه،عن أبيه،عن أميرالمؤمنين،عن رسول اللّه صلى الله و آله

٥١ـ الخصال والفقيه والمكارم: في وصيّة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لعلي عليه السلام برواية الصادق عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال: يا علي لاينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلاّ في ثلاث مرمّة لمعاش أوتردد[1] لمعاد أولذّة في غير محرّم[2].

عن آبائه،عن أميرالمؤمنين عليهم السلام

٥٢ـ الخصال: (باسناده عن الصادق عليه السلام) في الاربعمائة: من كمل عقله حسن عمله (ونظره) لدينه سابقوا الى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها السموات والارض أُعدّت للمتقين فانكم لا تنالوها إلاّ بالتقوى[3].

وحده

٥٣ـ من لايحضره الفقيه: عن الصادق عليه السلام: التودد نصف العقل[4].

٥٤ـ أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمر الجعابيّ، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن جعفر، عن طاهر بن مدرار، عن زرّ بن أنس قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لايكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كامل العقل، ولايكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال، وساق الحديث نحو مامرّ في خبر المذكور من علل الشرائع[5].

٥٥ـ الخصال: ماجيلويه، عن محمد العطّار، عن محمد بن أحمد، عن سهل، عن جعفر بن محمّد بن بشار، عن الدهقان، عن درست، عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يعتبر عقل الرّجل في ثلاث: في طول لحيته وفي نقش خاتمه، وفي كنيته[6].

بيان: لعلّه في الكنيه محمول على إذا كنّى نفسه، وسمّى ابنه فكنّي به أو يكون إضافة إلى الفاعل أي يكنّه لابنه، ولايبعد أن يكون تصحيف في كتبه أوفي

١ـ في المكارم والفقيه والبحار: تزوّد.

٢ـ من لايحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٥٦ والبحار ٤٩/٧٧ عن المكارم ص ٤٧٧، الخصال ص ١٢٠ ح ١١٠ مع اختلاف.

٣ـ ص ٦٣٣ والبحار ٨٧/١ ح ١٠، وفي المصدر: إلى دينه.

٤ـ ٤١٦/٤ ح ٥٩٠٤ قطعة،في الأصل المكارم لكن لم نجده.

٥ـ ١٥٢/١ والبحار ١٠٩/١ ح ٥.

٦ـ ص ١٠٣ ح ٦٠ والبحار ١٠٧/١ ح ٢.

كتابه، كمايدلّ عليه حديث بعد.

٥٦ــ محاسن«الآداب»: بعض أصحابنا رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبـو عبدالله عليه السلام يستدلّ بكتاب الرّجل على عقله و موضع بصيرته، و برسوله على فهمه و فطنته[١].

٥٧ــ و منه: عن الاشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد(الله) به الرحمان واكتسب به الجنان، قال: قلت فالذي كان في معاو ية؟ قال: تلك النكراء [و] تلك الشيطنة، و هي شبيهة بالعقل وليست بعقل[٢].

الكافي: بإسناده مثله[٣]

معاني الاخبار: [أبي] عن محمد العطار، عن الأشعري مثله[٤].

بيان: النكراء: الدهاء والفطنة وجودة الرأي، وإذا استعملت في مشتبهات[٥] جنودالجهل يقال له الشيطنة، ولذا فسره عليه السلام بـها و هذه إما قوّة أُخرى غير العقل أوالقوّة العقليّة [و] إذا استعملت في هذه الأمور الباطلة و كملت في ذلک تسمّى بالشيطنة ولا تسمّى بالعقل في عرف الشرع و قد مر بيانه.

٥٨ــ الكافي: أبوعلي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عثمان ابن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن منصور بن يونس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في حكم آل داود[٦] عليه السلام : على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه[٧].

٥٩ــ مصباح الشريعة:[٨] قال الصادق عليه السلام: العاقل من كان ذلولاً عند إجابة الحقّ، منصفاً بقوله، جموحاً عندالباطل، خصماً[٩] بقوله: يترک دنياه، ولا يترک دينه. و دليل العاقل شيئان: صدق القول، و صواب الفعل، والعاقل لايتحدّث بما ينكره العقل[١٠]، ولا يتعرّض للتهمة، ولايدع مداراة من ابتلى به،

١ــ ١/١٩٥ ح ٢٠ والبحار ١/١٣٠ ح ١٥

٢ــ ١/١٩٥ ح ١٥ والبحار ١/١١٦ ملحق ح ٨

٣ــ ١/١١ ح ٣ والبحار ٨/٥٦١

٤ــ ص ٢٣٩ ح ١ والبحار ١/١١٦ ح ٨

٥ــ في البحار: مشتهيات

٦ــ في المصدر: في حكمة ال داود

٧ــ ٢/١١٦ ح ٢٠ والبحار ٧١/٣٠٧ ح ٨٤

٨ــ في الأصل: الاختصاص ولكن لم نجده

٩ــ في المصدر: خصيماً

١٠ــ في المصدر: والعاقل لايحدّث بما ينكره العقول

و يكون العلم دليله في أعماله، والحلم رفيقه في أحواله، والمعرفة تعينه في مذاهبه، والهوى عدو العقل، و مخالف الحقّ، و قرين الباطل، و قوّة الهوى من الشهوة[1]، وأصل [علامات الشهوة] أكل الحرام، و الغفلة عن الفرائض، والإستهانة بالسنن، والخوض في الملاهي[2].

بيان: في القاموس: جمح الفرس كمنع جمحاً و جموحاً و جماحاً، وهو جموح، اغتر فارسه و غلبه، و قال: رجل خصم كفرح: مجادل. قوله: من ابتلى به أي بمعاشرته، و خلطته. واستهان بالشيء أي أهانه، وخفضه. والخوض في الملاهي: الدخول فيها، و اقتحامها من غير رويّة، والتّمادي فيها.

٦٠— الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: أفضل طبائع العقل العبادة، وأوثق الحديث له العلم، و أجزل حظوظه الحكمة، و أفضل ذخائره الحسنات.

و قال عليه السلام: كمال العقل في ثلاث: التواضع لله، و حسن اليقين، والصمت إلّا من خير

و قال: الجهل في ثلاث: الكبر، وشدّة المراء، والجهل بالله فأولئک هم الخاسرون.

٦١— وقال عليه السلام: يزيدُ عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين و ستّين ثمّ ينقص عقله بعد ذلک.

وقال عليه السلام: إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال حديثک بما لايكون، فإن أنكره فهو عاقل، فإن صدّقه فهو أحمق[3].

وقال عليه السلام: لا يُلسع العاقل من جحر مرتين[4].

٦٢— مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة: قال الصادق عليه السلام: الجهل صورة رُكّبت في بني آدم، إقبالها ظلمة، و إدبارها نور، والعبد متقلّب معهما كتقلّب الظّل مع الشمس ألا ترى إلى الإنسان؟ تارة تجده جاهلاً بخصال نفسه، حامداً لها عارفاً بعيبها، في غيره ساخطاً، و تارة تجده عالماً بطباعه، ساخطاً لها حامداً لها في غيره، فهو متقلّب بين العصمة والخذلان، فإن قابلته العصمة أصاب، و إن قابلته الخذلان أخطأ، و مفتاح الجهل الرّضا، والاعتقاد به، و مفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة التوفيق، و أدنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا استحقاق، و أوسطه

١— في المصدر: الشهوات ٢٦ والبحار ١/١٣٠ ح ١٦، و في المصدر: وأصل علامات

الهوى من ٣— ص ٢٣٧— ٢٣٨ والبحار ١/١٣١ ح ٢٤—٢٥—٢٦—٢٧—٢٨

٤— ص ٢٣٨ والبحار ١/١٣٢ ح ٢٩

جهله بالجهل: و أقصاه جحوده العلم، وليس شيء إثباته حقيقة نفيه إلاّ الجهل والدنيا والحرص، فالكـل منهم كواحد، والواحد منهم كالكلّ[١].

بيان: كتقلّب الظلّ مع الشمس أي كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل و يضيء مكانه و قديكون بالعكس فكذلك العلم والعقل، قديستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه، و يأوّل بعقله عيوب غيره ما امكنه و قديستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوئ، و مساوئ نفسه محاسن، و مفتاح الجهل الرضا بالجهل والاعتقاد به، و بأنّه كمال لاينبغي مفارقته، و مفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلاً عن الجهل، والكمال بدلاً عن النقص، و ينبغي أن يعلم أنّ سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لاينفع، فيتوسّل بجنابه تعالى ليوفّقه.

قوله عليه السلام: إثباته أي عرفانه، قال الفيروز آبادي: أثبته: عرفه حقّ المعرفة، والظاهر أنّ معرفة تلك الأمور كماهي المستلزمة[٢] لتركها و نفيها، أوالمعنى: أنّ كلّ من أقرّ بثبوت تلك الأشياء لامحالة ينفيها عن نفسه، والمراد بالدنيا [حبّها]

قوله عليه السلام: فالكلّ كواحد لعلّ معناه أنّ هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مبادئها، وانبعاث بعضها عن بعض، و تقوّي بعضها ببعض، كما لايخفى والله يعلم.

٦٣ــ محاسن «الآداب»: عن علي بن حديد، عن سماعة قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده جماعة من مواليه و جرى ذكر العقل و الجهل، فقال (أبو عبدالله) عليه السلام: اعرفوا العقل وجنده و [اعرفوا] الجهل وجنده تهتدوا، قال سماعة: فقلت: جعلت فداك، لانعرف إلاّ ما عرّفتنا، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله جلّ ثناؤه خلق العقل وهوأوّل خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له: أقبل فأقبل، فقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك و تعالى: خلقتك خلقاً عظيماً، و كرّمتك[٣] على جميع خلقي، قال: ثمّ خلق الجهل من البحر الأجاج الظلماني[٤]، فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فلم يقبل، فقال له:

١ــ ص ٥٣ ب ٧٧ والبحار ١ ص ٩٣ ح ٢٥.

٢ــ الظاهر أن الصحيح: أنّ معرفة تلك الأمور كاستلزامها لتركها ونفيها.

٣ــ في المصدر: أكرمتك ٤ــ في البحار: ظلمانياً

استكبرت؟ فلعنه، ثمّ جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً، فلمّا رأى الجهل ما أكرم [اللّه] به العقل و ما أعطاه أضمرله العداوة، فقال الجهل: يا ربّ، هذا خلق مثلي، خلقته وكرّمته و قوّيته، وأنا ضدّه ولاقوّة لي به، فأعطني من الجند مثل ما أعطيته، فقال: نعم، فإن عصيت[1] بعد ذلک أخرجتک وجندک من رحمتي قال: قد رضيت، فأعطاه خمسة وسبعين جنداً. فكان ممّا أعطى [الله] العقل من الخمسة والسبعين الجند:

الخير وهو وزير العقل، وجعل ضدّه الشرّ وهو وزير الجهل، والإيمان وضدّه الكفر، والتصديق وضدّه الجحود، والرجاء و ضدّه القنوط، والعدل و ضدّه الجور، والرضا و ضدّه السخط، والشكر و ضدّه الكفران، والطمع و ضدّه اليأس، والتوكّل و ضدّه الحرص، والرأفة و ضدّها الغرّة[2]، والرّحمة و ضدّها الغضب، والعلم و ضدّه الجهل، والفهم و ضدّه الحمق، والعفّة و ضدّها التهتّک[3]، والزهد و ضدّه الرغبة، والرفق و ضدّه الخرق، والرهبة و ضدّها الجرأة، و التواضع و ضدّه التكبّر، والتؤدّة و ضدّها التسرّع، والحلم و ضدّه السفه، والصمت و ضدّه الهذر، والاستسلام و ضدّه الاستكبار، والتسليم و ضدّه التجبّر، والعفو و ضدّه الحقد، والرقّة و ضدّها القسوة، واليقين و ضدّه الشک، والصّبر و ضدّه الجزع، والصّفح و ضدّه الانتقام، والغنى و ضدّه الفقر، والتفكّر و ضدّه السّهو، والحفظ و ضدّه النسيان، والتعطّف و ضدّه القطيعة، والقنوع و ضدّه الحرص، والمواساة و ضدّها المنع، والمودّة و ضدّها العداوة، والوفاء و ضدّه الغدر، والطاعة و ضدّها المعصية، والخضوع و ضدّه التطاول، والسلامة و ضدّها البلاء، والحبّ و ضدّه البغض، والصدق و ضدّه الكذب، والحقّ و ضدّه الباطل، والأمانة و ضدّها الخيانة، والإخلاص و ضدّها الشرک[4]، والشهامة و ضدّها البلادة، والفهم و ضدّه الغباوة، والمعرفة و ضدّها الإنكار، والمداراة و ضدّها المكاشفة[5]، و سلامة الغيب[6] و ضدّها المماكرة، والكتمان و ضدّه الإفشاء، و الصلاة و ضدّها الاضاعة، والصوم و ضدّه الإفطار، والجهاد و ضدّه النكول، والحج و ضدّه نبذالميثاق، وصون الحديث و ضدّه

١ـ في الأصل: عصيتني

٢ـ في الاصل: القسوة، و في المصدر: العزّة . ٣ـ في المصدر: الهتک

٤ـ في المصدر والبحار: الشوب . ٥ـ في الأصل وفي بيان البحار نقلاً عن المحاسن: المخاشنة . ٦ـ في الاصل و في بيان البحار نقلاً عن المحاسن: سلامة القلب.

النميمة، و برّالوالدين و ضدّه العقوق، والحقيقة و ضدّها الرياء، والمعروف و ضدّه المنكر، والستر و ضدّه التبرّج، والتقية و ضدّها الإذاعة[١]، والإنصاف و ضدّه الحميّة، والتهيّة[٢] و ضدّها البغي، والنظافة و ضدّها القذارة[٣]، والحياء و ضدّه الخلع، والقصد و ضدّه العدوان، والرّاحة و ضدّها التعب، والسهولة و ضدّها الصعوبة، والبركة و ضدّها المحق، والعافية و ضدّها البلاء، والقوام و ضدّه المكاثرة، والحكمة و ضدّها الهوى، والوقار و ضدّه الخفّة، والسعادة و ضدّها الشقاوة[٤]، والتوبة و ضدّها الإصرار، والإستغفار و ضدّه الاغترار، والمحافظة و ضدّها التهاون، والدّعاء و ضدّه الإستنكاف، والنشاط و ضدّه الكسل، والفرح و ضدّه الحزن، والأُلفة وضدّها الفرقة[٥]، والسخاء وضدّه البخل ،

فلا تجتمع[٦] هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلاّ في نبي، أو وصيّ نبي، أو مؤمن (قد) امتحن الله قلبه للإيمان، و أمّا سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لايخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتّى يستكمل و يتّقي من (جنود) الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام و إنّما يدرك الفوز بمعرفة العقل و جنوده و بمجانبة الجهل و جنوده، و فّقنا الله و إيّاكم لطاعته و مرضاته.

علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقي، عن علي بن حديد، عن سماعة مثله.

الخصال: أبي، عن سعد والحميريّ معاً، عن البرقي، عن علي بن حديد، عن سماعة مثله[٧].

بيان: العقل هنا يحتمل المعاني السابقة، والجهل: إمّا القوّة الداعية إلى الشرّ، أوالبدن إن كان المراد بالعقل النفس، و يحتمل إبليس أيضاً، لأنّه المعارض لأرباب العقول الكاملة من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام في هداية الخلق، و يؤيّده أنّه قدورد مثل هذا في معارضة آدم و إبليس بعد تمرّده، و أنّه أعطاهما مثل تلك الجنود، والحاصل أنّ هذه جنود للعقل وأصحابه، و تلك عساكر للجهل و أربابه،

١- في الأصل: الاضاعة
٢- في المصدر: والتهيئة
٣- في الأصل والبحار: القذر
٤- في البحار: الشقاء
٥- في المصدر: العصبية
٦- في المصدر: تكمل.
٧- المحاسن ١٩٦/١ ح ٢٢، العلل ١١٣ ح ١٠، الخصال ٥٨٨ ح ١٣ البحار ١٠٩/١ ح ٧

الخير: هو كونه مقتضياً للخيرات، أو لإيصال الخير إمّا إلى نفسه أو إلى غيره، والشرّ يقابله بالمعنيين، وسمّاهما وزيرين لكونهما منشأين لكلّ مايذكر بعدهما من الجنود، فهما أميران عليها مقوّيان لها وتصدر جميعها عن رأيهما.

والتصديق والجحود لعلّهما من الفقرات المكرّرة ويمكن تخصيص الإيمان بما يتعلّق بالأصول، والتصديق بما يتعلّق بالفروع، ويحتمل أن يكون الفرق بالإجمال والتفصيل بأن يكون الإيمان: التصديق الإجمالي بما جاء به النبيّ صلّى الله عليه وآله، والتصديق: الإذعان بتفاصيله.

والعدل: التوسّط في جميع الأمور بين الإفراط والتفريط، أو المعنى المعروف. وهو داخل في الأوّل، والرضاء أي بقضاء الله، والطمع لعلّه تكرار للرجاء، ويمكن أن يخصّ الرّجاء بالأمور الأُخرويّة، والطمع بالفوائد الدنيويّة، أو الرجاء بما يكون باستحقاق، والطمع بغيره، وقيل: بأن يكون المراد بالطمع طمع بما في أيدي الناس بأن يكون من جنود الجهل، أُورد على خلاف الترتيب ولايخفى بعده. والرحمة والرأفة إحداهما من المكرّرات، ويمكن أن يكون المراد بالرأفة: الحالة، وبالرحمة ثمرتها، وفي المحاسن والكافي: ضدّ الرأفة القسوة، وفي أكثر نسخ الخصال: العزّة، أي طلب الغلبة والاستيلاء. والفهم: إمّا المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة إدراك الأُمور، والعلم بدقائق المسائل، أو أصل الإدراك، فعلى الثاني يختصّ بالحكمة العمليّة لتغاير العلم. والعفّة: منع البطن والفرج عن المحرّمات والشبهات. ومقابلها التهتّك وعدم المبالات بهتك ستره في ارتكاب المحرّمات.

قال في القاموس: الخُرق بالضمّ وبالتحريك ضدّ الرفق، وأن لايحسن العمل والتصرّف في الأُمور. والرهبة: الخوف من الله ومن عقابه، أو من الخلق، أو من النفس والشيطان، والأولى التعميم ليشمل الخوف عن كلّ مايضر بالدين أو الدنيا، والتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة ومسكونها: الرزانة والتأنّي أي عدم المبادرة الى الأمور بلا تفكّر، فإنّها توجب الوقوع في المهالك.

وفي القاموس: هذر كلامه كفرح: كثر في الخطاء والباطل، والهَذَر محرّكةً: الكثير الردئ، أوسقط الكلام، والاستسلام: الإنقياد لله تعالى فيما يأمر وينهى. والتسليم: انقياد لأئمّة الحقّ، وفي الكافي[١] في مقابل التسليم: الشكّ، فالمراد بالتسليم

١- ٢٢/١

الإذعان بما يصدر عن الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام. و يصعب على الأذهان قبوله، كماسيأتي في أبواب العلم. والمراد بالغنى غنى النفس والاستغناء عن الخلق، لاالغنى بالمال، فإنّه غالباً مع أهل الجهل، و ضدّه الفقر إلى الناس، والتوسّل بهم في الأمور. و لمّا كان السّهو عبارة عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة أُطلق في مقابله التذكّر الذي هوالاسترجاع عن الحافظة، والنسيان عبارة عن زوال الصّورة عن الحافظة أيضاً، و لهذا أُطلق في مقابله الحفظ. والمواساة جعل الإخوان مساهمين و مشاركين في المال. والسلامة: هي البراءة من البلايا و هي العيوب و الآفات، والعاقل يتخلّص منها حيث يعرفها و يعرف طريق التخلّص منها، والجاهل يختارها و يقع فيها من حيث لايعلم، و قال شيخنا البهائيّ رحمه اللّه: في هذه الفقرة: لعلّ المراد سلامة الناس منه، كما ورد في الحديث: المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه. و يُراد بالبلاء ابتلاء الناس به. والشهامة: ذكاء الفؤاد و توقّده.

قوله عليه السلام: والفهم وضدّه الغباوة، في علل الشرائع: الفطنة وضدّها الغباوة، ولعلّه أولى لعدم التكرار، و على ما في الخصال لعلّها من المكرّرات، و يمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأة الأُولى والآخر بالأُخرى، أوأحدهما بمرتبة من الفهم والذكاء، والآخر بمرتبة فوقها، والفرق بينه و بين الشهامة أيضاً يحتاج إلى تكلّف. والمعرفة على ما قيل: هي إدراك الشيء بصفاته و آثاره، بحيث لو وصل إليه عرف أنّه هو، ومقابله الإنكار، يعني عدم حصول ذلك الإدراك، فإنّ الإنكار يطلق عليه أيضاً كما يطلق على الجحود. وفي الخصال بدل المخاشنة المكاشفة[1] و هي المنازعة والمجادلة،وسلامة القلب، وهو أن يكون في قلبه و باطنه سالماً عن قصدإضرار الناس، والمكر بهم، و ضدّه المماكرة، و هي أن يكون في الظاهر يتملّق للمكر والخديعة، و في الغيبة يكون في مقام الضرر. وفي الخصال: سلامة الغيب[2] أي يكون في غيبته غيره سالماً عن ضرره. والكتمان أي كتمان عيوب المؤمنين

١– و في بيان البحار أنّ في المحاسن: المخاشنة، إلا اننالم نجد كلمة (المخاشنة) في مصادر الحديث الثلاثة،والظاهر أنّ نسخة المحاسن المشار إليها في بيان البحار كانت تحوى ذلك.

٢– نفس الحاشية(١) مع تغيير كلمة (المخاشنة) الى (القلب).

أوأسرارهم، أوكلّما يجب أو ينبغي كتمانه، ككتمان الحقّ في مقام التقية، و كتمان العلم من غير أهله. والصلاةأي المحافظة عليها وعلى آدابها و اوقاتها، و ضدّهاالإخلال بشرائطها أو آدابهاأو أوقات نفلتها. و نبذالميثاق: طرحه، وجعل ضدّ الحجّ لما سيأتي إن شاء الله تعالى في أخبار كثيرة أنّ الله تعالى أودع الحجر مواثيق العباد، وعلى الحاج[1] تجديد الميثاق عندالحجر، فيشهد يوم القيامة لكلّ من وافاه، والحقيقة لعلّ المراد منها الإخلاص في العبادة، إذبتركه تنتفي حقيقة العبادة. و هذه الفقرة أيضاً قريبة من فقرة الإخلاص والشوب فإمّا أن يحمل [على التكرار أو يحمل] الاخلاص على كماله بأن لايشوب معه طمع جنّة ولاخوف نار ولا طلب نفع، ولا دفع ضرر، والحقيقة على عدم مراءاة المخلوقين. والمعروف أي اختياره، والإتيان به: الأمر به، و كذا المنكر. والتبرّج: إظهارالزينة، و لعلّ هذه الفقرة مخصوصة بالنساء، و يحتمل تعميمها بحيث تشمل ستر الرجال عوراتهم و عيوبهم،والإذاعة: الإفشاء. والانصاف: التسوية والعدل بين نفسه [و غيره] و بين الأقارب والأباعد، والحميّة توجب تقديم نفسه على غيره و إن كان الغير أحقّ، و تقديم عشيرته و أقاربه على الأباعد و إن كان الحقّ مع الأباعد. والتهيّة جاءت بمعنى التوافق والإصلاح، و في الخصال: المهنة مكان التهيّة والمهنة بالكسر والفتح والتحريك ككلمة: الحذق بالخدمة والعمل، مهنه كمنعه و نصره مهناً و مهنةً، [و يكسر]: خدمه و ضربه و جهده، كذا في القاموس. والمراد خدمة أئمّة الحقّ وإطاعتهم، والبغي: الخروج عليهم و عدم الإنقياد لهم. والجلع في بعض النسخ بالجيم هو قلّة الحياء، و في بعضها بالخاء المعجمة أي خلع لباس الحياء، وهومجاز شائع. والقصد: اختيار الوسط في الأُمور و ملازمة الطريق الوسط الموصل الى النجاة. والراحة أي اختيار مايوجبها بحسب النشأتين لاراحة الدنيا فقط. والسّهولة: الانقياد بسهولة، ولين الجانب، والبركة تكون بمعنى الثبات، والزيادة، والنموّ أي الثبات على الحقّ، والسعي في زيادة أعمال الخير، و تنمية الإيمان واليقين وترك مايوجب محق هذه الأمور أي بطلانها و نقصهاو فسادها، و يحتمل أن يكون المراد البركة في المال و غيره من الأُمور الدنيويّة، فإنّ العاقل يحصّل من الوجه الذي يصلح له، و يصرف فيما ينبغي الصّرف فيه، فينمو ويزيد و

۱— في البحار: وعلة الحج.

يبقى و يدوم له، بخلاف الجاهل. والعافية، من الذنوب والعيوب، أو من المكاره، فإنّ العاقل بالشكر والعفو يعقل النعمة عن النفار، و يستجلب ز يادة النعمة وبقاءها مدى الأعصار، والجاهل بالكفران و مايورث زوال الإحسان وارتكاب مايوجب الابتلاء بالغموم والأحزان على خلاف ذلك، و يمكن أن تكون هذه أيضاً من المكرّرات، و يظهر ممّا ذكرنا الفرق على بعض الوجوه. والقوام كسحاب: العدل، و ما يعاش به أي اختيار الوسط في تحصيل مايحتاج إليه، والاكتفاء بقدر الكفاف. والمكاثرة: المغالبة في الكثرة أي تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة، و يحتمل أن يكون المراد بين التوسّط في الإنفاق، و ترك البخل و التبذير، كما قال تعالى: «وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنْفَقُوالَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذٰلِكَ قَوَاماً[1]» فالمراد بالمكاثرة المغالبة في كثرة الإنفاق. والحكمة: العمل بالعلم، واختيار النافع الأصلح، و ضدّها اتباع هوى النفس. والوقار: هوالثّقل والرّزانة والثبات، و عدم الإنزعاج بالفتن، و ترك الطّيش والمبادرة الى ما لا يحمد، والحاصل أنّ العاقل لايزول عمّا هو عليه بكلّ ما يرد عليه، ولا يحرّكه إلاّ ما يحكم العقل بالحركة له أو إليه، لرعاية خير و صلاح، والجاهل يتحرّك بالتوهمات والتخيّلات و اتباع القوى الشهوانية، والغضبيّة، فمحرك العاقل عز يزالوجود، و محرّك الجاهل كثير التحقّق. والسّعادة: اختيار ما يوجب حسن العاقبة. والاستغفار أعمّ من التوبة، إذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل، ولايشترط ذلك في الاستغفار، و يحتمل أن تكون مؤكدة للفقرة السابقة. والاغترار: الإنخداع عن النفس والشيطان بتسو يف التوبة، والغفلة عن الذنوب و مضارّها و عقوباتها. والمحافظة أي على أوقات الصّلوات. والتهاون: التأخير عن أوقات الفضيلة، أوالمراد المحافظة على جميع التكاليف، والاستنكاف: الاستكبار، و قد سمّى اللّه تعالى ترك الدعاء استكباراً، فقال: «انّ ٱلَّذينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتي[2]» والفرح: ترك الحزن ممّا فات عنه من الدنيا أو البشاشة من الإخوان.

قوله: الأُلفة و ضدّها الفرقة، في بعض النسخ العصبيّة، و كونها ضدّ الالفة لأنّها توجب المنازعة واللجاج والعناد الموجبة لرفع الأُلفة، و تفصيل هذه الخصال و

١ـ الفرقان: ٦٧ ٢ـ غافر: ٦٠

تحقيقها سيأتي إن شاء الله تعالى في أبواب المكارم.

ثمّ اعلم أنّ ما ذكر من الجنود ههنا إحدى و ثمانون خصلة و في الكافي[١] ثمانية و سبعون، و كأنه لتكرار بعض الفقرات إمّا منه عليه السلام أو من النسّاخ بأن أضافوا بعض النسخ إلى الأصل.

٦٤ــ كشف الغمّة: عن الصادق عليه السلام: التودّد نصف العقل[٢].

٦٥ــ عدّة الداعي: عن الصادق عليه السلام: و قال لهشام بن الحكم:

يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل [عن] أهل الدّنيا و الراغبين فيها، و رغب فيما عندالله، و كان الله أنيسه في الوحشة، و صاحبه في الوحدة، و غناه في القلّة [العيلة]، و معزّه في غير عشيرة.

يا هشام، قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف، و كثير العمل من أهل الجهل مردود[٣].

الكاظم، عن ابائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٦٦ــ الخصال و علل الشرائع: أحمدبن محمدبن عبدالرحمان المروزي، عن محمدبن جعفر المقريّ الجرجاني، عن محمدبن الحسن الموصلي، عن محمدبن عاصم الطّريفي، عن عيّاش بن يزيدبن الحسن بن علي الكحّال مولى زيدبن علي، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمدبن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ الله عزّ و جلّ خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه، الذي لم يطّلع عليه نبيّ مرسل، ولا ملك مقرّب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والرأفة همّه، والرّحمة قلبه، ثمّ حشّاه و قوّاه بعشرة أشياء: باليقين، والإيمان، والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرفق، والقطيّة، والقنوع، والتسليم، والشكر ثمّ قال عزّوجلّ: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل ثمّ قال له: تكلّم فقال: الحمدلله الذي ليس له ضدّ ولا ندّ ولا شبيه ولا كفو ولا

١ــ ٢٢/١

٢ــ ١٨٤/٢ والبحار ٢٠٣/٧٨ و في الأصل: المكارم ولكن لم نجده.

٣ــ ص ٢١٩، بحار ١١١/٧٠ ذ ح ١٤ و في المصدر: و كثير العمل مع الجهل مردود.

عديل ولا مثل، الذي كلّ شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الربّ تبارک و تعالى: و عزّتي و جلالي ما خلقت خلقاً أحسن منک ولا أطوع لي منک، ولا أرفع منک، ولا أشرف منک، ولاأعزّ منک[، بک أؤاخذ و بک أعطي] بک أوحّد، و بک أعبد، و بک أدعى، و بک أرتجى ، و بک أبتغى، و بک أخاف، و بک أحذر، و بک الثواب، و بک العقاب، فخرّ العقل عند ذلک ساجداً فکان في سجوده ألف عام،فقال الربّ تبارک و تعالى: ارفع رأسک وسل تعط، واشفع تشفّع، فرفع العقل رأسه فقال: إلهي أسألک أن تشفعني فيمن خلقتني فيه، فقال اللّه جلّ جلاله لملائکته: أشهدکم أنّي قد شفّعته فيمن خلقته فيه[1].

تبيين و تنوير: النور ما يصير سبباً لظهور شيء، والعقل من أنواره تعالى التي خلقها و قدّرها لکشف المعارف على الخلق أي خلقه من جنس نور و من سنخه، و مادّته کانت شيئاً نورانياً مخزوناً في خزائن العرش و يحتمل التجوّز کمامرّ. و [جعل] العلم [نفسه] لشدّة ارتباطه به و کونه فائدته الفضلى أو مکمّله الى الدرجة العليا فکأنّه نفسه [وعينه]. الفهم روحه لأنّ حياة الشخص بالروح وهو بدون الفهم کجسد بلا روح. والزهد رأسه أي أفضل فضائله وأرفعها، کما أنّ الرأس أشرف أجزاء البدن، أوينتفي بانتفاء الزهد کما أنّ الشخص يموت بمفارقة الرأس. والحياء معين على انکشاف الأمور الحقّة عليه أو على من اتّصف به کالعينين. والحکمة تصير للعقل کاللّسان للشخص. و کما أنّ الشخص بدون اللسان يکون ناقصاً فکذلک العقل والرّحمة سبب لافاضة الحقائق عليه من اللّه و طريق لها کالقلب. و سجوده إمّا کناية عن استسلامه و انقياد المتّصف به للحقّ تعالى، أوالمراد سجود أحد المتّصفين به ولا يخفى انطباق أکثر أجزاء هذا الخبر على المعنى الأخير من معاني العقل، أي أنوار النبيّ والائمّة صلوات اللّه عليهم أجمعين أنسب والتجوّز والتمثيل والتشبيه أظهر. قوله: شفّعته في کذا أي قبلت شفاعته فيه. وقد مرّ في توضيح الأخبار السابقة ماتزيد في العقل لفهم هذا الخبر و من اللّه توفيق تعقل الأشياء وفهمها و عنداللّه الغلم.

وحده

٦٧– تحف العقول: وصيّة موسى بن جعفرعليهما السلام **لهشام بن الحکم**

١– الخصال ٤٢٧ و معاني الاخبار ٣١٢ والبحار ١/١٠٧ ح ٣

وصفته للعقل، قال عليه السلام:

«يا هشام إن الله تبارک وتعالی بشّر أهل العقل والفهم في كتابه، فقال: «فَبَشِّرْ عِبَادِ الذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذينَ هَدٰيهُمُ اَللّٰهُ وَ أُولٰئِکَ هُم أُولُوا الْأَلْبَاب»[1] يا هشام بن الحكم إنّ الله جلّ و عزّ أكمل للناس الحجج بالعقول، و أفضى إليهم بالبيان و دلهم على ربوبيّته بالأدلّة فقال: «وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ»«إِنَّ في خَلْقِ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتي تَجْري في الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَ مَا أَنْزَلَ اللّٰه مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَابِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ و تَصْريفِ الرِّيَاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ[2]»

يا هشام قد جعل الله جلّ و عزّ [ذلک] دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبّراً فقال: «وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ في ذٰلِکَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ[3]» و قال: « حم وَالْكِتَابِ الْمُبينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»[4] و قال: «ومِنْ آيَاتِهِ يُريكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ في ذٰلِکَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ[5]»

بيان: المراد بالقول إمّا القرآن، أو مطلق المواعظ، «فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» أي: إذا ردّدوا بين أمرين منها لايمكن الجمع بينهما يختارون أحسنهما، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد بالأحسن المحكمات، و يمكن أن يحمل القول على مطلق الكلام، إذما من قول حقّ إلّاوله ضدّ باطل، فإذا سمعها اختار الحقّ منهما، وعلى تقدير أن يكون المراد بالقول القرآن أو مطلق المواعظ يمكن إرجاع الضمير إلى المصدر المذكور ضمنا أي: يتّبعونه أحسن اتّباع.

قوله عليه السلام: أكمل للنّاس الحجج بالعقول، و أفضى إليهم بالبيان، المراد بالحجج البراهين، أو الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، والاحتجاج و قطع العذر أي أكمل حجّته على الناس بما آتاهم من العقول، وأفضى إليه أي وصل،والباء للتعدية أي بعدما أكمل عقلهم ألقى إليهم بيان ما يلزمهم علمه و معرفته، و في الكافي[6]. و نصر النبيّين بالبيان.

١ــ الزمر: ١٨ ٢ــ البقرة: ١٦٣ــ١٦٤ ٣ــ النحل: ١٢

٤ــ الزخرف: ١ــ٢ ٥ــ الروم: ٢٤ ٦ــ ١/١٣

والأدلّة ما بيّن في كتابه من دلائل الربوبيّة والوحدانيّة، أوما أظهر من آثار صنعته و قدرته في الآفاق و في أنفسهم، والأوّل أنسب بالتفريع. قوله تعالى: «وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» أي تعاقبهما على هذا النّظام المشاهد بأن يذهب أحدهما و يجيء الآخر خلفه، و به فسّر قوله تعالى «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً[١]» و تفاوتهما في النور والظلمة، أو في الزيادة والنقصان، و دخول أحدهما في الآخر، أو في الطول والقصر بحسب العروض، أواختلاف كلّ ساعة من ساعاتهما بالنظر إلى الأمكنة المختلفة، فأيّة ساعة فرضت فهي صبح لموضع و ظهر لآخر و هكذا، والفلك يجيء مفرداً و جمعاً، وهو: السفينة، و ما في قوله تعالى: «بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ» إمّا مصدرية أي: ينفعهم أو موصولة أي بالّذي ينفعهم من المحمولات والمجلوبات، و ما أنزل اللّه من السماء من ماء، (من) الأولى للابتداء والثانية للبيان، والسماء يحتمل الفلك والسّحاب وجهة العلو، وإحياء الأرض بالنباتات والأزهار والثمرات، و بثّ فيها عطف على أنزل، أو على إحياء فإنّ الدوابّ ينمون بالخصب و يعيشون بالمطر. والبثّ: النشر والتفريق، والمراد بتصريف الرّياح إمّا تصريفها في مهابّها قبولاً و دبوراً و جنوباً و شمالاً، أو في أحوالها حارّةً و باردةً و عاصفةً و ليّنةً و عقيمةً ولواقح، أوجعلها تارةً للرّحمة و تارةً للعذاب، والسحاب مسخّر بين السماء والأرض أي لاينزل ولا يتقشّع مع أنّ الطبع يقتضي أحدهما حتّى يأتي أمر اللّه، و قيل: مسخّر للرياح تقلّبه في الجوّ بمشيّة اللّه [تعالى]، و في الآية دلالة على لزوم النظر في خواصّ مصنوعاته تعالى، والاستدلال بها على وجوده و وحدته و علمه و قدرته و حكمته و سائر صفاته، و على جواز ركوب البحر و التجارات و المسافرات لجلب الأقوات والأمتعة.

و قوله عليه السلام: قد جعل اللّه جلّ و عزّ دليلاً على معرفته، في الكافي[٢]: قد جعل اللّه ذلك دليلاً، أي كلّاً من الآيات المذكورة سابقاً أولاحقاً، و قوله تعالى: «وَسَخَّرَ لَكُمُ» أي هيّأها لمنافعكم و مسخّرات بالنصب حال عن الجميع، أي نفعكم بها حال كونها مسخّرات للّه، حلقها و دبّرها كيف شاء، و قرأ حفص: والنجومُ مسخّراتٌ على الإبتداء والخبر فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه، ورفع ابن عامر الشمس والقمر أيضاً، وقوله تعالى: «يُرِيكُمُ الْبَرْقَ»

١ــ الفرقان: ٦٢

٢ــ ١/١٣

الفعل مصدر بتقدير أن، أو صفة لمحذوف أي آية يريكم بها البرق خوفاً من الصاعقة أو تخريب المنازل والزروع أو من المسافرة و طمعاً أي في الغيث والنبات وسقي الزروع أو للمقيم، ونصبهما على العلّة لفعل لازم للفعل المذكور، إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم، أو للفعل المذكور بتقدير مضاف أي إراءة خوف و طمع، أو بتأويل الخوف والطمع بالإخافة والاطماع، أو على الحال نحو كلّمته شفاهاً.

يا هشام، ثمّ وعظ أهل العقل، ورغّبهم في الآخرة، فقال: «**وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**[1]» وقال: «**وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**[2]»

يا هشام، ثم خوّف الذين لايعقلون عذابه فقال [عزّوجل]: **ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**[3]»

ياهشام، ثمّ بيّن أنّ العقل مع العلم فقال: «**وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**[4]».

ياهشام، ثمّ ذمّ الذين لايعقلون فقال: «**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ، قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ**[5]» وقال اللّه تعالى: «**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ**[6]» وقال: «**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**»[7].

ياهشام، ثمّ ذمّ الكثرة فقال: «**وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ**[8]» وقال: اكثر الناس لايعقلون[9] واكثرهم لايشعرون.

ياهشام، ثم مدح القلّة فقال: «**وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**[10]» وقال: «**وَقَلِيلٌ مَا هُمْ**[11]» وقال: «**وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ**[12]» يا هشام، ثمّ ذكر أُولي الألباب بأحسن الذكر، وحلاهم بأحسن الحلية، فقال: «**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ**[13]».

بيان: قوله تعالى: «**وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ**» أي أعمالها إلّا لعب ولهو يلهي الناس و يشغلهم عمّا يعقب منفعةً دائمةً، قوله تعالى: «**فَمَتَاعُ الْحَيٰوةِ**

١ــ الانعام: ٣٢ ٢ــ القصص: ٦٠ ٣ــ الصافات: ١٣٦ــ ١٣٧ــ ١٣٨
٤ــ العنكبوت: ٤٢ ٥ــ البقرة: ١٧٠ ٦ــ الانفال: ٢٢ ٧ــ لقمان: ٢٥
٨ــ الانعام: ١١٦ ٩ــ في المصدر (وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ). ١٠ــ سبأ: ١٣
١١ــ ص: ٢٤ ١٢ــ هود: ٤٠ ١٣ــ البقرة: ٢٦٩

آلدُّنْيَا» المتاع: مايتمتّع به.

قوله عليه السلام: عذابه إمّا مفعول لقوله: خوف أو يعقلون أولهما على التنازع، والتدمير: الإهلاک، أي بعد مانجّينا لوطا وأهله أهلكنا قومه، و إنكم يا أهل مكة لتمرّون على منازلهم في متاجركم إلى الشام، فإنّ سدوم[١] في طريقه، مصبحين أي داخلين في الصباح، و باللّيل أي ومساءً،أونهاراً وليلاً أفليس فيكم عقل تعتبرون به؟! وألفينا أي وجدنا. قوله: [تعالى]: «أَوَلَوْكَانَ» الواو للحال أو العطف والهمزة للردّ والتعجب،وجواب لو محذوف أي لوكان آباؤهم جهلةً لايتفكّرون في أمر الدين ولايهتدون لا تّبعوهم اِنَّ[٢] شَرَّ الدّوابِّ أي شرّ مايدبّ على الأرض أو شرّ البهائم الصمّ عن سماع الحقّ وقبوله، البكم عن التكلّم به وقوله: «بَلْ أَكْثَرَهُمْ لايعقلون» ليس في قرآننا، وهذه الآية في سورة لقمان وفيها «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ». ولعلّه كان في قرآنهم كذلک[٣] وكذا ليس في هذا القرآن: وأكثرهم لايشعرون، فإمّا أن يكون هذا كلامه عليه السلام، أو أنّه أورد مضمون بعض الآيات. والضمير راجع إلى كفّار قريش وهم كانوا قائلين بأنّ خالق السّموات والأرض هواللّه تعالى، لكنّهم كانوا يشركون الأصنام للهِ تعالى في العبادة.

يا هشام، إنّ اللّه يقول: «اِنَّ فِي ذَلِکَ لَذِكْرىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ[٤]» يعني العقل، وقال: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ[٥]» قال: الفهم والعقل.

يا هشام، إن لقمان قال لابنه: تواضع للحقّ تكن أعقل الناس، يا بنيّ إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتک فيها تقوى اللّه وجسرها[٦] الإيمان، و شراعها التوكّل، و قيّمها العقل، ودليلها العلم،وسكّانها الصّبر.

يا هشام، لكلّ شيء دليل، و دليل العاقل التفكّر، و دليل التفكّر الصمتُ ولكلّ شيءمطيّة، و مطيّة العاقل التواضع، وكفىٰ بک جهلاً أن تركب مانهيت عنه.

يا هشام، لوكان في يدک جوزة وقال الناس: لؤلؤةٌ ماكان ينفعک وَ أنت

١ــ بفتح السين المهملة: قرية قوم لوط.   ٢ــ ما بين المعقوفين من البحار

٣ــ هذا الإحتمال منه رحمه اللّه لاينبني على القول بوقوع التحريف في القرآن، وقد بيّنا فساده في محلّه. بل الحقّ أن ذلک من خطأ النسّاخ، أو الراوي في ضبطه، وكيف يمكن أن يستدلّ عليه السلام بآية لاسبيل للمخاطب على الحصول عليها ولوفرض وقوع التحريف. ط حاشية البحار

٤ــ ق: ٣٧   ٥ــ لقمان: ١٢   ٦ــ في المصدر: حشوها

تعلم أنّها جوزة، ولو كان في يدک لؤلؤة وقال الناس أنّها جوزة ماضرک وأنت تعلم أنّها لؤلؤة.

يا هشام، ما بعث اللّه أنبياءه و رسله إلى عباده إلّا ليعقلوا عن اللّه فأحسنهم استجابةً أحسنهم معرفةً للّه، وأعلمهم بأمراللّه أحسنهم عقلاً، وأعقلهم أرفعهم درجةً في الدنيا والآخرة.

يا هشام، ما من عبد إلّا وملک آخذ بناصيته، فلايتواضع إلّا رفعه اللّه، ولايتعاظم إلّا وضعه اللّه.

بيان: قوله: تواضع للحق أي: للّه تعالى بالإيمان به وطاعته، أولكلّ حقّ إذا ظهر لک بقبوله،عالم بفتح اللّام أوكسرها ، وفي الكافي[١]: وحشوها الإيمان أي: مايحشیٰ فيها وتملأُ منها. والشراع ككتاب: الملاءة الواسعة فوق خشبة يصفقها الريح فتمضي بالسفينة. والقيّم:مدبّر أمر السفينة. والدليل: المعلّم. و قال في المغرب: السكّان ذنب السفينة، لأنّها به تقوم وتسكن.

قوله عليه السلام: و دليل العاقل التفكّر، وقوله: و مطية العاقل التواضع، في الكافي[٢]:مكان العاقل العقل في الموضعين، و على النسختين يحتمل أن يكون المراد أنّ دليل العاقل والعقل التفكّر، فالعقل أوالعاقل يصل إلیٰ مطلوبه بالتفكّر فهو دليلهما، أو أنّ المراد أنّ التفكّر يدلّ على أنّ المرء عاقل، وكذا مابعده يحتملهما.

قوله :و مطيّة العاقل التواضع .أي مع التواضع يقویٰ على مايدلّ عليه عقله، و يؤيّد من اللّه بأعماله، و مع التكبّر، و عدم طاعة اللّه يضعف عقله، ولايقدر على إعماله في الأمور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب، وعلى نسخة العقل أظهر كمالايخفى.

و قوله عليه السلام: لوكان في يدک جوزة... إلخ، المراد منه عدم الإغترار والإفتخار بمدح الناس وثنائهم.

وقوله: يعقلوا ضمير الجمع فيه راجع الى العباد أي مابعث اللّه أنبياءه، ورسله الى عباده إلّا ليُعقل العباد عن اللّه مالايعقلون إلّا بتفهيم الأنبياء والرسل عليهم السلام.

يا هشام، إنّ للّه على الناس حجّتين: حجّة ظاهرة، وحجّة باطنة، فأمّا

١و٢– ١٦/١

الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وأمّا الباطنة فالعقول.

يا هشام، إنّ العاقل الّذي لايشغل الحلال شكره، ولايغلب الحرام صبره.

يا هشام، من سلّط ثلاثاً على ثلاث كأنّما أعان هواه على هدم عقله: من أظلَم نور فكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنّما أعان هواه على هدم عقله و من هدم عقله أفسد عليه دينه و دنياه.

يا هشام، كيف يزكو عنداللّه عملک وأنت قد شغلت عقلک عن أمر ربّک وأطعت هواک على غلبة عقلک.

يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل، فمن عقل عن اللّه تبارک و تعالى اعتزل أهل الدنياوالراغبين فيها و رغب فيما عند ربّه، و كان [اللّه] أُنسه في الوحشة، و صاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزّه في غير عشيرة.

بيان: قوله عليه السلام:من اظلم نور فكره نور مرفوع إذلم تر أظلم متعدّيا، وإضافته إلى الفكر إمّا بيانية أولاميّة، والسبب في ذلک أنّ بطول الأمل يقبل إلى الدنيا و لذّاتها، فيشغل عن التفكر، والطريف: الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة، و محو الطرائف بالفضول إمّا لأنّه اذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلّم بالفضول، أولأنّه لمّا سمع الناس منه لفضول لم يعبأوا بحكمته، أو لأنّه إذا اشتغل به محااللّه الحكمة عن قلبه. و قوله: كيف يزكو،الزكاة يجيء بمعنى النّمو و [بمعنى] الطهارة، وهنا يحتملهما، والأمر إمّا بمعنى مطلق الشأن أي،الأُمور المتعلّقة به تعالى، أو مقابل النّهي.

و قوله: عقل عن اللّه، أي تجلّى له معرفة ذاته و صفاته وأحكامه و شرائعه، أو أعطاه اللّه العقل، أوعلم الأُمور بعلم ينتهي إلى اللّه بأن أخذه عن أنبيائه و حججه عليهم السلام إمّا بلاواسطة ، أو بواسطة، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض اللّه علومه عليه بغير تعليم بشر. وغناه أي مغنيه، أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال هوغناه باللّه وقربه و مناجاته. والعيلة: الفقر. و في الكافي[١]: من غير عشيرة. و هي القبيلة والرهط الأدنون.

يا هشام، نصب الخلق لطاعة اللّه ولانجاة إلّا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد، ولا علم إلّا من عالم ربانيّ ،

١- ١/١٧

ومعرفة العالم بالعقل.

يا هشام، قليل العمل من العالم[١] مقبول مضاعف، و كثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود.

يا هشام، إنّ العاقل رضي بالدّون من الدّنيا مع الحكمة، و لم يرض با لدّون من الحكمة مع الدنيا، فلذلک ربحت تجارتهم.

يا هشام، إن كان يغنيک ما يكفيک فأدنى ما في الدّنيا يكفيک، و إن كان لايغنيک ما يكفيک فليس شيء من الدنيا يغنيک.

يا هشام، إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، و ترک الدنيا من الفضل و ترک الذنوب من الفرض.

يا هشام، إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا، و رغبوا في الآخرة، لأنّهم علموا أنّ الدنيا طالبة و مطلوبة، [والآخرة طالبة و مطلوبة] فمن طلب الآخرة طلبته الدّنيا حتى يستوفي منها رزقه، و من طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه و آخرته.

[**يا هشام،** من أراد الغنى بلامال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرّع الى الله في مسألته بأن يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرک الغنى أبداً.][٢]

يا هشام، ان الله جلّ وعزّ حكى عن قوم صالحين أنّهم قالوا: «**رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**[٣]» حين علموا أنّ القلوب تزيغ و تعود إلى عماها ورداها. إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصّرها و لم يجد حقيقتها في قلبه، ولايكون أحد كذلک إلّا من كان قوله لفعله مصدّقاً و سرّه لعلانيته موافقاً لأنّ الله لم يدلّ على الباطن الخفيّ من العقل إلّا بظاهر منه و ناطق عنه.

بيان: قوله: نصب الخلق. و في الكافي[٤]: نصب الحقّ، و نصب إمّا مصدر، أو فعل مجهول أي إنّما نصب الله الخلق و الحق والدين بإرسال الرسل و إنزال الكتب ليطاع في أوامره و نواهيه. و التعلّم بالعقل [يعتقد] أي يشتدّ و يستحكم، أو من الاعتقاد بمعنى التصديق والإذعان.

١ـ في المصدر: العاقل ٢ـ مابين المعقوفين من المصدر والبحار
٣ـ آل عمران: ٨ ٤ـ ١/١٧

و قوله:معرفة العالم و في الكافي[١]:و معرفة العلم. أي علم العالم، و ماهنا أظهر و الحاصل ان احتياج العلم الى العقل من جهتين: لفهم ما يلقيه العالم، و لمعرفة العالم الذي ينبغي أخذ العلم عنه.

و قوله: قليل العمل من العاقل، في الكافي[٢]: من العالم بدله.

و قوله: إنّ العاقل رضي بالدّون من الدنيا مع الحكمة، أي رضي بالقليل و اليسير من الدنيا مع الحكمة الكثيرة، و لم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة.

قوله عليه السلام: إن الدنيا طالبة و مطلوبة، في الكافي[٣]: إنّ الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة و مطلوبة، والدنيا طالبة للمرء لان يوصل إليه ما عندها من الرزق المقدّر، و مطلوبة يطلبها الحريص طلباً للزيادة، والآخرة طالبة تطلبه لتوصل إليه أجله المقدّر، و مطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الأُخرويّة بالأعمال الصالحة.

قوله عليه السلام[٤]:ربنا لا تزغ قلوبنا. الزيغ: الميل و العدول عن الحقّ.

قوله عليه السلام: رداها، أي هلاكها و ضلالها.

قوله عليه السلام: الّا من كان قوله لفعله مصدّقاً على صيغة إسم الفاعل أي ينبغي أن يأتي أوّلاً بما يأمره، ثمّ يأمر غيره ليكون قوله مصدّقاً لفعله أو على صيغة المفعول.

قوله عليه السلام: لأنّ اللّه لايدل على الباطن الخفي من العقل الّابظاهر منه أي العقل أمر مخفي في الإنسان لايعرف وجوده في شخص إلّا بما يظهر على الجوارح من آثاره والافعال الحسنة الناشئة عنه، و يمكن أن يكون المراد بالفعل المعرفة، كما لايخفى على من له معرفة.

يا هشام، كان أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه يقول: مامن شيء عبداللّه به أفضل من العقل، و ماتم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتّى: الكفر و الشر منه مأمونان، و الرشد و الخير منه مأمولان، و فضل ماله مبذول، و فضل قوله مكفوف. (و)نصيبه من الدنيا القوت، ولايشبع من العلم دهره، الذل أحبّ إليه مع اللّه من العزّ مع غيره، و التواضع أحبّ إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره و يستقلّ كثير المعروف من نفسه، و يرى الناس كلّهم خيراً منه، و أنّه شرّهم في نفسه، و هو تمام الأمر.

---

١ و ٢– ١٧/١ ٣– ١٨/١ ٤– أي عن قول اللّه تعالىٰ

يا هشام، من صدق لسانه زكاعمله، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه، ومن حسن برّه بإخوانه وأهله مدّ في عمره.

يا هشام، لا تمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

يا هشام، كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا.

يا هشام، لادين لمن لامروّة له ولا مروّة لمن لاعقل له، وإنّ أعظم الناس قدراً الذي لايرى الدنيا لنفسه خطراً، أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلاّ الجنّة، فلا تبيعوها بغيرها.

بيان: دهره أي في تمام دهره وعمره. قوله: الذلّ أحبّ إليه، المراد: الذلّ والعزّ الدنيويان أو ذلّ النفس وعزّها وترفّعها.

قوله عليه السلام: وهو تمام الأمر أي كلّ أمر من أمور الدين يتمّ به، أو كأنّه جميع اُمورالدين مبالغةً، والمراد بالكفر: جميع انواعه كما سيأتي في تفسيره في موصعه إن شاءالله تعالى قوله عليه السلام: من حسنت نيّته: أي عزمه على الخيرات، والمبرّات، أوالمراد: الإخلاص في أعماله الحسنة.

قوله عليه السلام: لا تمنحوا، المنحة: العطاء. قوله عليه السلام: لادين لمن لامروّة له، المروة: الإنسانيّة وكمال الرّجوليّة، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب. قوله: لنفسه خطرا الخطر: يجيء بمعنى القدر والمنزلة، والحظّ والنصيب، والسبق الذي يتراهن عليه، والكلّ محتمل (في هذا الموضع).

يا هشام، إنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: لايجلس في صدرالمجلس إلّا رجل فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شيءٌ منهنّ فجلس فهو أحمق.

وقال الحسن بن علي عليهما السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله ومن أهلها؟ قال: الذين قصّ الله في كتابه وذكرهم فقال: «**إنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ**»[1] قال: هم أولوا العقول.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: مجالسة الصالحين داعية إلى

۱ــ الرعد: ۱۹

الصلاح، وأدب العلماء زيادة في العقل، و طاعة ولاة العقل[١] تمام العزّ، و استتمام[٢] المال تمام المروة، و إرشاد المستشير قضاء لحقّ النعمة، و كفّ الأذى من كمال العقل، و فيه راحة البدن عاجلاً و آجلاً.

يا هشام إنّ العاقل لايحدّث من يخاف تكذيبه،ولايسأل من يخاف منعه، ولا يعد مالا يقدر عليه، ولايرجو مايعنف برجائه، ولا يتقدّم على مايخاف العجزعنه، وكان أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه يوصي أصحابه يقول: أُوصيكم بالخشية من اللّه في السرّوالعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والاكتساب في الفقر والغنى، وأن تصلوا من قطعكم، وتعفوا عمّن ظلمكم،وتعطفوا على من حرمكم، وليكن نظركم عبراً وصمتكم فكراً وقولكم ذكراً، [وطبيعتكم السخاء] و إياكم والبخل، وعليكم بالسخاء، فإنّه لايدخل الجنّة بخيل، ولايدخل النار سخيّ.

يا هشام، رحم‌اللّه من استحيا من الله حقّ الحياء، فحفظ الرأس وماحوى، والبطن وماوعى، وذكر الموت والبلى، وعلم أنّ الجنّة محفوفة بالمكاره، والنار محفوفةٌ بالشهوات.

يا هشام، من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقال[٣] اللّه عثرته يوم القيامة، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ اللّه عنه غضبه يوم القيامة.

يا هشام، إنّ العاقل لايكذب وإن كان فيه هواه.

بيان: قوله: أدب العلماء زيادة في العقل أي مجالستهم وتعلّم آدابهم، والنظر إلى أفعالهم و أخلاقهم موجبة لزيادة العقل. واستتمام المال و في الكافي[٤]: استثمار المال، أي استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانيّة و موجب له أيضاً.

قوله: قضاء لحقّ النعمة أي شكرٌ لحق أخيه عليه، حيث جعله موضع مشورته. أو شكر لنعمة العقل وهي من أعظم النعم. ولعلّ الأخير أظهر كما لا يخفى على من له عقل.

قوله: ولا يرجوما يعنف برجائه، التعنيف: اللّوم والتعييربعنف، وترك الرفق، والغلظة، وكلاهما محتمل. والسرّ والعلانية بالنظر إلى الخلق والرضا والغضب أي سواء كان راضياً عمّن يعدل فيه أوساخطاً عليه، والحاصل أن لايصير

١ـ في المصدر: العدل. ٢ـ في المصدر: استثمار. ٣ـ في المصدر: أقاله. ٤ـ ١/ ٢٠

رضاه عن أحد أوسخطه عليه سبباً للخروج عن الحق، والاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا والآخرة.

قوله عليه السلام: وما حوى أي ماحواه الرأس من العين والأذن واللّسان وسائر المشاعر بأن يحفظها عمّا يحرم عليه. والبطن وما وعى، أي ما جمعه من الطعام والشراب بأن لايكونا من حرام، والبلى بالكسر، أي الإندراس والإضمحلال في القبر. والجنة محفوفة بالمكاره، أي لا تحصل الإبمقاساة المكاره في الدنيا.

قوله: أقال اللّه عثرته، الإقالة في الأصل: فسخ البيع بطلب المشتري، والإستقاله، طلب ذلک، والمراد هنا: تجاوز اللّه وترک العقاب الذي اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنّه اشترى العقوبة وندم فاستقال. العثرة: الزلّة، والمراد،المعاصي.

يا هشام، وُجد في ذؤابة سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ أعتى الناس على اللّه من ضرب غير ضاربه، وقتل غير قاتله، ومن تولّى غير مواليه فهو كافر بما أنزل اللّه على نبيّه [محمد] صلّى اللّه عليه و آله. ومن أحدث حدثاً أوآوى محدثاً لم يقبل اللّه منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً.

يا هشام، أفضل مايتقرّب[1] به العبد إلى اللّه بعد المعرفة به الصلاة، وبرّ الوالدين، وترک الحسد والعجب والفخر.

يا هشام، أصلح أيّامک الذي هو أمامک، فانظر أيّ يوم هو؟ وأعدّله الجواب، فإنّک موقوف و مسؤول، وخذ موعظتک من الدهر وأهله فإنّ الدهر طويلة قصيرة، فاعمل كأنّک ترى ثواب عملک لتكون أطمع في ذلک، و اعقل عن اللّه، وانظر في تصرّف الدّهروأحواله فإنّ ماهو آت من الدنيا كما ولّى منها فاعتبر بها.

و قال علي بن الحسين عليهما السلام: إنّ جميع ماطلعت عليه الشمس في مشارق الأرض و مغاربها بحرها و برّها و سهلها وجبلها عند وليّ من أولياء اللّه وأهل المعرفة بحقّ اللّه كفيء الضلال.

ثمّ قال عليه السلام: أولاحرّ يدع هذه[2] اللماظة لأهلها؟ يعني الدنيا، فليس لأنفسكم ثمن الاالجنّة، فلا تبيعوها بغيرها، فإنّه من رضي من اللّه بالدنيا فقد رضي بالخسيس.

بيان: قوله عليه السلام: في ذؤابة سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

١ــ في البحار: تقرّب. ٢ــ في المصدر: [هذه]

قال في القاموس والصحاح: الذّؤابة: الجلدة المعلّقة على آخرة الرحل، ولعلّ المراد بذؤابة السيف ــ بالهمز ــ مايعلّق عليه لحفظ الضرور يات كالملح و غيره. وأعتى: من العتوّ وهو البغي والتجاوز عن الحقّ والتكبّر.

قوله: غير قاتله: أي مر يدقتله أو قاتل مورّثه، ومن تولّى غير مواليه. أي المعتق الذي انتسب إلى غير معتقه، أوذوالنّسب الذي تبرّأ عن نسبه، أو الموالي في الدين من الائمة المؤمنين، بأن يجعل غيرهم وليّاً له و يتّخذه إماماً، وعلى المعنى الأخير تدل الاخبار المعتبرة.

قوله عليه السلام: ومن أحدث حدثاً، الحدث: البدعة أوالقتل كماورد في الخبر، أوكلّ أمر منكر، [قال في النهاية: و في حديث المدينة: من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً، الحدث: الأمر الحادث المنكر] الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة، والمحدث يروى بكسرالدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر: من نصر جانياً وآواه وأجاره من خصمه، وحال بينه و بين أن يقتصّ منه، والفتح: هو الأمر المبتدع نفسه، و يكون معنى الإيواء فيه: الرضاء به والصبر عليه فإنّه إذا رضي بالبدعة وأقرّفاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه.

قوله: لم يقبل اللّه عنه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً كما فسّر في أخبارنا الصرف بالتوبة والعدل بالفداء كما سيأتي ان شاء اللّه تعالى.

و قال في القاموس: الصرف في الحديث: التوبة، والعدل: الفدية. قوله: أفضل مايتقرّب به العبد إلى اللّه بعد المعرفة به «المعرفة وردت به»[1] وعلى التقديرين يمكن إدخال جميع العقائد الضرور يّة فيها لاسيّما مع عدم الظرف.

قوله عليه السلام: فإن الدهر طو يلة قصيرة. طول الدّهر في نفسها لاينافي قصرها بالنسبة إلى كلّ شخص أي خذ موعظتك من الدهور الماضية، والقرون الخالية، و يحتمل أن يكون [المراد] عمر كلّ شخص باعتبارين.

قال في القاموس: الظّل بالكسر: نقيض الضّح أو هوالفيء، أوهو بالغداة، والفيء بالعشي، والجمع ظلال و ظلول و اظلال والظل من كلّ شيء شخصه أوكنّه[2] ومن السحاب ماوارى الشمس منه، والظلّة ما أظلّك من شجر، و الظلّة

١ــ هكذا في نسخة الاصل، و في العبارة نقص و يظهر من قوله: على التقدير ين أن المراد بالمعرفة باللّه جميع المعارف الضرورية التي وردت في الشريعة وتعلقت به.

٢ــ بكسر الكاف: ستر الشيء و وقاؤه

بالضّم مايستظلّ به، والجمع ظلل و ظلال. و قال: الفيْ: ما كان شمساً فينسخه الظلّ و قال الطّيبي: الظّل ماتنسخه الشمس، والفيء ماينسخ الشمس انتهى.

فيحتمل أن يكون المراد في الأشياء ذوات الأظلال كالاشجار والجدار و نحوهما، أوالمراد التشبيه بالفيء الذي هو نوع من الظلال، فإنّ الفيء لحدوثه أشبه بالدنيا من سائر الظلال [أو] لمافيه من الإشعار بالتفيُّؤ والتحوّل والإنتقال أي الظلال المتفيّأة المتحوّلة و قال في الصحاح: اللّماظة بالضم: مايبقى في الفم من الطعام، و منه قول الشاعر يصف الدّنيا: لماظة أيّام كأحلام نائم انتهى.

ولايخفى حسن هذا التشبيه إذ كلّما تيسر للآدمي من الدنيا فهو لماظة من قد اكلها قبلك وانتفع بها غيرک. اکثر من انتفاعک و ترک فاسدها لک کما هو المشاهد والظاهر.

يا هشام إنّ كلّ الناس يبصر النجوم ولكن لايهتدى بها إلّا من يعرف مجار يها و منازلها، و كذلک أنتم تدرسون الحكمة ولكن لايهتدى بها منكم إلّا من عمل بها.

بيان: قوله عليه السلام: تدرسون الحكمة، درس كنصر و ضرب: قرأ ولما كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الأوقات، والجهة والطر يق في الأسفار و أمثالها ولا تتمّ معرفة تلك الأُمور إلّا بكثرة تعاهد النجوم لتعرف مجار يها و منازلها و مطالعها و مغار بها و مقدار سيرها كذلک الحكمة لاينتفع بها إلّا بكثرة تعاهدها واستعمالها لتعرف فوائدها و آثار [وكمالها].

يا هشام إنّ المسيح عليه السلام قال للحوار يين: يا عبيدالسّوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها و مؤونة مراقيها، و تنسون طيب ثمرها ومرافقتها[1] كذلک تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده، و تنسون ما تفضون إليه من نعيمها و نورها و ثمرها، يا عبيدالسوء نقّوا القمح و طيبوه، وادقّوا طحنه تجدوا طعمه، و يهنّؤكم أكله، كذلک فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته و ينفعكم غبّه.

بحقّ أقول لكم: لو وجدتم سراجاً يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ر يح نتنه كذلک ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممّن وجدتموها معه، ولايمنعكم منه سوء رغبتة فيها.

١ـ في المصدر: مرافقها.

يا عبيدالدنيا بحق أقول لكم: لا تدركون شرف الآخرة إلّا بترك ما تحبّون، فلا تنظروا بالتوبة غداً فإنّ دون غدٍ يوماً وليلةً وقضاء اللّه فيهما يغدو و يروح.

بحقّ أقول لكم: إنّ من ليس عليه دينٌ من الناس أروح وأقلّ همّاً ممّن عليه الدين وإن أحسن القضاء، وكذلك من لم يعمل الخطيئة أروح (وأقلّ) همّاً ممّن عمل الخطيئة وإن أخلص التوبة وأناب. وإنّ صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس (و) يحقرها لكم، و يصغّرها في أعينكم، فتجتمع و تكثر فتحيط بكم.

بحقّ أقول لكم: إنّ الناس في الحكمة رجلان: فرجل أتقنها بقوله وصدّقها بفعله، ورجل أتقنها بقوله وضيّعها بسوء فعله، فشتّان بينهما، فطوبى للعلماء بالفعل، و ويل للعلماء بالقول. يا عبيدالسوء اتّخذوا مساجد ربّكم سجوناً لأجسادكم وجباهكم، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى، ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشّهوات إنّ أجزعكم عندالبلاء لأشدّكم حبّاً للدنيا، وإنّ أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا.

يا عبيدالسوء لا تكونوا [شبيهاً] بالحداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة، ولا بالذئاب الغادرة، ولا بالأُسد العاتية، كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون بالناس، فريقاً تخطفون، و فريقاً تخدعون، وفريقاً تغدرون بهم.

بحقّ أقول لكم: لايغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً و باطنه فاسداً كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم، وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم و قلوبكم دنسة، لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطّيب، و يمسك النخالة، كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم و يبقى الغل في صدوركم.

يا عبيد الدنيا إنّما مثلكم مثل السراج يضيء للناس و يحرق نفسه. يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فإنّ اللّه يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر.

يا هشام مكتوب في الإنجيل: طوبى للمتراحمين أُولئك هم المرحومون يوم القيامة، طوبى للمصلحين بين الناس أولئك هم المقرّبون يوم القيامة، طوبى للمطهّرة قلوبهم أولئك هم المتّقون يوم القيامة، طوبى للمتواضعين في الدنيا أولئك يرتقون منابرالملك يوم القيامة.

بيان: عبيدالسّوء بالفتح و قد يُضمّ السين ومنهم من منع الضّم وهو من قبيل

إضافة الموصوف الى الصفة كقولهم: حاتم الجواد.

قوله: ومؤونة مراقيها أي شدّة الارتقاء عليها. ومُرافقتها من الرفق بمعنى اللطف والنفع، ولعلّه كان مرافقها على صيغة الجمع والضمير راجع الى النخلة أوالثمرة. قوله: ما تنضون إليه من قولهم: افضى إليه أي وصل. و نورها بضمّ النون وفتحها. والقَمح بالفتح: البرّ. و يهنئوكم مهموزاً بفتح النون وكسرها أي لايعقّب أكله مضرّة. قوله: غبه: غبّ كلّ شيء بالكسر: عاقبته. والقطران بفتح القاف وكسرها و سكون الطاء، و بفتح القاف وكسر الطاء: دهن منتن يستجلب من شجر الأبهل فيهنأبه الابل الجربيّ[١]، و يسرع فيه اشعال النار. و سوء رغبته فيها اي ترك عمله بتلك الحكمة، والإنظار: التأخير و لعلّ تعديته بالباء بتضمين أو بتقدير، و يحتمل الزيادة.

و قوله: يغدو أي ينزل أوّل النهار. و يروح أي ينزل آخر النهار. قوله: أروح، أي أكثر راحةً قوله عليه السلام: ومحقرتها بفتح الميم والقاف والراء وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والذّلة، أوعلى وزن اسم المفعول من باب التفضيل كماورد إيّاكم و محقّرات الذنوب. و يحقّرها من باب التفعيل أو كيضرب. والحداء بكسر الحاء ممدوداً جمع الحدأة كعنبة: نوع من الغراب يخطف الاشياء، والأُسد بضمّ الهمزة و سكون السين جمع أسد. والعاتية أي الظالمة الطاغية المتكبرة كما تفعل أي الاسد أوجميع ما تقدّم، فالفراس على التغليب.

و قوله: فريقاً تخطفون، إلى آخر ما ذكر على سبيل اللّف والنشر، ولمّا ذكر الافتراس أوّلاً لم يذكر آخرَ. لايغني عن الجسد أي لاينفعه ولايدفع عنه سوء. والمنخل بضمّ الميم والخاء وقد تفتح خاؤه: ماينخل به و يقال: زاحمهم أي ضايقهم و دخل في زحامهم. وقال في القاموس: جثى كدعا ورمى جُثوّاً وجثياً بضمهما: جلس على ركبتيه، و جاثيت ركبتي إلى ركبته. و قال: الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

و قوله: أُولئک هم المتقون يوم القيامة تخصيص كونهم من المتقين بيوم القيامة، لأنّ في ذلک اليوم يتبيّن المتقون واقعاً، و يمتازون عن المجرمين، و يحشرون إلى الرحمن و فداً، وأمّا في الدنيا فكثيراً ما يشبه غيرهم بهم، [في نظر الخلائق].

يا هشام، قلّة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصّمت، فإنّه دعةٌ حسنةٌ، و قلّة

١ــ هنأ الأبل: طلاها بالهناء وهو القطران، والجرب: داء يحدث في الجلد بثورا صغاراً لها حكة شديدة.

وزر، و خفّةٌ من الذنوب، فحصّنوا باب الحلم فإنّ بابه الصبر، وإنّ اللّه عزّ و جلّ يبغض الضحّاك من غير عجب، والمشّاء إلى غير إرب و يجب على الوالي أن يكون كالراعي، لا يغفل عن رعيّته، ولا يتكبّر عليهم، فاستحيوا من اللّه في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيّتكم، واعلمو أنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع و رفعه غيبة عالمكم (من) بين أظهركم.

يا هشام، تعلّم من العلم ما جهلت، و علّم الجاهل ممّا علمت، (و) عظّم العالم لعلمه. ودع منازعته، وصغّر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قرّبه و علّمه.

بيان: الحكم بالضّم: الحكمة والدّعة بفتح الدّال: السكون والراحة والارب بالكسر وبالتحريك: الحاجة. قوله: إنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن، قيل فيه معانٍ قال في النهاية: و في الحديث: الحكمة ضالّة المؤمن و في رواية: ضالّة كلّ حكيم أي لايزال يطلبها كما يتطلّب الرجل ضالّته إنتهى، وقيل: المراد أنّ المؤمن يأخذ الحكمة من كلّ من وجدها عنده، و إن كان كافراً، أوفاسقاً، كما إنّ صاحب الضالّة يأخذها حيث وجدها، و يؤيّده مامرّ، و قيل: المراد أنّ من كان عنده حكمة لايفهمها ولايستحقّها يجب أن يطلب من يأخذها بحقّها كما يجب تعريف الضالّة، واذا وجد من يستحقّها وجب أن لايبخل في البذل كالضالّة.

قوله: و رفعه غيبة عالمكم من بين أظهركم، قال في النهاية: و في الحديث: فأقاموا بين ظهرانيّهم و بين أظهرهم قد تكرّرت هذه اللفظة في الحديث، والمراد بها: أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الإستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيداً، ومعناه أن ظهراً منهم قدّامه وظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم، ثمّ كثر حتّى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً. قوله: ولا تطرده، الطّرد: الإبعاد.

يا هشام، إنّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها. وقال أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: إنّ للّه عباداً كسرت قلوبهم خشيته، فأسكتتهم عن النطق[1]، وإنّهم لفصحاء عقلاء، يستبقون إلى اللّه بالأعمال الزكية، لايستكثرون له الكثير، ولايرضون له[2] من أنفسهم بالقليل، يرون في أنفسهم أنّهم

١ــ في المصدر: المنطق.   ٢ــ في المصدر: لهم.

أشرار، وإنّهم لأكياس وأبرار.

يا هشام، الحياء من الإيمان والإيمان في الجنّة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار.

يا هشام، المتكلّمون ثلاثة: فرابح، و سالم، و شاجب، فأمّا الرابح فالذاكر للّه وأمّا السالم فالساكت، وأمّا الشاجب فالذي يخوض في الباطل، إنّ اللّه حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيّ قليل الحياء لايبالي ما قال ولا ما قيل فيه. وكان أبوذرّ رحمه اللّه يقول: يا مبتغي العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير، ومفتاح شرّ، فاختم على فيک کماتختم على ذهبک و ورقک.

يا هشام، بئس العبد عبديكون ذاوجهين وذالسانين يطري أخاه إذا شاهده، و يأكله إذاغاب عنه، إن أُعطي حسده، وإن أُبتلي خذله، (و) إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وأسرع الشرّ عقوبة البغي، وإنّ شرّ عباد اللّه من تكره مجالسته لفحشه، وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار الّاحصائدألسنتهم، ومن حسن إسلام المرء ترک مالايعنيه.

بيان و توضيح: قوله: إنّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها الظاهر أنّ المراد بالعجز: الترک، وتعجيز النفس والكسل لاعدم القدرة أي إنّ اللّه يؤاخذ بترک شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيّئة ولو في الدنيا بزوال النعمة.

قوله عليه السلام: يستبقون إلى اللّه، الإستباق: المسابقة في الرّهان، أي يسبق بعضهم بعضاً في التقرّب إلى اللّه بالاعمال الطاهرة من آفاتها، أو النامية من جهاتها. قوله: لأكياس، الكياسة: العقل والفطنة. قوله: والبذاء من الجفاء، البذاء بفتح الباء ممدوداً: الفحش و كلّ كلام قبيح. والجفاء ممدوداً: خلاف البرّ والصلة، وقد يطلق على البعد عن الآداب، قال المطرّزي: الجفاء: الغلظ في العشرة، والخرق في المعاملة، و ترک الرفق.

قوله عليه السلام: المتكلّمون ثلاثة، المراد بالمتكلّمين القادرون على التكلّم، أو المتكلّمون والمجالسون معهم تغليباً، و حاصل الكلام أنّ الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف. والشجب: الهلاک، والحزن، والعيب. قال الجزري في حديث الحسن: المجالس ثلاثة: فسالم وغانم وشاجب أي هالک يقال: شجب يشجب فهو شاجب، و شجب يشجب فهو شجب. أي إمّا سالم من الإثم، أوغانم من الأجر، وإمّا هالک آثم.

وقوله عليه السلام: وذا لسانين يطري أخاه إذا شاهده، الإطراء: مجاوزة الحدّ في المدح والكذب فيه. وخذله أي ترک نصرته. والبغي: التعدّي، والإستطالة، والظلم، و كلّ مجاوزة عن الحدّ. وقوله: من تكره إمّا بفتح التاء للخطاب، أو بالضمّ على البناء للمفعول. قوله عليه السلام: وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم، قال الفيروز آباديّ: كبّه: قلّبه وصرعه كأكبّه. وقال الجوهريّ: كبّه لوجهه أي صرعه فأكبَّ هو على وجهه، وهذا من النوادر. وقال الجزريّ: وفي الحديث: وهل يكبُّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم أي يقطعونه من الكلام الذي لاخير فيه، واحدتها حصيدة تشبيهاً بمايحصد من الزرع، وتشبيهاً للّسان، ومايقطعه من القول بحدّ المنجل الّذي يحصد به.

قوله: ترک مالايعنيه، قال الجزريّ: يقال هذا الأمر لايعنيني أي لايشغلني ولايهمّني، و منه الحديث: من حسن إسلام المرء تركه مالايعنيه أي لايهمّه.

يا هشام، لايكون الرجل مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً ولايكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف و يرجو.

يا هشام، قال اللّه جلّ و عزّ: و عزّتي و جلالي وعظمتي و قدرتي و بهائي و علوّي في مكاني، لايؤثر عبد هواي على هواه إلّا جعلت الغنى في نفسه، و همّه في آخرته، و كففت عليه ضيعته، وضمّنت السمٰوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر.

يا هشام، الغضب مفتاح الشرّ، وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقا، وإن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً منهم إلّا من كانت يدک عليه العليا فافعل.

يا هشام عليک بالرّفق، فإنّ الرفق يمنٌ، والخرق شؤمٌ، إن الرفق والبرو حسن الخلق يعمّر الديار و يزيد في الرزق.

يا هشام قول اللّه عزّوجلّ :«هَلْ جَزَآءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ[١]» جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافأة أن تصنع كماصنع حتى ترى فضلک، فإن صنعت كما صنع فله الفضل

١ــ الرحمن: ٦٠

بالإبتداء.

بيان و توضيح: قوله تعالى: في مكاني المكان: بمعنى المنزلة أي في منزلتي و درجة رفعتي. قوله: وكففت عليه ضيعته، قيل في شرح هذا القول: يقال: كففت عنه أي صرّفته ودفعته. والضيعة: الضياع والفساد، وماهو في معرض الضياع من الأهل والمال و غيرهما. وقال في النهاية: لايكفّيها أي لايجمعها ولايضمّها، ومنه الحديث: المؤمن أخ المؤمن، يكفُّ عليه ضيعته أي يجمع عليه معيشته و يضمّها إليه. ولعلّ هذا المعنى أنسب من الأوّل، وأيضاً قال في النهاية: وضيعة الرجل: مايكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغيرها و منه الحديث: أفشى اللّه ضيعته أي أكثر عليه معاشه إنتهى، فيحتمل على المعنى الأوّل الذي قيل في كففت وضيعته أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه و هلاكه بتضمين معنى الإشتقاق، أو يكون «على» بمعنى «عن» أو يكون المعنى صرفت عنه كسبه بأن لايحتاج إليه أوجمعت عليه معيشته، أو ماكان منه في معرض الضياع.

وقوله عليه السلام: وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر، يحتمل أن يكون المراد: كنت له عقب تجارة كلّ تاجر، لأسوقها إليه، أو أن يكون المراد أنّي أكفي مهمّاته سوى ما أسوق إليه من تجارة التاجرين، أو أن يكون المعنى: أنا له عوضاً عمّا فاته من منافع تجارة التاجرين، ولعلّ الأوّل أظهر.

قوله: إلّا من كانت يدك عليه العليا، اليدالعليا: المعطية أو المتعففة، لأنّها أعلى من اليد المعطية والمنفعة عليها صورةً و مرتبةً[1]. قوله: والخرق شؤم، قال الفيروز آبادي: الخرق بالضمّ و بالتحريك: ضدالرفق، و أن لايحسن العمل والتصرّف في الأمور، والحمق. والكلّ محتمل، والأوّل أنسب بهذا المكان لمقابلته بالرفق.

يا هشام، إنّ مثل الدنيا مثل الحيّة، مسُّهالَيّنٌ، وفي جوفها السّم القاتل، يحذرها الرجال ذوو العقول و يهوي إليها الصبيان بأيديهم.

يا هشام، اصبر على طاعة اللّه، واصبر عن معاصي اللّه، فإنّما الدنيا ساعة، فمامضى منها فليس تجد له سروراً ولاحزناً، ومالم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر

١ــ في الأصل: (المعطية والمنفعة لأنها على من يد المعطية والمنفعة عليها صورة و مرتبة)، والظاهر فيه تصحيف.

على تلک الساعة الّتي أنت فيها فکأنّک قد اغتبطت.

يا هشام، مثل الدنيا مثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله.

يا هشام، إيّاک والكبر فإنّه لايدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من كبر، والكبر رداء اللّه فمن نازعه رداءه أكبّه اللّه في النار على وجهه.

يا هشام، ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم فإن عمل حسناً استزاد منه، وإن عمل سيّئاً استغفراللّه منه و تاب إليه.

يا هشام، تمثّلت الدنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء، فقال لها: كم تزوّجت؟ فقالت: كثيراً قال: فكلٌّ طلّقک؟ قالت: لا، بل كلّاً قتلت! قال المسيح عليه السلام: فويح أزواجک الباقين كيف لايعتبرون بالماضين؟!»

بيان: قوله: قد اعتبطت، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة، أمّا على العين المهملة، قال في النهاية: كلّ من مات بغير علّة فقد اعتبط، ومات فلان عبطةً أي، شابّاً صحيحاً، أي فاصبر على تلک الساعة، واعمل فيها صالحاً وتخطر على قلبک[1] أنّک قدْ متّ قبيل هذه الساعة بغتة، وتكون في هذه الساعة ميّتاً فلمّا كنت في هذه الساعة حيّاً فاغتنم واعمل خيراً، أو اصبر على هذه الساعة وتخطر على قلبک أنّک تموت[2] في هذه الساعة بغتة فاعمل فيها خيراً بقدر الإمكان وأمّا على النسخة الأخيرة، يحتمل أن يكون المعنى: إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطاً في الآخرة، يتمنى الناس منزلتک.

قوله: والكبر رداء اللّه، قال الجزري: في الحديث: قال اللّه تعالى: العظمة إزاري والكبرياء ردائي، ضرب الرّداء والإزار مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء، أي ليستا كسائر الصفات الّتي قد يتّصف بها الخلق مجازاً كالرحمة وشبهما بالإزار والرداء، لأنّ المتّصف بهما يشملانه، كما يشمل الرداء الإنسان، ولأنّه لايشركه في إزاره وردائه أحد، فكذلک اللّه لاينبغي أن يشركه فيهما أحد.

قوله: إمرأة زرقاء، الزّرقة في العين معروفة، وقد تطلق على العمى وقد يقال: زرقت عينه نحوي أي انقلبت، وظهر بياضها، فعلى الأوّل، لعلّ المراد بيان

١- في الأصل: مالک، و الظاهر فيه تصحيف و الصحيح ما اثبتناه.

٢- في الأصل: تميت و الظاهر فيه تصحيف و الصحيح ما اثبتناه.

شؤمتها، فإنّ العرب تتشأّم بزرقة العين، أوقبح منظرها، وعلى الثاني ظاهر، وعلى الثالث كناية عن شدّة الغضب، والأوّل أظهر، وويح: كلمة ترحُّم و توجُّع، يقال لمن وقع في هلكة لايستحقّها، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب، وهي منصوبة على المصدر، وقد ترفع.

يا هشام، إنّ ضوء الجسد في عينه، فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كلّه، وإنّ ضوء الرّوح العقل، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربّه، وإذا كان عالماً بربّه أبصردينه، وإن كان جاهلاً بربّه لم يقم له دين، وكما لايقوم الجسد إلّا بالنفس الحيّة فكذلك لايقوم الدين إلّا بالنيّة الصادقة، ولا تثبت النيّة الصادقة إلّا بالعقل.

يا هشام، إنّ الزرع ينبت في السهل، ولاينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار، لأنّ اللّه جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبّر من آلة الجهل، ألم تعلم أنّ من شمخ إلى السقف برأسه شجّه؟ و من خفض رأسه استظلّ تحته وأكنّه؟ فكذلك من لم يتواضع للّه خفضه اللّه، ومن تواضع للّه رفعه.

يا هشام، ماأقبح الفقر بعد الغنى وأقبح الخطيئة بعد النسك، وأقبح من ذلك العابد للّه ثم يترك عبادته.

يا هشام، لاخير في العيش إلّا لرجلين: لمستمع واعٍ، وعالم ناطق .

بيان: السهل: الأرض اللّينة، التي تقبل الزرع، والصفا جمع الصفاة: وهي الحجر الصلب الذي لاينبت، وتعمر بفتح التاء، والميم أي يعيش طويلاً، أو بضمّ الميم أي تجعل القلب معموراً، أو بضمّ التاء و فتح الميم أي تصير الحكمة في القلب معمورةً. وشمخ أي طال وعلا. و شجَّ رأسه أي كسره. والخفض: ضدّ الرفع، وأكنّه أي ستره و حفظه عن الحرّ والبرد، و قوله: وأقبح الخطيئة بعد النسك: يطلق على الحجّ أو مطلق العبادة، و قوله لاعيش، العيش: الحياة و وعاه أي حفظه.

يا هشام، ما قسّم اللّه بين العباد أفضل من العقل، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وما بعث اللّه نبيّاً إلّا عاقلاً حتّى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين، و ما أدّى العبد فريضةً من فرائض اللّه حتّى عقل عنه.

يا هشام، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا

منه، فإنّه يلقي الحكمه، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل.

يا هشام، أوحى الله تعالى إلى داود عليه‌السلام: قل لعبادي لايجعلوا بيني و بينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّهم عن ذكري، وعن طريق محبّتي و مناجاتي، أولئک قطّاع الطريق من عبادي، إنَّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة عبادتي و مناجاتي من قلوبهم.

يا هشام، من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السماء و ملائكة الأرض، و من تكبّر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضادّ الله، و من ادّعى ما ليس له فهو أعنى لغير [رشده].

يا هشام، أوحى الله تعالى إلى داود [عليه السلام: يا داود] حذّر و أنذر أصحابک عن حبّ الشهوات، فإنّ المعلّقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عنّي.

يا هشام، إيّاک والكبر على أوليائي، والاستطالة بعلمک فيمقتک الله، فلا تنفعک بعد مقته دنياک ولا آخرتک، وكن في الدنيا كساكن دار ليست له، إنّما ينتظر الرحيل.

بيان: في غيره من الاخبار: قطّاع طريق عبادي. وقوله: من تعظم في نفسه أي عدّ نفسه عظيماً، قوله: أعنى لغير أي يدخل غيره في العناء والتعب ممّن يشتبه عليه أمره أكثر ممّا يصيبه من ذلک، و يحتمل أن يكون تصحيف أعتى [لغيره] من العتوّ، وهو الطغيان والتجبّر، وكان يحتمل المأخوذ منه ذلک أيضاً.

يا هشام، مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة، و مشاورة العاقل الناصح يمنٌ و بركة و رشدٌ و توفيقٌ من الله، فإذا أشار عليک العاقل الناصح فإيّاک والخلاف، فإنّ في ذلک العطب.

يا هشام، إيّاک و مخالطة الناس والأنس بهم إلّا أن تجد منهم عاقلاً [و] مأموناً فآنس به، و اهرب من سائرهم كهربک من السباع الضارية، و ينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحيي من الله وإذا[1] تفرّد له بالنعم أن يشارک في عمله أحداً غيره، وإذا مرّ بک[2] أمران لا تدري أيّهما خير وأصوب فانظر أيّهما أقرب إلى

١– في الأصل و البحار: من الله إذ تفرّد ٢– في الأصل و البحار: و إذا حزبک أمر ان لا تدري، و في حاشية المصدر: في بعض النسخ: (و إذا حزبک أمران)، و حزبه أمر أي نزل به وأهمّه.

هواک فخالفه، فإنّ کثير الصواب في مخالفة هواک، وإيّاک أن تغلب الحکمة وتضعها في الجهالة.

قال هشام: فقلت له: فإن وجدت رجلاً طالباً [له] غير أنّ عقله لايتّسع لضبط ما أُلقي إليه؟ قال عليه السلام: فتلطّف له في النصيحة، فإن ضاق قلبه فلا تعرضنّ نفسک للفتنة، واحذر ردّ المتکبّرين، فإنّ العلم يدلّ على أن يحمل[1] على من لايفيق قلت: فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها؟ قال عليه السلام: فاغتنم جهله عن السؤال حتّى تسلم من فتنة القول، وعظيم فتنة الرّد، واعلم أنّ اللّه لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولکن رفعهم بقدر عظمته ومجده، ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولکن آمنهم بقدر کرمه وجوده، ولم يفرّح[2] المحزونين بقدر حزنهم ولکن (فرّحهم) بقدر رأفته ورحمته، فما ظنّک بالرؤوف الرحيم الّذي يتودّد إلى من يؤذيه بأوليائه؟ فکيف بمن يؤذى فيه؟ و ما ظنّک بالتوّاب الرحيم، الذي يتوب على من يعاديه؟ فکيف بمن يترضّاه و يختار عداوة الخلق فيه؟

بيان: قوله: أهل الدين: هم العالمون بشرائع الدين، العاملون بها. و العطب بالتحريک: الهلاک. قوله: السباع الضارية، أي المولعة بالإفتراس، المعتادة له. قوله: إذا حزنک أمر، وحزنه امر، أي نزل به، وأهمّه. قوله عليه السلام: و إيّاک أن تغلب الحکمة، کذا في النسخة المنقول عنها، ولعلّ فيه حذفاً و إيصالاً أي تغلب على الحکمة، أي يأخذ منک قهراً من لايستحقّها بأن تُقرأ على صيغة المجهول، أو على المعلوم أي تغلب على الحکمة فإنّها تأبى عمّن لايستحقّها، و قيل: يحتمل أن يکون بالفاء من الإفلات بمعنى الإطلاق، فإنّهم يقولون: انفلت منّي کلام أي صدر بغير رويّة. قوله: فتلطّف له في النصحية أي تذکر له شيئاً من تلک الحکمة بلطف على وجه الامتحان. والافاقة: الرجوع عن السکر و الإغماء و الغفلة إلى حالة الإستقامة، قوله: يؤذيه بأوليائه أي بسبب إيذائهم، و ترضّاه أي طلب رضاه.

يا هشام من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما أُوتي عبد علماً فازداد للدنيا حبّاً إلاّ ازداد من اللّه بعداً و ازداد اللّه عليه غضباً.

يا هشام إن العاقل اللّبيب من ترک ما لاطاقة له به، وأکثر الصواب في

١ـ في المصدر: يدلّ على أن يملى.   ٢ـ في المصدر: يفرّج.

خلاف الهوى، و من طال أمله ساء عمله.

يا هشام لورأيت مسير الأجل لألهاک عن الأمل. يا هشام إيّاک والطمع وعليک باليأس ممّا في أيدي الناس، و أمت الطمع من المخلوقين، فإنّ الطمع مفتاح الذّل و اختلاس العقل، و اخلاق المروّات، و تدنيس العرض، والذهاب بالعلم، و عليک بالاعتصام بربّک، والتوکّل عليه وجاهد نفسک لتردّها عن هواها، فإنّه واجب عليک کجهاد عدوّک. قال هشام: فقلت له: فأيّ الأعداء أوجبهم مجاهدة؟ قال عليه السلام: أقربهم إليک، و أعداهم لک، وأضرّهم بک، وأعظمهم لک عداوةً، وأخفا هم لک شخصاً مع دنوّه منک، ومن يحرّض اعداءک عليک، وهو إبليس الموکّلُ بوسواس القلوب، فله فلتشدّ عداوتک، ولايکوننّ أصبر على مجاهدتک لهلکتک [منک] على صبرک لمجاهدته، فإنّه أضعف منک رکناً في قوّته، وأقلّ منک ضرراً في کثرة شرّه إذا انت اعتصمت بالله، ومن اعتصم بالله فقد هدي[1] إلى صراط مستقيم.

يا هشام، من أکرمه الله بثلاث فقد لطف له: عقل يکفيه مؤونة هواه، وعلم يکفيه مؤونة جهله، وغنى يکفيه مخافة الفقر.

يا هشام، احذر هذه الدنيا و احذر أهلها فإنّ الناس فيها على أربعة أصناف: رجل متردّ معانق لهواه، و متعلّم متقرّئ کلّما ازداد علماً ازداد کبراً يستعلن[2] بقراءته و علمه على من هو دونه، و عابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته، يحبُّ أن يعظّم و يوقّر، وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبُّ القيام به فهو عاجز أومغلوب، ولايقدر على القيام بما يعرف فهو محزون مغموم بذلک فهو أمثل أهل زمانه و أوجههم عقلاً.

بيان: قوله: العاقل اللبيب، اللبيب: العاقل والتوصيف للتوضيح والتأکيد. قوله: الهاک أي أغفلک. قوله: اختلاس العقل،الاختلاس: الاستلاب. و إخلاق الثوب: إبلاؤه. والدنس: الوسخ. والحمل في المواضع على المبالغة. وقوله: من يحرّض يحتمل المعجمة والمهملة والأوّل: الحثّ والترغيب، کما قال الله تعالى: «حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ[3]» والثاني: ظاهر على من له حرض بمعنى المقال.

١ـ في المصدر: إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم.

٢ـ في المصدر: يستعلي (يستعلن/خ) ٣ـ الانفال: ٦٥

قوله عليه السلام: رجل متردّ،تردّى في البئر أي سقط، والمتردي، أي الواقع في المهالک التي يعسر التخلّص منها، والمتقرّئ: الناسک المتعبّد أوالمتفقّه أى متعلّم القراءة، قوله: يستعلن بقراءته كأنّه كان يستعلي بقراءته و يمكن ان يضمن فيه معناه. والأمثل: الأفضل. وأوجههم عقلاً ، لعلّ المراد أنّ عقلهم أوجه عنداللّه من عقول غيرهم،آو هم أوجه الناس للعقل. ولعلّ الأوّل أوجه كما لايخفى عليک ان كنت من أوجههم عقلاً.

يا هشام، اعرف العقل وجنده، والجهل و جنده تكن من المهتدين. قال هشام:فقلت: [جعلت فداک]:لانعرف إلّا ماعرّفتنا، فقال عليه السلام:

يا هشام، إنّ اللّه خلق العقل وهو أوّل خلق خلقه اللّه من الروحانيّين عن يمين العرش من نوره، فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال: أقبل فأقبل، فقال اللّه جلّ و عزّ: خلقتک خلقاً عظيماً و كرّمتک على جميع خلقي، ثمّ خلق الجهل من البحر الأُجاج الظلمانيّ، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فلم يقبل، فقال [له]: استكبرت؟فلعنه. ثمّ جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلمّا رأى الجهل ماكرّم اللّه به العقل و ما أعطاه أضمر له العداوة، و قال الجهل: يا ربّ هذا خلق مثلي خلقته وكرّمته و قوّيته وأنا ضدّه ولاقوّة لي به، أعطني من الجند مثل ما أعطيته، فقال تبارک و تعالى: نعم، فإن عصيتني بعد ذلک أخرجتک وجندک من جواري و من رحمتي فقال: قد رضيت فأعطاه اللّه خمسة وسبعين جنداً. فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة وسبعين جنداً: الخير و هو وزير العقل [وجعل ضده] الشر و هو وزير الجهل، الايمان، الكفر، التصديق، التكذيب، الإخلاص، النفاق، الرجاء (و) القنوط، العدل، الجور، الرضاء، السخط، الشكر، الكفران. اليأس، الطمع، التوكل، الحرص، الرأفة، الغلظة، العلم،الجهل، العفّة، التهتک، الزهد(و) الرّغبة، الرفق، الخرق، الرهبة،الجرأة، التواضع، الكبر، التؤدة، العجلة، الحلم، السفه، الصمت، الحذر، الاستلام[1]، الاستكبار، التسليم، التجبّر، العفو،الحقد، الرحمة، القسوة، اليقين، الشک، الصبر، الجزع، الصفح، الانتقام، الغنى ، الفقر، التفكّر، السهو، الحفظ ، النسيان، التواصل، القطيعة، القناعة، الشره، المواساة، المنع، المودّة، العداوة، الوفاء، الغدر، الطاعة، المعصية، الخضوع،

١ــ في المصدر: الاستسلام

التطاول، السلامة، البلاء، الفهم، الغباوة، المعرفة، الإنكار، المداراة، المكاشفة، سلامة الغيب، المماكرة، الكتمان، الإفشاء، البِرّ، العقوق، الحقيقة، التسويف، المعروف، المنكر، التقيّة، الإذاعة، الإنصاف، الظلم، النفي [١]، الحسد، النظافة، القذر، الحياء، القحة، القصد، الإسراف، الراحة، التعب، السهولة، الصعوبة، العافية، البلوى، القوام، المكاثرة، الحكمة، الهوى، الوقار، الخفّة، السعادة، الشقاء، التوبة، الإصرار، المخافة [٢]، التهاون، الدعاء، الاستنكاف، النشاط، الكسل، الفرح، الحزن، الأُلفة، الفرقة، السخاء، البخل، الخشوع، العجب، صدق [٣] الحديث، النميمة، الاستغفار، الاغترار، الكياسة، الحمق.

يا هشام، لا تجتمع [٤] هذه الخصال إلّا لنبيّ أو وصيّ (نبيّ) أو مؤمن امتحن اللّه قلبه للإيمان، وأمّا سائر ذلک من المؤمنين فإنّ أحدهم لايخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل، حتّى يستكمل العقل، و يتخلّص من جنود الجهل، فعند ذلک يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وفّقنا اللّه وإيّاكم لطاعته. [٥]

بيان: قد مرّ ما يزيدک فهماً في تعقّل هذا الحديث وإقبال العقل إليک وإدبار الجهل عنک في معانيه طالباً في كلّ جند أوّله و مجتنباً عن ثانيه، والنفي في هذا الحديث نفي الجسد عن النفس، و يحتمل أن يكون النقاء بالقاف والألف صحّفت و كتبت بالقاف والياء والقحة كعدة: الوقاحة و قلّة الحياء.

اللهم ارزقنا العقل، وجنوده و خصاله، واعصمنا من الجهل وجنوده، و ضلاله بحقّ محمّد وآله الّذين بلغ العقل بهم إلى أقصى درجة كماله.

٦٨ — محاسن(الآداب): بعض اصحابنا رفعه قال: قال عليه السلام: العاقل لايحدّث من يخاف تكذيبه ولايسأل من يخاف منعه ولايقدم [٦] على ما يخاف العذر منه، ولايرجو من لايوثق برجائه [٧].

١— في المصدر: التقي. ٢— في المصدر: المحافظة

٣— في المصدر: صون (صدق/خ) ٤— في المصدر: تجمع (تجتمع/خ)

٥— تحف العقول ٣٨٣ والبحار ١٣٢/١ ح ٣٠ ٦— في المصدر: يتقدّم

٧— ١٩٥/١ ح ١٩ والبحار ١٣٠/١ ح ١٤.

٣ــباب في أنّ الأنبياء لايكلّمون الناس إلاّ بقدر عقولهم

الأخبار: الرّسول صلّى اللّه عليه و آله.

١ــ محاسن «الآداب»:محمد بن البرقي، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ رفعه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم[١].

الأئمة: الصادق، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

٢ــ أمالي الصدوق:وقال الصادق عليه السلام: ماكلّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله العباد بكنه عقله قط، قال:و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم[٢].

الجواد[٣]، عن آبائه عن أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

٣ــ أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن محمد بن صالح بن فيض العجليّ، عن أبيه، عن عبدالعظيم الحسنيّ،عن محمّد بن علي الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إنّا أُمرنا معاشر الأنبياء أن نكلّم الناس بقدر عقولهم، قال:فقال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض[٤].

٤ــ باب النوادر

الكتب المتقدّمة

١ــ الزبور: روي أنّه مكتوب في حكمة آل داود:(حقّ) على العاقل أن لايغفل عن أربع ساعات: فساعة فيها يناجي ربّه، وساعة فيها يحاسب نفسه،

١ــ ١٩٥/١ ح ١٧ والبحار ١٠٦/١ ح ٤

٢ــ ص ٣٤١ ح ٦ والبحار ٨٥/١ ح ٧ ٣ــ في الأصل : الرضا

٤ــ ٩٥/٢ والبحار ٦٩/٢ ح ٢٣ و في المصدر: كما أمرنا.

وساعة يفضي إلى إخوانه الذين يصدقونه[١] عن عيوب نفسه، وساعة يخلّي بين نفسه ولذّتها [فيما يحلّ و يحمد][٢] فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات[٣].

الأخبار: الائمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

٢ـ الاختصاص: وقال أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: الناس أعداء لما جهلوا[٤].

بيان: أقول ورد بطريق آخر عنه صلوات اللّه و سلامه عليه: المرء عدو لماجهله.

الصادق عليه السلام.

٣ـ الاختصاص: وقال الصادق عليه السلام: يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر، كمّا يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنّة في البحر[٥].

٤ـ و منه: الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن البزنطيّ، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي الربيع الشاميّ، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال: إنّ عيسى بن مريم عليهما السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن اللّه، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن اللّه، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن اللّه، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه، فقيل: يا روح اللّه، وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه، و نفسه، الذي يرى الفضل كلّه له لاعليه، و يوجب الحقّ كلّه لنفسه، ولايوجب عليها حقاً، فذاك الأحمق الذي لاحيلة في مداواته[٦].

٥ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق عليه السلام: [إنّ] النوم راحة للجسد، والنفس[٧] راحة للروح، والسكوت راحة للعقل[٨].

١ـ في البحار: يصدّقونه.　　٢ـ في المصدر: فيما يحلّ و يجمل.

٣ـ بحارج ١٤ ص ٤١ ح ٢٧ عن تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٢٣

٤ـ ص ٢٣٨ والبحار ١/٩٤ ح ٣٢　　٥ـ ص ٢٣٧ والبحار ١/٩٤ ح ٣١

٦ـ ص ٢١٥ والبحار ٧٢/٣٢٠ ح ٣٥　　٧ـ في المصدر: والنطق

٨ـ ٤/٤٠٢ ح ٥٨٦٥ وفي الأصل المكارم ولم نجده. والبحارج ٧١ ص ٢٧٦ ح ٦ عن امالي الصدوق ص ٣٥٨ ح ١.

الرضا عليه السلام.

٦ــ معاني الاخبار و عيون أخبار الرضا: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن عبيد بن هلال قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنيّ أُحبُّ أن يكون المؤمن محدّثاً قال: قلت: وأيّ شيء [يكون] المحدَّث قال: المفهّم[١].

محمّد التقي عليه السلام.

٧ــ علل الشرائع: أبي، عن محمّد العطّار، عن ابن يزيد، عن البزنطيّ، عن ثعلبة، عن معمّر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: مابال الناس يعقلون ولايعلمون؟ قال: إنّ اللّه تبارک و تعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه، وأمله خلف ظهره، فلمّا أصاب الخطيئة جعل[٢] أمله بين عينيه، وأجله خلف ظهره، فمن ثمّ يعقلون ولا يعلمون[٣].

بيان: الظاهر أنّ المراد بكون الأجل بين عينيه كناية عن كونه دائماً متذكّراً له كما يقال: فلان جعل الموت نصب عينيه و بكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل وعدم خطوره بباله فلا يطول أمله، وهذا شائع في العرف واللّغة، يقال: نبذه وراء ظهره أي تركه ونسيه فإن عرفت هذا، يحتمل الحديث ثلاثة احتمالات:

الأوّل: أنّ مراد السائل أنّه ما بال الناس مع كونهم من أهل العقل لايعلمون ولايبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم، فالجواب أنّ سبب ذلک ماحصل لآدم عليه السلام بعد ارتكاب ترک الأولى، و سرى في أولاده من نسيان الموت و طول الأمل فإنّ تذكّر الموت يحثُّ الإنسان على تحصيل ماينفعه بعد الموت قبل حلوله، و طول الأمل يوجب التسويف في فعل الخيرات و طلب العلم.

الثاني: أن يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش و تدبير أُمور الدنيا، و بالعلم علم ماينفع في المعاد، أي ما بال الناس في أمر دنياهم عقلاء لايفوّتون شيئاً من مصالح دنياهم، وفي أمر آخرتهم سفهاء كأنّهم لايعلمون شيئاً؟ فأجاب عليه السلام أنّ سبب ذلک نسيان الموت، وطول الأمل فإنّهما موجبان لترک ماينفع في المعاد لكونه منسيّاً، و قصر الهمّة على تحصيل المعاش ومرمّة أُمور الدنيا

١ــ معاني الاخبار ١٧٢ و عيون أخبار الرضا ج ٢٣٩/١ والبحار ١٦١/١ ح ١ و في الأصل عن الفقيه والمكارم ولم نجدهما ٢ــ في المصدر: حصل. ٣ــ ص ٩٢ ح ١ والبحار ١٦١/١ ح ٢.

لكونها نصب عينه دائماً.

الثالث: أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في المعاد، والمراد بالعلم [العلم] الكامل المورث للعمل فالمراد: ما بال الناس يعلمون الموت والحساب والعقاب و يؤمنون بها ولايظهر أثر ذلك العلم في أعمالهم؟فهم فيما يعملون من الخطايا كأنّهم لايعلمون شيئاً من ذلک والجواب مامرّ، ولايبعد أن يكون لايعلمون لايعملون بتقديم الميم على اللّام، و يعملون النسّاخ هذا التصحيف، وهم لايعلمون، و يرجع الى المعنى الأخير.

الحسن العسكري عليه السلام.

٨- الدرّة الباهرة: عن أبي محمد الحسن العسكري صلوات اللّه وسلامه عليه: لو عقل أهل الدنيا خربت[١].

٩- الاختصاص: قال اللّه تعالى لداود عليه السلام: يا داود احذر القلوب المعلّقة بشهوات الدنيا، فإنّ عقولها محجوبة عنّي[٢].

٥- باب الاشياء التي فيها ذهاب العقل.

الاخبار: الرسول صلّى اللّه عليه وآله.

١- الفقيه والمكارم: في وصيّة النبي صلّى اللّه عليه وآله لعلي صلوات اللّه عليه برواية الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: يا علي ثلاثة يتخوّف منهنّ الجنون: التغوط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، والرجل ينام وحده[٣].

٦- باب آخر

الاخبار:الائمة: الصادق، عن ابيه عليهم السلام.

١- الفقيه والمكارم: من مناهي النبيّ صلّى اللّه عليه وآله برواية الصادق،

١- ص ٤٣ والبحار ٩٥/١ ح ٣٨ ٢- ص ٣٣٠ والبحار ٣٩/١٤ ح ١٩.

٣- المكارم ٤٧٩ والفقيه ج ٤ ص ٣٥٩ والبحار ج ٧٧ ص ٥١.

عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ صلوات اللّه وسلامه عليه: ونهى أن يبول أحدكم في الماء الراكد، فإنّه منه يكون ذهاب العقل[1].

١ــ المكارم /٤٦٣ والفقيه ج ٤ ص ٤ والبحار ج ٧٦ ص ٣٢٩.

٤

أبواب الأشياء التي تزدن في العقل والذهن

١ــ باب الثمرات

الاخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله.

١ــ المحاسن عن النوفلي بإسناده، قال: كان جعفر بن أبي طالب عندالنبيّ صلّى الله عليه وآله، فأُهدي[1] النبي صلّى الله عليه وآله سفرجل فقطع [منه] النبيّ صلّى الله عليه وآله قطعة وناولها جعفراً فأبى أن يأكلها فقال: خذها وكلها فإنّها تذكّي القلب وتشجّع الجبان[2].

بيان: لعلّ إباءه رضي الله عنه كان للإيثار فلاينافي حسن الأدب.

الائمة: الرضا عن اميرالمؤمنين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

٢ــ عيون أخبار الرضا: عن محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي، عن علي بن محمدبن عنبسة[3]، عن دارم بن قبيصة، عن الرضا، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً وفي يده سفرجلة، فجعل يأكل و يطعمني، و يقول: كل ياعليّ، فإنّها هديّة الجبّار إليّ و إليک قال: فوجدت فيها كلّ لذّة، فقال: يا عليّ من أكل السفرجل ثلاثة أيّام على

١ــ في البحار: فأُهدي الى

٢ــ ٢/٥٤٩ ح ٨٧٧ والبحار ٦٦/١٦٩ ح ٩

٣ــ في المصدر: عينية

الريق صفا ذهنه، وامتلأ جوفه حلماً وعلماً ووقي من كيد إبليس، وجنوده[1].

وحده

٣ــ المكارم: بإسناده، عن الرضا عليه السلام، قال: عليكم بالسفرجل فإنّه يزيد في العقل[2].

٤ــم: المحاسن: عنه، عن السيّاري، رفعه قال: عليكم بالسفرجل فكلوه فإنّه يزيد في العقل والمروءة[3].

٢ــ باب البقول: باب الفرفخ

الأخبار: الائمة: الصادق عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١ــ المحاسن: عن محمد بن عيسى أوغيره، عن قتيبة بن مهران، عن حمّاد بن زكريا[4] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بالفرفخ فهي المكيّسة، فإنّه إن كان شيءيزيد في العقل فهي[5].

المكارم: عنه عليه السلام مثله[6]

توضيح: المكيّسة على بناء المفعول: اسم الآلة و الفاعل منه و الافعال أو التفعيل من الكياسة.

٣ــ باب اليقطين و القرع

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله.

١ــ الدعائم: عن النبي صلّى الله عليه و آله: عليكم بالدبّاء فإنّه يذكّي العقل، ويزيد في الدماغ[7].

الائمة: أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه.

٢ــ أمالي الطوسي: بإسناده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

١ــ ٧٢/٢ والبحار ١٦٧/٦٦ ح ٤

٢ــ ص ١٧٤ والبحار ١٧٦/٦٦ ح ٣٧

٣ــ ٥٥٠/٢ ح ٨٨٧ والبحار ١٧١/٦٦ ح ١٩.

٤ــ في الأصل: علي بن زكريا

٥ــ ٥١٧/٢ ح ٧١٢ والبحار ٢٣٤/٦٦ ح ٣

٦ــ ص ١٨٢ والبحار ٢٣٤/٦٦

٧ــ ١١٣/٢ ذح ٣٧٦ والبحار ٢٢٩/٦٦ ح ١٨ وفي المصدر: يزكّي العقل.

إنّ الدّبّاء يزيد في العقل[١].

الكاظم عن أبيه عن جدّه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليهم أجمعين.

٣ــ المحاسن: عن أبيه، عمّن حدّثه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه و آله عليّاً عليه السلام أن قال: يا علي عليك بالدّبّاء فكله، فإنّه يزيد في العقل و الدماغ[٢].

بيان: كأنّ زيادة العقل لانّه مولد للخلط الصحيح و به تقوى القوى الدماغيّة التي هي آلات النفس في الإدراكات، و المراد بزيادة الدماغ إمّا زيادة قوّته لأنّه يرطّب الأدمغة اليابسة، و يبرّد الأدمغة الحارّة، أوزيادة جرمه لأنّه غذاء موافق لجوهره و الأوّل أظهر.

وحده

٤ــ المحاسن: عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الدّبّاء يزيد في العقل[٣].

الرضا عن آبائه عن .اميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

٥ــ المحاسن: بإسناده الى الرّضا عن آبائه عن علي صلوات الله عليه قال: إنّ الدّبّاء يزيد في العقل[٤].

٤ــ باب السّداب

الأخبار: الائمة: أبي الحسن صلوات الله و سلامه عليه

١ــ المحاسن: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عامر، عن رجل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: السّداب يزيد في العقل[٥].

١ــ ٣٧٢/١ والبحار ٢٢٦/٦٦ ح ٥ وفي الاصل: ابن الثلج بإسناده... والظاهر أن (ابن الثلج) اشتباه

٢ــ ٥٢١/٢ ح ٧٣٢ والبحار ٢٢٧/٦٦ ح ١٠

٣ــ ٥٢٠/٢ ح ٧٢٩. والبحار ٢٢٧/٦٦ ح ٨

٤ــ لم نجده من المحاسن و البحار، نعم ذكره في المحاسن بطريقين عن أبي عبدالله «ع» فراجع المحاسن ص ٥٢٠ ح ٧٣٠ و ٧٣١ و البحار ٦٦ص ٢٧ ح ٩.

٥ــ ٥١٥/٢ ح ٧٠٧ والبحار ٢٤١/٦٦ ح ١

الرضا عليه السلام.

٢ــ المكارم: عن الرضا عليه السلام قال: السّداب يزيد في العقل، غير أنّه ينتن ماء الظهر[١].

محمد التقي أو علي النقي صلوات الله عليهما.

٣ــ الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن علي بن الحسن الهمداني، عن محمد بن عمرو بن ابراهيم، عن أبي جعفر أو أبي الحسن عليهما السلام ــ الوهم من محمد بن موسى ــ قال: ذكر السّداب فقال: أما إنّ فيه منافع زيادة في العقل، وتوفير في الدماغ غير أنّه ينتن ماء الظهر، وروي أنّه جيّد لوجع الأُذن[٢].

٥ــ باب السلق

الأخبار: الائمة: الرضا عليه السلام.

١ــ المحاسن: في وصف السلق عن الرضا عليه السلام قال:

[و] في حديث آخر قال: يشدّ العقل ويصفّي الدّم[٣].

٦ــ باب الخلّ

الأخبار: الائمة: الصادق عليه السلام

١ــ المحاسن: عن محمد بن علي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام [قال]: الخلّ يشدّ

١ــ ص ١٨٣ والبحار ٢٤١/٦٦ ح ٣

٢ــ ٣٦٨/٦ والبحار ٢٤١/٦٦ ح ٤

٣ــ ٥١٩/٢ ذح ٧٢٥ والبحار ٢١٧/٦٦ ح ٧

العقل[١].

٢ــ و منه: عن أبان بن عبدالملک عن اسمعيل بن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّا لنبدأ بالخلّ عندنا كما تبدأون بالملح عندكم، و إنّ الخلّ ليشدّ العقل[٢].

٣ــ و منه: عن أبيه، عمّن ذكره، عن صباح الحذّاء عن سماعة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: خلّ الخمر يشدّ اللثّة، و يقتل دواب البطن، و يشدّ العقل، ورواه[عن]محمد بن علي عن أحمد بن محمد عن صباح مثله[٣].

الرضا عليه السلام

٤ــ المحاسن: عن محمد بن علي أنّ رجلاً كان عند أبي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه بخراسان فقدّمت إليه مائدة عليها خلٌّ و ملح، فافتتح بالخلّ فقال الرجل: جعلت فداک إنكم أمرتمونا أن نفتتح بالملح فقال: هذا مثل هذا. يعني الخلّ (و إنّ الخلّ) يشدّ الذّهن، و يزيد في العقل[٤]

٧ــ باب اللحم

الأخبار: الائمة: الصادق عليه السلام

١ــ طبّ الأئمة: عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله و سلامه عليه أنّه قال: اللحم ينبت اللّحم، و يزيد في العقل، و من ترک أكله[٥] أيّاماً فسد عقله، و في رواية أخرى عنه عليه السلام: من ترک (أكل) اللّحم أربعين صباحاً ساء خلقه و فسد عقله [و من ساء خلقه] فأذّنوا في أذنه با لتثويب[٦].

بيان: بالتثويب أي بتكرير فصوله.

١ــ ٤٨٥/٢ ح ٥٣٧ والبحار ٣٠١/٦٦ ح ١

٢ــ ٤٨٥/٢ ح ٥٣٩ والبحار ٣٠١/٦٦ ح ٢

٣ــ ٤٨٧/٢ ح ٥٥٠ والبحار ٣٠٢/٦٦ ح ١١

٤ــ ٤٨٧/٢ ح ٥٥٤ والبحار ٣٠٣/٦٦ ح ١٤

٥ــ في البحار: و من تركه.

٦ــ ص ١٤٠ والبحار ٧٢/٦٦

٨ـ باب اللّبان

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله.

١ـ المكارم: من الفردوس قال النبي صلّى الله عليه و آله: أطعموا نساءكم الحوامل اللبان فإنّه يزيد في عقل الصبي[١].

٩ـ باب العلم

الأخبار: الائمة: الصادق عليه السلام.

١ـ دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: كثرة النظر في العلم يفتح العقل[٢].

١٠ـ باب التجارة

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١ـ الفقيه: قال الصادق عليه السلام: التجارة تزيد في العقل، و قال الصادق عليه السلام: ترک التجارة مذهبة للعقل[٣].

١١ـ باب الطيب

الأخبار: الائمة: الصادق عليه السلام

١ـ ثواب الأعمال: عن أبيه و محمد بن الحسن بإسناد هما، عن الصادق عليه السلام قال: من تطيّب بطيب أوّل النهار وهو صائم مايفقد عقله[٤].

١٢ـ باب الحجامة

الأخبار: الرسول: صلى الله عليه و آله.

١ـ المكارم: نقلاً عن الفردوس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال:

١ـ ص ١٩٨ والبحار ٦٦/٤٤٤ ح ٨ ٢ـ البحار ١/١٥٩ ح ٣٢

٣ـ ٣/١٩١ـ١٩٢ ح ٣٧١٧ و ٣٧١٨

٤ـ ص ٧٧ والبحار ٩٦/٢٩٠ و في المصدر: لم يفقده عقله.

الحجامة تزيد (في) العقل[١].

الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

٢ــ الخصال: في الأربعمائة بإسناده عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين: إنّ الحجامة تصحّح البدن، و تشدّ العقل، انتهى[٢].

١٣ــ باب آخر نادر

الأخبار: الائمة: الباقر عليه السلام

١ــ إكمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن مثنّى الحنّاط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن [أبي] يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد مجمع بها عقولهم، وكملت بها أحلامهم[٣].

٢ــ الخرائج و الجرائح: عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن المثنّى، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم وأكمل به أخلاقهم[٤].

قدتمّ و كمل ما أردنا إيراده في هذا المجلد بعون الله و حسن توفيقه اللّهم كماتمّ و كمل في الآخر جميع هذه الاوراق يكلمة كملت بها أحلامهم ارزقنا في الآخر إدراك صحبة قائم آل محمد وآخرهم و وضع يده عليه السلام على رؤوسنا و جمع به عقولنا و كمل به أحلامنا بحقّ محمد و آل محمد صلّى الله على محمد و آل محمد قد كمل كتاب العقل على يدمصنّفه عبدالله بن نور الله، نوّرالله قلبهما بإكمال العقل من العقل بلفظ محمد و آل محمد راجياً أن يكون حشرهما في الآخر مع محمد و آل محمد بحقّ محمد و آل محمد صلّى الله على محمد و آل محمد آمين يارب العالمين.

١ــ ص ٧٥ والبحار ١٢٦/٦٢ ح ٨٢

٢ــ ص ٦١١ ذح ١٠ والبحار ١١٤/٦٢ ح ١٨

٣ ــ ٦٧٥/٢ ح ٣٠ و البحار ٣٢٨/٥٢ ح ٤٧

٤ــ ص ٤٣٣ والبحار ٣٣٦/٥٢ ح ٧١

عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

ج ٣

العلم

للمحدث الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

تحقيق و نشر

مدرسة الامام المهدي عليه السلام

«قم المقدسة»

٨

عوالم العلوم
الكتاب الثالث فى العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

انّ اوّل آية وحديث فى العلم، ينبغي لک أن تعلم وتعمل بكليهما، آيتي التسمية والتحميد وحديثهما: «اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ، اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسانَ مالَمْ يَعْلَمْ»[1] والحمدللّه ربّ العالمين على ما أعطالنا ولک علم ذلک، فإذا حصل لک هذا العلم حصل لک العلم بانّ العلم يأبى أن يشرع العالم في الحديث والكلام إلاّ مبتدئاً بتسمية وتحميد الملک العلاّم ، بناء على هذا العلم ابتدأ أهل العلم في كلامهم وحديثهم بالتسمية والتحميد للّه الملک العزيز الحميد، ابتداءً بخير الكلام، و هو كلام الملک العلاّم، واقتداءً بحديث خيرالأنام عليه وآله الصّلوة والسلام، وأنا أيضاً أقول: ابتداء وأعمل اقتداء: بسم اللّه الرحمن الرّحيم، راجياً منه الجنّة وعائذاً به من الجحيم، ثم أقول: الحمدللّه ربّ العالمين، الّذي ذرّة في جنب عالم علمه علم العالمين، و منه تعلّم العلم والتعليم، وفوق كلّ ذي علم عليم، وعلّم آدم الأسماء، وعلّم الآدميّين من العلماء، الربّ الأكرم الذي، علّم بالعلم، علّم الإنسان مالم يعلم، وفضّل أهل العلم على غيرهم بالعلم، وعامل مع أهل الجهل بالحلم، و بلغ كوكب العلم في أفلاک الرّفعة الى الأوجات، ورفع العلماء أُولي العلم درجات، وفي ذلك آيات يسلّمها السالمون، ومايعقلها إلاّ العالمون، ثم فتح عين قلب العلماء حتى رأوا آيات صنعه في الكتاب، وامتازوا به عن أهل الجهل، قائلاً: «هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذينَ يَعْلَمُونَ، وَٱلَّذينَ لايَعْلَمُونَ، اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ»[2]، بل فرّق فرقهم بيننا أوسع مما بين الأرضين والسّموات، قائلاً: «وَمايَسْتَوِى الْأَعْمىٰ وَالْبَصيرُ، وَلاَ ٱلظُّلُماتُ وَلاَ ٱلنُّورُ، وَلاَ ٱلظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ وَمايَسْتَوِى الْأَحْياءُ وَلاَ الْأَمْواتُ»[3]، ثم جعل حصر الخشية منه فيهم من أهل الأرض والسماء، قائلاً: «اِنَّما يَخْشَىٰ ٱللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَمٰؤُا»[4]، ثمّ قال في

١ـ سورة العلق ١ـ ٥ ٢ـ الزمر: ٩ ٣ـ فاطر: ١٩ـ ٢٢ ٤ـ فاطر: ٢٨

كتابه: لايعلم تأويل كتابه الّا الراسخون في العلم: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلم»[١]، والواقفون على آلاء الله والراسخون في العلم: «يقولون آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَايَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ رَبَّنَا لاتُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَإذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»[٢]،ثم جعل شهادتهم مقرونةً بشهادته وشهادة الملائكة في القسط، «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَاإِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَ الْمَلَئِكَةُ وَأُولُواالْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ[٣]، ثم رفق لهم السير الى طريق الخير الحكمة، باعطاء الكتاب، سيراً كثيراً، قائلاً: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً»[٤]، ثمّ جعل العلم على العالم إنعاماً وفيضاً عامّاً، وجعل ساعة من عالم يتّكئ على فراشه ينظر في علمه خيراً من عبادة العابد سبعين عاماً، ورغّب الملائكة على خَلّة العلماء في الأرض والسماء، جائين مدرسهم، جالسين مجلسهم، سامعين أقوالهم، تابعين أفعالهم، مبادرين إليها، باسطين أجنحتهم ليجلسوا عليها، وجعل كلّ رطب و يابس يستغفر لهم، حتّى حيتان البحار وهوامّها، وسباع الأرض وأنعامها، والسماء ونجومها، و جعل في دفع الشياطين رجومها، وجعل العلماء منار الإهتداء، ورجّح مدادهم على دماء الشهداء، وجعل في زوالهم دالاًّ على مأتمهم سواد الفيئ، وفي فوتهم ثلم في الإسلام ثلمة لايسدّهاشيء[٥]، و جعل فيهم من توفيق الخير أنْ جعل نومهم خيراً من عبادة الغير، وجعلهم في هذا الدّنيا ورثة الأنبياء، الّذين لايورّثوا درهماً ولا ديناراً، الذين لايورّثان إلّا ناراً، وإنّما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم، وهذه الأحاديث من مواريثهم، عليهم الصلوة والسّلام من الملك العلّام، خصوصاً على أشرفهم وأكملهم، وأعلمهم وأعملهم، خاتم الأنبياء والرسل، المأمور بأمر قُل، الّذي قال الله تعالى له: «وَقُلْ رَبِّ زِدني عِلْماً»[٦] ان أردت منّي علماً، معلّم غير معلّم، عالم، وعلّمك مالم تكن تعلم، المخصوص بالعلم، المؤيّد السّرمد، أبي القاسم محمّد صلى الله عليه وآله، دام العلم يشعر بكماله، و وصيّه وخليفته المتّصف بصفته، والقائم بعده في أمّته، الوارث علمه وحكمته، عالم كتاب الحكمة في أبوابها، باب أنا مدينة العلم و عليّ بابها[٧]، عالم مادون العرش إلى الفرش، متكلّم: سلوني عمّادون العرش[٨]، قائل قول: إنّ علوم الدّنيا دوني، قائل:

١ـ آل عمران: ٧ ٢ـ آل عمران ٧ـ ٨ ٣ـ آل عمران ١٨ ٤ـ البقرة ٢٦٩

٥ـ بحار ١٧/٢ ح ٤٢ ٦ـ طه: ١١٤ ٧ـ بحار ٢٠٢/٤٠ ٨ـ بحار ١٢٦/١٠

سلوني قبل أن تفقدوني،[١] علماء الكتب الأربعة قائلون باعلميّته منهم مع تبجيلهم، القائل: لوثنيت لي و سادة، لاخبرت أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم[٢]، عالم أسرار العلوم جملة مفصّلة، المشير إلى صدره، والقائل: آه آه، إنّ ههنا لعلماً جمّاً، لو أصبت له حَمَلَةً في حكم القدر، حاكم محكمة التحاكم، في علم القضاء مخصوص «عليّ اقضاكم»، مع علمهِ طريق إقرار بالجهل سلك عمر، قائلاً: لولا علي لهلك عمر، عالم علم لدنّي، صاحب عليّ مني، المنبت لحمه من لحم الرسول، والساري دمه في سريانه من دم رسول الله صلّى الله عليه وآله، المنشيء في حجره، والجاري على لسانه، هذا لعابُ من فم رسول الله، حامل علم الرّسول في حياته و وفاته، حتى اكبّ عندوفاته في لحافه، وقيل له: ماقال لک صلى الله عليه وآله؟ قال في الجواب: علّمني ألف باب من العلم، فتح لي من كلّ باب ألف باب؛ وأولاده الطيّبين الطّاهرين، من الأولّين والآخرين، العالمين علمه، الوارثين مواريثه، والمحدّثين أحاديثه، العالمين علم الأرض والسماء، القائلين بفضلهم وعلمهم جميع الفضلاء والعلماء، القائمين بأمر الإمامة في الأمّة، القائلين بالعلم والحكمة، مفسّرين لكلام الله تعالى على وجه القبول، مخبرين من أحاديث رسول الله صلّى الله عليه وآله على وجه يرضاه الله و يرضاه الرسول، فصلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، مادام من ينابيع علمهم يظهر ماء معين.

اما بعد فيقول أقلّ عبادالله علماً وعملاً، وأكثرهم خطأً وزللاً وأملاً، ترابُ أقدام العلماء، المشهورين في الأرض والسّماء، عبدالله بن نورالله، وفّقه الله تعالى للعلم والعمل، وحفظه من الخطأ والزّلل: **هذا هوالمجلّد الثاني من مجلّدات كتاب عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال،** الذي ألّفه هذا الفقير الحقير الجاهل، من آيات كتاب الله تعالىٰ، و علوم سيّد الأبرار، والأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملک الجبّار، في العلم و وجوب طلبه، وفضله، وأنواعه، ومايتعلّق به منه، بانّه لم يسلک سيره إلّا يسيره، ولم يحط من جليله الّا بقليله، سائلاً من الله تعالىٰ: أن يوفّقه لإ تمامه، حسب مقصوده و مرامه، وأن يجعله خالصاً لرضاه، جارياً لإ تمامه في علمه قضاه، وأن يعصمه من الخطأ والزّلل، و يحفظه من الأمراض والعلل، وأن يحشر هذا الجاهل، بل الحيوان الصاهل، مع

١ــ بحار ١١٧/١٠ ٢ــ بحار ١١٨/١٠

العلماء السعدآء الذين رجّح مدادهم على دماء الشهداء، ولايفرّقه عنهم، لأنَّ من تشبّه بقوم فهو منهم، بل لايبعّده من حضرتهم، لانّ من يحبّ قوماً يحشر في زمرتهم، مستدعياً من الناظرين في هذا الكتاب، من أهل العلم: أن يعفوا زلل هذا الجاهل بالحلم، وأن ينظروا فيه بعين العناية، لابعين العيب، لأنّ النّظر في شيء بعين العيب بعينه عين العيب، ولاشك فيه ولاريب، و من يخرج كلمة عيب لأخيه من فيه، أولى أن يقال: هذه الكلمة فيه. وها أنا أشرع في المقصود من هذا الحديث والكلام؛ بعون الله الملك العليم العلّام، طالباً من علم اللّدني والدّين، علماً قائلاً: ربّ زدني عِلْماً، ثم قائلاً، وإليه في طلب العلم مائلاً.

١

أبواب فضل العلم، وثواب العالم والمتعلّم[١] ومايتعلّق به، و يؤول إليه

١— باب جوامع فضل العلم والعلماء، وثواب طالبه مطلقاً

الكتب السماوية: الإنجيل

١— منية المريد: في الإنجيل في السورة السابعة عشرة منه: و يلٌ لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهّال الى النار، اطلبوا العلم وتعلّموه فإنّ العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم، وإن لم يرفعكم لم يضعكم، وان لم يغنكم لم يفقركم، وإن لم ينفعكم لم يضرّكم، ولا تقولوا نخاف أن نعلم فلانعمل، ولكن قولوا نرجوأن نعلم و نعمل، والعلم يشفع لصاحبه، وحقٌّ على الله أن لايخز يه؛ إنّ الله يقول يوم القيامة: يا معشر العلماء، ماظنّكم بربّكم فيقولون: ظننّا أن ترحمنا وتغفرلنا، فيقول تعالى: فإنّي قد فعلت، إنّي استودعتكم حكمتي لالِشرّأردته [بكم]، بل لخير أردته بكم، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنّتي ورحمتي.[٢]

الآيات:

البقرة: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [٣١] وقال تعالى: وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ [٢٤٧]

آل عمران: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا [٧]

١— في الاصل: وفرضه و وجوب طلبه والحث عليه. حذفناه لانه ذكره في ص ١٩٧ فهو زائد.

٢— ص ٢٠٧ والبحار ١/ ١٨٦ ح ١١٠.

وقال تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ [١٨].

الأعراف: كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٣٢].

وقال تعالى: وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [١٨٧].

التوبة: وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [١١].

وقال تعالى: وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٩٣].

وقال تعالى: الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ [٩٧].

وقال تعالى: فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [١٢٢].

وقال تعالى: صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ [١٢٧].

يونس: يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٥].

يوسف: نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ [٧٦].

الرعد: أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [١٩].

الكهف: فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا [٦٥].

طه: وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا [١١٤].

الأنبياء: وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا [٧٤].

وقال تعالى: وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا [٧٩].

الحج: وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ [٥٤].

النمل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٥]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٥٢].

وقال سبحانه: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦١].

القصص: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [١٤].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [٨٠].

العنكبوت: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [٤٣].

وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [٤٩]

الروم: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [٢٢].

وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٥٦].

تفسير: «اَلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قيل: أي من الملائكة والإنس، «لَقَدْ لَبِثْتُمْ فى كِتَابِ اللّهِ»: أي في علمه وقضائه، أو ماكتب لكم: أي أوجبه، أو اللّوح أو القرآن، و هو قوله: «وَمِنْ وَرَائهم بَرزَخٌ»[١] وهذا في جواب مانقل عن الكافرين، بقوله تعالى: «يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مالَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ»[٢]: أي في الدّنيا، أوفي القبور، أو فيمابين فناء الدنيا و البعث و انقطاع عذابهم، وإنّما قالوا ذلك لأنّهم استقلّوا مدّة لبثهم، إضافة إلى مدّة عذابهم في الآخرة أو نسيانا.

١ــ المؤمنون: ١٠٠ ٢ــ الروم: ٥٥

وقال تعالى كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٥٩]

سبأ: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ [٦].

الزمر: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [٩].

الفتح: بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا [١٥].

الرحمٰن: الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ [١ — ٤].

المجادلة: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ [١١].

الحشر: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [١٣].

المنافقين: وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ [٧].

وقال تعالى: وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٨].

العلق: وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ [٣—٥]

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله.

٢— أمالي الطّوسي: المفيد، عن محمّد بن الحسين الحلاّل، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن زفر بن[١] سليمان، عن أشرس الخراسانيّ، عن أيّوب السجستانيّ، عن أبي قُلابة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له...[٢]

٣— و منه: جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن محمّد بن إبراهيم بن المفضّل الدُئلي[٣]، عن عبدالحميد بن صبيح، عن حمّاد بن زيد، عن أبي هارون[٤]

١— في المصدر: زافن ٢— ١/١٨٥ والبحار ١/١٧٠ ح ٢١

٣— في المصدر: عن محمد بن ابراهيم بن الفضل الديلمي ٤— في المصدر: عن أبي هريرة العبدي

العبدي قال: كنّا إذا أتينا أبا سعيد الخدريّ قال: مرحباً بوصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقّهون، وإذارأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً، قال: ويقول: وأنتم وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله[١].

٤ــ بصائر الدرجات: [إبراهيم] بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن وهب بن سعيد، عن حسين بن الصبّاح، عن جرير بن عبدالله البجليّ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أوحى الله إليّ أنّه: من سلك مسلكاً يطلب فيه العلم سهّلت له طريقاً إلى الجنّة[٢].

٥ــ الخصال: الخليل بن أحمد، عن ابن منيع، عن هارون بن عبدالله، عن سليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقيّ، عن خالد بن أبي خالد الأزرق، عن محمد بن عبدالرحمن ــواظنّه ابن أبي ليلى[٣]ــ عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع[٤].

٦ــ غوالي اللئالي: روي عن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتّى يطأعليها رضىً به[٥].

٧ــ ومنه: قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به ويعلّمه غيره كتب الله له بكلّ خطوة[٦] عبادة ألف سنة، صيامها وقيامها، وحفّته الملائكة بأجنحتها، وصلّى عليه طيور السماء وحيتان البحر، ودوابّ البرّ، وأنزله الله منزلة سبعين صِدّيقاً، وكان خيراً له من أن كانت الدنيا كلّها له فجعلها في الآخرة[٧].

٨ــ جامع الأخبار: عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر، من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله عزّوجل له بكلّ قدم ثواب نبيّ من الأنبياء، وأعطاه الله بكلّ حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنّة، وطالب

١ــ ٩٢/٢ والبحار ١٧٠/١ ح ٢٣

٢ ــ ص ٤ ح ٦ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٣

٣ــ في الاصل: عن واثلة بن ابي ليلى

٤ــ ص ٢٩ ح ١٠٤ والبحار ١٦٧/١ ح ١١

٥ــ ص ٤٢٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٤٧

٦ــ بضم الخاء وسكون الطاء: المسافة مابين القدمين عندالمشي.

٧ ــ ص ٤٢٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٥٧

العلم أحبّه الله وأحبّه الملائكة، وأحبّه النبييّون، ولايحبّ العلم إلّا السعيد، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة، و من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكلّ قدم ثواب [ألف] شهيد من شهداء بدر، وطالب العلم حبيب الله، و من أحبّ العلم وجبت له الجنة، و يصبح و يمسي في رضى الله، ولايخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، و يأكل من ثمرة الجنّة، [ولايأكل الدود جسده] و يكون في الجنّة رفيق خضر عليه السلام، وهذا كلّه تحت هذه الآية [قال الله تعالى]: «**يَرفَعِ اللّهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ**»[1].

بيان: المراد بثواب النبيّ: إمّا ثواب عمل من أعماله، او ثوابه الإستحقاقي، فإنه قليل بالنظر إلى مايتفضّل الله تعالى عليه من الثواب، وكذا الشهيد.

٩- روضة الواعظين: قال النبي صلّى الله عليه وآله: من تعلّم مسألة واحدة قلّده الله[2] يوم القيامة ألف قلادة[3] من النور، و غفرله ألف ذنب، و بنى له مدينةً، و كتب له بكلّ شعرة على جسده حجّةً [و عمرة][4]

١٠- و منه: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من تعلّم باباً من العلم عمل به أولم يعمل كان أفضل من أن يصلّي ألف ركعة تطوّعاً.[5]

١١- أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضّل، عن علي بن جعفر بن مسافر الهذلي، عن أبيه، عن محمد بن يعلى، عن أبي نعيم عمر بن صبيح، عن مقاتل بن حيّان، عن الضّحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، عن علي عليه السلام، و عبدالله بن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلى حقٍّ، أو ضلالة إلى هدىً، كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً[6].

١٢- نقل من خطّ الوزير محمّد بن العلقميّ قال: أملاه عليّ الشيخ الصنعاني أبقاه الله تعالى، في ثالث صفر، سنة ثمان و أربعين و

١- ص ٤٤ والبحار ١٧٨/١ ح ٦٠، المجادلة: ١١

٢- في المصدر: قلّد، (قلّده/خ)

٣- في الأصل والمصدر والبحار: قلائد والظاهر فيه تصحيف.

٤- ١٦/١ والبحار ١٨٠/١ ح ٦٦

٥- ١٧/١ والبحار ١٨٠/١ ح ٦٧

٦- ٢٣١/٢ والبحار ١٨١/١ ح ٧٢

ستمائة، قال: قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: منهوما لايشبعان: طالب علم، و طالب دنيا، فأمّا طالب العلم فيزداد رضى الرحمن، و أمّا طالب الدّنيا فيتمادى في الطغيان.[١]

١٣– منية المريد: قال النبيّ صلى اللّه عليه وآله: من طلب علماً فأدركه كتب اللّه له كفلين[٢] من الأجر، [ومن طلب علماً فلم يدركه، كتب اللّه له كفلاً من الأجر.][٣]

١٤– وقال صلّى اللّه عليه و آله من أحبّ أن ينظر إلى عتقاء اللّه من النار فلينظر إلى المتعلّمين، فوالّذي نفسي بيده، ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم [المعلم] إلّا كتب اللّه له بكلّ قدم عبادة سنة، و بنى اللّه [له] بكلّ قدم مدينةً في الجنّة، و يمشي على الأرض و هي تستغفرله، و يمسي و يصبح مغفوراً له، وشهدت الملائكة أنّه من[٤] عتقاء اللّه من النار.[٥]

١٥– ومنه: قال صلى اللّه عليه وآله: من طلب العلم فهو كالصائم نهاره، والقائم ليله، و إنّ باباً من العلم يتعلّمه الرجل خير له من أن يكون له أبو قبيس ذهباً فأنفقه في سبيل اللّه[٦].

١٦– ومنه: [قال] صلّى اللّه عليه وآله: من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام، كان بينه و بين الأنبياء درجة واحدة في الجنّة[٧].

١٧– و قال صلّى اللّه عليه و آله إنّ مثل ما بعثني اللّه به من الهدىٰ والعلم، كمثل غيث أصاب أرضاً، وكان منها طائفة طيّبة، فقبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب[٨] الكثير، وكان منها أجادب[٩] أمسكت الماء، فنفع اللّه بها الناس،

١– البحار ١/١٨٢ ح ٧٥، وفي الاصل (أمالي الصدوق) ولكنه اشتباه فراجع البحار.
٢– الكفل: الضعف من الأجر والإثم.
٣– ص ٢٣ والبحار ١/١٨٣ ح ٩٤
٤– في الاصل والبحار: انهم
٥– ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٥
٦– ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٦
٧– ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٧
٨– الكلأ: نبات الأرض مماترعاه الأنعام، رطبه و يابسه؛ والعشب بالضم والسكون هوالكلأ الرطب.
٩– الأجادب: الأراضي التي لاينبت فيها.

وشربوا منها، وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أُخرى إنما هي قيعان[١] لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً فذلک مثل من فقه في دين الله، وتفقّه مابعثني الله به، فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلک رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به[٢].

١٨– و منه: قال النبي صلّى الله عليه و آله: من غدا في طلب العلم، أظلّت عليه الملائكة، وبورک له في معيشته، ولم ينقص من رزقه[٣].

١٩– وقال صلّى الله عليه وآله: نوم مع علم خير من صلواة مع[٤] جهل[٥].

٢٠– وقال صلّى الله عليه وآله: أيّما ناش نشأ في العلم والعبادة حتّى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب إثنين وسبعين صِدّيقاً[٦].

٢١– و قال صلّى الله عليه وآله: قليل العلم خير من كثير العبادة[٧].

٢٢– و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من غدا إلى المسجد لايريد إلاّ ليتعلّم خيراً، أوليعلّمه، كان له أجر معمر تامّ العمرة، ومن راح إلى المسجد لايريد إلاّ ليتعلّم خيراً أوليعلّمه[٨]، فله أجر حاجّ تامّ الحجّة[٩].

٢٣– ومنه: عن صفوان بن غسّان[١٠] قال: أتيت النبيَّ صلّى الله عليه وآله وهو في المسجد متکیء على بُرد له أحمر، فقلت له: يا رسول الله، إني جئت أطلب العلم، فقال: مرحباً بطالب العلم، إنّ طالب العلم لتحفّه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبّتهم لمايطلب[١١].

٢٤– ومنه: عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: باب من العلم تتعلّمه أحبُّ إلينا من ألف ركعة تطوّعاً. وقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا جاء الموت [إلى] طالب العلم، وهو على هذه الحال مات شهيداً[١٢].

٢٥– عيون المعجزات وإرشاد الديلمي: عن النبي صلّى الله عليه وآله

١– القيعان بكسر القاف: جمع القاع، وهي ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام. ويأتي جمعها أيضاً على قيع، بكسر القاف فيهما وعلى أقواع وأقوع.

٢– ص ٢٤ والبحار ١٨٤/١ ح ١٠٠

٣– ص ٢٥ والبحار ١٨٤/١ ح ١٠١

٤– في المصدر: على

٥– ص ٢٥ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٢ و ١٠٣

٦– ص ٢٦ والبحار ١٨٥/١ ح١٠٤

٧– في المصدر: يعلّمه

٨– ص ٢٦ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٥

٩– ص ٢٦ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٦

١٠– في المصدر: سفيان بن غسان

١١– ص ٣٧ والبحار ١٨٦/١ ح ١١١.

قال: طالب العلم أفضل عند الله من المجاهدين، والمرابطين، و الحجّاج، و المعتمرين، و المعتكفين، و المجاورين، استغفرت له الشجر، و البحار و الرّياح، و السحاب و النجوم [والنبات]، و كل شيء طلعت عليه الشمس[1].

٢٦ــ ومنهما: عنه صلّى الله عليه و آله قال: من أحبّ أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر إلى العلماء[2].

٢٧ــ تحف العقول: قال النبي صلّى الله عليه و آله: تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنة، و مدارسته تسبيح، و البحث عنه جهاد، و تعليمه من لايعلمه صدقة، و بذله لأهله قربة لأنّه معالم الحلال و الحرام، سالک بطالبه[3] سبيل الجنة، و مونس في الوحدة، و صاحب في الغربة، و دليل على السرّاء (والضرّاء)، و سلاح على الأعداء، و زين الأخلّاء، يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمة، يُقتدى بهم، ترمق أعمالهم، و تقبس آثارهم، و ترغب الملائكة في خلّتهم، لأنّ العلم حياة القلوب، و نورالأبصار من العمى، و قوّة الأبدان من الضّعف، و ينزل الله حامله منازل الأنبياء، و يمنحه مجالس الأبرار في الدنيا و الآخرة.

بالعلم يطاع الله و يعبد، و بالعلم يعرف الله و يُوحّد، و به توصل الأرحام، و يعرف الحلال و الحرام، و العلم إمام العقل، و العقل وزيره؛ يلهمه الله السّعداء، و يحرمه الأشقياء[4].

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

٢٨ــ أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن يوسف بن عبدالرّحمن[5]، عن الحسن[6] بن زياد العطّار، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أميرالمؤمنين [علي بن أبي طالب] عليه السلام: تعلّموا العلم فانّ تعلّمه حسنةٌ، و مدارسته تسبيح، و البحث عنه جهاد، و تعليمه لمن لايعلمه صدقةٌ (و هو عندالله

١ــ ص ١٦٤، ولم نجده في البحار، والعيون ليس بموجود عندنا

٢ــ ص ١٦٤ و في الارشاد: طالب العلم ولم نجده عن البحار

٣ــ في الأصل: يطلبه.

٤ــ ص ٢٨

٥ــ في المصدر: عن يونس بن عبدالرحمن

٦ــ في المصدر: الحسين بن زياد العطار

لأهله قربة، لأنّه معالم الحلال و الحرام، وسالک بطالبه سبيل الجنّة[1])؛ و هو أنيس في الوحشة، وصاحب في الوحدة[2]، وسلاح على الأعداء، وزين الأخلاء، يرفع اللّه به أقواماً يجعلهم في الخير أئمّةً يقتدى بهم، ترمق أعمالهم، و تقبس آثارهم، و ترغب الملائكة في خلّتهم، يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم[3] لأن العلم حياة القلوب، و نور الأبصار من العمى، و قوّة الأبدان من الضّعف، و ينزل اللّه حامله منازل الأخيار، و يمنحه مجالسة الابرار في الدنيا و الآخرة. بالعلم يطاع اللّه و يعبد، و بالعلم يعرف اللّه و يوحّد، و بالعلم توصل الأرحام ، و به يعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العقل والعقل تابعه، يلهمه اللّه السعداء ، و يحرمه الأشقياء[4].

٢٩ــ الخصال: أبي، عن سعد، عن اليقطينّي، عن جماعة من أصحابه رفعوه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله : تعلّموا العلم. الخبر. إلّا أنّ فيه مكان عند اللّه لأهله: بذله لأهله. و بعد قوله في الوحدة: و دليل على السرّاء و الضرّاء. و بعد قوله في صلاتهم: و يستغفر لهم كلّ شيء حتى حيتان البحور و هوامّها، وسباع البرّ وأنعامها. و مكان الأبرار الأخيار، و مكان الأخيار: الأبرار. أقول: روي في تحف العقول نحواً من ذلک عن النبي صلّى اللّه عليه و آله[5].

بيان: يقال رمقته أي نظرت إليه، أي ينظر النّاس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم، و نور الأبصار أي أبصار القلوب، و قوّة الأبدان إذ بالعلم و اليقين تقوى الجوارح على العمل.

٣٠ــ أمالي الطوسي: محمد بن العبّاس النّحوي: عن عبداللّه بن الفرج[6]، عن سعيد بن الأوس الأنصاري قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحثُّ كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب عليه السلام: قدر كلّ امرىء ما يحسن[7].

توضيح: قال الجوهري: هو يحسن الشيء أي يعلمه

١ــ مابين القوسين ليس في البحار، وفي الأصل: وهو بذله لأهله عنداللّه قربة... الخ، وما أثبتناه من المصدر. ٢ــ في الأصل بعدها: و دليل على السرّاء والضرّاء.

٣ــ في الأصل بعده هكذا: وليستغفر لهم كلّ شيء حتى حيتان البحور و هوامّها وسباع البرّ و انعامها.

٤ــ ص ٤٩٢ ح ١ والبحار ١/١٦٦ ح ٧

٥ــ ص ٥٢٢ ح ١٢ والبحار ١/١٦٦ ح ٨

٦ــ في المصدر: العباس بن الفرج. ٧ــ ٢/١٠٨ والبحار ١/١٦٦ ح ٦

٣١– بصائر الدرجات: إبن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن سليمان بن عمرو، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: طالب العلم يشيّعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء، يقولون: [ربِّ] صلّ على محمد و آل محمد[١].

توضيح: مفرق الرّاس: وسطه، و أُضيف إلى السماء لكونه في جهتها، أو المراد به وسط السماء، و لعلّ فيه سقطاً و كان من مفرق رأسه إلى السماء.

٣٢– المحاسن: أبي، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبيدة، عن أبي سخيلة[٢] عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال: أيّها الناس لاخير في دين لا تفقّه فيه، ولا خير في دنياً لا تدبّر فيها، ولا خير في نسك لاورع فيه[٣].

بيان: لعلّ المراد بالتدبّر في الدّنيا: التدبير فيها، و ترك الإسراف و التقتير، أو التفكّر في فنائها و مايدعو إلى تركها. و النسك: العبادة، و الورع: اجتناب المحارم، أو الشبهات أيضاً.

٣٣– تحف العقول: عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه. قال: [يا]أيها الناس، إعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم و العمل به، و أنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إنّ المال مقسوم بينكم، مضمون لكم، قد قسّمه عادل بينكم و ضمنه، [و] سيفي لكم به، و العلم مخزون عليكم عند أهله قد أُمرتم بطلبه منهم فاطلبوه؛ و اعلموا: أنّ كثرة المال مفسدة للدين، مقساةٌ للقلوب، و أنّ كثرة العلم و العمل به مصلحةٌ للدين، سبب إلى الجنّة، و النفقات تنقص المال، و العلم يزكو على إنفاقه، و إنفاقه بثّه[٤] إلى حفظته و رواته؛ و اعلموا: أنّ صحبة العالم و اتّباعه دين يدان الله به، و [ا]طاعته مكسبةٌ للحسنات، ممحاة للسيّآت، و ذخيرة للمؤمنين، و رفعةٌ في حياتهم، و جميل الأُحدوثة عنهم بعد موتهم؛ إنّ العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع، و عينه البراءة من الحسد، و أُذُنه الفهم، و لسانه الصدق، و حفظه الفحص، و قلبه حسن النيّة، و عقله معرفة الأسباب بالأُمور، و يده الرحمة، و همّته السلامة، ورجله زيارة العلماء، و حكمته الورع، و مستقرّه النجاة، و فائدته العافية[٥]، و مركبُه الوفاء، و سلاحه لين الكلام، و سيفه الرضا[ء]، و قوسه

١– ص ٤ ح ٧ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٤
٢– في المصدر و البحار ٧٠: أبي جميلة.
٣– ٥/١ ح ٩ والبحار ١٧٤/١ ح ٤٠ وج ٧٠/ ٣٠٧ ح ٣٤
٤– بثّ الخبر: أذاعه و نشره، و في الأصل: على حفظته.
١– في المصدر: و فائده العافية.

المداراة، و جيشه محاورة العلماء، و ماله الأدب، و ذخيرته إجتناب الذنوب، و زاده المعروف، و مأواه الموادعة، و دليله الهدى، و رفيقه صحبة الأخيار[١].

توضيح: مفسدة و مكسبة و أضرابهما كلّ منهما إمّا اسم فاعل أو مصدر ميميّ، أو اسم آلة، أو اسم مكان؛ و في بعضها لايحتمل بعض الوجوه كمالا يخفى، والاحدُوثة بالضّم: ما يُتحدّث به، ثّم إنّه عليه السلام أراد التنبيه على فضائل العلم، فشبّهه بشخص كامل روحاني، له أعضاء و قوى كلّها روحانيّةٌ، بعضها ظاهرةٌ، و بعضها باطنةٌ، فالظاهرة كالرأس والعين والأذن واللسان واليد والرجل، والباطنة كالحفظ والقلب والعقل والهمّة والحكمة، و له مستقر روحاني، و مركب و سلاح و سيف و قوس و جيش و مال و ذخيرة، و زاد و مأوى و دليل و رفيق، كلّها معنويّة روحانيّة، ثم إنّه عليه السلام بيّن انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع أجزائه على هذا [الهيكل] الجسماني اكمالاً للتشبيه، و إفصاحاً بأنّ العلم إذا استقرّ في قلب إنسان يملك جميع جوارحه، و يظهر آثاره من كلّ منها، فرأس العلم و هو التواضع، يملك هذا الرأس الجسدانيّ و يخرج منه التكبّر و النخوة التي هو مسكنها، و يستعمله فيما يقتضيه التواضع من الإنكسار و التخشّع، و كما أنَّ الرأس البدنيّ بانتفائه تنتفي حياة البدن، فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق و الخلائق تنتفي حياة العلم، فهو كجسد بلا روح لايصير مصدراً لأثر، و هاتان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات، و ذكرها يوجب الإ طناب، و ما ذكرناه كاف لأولي العلم و الألباب.

٣٤- روضة الواعظين: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، إنّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم، و كم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلاّ مغفوراً[٢].

٣٥- و منه: قال عليه السلام: لاعلم كالتفكّر[٣] ولا شرف كالعلم[٤].

توضيح: المراد بالشخوص: الخروج من البلد، أو الأعم منه و من الخروج من البيت، وقوله عليه السلام: لاعلم كالتفكّر أي كالعلم الحاصل بالتفكّر، أوالمراد بالعلم: مايوجبه مجازاً.

١- ص ١٩٩ والبحار ١٧٥/١ ح ٤١

٢- ١٤/١ والبحار ١٧٩/١ ح ٦٢، والظاهر أنّ الصحيح: مغفوراً له.

٣- في المصدر: لاعلم كالنظر... ٤- ص ١٤ والبحار ١٧٩/١ ح ٦٣

٣٦ـــ و منه: قال أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: يا مؤمن إنّ هذا العلم والأدب ثمن نفسک، فاجتهد في تعلّمهما، فما يز يد من علمک و أدبک يز يد في ثمنک و قدرک، فإنّ بالعلم تهتدي إلى ربّک، وبالأدب تحسن خدمة ربّک، و بأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته و قربه، فاقبل النصيحة کي تنجومن العذاب[١].

٣٧ـــ نهج البلاغة: العلم وراثةٌ کر يمةٌ، و الفکر مرآةٌ صافية[٢].

٣٨ـــ و قال عليه‌السلام: قيمة کلّ امرىءٍ ما يحسن[٣].

قال السيّد (رضی الله عنه): و هي الکلمة الّتي لاتصاب لها قيمةٌ، ولا توزن بها حکمةٌ، ولا تقرن إليها کلمة.

٣٩ـــ و قال عليه‌السلام: إنّ هذه القلوب تملّ کما تملّ الأبدان فابتغوالها طرائف الحکمة[٤].

٤٠ـــ و قال عليه السلام: إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به، ثمّ تلا عليه السلام: **«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإبراهيمَ لَلَّذينَ اتَّبَعوُهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَالَّذينَ آمَنُوا[٥]»**.

توضيح: في بعض النسخ: أعملهم، و هوأظهر.

٤١ـــ نهج البلاغه: سئل عليه السلام عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يکثر مالک و ولدک، ولکنّ الخير أن يکثر علمک و يعظم حلمک. الخبر[٦].

٤٢ـــ و قال عليه‌السلام: لاشرف کالعلم، ولا علم کالتفکّر[٧].

٤٣ـــ و قال عليه‌السلام: کلّ وعاء يضيق بما جعل فيه إلاّ وعاء العلم، فإنّه يتّسع [به][٨].

٤٤ـــ و قال عليه السلام: منهومان لايشبعان: طالب علمٍ، و طالب دنياً[٩].

توضيح: قال الجوهري: النّهمة: بلوغ الهمّة في الشّيء، و قد نهم بکذا فهو

١ـــ ص ١٥ والبحار ١/ ١٨٠ ح٦٤.
٢ـــ ص ٤٦٩ ح ٥ والبحار ١/١٨٢ ح ٧٦
٣ـــ ص ٤٨٢ ح ٨١ والبحار ١/١٨٢ ح ٧٧ في المصدر: محسنه.
٤ـــ ص٤٨٣ ح ٩١ والبحار ١/١٨٢ ح ٧٨ في المصدر: الحکم.
٥ـــ ص ٤٨٤ ح ٩٦ والبحار ١/١٨٣ ح ٧٩، آل عمران: ٦٨
٦ـــ ص ٤٨٤ ح ٩٤ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٠
٧ـــ ص ٤٨٨ ح ١١٣ والبحار ١/١٨٣ ح ٨١
٨ـــ ص ٥٠٥ ح ٢٠٥ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٢
٩ـــ ص ٥٥٦ ح ٤٥٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٣

منهوم أي مولع به؛ وفي الحديث: منهومان لايشبعان منهوم علم، و منهوم مال.

٤٥ــ كنز الكراجكيّ: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الناس أبناء مايحسنون[١].

٤٦ــ و قال عليه السلام: الجاهل صغير وإن كان شيخاً، والعالم كبير و إن كان حدثاً[٢].

٤٧ــ و قال عليه السلام: من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار[٣].

٤٨ــ و قال عليه السلام : المودّة أشبك الأنساب، و العلم أشرف الأحساب[٤].

٤٩ــ و قال عليه السلام: لاكنز أنفع من العلم، ولا قرين سوء شر من الجهل[٥].

٥٠ــ و قال عليه السلام: عليكم بطلب العلم، فإنّ طلبه فريضةٌ، و هو صلةٌ بين الإخوان، و دالٌّ على المروّة، و تحفةٌ في المجالس، و صاحب في السفر، و أُنسٌ في الغربة[٦].

٥١ــ و قال عليه السلام: الشريف من شرّفه علمه[٧].

٥٢ــ و قال عليه السلام: من عرف الحكمة لم يصبر من[٨] الإزدياد منها[٩].

٥٣ــ و: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الكلمة من الحكمة يسمعها[١٠] الرجل فيقول أو يعمل بها خيرٌ من عبادة سنة[١١].

٥٤ــ منية المريد: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كفى با لعلم شرفاً أن يدّعيه من لايحسنه، و يفرح [به] إذا نسب إليه، و كفى با لجهل ذمّاً [ان] يبرأمنه من هوفيه[١٢].

٥٥ــ وعنه عليه السلام أيضاً: العلم أفضل من المال بسبعة:

١ــ ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٤
٢ــ ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٥ الحدث: الشاب.
٣ــ ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٦
٤ــ ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٧
٥ــ ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٨
٦ــ ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٩
٧ــ ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٩٠
٨ــ في المصدر: على.
٦ــ ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٩١
١٠ــ في المصدر: يسمع بها.
١١ــ ص ٢٤٠ والبحار ١٨٣/١ ح ٩٣
١٢ــ ص ٢٦ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٧

الأوّل: أنّه ميراث الأنبياء، و المال ميراث الفراعنة، الثاني: العلم لاينقص بالنفقة، و المال ينقص بها، الثالث: يحتاج المال إلى الحافظ، و العلم يحفظ صاحبه، الرابع: العلم يدخل في الكفن و يبقى المال، الخامس: المال يحصل للمؤمن و الكافر، و العلم لايحصل إلاّ للمؤمن خاصّة، السادس: جميع الناس يحتاجون الى صاحب العلم[1] في أمردينهم، ولا يحتاجون إلى صاحب المال، السابع: العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط، والمال يمنعه[2].

٥٦ــ جامع الأخبار: عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: طلبت القدر و المنزلة فما وجدت إلاّ بالعلم، تعلّموا يُعظّم قدركم في الدارين[3].

٥٧ــ من لايحضره الفقيه: في وصيّة لابنه محمد الحنفية: [... و] تفقّه في الدّين، فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء [إنّ الانبياء] لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، [و] لكنّهم ورثوا العلم، فمن أخذ منه، أخذ بحظّ وافر. و اعلم: أنّ طالب العلم يستغفر له من في السموّات والأرض، حتى الطير في جوّ السماء، و الحوت في البحر، و أنّ الملائكة [لـ]تضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به، وفيه شرف الدّنيا (والآخرة)، والفوز بالجنّة يوم القيٰمة، لأنّ الفقهاء هم الدّعاة الى الجنان، والأدلّاء على اللّه عزّوجلّ[4].

علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام.

٥٨ــ الإختصاص: أبوحمزة الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: و اللّه ما برأ اللّه من بريّة أفضل من محمّد و منّي و [من] أهل بيتي، و إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا[5].

وحده

٥٩ــ منية المريد: عن زين العابدين عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه، ولو بسفک المهج، و خوض اللّجج، إنّ اللّه تعالى أوحى إلى دانيال: أنّ أمقت عبيدي[6] إليّ: الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم، التارک

١ــ في المصدر: يحتاجون الى العالم　　٢ــ ص ١٦ والبحار ٢/١٨٥ ح ١٠٨

٣ــ ص ١٤٤ فصل ٨١ والبحار ٦٩ ص ٣٩٩ ح ٩١ و في الاصل طلب بدل طلبت.

٤ــ ج ٣٨٧/٤، و لم نجده في البحار، و في الاصل: المكارم بدل من لايحضره الفقيه.

٥ــ ص ٢٢٨ والبحار ١/١٨١ ح ٦٩

٦ــ في المصدر: عبادي

للإقتداء بهم، و أنَّ أحبَّ عبادي[١] عندي: التقيُّ الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحكماء[٢]، القابل عن الحكماء[٣].

٦٠ــ الخصال: سيجيء في مكارم أخلاق علي بن الحسين صلوات الله عليه [انشاء الله تعالى] أنّه عليه السلام كان اذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه و آله، ثمّ يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى الأرضين السابعة[٤].

بيان: يمكن أن يكون المراد تسبيح الأرض: تسبيح أهلها من الملائكة و الجن، و يحتمل أن يكون المراد: أنّه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضي، و قيل بشعور ضعيف في الجمادات، لكنّ السيّد المرتضى قدس سرّه قال: إنه خلاف ضرورة الدين؛ و يحتمل أن يكون المراد بتسبيح الجمادات والحيوانات: مايصل إلى العالم بإزائها من المثوبات، إذ للعالم مدخل في بقائها و انتظامها، وانتفاع سائر الخلق بها، فيثاب العالم بإزاء كلّ منها، فكأنّها تسبّح له، والله يعلم.

الباقر عليه السّلام.

٦١ــ بصائر الدّرجات: أحمد بن محمد، عن محمّد بن علي، عن الحسين ابن علي بن يوسف، عن مقاتل، عن الربيع بن محمد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم و يروح إلاّ خاض الرحمة خوضاً[٥].

بيان: خاض الرحمة أي دخل فيها بحيث أحاطت به.

٦٢ــ ثواب الأعمال: ما جيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن مقاتل بن مقاتل، عن الربيع بن محمّد، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم أو يروح إلاّ خاض الرحمة، و هتفت به الملائكة: مرحباً بزائر الله، و سلك من الجنّة مثل ذلك المسلك[٦].

بيان: من زار العالم لله، و لطلب العلم لوجه الله فكأنّه زار الله.

٦٣ــ الإختصاص: قال الباقر عليه السلام: الرُّوح عماد الدين، و العلم

١ــ في المصدر: عبيدي
٢ــ في الاصل: الحكماء، والبحار أيضاًمع (الحلماء/خ).
٣ــ ص ٢٩ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٩
٤ــ ص ٥١٨ والبحار ١٦٨/١ ح ١٦
٥ــ ص ٥ ح ١٤ والبحار ١٧٤/١ ح ٣٧ في المصدر: من الرحمة خوضاً.
٦ــ ص ١٦٠ والبحار ١٧٤/١ ح ٣٩

عماد الرُّوح، و البيان عماد العلم[١].

٦٤ــ بصائر الدرجات: الحسن بن عليّ، عن العبّاس بن عامر، عن فضيل ابن‌عثمان، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ جميع دوابّ الأرض لتصلّي على طالب العلم حتّى الحيتان في البحر[٢].

بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام، مثله[٣].

الصّادق، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، **عن رسول الله** صلى الله عليه وآله.

٦٥ــ الخصال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: فضل العلم أحبُّ إلى الله من فضل العبادة، و أفضل دينكم الورع[٤].

بيان: أي أفضل أعمال دينكم.

عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٦٦ــ أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: العالم بين الجهّال كالحي بين الأموات، و انّ طالب العلم ليستغفر[٥] له كلّ شيء حتى حيتان البحر و هوامّه، و سباع البرّ و أنعامه، فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم و بين الله عزّ و جلّ، و أنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم[٦].

عن أبيه عليه السلام:

مجالس المفيد: الجعابي، عن ابن عقدة، عن هرون‌بن عمرو

١ــ ص ٢٣٨ والبحار ١٨١/١ ح ٧٠

٢ــ ص ٤ ح ٤ والبحار ١٧٣/١ ح ٣١

٣ــ ص ٥ ح ١٢ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٢ و قد ذكر المؤلّف منتخب البصائر و هو اشتباه إذ لم نجد الرواية عنه، على أنّ المؤلّف قد عبّر عنه في الباب ١٥ و عنه و قبله بصائر الدّرجات

٤ــ ص ٤ ح ٩ والبحار ١٦٧/١ ح ٩

٥ــ في المصدر: يستغفر.

٦ــ ج ٢ ص ١٣٤ والبحار ١٧٢/١ ح ٢٠

المجاشعي، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام مثله[١].

عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٦٧ـ أمالي الصدوق: المكتب، عن علي، عن أبيه، عن القدّاح، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً الى الجنّة، و أنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به، و أنّه ليستغفر لطالب العلم من في السّماء و من في الارض حتى الحوت في البحر، و فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النّجوم ليلة البدر و أنّ العلماء ورثة الأنبياء، و أنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر

ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه مثله.

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن القدّاح مثله[٢].

توضيح: يحتمل أن يكون المراد بالإستغفار: أنّه لمّا كان من أسباب بقاء العالم، و يصل نفعه إلى كلّ شيء لذلك يعود من كلّ شيء منفعته، تصير سبباً لغفران سيّئاته، فكأنها تستغفر له، و الله يعلم.

عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٦٨ـ أمالي الطوسي: المفيد، عن المراغي، عن علي بن الحسن، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: خلّتان[٣] لا تجتمعان في المنافق: فقه في الاسلام، و حسن سمت في الوجه[٤].

نوادر الرّاوندي: بإسناده عن الكاظم، عن آبائه [عليهم السلام]، عن النبي صلّى الله عليه و آله مثله[٥].

١ـ ص ٢٥ والبحار ١٧٢/١

٢ـ امالي ص ٥٨ ح ٩ و ثواب ص ١٥٩ ح ١ و بصائر ص ٣ ح ٢ و قال المؤلّف بعد هذا الخصال: برواية أخرى ستأتي في مواعظه إنشاء الله تعالى و هو إشتباه

٣ـ بفتح الحاء واللاّم المشدّدة: الخلتان و في المصدر،الطبعة الجديدة: خلقان.

٤ـ ٣٤/١ والبحار ١٦٩/١ ح ١٨

٥ـ ص ١٨ والبحار ١٦٩/١

توضيح: الشّمت: هيئة أهل الخير.

٦٩ــ أمالي الطّوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمد العلوي، عن ابن نهيک عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: طالب العلم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات[١].

٧٠ــ المكارم: برواية يونس بن ظبيان، عن الصادق، عن آبائه، عن-النبي صلى الله عليه و آله: و أعلم الناس من جمع علم النّاس إلى علمه، و اشجع النّاس من غلب هواه، و اكثر النّاس قيمةً اكثرهم علماً، و اقلّ النّاس قيمة اقلّهم علماً[١].

عن أبيه، عن ابي ذر رضي الله عنه.

٧١ــ أمالي الطّوسي: جماعة: عن أبي المفضّل، عن رجاء بن يحيى، [عن حمدان]، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبوذرّ رضي الله عنه في خطبته: يا مبتغي العلم لا تشغلک الدنيا و لاأهلٌ ولا مالٌ عن نفسک، أنت يوم تفارقهم كضيف بتَّ فيهم، ثمَّ غدوت عنهم إلى غيرهم؛ الدنيا و الآخرة كمنزلٍ تحوّلت منه إلى غيره، و ما بين البعث والموت إلاّ كنومة نُمتها ثمَّ إستيقظت عنها؛ يا جاهل تعلّم العلم فإنّ قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له[٢].

وجده عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٧٢ــ أمالي الصدوق: السناني، عن الأسديّ، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل [عن يونس بن ظبيان] عن الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال:... أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه... و أكثر الناس قيمةً أكثرهم علماً، و أقلّ الناس قيمةً أقلّهم علماً[٤].

أقول: تمام الخبر في باب مواعظ الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم.

١ــ ١٨٩/٢ والبحار ١٨١/١ ح ٧١
٢ــ بل فقيه ٣٩٥/٤
٣ــ ١٥٧/٢ والبحار ١٨٢/١ ح ٧٤
٤ــ ص ٢٧ ح ٤ والبحار ١٦٣/١ ح ١

وحده، عن أميرالمؤمنين عليه السلام . .

٧٣ــ الخصال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن ابن عيسى، عن علي، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل أميرالمومنين صلوات الله و سلامه عليه عن أعلم النّاس، قال: من جمع علم الناس إلى علمه[١].

وحده

٧٤ــ بصائر الدّرجات: إبن هاشم عن ابن أبي عمير، عن ابن الحجّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طالب العلم يستغفرله كلّ شيء حتى الحيتان في البحار، والطير في جوّ السماء[٢].

٧٥ــ أمالي الطّوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبيش[٣]، عن العبّاس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كمال المؤمن في ثلاث خصال: الفقه[٤] في دينه، والصبر على النائبة، و التقدير في المعيشة[٥].

٧٦ــ بصائر الدرجات: بإسناده، عن الصادق عليه السلام قال: فضل العلم أحبّ إلي من فضل العبادة[٦].

٧٧ــ كنزالكراجكي: قال الصادق عليه السلام: الملوک حكّامٌ على الناس، والعلماء حكّامٌ على الملوک[٧].

الرّضا، عن آبائه معنعناً، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليهم أجمعين.

٧٨ــ أمالي الطّوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني، رحمه الله، عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. قال: حدّثني الرضا ــ علي بن موسى الرضا ــ عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي،

١ــ ص ٥ ح ١٣ والبحار ١/١٦٧ ح ١٠

٢ــ ص ٣ ح ٣ والبحار ١/١٧٣ ح ٣٠

٣ــ في المصدر: جنشي.

٤ــ في الأصل والبحار: تفقه.

٥ــ ٢/٢٧٩ والبحار ١/١٨٢ ح ٧٣

٦ــ ص ٧ ح ٣ والبحار ٢/١٨ ح ٤٧

٧ــ ص ١٩٥ والبحار ١/١٨٣ ح ٩٢

عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله يقول: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، فاطلبوا العلم من[1] مظانّه، واقتبسوه من أهله فإنّ تعلّمه للّه حسنةٌ، و طلبه عبادةٌ، والمذاكرة به[2] تسبيح، والعمل به جهادٌ، و تعليمه من لايعلمه صدقةٌ، و بذله لأهله قربةٌ إلى اللّه تعالى لأنّه معالم الحلال و الحرام، و منار سبل الجنّة، و المؤنس في الوحشة، والصاحب في الغربة والوحدة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السرّاء والضرّاء، والسلاح على الأعداء، والزّين عند[3] الأخلّاء، يرفع اللّه به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة، تقتبس آثارهم، و يهتدى بفعالهم، و ينتهى إلى آرائهم[4]، و ترغب الملائكة في خلّتهم، و بأجنحتها تمسحهم[5]، و في صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كلّ رطب و يابس حتّى حيتان البحر و هوامه، و سباع البر و أنعامه، إنّ العلم حياة القلوب من الجهل، و ضياء الأبصار من الظلمة، و قوّة الأبدان من الضعف، يبلغ بالعبد منازل الأخيار، و مجالس الأبرار، والدرجات العُلى في الدنيا والآخرة، الذكر فيه يعدل بالصّيام، ومدارسته بالقيام، به يطاع الرّب و يعبد، و به توصل الأرحام، و به يعرف الحلال و الحرام، العلم إمام، العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، و يحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه اللّه منه حظّه.

قال أبو المفضّل: وحدّثنا جعفر بن عيسى بن مدرك التمّار، عن محمد بن مسلم الرازي، عن هشام بن عبداللّه، عن كنانة[6] بن جبلة، عن عاص[7] بن رجاء، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل قال: تعلّموا العلم فان تعليمه للّه حسنة. و ذكر نحوه.

قال: و حدّثنا محمد بن علي بن شاذان الأزدي، عن كثير بن محمد الخزامي[8]، عن حسن بن حسين العربي، عن يحيى بن يعلى، عن اسباط بن نصر، عن شيخ من أهل البصرة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه للّه حسنة، و ذكر نحو حديث الرّضا صلوات اللّه و سلامه عليه[9]

١ـ في المصدر: في.
٢ـ في المصدر: فيه.
٣ـ في المصدر: على.
٤ـ في الأصل والبحار: رأيهم.
٥ـ في المصدر: تمسّهم.
٦ـ في المصدر: كناية.
٧ـ في البحار والمصدر: عاصم.
٨ـ في المصدر: الحرامي.
٩ـ ٢/١٠٢ والبحار ١/١٧١ ح ٢٤

أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن عيسى بن مدرك التمّار، عن محمد بن مسلم الرّازي، عن هشام بن عبدالله، عن كنانة بن جبلّة، عن عاصم بن رجاء، عن أبيه عبدالرحمن بن عثمان، عن معاذ بن جبل قال: تعلّم العلم، فإنّ تعليمه لله حسنة، وذكر نحوه[١].

عدّة: روى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعاً إلى محمد بن علي ابن الحسين، و ذكر نحوه[٢].

مجمع البيان: عن الرضا و ذكر نحوه[٣]

توضيح: يقال: اقتبست منه ناراً، واقتبست منه علماً، أي استفدته، والمنار: عَلم الطّريق، ومسح الملائكة بأجنحتها إمّا لإظهار الخلّة، أو لإفادة البركة أولاستفادتها.

أبوجعفر الثاني، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

٧٩ــ أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل الشيباني، عن عبيدالله ابن الحسن بن إبراهيم العلويّ، عن أبيه، عن عبدالعظيم [بن عبدالله] الحسني الرازيّ، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قلت: أربعاً أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه، قلت: المرء مخبوءٌ تحت لسانه، فإذا تكلّم ظهر، فأنزل الله تعالى: «**وَلَتَعرِفَنَّهُمْ فى لَحنِ الْقَوْلِ**»[٤] قلت: فمن جهل شيئاً عاداه، فأنزل الله: «**بَلْ كَذَّبُوا بِمَالَمْ يُحيطوُا بِعِلْمِهِ**»[٥] (و) قلت: قدر ــ أوقيمة[٦] ــ كلّ امرئ مايحسن، فأنزل الله في قصّة طالوت: «**إِنَّ اللّهَ اصطَفيهُ عَلَيكُم وَزادَهُ بَسْطَةً فِي العِلمِ وَالجِسمِ**»[٧] (و) قلت: القتل يقلّ القتل، فأنزل الله: «**وَلَكُمْ فِي القِصاصِ حَيوٰةٌ يا أُولى الأَلْبابِ**[٨]»[٩]

بيان: مخبوء أي مستور تحت لسانه، لايعرف كماله ولا نقصه، ولا صدقه و يقينه، ولا كذبه و نفاقه، إلّا إذا تكلّم. و قوله تعالى: «**وَلَتَعرِفَنَّهُمْ**» جواب قسم محذوف. و لحن القول: أُسلوبه، و إمالته إلى جهة تعريض و تورية، و [منه] قيل للمخطئ: لاحن،

١ــ هذا السند تكرار من صاحب العوالم ره ٢ــ عدة الداعي ص ٦٣ والبحار ١/١٧٢. ٣ــ ١/ ٩
٤ــ محمد: ٣٠ ٥ــ يونس: ٣٩ ٦ــ في المصدر: قدر ــ أوقال قيمة ــ كلّ
٧ــ البقرة: ٢٤٧. ٨ــ البقرة: ١٧٩.
٩ــ ٢/ ١٠٨ والبحار ١/ ١٦٥ ح ٥.

لأنّه يعدل بالكلام عن الصواب والبسطة: السعة.

٨٠* - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، قال: حدّثني الشيخ الصالح عبدالله بن محمد بن عبدالله بن ياسين، قال: سمعت العبدالصالح علي بن محمد ابن علي الرضا عليهم السلام بسر من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: العلم وراثة كريمة، والآداب حلل حسان، والفكرة مرآة صافية، والإعتذار منذر ناصح، و كفى بک أدباً لنفسک ترکک ما كرهته لغيرک[١].

مجالس المفيد: الجعابي مثله[٢].

بيان: قوله عليه السلام: والإعتذار منذر ناصح أي: يكفي لترک المعاصي والمساوئ ما يترتب عليه من الإعتذار، فكيف مع خوف العقاب، و كأنّه (في هذا الكتاب) تصحيف (فيه الاعتذار، ولا اعتبار فيه) والأظهر: «الإعتبار» كما في نهج البلاغة، و غيره (من النسخ التي لها اعتبار و فيها اعتبار)

الحسن العسكري، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٨١- تفسير الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عزّ و جلّ من فوق العرش: مرحباً بک يا عبدي، أتدري أيّ منزلة تطلب؛ وأيّ درجة تروم[٣]؟ تضاهي[٤] ملائكتي المقرّبين لتكون لهم قريناً، لأُبلّغنّک مرادک و لأُوصلنّک بحاجتک فقيل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما معنى مضاهاة (الملائكة الله عزّوجلّ[٥]) المقرّبين ليكون لهم قريناً؟ قال: أما سمعت (قول) الله عزّ و جلّ [يقول]: «**شهد اللّهُ انّهُ لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ وَ الْمَلٰئِكَةُ وَ أُولُوا العِلمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لآ اِلٰهَ اِلّا هُوَ الْعزيزُ الحَكيمُ**»[٦]. فبدأ بنفسه، و ثنّى بملائكته، و ثلّث بأُولي العلم الذين هم قرناء ملائكته، و سيّد هم محمد صلى الله عليه و آله، و ثانيهم عليٌّ عليه السلام، و ثالثهم [اقرب] أهله [اليه] و أحقّهم

*- كان ينبغي للمؤلّف أن يضع - وفقاً لأسلوبه في الكتاب - العنوان الآتي: عن الهادي عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام.

١- ١/١١٣ والبحار ١/١٦٩ ح ٢٠ وفي المصدر: من غيرك   ٢- ص ٢٠٧ والبحار ١/١٦٩ ح٢٠

٣- أي: تريد.   ٤- أي: تشابه و تشاكل. و في المصدر: مضاهاة

٥- في المصدر: الملائكة   ٦- سورة آل عمران: ١٨

بمرتبته بعده، قال علي بن الحسين عليه السلام: ثُم أنتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تأولون[1] مقرونون بنا، و بملائكة الله المقرّبين شهداء لله بتوحيده و عدله و كرمه وجوده، قاطعون لمعاذير المعاندين من إمائه و عبيده، فنعم الرأي لأنفسكم رأيتم، و نعم الحظّ الجزيل اخترتم، و بأشرف السعادة سعدتم حين بمحمد و آله الطّيبين عليهم السلام قرنتم، و عدول الله في أرضه شاهرين بتوحيده و تمجيده جعلتم، و هنيئاً لكم، أنّ محمداً سيّد الاولين والآخرين، و أنّ [آل محمد خير آل النبيين و ان] اصحاب محمد الموالين أولياء محمد و علي صلوات الله عليهما و المتبرئين من أعدائهما أفضل [صحابة المرسلين وان امّة محمد الموالين لمحمد و علي المتبـرّئين من اعدائهما افضل] أُمم المرسلين، و أنّ الله [تعالى] لايقبل من أحد عملاً إلاّ بهذا الإعتقاد، ولايغفرله ذنبا، ولا يقبل له حسنةً، ولا يرفع له درجةً إلاّبه[2]. تم الحديث الشريف.

٢ــ باب في خصوص فضل العلم على عموم العبادة، والعالم على العابد

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله.

١ــ غوالي اللئالي: قال النبي صلّى الله عليه و آله: فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد[3].

منية المريد: عن النبي صلّى الله عليه و آله: مثله[4].

٢ــ أمالي الطوسي: في حديث عبدالله بن مسعود عن النبي صلّي الله عليه و آله قال: من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلى حقّ أو ضلالةً إلى هدىً كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً[5].

١ــ في المصدر: لعلمنا تالون لنا

٢ــ تفسير الامام ص ٢٤٤ والبحار ١٨٠/١ ح ٩٨ عن امالي الطوسي ولم نجد عنه و يأتي صدره في ب ١٦ ح ١٥

٣ــ ص ٤٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٤٨

٤ــ ص ٢٥ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٤

٥ــ ٢٣١/٢ والبحار ١٨١/١ ح ٧٢.

٣ــ منية المريد: من طلب العلم فهو كالصائم نهاره، القائم ليله، و إنّ باباً من العلم يتعلّمه الرجل خيرله من أن يكون له أبو قبيس ذهباً، فأنفقه في سبيل الله[١].

٤ــ و قال عليه السلام: قليل العلم خيرٌ من كثير العبادة[٢].

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

٥ــ كنزالكراجكي: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الكلمة من الحكمة يسمعها[٣] الرجل فيقول أو يعمل بها خيرٌ من عبادة سنة[٤].

الباقر عليه السلام

٦ــ بصائر الدرجات: في حديث الثّمالي الآتي، في باب نشر العلم و ثواب التعليم و الهداية و فضلهما، عن الباقر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد[٥].

الصادق، عن أبيه، عن آبائه، [عن علي] عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٧ــ الخصال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: فضل العلم أحبُّ إلى الله [عزّوجلّ] من فضل العبادة، و أفضل دينكم الورَع[٦].

عن أبيه، [عن آبائه] عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

أمالي الصّدوق: في حديث القدّاح، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن النبي صلّى الله عليه و آله المتقدّم ذكره في الباب السابق[٧].

عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٨ــ بصائر الدرجات: احمد بن محمد، عن الأهوازيّ، عن حمّاد بن عيسى، عن القدّاح، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر[٨].

١ــ ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح٩٦ ٢ــ ص ١٢ والبحار ١/١٨٥ ح ١٠٤
٣ــ في المصدر: يسمع بها. ٤ــ ص ٢٤٠ والبحار ١/١٨٣ ح ٩٣
٥ــ ص ٦ ح ١ والبحار ٢/١٨ ح ٤٥ ٦ــ ص ٤ ح ٩ والبحار ١/١٦٧ ح ٩
٧ــ مرّ في الباب الأوّل ح ٦٧ ٨ــ ص ٧ ح ٢ والبحار ٢/١٨ ح ٤٦

٩ــ و منه: عمر بن موسى، عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: إنّ فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب، و فضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب[1].

عن أبيه، عن أميرالمؤمنين عليهما السلام

١٠ــ بصائر الدرجات: بإسناده عن الصادق عليه السلام، (عن أبيه)، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل اللّه، [و إذا مات ثلم في الإسلام ثلمةٌ لا يسدّها شيء إلى يوم القيامة][2].

وحده

١١ــ البصائر: باسناده، عن الصادق عليه السلام قال: فضل العلم أحبُّ إليّ من فضل العبادة[3].

١٢ــ و منه: إبن عيسى، عن محمد البرقي، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: عالم أفضل من ألف عابد و من ألف زاهد[4].

١٣ــ قال عليه السلام: عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد[5].

ثواب الأعمال*: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى مثله. إلّا أنّ فيه: عالم ينتفع بعلمه خيرٌ [و أفضل] من عبادة سبعين ألف عابد[6].

الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه

١٤ــ أمالي الطّوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: فقيه واحد أشدّ على ابليس من ألف عابد[7].

١ــ ص ٨ ح ٨ والبحار ١٩/٢ ح ٤٩ هكذا وردت الرواية في البحار و كذلك أوردها المؤلف في ص ١٣٥ ح ١٢، إلّا أنّ في الأصل وردت زيادة بعد (قال) كمايلي: (انّ فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ومنه: قال صلّى اللّه عليه و آله)، والظاهر أنّه تصحيف.

٢ــ ص ٤ ح ١٠ والبحار ١٧/٢ ح ٤٢

٣ــ ص ٧ ح ٣ والبحار ١٨/٢ ح ٤٧

٤ــ ص ٨ ح ٩ والبحار ١٩/٢ ح ٥٠

ــ ص ٨ ج ٩ والبحار ١٩/٢

٦ــ ص ١٥٩ ح ٢ والبحار ١٩/٢

*ــ في الأصل: (ومنه) والظاهر أنّه زائد.

٧ ــ ص ٣٧٦/١ والبحار ١٦/٢ ح ٣٤

٣ــ باب خصوص فضل العلم على خصوص الصّلاة، والعالم على المصلّي

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ روضة الواعظين: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: من تعلّم باباً من العلم عمل به أولم يعمل كان أفضل من أن يصلّي ألف ركعة تطوّعاً[١].

٢ــ منية المريد: عن أبي ذرّ رضي اللّه عنه قال: باب من العلم تتعلّمه أحبُّ إلينا من ألف ركعة تطوّعاً[٢].

٣ــ و منه: [قال صلى اللّه عليه و آله:] من طلب العلم فهو كالصّائم نهاره، القائم ليله[٣]... الخبر.

الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٤ــ ارشاد المفيد: في حديث الحارث الأعور، قال: ... العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في (سبيل) اللّه[٤].

الرضا عليه السلام[٥].

٥ــ أمالي الطوسي: في حديث محمد بن علي [بن الحسين] بن زيد بن علي بن الحسين [بن علي بن أبي طالب] عليهم السلام، عن الرضا عليه السلام في فضل العلم: ... الذكر فيه يعدل با لصيام، و مدارسته با لقيام... الخبر[٦].

٤ــ باب فضل العلم على الإنفاق، والزكاة، والهديّة

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ غوالي اللئالي: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به، و يعلّمه غيره، كتب اللّه له بكلّ خطوه عبادة ألف

١ــ ص ١٧ و البحار ١/١٨٠ ج ٦٧ ٢ــ ص ٣٧ و البحار ١/١٨٦ ح ١١١ ٣ــ ص ٢٣٩ و البحار ١/١٨٤ ح ٩٦ ٤ــ ص ١٣٦ و البحار ٢/٤٣ ح ١٢ ٥ــ كان له أن يذكر: الرضا عن آبائه. معنعناً عن رسول اله صلّى الله عليه و آله، و هذا ما ورد في سند الرواية مفصلاً في البحار و المصدر خلافاً للأصل كما انّ المؤلّف زه ذكره هكذا على ما يأتي في ب٥ ح ٦ ٦ــ ٢/١٠٢ والبحار ١/١٧١

سنة... وساقه إلى أن قال: و كان خيراً له من أن[1] كانت الدنيا كلّها له فجعلها في الآخرة[2].

٢ــ منية المريد: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله:... و إنّ باباً من العلم يتعلّمه الرجل خيرٌ له من أن يكون له أبوقبيس ذهباً فأنفقه في سبيل اللّه[3].

٣ــ عدّة الدّاعي: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم و يعلّمه الناس.

٤ــ و قال: زكاة العلم تعليمه من لايعلمه[4].

٥ــ منية المريد: عن النبيّ صلّى اللّه و عليه و آله قال: ما تصدّق الناس بصدقة مثل علم ينشر.

٦ــ و قال صلّى اللّه عليه و آله: ما أهدى المسلم إلى أخيه هديةً أفضل من كلمة حكمة يزيده اللّه بها هدًى و يردّه عن ردى[5].

٧ــ و قال صلى اللّه عليه و آله: أفضل الصدقة أن يتعلّم[6] المرء علماً ثمّ يعلّمه أخاه[7].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه

٨ــ الخصال: في حديث أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ... و تعليمه من لايعلمه صدقةٌ...[8]

٩ــ تحف العقول: عن أميرالمؤمنين [عليه السلام]: و النفقات تنقص المال، و العلم يزكو على إنفاقه، و إنفاقه[9] بثّه الى حفظته و رواته[10].

الصادق عليه السلام

١٠ــ عدّة الدّاعي: عن الصادق عليه السلام قال: لكلّ شيء زكاة، و زكاة العلم أن يعلّمه أهله[11].

١ــ في المصدر المخطوط: «أن لو»

٢ــ ص ٤٢٩ و البحار ١/١٧٧ ح ٥٧

٣ــ ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٦

٤ــ ص ٦٣ والبحار ٢/٢٤ و ٢٥ ح ٧٩ و ٨٠

٥ــ ص ٢٥ والبحار ٢/٢٥ ح ٨٧ و ٨٨

٦ــ في الاصل والبحار: يعلم.

٧ــ ص ٢٦ و البحار ٢/٢٥ ح ٨٩

٨ــ ص ٥٢٢ ح ١٢، والبحار ١ ص ١٦٦ ح ٨

٩ــ في المصدر: فإنفاقه. ١٠ــ ص ١٩٩ والبحار ١/١٧٥ ح ٤١ ١١ــ ص ٦٣ و البحار ٢/٢٥ ح ٨١

١١ــ تفسير العيّاشي: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَمِمّا رَزَقْناهُم يُنفِقونَ[١]»: وممّا علّمناهم يبثّون[٢](...الى آخر الخبر[٣]).

٥ـ باب فضل العلم على الصيام

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١ــ غوالي اللئالي: عن النبي صلّى الله عليه و آله: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به، و يعلّمه غيره، كتب الله له بكلّ خطوة عبادة ألف سنة صيامها و قيامها[٤].

٢ــ منية المريد: عن النبي صلّى الله عليه و آله: من طلب العلم فهو كالصائم نهاره و القائم ليله[٥].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

٣ــ إرشاد المفيد: في حديث حارث الهمداني،عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال: ... العالم أعظم أجراً من الصائم النائم المجاهد في (سبيل) الله[٦].

الحسن بن عليّ،عن أبيه عليهما السلام

٤ــ العدة: في حديث عبدالله بن الحسن، عن أبيه، [عن جدّه] عليهما السلام:... و العالم بمنزلة الصائم [القائم] المجاهد في سبيل الله[٧].

الصادق، عن أميرالمؤمنين عليهما السلام

٥ــ المحاسن: في مرفوعة سليمان الجعفري، عن الصادق، عن علي صلوات الله عليهما: ... و العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله[٨].

الرضا، عن أبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليهم أجمعين

٦ــ أمالي الطوسي: في حديث محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن

---

١ ــ البقرة: ٣

٢ــ في المصدر: ينبئون.

٣ــ ٢٦/١ والبحار ٢١/٢ ح ٥٩ وللحديث صدر لاذيل

٤ــ ص ٤٢٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٥٧

٥ــ ص ٢٣ و البحار ١٨٤/١ ح ٩٦

٦ــ ص ١٣٦ والبحار ٤٣/٢ ح ١٢

٧ــ ص ٧١ و البحار ٤٥/٢

٨ــ ٢٣٣/١ ح ١٨٥ والبحار ٤٣/٢ ح ٩

علي بن الحسين [بن علي بن أبي طالب]، عن الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله في فضل العلم: ... الذكر فيه يعدل بالصيام، و مدارسته بالقيام[1].

٦ــ باب فضل ثواب العلم على الحجّ والعمرة

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١ــ روضة الواعظين: قال النبي صلّى الله عليه و آله: من تعلّم مسألةً واحدة قلّده الله[2] يوم القيامة ألف قلادة[3] من النور، و غفرله ألف ذنب، و بنى له مدينةً من ذهب، و كتب له بكلّ شعرة على جسده حجّةً [و عمرة][4].

٢ــ منية المريد: عن النبي صلّى الله عليه و آله قال: من غدا إلى المسجد لايريد إلّاليتعلّم خيراً، أوليعلّمه، كان له أجر معتمر تامّ العمرة، و من راح إلى المسجد لايريد إلّاليتعلّم خيراً، أوليعلّمه فله أجر حاجّ تامّ الحجّة[5].

٧ــ باب أنّ العالم أعظم أجراً و كالمجاهد في سبيل الله

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

١ــ أمالي الصدوق: في حديث ابن نباتة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام: تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنةٌ، و مدارسته تسبيح، و البحث عنه جهاد[6].

٢ــ روضة الواعظين: عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله[7].

٣ــ ارشاد القلوب: في حديث حارث الأعور، عن أميرالمؤمنين صلوات

١ــ ١٠٢/٢ و البحار ١٧١/١ ح ٢٤

٢ــ في المصدر: قلّدو (قلده/خ).

٣ــ في الأصل و المصدر و البحار: قلائد و الظاهر فيه تصحيف.

٤ــ ١٠٦/١ و البحار ١٨٠/١ ح ٦٦

٥ــ ص ٢٦ و البحار ١٨٥/١ ح ١٠٥

٦ــ ص ٤٩٢ ح ١ والبحار ١٦٦/١ ح ٧

٧ــ ص ١٤ و البحار ١٧٩/١ ح ٦٢.

الله عليه قال: ... العالم أعظم أجراً من الصّائم القائم المجاهد في (سبيل) الله[١].

الحسن بن علي [عن أبيه] عليهما السلام

٤ـ العدّة: في حديث عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن علي: ... و العالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله[٢].

الصادق، عن جدّه عليهما السلام

٥ـ المحاسن: أبي، عن سليمان الجعفري، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقول: إنّ من حقّ العالم أن لا تكثر عليه السؤال... و ساق إلى أن قال: و العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله[٣].

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٦ـ أمالي الطوسي: في حديث محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين [بن علي بن ابى طالب]، عن الرّضا، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين، عن النبي صلّى الله عليه و آله في فضل العلم: ... و العمل به جهاد... و ساق إلى أن قال: و السلاح على الأعداء[٤].

٨ـ باب مطلق عبادة العالم

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١ـ منية المريد: عن النبي صلّى الله عليه و آله: أيّما ناش نشأ في العلم و العبادة حتّى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب إثنين و سبعين صِدّيقاً[٥].

٩ـ باب خصوص صلاة العالم وفضلها على صلاة العابد بغير علم

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله.

١ـ ص ١٣٦ و البحار ٤٣/٢ ح ١٢ ٢ـ ص ٧١ و البحار ٤٥/٢

٣ـ ٢٣٣/١ ح ١٨٥ و البحار ٤٣/٢ ح ٩ ٤ـ ١٠٢/٢ و البحار ١٧١/١ ح ٢٤

٥ـ ص ٢٥ و البحار ١٨٥/١ ح ١٠٣

١ــ عدّة الداعي: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد، يا علي ركعتان يصلّيهما العالم أفضل من سبعين ركعة يصلّيها العابد[1].

[الأئمة]: الصادق عليه السلام

بصائرالدرجات: إبن عيسى، عن البزنطي، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه عليه‌السلام قال: ركعة يصلّيها الفقيه أفضل من سبعين [ألف] ركعة يصلّيها العابد[2].

١٠ــ باب أنّ ساعه من عالم يتّكىءينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاماً

الأخبار:الرّسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ روضة الواعظين: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في علمه خيرٌ من عبادة العابد سبعين عاماً[3].

و ذلک: أنّ الشيّطان يدع البدعة للنّاس فيبصرها العالم فينهى عنها، و العابد يقبل على عبادته لا يتوجّه لها ولايعرفها.

٢ــ منية المريد: قال النبي صلى اللّه عليه و آله: نوم مع علم خير من صلاة مع جهل[4].

٣ــ غوالي اللئالي*: قال صلّى اللّه عليه و آله: يا علي، نوم العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد،....

يا علّي لا فقر أشدّ من الجهل، ولا عبادة مثل التفكّر[5].

١ــ ص ٦٦ و البحار ٢٥/٢ ح ٨٢ ٢ــ ص ٨ ح ٩ و البحار ١٩/٢ ح ٥١ عن البصائر و لكن لم نجده ٣ــ ص ١٦ و البحار ٢٣/٢ ح ٧١

٤ــ ص ٢٥ و البحار ١٨٥/١ ح ١٠٢ وفى المصدر: على جهل

٥ــ ص ٤٢٨ و البحار ٢٢/٢ ح ٦٦

* كان في الاصل مايلي و الظاهر أنّه زائد: غوالي اللئالي: يا علي فقر أشدّ من الجهل و عبادة مثل التفكّر و فضل نوم العالم و انه أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد.

٤ــ العدّة: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد[١]،

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه

٥ــ روضة الواعظين: عن علي عليه السلام: لا علم كالتفكّر[٢].

١١ــ باب ثواب كلّ خطوة من خطوات طالب العلم

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ غوالي اللئالي: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع (به)، و يعلّمه غيره كتب اللّه له بكلّ خطوة عبادة ألف سنة صيامها و قيامها، و حفّته الملائكة بأجنحتها، و صلّى عليه طيور السماء، و حيتان البحر، و دوابّ البرّ، و أنزله (اللّه) منزلة سعين صِدّيقاً، و كان خيراً له (من أن)[٣] كانت الدنيا كلّها له فجعلها في الآخرة[٤].

٢ــ جامع الأخبار: عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلّى اللّه عليه و آله: يا أبــــاذرّ و من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب اللّه [عزّ و جل] له بكلّ قدم ثواب شهيد من شهداء بدر[٥].

٣ــ منية المريد: عن [النبي] صلّى اللّه عليه و آله قال: من أحبّ أن ينظر إلى عتقاء اللّه من النار فلينظر إلى المتعلّمين، فوالذي نفسي بيده ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم [المعلم] إلاّ كتب[اللّه] له بكُلّ قدم عبادة سنة، و بنى اللّه [له] بكلّ قدم مدينةً في الجنّة، و يمشي على الأرض و هي تستغفر له، و يمسي و يصبح مغفوراً له، و شهدت الملائكة أنّه من[٦] عتقاء اللّه من النار[٧].

١ــ ص ٦٦ و البحار ٢٥/٢ ح ٨٢

٢ــ ص ١٤ و البحار ١٧٩/١ ح ٦٣ و في المصدر: كالنظر.

٣ــ في المصدر المخطوط: «آن لو»

٤ــ ص ٤٢٩ و البحار ١٧٧/١ ح ٥٧

٥ــ ص ٤٤ و البحار ١٧٨ ح ٦٠

٦ــ في الأصل و البحار: انهم.

٧ــ ص ٢٣ والبحار ١٨٤/١ ح ٩٥

١٢ــ باب آخر و هو بطريق الأوّل، في أن الأرض لتستغفر لطالب العلم في مشيه عليها و تسبّح له

الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله

١ــ منية المريد: عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: ...فوالّذي نفسي بيده ما من متعلّم يختلف الى باب العالم [المعلم] إلاّ كتب [اللّه] له بكلّ قدم عبادة سنة، و بنى الله [له] بكلّ قدم مدينةً في الجنة و يمشي على الأرض و هي تستغفر له، و يمسي و يصبح مغفوراً [له][1]...

الأئمة: علي بن الحسين عليهما السلام

٢ــ الخصال: [سيجيئ] في مكارم [أخلاق] عليّ بن الحسين [صلوات الله عليه أنّه عليه السلام كان] إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى الأرضين السابعة[2].

أقول: قدمرّ شرحه في باب مطلق فضل العلم والعلماء. ص ١٣٨ ح ٦٠

١٣ــ باب آخر و هو أيضاً على هذا المسلك، في أنّ من سلك مسلكاً يطلب به العلم سلك اللّه به طريقاً الى الجنّة، و سهّل أوْ سلك هذا المسلك من هذا المعنى

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١ــ بصائر الدرجات: إبن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن وهب بن سعيد، عن حسين بن الصّباح، عن جرير بن عبدالله البجلي، عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: أوحى اللّه إليّ أنّه من سلك مسلكاً يطلب فيه العلم

١ــ ص ٢٣ والبحار ١٨٤/١ ح ٩٥

٢ــ ٥١٨ والبحار ١٦٨/١ ح ١٦

سهّلت له طريقاً إلى الجنّة[١].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه

٢ــ أمالي الصدوق: في حديث اصبغ‌بن‌نباتة عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه في فضل العلم:... لأنّه معالم الحلال والحرام وسالک بطالبه سبيل الجنّة[٢].

الباقر عليه السلام

٣ــ ثواب الأعمال: بإسناده، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام: ما من عبد يغدو في طلب العلم، أو يروح إلّا خاض الرحمة، و هتفت به الملائكة: مرحباً بزائر اللّه، و سلک من الجنّة مثل ذلک المسلک[٣].

الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، **عن رسول اللّه** صلّى اللّه عليه و آله.

٤ــ أمالي الصدوق: المكتّب، عن علي، عن أبيه، عن القدّاح، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن أبائه صلوات اللّه عليهم قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: من سلک طريقاً يطلب فيه علماً سلک اللّه به طريقاً إلى الجنة... الخبر[٤]

٥ــ ثواب الأعمال: بإسناده، عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلّى اللّه عليه و آله مثله[٥].

١٤ــ باب غفران ذنوب طالب العلم

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ روضة الواعظين: قال النبيّ صلى اللّه عليه و آله: من تعلّم مسألةً واحدة قلّده (اللّه) يوم القيامة ألف قلادة[٦] من نور، و غفر له ألف ذنب، و بنى له

١ــ ص ٤ ح ٦ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٣
٢ــ ص ٤٩٢ والبحار ١٦٦/١ ح ٧
٣ــ ص ١٦٠ والبحار ١٧٤/١ ح ٣٩
٤ــ ص ٥٨ ح ٩ والبحار ١٦٤/١ ح ٢
٥ــ ص ١٥٩ ح ١ والبحار ١٦٤/١
٦ــ في الاصل والمصدر والبحار: فلاند. والظاهر فيه تصحيف.

مدينةً من ذهب[١].

٢ــ منية المريد:... ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم [المعلّم] إلّا كتب اللّه له بكلّ قدم عبادة سنة، و بنى اللّه بكلّ قدم مدينةً في الجنّة و يمشي على الارض و هي تستغفر له، و يمسي و يصبح مغفورا له[٢].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه

٣ــ روضة الواعظين: عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه:... و كم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلّا مغفوراً[٣].

١٥ــ باب استغفار ما خلق اللّه لطالب العلم ومعلّم الخير و صلاتهم عليه

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

١ــ غوالي اللئالي: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع (به) و يعلّمه غيره كتب اللّه له بكلّ خطوة عبادة ألف سنة، صيامها و قيامها، و حفّته الملائكة بأجنحتها، و صلّى عليه طيور السماء، و حيتان البحر، و دواب البرّ[٤].

الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٢ــ الخصال: في حديثه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، في فضل العلم و العلماء:... و ترغب الملائكة في خلّتهم، يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم[٥] و يستغفر لهم كلّ شيء حتّى حيتان البحور و هوامها و سباع البرّ و أنعامها[٦] الخبر.

١ــ ص ١٦ والبحار ١/١٨٠ ح ٦٦

٢ــ ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٥

٣ــ ص ١٤ والبحار ١/١٧٩ ح ٦٢

٤ــ ص ٤٢٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٥٧

٥ــ في الاصل: في حديث ابن نباتة وهو اشتباه

٦ــ ٢/٥٢٢ والبحار ١/١٦٦ ح ٨

٣ــ إرشاد المفيد: في حديث الحارث الأعور:... و طالب العلم يستغفر له (كلّ) الملائكة، و يدعو له من في السّماء والأرض[1].

الباقر، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٤ــ بصائر الدّرجات: أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران[2] و محمد بن الحسين، عن عمرو بن عاصم، عن المفضّل بن سالم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ معلّم الخير يستغفر له دوابّ الأرض و حيتان البحر، و كلّ ذي روح في الهواء، و جميع اهل السماء والأرض، و إنّ العالم و المتعلّم في الأجر سواء، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان[3].

وحده

٥ــ بصائر الدرجات: الحسن بن عليّ، عن العبّاس بن عامر، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ جميع دوابّ الأرض لتصلّي على طالب العلم حتى الحيتان في البحر[4].

و منه: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن [فضيل بن عثمان]، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[5].

الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

٦ــ أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعيّ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: العالم بين الجهّال كالحي بين الأموات، و إنّ طالب العلم ليستغفر له كلّ شيء حتّى حيتان البحر و هوامّه، و سباع البر و أنعامه[6]...

وحده

٧ــ بصائر الدرجات: إبن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: معلّم الخير تستغفر

١ــ ص ١٣٦ والبحار ٤٣/٢ ح ١٢ ٢ــ في الأصل ومحمد بن مسلم والظاهر انه زائد.
٣ــ ص ٣ ح ١ والبحار ١٧/٢ ح ٤٠ وفي الأصل: يتزاحمان. ٤ــ ص ١١ ح ٤ والبحار ١٧٣/١ ح ٣١ ٥ــ ص ٥ ح ١٢ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٢ وفي المصدر والبحار: عن أبي عبدالله(ع).
٦ــ ١٣٤/٢ والبحار ١٧٢/١ ح ٢٥

له دوابّ الأرض، و حيتان البحر، و كلّ صغيرة و كبيرة في أرض اللّه و سمائه[١].

ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى و ابن هاشم، عن الحسين بن سيف مثله[٢].

٨ــ بصائر الدرجات[*]: ابن هاشم، عن ابن أبي عمير عن ابن الحجّاج، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: طالب العلم يستغفر له كلّ شيء حتّى الحيتان في البحار والطير في جوّ السّماء[٣].

الرضا، عن آبائه، عن علي، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

٩ــ أمالي الطوسي: في حديث محمد بن علي بن الحسين بن زيد، عن الرّضا، عن آبائه، عن علي، عن النبي صلّى اللّه عليه و آله... (و) ترغب الملائكة في خلّتهم، و بأجنحتها تمسحهم[٤]، و في صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كلّ رطب و يابس حتّى حيتان البحر و هوامّه، و سباع البرّ و أنعامه[٥].

اقول: قد مرّ شرح هذه الأخبار في باب مطلق فضل العلم والعلماء.

١٦ــ باب خصوص استغفار الملائكة للعلماء، وحبّهم لهم، وصلاتهم عليهم ومسحهم إيّاهم ووضع أجنحتهم لأقدامهم، وغير ذلك

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن الحسين الحلال، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن زفر[٦] بن سليمان، عن أشرس الخراساني، [عن أيّوب السجستانيّ]، عن أبي قلابة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله... ومن خرج من بيته يطلب علماً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له[٧].

١ــ ص ٤ ح ٥ والبحار ١٧/٢ ح ٤١ ٢ــ ص ١٥٩ ح ١ والبحار ١٧/٢

* وردهنا في الأصل مايلي: ومنه عن الحسين بن سيف مثله، والظاهر أنّه زائد.

٣ــ ص ٣ ح ٣ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٠ ٤ــ في المصدر: تمسّهم.

٥ــ ١٠٢/٢ والبحار ١٧١/١ ح ٢٤ ٦ــ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: زافن.

٧ــ ١٨٥/١ والبحار ١٧٠/١ ح ٢١

٢ــ غوالي اللئالي: قال النبيُّ صلّى الله عليه و آله: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع (به)، و يعلّمه غيره، كتب الله له بكلّ خطوة عبادة ألف سنة صيامها و قيامها، و حفّته الملائكة بأجنحتها[١].

٣ــ جامع الأخبار: عن أبي ذرّ عن النبي صلّى الله عليه و آله... و طالب العلم أحبّه الله و أحبّه الملائكة و أحبّه النبيون[٢].

٤ــ منية المريد: عن النبي صلّى الله عليه و آله في فضل المتعلّمين:... و شهدت الملائكة انّه من[٣] عتقاء الله من النار[٤].

٥ــ ومنه قال صلّى الله عليه وآله: من غدا في طلب العلم أظلّت عليه الملائكة، و بورک له في معيشته، ولم ينقص من رزقه[٥].

٦ــ ومنه: عن صفوان[٦] بن غسّان، قال: أتيت النبي صلّى الله عليه وآله وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر، فقلت له: يا رسول الله، إنّي جئت أطلب العلم، فقال: مرحباً بطالب العلم، إنّ طالب العلم لتحفّه الملائكة بأجنحتها ثمّ يركب بعضها بعضاً حتّى يبلغوا سماء الدنيا من محبّتهم لما يطلب[٧].

الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٧ــ أمالي الصدوق: في حديث ابن نباتة، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وقد مرّ مراراً في فضل العلماء... وترغب الملائكة في خلّتهم، يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم[٨].

٨ــ بصائر الدرجات: ابن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن سليمان بن عمرو، عن عبدالله بن الحسن [بن الحسن] بن عليّ عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: طالب العلم يشيّعه سبعون ألف ملک من مفرق السماء، يقولون: [ربّ] صلّ على محمّد وآل محمّد[٩].

٩ــ ارشاد المفيد: في حديث الحارث الأعور:... وطالب العلم يستغفر له

١ــ ص ٤٢٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٥٧ — ٢ــ ص ٤٤ والبحار ١/١٧٨ ح ٦٠
٣ــ في الاصل والبحار: أنهم — ٤ــ ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٥
٥ــ ص ٢٥ والبحار ١/١٨٤ ح ١٠١ — ٦ــ في المصدر: سفيان.
٧ــ ص ٢٦ والبحار ١/١٨٥ ح ١٠٦
٨ــ ص ٤٩٢ والبحار ١/١٦٦ ح ٧ وفي الأصل: أمالي الطوسي وهو إشتباه
٩ــ ص ٤٠ ح ٧ والبحار ١/١٧٣ ح ٣٤

(كلّ) الملائكة[1].

الحسن بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام

١٠- عدّة الدّاعي: في حديث عبدالله بن الحسن [بن علي] عن أبيه، عن جدّه، عليهما السلام.

... و إنّ طالب العلم يشيّعه[2] سبعون ألفاً من مقرّبي السماء[3].

عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام

١١- الإختصاص: أبوحمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه اميرالمؤمنين عليهم السلام قال: والله مابرأ الله من بريّة أفضل من محمّد صلى الله عليه وآله ومنيّ وأهل بيتي، و إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا[4].

الباقر عليه السلام

١٢- ثواب الأعمال: بإسناده، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم، أو يروح إلّا خاض الرحمة، وهتفت به الملائكة: مرحباً بزائر الله[5]... الخبر.

الصادق، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

١٣- أمالي الصدوق: في حديث ابن القدّاح[6]، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم اسلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله:... و أنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به.

ثواب الأعمال: مثله.

بصائر الدرجات: مثله[7].

١- ص ١٣٦ والبحار ٤٣/٢ ح ١٢ ٢- في المصدر: ليشيعون.

٣- ص ٧١ والبحار ٤٤/٢ ح ١٩ وفي الأصل: سبعون ألف ملك من مفرق السماء، والظاهر أنه تصحيف.

٤- ص ٢٢٨ والبحار ١٨١/١ ح ٦٩ ٥- ص ١٦٠ والبحار ١٧٤/١ ح ٣٩

٦- في الاصل: عن ابن ابي عمير.

٧- امالي ص ٥٨ ح ٩ وثواب ص ١٥٩ و بصائر ص ٣ ح ٢ والبحار ١٦٤/١ ح ٢ وفي الأصل ايضاً الخصال: برواية أخرى مثله، وهو اشتباه.

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

١٤ــ أمالي الطوسي: في حديث محمدبن عليّ بن الحسين بن زيد، عن الرضا، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، في فضل العلماء... (و) ترغب الملائكة في خلّتهم و بأجنحتها تمسحهم[1]، وفي صلاتها تبارك عليهم[2].

الحسن العسكري، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

١٥ــ تفسير الإمام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عزوجلّ من فوق العرش: مرحباً بک ياعبدي، أتدري أي منزلة تطلب؟ وأيّ درجة تروم[3]؟ تضاهي[4] ملائكتي المقرّبين لتكون لهم قريناً، لأُبلّغنّک مرادک، ولأوصلنّک بحاجتک. فقيل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما معنى مضاهاة (ملائكة الله عزّوجلّ)[5] المقرّبين ليكون لهم قريناً؟ قال: أما سمعت [قول] الله عزّوجلّ [يقول]: «**شهد الله أنّه لآ إله إلّا هو والملٰئكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لآ إله إلّا هو العزيز الحكيم**»[6]. فبدأ بنفسه، وثنّى بملائكته، وثلّث بأُولي العلم الذين هم قرناء ملائكته، وسيّدهم محمّد صلّى الله عليه وآله، وثانيهم عليّ عليه السلام، وثالثهم [اقرب] أهله [اليه]، وأحقّهم بمرتبته بعده، قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ثم أنتم معاشر الشيعة، العلماء بعلمنا تأوّلون[7] مقرونون بنا وبملائكة الله المقرّبين[8].

١٧ــ باب شدّة العلماء على إبليس لعنه الله

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله

١ــ غوالي اللئالي: قال النبي صلّى الله عليه وآله: فقيه واحد أشدّ

١ــ في المصدر: تمسّهم ٢ــ ٢/١٠٢ والبحار ١/١٧١ ح ٢٤ ٣ــ أي تريد

٤ــ أي تشابه وتماثل، وفي المصدر: مضاهاة ٥ــ في المصدر: الملائكة

٦ــ آل عمران: ١٨ ٧ــ في المصدر: لعلمنا تألون

٨ــ تفسير امام ص ٢٤٤ والبحار ١/١٨٠ ح ٦٨، عن امالي الطوسي وهواشتباه وتقدم ص ١٤٧ ج ٨١.

على إبليس من ألف عابد[١].

٢- روضة الواعظين: عن النبي صلّى اللّه عليه وآله: ساعةٌ من عالم يتّكئ على فراشه ينظر في علمه خيرٌ من عبادة العابد سبعين عاماً[٢].

وذلك: إنّ الشيطان يدع البدعة للناس فيبصر العالم فينهي عنها، والعابد يقبل على عبادته لايتوجه لها ولايعرفها.

الأئمة: علي بن الحسين عليهما السلام

٣- بصائر الدرجات: بإسناده، عن علي بن الحسين او أبي جعفر عليهما السلام قال: متفقّه في الدين أشدّ على الشيطان من (عبادة) ألف عابد[٣].

الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام

٤- أمالي الطوسيّ: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: فقيه واحدٌ أشدّ على إبليس من ألف عابد[٤].

١٨- باب فضل العلماء على جميع الخلائق ماخلا النّبيّين والمرسلين

الكتب السماوية:

١- منية المريد: قال مقاتل بن سليمان: وجدت في الإنجيل أنّ اللّه تعالى قال لعيسى عليه السلام: عظّم العلماء واعرف فضلهم فإنّي فضّلتهم على جميع خلقي إلّا النبيّين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب، وكفضل الآخرة على الدنيا، وكفضلي على كلّ شيء[٥].

١- ص ٤٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٤٨

٢- ص ١٦ والبحار ٢/٢٣ ح ٧١

٣- ص ٧ ح ٥ والبحار ١/٢١٣ ح ١٠

٤- ١/٣٧٦ والبحار ٢/١٦ ح ٣٤.

٥- ص ٣٦ والبحار ٢/٢٥ ح ٩١

الآيات:

البقره: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ﴾ [۲٤۷]

آل عمران: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [۷]

وقال عزّوجلّ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [۱۸]

الأعراف: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [۳۲]

وقال جلّ اسمه: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [۱۸۷]

الزمر: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [۹]

المجادلة: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [۱۱]

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

۲ــ آمالي الطوسيّ: بإسناده، عن عليّ عن النبيّ صلوات الله عليهما وآلهما: الأنبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة[1].

وحده عليه السلام.

۳ــ أمالي الصدوق: في حديثِ ابن نباتة، عن عليّ صلوات الله وسلامه عليه في فضل العلم... يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمّةً يقتدىٰ بهم، ترمق أعمالهم، وتقتبس آثارهم... إلى قوله: (و) ينزل الله حامله منازل الأبرار، و يمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا والآخرة، بالعلم يطاع الله ويعبد، (و) بالعلم يعرف الله و يوحّد، (و) بالعلم توصل الأرحام، و به يعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العقل والعقل تابعه، يلهمه الله السعداء، و يحرّمه الأشقياء[2].

٤ــ كنز الكراجكي: عن أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: من

۱ــ ۸۷/۲ والبحار ۲۰۱/۱ ح ۱۰ ۲ــ ص ٤۹۲ والبحار ۱٦٦/۱ ح ۷

عُرِفَ بالحكمة لحظته العيون بالوقار[١].

٥ــ أمالي الطوسي: محمّدبن العبّاس النحويّ، عن عبدالله بن الفرج، عن سعيدبن أوس الأنصاري قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحثُّ كلمة على طلب العلم قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قدر كلّ امرىءٍ مايحسن[٢].

بيان: قال الجوهري: هو يحسن الشيء أي: يعلمه إنتهى.

٦ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: قيمة كلّ امرىءٍ مايحسن[٣].

١٩ــ باب خصوص فضل العالم على الجاهل

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله

١ــ منية المريد: عن النبي صلّى الله عليه وآله: نوم مع علم خير من صلوة مع جهل[٤].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

٢ــ كنز الكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: [و] الناس أبناء مايحسنون[٥].

٣ــ قال عليه السلام: الجاهل صغير و إن كان شيخاً[٦]، والعالم كبير و إن كان حدثاً[٧].

٤ــ قال عليه السلام: لا كنز أنفع من العلم، ولاقرين سوء شر من الجهل[٨].

١ــ ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٦

٢ــ ٢/١٠٨ والبحار ١/١٦٦ ح ٦

٣ــ ص ٤٨٢ ح ٨١ والبحار ١/١٨٢ ح ٧٧ و في المصدر: مايحسنُهُ.

٤ــ ص ٢٥ والبحار ١/١٨٥ ح ١٠٢ وفي المصدر: على جهل.

٥ــ ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٤.

٦ــ في الأصل: الجاهل حقير و إن كان شيخاً كبيراً.

٧ــ ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٥.

٨ــ ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٨.

٢٠ـ باب آخر، وهو من الأوّل، في ما ورد أنّ العالم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام **[عن آبائه عن عليّ عن رسول الله** صلى الله عليه وآله][١].

١ـ أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: العالم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات[٢].

عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

٢ـ امالي الطوسي: جماعة، عن [أبي] المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن ابن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام [قال: قال] رسول الله صلّى الله عليه وآله: طالب العلم بين الجهّال كالحي بين الأموات[٣].

٢١ـ باب آخر وهو على وجه آخر

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله.

١ـ الدرّة الباهرة: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إرحموا عزيز قوم ذلّ، وغني قوم افتقر، وعالماً تتلاعب به الجهّال[٤].

الأئمة: الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

٢ـ قرب الاسناد: هارون، [عن] ابن صدقة، عن جعفر، عن آبائه عليهم

١ـ مابين المعقوفين أثبتناه بناء على طريق المؤلّف.

٢ـ ١٣٤/٢ والبحار ١٧٢/١ ح ٢٥ ٣ـ ١٨٩/٢ والبحار ١٨١/١ ح ٧١.

٤ـ ص ٢٥ والبحار ٤٤/٢ ح ١٦

السلام عن النبي صلّى الله عليه و آله قال: إرحموا عزيزاً ذلّ و غنيّاً افتقر، و عالماً ضاع في زمان الجهّال[1].

وحده

٣ــ أمالي الصدوق: أبي، عن سعد عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزديّ، عن أبان و غيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّي لأرحم ثلاثةً و حقٌّ لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلّةٌ بعدالعزّ، و غنيٌّ أصابته حاجةٌ بعدالغنى، و عالم يستخفّ به أهلهُ والجهلة[2].

٤ــ الخصال: ابن المتوكّل، عن محمد العطّار، عن أحمد[3] بن موسى بن عمر، عن ابن فضّال، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثةٌ يشكون إلى الله عزّ و جلّ: مسجد خراب لايصلّي فيه أهلُه، و عالم بين جهّال، و مصحف معلّق قد وقع عليه غبار لايقرأفيه[4].

٢٢ــ باب في ماورد في مساواة العلماء مع الأنبياء

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١ــ جامع الأخبار: عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يا أباذر [...و] من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم، كتب الله عزّ و جلّ له بكلّ قدم ثواب نبيّ من الأنبياء، و أعطاه الله بكلّ حرف يسمع أو يكتب مدينةً في الجنّة، و طالب العلم أحبّه الله [و أحبّه الملائكة]، و أحبّه النبيّون... و ساق الحديث إلى أن قال: و يكون في الجنة رفيق خضر[5] عليه السلام.

٢ــ منية المريد: عن النبيّ صلّى الله عليه و آله: من جاءه الموت و هو يطلب العلم ليحيي به الإسلام، كان بينه و بين الأنبياء درجةٌ واحدةٌ [في الجنّة][6]

٣ــ غوالي اللئالي: عنه صلّى الله عليه و آله: علماءُ أُمّتي كأنبياء

١ــ ص ٣٢ والبحار ٤١/٢ ح ٣ ٢ــ ص ٢٠ والبحار ٤١/٢ ح ١

٣ــ في المصدر: عن [محمد بن] أحمد، عن موسى بن عمر [وسعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله]

٤ــ ص ١٤٢ ح ١٦٣ والبحار ٤١/٢ ح ٤ ٥ــ ص ٤٤ والبحار ١٧٨/١ ح ٦٠

٦ــ ص ٢٣ والبحار ١٨٤/١ ح ٩٧

بني إسرائيل[١].

٤ــ روضة الواعظين: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: ألا أُحدّ ثكم عن أقوام ليسوُا بأنبياء ولاشهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من اللّه على منابر من نور، فقيل: من هم يا رسول اللّه؟ قال: هم الذين يحبّبون عباد اللّه إلى اللّه، [و يحبّبون اللّه الى عباده قلنا: هذا حبّب الله الى عباده فكيف يحبّبون عباد اللّه الىٰ اللّه؟][٢]، قال: يأمرونهم بما يحبّ اللّه، وينهونهم عمّا يكره اللّه، فاذٍا أطاعوهم أحبّهم اللّه[٣].

الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٥ــ نهج البلاغة: إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم، بما جاؤابه، ثمّ تلا: «**اِنَّ اَوْلَى ٱلنَّاسِ بِاِبْرٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ اٰمَنُوا**»[٤]. [آل‌عمران:٦٨]

٢٣ــ باب آخر في أنّ العلم ميراث الأنبياء والعلماء ورثة الأنبياء

الأخبار: الأئمة أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه

١ــ منية المريد: عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: العلم أفضل من المال بسبعة: الاوّل: أنّه ميراث الأنبياء، والمال ميراث الفراعنة، ...الخبر[٥].

٢ــ غوالي اللئالي: عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه لولده محمدّ: [و] تفقّه في الدين، فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء[٦].

الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

٤ ــأمالي الصدوق: المكتّب، عن علي، عن أبيه، عن القدّاح، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و إنّ العلماءَ

١ــ ص ٤٣ والبحار ٢٢/٢ ح ٦٧ .

٢ــ في الأصل والبحار: ويحبّبون عباداللّه إليّ، و مابين المعقوفين من المصدر.

٣ــ ص ١٧ والبحار ٢٤/٢ ح ٧٣ ٤ــ ص ٤٨٤ ح ٩٦ والبحار ١٨٣/١ ح ٧٩

٥ــ ص ١٦ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٨ ٦ــ ص ٤٢٤ والبحار ٢١٦/١ ح ٣٢ .

ورثة الأنبياء. إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر.

ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، مثله.

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن القداح مثله[1].

***

٤ــ بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي البختريّ، و سنديّ بن محمد، عن أبي البختريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، و ذلك أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً، و إنّما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، و انتحال[2] المبطلين، و تأويل الجاهلين[3].

الاختصاص: محمد بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن السندي، مثله[4].

البصائر: أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، مثله[5].

٥ــ دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، و ذلك أنّ الانبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً وانّما أورثوا[6] أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ شيئاً منها، فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم عمّن تأخذونه[7].

منية المريد: عنه عليه السلام: مثله. وزاد في آخره: فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، و إنتحال المبطلين، و تأويل الجاهلين، إنتهى[8].

١ــ امالي ص ٥٨ ح ٩ وثواب ص ١٥٩ ح ١ وبصائر ص ٣ ح ٢ والبحار ١/١٦٤ ح ٢

٢ــ في الأصل والبحار: انتهال.

٣ــ ص ١٠ ح ١ والبحار ٢/٩٢ ح ٢١ ‏ ٤ــ ص ٣ والبحار ٢/٩٢

٥ــ ص ١١ ح ٣ والبحار ٢/٩٢ ‏ ٦ــ في الأصل: ورّثوا

٧ــ البحار ٢/١٥١ ح ٣١ ‏ ٨ــ ص ٣٠ والبحار ٢/١٥١

*** في الاصل: الخصال: برواية أخرى، سيأتي في مواعظة ان شاء الله و هو اشتباه

٢٤ـ باب آخر في أنّ الفقهاء أُمناء الرّسلِ مالم يدخلوا في الدنيا

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ـ غوالي اللئالي: روي عن النبي صلّى اللّه عليه و آله انّه قال: الفقهاء أُمناء الرّسل مالم يدخلوا في الدنيا، قيل، يا رسول اللّه و ما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتّباع السلطان. فاذا فعلوا ذلک فاحذروهم على دينكم[١].

الأئمة: الكاظم، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

٢ـ نوادر الرّاوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: الفقهاء أُمناء الرسل مالم يدخلوا فی الدنيا، قيل: يا رسول اللّه و ما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتّباع السلطان. فاذا فعلوا ذلک فاحذروهم على أديانكم[٢].

٢٥ـ باب في أنّهم خلفاء الرسول صلّى اللّه عليه وآله

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ـ منية المريد: قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: رحم اللّه خلفائي. فقيل يا رسول اللّه و من خلفاؤک؟ قال: الذين يحيون سنّتي، و يعلّمونها عباد اللّه[٣].

٢ـ غوالي اللئالي: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: رحم اللّه خلفائي، فقيل: و مَن خلفاؤک يا رسول اللّه؟ قال الذين يأتون بعدي يروون سنّتي ويحفظون حديثي على أُمتي أُولئک رفقائي في الجنّة[٤].

١ـ ص ٤٣٠ والبحار ١١٠/٢ ح ١٥ ٢ـ ص ٢٧ والبحار ٣٦/٢ ح ٣٨

٣ـ ص ١٠ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٣ ٤ـ ص ٤٢٥ والبحار ١٤٤/٢ ح ٤، والرواية هكذا وردت في الغوالي إلاّ أنّ المؤلّف نقل نص رواية عيون الأخبار في البحار وفيها بعض الإختلاف، و رواية العيون متقدمة على رواية الغوالي في نفس صفحة البحار.

٣ــ جامع الأخبار: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله: اللّهم ارحم خلفائي. قيل: يا رسول اللّه و من خلفاؤک؟ قال: الذين يأتون (من) بعدي [و] يروون حديثي و سنّتي[١].

الأئمة: أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

٤ــ أمالي الصدوق: إبن ادريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن محمد بن حسّان الرازيّ، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبداللّه العلويّ العمريّ، عن أبيه عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّهم ارحم خلفائي ــ ثلاثاً قيل: يا رسول اللّه، و من خلفاؤک؟ قال: الذين يتّبعون حديثي و سنّتي ثمّ يعلّمونها أُمّتي[٢].

٥ــ معاني الأخبار: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبيّ، عن عيسى بن عبداللّه بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّهم ارحم خلفائي، اللّهم ارحم خلفائي، اللّهم ارحم خلفائي. قيل: يا رسول اللّه ومن خلفاؤک؟ قال: الّذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنّتي[٣].

الرضا، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

٦ــ عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللهم ارحم خلفائي ــ ثلاث مرات ــ قيل له: يا رسول اللّه و من خلفاؤک؟ قال: الذين يأتون من بعدي و يروون أحاديثي وسنّتي فيعلّمونها الناس من بعدي[٤].

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله[٥].

١ــ ص ٢١١ والبحار ٢/ص ١٤٠ ح ٧

٢ــ ص ١٥٢ ح ٤، والبحار ١٤٤/٢ ح ٣.

٣ــ ص ٣٧٤ ح ١ والبحار ١٤٥/٢ ح ٧

٤ــ ٣٦/٢ ح ٩٤ والبحار ١٤٤/٢ ح ٤ وفي الأصل والبحار: فيسلّمونها الناس

٥ــ ص ٢١ والبحار ١٤٤/٢.

٢٦ــ باب آخر في أنّ العلماء وصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ أمالي الطّوسي: جماعة، عن ابي المفضّل الشيبانيّ، عن محمّد بن ابراهيم بن المفضّل الدئلي[١]، عن عبدالحميد بن صبيح، عن حمّاد بن زيد، عن أبي هارون العبديّ قال: كنّا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال: مرحباً بوصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقهون، فإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً، قال: و يقول: وأنتم وصيّة رسول اللّه [صلّى اللّه عليه و آله][٢].

الأئمّة: عليّ بن الحسين عليهما السلام

٢ــ الخصال: سيأتي في مكارم أخلاق عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه [عليه السلام] كان إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله[٣].

٢٧ــ باب آخر في ماورد أنّ العالم له بكلّ قدم ثواب نبي من الأنبياء

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ جامع الأخبار: عن أبي درّ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا أباذر من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب اللّه عزّوجلّ له بكلّ قدم ثواب نبيّ من الانبياء[٤].

١ــ هكذا في البحار، وفي الاصل: ابن الفضل الدئلي، وفي المصدر: ابن الفضل الديلمي..

٢ــ ٩٢/٢ والبحار ١٧٠/١ ح ٢٣.

٣ــ ص ٥١٨ والبحار ١٦٨/١ ح ١٦.

٤ــ ص ٤٤ والبحار ١٧٨/١ ح ٦٠

٢٨ـــ باب آخر في فضلهم على الشهداء، فانّ في كلّ قدم من أقدامهم ثواب شهيد من شهداء بدر

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ـــ جامع الأخبار: عن أبي ذر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:... و من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب اللّه له بكلّ قدم ثواب [الف] شهيد من شهداء بدر[١]...

٢ـــ عيون المعجزات و ارشاد الدّيلمي: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: سألت جبرائيل عليه السلام فقلت: العلماء أكرم عنداللّه أم الشهداء؟ فقال: العالم الواحد عنداللّه اكرم[٢] من ألف شهيد، فإنّ اقتداء العلماء بالانبياء و اقتداء الشهداء بالعلماء[٣].

٢٩ـــ [باب] فضلهم على الصدّيقين والعابدين

١ـــ غوالي اللئالي: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به و يعلّمه غيره كتب اللّه له بكلّ خطوة عبادة ألف سنة صيامها و قيامها، و حفّته الملائكة بأجنحتها، و صلّى عليه طيور السماء، و حيتان البحر، و دوابّ البرّ، وأنزله (اللّه) منزلة سبعين صدّيقاً[٤]...

٢ـــ منية المريد: عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: أيمّا ناش نشأ في العلم والعبادة حتّى يكبر أعطاه اللّه [تعالى] يوم القيامة ثواب إثنين و سبعين صدّيقاً[٥].

٣٠ـــ باب فضل العلماء على الملوك

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١ـــ كنزالكراجكي: قال الصادق عليه السلام: الملوك حكّام [على] الناس، والعلماء حكّام على الملوك[٦].

١ـــ ص ٤٤ والبحار ١٧٨/١ ح ٦٠ ٢ـــ في المصدر: العالم الواحد اكرم على الله.

٣ـــ ارشاد الديلمي ص ١٦٤ ولم نجده في البحار والعيون. ٤ـــ ص ٤٢٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٥٧

٥ـــ ص ١٢ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٣ ٦ـــ ص ١٩٥ والبحار ١٨٣/١ ح ٩٢

الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام

٢ــ أمالي الطوسي: ابن الشيخ بإسناده، عن الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين: الملوک حكّامٌ على الناس، والعلم حاكمٌ عليهم، وحسبک من العلم أن تخشى الله، وحسبک من الجهل أن تعجب بعلمک[1].

وحده[2]

٣ــ كنزالكراجكي: قال لقمان لابنه: يا بنيّ تعلّم الحكمة تشرّف، فإنّ الحكمة تدلّ على الدين، و تشرّف العبد على الحرّ، و ترفع المسكين على الغنيّ، و تقدّم الصغير على الكبير، و تجلس المسكين مجالس الملوک، و تزيد الشريف شرفاً، والسيّد سؤدداً، والغني مجداً[3]...

٣١ــ باب عظمة موت العلماء، وأنّه من موتهم ثلم في الاسلام ثلمة لايسدّها شيء

الاخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

١ــ إرشاد المفيد: في حديث الحارث الأعور، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:... فإنّ العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في (سبيل) الله، فإذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لايسدّها إلّا خلف منه، و طالب العلم يستغفر له كلّ الملائكة، و يدعو له من في السماء والارض[4].

الحسن، عن عليّ عليهما السلام

٢ــ عدّة الداعي: في حديث عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام:... والعالم بمنزلة الصائم [القائم] المجاهد في سبيل الله، وإذا مات [العالم] إنثلم في الاسلام ثلمةٌ لا تنسدّ إلى يوم القيامة، وأنّ طالب العلم يشيّعه[5]

١ــ ١/٥٥ والبحار ٢/٤٨ ح ٧.
٢ــ الظاهر أنّه اشتباه حيث لم يرد في الرواية اسم امام.
٣ــ ص ٢١٤ والبحار ١/٢١٩ ح ٥١.
٤ــ ص ١٣٦ والبحار ٢/٤٣ ح ٣٢.
٥ــ في المصدر: ليشيّعون.

سبعون ألف ملك من مفرق السماء[1]

الصادق، عن أمير المؤمنين عليهما السلام

٣- بصائر الدرجات: بإسناده، عن الصادق، عن عليّ صلوات الله عليه: المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات ثلم في الاسلام ثلمةٌ لايسدّها شيء إلى يوم القيامة[2]

توضيح: الثلمة بالضّم: فرجة المكسور والمهدوم.

٤- المحاسن: في مرفوعة سليمان الجعفري[3]، عن الصادق عليه السلام[4]:... والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمةٌ لايسدّها شيء الى يوم القيامة[5].

وحده

٥- منية المريد: عن الصادق عليه السلام: اذامات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لايسدّها شيء[6].

٣٣- باب آخر في حبّ إبليس موت العلماء

الأخبار: الائمة: الصادق عليه السلام

١- منية المريد: قال الصادق عليه السلام: مامن أحد يموت من المؤمنين [كان] أحبّ إلى إبليس من موت فقيه.[7]

تفسير العيّاشي: عن الصادق عليه السلام: مثله، وفيه: من فقيه[8].

٣٣- باب موت العلم بموت العلماء

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله

١- ص ٧١ والبحار ٤٤/٢ ح ١٩ ٢- ص ٤ ح ١٠ والبحار ١٧/٢ ح ٤٢.
٣- في المصدر: سليمان الجعفي ٤- هنا في المصدر والبحار: (قال: كان علي عليه السلام يقول:...)
٥- ص ٢٣٣ ح ١٨٥ والبحار ٤٣/٢ ح ٩ ٦- ص ٣٠ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٦
٧- ص ١٨ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٥ ٨- ١٥١/١ ح ٤٩٨ والبحار ٢١٥/١ ح ٢٥

١ـ غوالي اللئالي: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله لاينتزع العلم انتزاعاً، ولكن ينتزعه بموت العلماء، حتى إذا لم يبق منهم أحدٌ إتّخذ الناس رؤساء جهّالاً، فأفتوا الناس بغير علم [به]، فضلّوا وأضلّوا.[١]

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٢ـ الخصال: في حديث كميل بن زياد، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:... كذلک يموت العلم بموت حامليه...[٢]

٣٤ـ باب آخر في ثواب الموت في طلب العلم، وأنّه من مات في طلب الغلم مات شهيداً

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله

١ـ منية المريد: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء درجةٌ واحدة في الجنة.[٣]

٢ـ و منه: عن أبي ذرّ.. قال: سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إذا جاء الموت [الى] طالب العلم و هو على هذه الحال مات شهيداً.[٤]

٣٥ـ باب أنّ طالب العلم بعد الوفاة كأنّه لم يمت

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله

١ـ غوالي اللئالي: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا مات المؤمن[٥] إنقطع عمله إلّا من ثلاث: صدقة جارية، أوعلم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له[٦].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

١ـ ص ٤٢٤ والبحار ٢٤/٢ ح ٧٤
٢ـ ص ١٨٦ ح ٢٥٧ والبحار ١٨٨/١ ح ٤
٣ـ ص ٢٣ والبحار ١٨٤/١ ح ٩٧
٤ـ ص ٢٨ والبحار ١٨٦/١ ح ١١١
٥ـ في المصدر: المسلم
٦ـ ص ٢٧٤ والبحار ٢٢/٢ ح ٦٥

٢- الخصال: في حديث كميل بن زياد، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:... يا كميل، محبّة العالم دين يدان به، يكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته، فمنفعة المال تزول بزواله، يا كميل، مات خزّان الأموال [وهم أحياء] والعلماء باقون مابقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة...[١]

٣- كنز الكراجكي: عن علي عليه‌السلام: لم يمت من ترك أفعالاً[٢] يُقتدى بها من الخير، و من نشر حكمة ذُكر بها[٣].

الصادق عليه‌السلام

٤- بصائر الدرجات: بإسناده، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: من علّم خيراً فله بمثل أجر من عمل به، قلت: فإن علّمه غيره يجري ذلک [له]؟ قال:

إن علّمه الناس كلّهم جرى له، قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات.[٤]

ومنه: وبسند آخر، عن أبي بصير، عن الصادق عليه‌السلام: مثله.[٥]

٣٥- باب ثواب العالم في قبره

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

١- منية المريد: عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في فضل العلم على المال:... الرابع: العلم [يدخل] في الكفن و يبقى المال[٦].

أبومحمد العسكري، عن أميرالمؤمنين عليهما السلام

٢- تفسير الإمام: بالإسناد عن أبي محمّد العسكري عليه‌السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: من قوّى مسكيناً في دينه، ضعيفاً في معرفته، على

١- ص ١٨٦ ح ٢٥٧ والبحار ١٨٨/١ ح ٤

٢- في الاصل: أقوالاً

٣- ص ١٦٢ والبحار ٢٤/٢ ح ٧٧

٤- ص ٥ ح ١١ والبحار ١٧/٢ ح ٤٣

٥- ص ٥ ح ١٣ والبحار ١٧/٢

٦- ص ١٦ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٨

ناصب مخالف فأفحمه لقّنه اللّه يوم يدلىٰ في قبره أن يقول: اللّه ربيّ، و محمد نبيّي، و عليّ وليّي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي وعدّتي، والمؤمنون إخواني، فيقول اللّه: أدليت[1] بالحجّة فوجبت لک أعالي درجات الجنّة، فعند ذلک يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنان.[2]

ايضاح: الإفحام: الإسكات في الخصومة، والإدلاء: الإرسال، [والبهجة بالفتح: الحسن والسرور.]

٣٧ــ باب جوامع فضائلهم في القيامة، و أنّ العلماء يغبطهم الأنبياء والشهداء

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ روضة الواعظين: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: ألا أُحدّثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الانبياء والشهداء بمنازلهم من اللّه، على منابر من نور، فقيل: من هم يا رسول اللّه؟ قال: هم الذين يحبّبون عباد اللّه إلىٰ اللّه، [و يحبّبون الله الىٰ عباده قلنا: هذا حبّب الله الىٰ عباده فكيف يحبّبون عباد اللّه الىٰ اللّه؟][3]، قال: يأمرونهم بما يحبّ اللّه و ينهونهم عمّا يكره اللّه، فإذا أطاعوهم أحبّهم اللّه[4].

٢ــ الخصال: بالإسناد، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلي عليه السلام: مَن حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً يطلب بذلک وجه اللّه [عزّ و جلّ] و الدار الآخرة، حشره اللّه يوم القيامة مع النبيّين و الصدّيقين والشهداء والصالحين و حسن أُولئک رفيقاً[5].

١ــ في الاصل: أوتيت.

٢ــ ص ١١٧ والبحار ٧/٢ ح ١٤ وفي المصدر والبحار: الجنة

٣ــ في الأصل والبحار: و يحبّبون عباداللّه إليّ، ومابين المعقوفين اثبتناه من المصدر.

٤ــ ص ١٧ والبحار ٢٤/٢ ح ٧٣ ٥ــ ص ٥٤٣ ح ١٩ والبحار ١٥٤/٢ ح ٧

٣٨ـ باب أنهم الشفعاء يوم القيامة

الأخبار: الأئمّة : الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

١ـ قرب الإسناد: هارون [عن] ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله [قال]: ثلاثةٌ يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفّعهم: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء[١].

الخصال: بإسناده، عن الصادق عليه السلام: مثله[٢].

توضيح: فيشفّعهم على صيغة التفعيل، أي يقبل[٣] شفاعتهم

٣٩ـ باب فضل العالم على العابد في القيامة في مقام الشفاعة

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١ـ علل الشرايع: العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ و جلّ العالم والعابد، فإذا و قفا بين يدي الله عزّ و جلّ قيل للعابد: إنطلق إلى الجنّة، و قيل للعالم: قف تشفّع للناس بحسن تأديبك لهم .

البصائر: اليقطينيّ، عن يونس، عمّن رواه، مثله[٤].

علي النقي عليه السلام **[عن أميرالمؤمنين** عليه السلام]

٢ـ أمالي الصدوق: بإسناده، عن علي النقي، صلوات الله و سلامه عليه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه:... قال موسى عليه السلام: إلهي ماجزاء من دعا نفساً كافرةً إلى الاسلام؟ قال: يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد[٥].

١ـ ص ٣١ والبحار ٢/١٥ ح ٢٩ ٢ـ ص ١٥٦ ح ١٩٧ والبحار ٣٤/٨ ح ٢

٣ـ في الاصل يتقبّل ٤ـ علل الشرايع ص ٣٩٤ ح ١١، البصائر ص ٧ ح ٧ والبحار ١٦/٢ ح ٣٦

٥ـ في الاصل يروم، امالي الصدوق ص ١٧٤ ذ ح ٨ والبحار ١٥/٢ ح ٢٧

أبو محمد العسكري عليه السلام [**عن الرضا** عليه السلام]

۳ــ تفسير الإمام و الإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري [عليه السلام] قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: يقال للعابد يوم القيامة: «نعم الرجل كنت، همّتك ذات نفسك و كفيت الناس مؤونتك فادخل الجنّة»، ألا إنّ الفقيه من أفاض على الناس خيره، و أنقذهم من أعدائهم، و وفّر عليهم نعم جنان اللّه [تعالى]، و حصّل لهم رضوان اللّه تعالى، و يقال للفقيه: «يا أيّها الكافل لأيتام آل محمّد، الهادي لضعفاء محبّيهم و مواليهم قف حتّى تشفع لمن[1] أخذ عنك أوتعلّم منك »، فيقف فيُدخل الجنّة معه فئاماً و فئاماً و فئاماً حتّى قال عشراً، و هم الذين أخذوا عنه علومه، و أخذوا عمّن أخذ عنه، [إلى يوم القيامة]، و عمّن أخذوا عنه[2] أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم فرق بين المنزلتين[3]؟!

بيان: الفئام بالهمز و كسر الفاء: الجماعة من الناس، و فسّر في خطبة الغدير عن أميرالمؤمنين عليه السلام بمائة ألف.

٤٠ــ باب تقديم العالم على العابد يوم القيامة

الأخبار الأئمة الصادق عليه السلام:

۱ــ بصائر الدرجات: محمد بن حسّان، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى، عن محمّد بن وبد، عن الراوندي[4]، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: يأتي صاحب العلم قدّام العابد بربوة مسيرة خمسمائة عام[5].

۱ــ هكذا في البحار،وفي الأصل: لمن لكلّ من، وفي المصدر: لكلّ من.

۲ــ في الأصل:أخذنا علومه.

۳ــ التفسير ص ۱۱٦ والاحتجاج ۹/۱ والبحار ۵/۲ ح ۱۰ هكذا في البحار والتفسير، وفي الأصل: كم فرقة مابين المنزلتين، وفي الاحتجاج: كم صرف مابين المنزلتين. والصرف: الفضل، يقال «لهذا صرف على هذا» أي: فضل.

٤ــ هكذا في البحار،وفي الأصل: عن أبي طاهر أحمد بن عيسى، عن محمّد، عن الراوندي، وفي المصدر: محمد بن حسان و زيد عن الراوندي.

۵ــ ص ۷ ح ٤ والبحار ۱۸/۲ ح ٤۸

توضيح: الربوة مثلّثةً: ما ارتفع من الأرض، ولعلّ المراد أنّه: يأتي إلى مكان مرتفع، هو محلّ استقرارهم وموضع شرفهم قبل العابد بخمسمائة عام، أو ارتفاع الربوة خمسمائة عام، أو انّهما يسيران في المحشر والعالم قدّام العابد مرتفعاً عليه قدر خمسمائة عام.

٤١- باب سائر فضل العالم يوم القيامة

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام، [عن رسول الله صلّى الله عليه وآله]

١- البصائر: أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران و محمّد بن الحسين، عن عمرو[١] بن عاصم، عن المفضّل بن سالم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ معلّم الخير يستغفر له دوابّ الأرض وحيتان البحر، وكلّ ذي روح في الهواء، وجميع أهل السماء والأرض، وإنّ العالم والمتعلّم في الأجر سواء، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان[٢].

توضيح: أي كفرسي رهان يتسابق عليهما، يزحم كلٌّ منهما صاحبه أي: يجيء بجنبه و يضيق عليه.

[الصادق عن رسول الله صلّى الله عليه وآله][٣]

٢- بصائر الدرجات: عبدالله بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الحمّاد الحارثيّ، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام، أو كالجبال الرواسي فيقول: ياربّ أنى لي هذا ولم أعملها، فيقول: هذا علمك الذي علّمته الناس يعمل به من بعدك[٤].

بيان: الركام بالضّم: الضخم، المتراكم بعضه فوق[٥] بعض.

١- في الأصل: حمزة.

٢- ص ٣ ح ١ والبحار ١٧/٢ ح ٤٠

٣- في الأصل: «وحده»، وهو اشتباه.

٤- ص ٥ ح ١٦ والبحار ١٨/٢ ح ٤٤.

٥- في الاصل: من.

٤٢– باب مخاطبة الله تعالى للعلماء يوم القيامة، وغفران ذنوبهم

الكتب السماوية: الانجيل

١– منية المريد: في السورة السابعة عشر من الإنجيل : ... إنّ الله يقول يوم القيامة: يا معشر العلماء ماظنّكم بربّكم، فيقولون: ظننّا أن ترحمنا وتغفرلنا، فيقول تعالى: فإنّي قد فعلت، إنّي [قد] إستودعتكم حكمتي لا لشرّ اردته [بكم]، بل لخير أردته بكم، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنّتي ورحمتي[1]

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله

٢– علل الشرايع: بإسناده، عن أبي الدرداء [أنّه] قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّوجلّ يجمع العلماء يوم القيامة و يقول لهم: لم أضع نوري وحكمتي في صدوركم إلاّ وأنا أريد بكم خير الدنيا والآخرة، إذهبوا فقد غفرت لكم على ماكان منكم[2].

٣– منية المريد: قال صلّى الله عليه وآله: يقول الله عزّوجلّ للعلماء يوم القيامة: إنّي لم أجعل علمي وحكمتي[3] فيكم إلاّ وأنا أريد[4] أن أغفرلكم على ماكان منكم ولا أبالي[5].

٤٣– باب فضلهم عندالميزان

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن آبائه عليهم السلام [عن علي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله]

١– أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعيّ، عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء[6].

١– ص ٢٧ والبحار ١٨٦/١ ح ١١٠.
٢– ص ٤٦٨ ح ٢٨ والبحار ١٦/٢ ح ٣٧.
٣– في المصدر و البحار: حكمي ونسخه أخرى: حكيمي.
٤– في الأصل: أريد بكم.
٥– ص ٢٥ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٦.
٦– ص ١٣٥/٢ والبحار ١٦/٢ ح ٣٥

وحده

٢- أمالي الصدوق: بإسناده عن مدرك بن عبد الرحمن، عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّوجلّ الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء[1].

المكارم: مرسلاً، عن الصادق عليه السلام: مثله[2].

٤٤- باب فضل العلم عند الصراط

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

١- منية المريد: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: العلم أفضل من المال بسبعة: الأوّل: أنّه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة، ... وساق الى أن قال السابع: العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه[3].

٤٥- باب أنّ العلماء عتقاء[4] الله من النار

الأخبار: الرسول صلىّ الله عليه وآله

١- منية المريد: قال [رسول الله] صلّى الله عليه وآله: من أحبّ أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلّمين، فوالذّي نفسي بيده ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم [المعلّم] إلاّ كتب الله له بكلّ قدم عبادة سنة، و بنى الله له بكلّ قدم مدينةً في الجنّة، و يمشي على الأرض و هي تستغفر له، و يمسي و يصبح مغفوراً له، وشهدت الملائكة أنّهم عتقاء الله من النار[5].

١- ص ١٤٢ ح ١ والبحار ١٤/٢ ح ٢٦ و ج ٧ ص ٢٢٦ ح ١٤٤

٢- بل إرشاد الديلمي ص ١٧٣، ولم نجده في البحار.

٣- ص ٢٩ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٨

٤- الظاهر انّ الصحيح: باب ان المتعلّمين...

٥- ص ٢٣ والبحار ١٨٤/١ ح ٩٥

٤٦ــ باب أنّ طالب العلم وجبت له الجنّة وما اعدّ الله له في الجنّة

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله

١ــ جامع الأخبار: عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أباذرّ...، من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب الله عزّوجلّ له بكلّ قدم ثواب نبيّ من الأنبياء، وأعطاه [الله] بكلّ حرف يسمع أو يكتب مدينةً في الجنّة، وطالب العلم أحبّه الله، وأحبّه الملائكة، وأحبّه النبيّون، ولايحبُّ العلم إلاّ السعيد، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة،...،ومن خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب الله له بكلّ قدم ثواب [ألف] شهيد من شهداء بدر، وطالب العلم حبيب الله، ومن أحبّ العلم وجبت له الجنّة، و يصبح و يمسي في رضى الله، ولا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، و يأكل [من] ثمرة الجنّة [ولا يأكل الدود جسده]، و يكون في الجنّة رفيق خضر عليه السلام، وهذا كلّه تحت هذه الآية «يَرفَعِ اللّهُ الَّذين آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذين أُوتُوا العِلمَ دَرَجات»[1].

٢ــ منية المريد: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله:... ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم [المعلّم] إلاّ كتب الله له بكلّ قدم عبادة سنة، وبنى الله [له] بكلّ قدم مدينة في الجنّة[2]...

أقول: قدمرّ بعض أخبار هذا الباب من هذا الكتاب في باب من سلك مسلكاً يطلب به العلم سلك الله به طريقاً إلى الجنّة.

٤٧ــ باب أنّ رضى الله تعالى لطالب العلم

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله

١ــ جامع الاخبار: في حديث أبي ذرّ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله:...

١ــ ص ٤٤ والبحار ١/١٧٨ ح ٦٠، المجادلة: ١١.

٢ــ ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٥.

و من أحبّ العلم وجبت له الجنّة، و يصبح و يمسي في رضى اللّه (تعالى)[١]...

٢ــ[أمالي الطّوسي]: نقل من خطّ الوزير محمّد بن العلقميّ قال: أملاه عليّ الشيخ الصنعانيّ أبقاه اللّه تعالى في ثالث صفر [سنة] ثمان وأربعين وستمائة قال: قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: منهومـــان لايشبعان: طالب علم، وطالب دنيا، فأمّا طالب العلم فيزداد رضى الرحمن، وأمّا طالب الدنيا فيتمادى في الطغيان[٢].

٤٨ــ باب أنّ طالب العلم خاض الرّحمة خوضاً

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام

١ــ بصائرالدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن عليّ عن الحسين بن علي بن يوسف، عن مقاتل، عن الرّبيع بن محمّد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مامن عبد يغدو في طلب العلم و يروح إلاّ خاض [من] الرحمة خوضاً[٣].

توضيح: خاض الرحمة أي دخل فيها بحيث أحاطت به.

٢ــ ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن الحسن بن عليّ ابن يوسف، عن مقاتل بن مقاتل، عن الربيع بن محمّد، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مامن عبد يغدو في طلب العلم أو يروح، إلاّ خاض الرحمة، وهتفت به الملائكة: مرحباً بزائر اللّه، وسلك من الجنّة مثل ذلك المسلك[٤]

٤٩ــ باب حبّ اللّه وملائكته وأنبيائه لأهل العلم

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه وآله

١ــ جامع الأخبار: في حديث أبي ذرّ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله:

١ــ ص ٤٥ والبحار ١/١٧٨ ح ٦٠

٢ــ البحار ١/١٨٢ ح ٧٥.

٣ــ ص ٥ ح ١٤ والبحار ١/١٧٤ ح ٣٧

٤ــ ص ١٦٠ والبحار ١/١٧٤ ح ٣٩.

و طالب العلم أحبّه اللّه وأحبّه الملائكة وأحبّه النبيّون[١]...

٢ــ و منه: قوله صلّى اللّه عليه وآله:... وطالب العلم حبيب اللّه[٢]...

الأئمة: الصادق عليه السلام

٣ــ بصائر الدرجات: بإسناده، عن الصادق، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، ألا [و] إنّ اللّه يحبّ بغاة العلم[٣].

٥٠ــ باب أنّ العلم يلهمه اللّه السعداء

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه وآله

١ــ جامع الأخبار: في حديث أبي ذرّ رضي اللّه عنه، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله:... ولا يحبّ العلم إلّا السعيد، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة[٤]...

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٢ــ أمالي الصدوق: في حديث ابن نباتة، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه:.. والعلم إمام العقل والعقل تابعه، يلهمه اللّه السعداء، و يحرمه الأشقياء[٥].

الرضا، عن آبائه عليهم السلام **[عن عليّ** عليه السلام **عن رسول اللّه** صلىّ اللّه عليه و آله]

٣ــ أمالي الطوسي: عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ صلوات اللّه عليهم أجمعين [عن رسول الله صلّى اللّه عليه و آله] في هذا الحديث:... العلم إمام العمل، والعمل[٦] تابعه، يلهمه السعداء[٧]، و يحرّمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرّمه اللّه منه حظّه[٨].

١ــ ص ٤٤ والبحار ١٧٨/١ ح ٦٠ ٢ــ ص ٤٥ والبحار ١٧٨/١ ضمن خ ٦٠

٣ــ ص ٢ ح ١ والبحار ١٧٢/١ ح ٢٦. والبغاة بضم الباء: جمع باغ، أي طالب.

٤ــ ص ٤٤ والبحار ١٧٨/١ ح ٦٠ ٥ــ ص ٤٩٣ والبحار ١٦٦/١ ح ٧

٦ــ في الأصل: العقل والعقل. ٧ــ في المصدر: يلهم به السعداء ٨ــ ١٠٣/٢ والبحار ١٧١/١ ح ٢٤

٥١- باب أنّ من يرداللّه به خيراً يفقّهه في الدين

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه وآله.

١- غوالي اللئالي: عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: و مَن يرداللّه به خيراً يفقّهه في الدين[١].

٢- روضة الواعظين: عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله:... و خيرالدنيا والآخرة مع العلم، وشرّ الدنيا والآخرة مع الجهل.[٢]

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه

٣- أمالي الصدوق: في حديث ابن نباتة، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه في فضل العلم:... يرفع اللّه به أقواماً يجعلهم في الخير أئمّةً يقتدى بهم...[٣]

٤- نهج البلاغة: سئل [عليه السلام] عن الخير ماهو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالک و ولدک، ولكنّ الخير أن يكثر علمک و [أن] يعظم حلمک[٤].

الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام

٥- أمالي الطوسي: عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام في فضل العلم:... يرفع اللّه به أقواماً فيجعلهم في الخير قادةً تقتبس آثارهم، و يهتدى بفعالهم، و ينتهى الى رأيهم[٥]...

٥٢- باب أنّ العلماء كالنّجوم في الإهتداء

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١- منية المريد: قال النبيّ صلى اللّه عليه وآله: إنّ مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر، فاذا طمست[٦]

١- ص ٤٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٤٩ — ٢- ص ١٦ والبحار ١/٢٠٤ ح ٢٣

٣- ص ٤٩٢ ح ١ والبحار ١/١٦٦ ح ٧ — ٤- ص ٤٨٤ ح ٩٤ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٠

٥- ٢/١٠٢ والبحار ١/١٧١ ح ٢٤ في المصدر: آرائهم — ٦- في المصدر: انظمت.

أوشک أن تضلّ الهداة[1].

٥٣– باب آخر في أنّ العالم كالشمعة في الإهتداء

الأئمة:* **أبو محمد العسكري** عليه السلام [**عن الباقر** عليه السلام]

١– تفسير الإمام والإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: العالم كمن معه شمعةٌ تضيء للناس، فكل من أبصر بشمعته دعا (له) بخير، كذلک العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل و الحيرة، فكلّ من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار، واللّه يعوّضه من ذلک بكلّ شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على (غير) الوجه الّذي أمره اللّه عزّوجلّ به، بل تلک الصدقة و بال على صاحبه لكن يعطيه اللّه ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة[2].

أقول: سيأتي شرحه في باب: نشر العلم و ثواب التعليم والهداية.

٥٤– باب أنّه لاشرف كالعلم

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١– روضة الواعظين: عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه قال: لاعلم كالتفكّر[3] ولا شرف كالعلم[4].

١– ص ١٢ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٥ ٢– تفسير الأمام ص ١١٦ والاحتجاج ٨/١ والبحار ٤/٢ ح ٧ ، وفي الاحتجاج: من بين يدي الكعبة.

٣– في المصدر: كالنظر. ٤– ص ١٤ والبحار ١٧٩/١ ح ٦٣

* كان هنا في الأصل: (الأخبار: الرسول صلىّ الله عليه وآله منية المريد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء.) وهو تكرار زائد.

٢ـ نهج البلاغة: عنه عليه السلام: لاشرف كالعلم، ولا علم كالتفكّر[١].

٣ـ كنزالكراجكي: عنه عليه السلام: المودّة أشبك الأنساب، والعلم أشرف الأحساب.

٤ـ وقال عليه السلام: الشريف من شرّفه علمه[٢].

٥ـ منية المريد: عنه عليه السلام: كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لايحسنه، ويفرح [به] إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذمّاً [أن] يبرأ منه من هو فيه[٣].

٥٥ـ باب فضل العلم على المال

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١ـ كنزالكراجكي: عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: لاكنز أنفع من العلم[٤].

٢ـ منية المريد: عنه عليه السلام: العلم أفضل من المال بسبعة: الأوّل: أنّه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة، الثاني: العلم لاينقص بالنفقة والمال ينقص [بها]، الثالث: يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه، الرابع: العلم يدخل في الكفن ويبقى المال، الخامس: المال يحصل للمؤمن والكافر، والعلم لايحصل إلاّ للمؤمن خاصّة، السادس: جميع الناس يحتاجون إلى [صاحب] العلم[٥] في أمر دينهم، ولا يحتاجون الى صاحب المال، السابع: العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه[٦].

٣ـ تحف العقول: عن أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه قال: أيّها الناس إعلموا: أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به، فإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إنّ المال مقسوم بينكم [مضمون لكم]، قد قسّمه عادل بينكم و ضمنه، (و) سيفي لكم [به]، والعلم مخزون عليكم عند أهله. قدأمرتهم

١ـ ص ٤٨٨ ح ١١٣ والبحار ١٨٣/١ ح ٨١ في المصدر: ولا علم كالتفكّر،...، ولا شرف كالعلم.

٢ـ ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٧ـ٩٠ ٣ـ ص ٢٨ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٧

٤ـ ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٨ ٥ـ في المصدر: يحتاجون الى العالم.

٦ـ ص ٢٩ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٨

بطلبه منهم فاطلبوه؛ واعلموا: أنّ كثرة المال مفسدة للدين مقساةٌ للقلوب، و أنّ كثرة العلم والعمل به مصلحةٌ للدين، سببٌ إلى الجنّة، والنفقات تنقص المال، والعلم يزكو على إنفاقه، و إنفاقه بثّه الى حفظته و رواته[١]...

٤ــ الخصال: في حديث كميل بن زياد، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:... يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك و أنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، يا كميل محبّة العالم دين يدان [به]، يكسبه الطاعة في حياته، و جميل الأُحدوثة بعد وفاته، فمنفعة المال تزول بزواله، يا كميل، مات خزّان الأموال و هم أحياء، والعلماءُ باقون مابقي الدهر، أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة[٢]...

٥٦ــ باب أنّ قدر المرء بالعلم

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١ــ روضة الواعظين: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: [يامؤمن] إنّ هذا العلم والأدب ثمن نفسك، فأجتهد في تعلّمها، فما يزيد من علمك و أدبك يزيد في ثمنك و قدرك فإنّ بالعلم تهتدي إلى ربّك، وبالأدب تحسن خدمة ربّك، و بأدب الخدمه يستوجب العبد ولايته و قربه، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب[٣].

٢ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: قيمة كلّ امرئ مايحسن[٤]. و قال السيد رضي الله عنه: وهي الكلمة [التي] لا تصاب لها قيمةٌ، ولا توزن بها حكمة، ولا تقرن إليها كلمةٌ.

٣ــ أمالي الطوسي: محمّد بن العبّاس النحوي، عن عبدالله بن الفرج[٥]، عن سعيدبن الأوس[٦] الأنصاريّ قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحثّ كلمة على طلب العلم قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قدر كلّ امرئ مايحسن[٧].

١ــ ص ١٩٩ والبحار ١/١٧٥ ح ٤١
٢ــ ص ١٨٦ ح ٢٥٧ والبحار ١/١٨٧ ح ٤
٣ــ ص ١٥ والبحار ١/١٨٠ ح ٦٤
٤ــ ص ٤٨٢ ح ٨١ والبحار ١/١٨٢ ح ٧٧
٥ــ في المصدر: العبّاس بن الفرج.
٦ــ في الأصل: سعد.
٧ــ ٢/١٠٨ والبحار ١/١٦٦ ح ٦.

٥٧– باب كثرة العلم و أعلم الناس

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١– روضة الواعظين: عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:... فمايزيد من علمک وأدبک يزيد في ثمنک و قدرک[1]...

٢– نهج البلاغة: سئل عليه السلام عن الخير ماهو؟ فقال (عليه السلام): ليس الخير أن يكثر مالک و ولدک، ولكنّ الخير أن يكثر علمک و يعظم حلمک الخبر[2].

الصادق عليه السلام

٣– أمالي الصدوق: بإسناده، عن الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه...، و أكثر الناس قيمةً أكثرهم علماً ، و أقل الناس قيمة أقلّهم علماً[3].

٤– الخصال: بإسناده، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن أعلم الناس، قال: من جمع علم الناس إلى علمه[4].

٥٨– باب ثواب العالم والمتعلّم و أنهّما في الأجر سواء و سواهما لاخير فيه

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١– غوالي اللئالي: في حديث أبي أُمامة الباهليّ[5] أنّ[6] رسول الله صلّى الله عليه و آله قال:... العالم و المتعلّم شريكان في الأجر، ولا خير في سائر الناس بعد[7].

١– ص ١٦ والبحار ١٨٠/١ ح ٦٤ ٢– ص ٤٨٤ ح ٩٤ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٠

٣– ص ٢٧ والبحار ١٦٣/١ ح ١ ٤– ص ٥ ح ١٣ والبحار ١٦٧/١ ح ١٠

٥– في المصدر: أبي أسامة الباهلي. ٦– في الاصل: عن ٧– ص ١٨ والبحار ١٧٦/١ ح ٤٦

منية المريد: مثله بدون لفظ (بعد) في الآخر[١].

٢ـ عيون المعجزات و إرشاد الديلمي: عن النبي صلّى الله عليه و آله قال: طوبى للعالم والمتعلّم وللعامل [به]، فقال الرجل: يا رسول الله، هذا للعالم[٢] والمتعلّم؟ فقال: العالم والمتعلّم في الأجرسواء[٣]

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه **[عن رسول الله** صلّى الله عليه و آله]

٣ـ الخصال: أبي،عن سعد، عن اليقطينيّ، عن جماعة من أصحابه رفعوه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنةٌ، و مدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، و تعليمه لمن لايعلمه صدقة، و بذله لأهله قربة.الخبر[٤]... وقدمرّ في الباب [الأوّل، الحديث ٢٩][٥].

٤ـ عيون المعجزات و إرشاد الديلمي: عن أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: اذاجلس المتعلّم بين يدي العالم فتح الله له سبعين باباً من الرحمة، ولايقوم من عنده إلاّ كيوم ولدته أُمّه، و أعطاه (الله تعالى) بكلّ حديث عبادة سنة، و بنى له بكلّ ورقة مدينة، مثل الدنيا عشر مرّات[٦].

الباقر عليه السلام **[عن رسول الله** صلّى الله عليه و آله]

٥ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، و محمد بن الحسين، عن عمرو بن عاصم، عن المفضّل بن سالم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام [قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:] في حديث: إنّ العالم والمتعلّم في الأجرسواء، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان[٧].

٦ـ ومنه: أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: العالم والمتعلّم شريكان في الأجر للعالم أجران وللمتعلّم أجر، ولاخير في سوى ذلک[٨].

١ـ ص ٢٦ والبحار ٢/٢٥ ح ٩٠ — ٢ـ في المصدر: فما المتعلّم؟

٣ و ٦ـ ارشاد الديلمي ١٦٦/١ ولم نجده في البحار والعيون

٤ـ ص ٥٢٢ ح ١٢ والبحار ١٦٦/١ ح ٨ — ٥ـ في الأصل: السابق وهو اشتباه.

٧ـ ص ٣ ح ١ والبحار ١٧/٢ ح ٤٠ — ٨ـ ص ٤ ح ٨ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٥

٧ـ البصائر: محمّدبن الحسين، عن عمر[و]بن عثمان و ابن فضّال معاً عن جميل بن درّاج، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الذّي تعلّم العلم منكم له مثل أجر الذي يعلّمه، وله الفضل عليه، تعلّموا العلم من حملة العلم، و علّموه اخوانكم كما علّمكم العلماء[١].

بيان: ضمير له راجع إلى المعلّم، كذا قال معلّمي و أستاذي العلاّمة رفع الله مقامه، و قوله: كما علّمكم أي من غير تحريف، و يحتمل أن يكون الكاف تعليليّة.

الصادق، عن أبيه ، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين [عن رسول الله صلّى الله عليه وآله].

٨ـ الخصال: إبن المغيرة بإسناده، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لاخير في العيش إلاّ لرجلين: عالم مطاع، أو مستمع واع[٢].

وحده

٩ـ بصائرالدرجات: إبن عيسى، عن محمد البزقيّ، عن سليمان الجعفريّ، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العالم والمتعلّم في الأجرسواء[٣].

بيان: أي في أصل الأجر لافي قدره، لئلّا ينافي الأخبار الأخرى.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

١٠ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر[٤]، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: لاخير في العيش إلاّ لمستمع واع أو عالم ناطق[٥].

١١ـ وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربع يلزمن كلّ ذي حجى[٦] وعقل من أمّتي، قيل: يا رسول الله، ماهنّ؟ قال: إستماع العلم و حفظه، و نشره عند أهله والعمل به[٧].

١ـ ص ٤ ح ٩ والبحار ١/١٧٤ ح ٣٦

٢ـ ص ٤٠ ح ٢٨ والبحار ١/١٦٧ ح١٢

٣ـ ص ٥ ح ١٥ والبحار ١/١٧٤ ح ٣٨

٤ـ في المصدر: عن جعفر الصادق(ع)

٥ـ ص ١٨ والبحار ١/١٦٨ ح ١٣

٦ـ في المصدر: حجر، والحجر: العقل،

٧ـ ص ١٨ والبحار ١/١٦٨ ح ١٤

٢
أبواب فرض العلم و وجوب طلبه والحث عليه

١ــ باب فرض العلم و وجوب طلبه

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١ــ غوالي اللئالي: في حديث أبي أمامة الباهليّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض و قبل أن يجمع، و جمع بين إصبعيه الوسطى والّتي تلي الإبهام، ثمّ قال: العالم والمتعلّم شريكان في الأجر، ولاخير في سائر النّاس بعد[1].

بيان: لعلّ المراد بالجمع أيضاً القبض، وأخذه من مواطنه، ليجمع في محلّ واحد في علمه و علم مقرّبي جنابه، انتهى.

أقول: و على هذا جمع عليه السلام بين القبض والجمع تأكيداً للقبض.

٢ــ غوالي اللئالي: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: العلم مخزون عندأهله، و قد أُمرتم بطلبه منهم[2].

٣ــ و منه: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم و مسلمة.

١ــ ص ١٨ والبحار ١٧٦/١ ح ٤٦

٢ــ ص ٤٢٤ والبحار ١٧٧/١ ح ٥٢

٤ــ و قال صلّى اللّه عليه و آله: أُطلبوا العلم ولو بالصين[1].

٥ــ روضة الواعظين: قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: أُطلبوا العلم ولو بالصين، فإنَّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم[2].

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه

٦ــ كنزالكراجكي: عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه قال: عليكم بطلب العلم، فإنَّ طلبه فريضةٌ، وهو صلةٌ بين الإخوان، و دالٌّ على المروّة، و تحفة في المجالس، و صاحب في السفر، و أُنسٌ في الغربة[3].

٧ــ روضة الواعظين: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل اللّه، إنَّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلاّ مغفوراً [له][4].

٨ــ تحف العقول: عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: قال أيُّها الناس، اعلموا أنَّ كمال الدّين طلب العلم والعمل به، و أنَّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إنّ المال مقسوم بينكم مضمون لكم، قد قسّمه عادل بينكم و ضمنه، و سيفي لكم [به]، والعلم مخزون عليكم عند أهله، قد أُمرتم بطلبه منهم فاطلبوه، واعلموا أنَّ كثرة المال مفسدة للدّين، مقساةٌ للقلوب، و أنّ كثرة العلم والعمل به مصلحة للدّين، سبب الى الجنّة...الخبر[5].

٩ــ روضة الواعظين: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، و بغنيّ لايبخل بفضله على أهل دين اللّه، و بفقير لايبيع آخرته بدنياه، و بجاهل لايتكبر عن طلب العلم، فإذا اكتتم[6] العالم علمه، و بخل الغنيُّ [بفضله]، و باع الفقير آخرته بدنياه، و استكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا على تراثها قهقرى، ولا تغرّنّكم كثرة المساجد، و أجساد قوم مختلفة. قيل: يا أميرالمؤمنين، كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرّانية، يعني في الظاهر، و خالفوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب، و هو مع من أحبّ، و

١ــ ص ٤٢٧ والبحار ١/١٧٧ ح ٥٤ــ٥٥
٢ــ ص ١٦ والبحار ١/١٨٠ ح ٦٥
٣ــ ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٩
٤ــ ص ١٤ والبحار ١/١٧٩ ح ٦٢
٥ــ ص ١٩٩ ح ١١٣ والبحار ١/١٧٥ ح ٤١
٦ــ في المصدر: كتم.

انتظروا مع ذلک الفرج من اللّه تعالیٰ[1] .

بيان: رجعت الدنيا على تراثها، كذا في النسخ، و لعلّ المراد: رجعت مع ما اورثته الناس من الأموال والنعم، أي يسلب عن الناس نعمهم عقوبةً على هذه الخصال، والأصوب: على ورائها كما سيأتي.[2] و قال في النهاية: في حديث سلمان: من أصلح جوّانيهُ أصلح اللّه برّانيه: أراد بالبرّاني: العلانية، والألف والنون من ز يادات النسب، كما قالوا في صنعاء: صنعانيّ، وأصله من قولهم: خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ والصحراء، قوله عليه السلام: للمرء ما اكتسب، بيان و توضيح لأنّه لايضرّكم الكون معهم، فإنّ لكم أعمالكم، و أنتم تحشرون في الآخرة مع الأئمّة الذين تحبّونهم.

الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله.

١٠ــ أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعي، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ صلوات اللّه و سلامه عليه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله: العالم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات... و ساق الحديث كمامرّ في باب فضل العلم والعلماء إلىٰ أن قال: فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم و بين اللّه عزّ و جلّ، و إنّ طلب العلم فر يضة على كلّ مسلم[3].

مجالس المفيد: الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن هارون بن عمرو المجاشعيّ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام مثله[4].

عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

١١ــ المحاسن: النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبداللّه [عليه السلام]، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: أُفّ لكلّ مسلم لايجعل في كلّ جمعة يوماً يتفقّه فيه أمردينه، و يسأل عن دينه، و روى بعضهم: أُفّ لكلّ

١ــ ص ٩ والبحار ١٧٩/١ ح ٦١ ٢ــ الظاهر من رجوع الدنيا إلى تراثها: رجوعها إلى الجاهليّة الأولى، التي تركتها أهل الجاهلية و قد نسخها الإسلام، و بثّ العلم النافع في الدنيا، و مع ترک العلم و افساد التربية الدينية يرجع الناس إلى تراثهم الاولى، و هو الجهل والعمى والفساد.ط

٣ــ ص ١٣٥/٢ والبحار ١٧٢/١ ح ٢٥ ٤ــ ص ٢٩ والبحار ١٧٢/١

رجل مسلم[١].

بيان: المراد بالجمعة: الأُسبوع، تسميةً للكلّ باسم الجزء.

[عن أبيه] عن أميرالمؤمنين عليهم السلام

١٢ــ المحاسن: جعفر بن محمد الأشعري،عن القدّاح،عن أبي عبدالله عليه السلام،عن أبيه قال: قال عليّ عليه السلام في كلام له: لايستحي الجاهل اذا لم يعلم أن يتعلّم[٢].

عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليهما وآلهما

١٣ــ بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم، (ألا و إنّ الله يحبّ بغاة العلم)[٣].

وحده

١٤ــ بصائر الدرجات: محمد بن حسّان، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبدالله العمريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طلب العلم فريضةٌ على كلّ حال[٤].

١٥ــ و منه: بهذا الإسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طلب العلم فريضة من فرائض الله[٥].

و منه: محمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن عيسى بن عبدالله، عن أحمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، مثله[٦].

١٦ــ مجالس المفيد: ابن قولويه، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن هارون، عن ابن زياد قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام و قد سئل عن قوله تعالى: «**فَلِلّهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ**»[٧]، فقال: إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: [عبدي] أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم قال له: أفلا عملت بما علمت؟ و إن قال:

١ــ ١/٢٢٥ والبحار ١/١٧٦ ح ٤٤ — ٢ــ ١/٢٢٩ والبحار ١/١٧٦ ح ٤٥.

٣ــ ص ٣ ح ٣ والبحار ١/١٧٢ ح ٢٩،ما بين القوسين ليس في المصدر والبحار.

٤ــ ص ٢ ح ٢ والبحار ١/١٧٢ ح ٢٧ — ٥ــ ص ٣ ح ٤ والبحار ١/١٧٢ ح ٢٨

٦ــ ص ٣ ح ٥ والبحار ١/١٧٢ — ٧ــ الأنعام: ١٤٩.

كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلّمت حتى تعمل؟ فيخصمه و ذلك الحجّة البالغة [١].

١٧ــ المجالس: أبي، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايسع الناس حتّى يسألوا، أو يتفقّهوا[٢].

بيان: أي يتفقّهوا بالفكر والإستنباط من غير سؤال، و يحتمل أن يكون الترديد من الراوي، أو يكون تصحّف الواو.

١٨ــ أمالي الطّوسي: بإسناد أبي قتادة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لست أُحبّ أن أرى الشابّ منكم إلاّ غادياً في حالين: إمّا عالماً أو متعلّماً، فإن لم يفعل فرّط، فإن فرّط ضيّع، فإن ضيّع أثم، وإن أثم سكن النار، والّذي بعث محمّداً بالحق[٣].

الكاظم عليه السلام

١٩ــ المحاسن: أبي و موسى بن القاسم، عن يونس، عن بعض أصحابنا قال: سئل أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: هل يسع الناس ترک المسألة عمّا يحتاجون إليه؟ قال: لا[٤].

الرضا، عن أبيه، عن آبائه عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

٢٠ــ أمالي الطّوسي: في حديث محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن علّي بن الحسين، عن الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم، فاطلبوا العلم من مظانّه، واقتبسوه من أهله... الخبر[٥].

الحسن العسكري، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما

٢١ــ تفسيرالإمام: قال الإمام أبومحمّد العسكري صلوات الله عليه: دخل

١ــ ص ١٤١ والبحار ١٧٧/١ ح٥٨
٢ــ بل المحاسن ٢٢٥/١ ح ١٤٧ والبحار ١٧٦/١ ح ٤٢.
٣ــ ٣١٠/١ والبحار ١٧٠/١ ح ٢٢
٤ــ ٢٢٥/١ ح ١٤٨ والبحار ١٧٦/١ ح ٤٣
٥ــ ١٠٢/٢ والبحار ١٧١/١ ح ٢٤

جابر بن عبدالله الأنصاريّ على أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا جابر، قوام هذه الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، و جاهل لايستنكف أن يتعلّم، و غنيٌّ جواد بمعروفه، و فقير لايبيع آخرته بدنيا غيره...، ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فإذا كتم العالم العلم أهله وزها الجاهل في تعلّم مالابُدّ منه، و بخل الغنيّ بمعروفه، و باع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ البلاء وعظم العقاب[1].

بيان و تحقيق: هذه الأخبار تدلُّ على وجوب طلب العلم، ولا شكّ في وجوب طلب القدر الضروريّ من معرفة الله و صفاته، و سائر أُصول الدين، و معرفة العبادات، و شرائطها والمناهي، ولو بالأخذ عن عالم عيناً، والأشهر بين الأصحاب: أنَّ تحصيل أزيد من ذلك إمّا من الواجبات الكفائيّة أو من المستحبّات.

٢ــ باب آخر في بعض ماورد في الحثّ على طلب العلم

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١ــ غوالي اللئالي: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد[2].

٢ــ ومنه: قال صلّى الله عليه و آله: من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين[3].

٣ــ قال صلّى الله عليه وآله: من لم يصبر على ذلّ التعلّم ساعة، بقي في ذلّ الجهل أبداً[4].

٤ــ ومنه: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: ما على من لايعلم من حرج أن يسأل عمّا لايعلم[5].

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

٥ــ أمالي الطوسي: محمّد بن العبّاس النحويّ، عن عبدالله[6] بن

١ــ ص ١٣٩ والبحار ١٧٨/١ ح ٥٩
٢ــ ص ٤٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٤٨
٣ــ ص ٤٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٤٩
٤ــ ص ٦٧ والبحار ١٧٧/١ ح ٥٠
٥ــ ص ٤٢٧ والبحار ١٧٧/١ ح ٥٦
٦ــ في المصدر: العباس.

الفرج، عن سعيد بن الأوس الأنصاري قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحثُّ كلمة على طلب علم قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قدر كلّ امرىءٍ مايحسن[١].

بيان: قال الجوهريّ: هو يحسن الشيء أي يعلمه.

الصادق عليه السلام

٦ــ غوالي اللئالي: قال الصادق عليه السلام: لوعلم الناس مافي العلم لطلبوه ولو بسفک المهج (وخوض اللجج)[٢].

توضيح: المهجة: الدم، أودم القلب والروح. واللجّة: معظم الماء.

٧ــ أمالي الطّوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن ابن عامر، [عن] الأصفهاني، عن المنقري، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان فيما وعظ لقمان ابنه أنّه قال له: يا بنيّ، اجعل في ايّامک ولياليک و ساعاتک نصيباًلک في طلب العلم، فإنّک لن تجدله[٣] تضييعاً مثل تركه[٤].

تفسير علّي بن إبراهيم: أبي، عن الأصفهاني مثله[٥].

بيان: قيل: معناه الحثُّ على مداومة طلب العلم و مدارسته، فإنّ تركه يوجب فوات ماقدحصل و ذهابه و نسيانه.

٣ــ باب حرص العلم[٦]

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

غوالي اللئالي: عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: طالب العلم لايموت أو يتمتّع[٧] جدّه بقدر كدّه[٨].

بيان: (أو)هنا بمعنى: الى أنّ، أو إلّا أن، والجدّ بالكسر: الإجتهاد في الأمر، و

١ــ ١٠٨/٢ والبحار ١٦٦/١ ح ٦

٢ــ ص ٤٢٤ والبحار ١٧٧/١ ح ٥٣

٣ــ في المصدر: لک

٤ــ ٦٦/١ والبحار ١٦٩/١ ح ١٩

٥ــ ص ٥٠٧ والبحار ١٦٩/١

٦ــ الظاهر: باب الحرص على العلم.

٧ــ في المصدر والاصل: يمتع

٨ــ ص ٦٨ والبحار ١٧٧/١ ح ٥١

إسناد التمتّع إلى الجدّ مجازيّ.

٢- [أمالي الطوسي:] نقل من خطّ الوزير محمّد بن العلقميّ قال: أملاه عليّ الشيخ الصنعانيّ أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: منهومان لايشبعان: طالب علم، وطالب دنيا، فأمّا طالب العلم فيزداد رضى الرحمن، وامّا طالب الدّنيا فيتمادى في الطغيان[1].

بيان: قال الجوهري: النهمة: بلوغ الهمّة في الشيء، وقد نهم بكذا فهو منهوم أي مولع به، وفي الحديث: منهومان لايشبعان، منهوم علم و منهوم مال[2].

الأئمّة: أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٣- غوالي اللئالي: روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: منهومان لايشبعان: طالب دنيا، وطالب علم...[3].

كتاب سليم بن قيس الهلالي: عن أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مثله[4].

وحده

٤- كنز الكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: من عرف الحكمة لم يصبر من الإزدياد منها[5].

٥- نهج البلاغة: قال عليه السلام: منهومان لايشبعان: طالب علم، و طالب دنيا[6].

٦- ومنه[7]: قال عليه السلام: كلّ وعاء يضيق بما جعل فيه إلاّ وعاء العلم، فإنّه يتّسع [به][8].

الصادق، عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٧- قرب الإسناد: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه

١- البحار ١٨٢/١ ح ٧٥

٢- هكذا في الأصل و في البحار ١٦٨/١: منهوم بالمال و منهوم بالعلم.

٣- ص ٤٣٠ والبحار ٣٤/٢ ح ٣١ ٤- ص ١٦١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٧

٥- ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٩١ و في المصدر: على الازدياد منها

٦- ص ٥٥٦ ح ٤٥٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٣ ٧- في الاصل ذكره بعد الكنز وهو اشتباه والصحيح ما اثبتناه

٨- ص ٥٠٥ ح ٢٠٥ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٢.

عليهما السلام أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لوكان العلم منوطاً بالثريّا لتناوله رجال من فارس[1].

وحده

۸ــ الخصال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن جعفر بن محمّد بن عبيداللّه، عن القدّاح، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: أربعة لايشبعن من أربعة: الأرض من المطر، والعين من النظر، والأنثى من الذكر، والعالم من العلم[2].

المحاسن: أبي رفعه إلى أبي عبداللّه عليه السلام، مثله[3].

[العيون و] الخصال: في سؤالات الشامي عن أميرالمؤمنين عليه السلام، مثله، إلّا بترك التعريف في الجميع في الخصال[4].

۹ــ الخصال: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن عدّة من اصحابه يرفعونه الى أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال: منهومان لايشبعان: منهوم علم، و منهوم مال[5].

الكاظم عليه السلام

۱۰ــ تحف العقول والكافي[6]: في حديث هشام عن الكاظم عليه السلام:... واعلموا أنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع، ورفعه[7] غيبة عالمكم بين أظهركم.[8]

بيان: قال الجزريّ: و في الحديث: الكلمة [من] الحكمة ضالّة المؤمن، و في رواية: ضالّة كلّ حكيم، أي لايزال يتطلّبها كمايتطلّب الرجل ضالّته، إنتهى. و قدمرّت معان أُخر في كتاب العقل.

الرّضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين

۱۱ــ عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرّضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام أنّه قال: العلم ضالّة المؤمن[9].

۱ــ ص ۵۲ والبحار ۱/۱۹۵ ح ۱۶ ۲ــ ص ۲۲۱ ح ۴۷ والبحار ۱/۲۲۱ ح ۱

۳ــ ۱/۸ح ۲۴ والبحار ۱/۲۲۱ ۴ــ عيون أخبار الرضا ۱/۱۹۲، الخصال۱/۲۲۱ ح ۴۸والبحار۱/۲۲۱ ذح۱

۵ــ ۱/۵۳ ح ۶۹ والبحار ۱/۱۶۸ح ۱۵

۶ــ لم نجد هذه الفقرة من الحديث المذكور في الكافي.

۷ــ هكذا في الأصل وتحف العقول، وفي البحار: يرفعه.

۸ــ تحف العقول ص ۳۹۴ والبحار ۱/۱۴۸ ۹ــ ۲/۶۵ ح ۲۹۵ والبحار ۱/۱۶۸ ح ۱۷.

٣

أبواب أصناف النّاس في العلم، وسؤال العلم وتذاكره، والحضور في مجلسه وغير ذلك.

١ــ باب أصناف النّاس في العلم، و فضل حبّ العلماء

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله.

١ــ روضة الواعظين و غوالي اللئالي: قال النبي صلّى الله عليه و آله: لاخير في العيش إلّا لرجلين: عالم مطاع، أومستمع واعٍ[١].

٢ــ غوالي اللئالي: قال النبي صلّى الله عليه و آله: أُغدُ عالماً أو متعلّماً أومستمعاً أومحبّاً لهم، ولا تكن الخامس فتهلک[٢].

٣ــ ومنه: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: النظر إلى وجه العالم عبادة[٣].

٤ــ عيون المعجزات و إرشاد الدّيلمي: عن النبيّ صلّى الله عليه و آله: سألت جبرئيل عليه السلام عن صاحب العلم ، قال: هم سراج امتک في الدّنيا والآخرة، طوبى لمن عرفهم وأحبّهم، والويل لمن أنكر معرفتهم و أبغضهم، و من ابغضهم شهدنا أنّه في النّار، و من احبّهم شهدنا أنّه في الجنّة[٤].

٥ــ و منهما: عن رسول الله صلّى الله عليه و آله: من أحبّ[٥] طالب العلم

١ــ روضة الواعظين ٩/١ وغوالي اللئالي ص ٤٢٨ و البحار ١٩٥/١ ح ١٢، و عى الحديث: قَبِلَهُ و تدبّره و حفظه،

٢ــ ص ٤٢٩ والبحار ١٩٥/١ ح ١٣

٣ــ ص ٤٢٨ والبحار ١٩٥/١ ح ١٤

٤ــ إرشاد الديلمي ١٦٦/١، ولم نجده في البحار والعيون.

٥ــ في الارشاد: أعان.

فقد أحبّ الأنبياء، و (من أحبّ الأنبياء) كان معهم، و من أبغض طالب العلم فقد أبغض الأنبياء، (و من أبغض الأنبياء) فجزاؤه جهنّم، و إنّ لطالب العلم شفاعة كشفاعة الأنبياء، وله في جنّة الفردوس ألف قصرمن ذهب، و في جــنّة الخلد مائة ألف مدينة من نور، و في جنّة المأوى ثمانون درجة من ياقوتة حمراء، و له بكلّ درهم أنفق[1] في طلب العلم حوراً بعدد النجوم و بعدد الملائكة، و من صافح طالب العلم حرّم اللّه جسده على النار، [ومن اعان][2] طالب العلم إذامات غفراللّه له، ولمن حضر جنازته[3].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

٦ــ الخصال: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عليّ بن الشّاه، قال: حدّثنا أبو اسحاق الخوّاص قال: حدّثنا محمّد بن يونس الكريميّ، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن سفيان الثوريّ، عن منصور، عن مجاهد، عن كميل بن زياد قال: خرج إليّ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيدي و أخرجني إلى الجبّان، وجلس و جلستُ ثمّ رفع رأسه إليّ فقال: يا كميل، احفظ عنّي ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم ربّاني، و متعلّمٌ على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، و لم يلجأوا إلى ركن وثيق، يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، يا كميل، محبّة العالم دين يدان به، يكسبه[4] الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته، فمنفعة المال تزول بزواله، يا كميل، مات خزّان الأموال و هم أحياء، والعلماءُ باقون مابقي الدهر، أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة، هاه إنّ هٰهنا ــ و أشار بيده إلى صدره ــ لعلماً [جمّاً] لوأصبت له حملة، بلى، أصبت (له) لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين في [طلب] الدنيا، و يستظهر بحجج اللّه على خلقه، و بنعمه على عباده، ليتّخذه الضعفاء و ليجةً من دون وليّ الحقّ، أو منقاداً لحملة العلم، لابصيرة له في أحنائه، يقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة، ألا لاذا ولا ذاك، فمنهوم باللّذات، سلس القياد (للشهوات)، أومغرًى

١ــ في المصدر: أنفقه   ٢ــ في المصدر: و إنّ.

٣ــ ارشادالديلمي،ص ١٦٤، و لم نجده في البحار و العيون.   ٤ــ في المصدر: تكسبه

بالجمع و الإدّخار، ليسا من رعاة الدين، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلک يموت العلم بموت حامليه، اللّهمّ بلى، لا تخلو الأرض من قائم بحجّةٍ ظاهر، أوخاف مغمور، لئلاّ تبطل حجج الله و بيّناته، و كم [اذا]؟ و أين؟ أُولئک الأقلّون عدداً، الأعظمون خطراً، بهم يحفظ الله حججه حتّى يودعوها نظراءهم، و يزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأُمور، فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقةٌ بالمحلّ الأعلى، يا كميل، أُولئک خلفاءُ الله، والدعاة إلى دينه، هاي هاي شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفرالله لي و لكم[١].

٧ـ تحف العقول: إنَّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، إحفظ عنّي ما أقول الى آخر الخبر...[٢].

٨ـ أمالي الطوسيّ: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن فضيل بن خديج[٣]، عن كميل بن زياد النخعي، قال: كنت مع أميرالمؤمنين علّي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة، و قد صلّينا العشاء الآخرة، فأخذ بيدي حتّى خرجنا من المسجد فمشى حتّى خرج إلى ظهر الكوفة، لايكلّمني بكلمة فلمّا أصحر[٤] تنفّس، ثمّ قال: يا كميل، إنَّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، إحفظ عنّي ما أقول، الى آخر الخبر، إلاّ أنَّ فيه: صحبة العالم دين يدان الله به، يا كميل، منفعة المال تزول بزواله، يا كميل مات خزّان المال والعلماء [باقون مابقي الدهر أعيانهم مفقودةٌ وأمثالهم في القلوب موجودةٌ] هاه هاه، إنَّ هٰهنا، يفتدح الشکّ بشبهه، ظاهر مشهور، أومستترمغمور، و بيّناته، و إنَّ أُولئک أرواح اليقين، ما استوعره خلفاءُ الله في أرضه، و الدعاة إلى دينه، هاه هاه شوقاً إلى رؤيتهم، و أستغفرالله لي ولكم، ثم نزع يده من يدي، و قال انصرف إذاشئت[٥].

٩ـ نهج البلاغة: قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أميرالمؤمنين عليّ بن

١ـ ص ١٨٦ ح ٢٥٧ و البحار ١/١٨٧ ح ٤

٢ـ ص ١٦٩ و البحار ١/١٨٨ ح ٥

٣ـ في الاصل: جريح

٤ـ في المصدر: أضحر

٥ـ ١/١٩ و البحار ١/١٨٩ ح ٦

أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّان، فلمّا أصحر تنفّس الصعداء[١] ثمّ قال: يا كميل، إنّ هذه القلوب أوعية—الخبر—[٢].

كتاب الغارات للثقفي، بإسناده، مثله[٣].

بيان: سيأتي هذا الخبر بأسانيدجمّة في كتاب الامامة، في باب الإضطرار إلى الحجّة[٤] انشاء اللّه. والجبّان و الجبّانة بالتشديد: الصحراء، و تسمّى بهما المقابر أيضاً. وأصحرأي خرج إلى الصحراء. وأوعاها أي أحفظها للعلم و جمعه. والربّانيّ منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون على خلاف القياس كالرقباني، قال الجوهريّ: الربّاني: المتألّه، العارف باللّه تعالى، و كذا قال الفيروز آباديّ، و قال في الكشّاف: الربّانيّ: هو شديد التمسّک بدين اللّه تعالى و طاعته، و قال في مجمع البيان: هو الذي يربّ أمر الناس بتدبيره و إصلاحه إيّاه. والهمج، بالتحريک جمع همجة، و هي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم و الحمير و أعينهما، كذا ذكره الجوهريّ. والرّعاع: الأحداث الطُغام من العوام، والسفلة، و أمثالهم. والنعيق: صوت الراعي بغنمه، و يقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد: أنهّم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد و تزلزلهم في أمر الدين يتّبعون كلّ داع، و يعتقدون بكلّ مدّع، و يخبطون خبط العشواء من غير تميز بين محقّ و مبطل، و لعلّ في جمع هذا القسم و إفرادالقسمين الأوّلين إيماء إلى قلّتهما و كثرته. كما ذكره الشيخ البهائي قدّس سره. والركن الوثيق: هوالعقائد الحقّة البرهانيّة اليقينيّة، التي يعتمد عليها في دفع الشبهات و رفع مشقّة الطاعات، و العلم يحرسک أي من مخاوف الدنيا و الآخرة، والفتن والشكوک و الوساوس الشيطانيّة. والمال تنقصه، و في تحف العقول: تفنيه. والعلم يزكو على الإنفاق: أي ينمو و يزيد به، إمّا لأنّ كثرة المدارسة توجب وفور الممارسة و قوّة الفكر، أولأنّ اللّه تعالى يفيض من خزائن علمه على من لايبخل به.

وقال الشيخ البهائي رحمه اللّه: كلمة «على» يجوز أن تكون بمعنى

١— أي: تنفّس تنفّساً طويلاً من تعب أوكرب. ٢—ص ٤٩٥ ح ١٤٧ و البحار ١/١٨٩ ح

والأوعية جمع الوعاء—بكسرالواو وضمها—: مايجمع و يحفظ فيه الشي تشبّهها عليه السلام بالأوعية لكونها محلا للعلوم والمعارف.

٣— ١/١٤٨ و البحار ١/١٨٩ ٤— في اوّل جزء١من مجلّد ١٢

«مع» كما قالوا في قوله تعالى: «وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغفِرَةٍ لِلنّاسِ عَلىٰ ظُلمِهِم»[١] وأن تكون للسببية والتعليل كما قالوه في قوله تعالى: «وَلِتُكَبِّرُوا اللّهَ عَلىٰ ما هَدٰيكُم»[٢].

و في تحف العقول بعد ذلک: والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه. إذ بالعلم يحكم على الأموال في القضاء، و ينتزع من أحد الخصمين و يصرف الى الآخر، و أيضاً إنفاقه و جمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله و مصارفه، محبّة العالم دين يدان به، الدّين: الطاعة و الجزاء أي طاعةٌ هي جزاء نعم اللّه و شكرٌلها، أو يدان و يجزى صاحبه به، أومحبّة العالم، و هو الإمام، دين و ملّة، يعبد اللّه بسببه، ولا تقبل الطاعات إلاّبه.

و في أمالي الطّوسي: صحبة العالم دينٌ يدان اللّه به. أي عبادة يعبد اللّه بها.

و في نهج البلاغة: معرفة العلم دينٌ يدان به. قوله: يكسبه الطاعة، قال الشيخ البهائي رحمه اللّه: بضمّ الحرف المضارعة من أكسب، والمراد: أنّه يكسب الانسان طاعة اللّه، أو يكسبه طاعة العبادله.

أقول: لاحاجة إلى نقله إلى باب الافعال، بل المجرّد أيضاً ورد بهذا المعنى و يكسب منه هذا المعنىٰ، بل هو أفصح. قال الجوهريّ: الكسب: الجمع، و كسبت أهلي خيراً، و كسبت الرجل مالاً فكسبه، و هذا ممّا جاء فعلته ففعل، إنتهى. والضمير في «يكسبه» راجع إلى صاحب العلم. و في نهج البلاغة: يكسب الانسان الطاعة. و جميل الأُحدوثة: أي الكلام الجميل و الثناء، و الأُحدوثة: مفرد الأحاديث. [و في تحف العقول بعد ذلک: و منفعة المال تزول بزواله و هو ظاهر] مات خزّان الأموال و هم أحياء، أي هُم في حال حياتهم في حكم الأموات، لعدم ترتّب فائدة الحياة على حياتهم من فهم الحقّ و سماعه و قبوله والعمل به، واستعمال الجوارح فيما خلقت لأجله، كما قال تعالى: «أمواتٌ غَيرُ أحياء وَمايَشعُرونَ»[٣] والعلماء بعد موتهم أيضاً باقون بذكرهم الجميل، و بما حصل لهم من السعادات واللّذات في عالم البرزخ، و النشأةالآخرة، و بما يترتّب على آثارهم و علومهم، و ينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الأعصار، و على نسخة

١ـ الرعد: ٦ ٢ـ البقرة: ١٨٥ ٣ـ النحل: ٢١

أمالي الشيخ :المراد أنهم ماتواومات ذكرهم و آثارهم معهم، والعلماء بعد موتهم باقون بآثارهم و علومهم و بركاتهم و أنوارهم. قوله عليه السلام: و أمثالهم في القلوب موجودة، قال الشيخ البهائي طيّب اللّه ثراه: الأمثال جمع مثل بالتحريک فهو في الأصل بمعنى: النظير أُستعمل في القول السائر الممثّل مضربه بمورده ثمّ في الكلام الذي له شأن و غرابة، و هذا هوالمراد ههنا أي: أنّ حكمهم و مواعظهم محفوظة عندأهلها يعملون بها. إنتهى. ويحتمل أن يكون المراد بأمثالهم: أشباحهم و صورهم، فإنّ المحبّين لهم المهتدين بهم المقتدين لآثارهم يذكرونهم دائماً، و صورهم متمثّلةٌ في قلوبهم، على أن يكون جمع مثل بالتحريک، أوجمع مثل بالكسر فإنّه أيضاً مثل ذلک يجمع على أمثال. إنّ ههنا لعلماً [و في نهج البلاغة: لعلماً] جمّاً أي كثيراً، لوأصبت له حملة، بالفتحات جمع حامل أي من يكون أهلاً له، و جواب لومحذوف :أي لأظهرته، أو: لبذلته له، مع أنّ كلمة لو إذا كانت للتّمني لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النّحاة. بلى أصبت له لقِناً، و في نهج البلاغة: أُصيب لقِناً، واللّقِن بفتح اللام و كسر القاف: الفهم، من اللّقانة، و هي: حسن الفهم. غير مأمون أي يذيعه إلى غير أهله، و يضعه في غير موضعه. يستعمل آلة الدين في الدنيا. و في تحف العقول: في طلب الدنيا، أي يجعل العلم الذّي هوآلةٌ و وصلةٌ إلى الفوز بالسعادات الأبديّة آلة و وسيلةً إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيويّة.

قوله عليه السلام: يستظهر بحجج اللّه على خلقه لعلّ المراد بالحجج و النعم أئمّة الحقّ أي يستعين بهؤلاء و يأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتّخذه ضعفاء العقول بطانةً[1] و وليجةً، و يصدّ الناس عن وليّ الحقّ، و يدعوهم إلى نفسه، و يحتمل أن يكون المراد بالحجج و النعم: العلم الذي آتاه اللّه، و يكون الظرفان متعلّقين بالإستظهار أي يستعين بالحجج للغلبة على الخلق، و بالنعم للغلبة على العباد، و غرضه من هذا الإستظهار إظهار الفضل ليتّخذه الضعفاء من الناس وليجةً، قال الفيروز آبادي: الوليجة: الدخيلة، و خاصّتک من الرجال أو مَنْ تتّخذه معتمداً عليه من غير أهلک. و في تحف العقول: و بنعمة اللّه على معاصيه، أو منقاداً لحملة العلم، بالحاء المهملة، و في بعض النسخ با لجيم، أي،

١ــ بطانة الرجل: أهله و خاصته.

مؤمناً بالحقّ، معتقداًله على سبيل الجملة، و في تحف العقول: أو قائلاً بجملة الحقّ. لا بصيرة له في احنائه بفتح الهمزة و بعدها حاءٌ مهملةٌ، ثمّ نون أي جوانبه، أي ليس له غورٌ و تعمّقٌ فيه، و في بعض نسخ الكتابين و في التحف و في بعض نسخ النهج أيضاً: في إحيائه- بالياء المثنّاة من تحت- أي في ترويجه و تقويته. يقدح على صيغة المجهول، يقال: قدحت النار أي استخرجتها بالمقدحة. و في أمالي الطوسي: يقتدح، و في النهج: ينقدح، و على التقادير حاصله: أنّه يشتعل نارالشكّ في قلبه بسبب أوّل شبهة عرضت له، فكيف إذا توالت و تواترت؟! ألا لاذا ولا ذاك،اي ليس المنقاد العديم البصيرة أهلاً لتحمّل العلم، ولا اللّقِن غير المأمون. و هذا الكلام معترض بين المعطوف و المعطوف عليه. أو منهوماً باللّذات، أي حريصاً عليها، منهمكاً فيها، و المنهوم في الأصل هو الذي لايشبع [من الطعام]. أقول: في أكثر نسخ الكتابين: فمنهوم أي فمِنْ طلبة العلم، أو من الناس، و في التحف:اللّهم لاذا ولا ذاك، فمن إذاً، المنهوم باللذّة: السلس القياد للشهوة، أو مغرم بالجمع والادخار، ليسا من رعاة الدين ولا ذوي البصائر و اليقين، و في النهج: أو منهوماً باللّذة سلس القياد للشهوة، أو مغرماً. قوله عليه السلام: سلس القياد أي سهل الإنقياد من غير توقّف، و مغرىً بالجمع والادّخار أي شديد الحرص على جمع المال و ادّخاره، كأنّ أحداً يغريه بذلك و يبعثه عليه. و المغرم أيضاً بمعناه، يقال: فلان مغرم بكذا أي لازم له، مولع به. ليسا من رعاة الدين، الرعاة بضمّ أوّله جمع راع بمعنى: الوالي، أي ليس المنهوم و المغرى المذكوران من ولاة الدين، و فيه إشعار بأنّ العالم الحقيقي والٍ على الدين، و قيّمٌ عليه، أقرب شبهاً الأنعام السائمة أي الراعية أشبه الأشياء بهذين الصنفين. (قال الشيخ البهائي رحمه الله: قسّم الذين ليس لهم أهلية تحمّل العلم على أربعة: أوّلها: جماعة فسقة، لم يريدوا بالعلم وجه الله سبحانه، بل إنمّا أرادوا به الرياء و السمعة، و جعله شبكة لاقتناص اللذات الدنيّة و المشتهيات الدنيويّة. وثانيها: قوم من أهل الصلاح، و ليس لهم بصيرة في الوصول إلى أغواره، و الوقوف على أسراره، بل يصلون إلى ظواهره، فتنقدح الشكوك في قلوبهم من أوّل شبهة تعرض لهم. و ثالثها: جماعة لايتوصّلون با لعلم الى المطالب الدنيويّة، ولا هم عادمون للبصيرة في أحيانه بالكليّة، و لكنّهم أُسراء في أيدي القوى البهيميّة، منهمكون في الملاذ الواهية الوهميّة. و رابعها: طائفة تسلموا من تلك

الصفات الذميمة لكنّهم لم يخلصوا من صفة ذميمة أُخرى، هي حبّ المال و ادّخاره، و جمعه و إكثاره.)[١]

كذلك يموت أي مثل ما عدم من يصلح لتحمُّل العلوم تعدم تلك العلوم أيضاً، و تندرس آثارها بموت العلماء العارفين، لأنّهم لايجدون من يليق لتحمّلها بعدهم. ولمّا كانت سلسلة العلم والعرفان لا تنقطع بالكليّة مادام نوع الإنسان، بل لابدّ من إمام حافظ للدين في كلّ زمان، إستدرك أميرالمؤمنين عليه السلام كلامه هذا بقوله: اللّهم بلى. و في «النهج»: لا تخلوا الأرض من قائم للّه بحججه، إمّا ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً. و في «تحف العقول»: من قائم بحجّتة، إمّا ظاهراً مكشوفاً، أو خائفاً مفرداً، لئلاّ تبطل حجج اللّه و بيّناته و رواة كتابه. و الإمام الظاهر المشهور كأميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه، و الخائف المغمور كالقائم عليه السلام في زماننا، و كباقي الأئمّة المستورين للخوف و التقيّة، و يحتمل أن يكون باقي الأئمّة عليهم السلام داخلين في الظاهر المشهور، بل هذا الظاهر المشهور، و كم و أين: استبطاءٌ لمدّة غيبة القائم عليه السلام، و تبرّمٌ[٢] من إمتداد دولة أعدائه، أو إبهام لعدد الأئمّة عليهم السلام، و زمان ظهورهم، ومدّة دولتهم لعدم المصلحة في بيانه، ثمّ بيّن عليه السلام قلّة عددهم، و عظم قدرهم، و على الثاني يكون الحافظون و المودّعون الأئمّة عليهم السلام، و على الأوّل يحتمل أن يكون المراد: شيعتهم الحافظين لأديانهم في غيبتهم، هجم بهم العلم أي أطلعهم العلم اللّدنيّ على حقائق الأشياء دفعةً، و انكشفت لهم حجبها وأستارها.

و «الروح» بالفتح: الراحة، و الرحمة، والنسيم، أي وجدوا لذّة اليقين، و هو من رحمته تعالى و نسائم لطفه.

و إستلانوا ما استوعره المترفون: الوعر من الأرض: ضدّ السهل، و المترف: المنعّم أي إستسهلوا ما استصعبه المتنعّمون من رفض الشهوات و قطع التعلّقات. و أنسوا بما إستوحش منه الجاهلون من الطاعات و القُربات و المجاهدات في الدين.

صحبوا الدنيا بأبدان «الخ» أي و إن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق، ولكن بأرواحهم مبائنون عنهم، بل أرواحهم معلّقةٌ بقربه و وصاله تعالى،

١ــ لم نجد مابين القوسين في البحار في مورده.　　٢ــ أي: تضجّر.

مصاحبةً لمقرّبي جنابه من الأنبياء و الملائكة المقرّبين. أولئك خلفاء اللّه في أرضه.

تعريف المسند إليه بالاشارة للدلالة على أنّه حقيق بما يسند إليه بعدها بسبب اِتّصافه بالأوصاف المذكورة قبلها، كما قالوه في قوله تعالى: «أُولئِکَ عَلٰى هُدىً مِنْ رَبِّهِم وَأُولئِکَ هُمُ المُفلِحُونَ[١]»

وفي نسخ نهج البلاغة: «آه، آه»وفي بعضها: «هاي هاي»، و في بعضها: «هاه هاه» و على التقادير [الغرض] إظهار الشوق إليهم، و التوجّع على مفارقتهم، و إن لم يرد بعضها في اللّغة، ففي العرف شائع[٢].

و إنمّا بيّنّا هذا الخبر قليلاً من التبيين لكثرة نفعه و جدواه للطالبين، و ينبغي أن ينظروا فيه كل يوم بعين العلم و نظر اليقين[٣]، و سنوضّح بعض فوائده في كتاب الإمامة إن شاء اللّه تعالى.

١٠- كنز الكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: أغد عالماً أو متعلّماً، ولا تكن الثالث فتعطب[٤].

١١- نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا أرذل اللّه عبداً حظر عليه العلم[٥].

بيان: أي لم يوفّقه لتحصيله.

الباقر، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١٢- محاسن البرقي: ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أُغد عالماً أو متعلّماً، و إيّاک أن تكون لاهياً متلذّذاً[٦].

١- البقرة: ٥

٢- و هذا من عجيب قوله رحمه اللّه، و كيف يتصورأن يكون هناک لفظ يفيد معنى بحسب العرف يستعمله مثله عليه السلام، و هو أخطب العرب، ثم لا تعرفه اللغة؟! و هل العرف إلاّ المعروف من اللغة الذي يعرفه أهلها بحسب مرحلة الاستعمال؟. ط

٣- ورد هنا في الأصل: (وكانوا من الطوائف المذمومة فهما من المتقين)، وهوغير واضح، ولعلّه اشتباه.

٤- ص ١٩٤ والبحار ١٩٦/١ ح ١٩. ٥- ص ٥٢٦ ح ٢٨٨ والبحار ١٩٦/١ ح ١٨.

٦- ٢٢٧/١ ح ١٥٤ والبحار ١٩٤/١ ح ١٠.

وحده

١٣— المحاسن: أبي، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: أُغدُ[١] عالماً خيراً وتعلّم خيراً[٢].

الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١٤— الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن صفوان، عن الخزّاز، عن محمّد بن مسلم وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُغد عالماً، أو متعلّماً، أو أحبّ العلماء، ولا تكن رابعاً، فتهلك ببغضهم[٣].

عن أبيه عليهما السلام

١٥— كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه صلوات الله عليه قال: أُغد عالماً خيراً أو متعلّماً خيراً[٤].

وحده

١٦— بصائر الدرجات: الحسن بن عليّ، عن العباس بن عامر، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الناس رجلان: عالم ومتعلّم، وسائر الناس غثاء، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلّمون، وسائر الناس غثاء[٥].

١٧— الخصال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس يغدون على ثلاثة: عالم ومتعلّم وغثاء، فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلّمون، وسائر الناس غثاء[٦].

بصائر الدرجات: ابن عيسى، مثله[٧].

ومنه: محمّد بن عبدالحميد، عن سيف ابن عميرة، عن أبي سلمة، عن

١— غدا يغدو غدواً، ذهب غدوة، انطلق، ويستعمل بمعنى «صار» فيرفع المبتداء وينصب الخبر

٢— ص ٢٢٦ ح ١٥٣ و البحار ١/١٩٤ ح ٩   ٣— ص ١٢٣ ح ١١٧ والبحار ١/١٨٧ ح ٢

٤— أصل جعفر بن محمد الحضرمي ص ٧٣ والبحار ١/١٩٦ ح ٢٠.

٥— ص ٨ ح ٢ والبحار ١/١٩٤ ح ٨

٦— ص ١٢٣ ح ١١٥ والبحار ١/١٨٦ ح ١   ٧— ص ٩ ح ٥ والبحار ١/١٨٧

أبي عبدالله عليه السلام مثله[1].

ومنه: محمّدبن الحسين، عن عبدالرحمٰن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة مثله[2].

و منه: ابن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يغدواالناس على ثلاثة صنوف، و ذكر مثله[3].

بيان: قال الجوهريّ: الغثاء بالضم و المدّ: ما يحمله السيل من القماش، و كذا الغثّاء بالتشديد.

١٨ــ الخصال: ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن البرقّي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: الناس إثنان: عالم و متعلّم، و سائر الناس همج، والهمج في النار[4].

بيان: قد مرّ أنّ الهمج بالتحريك جمع همجة: وهي ذباب صغير كالبعوض ــ يسقط على وجوه الغنم و الحمير و أعينهما، كذا [ذكره] الجوهري.

الرضا عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٩ــ صحيفة الرّضا: عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله: العلم خزائن و مفتاحه السؤال، فاسئلوا يرحمكم الله، فإنّه يؤجر فيه أربعة: السائل و المعلّم و المستمع و المحبّ لهم.

عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة مثله[5].

«م»

٢٠ــ غوالي اللئالي: روي عن بعض الصادقين عليهم السلام أنّ الناس أربعةٌ: رجل يعلم و يعلم أنّه يعلم فذاك مرشد (عالم) فاتّبعوه، و رجل يعلم و لايعلم أنّه يعلم فذاك غافل فأيقظوه، و رجل لايعلم و يعلم أنّه لايعلم فذاك جاهل فعلّموه، و رجل لايعلم و يعلم أنّه يعلم فذاك ضال فارشُدوه[6].

[علي الهادي عليه السلام][7]

٢١ــ أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبدالله بن محمّد

١ــ ص ٩ ح ٤ و البحار ١/١٨٧ ٢ــ ص ٨ ح ٣ و البحار ١/١٨٧.

٣ــ ص ٨ ح ١ و البحار ١/١٨٧ ٤ــ ١/٣٩ ح ٢٢ و البحار ١/١٨٧ ح ٣

٥ــ الصحيفة ص ٣، والعيون ٢/٢٨ ح ٢٣ و البحار ١/١٩٧ ح ٣ ٦ــ ص ٤٣٠ والبحار ١/١٩٥ ح ١٥

٧ــ ورد في الأصل: غير الأئمة، وهو اشتباه نتج عن التصحيف في اسم المحدث في الاصل وهو:

ابن عبيدالله بن ياسين قال: سمعت سيّدي أبا الحسن عليّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام بِسرّ من رأى يقول: الغوغاء[1] قتلة الأنبياء، والعامّة اسمٌ مشتقّ من العمى، ما رضي الله لهم أن شبّههم بالأنعام، حتّى قال: «بَلْ هُمْ اَضَلُّ سَبيلاً»[2]

٢ــ باب سؤال العالم، وتذاكره، و إتيان بابه

الآيات:

النحل: فَسْئَلُوٓا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ [٤٣]

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله.

١ــ كنز الكراجكي: عن النبيّ صلّى الله عليه و آله: العلم خزائن، و المفاتيح[3] السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنّه يُوجر في العلم[4] اربعة: السائل و المتكلّم «المجيب خ ل» والمستمع والمحبّ لهم[5].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

٢ــ الخصال: القطّان، عن أحمد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن الثمالي عن ابن طريف، عن ابن نباته، قال: قال اميرالمؤمنين عليه السلام: كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول: ينبغي أن يكون الإختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه: أوّلها: بيت الله عزّوجلّ، لقضاء نسكه، و القيام بحقّه، و أداء فرضه، و الثاني: أبواب الملوك الذين طاعتهم متّصلة

أبوالحسن على بن الحسن بن علي بن محمدبن الرضا عليهم السلام، وهذا مخالف للمصدر والبحار والصحيح ما أثبتناه عنهما.

١ــ الغوغاء: السفلة من الناس، والمتسرّعين إلى الشر.

٢ــ الانعام: ٤٤، امالي ٢٢٦/٢ والبحار ١٩٥/١ ح ١٧.

٣ــ في المصدر: مفتاحها

٤ــ في المصدر: فيه أربعة

٥ــ ص ٢٣٩ و البحار ١٩٦/١

بطاعة الله عزّوجلّ، و حقّهم واجب، و نفعهم عظيم، و ضررهم[١] شديد، و الثالث: أبواب العلماء الّذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا، و الرابع: أبواب أهل الجود و البذل، الّذين ينفقون أموالهم إلتماس الحمد و رجاء الآخرة، و الخامس: أبواب السفهاء الّذين يحتاج إليهم في الحوادث، و يفزع إليهم في الخوائج، و السادس: أبواب من يتقرّب إليه من الأشراف لالتماس الهيئة و المروءة و الحاجة، و السابع: أبواب من يرتجىٰ عندهم النفع في الرأي و المشورة و تقوية الجزم، و أخذ الأهبة لمايحتاج إليه، و الثامن: أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم و يلزم من حقوقهم، و التاسع: أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم، و يدفع بالحيل و الرفق و اللّطف و الزيارة عداوتهم، و العاشر: أبواب من ينتفع بغشيانهم، و يستفاد منهم حسن الأدب، و يؤنس بمحادثتهم[٢].

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالملوك: ملوك الدين من الأئمّة و ولاتهم، و يحتمل الأعمّ، فإنّ طاعة ولاة الجور أيضاً تقيةً من طاعة الله.

قوله عليه السلام: لالتماس الهيئة أي لأن يلاقوهم بهيئة حسنة، و يعاشروهم بالمروّة، أو لأن يكون لهم عند الناس بسبب معاشرة هؤلاء الأشراف هيئة و مروّة، قال الجزريّ فيه: أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم، هم الّذين لايعرفون بالشرّ فيزلّ أحدهم الزلّة، و الهيئة: صورة الشيء و شكله و حالته، و يريد به ذوي الهيئات الحسنة الّذين يلزمون هيئة واحدة و سمتاً واحداً، ولا تختلف حالاتهم بالتنقّل من هيئة إلى هيئة. و الأُهبة بالضمّ: العدّة. و الغوائل: الشرور والدواهي، و يقال: غشي فلاناً أي أتاه.

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

٣ــ أمالي الطوسي: روى منيف عن جعفر بن محمّد مولاه، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام:

صبرت على مُرِّ الأُمور كراهةً ... وأيقنت في ذاك الصواب من الأمر
إذا كنت لا تدري ولم تك سائلاً ... عن العلم من يدري جهلت ولا تدري[٣]

١ــ في المصدر: ضرّهم. ٢ــ ص ٤٢٦ ح ٣ و البحار ١٩٦/١ ح ٢

٣ــ ٣١٤/٢ والبحار ج ١ ص ١٩٨ ح ٤ وفي المصدر: و أبقيت بدل: وأيقنت

وحده

٤ـ كتاب جعفربن محمدبن شريح: عن حميدبن شعيب، عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ عليّاً عليه السلام كان يقول: إقتربوا إقتربوا و اسألوا، فإنَّ العلم يقبض قبضاً ـ و يضرب بيده على بطنه ـ و يقول: أما و الله، ما هو مملوٌّ شحماً، و لكنّه مملوٌّ علماً، و الله ما من آية نزلت في رجل من قريش، ولا في الأرض في برّ ولابحر، و لاسهل و لاجبل، إلاّ أنا أعلم فيمن نزلت، و في أيّ يوم و في أيّ ساعة نزلت[1].

عن أبيه صلوات الله عليهما و آلهما.

٥ـ الخصال: ابن المغيرة، بإسناده عن السكونيّ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: العلم خزائن، و المفاتيح السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنّه يؤجر في العلم أربعة: السائل والمتكلّم والمستمع، والمحبّ لهم[2].

وحده

٦ـ منية المريد: روى زرارة و محمدبن مسلم و بريد العجليّ قالوا: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّما يهلك الناس لأنّهم لايسألون.

٧ـ وعنه عليه السلام: إنّ هذا العلم عليه قفلٌ ومفتاحه السؤال[3].

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٨ـ نوادر الرّاوندي: باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء[4].

الرّضا، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٩ـ صحيفة الرّضا: عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال [رسول الله صلّى الله عليه و آله]: العلم خزائن، و مفتاحه السؤال، فاسألوا يرحمكم الله،

١ـ أصل جعفربن محمد الحضرمي/٦٣ والبحار ١٨٦/١ ح ١١٢

٢ـ ص ٢٤٤ ح ١٠١ والبحار ١٩٦/١ ح ١

٣ـ ص ٧١ والبحار ١٩٨/١ ح ٦ـ٧ و في المصدر: مفتاحه المسألة.

٤ـ ص ٢٦ والبحار ١٩٨/١ ح ٥

فإنّه يؤجر فيه أربعة: السائل و المعلّم و المستمع و المحبّ لهم .

عيون أخبار الرّضا: بالأسانيد الثلاثة، مثله[٢].

٣ـ باب الحضور في مجالس العلم، ومجالسة العلماء، ومذاكرة العلم، وذمّ مخالطة الجهّال

[الكتب السماوية]: الزبور

١ـ منية المريد: في الزبور: قل لأحبار بني اسرائيل ورهبانهم[٣]: حادثوا من الناس الاتقياء، فإن لم تجدوا فيهم[٤] تقيّاً فحادثوا العلماء، و إن لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء، فإنّ التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب، ماجعلت واحدة منهن في خلقي و أنا أريد هلاكه[٥].

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله.

٢ـ غوالي اللئالي: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قال الحواريّون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، من نجالس؟ قال: من يذكّركم الله رؤيته، و يزيد في علمكم منطقه، و يرغّبكم في الآخرة عمله[٦].

٣ـ ومنه: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا، فإنّ الحديث جلاء، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف، وجلاؤها الحديث[٧].

٤ـ ومنه: قال صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ يقول: تذاكر العلم بين عبادي ممّا تحيى عليه القلوب الميتة إذا انتهوا فيه إلى أمري[٨].

١ـ ص ٣ والبحار ١٩٧/١ ح ٣ ٢ـ ٢٨/٢ ح ٢٣ والبحار ١٩٧/١

٣ـ الأحبار، جمع حبر، بفتح الحاء و كسرها و سكون الباء: رئيس الكهنة عند اليهود، والكهنة جمع الكاهن، و هو: من يدّعي معرفة الأسرار وأحوال الغيب عند اليهود و عبدة الأوثان، والذي يقدم الذبائح والقرابين عند النصارى. والرهبان، جمع الراهب و هو: من اعتزب عن الناس الى دير طلباً للعبادة، لكن نهى الإسلام عن ذلک بقوله: «لارهبانيّة في الإسلام» و حثّ الناس على دخول الجماعات. «مجمع البحرين ٢٥٦/٣»

٤ـ في المصدر: منهم. ٥ـ ص ٣٦ والبحار ٢٠٦/١ ح ٣٨

٦ـ ص ٤٣٠ والبحار ٢٠٣/١ ح ١٨ ٧ـ ص ٤٣٠ والبحار ٢٠٢/١ ح ١٦

٨ـ ص ٤٣٠ والبحار ٢٠٣/١ ح ١٧، في الأصل: بما بدل ممّا.

منية المريد: عن أبي عبدالله عليه السلام، عنه صلّى الله عليه وآله، مثله[١].

٥– الاختصاص: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تجلسوا عند كلّ عالم [يدعوكم] إلّا عالم يدعوكم من الخمس الى الخمس: من الشكّ إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرغبة إلى الزهد[٢].

٦– جامع الأخبار: عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: [يا أباذرّ.. الجلوس ساعةً عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من قيام ألف ليلة يصلّى في كلّ ليلة ألف ركعة]، والجلوس ساعةً عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كلّه، [قال: يا رسول الله، مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كلّه؟!] فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أباذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبُّ إلى الله من قراءة القرآن كلّه إثنا عشر ألف مرّة. عليكم بمذاكرة العلم، فإنّ بالعلم تعرفون الحلال من الحرام،...، يا أباذرّ، الجلوس ساعةً عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها؛ والنظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة[٣].

٧– روضة الواعظين: روي عن بعض الصحابة، قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ (المختار) صلّى الله عليه وآله (الأطهار) فقال: يا رسول الله، إذا حضرت[٤] جنازة و [حضر] مجلس عالم أيّهما احبُّ اليك أن أشهد؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن كان للجنازة من يتبعها و يدفنها فإنّ حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة، ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدّق بها على المساكين، ومن ألف حجّة سوى الفريضة، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك، وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم، أما علمت أنّ الله يطاع بالعلم و يعبد بالعلم، وخير الدنيا والآخرة مع العلم، وشرّ الدنيا والآخرة مع الجهل؟![٥]

٨– منية المريد: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا مررتم في رياض

١– ص ٦٨ والبحار ٢٠٣/١ ٢– ص ٣٣٠ والبحار ٢٠٥/١ ح ٢٨

٣– ص ٤٤ والبحار ٢٠٣/١ ح ٢١ ومابين المعقوفين في كلا الموردين اثبتناه من المصدر والبحار.

٤– في المصدر: حضر. ٥– ص ١٦ والبحار ٢٠٤/١ ح ٢٣.

الجنّة فارتعوا، قالوا: يا رسول اللّه، وما رياض الجنة؟ قال: حَلَقُ الذِكر، فإنّ للّه سيّارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر، فإذا أتوا عليهم حفّوا بهم.

قال بعض العلماء: حلق الذكر: هي مجالس الحلال والحرام، كيف تشتري وتبيع، وتصلّي وتصوم، وتنكح وتطلّق، وتحجّ وأشباه ذلک.

وخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فإذا في المسجد مجلسان: مجلس يتفقهون، ومجلس يدعون اللّه و يسألونه، فقال: كلا المجلسين إلى خير، أمّا هؤلاء فيدعون اللّه، وأمّا هؤلاء فيتعلّمون و يفقّهون الجاهل، هؤلاء أفضل، بالتعليم أرسلت [لمّا أرسلت] ثم قعد معهم[٢].

٩- أمالي الصّدوق: محمّدبن عليّ، عن عليّ بن محمدبن أبي القاسم، عن أبيه، عن محمّدبن أبي عمر العدنيّ، عن أبي العبّاس بن حمزة، عن أحمدبن سوار، عن عبيد اللّه بن عاصم، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالک، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: [المؤمن إذامات] وترک ورقةً واحدة عليها علمٌ تكون تلک الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه و بين النّار، وأعطاه اللّه تبارک وتعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مرّات، ومامن مؤمن يقعد ساعةً عندالعالم إلّا ناداه ربّه عزّوجلّ: جلست إلى حبيبي، وعزّتي وجلالي لأُسكّننّک الجنّة معه ولا أبالي[٢].

١٠- مجالس المفيد: المراغي، عن ثوابة بن يزيد، عن أحمدبن عليّ بن المثنّى، [عن محمّدبن المثنّى]، عن شبابة[٣] بن سوّار، عن المبارک بن سعيد، عن خليل الفرّاء، عن أبي المحبّر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والإستماع منهنّ، والأخذ برأيهنّ، ومجالسة الموتى فقيل له: يا رسول اللّه، وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان وجائر في الأحكام[٤].

١١- كنز الكراجكي: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره وأنفق ما اكتسب في غير معصية، ورحم أهل الضعف والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة[٥].

١- ص ٢٦ والبحار ٢٠٥/١ ح ٣٤ ٢- ص ٤٠ ح ٣ والبحار ١٩٨/١ ح ٩

٣- في البحار: سبابة ٤- ص ٣١٥ ح ٦ والبحار ٢٠٣/١ ح ٢٠ ٥- ص ١٧٨ والبحار ٢٠٥/١ ح ٣١

الأئمّة: أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليهما وآلهما.

١٢ــ أمالي الطّوسي: جماعة منهم الحسين بن عبيدالله، و أحمدبن محمّدبن عبدون، والحسن بن اسماعيل بن أشناس، و أبوطالب بن خرور، و أبوالحسن الصفّار جميعاً عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن أحمدبن عبدالله، عن أيّوب بن محمّد الرقيّ، عن سلام بن رزين، عن اسرائيل بن يونس الكوفي، عن جدّه أبي إسحاق، عن الحارث الهمدانيّ، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: الأنبياء قادةٌ، والفقهاء سادةٌ، ومجالستهم زيادة، وأنتم في ممرّ اللّيل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامةً[١].

بيان: بغتة أي فجأة. والغبطة بالكسر: السرور وحسن الحال.

وحده

١٣ــ الإختصاص: المفيد، عن أبي غالب الزراريّ و أبن قولويه، عن الكليني، عن الحسين بن الحسن، عن محمدبن زكرّيا الغلابيّ، عن ابن عائشة البصري رفعه أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيّها الناس إعلموا أنّه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، ولابحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه، الناس أبناء مايحسنون، و قدر كلّ امرىءٍ ما يحسن، فتكلّموا في العلم تبيّن أقداركم[٢].

١٤ــ عدّة الدّاعي: عن عليّ عليه السلام قال: جلوس ساعة عندالعلماء أحبّ إلى الله من عبادة ألف سنة، والنظر إلى العالم أحبّ إلى الله من إعتكاف سنة في البيت الحرام، وزيارة العلماء أحبّ إلى الله تعالى من سبعين طوافاً حول البيت، وأفضل من سبعين حجّة وعمرة مبرورة مقبولة، ورفع الله [تعالى] له سبعين درجةً، وأنزل الله عليه الرحمة، وشهدت له الملائكة أنّ الجنّة وجبت له[٣].

١٥ــ كنزالكراجكى: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من جالس العلماء وقر، و من خالط الأنذال حقر[٤].

١٦ــ تفسير عليّ بن إبراهيم: عن أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتواضع من غير منقصة، وجالس أهل

١ــ ص ٨٧/٢ والبحار ٢٠١/١ ح ١٠ ٢ــ ص ١ والبحار ٢٠٤/١ ح ٢٥

٣ــ ص ٦٦ والبحار ٢٠٥/١ ح ٣٣ ٤ــ ص ١٤٧ والبحار ٢٠٥/١ ح ٣٠

الفقه والرحمة، وخالط أهل الذلّ والمسكنة، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية... الخبر[١].

بيان: قوله عليه السلام: من غير منقصة، يحتمل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون المراد من غير منقصة في الدين، بأن لايكون التواضع لكافر أوفاسق أوظالم أولأمر باطل.

الثاني: أن يكون المراد بالمنقصة: العيب، أي لايكون تواضعه لخيانة أوفسق أو غير ذلك من المعايب التي توجب التذلّل عند الناس.

الثالث: أن يكون المراد بالمنقصة: الفقر، أي لايكون تواضعه لنقص مال، بأن يكون الداعي له على التواضع الحاجة وطمع المال.

الرابع: أن يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث ينتهي إلى منقصة ومذلّة.

قوله عليه السلام: في غير معصية، الظاهر تعلّقه بالإنفاق، وتعلّقه بالجميع أو بهما على التنازع [بعيد].

أقول: فيه تنازع، قيل: تعلّقه بالجميع أو بهما على التنازع بعيد، وأنا أقول: تعلّقه بالجميع و بهما جمع بهما، وهو خير لافادة الجمع، و قيل: خير الكلام ماقلّ و دلّ.

الحسن بن علي بن أبي طالب، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

١٧ــ معاني الأخبار: النقّاش، عن أحمد الكوفيّ، عن المنذر بن محمّد، عن أبيه، قال: حدّثني محمّدبن الحسن بن علّي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن أبيه عن الحسن بن علّي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: بادروا إلى رياض الجنّة، فقالوا: و ما رياض الجنّة؟ قال: حَلَق الذّكر[٢].

بيان: قيل حلق الذِّكْر: المجالس التي يذكر الله فيها على قانون الشرع، و يذكر فيها علوم أهل البيت عليهم السلام و فضائلهم، و مجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده و وعيده لاالمجالس المبتدعة المخترعة التي يعصى الله فيها، فإنّها مجالس الغفلة

١ــ ص٤٢٨ والبحار ١/١٩٩ح ٤.

٢ــ ص ٣٢١ ح ١ والبحار ١/٢٠٢ ح ١٢

لاحلق الذكر.

الباقر عليه السلام.

۱۸- [ثواب الأعمال: بإسناده عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام]: من زار العالم لله و لطلب العلم لوجه الله، فكأنّه زار الله[1]

۱۹- **الإختصاص:** قال الباقر عليه السلام: تذاكر العلم ساعةً خيرٌ من قيام ليلة[2].

و منه: عن جابر الجعفي مثله.

۲۰- منية المريد: عن الباقر عليه السلام: رحم الله عبداً أحيا العلم، فقيل: وما إحياؤه؟

قال: أن يذاكر به أهل الدين والورع.

۲۱- وعنه: صلوات الله وسلامه عليه قال تذاكر العلم دراسةٌ، والدراسة صلاةٌ حسنةٌ[3].

الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين

۲۲- ثواب الأعمال و أمالي الصدوق: ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن الجاموراني، عن ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن ابن حازم، عن الصادق، (عن أبيه، عن آبائه) عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا و الآخرة[4].

الخصال: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن الجاموراني مثله[5].

توضيح: أهل الدين: علماء الدين، والعاملون بشرائعه.

الصادق، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

۱- ورد في البحار ۱/۱۷٤ ح ۳۹ نفس سند الحديث المذكور أعلاه إلّا أنّ متنه ورد بعنوان «بيان» ولم نجده عن الثواب.

۲- ص ۲۳۸ والبحار ۱/۲۰٤ ح ۲٦.

۳- ص ٦۸ والبحار ۱/۲۰٦ ح ۳٦-۳۷

٤- ثواب الأعمال ٦۰ ح ۱ وامالي الصدوق/۵۸ والبحار ۱/۱۹۹ ح ۲.

۵- ص ۲۵ ح ۱۲ والبحار ۱/۱۹۹.

٢٣– معاني الأخبار وأمالي الصدوق: في كلمات النبيّ صلّى الله عليه وآله برواية الصادق عليه السلام: أحكم الناس من فرّ من جهّال الناس، وأسعد الناس من خالط كرام الناس، وسيأتي تمامه[1].

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله.

٢٤– الخصال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة: واعلم أنّ مروّة المرء المسلم مروّتان: مروّة في حضر، و مرّوة في سفر، وأمّا مروّة الحضر: فقراءة القرآن، و مجالسة العلماء، و النظر في الفقه، و المحافظة على الصلاة في الجماعات. وأمّا مروّة السّفر: فبذل الزاد، و قلّة الخلاف على من صحبك، و كثرة ذكر الله عزّ و جلّ في كلّ مصعد و مهبط و نزول، و قيام و قعود[2].

وحده

٢٥– أمالي الطّوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سمعته يقول لخيثمة: يا خيثمة، إقرأ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم (عزّ و جلّ)، وأن يشهد أحياؤهم جنائز موتاهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنّ لقياهم حياة أمرنا. قال: ثمّ رفع يده عليه السلام فقال: رحم الله امرءاً أحيا أمرنا[3].

٢٦– و منه: المفيد، عن ابن قولويه، عن القاسم بن محمّد، عن علّي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن جميل بن درّاج، عن معتّب مولى أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود، أبلغ مواليّ عنّي السلام و أنّي أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا، فإنّ ثالثهما ملك يستغفرلهما، و ما اجتمع اثنان على ذكرنا إلاّ باهى الله تعالى بهما الملائكة، فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنّ في اجتماعكم و مذاكرتكم إحياءنا، و خير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا و دعا إلى ذكرنا[4].

١– معاني الأخبار ص ١٩٥ ح ١ و أمالي الصدوق/٢٨ والبحار ٢٠٢/١ ح ١٣

٢– ص ٥٤ ح ٧١ والبحار ٢٠٠/١ ح ٥

٣– ١٣٥/١ والبحار ٢٠٠/١ ح ٧ ٤– ٢٢٨/١ والبحار ٢٠٠/١ ح ٨

٢٧– غوالي اللئالي: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: تلاقوا و تحادثوا العلم فإنّ بالحديث تجلى القلوب الرّائنة، و بالحديث إحياء أمرنا، فرحم اللّه من أحيا أمرنا [١].

بيان: قال الجوهريّ: الرّين: الطبع و الدنس، يقال: ران على قلبه ذنبه، يرين ريناً و ريوناً أي غلب.

٢٨– غوالي اللئالي: روى عدّة من المشايخ بطريق صحيح عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول لملائكته عند إنصراف أهل مجالس الذكر و العلم إلى منازلهم: أُكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم، فيكتبون لكلّ واحد ثواب عمله، و يتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه، فيقول اللّه عزّ و جلّ: مالكم لم تكتبوا فلاناً، أليس كان معهم، وقد شهدهم؟ فيقولون: يا ربّ، إنّه لم يشرك معهم بحرف، ولا تكلّم معهم بكلمة، فيقول الجليل جلّ جلاله: أليس كان جليسهم؟فيقولون: بلى يا ربّ، فيقول: اكتبوه معهم، إنّهم قوم لايشقى بهم جليسهم فيكتبونه [٢] معهم، فيقول تعالى: اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدهم [٣].

توضيح: قوله [عليه السلام]: لايشقى بهم جليسهم أي ببركتهم لايخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقى، أو: أنّ صحبتهم مؤثّرة في الجليس فاستحقّ بسبب ذلك الثواب والسعادة.

الكاظم، عن آبائه، معنعناً، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وعليهم أجمعين

٢٩– أمالي الطوسي: المفيد، عن الشريف الصالح أبي عبداللّه محمد ابن محمّد بن طاهر الموسويّ رحمه اللّه، عن ابن عقدة، عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلويّ، عن إسحاق بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله: المتّقون سادةٌ، و الفقهاء قادةٌ، والجلوس إليهم عبادة [٤].

عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١– ص ٤٢٦ والبحار ٢٠٢/١ ح ١٤ ٢–في المصدر: فيكتبوه.

٣– ص ٤٢٦ والبحار ٢٠٢/١ ح ١٥ ٤– ٢٢٩/١ والبحار ٢٠١/١ ح ٩

٣٠- نوادر الرّاوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: النظر في وجه العالم حبّاً له عبادة[١].

وحده

٣١- الاختصاص: قال موسى بن جعفر عليهما السلام: محادثة العالم على المزبلة خيرٌ من محادثة الجاهل على الزرابي[٢].

الرضا، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٣٢- كشف الغمة: عن الحافظ عبدالعزيز، عن داود بن سليمان، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: مجالسة العلماء عبادة، والنظر إلى عليّ [عليه السلام] عبادة، والنظر الى البيت عبادة، والنظر إلى المصحف عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة[٣].

وحده

٣٣- أمالي الصدوق: محمّد بن ابراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الهمدانيّ، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرّضا عليه السلام: من جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب... الخبر[٤].

بيان: إحياء أمرهم بذكر فضائلهم. و نشر أخبارهم، و حفظ آثارهم.

٣٤- عيون أخبار الرّضا: القطّان و النقّاش و الطالقانيّ جميعاً، عن أحمد الهمدانيّ، عن علي بن الحسن بن فضّال، عن أبيه قال: قال الرّضا عليه السلام: من تذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، و من جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب[٥].

بيان: موت القلوب في القيامة، كنايةٌ عن شدّة الدهشة والغمّ والحزن والخوف.

٣٥- م: غوالي اللئالي: روي عن بعض الصادقين عليهم السلام أنه قال: الجلساء ثلاثةٌ: جليسٌ تستفيد منه فالزمه، و جليسٌ تفيده فاكرمه، و جليس لا تفيده ولا تستفيد منه فاهرب في الاصل منه[٦].

لقمان عليه السلام.

١- ص ١١ والبحار ٢٠٥/١ ح ٢٩ — ٢- ص ٣٣٠ والبحار ٢٠٥/١ ح ٢٧

٣- ٢٦٨/٢ والبحار ٢٠٤/١ ح ٢٤ — ٤- ص ٦٨ والبحار ١٩٩/١ ح ٣

٥- ٢٢٩/١ والبحار ٢٠٠/١ ح ٦ — ٦- ص ٤٣٠ والبحار ٢٠٣/١ ح ١٩

٣٦ــ علل الشرائع: إبن الوليد؛ عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس رفعه قال: قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بنيّ، اختر المجالس على عينك،[1] فإن رأيت قوماً يذكرون اللّه عزّ و جلّ فاجلس معهم، فإنّک إن تک عالماً ينفعک علمک و يزيدوک علماً، و إن كنت جاهلاً علّموک، و لعلّ اللّه أن يظلّهم[2] برحمة فتعمّک معهم، و إذا رأيت قوماً لايذكرون اللّه [عزّ و جلّ] فلا تجلس معهم، فإنّک إن تک عالماً لا ينفعک علمک، وإن تک جاهلاً يزيدوک[3] جهلاً، و لعلّ اللّه أن يظلّهم[4] بعقوبة فتعمّک معهم.[5]

بيان: اختر المجالس على عينک أي على بصيرة منک، أو بعينک، فإنّ «على» قد تجيء بمعنى الباء، أورجّحها على عينک، و على الأخير التفصيل لبيان المجلس الذي ينبغي أن يختار على العين، [فانظر بالعين فإنّه عين العلم اللّطف].

٣٧ــ روضة الواعظين: قال لقمان لابنه: يا بنيّ، جالس العلماء وزاحمهم بر كبتيک، فإنّ اللّه عزّ و جلّ يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء[6].

بيان: زاحمهم أي ضايقهم، وادخل في زحامهم بركبتيک، أي أدخل ركبتيک[7] في زحامهم. والوابل: المطر العظيم القطر الشديد.

٣٨ــ كنز الكراجكي: قال لقمان لابنه: أي بنيّ، صاحب العلماء و جالسهم، وزرهم في بيوتهم، لعلّک أن تشبههم فتكون منهم[8]..

٤ــ باب آخر، وهو من الأوّل على وجه آخر، وهو ثواب النظر إلى وجه العالم

الأخبار: الرّسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

١ــ منية المريد: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: من أحبّ أن ينظر إلى

١ــ في المصدر: عينيک ٢و٤ــ في المصدر: يصلهم. ٣ــفي المصدر: يزيدونک

٥ــ ص ٣٩٤ ح ١ والبحار ١/٢٠١ ح ١١

٦ــ ص ١٥ والبحار ١/ ٢٠٤ ح ٢٢ ٧ــ في المصدر: بركبتک

٨ــ ص ٢١٤ والبحار ١/٢٠٥ ح ٣٢

عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلّمين[1]...

٢- غوالي اللئالي: عن النبّي صلّى اللّه عليه و آله: النظر إلى وجه العالم عبادة[2].

٣- جامع الأخبار: في حديث أبي ذرّ،عن النبّي صلّى اللّه عليه و آله:.... والنظر الى وجه العالم خيرلک من عتق ألف رقبة[3].

الأئمة: اميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

٤- عدّة الدّاعي: عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: جلوس ساعة عند العلماء أحبّ إلى اللّه من عبادة ألف سنة، والنظر إلى العالم أحبّ إلى اللّه من إعتكاف سنةفي البيت الحرام[4]،...

الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٥- أمالي الطّوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّدبن جعفر الرزّاز،عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن العلا، عن محمّد، عن الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة، والنظر إلى أخ تودّه في اللّه [عزّ و جلّ] عبادة[5].

الكاظم، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٦- نوادر الرّاوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله: النظر في وجه العالم حبّاً له عبادة[6].

١- ص ٢٣ والبحار ١٨٤/١ ح ٩٥ ٢- ص ٤٢٨ والبحار ١٩٥/١ ح ١٤
٣- ص ٤٤ والبحار ٢٠٣/١ ح ٢١ ٤- ص ٦٦ والبحار ٢٠٥/١ ح ٣٣
٥- ٦٩/٢ والبحار ٢٧٨/٧٤ ح ١ وفي الأصل والبحار: الى الأخ.
٦- ١١ والبحار ٢٠٥/١ ح ٢٩

٥ــ باب العمل بغير علم

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

١ــ الإختصاص: قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: المتعبّد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح، وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل، لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، و تأتي الجاهل فتنسفه نسفاً، و قليل العمل مع كثيرالعلم خير من كثيرالعمل مع قليل العلم والشكّ و الشبهة[1].

٢ــ نهج‌البلاغة: قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: فليصدق رائدُ أهله، وليحضر عقله، وليكن من أبناء الآخرة، فإنّه منها قدم و إليها ينقلب، فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم: أعمله عليه أم له؟ فإن كان له مضى فيه، و إن كان عليه وقف عنه، فإنّ العامل بغير علم كالسائر على غير طريق. فلايزيده بعده عن الطريق [الواضح] إلاّ بعداً من حاجته، و العامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح، فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع؟ إلى آخر ماسيأتي مشروحاً في محلّه إن‌شاءالله تعالى[2].

علي بن الحسين عليهما السلام.

٣ــ الخصال: ابن المتوكل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالک بن عطية، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لاحسب لقرشيّ و لا عربيّ[3] إلاّ بتواضع، ولا كرم إلاّ بتقوى، ولا عمل إلاّ بنيّة. ولاعبادة إلا بتفقّه. ألا و إنّ أبغض الناس إلى الله عزّ و جلّ من يقتدي بسنّة إمام ولا يقتدي بأعماله[4].

الصادق، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٤ــ بصائر الدرجات: ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن إبراهيم بن إسحاق الأزديّ، عن أبي عثمان العبديّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي

١ــ ص ٢٣٨ والبحار ٢٠٨/١ ح ١٠
٢ــ ص ٢١٥ ح ١٥٤ والبحار ٢٠٩/١ خ ١١.
٣ــ في المصدر: لعربي.
٤ــ ١٨/١ ح ٦٢ والبحار ٢٠٧/١ ح ٤

عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لاقول إلاّ بعمل، ولا عمل إلاّ بنيّة، ولاعمل ولانيّة إلاّ بإصابة السنة.[١]

عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٥- محاسن البرقيّ: ابن فضّال، عمّن رواه، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح.

الدّرة الباهرة: عن الجواد عليه السلام مثله[٢].

عن أبيه، عن [علي عليهم السلام][٣]

٦- قرب الاسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليهم السلام قال[٤]: إيّاكم والجهّال من المتعبّدين، والفجّار من العلماء، فإنّهم فتنة كلّ مفتون[٥].

وحده

٧- امالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّدبن سنان، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، ولا يزيده سرعة السير من الطريق إلاّ بُعداً.

المحاسن: أبي، عن محمّدبن سنان و عبدالله بن المغيرة معاً، عن طلحة مثله.

فقه الرّضا: مثله[٦].

المكارم: مرسلاً مثله[٧].

٨- أمالي الصدوق: العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمّدبن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبدالله

١- ص ١١ ح ٤ والبحار ٢٠٧/١ ح ٦.

٢- المحاسن ١٩٨/١ و الدرة الباهرة ص ٤٠ والبحار ٢٠٨/١ ح ٧.

٣- كان في الأصل عن رسول الله صلّى الله عليه وآله. وهو اشتباه.

٤- هنا في الأصل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥- ص ٣٤ والبحار ٢٠٧/١ ح ٣

٦- الامالي ص ٣٤٣ ح ١٨ والمحاسن ١٩٨/١ ح ٢٤ وفقه الرّضا ص ٥٢ والبحار ٢٠٦/١ ح ١.

٧- الظّاهر انّ المكارم إشتباه إذلم نجده عنه بل وجدناه عن الفقيه ٤٠١/٤ ح ٥٨٦٤.

الصادق عليه السلام يقول: لا يقبل اللّه عزّ و جلّ عملاً إلاّ بمعرفة، ولا معرفة إلاّ بعمل، فمن عرف دلّته المعرفة على العمل، و من لم يعمل فلا معرفة له، إنّ الإيمان بعضه من بعض.

المحاسن: أبي، عن محمّدبن سنان مثله[١].

بيان: الظاهر أنّ المراد بالمعرفة أصول العقائد، و يحتمل الأعمّ. قوله: إنّ الإيمان بعضه من بعض، أي أجزاء الإيمان من العقائد و الأعمال بعضها مشروطةٌ ببعض كأنّ العقائد أجزاء الاعمال و بالعكس، أو المراد أنّ أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض.

٩ــ غوالي اللئالي: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: قطع ظهري اثنان: عالم متهتّک، و جاهل متنسّک، هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتّكه، [و هذا يصدّ الناس عن نسكه بجهله[٢].

إيضاح: قال الفيروز آباديّ: [هتک الستر و غيره يهتكه] فانهتک و تهتّک: جذبه فقطّعه من موضعه إلى شقّ منه جزءاً فبدا ماوراءه، و رجل منهتک و متهتّک و مستهتک: لايبالي أن يهتک ستره، إنتهى. و المتنسّک: المتعبّد، المجتهد في العبادة. و صدّ الجاهل عن نسكه: إمّا لأنّ الناس لمّا يرون من جهله لايتبعونه على نسكه، أولأنّه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلک البدعة فصدّ الناس عمّا هو حقيقة تلک النسک.

١٠ــ مجالس المفيد: أحمدبن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّدبن سنان، عن موسى بن بكر، عمّن سمع أبا عبداللّه عليه السلام قال: العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقيعة لايزيد سرعة سيره إلاّ بعداً[٣].

توضيح: السراب: هو مايرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظنّ انّه ماءٌ يسرب أي يجري. والقيعة بمعنى القاع: وهو الأرض المستوية، و قيل: جمعه كجار و جيرة، وهو إشارة إلى ما ذكره اللّه تعالى في أعمال الكفّار و عدم انتفاعهم بها حيث قال: «وَالَّذينَ كَفَرُوْا أعمالُهُم كَسَرابٍ بِقيعَةٍ يَحسَبُه الظَّمآنُ ماءً

١ــ الامالي ص ٣٤٤ ح ١٩ المحاسن ١/١٩٨ ح ٢٥ والبحار ١/٢٠٦ ح ٢.
٢ــ ص ٤٢٩ والبحار ١/٢٠٨ ح ٨. ٣ــ ص ٣٤ والبحار ١/٢٠٨ ح ٩.

حتّى إذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيئاً وَ وَجَدَ اللهَ عِندَهُ فَوَفّيهُ حِسابَهُ وَاللّهُ سَريعُ الحِسابِ[١]»

١١– كنز الكراجكي: قال الصادق عليه السلام: أحسنوا النظر فيما لايسعكم جهله، وانصحوا لأنفسكم، و جاهدوها[٢] في طلب معرفة مالا عذر لكم في جهله، فإنّ لدين اللّه أركاناً لاينفع من جهلها شدّة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته، ولايضرّ من عرفها فدان بها حسن اقتصاده، ولا سبيل لأحد إلى ذلک إلاّ بعون من اللّه عزّ و جلّ[٣].

الرّضا، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

١٢– أمالي الطّوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن المنذر بن محمّد، عن أحمد بن يحيى الضّبّي، عن موسى بن القاسم، عن أبي الصلت، عن عليّ بن موسى، عن آبائه [عليهم السلام] قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لاقول إلاّ بعمل، ولاقول و عمل إلاّ بنيّة، ولاقول و عمل ونيّة إلاّ بإصابة السنّة[٤].

بيان: لاقول أي لاينفع قول و اعتقاد نفعاً كاملاً إلاّ بانضمام العمل إليه، ولاينفعان أيضا إلّا اذا كانا للّه من غير شوب و رياء و غرض فاسد، ولا تنفع هذه الثلاثة أيضاً إلاّ إذا كانت موافقةً للسنّة، ولايكون العمل مبتدعاً.

١– النور: ٣٩

٢– في المصدر: جاهدوا

٣– ص ١٩٥ والبحار ٢٠٦/١ ح ١٢

٤– ٣٤٦/١ والبحار ٢٠٧/١ ح ٥

٤

أبواب أنواع العلوم و العلوم التي أُمر الناس بتحصيلها و التي نهي عنها

١ـ باب أنواع العلوم عموماً و المأمور بها و المنهيُّ عنها

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

١ـ كنز الكراجكي: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال صلّى اللّه عليه و آله: العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كلّ شيء أحسنه[١].

٢ـ و منه: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله: الـعلم علمان: علم الأديان و علم الأبدان[٢].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

٣ـ الجواهر للكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطّب للأبدان، والنحو للّسان، والنجوم لمعرفة الأزمان[٣].

٤ـ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: العلم علمان: مطبوع و مسموع، ولا ينفع المسموع إذالم يكن المطبوع[٤].

١ـ ص ١٩٤ والبحار ٢١٩/١ ح ٥٠ — ٢ـ ص ٢٣٩ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٢

٣ـ ص ٤٠ والبحار ٢١٨/١ ح ٤٢

٤ـ ص ٥٣٤ ح ٣٣٨ والبحار ٢١٨/١ ح ٤٤

٥ـ وقال صلوات الله و سلامه عليه و قدسئل عن القدر: طريق مظلم فلا تسلكوه، و بحر عميق فلا تلجوه، و سر الله فلا تتكلّفوه[١].

بيان: لعلّ المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه و فكره الصائب في الأُصول والفروع من الأدلّة العقلية [والنقليّة]، و ربّما يخصّ المطبوع بالأصول، والمسموع بالفروع.

٦ـ نهج البلاغة: في وصيّته للحسن بن علي عليهما السلام: خض الغمرات إلى الحقّ[٢] حيث كان وتفقّه في الدين... إلى قوله عليه السلام: وتفهّم وصيّتي، ولا تذهبنّ[٣] صفحاً، فإنّ خير القول مانفع، واعلم أنّه لاخير في علم لاينفع، ولاينتفع بعلم لايحقّ تعلّمه... إلى قوله عليه السلام: وأن أبتدئك[٤] بتعليم كتاب الله عزّ و جلّ و تأويله، و شرائع الإسلام و أحكامه، و حلاله و حرامه، لا أُجاوز ذلك بك إلى غيره[٥].

٧ـ و منه: قال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا[٦].

٨ـ الخصال: ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن حكم بن بهلول، عن ابن همّام، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني: يا أباالطفيل، العلم علمان: علم لايسع الناس إلاّ النظر فيه، وهو صبغة الإسلام، و علم يسع الناس ترك النظر فيه، وهو قدرة الله عزّ و جلّ[٧].

بيان: قال الفيروزآباديّ: الصبغة بالكسر: الدين و الملة، وصبغة الله: فطرة الله، أو التي أمر الله بها محمداً صلّى الله عليه و آله و هي الختانة. إنتهى.

أقول: المراد بالصبغة هنا الملّة، أو كلّما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقّة، و الأعمال الحسنة، والأحكام الشرعيّة، و قدرة الله تعالى لعلّ المراد بها هنا: تقدير الأعمال، و تعلّق قدرة الله بخلقها، أي علم القضاء والقدر والجبر والإختيار، فإنّه قد نهى عن التفكّر فيها، كما مرّ عن النهج، أنّه: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه و قدسئل عن القدر فقال: طريق مظلم فلا تسلكوه... الخبر.

١ـ ص ٥٢٦ ح ٢٨٧ والبحار ٢١٨/١ ح ٤٥

٢ـ في المصدر: للحقّ

٣ـ في المصدر: عنك صفحاً.

٤ـ في الاصل: ابتدأتك.

٥ـ ص ٣٩٣ والبحار ٢١٩/١ ح ٤٨

٦ـ ص ٥٥٣ ح ٤٣٨ والبحار ٢١٩/١ ح ٤٦

٧ـ ٤١/١ ح ٣٠ والبحار ٢٠٩/١ ح ١

الحسن بن عليّ عليهما السلام.

۹ــ دعوات الرّاوندي: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: عجب لمن يتفكّر في مأكوله كيف لايتفكّر في معقوله؟ فيجتنب بطنه مايؤذيه، و يودع صدره مايرديه[۱].

الصادق عليه السلام.

۱۰ــ معاني الأخبار [والخصال][۲]: أبي، عن سعد، عن الإصبهانيّ، عن المنقريّ، عن سفيان بن عيينه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: وجدت علم الناس كلّهم في أربع[۳]: أوّلها: أن تعرف ربّك، والثانية: أن تعرف ماصنع بك، والثالثة: أن تعرف ما أراد منك، والرابعة: أن تعرف ما يخرجك من دينك.

المحاسن: الاصبهانيّ مثله.

أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسن بن عليّ بن عاصم، عن المنقريّ مثله.

و منه: الحسين بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد العلويّ، عن أحمد بن محمّد بن الفضل الجوهريّ، عن أبيه، عن الصفّار، عن القاسانيّ، عن الإصبهانيّ، عن المنقريّ مثله[٤].

۱۱ــ الخصال: أبي، عن سعد، عن القاسم بن محمّد، عن المنقريّ، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: للعالم ثلاث علامات: العلم بالله و بما يحبّ و ما يكره، الخبر[٥].

بيان: العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى وصفاته والمعاد، بل جميع العقائد الضروريّة، و يمكن إدخال بعضها فيما يحبّ.

۱ــ والبحار ۲۱۸/۱ ح ٤۳

۲ــ في الأصل والبحار: أمالي الصدوق ولكنه اشتباه.

۳ــ في المعاني: أربعة، والثاني و الثالث و الرابع.

٤ــ معاني ص ۳۹٤ ح ٤۹ والخصال ۲۳۹/۱ ح ۸۷ والمحاسن ۲۳۳/۱ ح ۱۸۸ و امالي الطوسي ۱۹٤/۲ و ۲٦٥ والبحار ۲۱۲/۱ ح٦.

٥ــ ۱۲۱/۱ ح ۱۱۳ والبحار ۲۱۰/۱ ح ۲ و في المصدر: و بمايكره

١٢ــ المحاسن: عليّ بن حسّان، عمّن ذكره، عن داودبن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث (هنّ) من علامات المؤمن: علمه بالله، و من يحبّ، و من يبغض[١].

١٣ــ ومنه: أبي مرسلاً قال قال أبوعبدالله عليه السلام: أفضل العبادة العلم بالله[٢].

١٤ــ تفسير العياشي: عن يونس بن عبدالرحمن أنّ داود قال: كنّا عنده فارتعدت السماء فقال هو: سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. فقال له أبو بصير: جعلت فداك، إنّ للرعد كلاماً؟ فقال: يا أبا محمّد، سل عمّا يعنيك ودع مالايعنيك[٣].

بيان: مالا يعينك أي لايهمّك ولا تحتاج إليه.

١٥ــ المحاسن: أبي، عن عثمان بن عيسى، عن عليّ بن حمّاد، عن رجل سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: لايشغلك طلب دنياك عن طلب دينك، فإنّ طالب الدنيا ربّما أدرك، و ربّما فاتته فهلك بما فاته منها[٤].

بيان: أي هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضاً، فيكون قد خسر الدارين.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٦ــ نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ من البيان لسحراً، و من العلم جهلاً، و من الشعر حكماً، و من القول عدلاً[٥].

١٧ــ و منه: عن موسى بن جعفر بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من حسن إسلام المرء تركه مالايعنيه[٦].

١٨ــ أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن البرقيّ، عن محمدبن عيسى، عن الدهقان، عن درست، عن ابن عبدالحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر،

١ــ ٢٦٣/١ ح ٣٣٢ والبحار ٢١٥/١ ح ٢٠ ٢ــ ٢٩٠/١ ح ٤٣٩ والبحار ٢١٥/١ ح ٢١

٣ــ ٢٠٧/٢ ح ٢٢ والبحار ٢١٨/١ ح ٣٨

٤ــ ٢٢٨/١ ح ١٥٩ والبحار ٢١٤/١ ح ١٥

٥ــ ص٢٦ والبحار ٢١٨/١ ح ٣٩ و في المصدر: و من القول عيالاً ٣ــ ص٢٧ والبحار ٢١٦/١ ح ٢٨

عن آبائه عليهم السلام قال: دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المسجد، فإذا جماعة قد أطافوا برجل، فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة، قال: و ماالعلامة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب و وقائعها، و أيّام الجاهليّة، و بالأشعار و العربيّة، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: ذاک علم لايضر من جهله، ولا ينفع من علمه.

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن الدهقان مثله.

سرائر ابن إدريس: من كتاب جعفر بن محمّدبن سنان الدهقان، عن عبداللّه، عن دُرست، عن عبدالحميد بن أبي العلاء، عنه عليه السلام مثله[١].

١٩ــ غوالي اللّئالي: عن الكاظم عليه السلام مثله. و زاد في آخره: ثم قال عليه السلام: إنّما العلم ثلاثة آية محكمةٌ، أو فريضةٌ عادلةٌ، أوسنّةٌ قائمةٌ، وما خلاهنّ فهو فضل[٢].

بيان: العلاّمة صيغة مبالغة أي كثيرالعلم، والتاء للمبالغة. قوله عليه السلام: وما العلاّمة؟ أي ما حقيقة علمه الّذي به اتّصف بكونه علاّمة؟ وهو أيّ نوع من أنواع العلاّمة؟ والتنوّع باعتبار أنواع صفة العلم، والحاصل ما معنى العلاّمة الّذي قلتم و أطلقتم عليه؟. إنّما العلم ــ أي العلم النافع ــ ثلاثةٌ: آية محكمةٌ أي واضحة الدلالة، أو غير منسوخة، فإنّ المتشابه والمنسوخ لاينتفع بهما كثيراً من حيث المعنى. و فريضةٌ عادلةٌ، قال في النهاية: فريضةٌ [عادلةٌ]: أراد العدل في القسمة أي معدّلة على السهام المذكورة في الكتاب و السنّة من غير جور، ويحتمل أن يريد أنّها مستنبطةٌ من الكتاب والسنّة، [فتكون] هذه الفريضة تعدل بما أُخذ عنهما. إنتهى. والأظهر أنّ المراد مطلق الفرائض أي الواجبات، أوما علم وجوبه من القرآن، والأوّل أظهر لمقابلة الآية المحكمة، و وصفها بالعادلة لأنّها متوسّطة بين الإفراط و التفريط، و قيل المراد بها: ما اتّفق عليه المسلمون، ولا يخفى بعده. والمراد بالسنّة: المستحبّات، أوما علم بالسنّة وإن كان واجباً، وعلى هذا فيمكن أن نخص الآية المحكمة بما يتعلّق بالأُصول أو غيرهما من الأحكام. والمراد بالقائمة: الباقية غير المنسوخة. وما خلاهنّ فهو فضل أي زائد باطل، لا ينبغي أن يضيع العمر في تحصيله.

١ــ الامالي ص ٢٢٠ ح ١٣ والمعاني ص ١٤١ ح ١ وآخر السرائر ص ٤٨٩ والبحار ١/٢١١ ح ٥

٢ــ ص ٤٣٠ والبحار ١/٢١١

وحده

٢٠- عدّة الدّاعي: قال العالم عليه‌السلام: أولى العلم بک مالايصلح لک العمل إلاّ به، و أوجب العلم عليک ما أنت مسؤول عن العمل به، وألزم العلم لک ما دلّک على صلاح قلبک، و أظهر لک فساده، و أحمد العلم عاقبةً مازاد[١] في عملک العاجل[٢].

٢١- الدّرة الباهرة: عن الكاظم عليه‌السلام قال: من تكلّف ما ليس من علمه ضيع عمله وخاب أمله[٣].

٢- باب في ماورد في خصوص العربيّة والنّحو

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١- الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ، عن رجل من خزاعة، عن الأسلميّ، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: تعلّموا العربيّة فإنّها كلام الله الذّي يكلّم به خلقه، و نظّفوا الماضغين، و بلّغوا بالخواتيم[٤].

بيان: الماضغان: أصول اللحيين عند منبت الأضراس، و تنظيفهما بالسواک و الخلال، و قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذا الخبر: قد روى أبوسعيد الآدميّ هذا الحديث و قال في آخره: بلّغوا بالخواتيم، أي اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع، ولاتجعلوها في أطرافها، فإنّه يروى أنّه من عمل قوم لوط. أقول: يمكن أن يكون بالعين المهملة أي بلّعوا أصابعكم في الخواتيم من البلع، و في أكثر النسخ بالغين المعجمة أي أبلغوها آخر الأصابع، بأن تكون الباء زائدة، و ظاهر الصدوق أنّه قرأ الأوّل بالمعجمة والثاني بالمهملة.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢- السرائر: من كتاب جعفربن محمّدبن سنان الدهقاني[٥]، عن عبيدالله[٦]، عن دُرست، عن عبدالحميدبن أبي العلاء، عن موسى بن جعفر، (عن

١- في المصدر: زادک

٢- ص ٦٨ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٤

٣- ص ٣٦ والبحار ٢١٨/١ ح ٤٠

٤- ٢٥٨/١ والبحار ٢١٢/١ ح ٧

٥- في البحار: الدهقان.

٦- في المصدر: عبدالله.

آبائه) عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من انهمک في طلب النحو سلب الخشوع[١].

بيان: الظاهرأنّ المراد: علم النحو، ولاينافي تجدّد هذا العلم والإسم لعلمه عليه السلام بما سيتجدّد، و يحتمل أن يكون المراد التوجّه إلى القواعد النحويّة في حال الدعاء والقراءة، والنحو في اللّغة: الطريق والجهة والقصد، و شيء منها لايناسب المقام إلاّ بتكلّف تام[٢]. و بالجملة في هذا الكلام إبهام.

٣- باب في ماورد في خصوص علم التفسير

الأخبار: الأئمّة: الحسن العسكري، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١- تفسير الإمام عليه السلام: عن أبي محمّد العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما أنعم اللّه عزّ و جلّ على عبد بعد الإيمان باللّه أفضل من العلم بكتاب اللّه و معرفة تأويله[٣]، و من جعل اللّه (له) من[٤] ذلک حظّاً ثمّ ظنّ أنّ أحداً لم يفعل به ما[٥] فعل به و قد فضل عليه فقد حقّر نعم اللّه عليه.

وقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في قوله تعالى: **«يَآءَيُّها ٱلنَّاسُ قَدْجَآءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شفاءٌ لِمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمنينَ قُلْ بِفضْلِ ٱللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِکَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ»**[٦].

٢- و منه: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فضّل اللّه عزّ و جلّ: القرآن، والعلم [بتأويله]، و رحمته، و توفيقه لموالاة محمّد و آله الطاهرين[٧]، و معاداة أعدائهم، ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله: و كيف لايكون ذلک خيراً ممّا يجمعون، وهو ثمن الجنّة ونعيمها، فإنه يكتسب بها رضوان اللّه الذّي هو أفضل من

١- ص ٤٨٩ والبحار ٢١٧/١ ح ٣٧

٢- الظاهر أنّ المراد بالنحو هوالطريق، لوصحّ الخبر. والمراد به الإشتغال بالعلم عن العمل.ط

٣- في المصدر: المعرفة بتأويله.   ٤- في المصدر: في.   ٥- في المصدر: ممّا

٦- يونس: ٥٧-٥٨   ٧- في المصدر: الطيبين.

الجنّة، و يستحقّ الكون[1] بحضرة محمّد و آله الطّيبين الذّي هو أفضل [من الجنّة]، إنّ محمّداً و آل محمّد الطيّبين أشرف زينة الجنان[2]، ثم قال صلّى اللّه عليه و آله: يرفع اللّه بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالاتنا أهل البيت و التبّري من أعدائنا أقواماً فيجعلهم في الخير قادة، [و] أئمّة في الخير، تقتصّ آثارهم، وترمق أعمالهم، و يقتدى بفعالهم[3]، وترغب الملائكة في خلّتهم، و تمسحهم بأجنحتهم في صلاتهم، [وفي صلواتها تبارك عليهم] و يستغفرلهم كلّ رطب و يابس حتّى حيتان البحر [و هوامّه]، وسباع البرّ وأنعامه، والسماء و نجومها[4].

٤ــ باب في ماورد في خصوص علم الحديث

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

١ــ منية المريد: نقلاً عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: من أدّى إلى أُمّتي حديثاً يقام به سنّة أو يثلم به بدعة فله الجنّة.

٢ــ وقال صلّى اللّه عليه و آله: من تعلّم حديثين إثنين ينفع بهما نفسه، أو يعلّمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً [له] من عبادة ستّين سنة.

٣ــ وقال صلّى اللّه عليه و آله: تذاكروا و تلاقوا و تحدّثوا فإنّ الحديث جلاء القلوب، إنّ القلوب لترين كمايرين السيف، وجلاؤه الحديث[5].

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

٤ــ كنز الكراجكي: قال اميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: تزاوروا و تذاكروا الحديث، إن لا تفعلوا يدرس[6].

الباقر عليه السلام.

٥ــ محاسن البرقي: أبي، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن

١ــ في المصدر: في الكون.   ٢ــ في المصدر: في الجنان.
٣ــ في المصدر: بأفعالهم.   ٤ــ ص ٤ والبحار ٢١٧/١ ح ٣٥
٥ــ ص١٩٢ والبحار ١٥٢/٢ ح٤٣ــ٤٤ــ٤٥
٦ــ ص ١٩٤ والبحار ١٥١/٢ ح ٣٤، في المصدر: إلاّ.

أبي جعفر عليه السلام قال: سارعوا في طلب العلم، فوالّذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال و حرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا و ما حملت من ذهب و فضّة، و ذلک أنّ اللّه يقول: «وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا»[1] وإن كان عليٌّ ليأمر بقراءة المصحف[2].

بيان: يظهر من استشهاده عليه السلام بالآية أنّ الأخذ فيها شاملٌ للتعلّم و العمل، و إن احتمل أن يكون الإستشهاد من جهة أنّ العمل يتوقّف على العلم. و «أن» في قوله: و «أن كان» مخفّفة.

٦ــ المحاسن: بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر، واللّه لحديث تصيبه من صادق في حلال و حرام خير لک ممّا طلعت عليه الشمس حتّى تغرب[3].

الصادق عليه السلام.

٧ــ المحاسن: محمّد بن عبدالحميد، عن عمّه عبدالسلام بن سالم، عن رجل، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: حديث في حلال و حرام تأخذه من صادق خير من الدنيا و ما فيها من ذهب أو فضّة[4].

٨ــ الإختصاص: ابن الوليد، عن الصّفار، عن محمّد بن عبدالحميد، عن عبدالسلام بن سالم، عن ميسر بن عبدالعزيز، قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا و ما فيها[5].

أقول: ستأتي الأخبار المناسبة بهذا الباب في باب فضل الحديث و كتابته إن شاء اللّه تعالى.

١ــ الحشر: ٧ ٢ــ ٢٢٧/١ ح ١٥٦ والبحار ١٤٦/٢ ح ١٤
٣ــ ٢٢٧/١ ح ١٥٧ والبحار ١٤٦/٢ ح ١٥ ٤ــ ٢٢٩/١ ح ١٦٦ والبحار ٢١٤/١ ح ١٣
٥ــ ص ٥٤ والبحار ١٥٠/٢ ح ٢٦

٥- باب ماورد في الفقه والتفقّه في الدين

الآيات:

التوبة: ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ [٩٧]

و قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [١٢٢]

و قال تعالى: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [١٢٧]

الفتح: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٥]

المنافقون: ﴿وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [٧]

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله.

١- كنز الكراجكي: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: خمسٌ لايجتمعن إلاّ في مؤمن حقّاً، يوجب الله له بهنّ الجنّة: النور في القلب، والفقه في الإسلام، والورع في الدين، والمودّة في الناس، و حسن السمت في الوجه[١].

٢- و منه: قال صلّى الله عليه و آله: من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين[٢].

٣- روضة الواعظين: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أفضل العبادة الفقه، و أفضل الدين الورع[٣].

٤- غوالي اللئالي: عن معمّر، عن الزهريّ، عن سعيدبن المسيّب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين[٤].

١- ص ١٨٤ والبحار ٢١٩/١ ح ٤٩
٢- ص ٢٣٩ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٣
٣- ص ٨ والبحار ٢١٧/١ ح ٣٦
٤- ص ١٧ والبحار ٢١٦/١ ح ٢٧

٥ــ و منه: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لكلّ شيء عماد، وعماد هذا الدين الفقه.

٦ــ قال صلّى اللّه عليه و آله: الفقهاء أُمناء الرسول[1].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

٧ــ نهج البلاغة: قال عليه‌السلام: لا تكونوا كجفاة الجاهليّة، لا في الدين تتفقّهون[2]، ولاعن اللّه تعقلون[3] كقيض بيضٍ في أداحٍ يكون كسرُها وِزراً و يخرج حضانُها شرّاً[4].

بيان وتوضيح: القيض: قشرالبيض. والأداحي جمع الأدحية، و هي مبيض النعام في الرمل. و حضن الطائر بيضه حضناً و حضاناً: ضمّه إلى نفسه تحت جناحه للتفريخ. و قيل: الغرض التشبيه ببيض أفاعي وجدت في عشّ حيوان لايمكن كسرها لاحتمال كونها من حيوان محلّل، و إن تركت تخرج منها أفاعي، فكذا هؤلاء إن تركوا صاروا شياطين يضلّون الناس، ولايمكن قتلهم لظاهر الإسلام. و سيأتي تمام الكلام و شرحه في محلّه إن شاء اللّه تعالى.

٨ــ غوالي اللئالي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه لولده محمّد: تفقّه في الدين فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء[5].

٩ــ الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن المعلّى، عن محمّدبن جمهور العميّ، عن جعفر بن بشير البجلّي، عن أبي بحر، عن شريح الهمدانيّ، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن الحارث الأعور، قال: قال: أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: ثلاث بهنّ يكمل المسلم: التفقّه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبرعلى النوائب[6].

علي بن الحسين أوالباقر عليهم‌السلام.

١٠ــ بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين أو أبي جعفر عليهم‌السلام قال: متفقّه في الدين أشدّ

١ــ ص ٤٢٣ والبحار ١/ ٢١٦ ح ٣٠ــ٣١ و في البحار و المصدر: أُمناءالرسُل.
٢ــ في المصدر: يتفقّهون. ٣ــ في المصدر: يعقلون ٤ــ ص ٢٤٠ والبحار ٢١٩/١ ح ٤٧
٥ــ ص ٤٢٤ و البحار ٢١٦/١ ح ٣٢ ٦ــ ١٢٤/١ ح ١٢٠ والبحار ٢١٠/١ ح ٣

على الشيطان من عبادة ألف عابد[١].

الباقر عليه السلام.

١١ـ المحاسن: بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تفقّهوا في الحلال و الحرام و إلاّ فأنتم أعراب[٢].

بيان: أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعيّة كالأعراب.الذين قال اللّه فيهم. **«اَلْأَعْرابُ اَشَدُّ كُفْراً وَ نِفَاقاً»**[٣] والأعراب: سكّان البادية لاواحدله. و يجمع على أعاريب.

١٢ـ المحاسن: في حديث آخر لابن أبي عمير رفعه قال: قال أبوجعفر عليه السلام: لوأُتيت بشابّ من شباب الشيعة لايتفقّه في الدين لأوجعته[٤].

الباقر و الصادق عليهما السلام.

١٣ـ محاسن البرقي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمّد قال: قال أبو عبداللّه و أبوجعفر عليهما السلام: لوأُتيت بشابّ من شباب الشيعة لا يتفقّه لأدّبته. قال: وكان أبوجعفر عليه السلام يقول: تفقّهوا و إلاّ فأنتم أعراب[٥].

الصادق، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١٤ـ مجالس المفيد: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن حمّادبن عثمان، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا أراد اللّه بعبدٍ خيراً فقّهه في الدين[٦].

عن أبيه، عن جابر، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١٥ـ أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن عثمان بن نصير الحافظ، عن يحيى بن عمرو التنوخيّ، عن أحمدبن سليمان، عن محمدبن جعفر،

١ـ ٧ ح ٥ والبحار ٢١٣/١ ح ١٠ ٢ـ ٢٢٧/١ ح ١٥٨ والبحار ٢١٤/١ ح ١٤

٣ـ التوبة: ٩٧ ٤ـ ٢٢٨/١ ح ١٦١ والبحار ٢١٤/١ ح ١٧

٥ـ ٢٢٨/١ ح ١٦١ والبحار ٢١٤/١ ح ١٦ ٦ـ ص ١٥٧ ح ٩ والبحار ٢١٧/١ ح ٣٣

عن أبيه جفعر بن محمّد، عن أبيه محمّدبن علي عليهم السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: ما عبدالله عزّ و جلّ بشيءٍ أفضل من فقه في دين، أوقال: في دينه. قال أحمد: فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه و أثبته لي [عن] جعفر بن محمد عليهما السلام[1].

عن أبيه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليهم أجمعين.

١٦ــ السرائر: في جامع البزنطي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ صلوات الله و سلامه عليه: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: نعم الرّجل الفقيه في الدين ان احتيج إليه نفع، وإن لم يحتج إليه نفع نفسه[2].

عن أبيه، عن أميرالمؤمنين عليهما السلام.

١٧ــ قرب الإسناد: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام قال: لايذوق المرء من حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، و حسن التقدير في المعاش[3].

بيان: التقدير في المعيشة: ترك الإسراف والتقتير و لزوم الوسط، أي: جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع و العقل. و النوائب: المصائب.

عن أبيه عليهما السلام

١٨ــ المحاسن: أبي عن الحسن بن سيف، عن أخيه عليّ، عن سليمان بن عمر، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: لايستكمل عبد حقيقة الايمان حتّى يكون فيه خصال ثلاث: التفقّه في الدين، و حسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا[4].

بيان: الرزايا جمع الرزيئة بالهمز وهي: المصيبة.

وحده

١٩ــ علل الشرايع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة و محمّدبن مسلم و بريد قالوا: قال رجل لأبي عبدالله

١ــ ٨٧/٢ والبحار ٢١٣/١ ح ٨، في المصدر. و نسبه الى جعفر بن محمد عليهما السلام.

٢ــ ص ٤٧٨ والبحار ٢١٦/١ ح ٢٩ ٣ــ ص ٤٦ والبحار ٢١٠/١ ح٤

٤ــ ٥/١ ح ١١ والبحار ٢١٣/١ ح ١١

عليه السلام: إنّ لي ابناً قد أحبّ أن يسألك عن حلال و حرام لايسألک عمّا لايعنيه، قال: فقال: و هل يسأل الناس عن شيءٍ أفضل من الحلال و الحرام[١].

المحاسن: محمّد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لي إبناً و ذكر مثله[٢].

٢٠ــ و منه: بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ليت السياط على رؤوس أصحابي حتّى يتفقّهوا في الحلال و الحرام[٣].

٢١ــ و منه: في وصيّة المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: تفقّهوا في دين الله ولا تكونوا أعراباً، فإنّه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزک له عملاً[٤].

بيان: عدم النظر كنايةٌ عن السخط و الغضب، فإنّ من يغضب على أحد أشدّ الغضب لاينظر إليه. والتزكية: المدح أي لايقبل أعماله.

٢٢ــ المحاسن: عثمان بن عيسى، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: تفقّهوا في الدين فإنّه من لم يتفقّه منكم فهو أعرابيّ، إنّ الله عزّ و جلّ يقول في كتابه: «**لِيَتَفَقَّهُوا فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**»[٥]

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عنه عليه السلام مثله[٦].

٢٣ــ كتاب الحسين بن عثمان: عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايصلح المرء إلاّ على ثلاث خصال: التفقّه في الدين، و حسن التقدير في المعيشة، و الصبر على النائبة[٧].

٢٤ــ منية المريد: قال الصادق عليه السلام: ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلي إبليس من موت فقيه.

٢٥ــ عنه عليه السلام: إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة

١ــ ٣٩٤/٢ والبحار ٢١٣/١ ح٩
٢ــ ٢٢٩/١ ح ١٦٨ والبحار ٢١٣/١
٣ــ ٢٢٩/١ ح ١٦٥ والبحار ٢١٣/١ ح ١٢
٤ــ ٢٢٨/١ ح ١٦٢ والبحار ٢١٤/١ ح ١٨
٥ــ ٢٢٩/١ ح ١٦٣ والبحار ٢١٥/١ ح ١٩. والآية في سورة التوبة (٩): ١٢٢
٦ــ ١١٨/٢ ح ١٦٢ والبحار ٢١٥/١
٧ــ ص ١٠٨ والبحار ٢٢١/١ ح ٦٢

لايسدّها شيء[1]

٢٦ــ و منه: روى بشير الدّهان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لاخير فيمن لايتفقّه من أصحابنا، يا بشير، إنّ الرجل منكم[2] إذا لم يستغن بفقهه إحتاج إليهم، فاذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم و هو لا يعلم.

٢٧ــ رُوي عنه صلوات الله و سلامه عليه أنّه قال له رجل: جعلت فداك، رجل عرف هذا الأمر فألزمه، بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه، قال: فقال: كيف يتفقّه هذا في دينه[3]؟!

٢٨ــ عنه عليه السلام قال: لايسع الناس حتّى يسألوا و يتفقّهوا و يعرفوا إمامهم و يسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقيّة[4].

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢٩ــ نوادر الراوندي: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: من يرد الله به خيراً بفقّهه في الدين[5].

محمّد التقي عليه السلام.

٣٠ــ الدّرة الباهرة: قال الجواد عليه السلام: التفقّه ثمن لكّل غال، وسلّم إلى كلّ عال[6].

٦ــ باب ماورد في الحكمة وتفسيرها

الكتب السماوية: التوراة:

١ــ منية المريد: وفي التوراة: عظّم الحكمة، فانّي لاأجعل الحكمة في قلب أحد إلاّ وأردت ان أغفرله، فتعلّمها ثمّ اعمل بها، ثمّ أبذلها كي تنال بذلك

١ــ ص ٣٠ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٥ــ٥٦ ٢ــ في المصدر: منهم.
٣ــ ص ١٩٤و ١٩٥ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٩ــ ٦٠ ٤ــ ص ١٩٥ والبحار ٢٢١/١ ح ٦١ وفي المصدر: و ان كانت تقيّة. ٥ــ ص ٢٧ والبحار ٢١٦/١ و في المصدر: له خيراً.
٦ــ ص ٤١ والبحار ٢١٨/١ ح ٤١. وفي المصدر: الثقة ثمن.

كرامتي في الدنيا و الآخرة[١].

الآيات:

البقرة: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [٢٦٩]

الإسراء: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [٣٩]

لقمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [١٢]

الزخرف: ﴿قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ﴾ [٦٣]

الجمعة: «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالحِكْمَةَ». [٢]

الاخبار: الرّسول صلّى الله عليه و آله.

٢— كنز الكراجكي: قال رسول الله صلّى الله عليه .و آله: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره، وأنفق ما اكتسب في غير معصية، و رحم أهل الضعف و المسكنة، و خالط أهل الفقه والحكمة[٢].

٣— منية المريد: عن ابن عباس مرفوعاً في قوله تعالى: «**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يشَآءُ**» قال: الحكمة: القرآن[٣].

الأئمّة: الباقر عليه السلام.

٤— تفسير العيّاشي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام [يقول]:«**وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثيراً**». قال: المعرفة[٤]

ومنه عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أوتِيَ خَيراً كَثيراً». قال: معرفة الإمام، و اجتناب الكبائر التي أوجب

١— ص ٣٦ والبحار ١/٢٢٠ ح ٥٧
٢— ص ١٧٨ والبحار ١/٢٠٥ ح ٣١
٣— ص ١٩٠ والبحار ١/٢٢٠ ح ٥٨
٤— البحار ١/٢١٥ ح ٢٣ عن العياشي ولكن لم نجده

الله عليها النار[١].

الصادق عليه السلام.

٥- تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّوجلّ): «**وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيراً كَثيراً**». فقال: إنّ الحكمة المعرفة والتفقّه في الدين، فمن فقه منكم فهوحكيم، و ما [من] أحديموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من فقيه[٢].

٦- مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الحكمة ضياء المعرفة، و ميراث التقوى[٣]، و ثمرة الصدق، و[٤] ما أنعم الله على عبد [من عباده] نعمةً[٥] أنعم وأعظم وأرفع و أجزل وأبهى من الحكمة [للقلب]، قال الله عزّوجلّ: «**يؤتى الحِكْمَةَ مَنْ يَشَآءُ وَمَنْ يُؤْت الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثيراً وَمٰا يَذَّكَّرُ اِلاّ أُولُوا الاَلْبٰابِ**»، أي لايعلم ما أودعت و هيّأت في الحكمة إلاّمن إستخلصته[٦] لنفسي و خصّصته بها، والحكمة هي الثبات[٧]، وصفة الحكيم[٨] الثبات عند أوائل الأُمور والوقوف عند عواقبها، و هو هادي خلق الله إلى الله[تعالى]. قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لعليّ [عليه السلام]: لإن يهدي الله على يديک عبداً من عباد الله[٩] خيرلک ممّا طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها[١٠].

تنوير و توضيح: ضياء المعرفة، الإضافة إمّا بيانيّة أولاميّةٌ، وعلى الأخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة، أوالعلوم الفائضة بعدها، والثبات عند أوائل الأُمور: عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من أعمال الخير وكذا الوقوف عند عواقبها و أواخرها وما يترتّب عليها من المفاسد الدنيويّة.

٧- تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سألته عن قول الله: «**وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ اُوتِيَ خَيْراً كَثيراً**». قال: هي طاعة الله و معرفة الامام[١١].

---

١ و ٢- ١٥١/١ ح ٤٩٧، ٤٩٨ والبحار ٢١٥/١ ح ٢٤-٢٥
٣- في المصدر: ميزان التقوى.
٤- في المصدر: ولو قلت ما انعم.
٥- في المصدر: بنعمة وفي الأصل: من نعمة.
٦- في المصدر: استخلصه.
٧- في المصدر: النجاة.
٨- في المصدر: صفة الحكمة.
٩- في المصدر: عباده
١٠- ص ١٩٨ والبحار ٢١٥/١ ح ٢٦
١١- ١٥١/١ ح ٤٩٦ والبحار ٢١٥/١ ح ٢٢

لقمان

٨- كنز الكراجكي: قال لقمان لابنه: يا بنيّ تعلّم الحكمة تشرّف، فإنّ الحكمة تدلّ على الدين، و تشرّف العبد على الحرّ، و ترفع المسكين على الغنيّ، و تقدّم الصغير على الكبير، و تجلس المسكين مجالس الملوك، و تزيد الشريف[١] شرفاً، و السيّد سؤدداً، والغنيّ، مجداً، و كيف يظنّ ابن آدم أن يتهيّأ له أمر دينه و معيشته بغير حكمة؟! و لن يُهيّئ الله عزّوجلّ أمر الدنيا و الآخرة إلاّ بالحكمة، و مثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلانفس، أومثل الصعيد بلا ماء، ولا صلاح للجسد بغير نفس[٢]، ولا للصعيد بغيرماء، ولا للحكمة بغير طاعة[٣].

بيان و تحقيق: قيل: الحكمة: تحقيق العلم و اتقان العمل، و قيل: ما يمنع من الجهل.

و قيل: هي الإصابة في القول. و قيل: هي طاعة الله. و قيل: هي الفقه في الدين.

و قال ابن دريد: كلّ ما يؤدّي إلى مكرمة، أو يمنع من قبيح. و قيل ما يتضمّن صلاح النشأتين.

والتفاسير متقاربة، و الظاهر من الأخبار أنّها العلوم الحقّة النافعة مع العمل بمقتضاها.

وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنابه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم. والله أعلم.

١و٢- في المصدر: الشرف وفيه بلانفس.

٣- ص ٢١٤ والبحار ٢١٩/١ ح ٥١.

٥
أبواب آداب طلب العلم وأحكامه وحقّ العالم

١ــ باب التعلّم في الصغر والشباب

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

١ــ كنز الكراجكي: قال أميرالمومنين صلوات الله و سلامه عليه: العلم من الصغر كالنقش في الحجر[1].

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢ــ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من تعلّم في شبابه كان بمنزلة الرسم[2] في الحجر، و من تعلّم و هو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء[3].

٢ــ باب السهر في طلب العلم

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١ــ الخصال: بإسناده عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن الصادق، عن

١ــ ص ١٤٧ والبحار ٢٢٤/١ ح ١٣

٢ــ في المصدر: الوشم. ٣ــ ص ١٨ والبحار ٢٢٢/١ ح ٦

أبيه عليهما السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لاسهر إلاّ في ثلاث: متهجّد بالقرآن، أو في طلب العلم، أوعروس تهدى إلى زوجها[١].

بيان: التهجد: مجانبة الهجود و هو النوم، و قد يطلق على الصلاةباللّيل، وعلى الأوّل المراد: إمّا قراءة القرآن في الصلاة أوالأعمّ.

الصادق، عن أبيه عليهما السلام.

٢– قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: لابأس بالسهر في طلب العلم[٢].

بيان: في بعض النسخ: بالتهيّم. وهو: التحيّر، و مشية حسنة. ولعلّ المراد: التحير في البلاد أي المسافرة أو الإسراع في المشي، والنسخة الاوُلى أظهر وأسلم و في الثانية تحيّر فتدبّر.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

نوادر الراوندي: بإسناده، عن الكاظم، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: مثل حديث السكوني المنقول عن الخصال[٣].

٣– باب كيفيّة السؤال عن العالم

الآيات:

(المائدة): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ [١٠١– ١٠٢]

طه: وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا [١١٤]

١– ١١٢/١ ح ٨٨ والبحار ١٧٨/٧٦ ح ٣ و ٢٢٢/١ ح ٣ عن العيون.

٢– ص ٣٤ والبحار ٢٢٢/١ ح ٤ و في المصدر: في الفقه.

٣– ص ١٣ والبحار ٢٢٢/١.

الأخبار: الرّسول صلّى اللّه عليه و آله.

١ــ كنز الكراجكي: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: التودّد إلى الناس نصف العقل، و حسن السؤال نصف العلم، و التقدير في النفقة نصف العيش[١].

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

٢ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه لسائل سأله عن معضلة: سل تفقّهاً، ولا تسأل تعنّتاً[٢] فإنّ الجاهل المتعلّم شبيه بالعالم، و إنّ العالم المتعسّف[٣] شبيه بالجاهل [المتعنّت][٤].

٣ــ و قال عليه السلام في ذمّ قوم: سائلهم متعنّت، ومجيبهم متكلّف[٥]

٤ــ و قال عليه السلام: إذا ازدحم الجواب خفي الصّواب[٦].

بيان: لعلّ فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة.

الصادق عليه السلام

٥ــ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: يا أيها الناس اتّقوا اللّه ولا تكثروا السؤال، إنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم، و قد قال اللّه عزّوجلّ: **«يآ أيّها الّذينَ آمَنُوا لا تَسئَلُوا عَنْ أشياءَ إنْ تُبدَلَكُمْ تَسُؤكُمْ»**[٧] واسألوا عمّا افترض اللّه عليكم، و اللّه إنّ الرجل يأتيني و يسألني فأُخبره فيكفر، ولولم يسألني ماضرّه، وقال اللّه: **«وَإنْ تَسئَلُوا عَنْها حينَ يُنَزَّلُ القُرانُ تُبْدَلَكُمْ»**. إلى قوله: **«قَدْ سَألَها قَومٌ مِنْ قَبلِكُمْ ثمّ اصبَحوُا بِها كافِرينَ»**[٨،٩].

١ــ ص ٢٨٧ والبحار ١٠٤/٧٣ ح ٢١ ٢ــ لا تسأل تعنّتاً. التعنّت: طلب العنت، و هو الأمر الشاق، أي: لا تسأل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة. مجمع البحرين ٢١١/٢ ٣ــ العسف .بالفتح فالسكون: الأخذ على غير الطريق والظلم. مجمع البحرين ١٠٠/٥ ٤ــ ص ٥٣١ ح ٣٢٠ والبحار ٢٢٢/١ ح ٧ ٥ــ ص ٥٣٥ ح ٣٤٣ والبحار ٢٢٢/١ ح ٨ ٦ــ ص ٥١١ ح ٢٤٣ والبحار ٢٢٣/١ ح ٩ ٧و٨ المائدة: ١٠١ ١٠٢ ٩ــ ص ٧٤ والبحار ٢٢٤/١ ح ١٦

الرّضا عليه السلام.

٦– تفسير العيّاشي: عن أحمد بن محمّد قال: كتب إليّ أبوالحسن الرضا عليه السلام و كتب في آخره: أولم تنهوا عن كثرة السؤال[١]؟ فأبيتم أن تنتهوا، إيّاكم و ذاک، فانّما هلک من كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال اللّه: «يا أيُّها الّذينَ امَنُوا لا تَسئَلُوا عَنْ اَشياء «إلى قوله»: كافِرينَ»[٢].

٤– باب جوامع آداب طلب العلم

الأخبار: الرّسول صلّى اللّه عليه و آله.

١– عدّة الداعي: عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: أوحى اللّه إلى بعض أنبيائه: قل للذين يتفقّهون لغيرالدين، و يتعلّمون لغير العمل، و يطلبونِ الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مسوک[٣] الكباش و قلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل و أعمالهم أمرُّمن الصبر، إيّاي يخادعون؟! (و بي يستهزؤون)؟! لأُتيحنّ لهم[٤] فتنةً تذر الحكيم حيراناً[٥].

منية المريد: عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: إنّ موسى [عليه السلام] لقى الخضر عليه السلام فقال: أوصني، فقال الخضر: يا طالب العلم إنَّ القائل أقلّ ملالةً من المستمع، فلا تملّ جلساءک إذا حدّثتهم، و اعلم أنَّ قلبک وعاءٌ فانظر ماذا تحشوبه وعاءک؟ و اعرف الدنيا و انبذها وراءک، فإنّها ليست لک بدار، ولالک فيها محلّ قرار، و إنّها جعلت بُلغةً للعباد ليتزوّدوا منها للمعاد، يا موسى وطّن نفسک على الصبر تلقى الحلم، و اشعر قلبک بالتقوى تنل العلم، ورضّ نفسک على الصبر تخلّص من الإثم. يا موسى تفرّغ للعلم إن كنت تريده، فإنمّا العلم لمن تفرّغ له، ولا تكوننّ مكثاراً[٦] بالمنطق مهذاراً[٧]، إنّ كثرة المنطق تشين العلماء، و تبدى مساوئ السخفاء ولكن عليک بذي اقتصاد فإنّ ذلک من التوفيق

١– في المصدرو البحار: المسائل.
٢– ١/ ٣٤ ح ٢١٢ والبحار ٢٢١/١ ح ٢
٣– أي: الجلود.
٤– في المصدر: لكم.
٥– ص ٧٠ و البحار ٢٢٤/١ ح ١٥
٦– كثير الكلام.
٧– التكلّم بمالا ينبغي. و في المصدر: بالنعلق تكن مهذارا.

والسداد، وأعرض عن الجهّال، واحلم عن السفهاء فإنّ ذلک فضل الحلماء وزين العلماء(و)إذاشتمک الجاهل فاسکت عنه سلماً، و جانبه حزماً فإنّ مابقي من جهله عليک و شتمه إيّاک [أکثر].

يا ابن عمران، لا تفتحنّ باباًلا تدري ماغلقه، [ولا تغلقنّ باباً لا تدري ما فتحه]، يا ابن عمران [من] لا تنتهي من الدنيا نهمته[1] ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون عابداً؟! و من يحقّر حاله ويتّهم اللّه بماقضى له كيف يكون زاهداً؟! يا موسى، تعلّم ما تعلّم لتعمل به ولا تعلّم لتحدّث به فيكون عليک بوره، ويكون على غيرک نوره[2].

توضيح: قال في الفائق[3]: البور بالضمّ جمع بوار[4] و بالفتح المصدر، و قد يكون المصدر بالضّم أيضاً.

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

٣ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: يا كميل، مر أهلکأن يروحوا في كسب المكارم، و يدلجوا[5] و في حاجة من هو نائم[6].

٤ــو قال عليه السلام: لا تسأل عمّالم يكن ففي الذي قد كان لک شغل[7].

٥ــ وقال صلوات اللّه وسلامه عليه في وصيّته للحسن عليه السلام:

إنّما قلب الحدث[8] كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتک بالأدب قبل أن يقسو قلبک، ويشتغل لبّک، إلى قوله عليه السلام: و اعلم يا بنيّ، أن احبّ ما[أنت]آخذبه[إليّ]من وصيّتي تقوى اللّه،والإقتصار على ما افترضه[9] اللّه عليک، و الأخذ بما مضى عليه الأوّلون من آبائک، والصالحون من أهل بيتک، فإنّهم لم يدعو أن نظروالأنفسهم كما أنت ناظر، و فكّروا كما أنت مفكّر، ثمّ ردّهم آخر

١ــ في المصدر: مع الدنيا بهمته. ٢ــ ص ٤٧ و البحار ٢٢٦/١ ح ١٨

٣ــفي الأصل: القاموس ٤ــ الهلاک و الكساد. ٥ــ دلج: هو سير اللّيل.

يقال أدلَج بالتخفيف: إذا سار من أوّل اللّيل، و با لتشديد اذا سار من آخره. مجمع البحرين ٣٠٠/٢

٦ــ ص ٥١٣ ح ٢٥٧ و البحار ٢٢٣/١ ح ١٠

٧ــ ص ٥٣٨ ح ٣٦٤ و البحار٢٢٣/١٠ ح ١١ و في المصدر: عمّا لايكون.

٨ــ أي: الشاب ٩ــ في المصدر: فرضه.

ذلک إلى الأخذ بما عرفوا، والإمساک عمّا لم يکلّفوا، فإن أبت نفسک أن تقبل ذلک دون أن تعلم کماعلموا فليکن طلبک ذلک بتفهّم و تَعلُّم، لابتورّط الشبهات، و علوّ[1] الخصومات، و ابدأ قبل نظرک في ذلک بالإستعانة (عليه) بإلهک، والرغبة إليه في توفيقک، وترک کلّ شائبة أولجتک[2] في شبهة، أوأسلمَک إلى ضلالة، فاذا أيقنت أن[3] صفا قلبک فخشع، وتمّ رأيک فاجتَمَعَ، و کان همّک في ذلک همّاً واحداً، فانظر فيما فسّرت لک، و إن (أنت) لم يجتمع لک ما تحبّ من نفسک، و فراغ نظرک و فکرک فاعلم أنّک إنّما تخبط العشواء[4] أوتتورّط الظلماء[5]، و ليس طالب الدين من خبط ولا[6] خلط، و الإمساک عن ذلک أمثل. إلى قوله عليه السلام: فإن أشکل عليک شيء من ذلک فاحمله على جهالتک (به)، فإنّک أوّل ما خلقت خلقت جاهلاً ثمّ علّمت، و ما أکثر ما تجهل من الأمر، و يتحيّر فيه رأيک، و يضّل فيه بصرک، ثمّ تبصره بعد ذلک، فاعتصم بالّذي خلقک ورزقک و سوّاک، و ليکن له تعبّدک، و إليه رغبتک، و منه شفقتک، إلى قوله صلوات الله و سلامه عليه: فإذا أنت هديت لقصدک فکن أخشع ما تکون لربّک[7].

الباقر صلوات اللّه و سلامه عليه.

٦ــ الإختصاص: قال الباقر عليه السلام: إذا جلست إلى عالم فکن على أن تسمع أحرص منک [على] أن تقول، و تعلّم حسن الإستماع کما تتعلّم حسن القول، ولا تقطع على أحدٍ حديثه[8].

و منه: صلوات اللّه عليه مثله[9].

١ــ في المصدر: عُلَق

٢ــ أيْ: ادخلتک، ولج: دخل فيه.

٣ــ في المصدر: فإن أيقنت أن قدصفا. ٤ــ العشواء: الناقة التي في بَصرها ضعف، تخبط بيديها إذا مشت، لا تتوقّى شيئاً، و منه: يخبط خبط عشواء. و المعنى: إنک تتصرف في الأُمور على غير بصيرة. «مجمع البحرين ٢٩٣/١» ٥ــ أي: تقع في ورطة لايسهل التخلّص منها، و في المصدر: و تتورّط. ٦ــ في المصدر: أو لاخلط.

٧ــ ص ٣٩٣ و البحار ٢٢٣/١ ح ١٢ ٨ــ ص ٢٣٨ و البحار ٢٢٢/١ ح ٥ ٩ــ لم نجده في الإختصاص بل وجدناه في البحار ٤٣/٢ ح ١١ عن المحاسن ٢٣٣/١ بإسناده عن أميرالمؤمنين.

الصادق، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٧- معاني الأخبار و علل الشرائع و الإحتجاج: الدّقاق، عن الأسديّ، عن صالح بن أبي حمّاد، عن أحمد بن هلال، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد المؤمن الأنصاريّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ قوماً يروون أنَّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: إختلاف أُمّتي رحمةٌ، فقال: صدقوا. فقلت: إن كان اختلافهم رحمةً فاجتماعهم عذاب! قال: ليس حيث تذهب[1] وذهبوا، إنّما أراد قول الله عزّوجلّ: «**فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُم طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَومَهُم إذا رَجَعُوا إلَيهِم لَعَلَّهم يَحذَرُونَ**»[2]. فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و يختلفوا إليه، فيتعلّموا ثمّ يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم، إنّما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله، إنّما الدين واحد[3].

وحده

٨- أقول: قال أستاذي العلاّمة رفع الله مقامه: وجدت بخطّ شيخنا البهائي قدّس الله روحه ما هذا لفظه: قال الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي: نقلت من خطّ الشيخ أحمد *الفراهانيّ* رحمه الله، عن عنوان البصريّ- و كان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع و تسعون سنة- قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلمّا قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه، و أحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال لي يوماً: إنّي رجل مطلوب و مع ذلک لي أوراد في كلّ ساعة من آناء اللّيل و النهار، فلا تشغلني عن وردي، وخذ عن مالک، و اختلف إليه كما كنت تخلف إليه، فاغتممت من ذلک، و خرجت من عنده و قلت في نفسي: لوتفرّس فيّ خيراً لمازجرني عن الإختلاف إليه و الأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّمت عليه، ثمّ رجعت من الغد إلى الروضة و صلّيت فيها ركعتين، و قلت: أسألک يا الله يا الله أن تعطف عليَّ قلب جعفر و ترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطک المستقيم، و رجعت إلى داري مغتمّاً، و لم أختلف إلى مالک بن أنس لما أُشرب قلبي من حبّ جعفر، فما خرجت من داري إلاّ إلى الصلاة المكتوبة حتّى عيل صبري[4]، فلمّا ضاق صدري تنعّلت و

١- في معاني الاخبار: ذهبت. ٢- سورة التوبة: ٩

٣- معاني ص ١٥٧ وعلل ص٨٥ والاحتجاج ١٠٥/٢ والبحار ٢٢٧/١ ح ١٩

٤- و عيل صبري: على صيغة المجهول من عال: إذا غلب. «مجمع البحرين ٤٣٣/٥»

تردّيت و قصدت جعفراً و كان بعد ما صليّت العصر، فلمّا حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال: [ما] حاجتک؟ فقلت: السلام على الشريف، فقال: هو قائم في مصلاّه، فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلاّ يسيراً اذ خرج خادم فقال: أُدخل على بركة اللّه، فدخلت و سلّمت عليه، فردّ السلام و قال: إجلس غفراللّه لک، فجلست فأطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه، و قال: أبومن؟ قلت: أبوعبداللّه، قال: ثبّت اللّه كنيتک و وفّقک، يا أبا عبداللّه ما مسألتک؟ فقلت في نفسي: لولم يكن [لي] من زيارته و التسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال: ما مسألتک؟ فقلت: سألت اللّه أن يعطف قلبک عليَّ و يرزقني من علمک، و أرجو أنّ اللّه تعالى أجابني في الشريف ما سألته، فقال: يا أبا عبداللّه، ليس العلم بالتعلّم، إنّما هو نورٌ يقع في قلب من يريد اللّه تبارک و تعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أوّلاً في نفسک حقيقة العبوديّة، واطلب العلم باستعماله، و استفهم اللّه يفهمک، قلت: يا شريف فقال: قل يا أبا عبداللّه، قلت: يا أبا عبداللّه، ما حقيقة العبوديّة؟ قال ثلاثة أشياء: أن لايرى العبد لنفسه فيما خوّله اللّه ملكاً، لأنّ العبيد لايكون لهم ملک، يرون المال مال اللّه يضعونه حيث أمرهم اللّه [به]، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً، و جملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم يرالعبد لنفسه فيما خوّله اللّه تعالى ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره اللّه تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا، و إذا اشتغل العبد بما أمره اللّه تعالى و نهاه لايتفرّغ منهما إلى المراء و المباهاة مع الناس، فإذا أكرم اللّه العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، و إبليس، و الخلق، ولا يطلب الدنيا، تكاثراً و تفاخراً، ولا يطلب ما عند الناس عزّاً و علوّاً، ولا يدع أيّامه باطلاً، فهذا أوّل درجة التقى، قال اللّه تبارک و تعالى: «**تِلْکَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُها للذينَ لايُريدُونَ عُلوّاً في الأَرضِ وَلا فساداً وَ العاقِبَةُ لِلْمتقينَ**[1]» قلت: يا أبا عبداللّه أوصني، قال: أُوصيک بتسعة أشياء فإنّها وصيّتي لمريدي الطريق إلى اللّه تعالى، و اللّه أسأل أن يوفّقک لاستعماله، ثلاثةٌ منها في رياضة النفس[2]، و ثلاثةٌ منها في الحلم، و ثلاثةٌ منها في العلم، فاحفظها و إيّاک و التهاون بها، قال عنوان: ففرّغت قلبي له.

١ـ القصص: ٨٣ ٢ـ الرياضة: تهذيب الأخلاق النفسيّة.

فقال: أمّا اللّواتي في الرياضة: فإيّاک أن تأكل مالا تشتهيه، فإنّه يورث الحماقة و البله، ولا تأكل إلّا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسمّ اللّه، واذكر حديث الرسول صلّى اللّه عليه و آله: ماملا آدميٌّ وعاء شرّاً من بطنه، فإن كان ولا بدّ فثلثٌ لطعامه وثلثٌ لشرابه، وثلثٌ لنفسه.

و أمّا اللّواتي في الحلم: فمن قال لک: إن قلت واحدة سمعت عشرا فقل: إن قلت عشراً لم تسمع واحدة، ومن شتمک فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل اللّه أن يغفرلي، وإن كنت كاذباً فيما تقول فاللّه أسأل أن يغفرلک، ومن وعدک بالخنى[1] فعده بالنصيحة والدعاء.

و اما اللّواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، و إيّاک أن تسألهم تعنّتاً و تجربة، و إيّاک أن تعمل برأيک شيئاً، وخذ بالإحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، و اهرب من الفتيا هربک من الأسد، ولا تجعل رقبتک للناس جسراً، قم عنّي يا أبا عبداللّه، فقد نصحت لک ولا تفسد عليّ وردي، فإنّي امرؤٌ ضنين بنفسي، و السلام على من اتّبع الهُدى[2].

٥- باب حقّ العالم

الآيات:

الكهف: قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا

«إلى قوله تعالى» إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا

[٦٦- ٧٠ و ٧٦]

تفسير و تبيين و تنوير: يظهر من كيفيّة معاشرة موسى عليه السلام مع هذا العالم الرّباني و تعلّمه منه أحكاماً كثيرةً: من آداب التعليم و التعلّم، من متابعة

١- الخنى: الفحش في الكلام

٢- البحار ٢٢٤/١ح١٧

العالم، و ملازمته لطلب العلم، و كيفيّة طلبه منه، هذا الأمر مقروناً بغاية الأدب، مع كونه عليه السلام من أُولي العزم من الرسل، و عدم تكليفه أن يعلّمه جميع علمه بل قال: «ممّا عُلِّمتَ» و تأديب المعلّم للمتعلّم، و كيفية طلبه منه هذا الأمر مقرونا بغاية الأدب و أخذ العهد منه اوّلاً، و عدم معصية المتعلّم للمعلّم، و عدم المبادرة إلى إنكار مايراه من المعلّم، و الصبر على ما لم يحط به علمه به من ذلک، و عدم المبادرة بالسؤال في الأُمور الغامضة، و عفو العالم عن زلّة المتعلّم في قوله: «لا تُؤاخِذني بما نَسيتُ وَلا تُرهِقني[1] مِنْ أمري عُسْراً[2]» إلى غير ذلک ممّا لا يخفى على المتدبّر.

الأخبار: الرّسول صلّى اللّه عليه وآله والصحابة والتابعين.

١— غوالي اللئالي: روي عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنّه قال: من علّم شخصاً مسألة فقد ملک رقبته. فقيل له: يا رسول اللّه أيبيعه؟ فقال: لاولكن يأمره و ينهاه[3].

٢— الدرّة الباهرة: قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: ارحموا عزيز قوم ذلّ، و غنيّ [قوم] افتقر، و عالماً تتلاعب به الجهّال[4].

٣— العدّة: عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: ليس من اخلاق المؤمن الملق إلّا في طلب العلم[5].

٤— و منه: قال ابن عبّاس: ذللتُ طالباً فعززت مطلوباً[6].

٥— الخصال: عليّ بن عبداللّه الأسواريّ، عن أحمد بن محمد بن قيس، عن أبي يعقوب، عن عليّ بن خَشرم، [عن عيسى]، عن أبي عبيدة، عن محمّد بن كعب قال: قال رسول اللّه صلىّ اللّه عليه وآله: إنّما أتخوّف على أُمّتي من بعدي ثلاث خصال: أن يتأوّلوا القرآن على غير تأويله، أو يتّبعوا زلّة العالم، أو يظهر فيهم المال حتّى يطغوا و يبطروا، وسأُنبّئكم المخرج من ذلک: أمّا القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأمّا العالم فانتظروا فيئه[7] ولا تتّبعوا زلّته، وأمّا المال فإنّ

١— أيْ: لا تكلّفني، الرّهق: حمل المرء على مايطيقه. ٢— الكهف: ٧٣.
٣— ص ٤٢٧ والبحار ٤٤/٢ ح ١٤ ٤— ص ٢٥ والبحار ٤٤/٢ ح ١٦
٥— ص ٧١ والبحار ٤٥/٢ ح ٢٠. ٦— ص ٧١ والبحار ٤٥/٢ ذ ح ١٩. ٧— في المصدر: فيئته.

المخرج منه شكر النعمة وأداء حقّه[1].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

٦ــ المحاسن: بعض أصحابنا رفعه قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: إذا جلست إلى العالم فكن على أن تسمع أحرص منک على أن تقول، وتعلّم حسن الاستماع كما تعلّم حسن القول، ولا تقطع على حديثه[2].

٧ــ ارشاد المفيد: روى الحارث الأعور، قال: سمعت أميرالمؤمنين صلوات الله عليه يقول: من حقّ العالم أن لايكثر عليه السؤال، ولايعنّت في الجواب[3] ولايلّح عليه إذا كسل، ولا يؤخذ بثوبه إذا نهض، ولايشار إليه بيد في حاجة، ولايفشى له سرّ، ولايغتاب عنده أحد، و يعظّم كما حفظ أمرالله، و يجلس المتعلّم أمامه[4]، ولايعرض من طول صحبته، و إذا جاءه طالب علم وغيره فوجده في جماعة عمّهم بالسلام وخصّه بالتحيّة، وليحفظ شاهداً وغائباً، وليعرف له حقّه، فإنّ العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في (سبيل) الله، فإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمةٌ لايسدّها إلّا خلف منه، وطالب العلم يستغفر له (كلّ) الملائكة، و يدعوله من في السماء والأرض[5].

٨ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: لا تجعلنّ ذرب لسانک على من انطقک، و بلاغة قولک على من سدّدک[6].

بيان: الذرابة: حدّة اللّسان، والذرب محرّكةً: فساد اللّسان، والغرض رعاية حقّ المعلّم، وما ذكره ابن أبي الحديد من أنّ المراد بمن أنطقه ومن سدّده هوالله سبحانه بعيد.

٩ــ كنز الكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: لا تحقّرنّ عبداً آتاه الله علماً، فإنّ الله لم يحقّره حين آتاه إيّاه[7].

١ــ ص ١٦٤ ح ٢١٦ والبحار ٤٢/٢ ح ٨

٢ــ ص ٢٣٣ ح ١٨٧ والبحار ٤٣/٢ ح ١١ و في المصدر: ولا تقطع على أحد حديثه، ولعلّ الصواب. ولا تقطع عليه حديثه.

٣ــ «ولا تسأل تعنّتا» التعنّت: طلب العَنَت، وهوالامر الشاق، أي: لا تسأل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة. «مجمع البحرين ٢١١/٢»

٤ــ في المصدر: ولايجلس المتعلّم إلّا أمامه.

٥ــ ص ١٣٦ والبحار ٤٣/٢ ح ١٢

٦ــ ص ٥٤٨ ح ٤١١ والبحار ٤٤/٢ ح ١٧

٧ــ ص ١٤٧ والبحار ٤٤/٢ ح ١٨

الحسن بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام.

١٠– العدّة: روى عبدالله بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّه قال: [إنّ] من حقّ المعلّم [على المتعلم] أن لايكثر السؤال عليه، ولايسبقه في الجواب، ولايلحّ عليه إذا أعرض [عنه]، ولا يأخذ بثوبه إذا كسل، ولايشير إليه بيده، ولايغمزه[1] بعينه، ولايشاور في مجلسه، ولايطلب عوراته، وأن لايقول: قال فلان خلاف قوله، ولايفشي له سرّاً، ولايغتاب عنده، وأن يحفظه شاهداً وغائباً، و يعمّ القوم بالسلام و يخصّه بالتحيّة، و يجلس بين يديه، و إن كان له حاجة سبق القوم إلى خدمته، ولايملّ من طول صحبته، فإنّما هو مثل النخلة تنتظر متىٰ سقط عليك منها منفعة، والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، و إذا مات العالم انثلم في الإسلام [ثلمة] لا تنسدّ إلى يوم القيامة، و إنّ طالب العلم يشيّعه[2] سبعون ألفاً من مقرّبي السماء[3].

عليّ بن الحسين عليهما السلام.

١١– أمالي الصدوق وروضة الواعظين: في خبر الحقوق عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: وحقّ سائسك[4] بالعلم: التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتک، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الّذي يجيب، ولا تحدّث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندک بسوء، وأن تستر عيوبه، وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدوّاً، ولا تعاد له وليّاً، فإذا فعلت ذلک شهدت لک ملائكة الله بأنّک قصدته وتعلّمت علمه لله جلّ إسمه لا للناس[5].

الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

١٢– الخصال ومعاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ

١– في المصدر: يخزره. ٢– في المصدر: ليشيعون

٣– ص ٧١ والبحار ٤٤/٢ ح ١٩ ٤– أي: مؤدّبک

٥ أمالي الصدوق/٣٠٣ و روضة الواعظين ١١/١ والبحار ٤٢/٢ ح ٦.

عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: غريبتان فاحتملوهما: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها[١].

عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

١٣ـ قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ارحموا عزيزاً ذلّ، وغنيّاً افتقر، وعالماً ضاع في زمان جهّال[٢].

عن أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

١٤ـ المحاسن: ابي، عن سليمان الجعفريّ، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: إنّ من حقّ العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تجرّ بثوبه، و إذا دخلت عليه وعنده قوم فسلّم عليهم جميعاً وخصّه بالتحيّة دونهم، واجلس بين يديه، ولا تجلس خلفه، ولا تغمز بعينيك، ولا تشر بيدك، ولا تكثر من قول: قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله، ولا تضجر بطول صحبته، فإنّما مثل العالم مثل النخلة ينتظر بها متى يسقط عليك منها شيءٌ، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، و إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمةٌ لايسدّها شيء الى يوم القيامة[٣].

بيان: ولا تجرّ بثوبه، كناية عن الإبرام في السؤال، والمنع عن قيامه عند تبرّمه.

وحده

١٥ـ أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمدبن زياد الأزديّ، عن أبان وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إني لأرحم ثلاثةً وحقٌ لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلّةٌ بعدالعزّ، وغنيّ أصابته حاجةٌ بعدالغنى، وعالم يستخفّ به أهله والجهلة[٤].

الخصال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عنه عليه السلام مثله[٥].

١ـ الخصال ج١/٣٣ ح ٣ و معاني الأخبار ص ٣٦٧ ح ١ والبحار ٤٢/٢ ح ٧

٢ـ ص ٣٢ والبحار ٤١/٢ ح ٣ ٣ـ ص ٢٣٣ ح ١٨٥ والبحار ٤٣/٢ ح ٩.

٤ـ ص ٢٠ ح ٨ والبحار ٤١/٢ ح ١ ٥ـ ٨٦/١ ح ١٨ والبحار ٤١/٢

١٦ـ أمالي الصدوق: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، و تواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم[١].

١٧ـ الخصال: إبن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن[٢] احمدبن موسى بن عمر، عن ابن فضّال، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثةٌ يشكون إلى الله عزّوجلّ: مسجد خراب لايصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلّق قد وقع عليه غبار لايقرأ فيه[٣].

١٨ـ المحاسن: أبي، عن سعدان[٤] عن عبدالرحيم بن مسلم، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيماً لرجل؟ قال: مكروه إلّا لرجل في الدين[٥].

١٩ـ غوالي اللئالي: قال الصادق عليه السلام: من أكرم فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راضٍ، ومن أهان فقيهاً مسلماً لقي الله [تعالى] يوم القيامة وهو عليه غضبان[٦].

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢٠ ـ أمالي الطّوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمد بن محمد بن معقل، عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس، عن أبيه، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: غريبان: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من[٧] حكيم فاغفروها، فإنّه لاحكيم إلاّ ذو عثرة، ولا سفيه[٨] إلاّ ذو تجربة[٩].

١ـ ص ٢٩٤ ح ٩ والبحار ٢/٤١ ح ٢ وفي المصدر: فذهب. ٢ـ في المصدر: [محمدبن] أحمد، عن موسى بن عمر، [و سعدبن عبدالله، عن احمدبن ابي عبدالله]، عن ابن فضّال.

٣ـ ١/١٤٢ ح ١٦٣ والبحار ٢/٤١ ح ٤. ٤ـ هكذا في المصدر والبحار وكان في الأصل: سعدان بن عبدالرحيم ٥ـ المحاسن ص ٢٣٣ ح ١٨٦ والبحار ٢/٤٣ ح ١٠.

٦ـ ص ٨٤ والبحار ٢/٤٤ ح ١٣ ٧ـ في المصدر: عن.

٨ـ في المصدر ذوعسرة ولاحكيم. ٩ـ ٢/٢٠٢ والبحار ٢/٤٤ ح ١٥.

وحده

٢١ــ أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن مسعر بن علي بن زياد المقري، عن جرير بن احمد بن مالك الأياديّ قال: سمعت العبّاس بن المأمون [قال: سمعت اميرالمؤمنين المأمون] يقول: قال لي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام: ثلاثةٌ موكّل بها ثلاثةٌ: تحامل الأيّام على ذوي الأدوات الكاملة، واستيلاء الحرمان على المتقدّم في صنعته، ومعاداة العوام على أهل المعرفة[١].

بيان: قال الفيروزآباديّ: تحامل عليه: كلّفه ما لايطيقه. والأدوات الكاملة: كالعقل والعلم والسخاء من الكمالات الّتي هي وسائل السعادات، أو الأعمّ منها وممّا هو من الكمالات الدنيويّة كالمناصب والأموال، أي يحمل الأيّام وأهلها عليهم فوق طاقتهم ويلتمسون منهم من ذلك مالايطيقون، ويحتمل أن يكون المراد جورالناس على أهل الحقّ ومغلوبيّتهم.

١ــ أمالي الطوسي ٩٨/٢ والبحار ٤١/٢ ح ٥ وفي الأصل: أمالي الصدوق ولكنّه اشتباه.

٦

أبواب نشر العلم و ثواب التعليم و الهداية، وفضلهما، وفضل العالم، و ذمّ إضلال الناس، والنّهي عن كتمان العلم و الخيانة فيه، و جواز الكتمان عن غير أهله.

١ــ باب نشر العلم، وثواب التعليم والهداية، وفضلهما، وفضل العالم، وذمّ إضلال الناس

الكتب السماوية: الإنجيل

١ــ منية المريد: قال مقاتل بن سليمان: وجدت في الإنجيل أنّ الله تعالى قال لعيسى عليه السلام: عظّم العلماء و اعرف فضلهم فإنّي فضّلتهم على جميع خلقي إلاّ النبيّين و المرسلين كفضل الشمس على الكواكب، و كفضل الآخرة على الدنيا،[1] و كفضلي على كلّ شيء[2].

الآيات:

هود: لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ [١٨ــ١٩]

١ــ في الاصل: وكفضل الدنيا على الاخرة

٢ــ ص ٣٦ والبحار ٢٥/٢ ح ٩١.

تفسير: و يبغونها عوجاً أي يضعونها بالانحراف عن الحقّ. و قيل: أي يبغون أهلها أن يعوجوا بالردّة.

إبراهيم: ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ [٣]

و قال تعالى: وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ [٣٠]

النحل: لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ [٢٥]

تفسير: و من أوزار الذين يضلّونهم أي بعض أوزار ضلالتهم. و قوله: بغير علم: حال من المفعول.

و قال تعالى: ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ [١٢٥]

الأنبياء: وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا [٧٣]

القصص: وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ [٨٧]

العنكبوت: وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ [١٢-١٣]

تفسير: ولنحمل خطاياكم أي [إن] كان خطيئة، و إن كان بعث و مؤاخذة.

التنزيل[١]: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ [٢٤]

١- أي سورة السجدة.

الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [٧٠]

السجدة: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ [٢٦– ٢٩]

تفسير: قوله: والغوا فيه أي عارضوه بالخرافات، أوارفعوا أصواتكم بها لتشوّشوا على القارئ لعلّكم تغلبونه على قراءته. قوله أسوأ الّذي كانوا يعملون: أي سيّئآت أعمالهم، و خصّ الأسوء للمبالغة، أوهو بمعنى السيّء قوله: الّذين اضلانا أي النّوعين المضلّين. و قيل: هما إبليس و قابيل. و سيأتي في الأخبار أنّهما عمر و صاحبه أبوبكر، نجعلهما تحت أقدامنا أي ندسّهما إنتقاماً منهما، أو نجعلهما في الدرک الأسفل.

و قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [٣٣]

الذّاريات: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٥]

الأعلى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ [٩]

الغاشية: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [٢٢]

العصر: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [٣]

الأخبار: الرّسول صلّى الله عليه و آله.

٢– علل الشرائع: أبوالحسن طاهر بن محمّدبن‌يونس الفقيه، عن محمدبن عثمان الهرويّ، عن أحمدبن تميم، عن محمّدبن عبيدة، عن محمّدبن حميدة

الرازيّ، عن محمدبن عيسى، عن عبداللّه‌بن يز يد، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنّ اللّه عزّ و جلّ يجمع العلماء يوم القيامة و يقول لهم: لم أضع نوري و حكمتي في صدوركم إلاّ و أنا أُر يد بكم خيرالدنيا و الآخرة،إذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم[۱].

۳ـ غوالي اللئالي: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: إذا مات المؤمن[۲] إنقطع عمله إلاّمن ثلاث: صدقة جار ية، أوعلم ينتفع به [بعدموته]، أوولد صالح يدعوله[۳].

۴ـ وقال صلّى اللّه عليه وآله: يا عليّ، نوم العالم أفضل[۴] من ألف ركعة يصلّيها العابد، يا عليّ، لافقر أشدّ من الجهل، ولاعبادة مثل التفكّر[۵].

۵ـ وقال صلّى اللّه عليه وآله: علماء أُمّتي كأنبياء بني إسرائيل[۶].

۶ـ روضة الواعظين: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: إذا مات الإنسان إنقطع عمله إلاّ من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة تجري له، أو ولد صالح يدعوله[۷].

۷ـ و منه: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: ساعةٌ من عالم يتّكئ على فراشه ينظر في عمله[۸] خيرٌ من عبادة العابد سبعين عاماً[۹].

۸ـ [و منه: قال صلى الله عليه و آله: فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضرالفرس سبعين عاما،] و ذلک ان الشيطان يدع[۱۰] البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها، و العابد مقبل على عبادته لايتوجّه لها ولايعرفها[۱۱].

۹ـ و منه: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: الا أُحدّثكم عن اقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من اللّه، على منابر من نور فقيل: من هم يا رسول اللّه؟ قال: هم الّذين يحبّبون عباد اللّه إلى اللّه، و [يحبّبون اللّه الى عباده، قلنا. هذا حبّب اللّه الى عباده فكيف] يحبّبون عباداللّه

۱ـ ص۴۶۸ ح ۲۸ والبحار ۱۶/۲ ح ۳۷ ۲ـ في المصدر: المسلم.

۳ـ ص ۲۷۴ والبحار ۲۲/۲ ح ۶۵

۴ـ وردهنا في المصدر خلافاً للاصل والبحار مايلي: من عبادة العابد، ياعلي ركعتان يصليهما العالم أفضل.

۵ـ ص ۴۲۸ والبحار ۲۲/۲ ح ۶۶ ۶ـ ص ۴۳۰ والبحار ۲۲/۲ ح ۶۷

۷ـ ص ۱۵ والبحار ۲۳/۲ ح ۷۰ ۸ـ في المصدر: (علمه/خ)

۹ـ ص ۱۶والبحار ۲۳/۲ ح ۷۱ ۱۰ـ في المصدر: يضع. ۱۱ـ ص ۱۶ والبحار ۲۴/۲ ح ۷۲

إلى [الله][١]؟ قال: يأمرونهم بما يحبّ الله و ينهونهم عمّا يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله[٢].

١٠ــ غوالي اللئالي: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: إنّ الله لاينتزع العلم انتزاعاً ولكن ينتزعه[٣] بموت العلماء، حتّى إذالم يبق منهم أحدٌ اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً فأفتوا الناس بغير علم [به] فضلّوا و أضلّوا.[٤]

١٠ــ كنزالكراجكي: عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: أربع تلزم كلّ ذي حجى من أُمتي، قيل: وما هنّ يا رسول الله؟ فقال: إستماع العلم، وحفظه، والعمل به، ونشره[٥].

١١ــ العدّة: عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: من الصدقة أن يتعلّم الرّجل العلم و يعلّمه الناس[٦].

١٢ــ وقال صلّى الله عليه وآله: زكاة العلم تعليمه من لايعلمه[٧].

١٣ــ و منه: قال صلّى الله عليه و آله: ياعليّ، نوم العالم أفضل من عبادة العابد، يا عليّ، ركعتان يصلّيهما العالم أفضل من سبعين ركعة يصلّيها العابد[٨].

١٤ــ منية المريد: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: رحم الله خلفائي. فقيل: يا رسول الله، و من خلفاؤك؟ قال: الذين يحيون سنّتي، و يعلّمونها عباد الله[٩].

١٥ــ وقال صلّى الله عليه وآله: فقيه واحدٌ أشدّ على الشيطان من ألف عابد[١٠].

١٦ــ وقال صلّى الله عليه وآله: إنّ مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر، فإذا طمست[١١] أوشك أن تضلّ الهداة[١٢].

١٧ــ وقال صلّى الله عليه وآله: يقول الله عزّوجلّ للعلماء يوم القيامة:

١ــ في الأصل: ان

٢ــ ص ١٧ والبحار ٢٤/٢ ح ٧٣

٣ــ في المصدر: ينزعه.

٤ــ ص ٤٢٤ والبحار ٢٤/٢ ح ٧٤

٥ــ ص ٢٣٩ والبحار ٢٤/٢ ح ٧٨

٦ــ ص ٦٣ والبحار ٢٤/٢ ح ٧٩

٧ــ ص ٦٣ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٠

٨ــ ص ٦٦ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٢

٩ــ ص ٢٤ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٣

١٠ــ ص ٢٥ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٤

١١ــ في المصدر: انطمست.

١٢ــ ص ٢٥ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٥ و في الأصل: توشك.

إنّي لم أجعل علمي وحكمي فيكم إلّا وأنا أُريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا أُبالي.

۱۸ــ وقال صلّى اللّه عليه وآله: ماتصدّق الناس بصدقة مثل علم ينشر.

۱۹ــ وقال صلّى اللّه عليه وآله: ما أهدى المرء المسلم الىٰ أخيه هديّةً أفضل من كلمة حكمة يزيده اللّه بها [هدىً] و يردّه عن ردى.

۲۰ــ وقال صلّى اللّه عليه وآله: أفضل الصدقة أن يعلم[1] المرء علماً ثمّ يعلّمه أخاه.

۲۱ــ وقال صلّى اللّه عليه وآله: العالم والمتعلّم شريكان في الأجر ولاخير في سائر الناس[2].

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

۲۲ــ مجالس المفيد: أبوغالب أحمدبن محمّد، عن محمّدبن سليمان الزراريّ، عن محمد بن الحسين، عن محمّدبن يحيى، عن غياث‌بن ابراهيم، عن خارجة‌بن مصعب، عن محمدبن أبي عميرالعبديّ قال: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: ما أخذ اللّه ميثاقاً من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتّى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجّهال، لأنّ العلم [كان] قبل الجهل[3].

بيان: في الكافي[4]: كان قبل الجهل. و هذا دليل على سبق أخذ العهد على العالم ببذل العلم على أخذ العهد على الجاهل بالتعلّم أوبيان لصحّته، والمراد: أنّ اللّه خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم و اللّوح و سائر الملائكة و كخليفة اللّه آدم بالنسبة إلى أولاده.

۲۲ــ كنز الكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: لم يمت من ترك أفعالاً يقتدى بها من الخير، (و) من نشر حكمةً ذكربها[5].

الباقر، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲٤ــ بصائر الدرجات: أحمدبن محمد، عن ابن أبي نجران و محمدبن

۱ــ في المصدر: يتعلّم. ۲ــ ص ۲۵ والبحار ۲/۲۵ ح ۸٦ــ۸۷ــ۸۸ــ۸۹ــ۹۰ ۳ــ ص ٦٦ ح ۱۲ والبحار ۲/۲۳ ح ٦۸ ٤ــ ۱ ص ٤۱ ح ۱ ۵ــ ص ۱٦۲ والبحار ۲/۲٤ ح ۷۷

الحسين، عن عمرو بن عاصم، عن المفضّل بن سالم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ معلّم الخير يستغفر له دوابّ الأرض وحيتان البحر، وكلّ ذي روح في الهواء، و جميع أهل السماء و الأرض. و إنّ العالم و المتعلّم في الأجر سواء، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان[١].

بيان: أي كفرسي رهان يتسابق عليهما، يزحم كلٌّ منهما صاحبه أي يجيء بجنبه و يضيّق عليه.

وحده

٢٥ــ بصائر الدرجات: إبن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن [أبي عبدالله][٢] عليه السلام قال: [إنّ] معلّم الخير تستغفر له دوابّ الأرض، وحيتان البحر، وكلّ صغيرة و كبيرة في أرض الله و سمائه[٣]. ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى و ابن هاشم، عن الحسين ابن سيف مثله[٤].

٢٦ــ البصائر: ابن يزيد و ابن هاشم معاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد[٥].

٢٧ــ المحاسن:[٦] عن البزنطيّ، عن آبان، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من علّم باب هدىً كان له[٧] أجر من عمل به، ولا ينقص أُولئک من أُجورهم، و من علّم باب ضلال كان له وزر من عمل به، ولا ينقص أُولئک من أوزارهم[٨].

٢٨ــ و منه: أبي، عن القاسم بن محمّد، عن البطائني، (عن أبي بصير)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تخاصموا الناس فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا[٩].

١ــ ص ٣ ح ١ والبحار ١٧/٢ ح ٤٠ ٢ــ في الأصل: أبي جعفر عليه السلام خلاف المصدر والبحار.
٣ــ ص ٤ ح ٥ والبحار ١٧/٢ ح ٤١
٤ــ ص ١٥٩ والبحار ١٧/٢ ٥ــ ص ٦ ح ١ والبحار ١٨/٢ ح ٤٥
٦ــ في الأصل والبحار: أبي عن البزنطي،
٧ــ في المصدر: «عليه مثل» بدل: له.
٨ــ ٢٧/١ ح ٩ والبحار ١٩/٢ ح ٥٣ ٩ــ ٢٣١/١ ح ١٧٩ والبحار ١٩/٢ ح ٥٤

بيان: لعلّ المراد: النهي عن المجادلة و المخاصمة مع المخالفين إذا لم يؤثّر فيهم، ولاينفع في هدايتهم، و علّل ذلک بانّهم بسوء إختيارهم بعدوا عن الحقّ، بحيث يعسرعليهم قبول الحقّ كأنّهم لايستطيعونه،أوصاروا بسوء اختيارهم غير مستطيعين، وسيأتي الكلام فيه في كتاب العدل [ان شاءالله تعالى].

٢٩ــ تفسير العياشي: عن محمّدبن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله[تعالى]: «وَ مَنْ أحياٰها فَكَاَنَّما اَحيا النّاسَ جَميعاً»[١]. قال: لم يقتلها، أو أنجاها من غرق،أوحرق، أو أعظم من ذلک كلّه: يخرجها من ضلالة إلى هدىٰ[٢].

٣٠ــ و منه: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: «وَ مَنْ أحياٰها فَكَاَنَّما أَحيا النّاسَ جَميعاً». قال: من استخرجها من الكفر إلى الإيمان[٣].

٣١ــ المحاسن: عليّ بن الحكم، عن أبان‌بن عثمان، عن فضيل قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله في كتابه: «و من أحياها فكأنّما أحياالناس جميعاً. قال: من حرق أوغرق، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدىً؟ فقال: ذلک تأو يلها الأعظم[٤].

الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين،عن رسول الله صلّى الله عليه و آله وعليهم أجمعين.

٣٢ــ أمالي الطّوسي: بإسناد المجاشعيّ، عن الصادق،(عن أبيه)، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا كان يوم القيامة وزّن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء صدق رسول الله[٥].

عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٣٣ــ **قرب الإسناد:** هارون، عن‌ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: ثلاثةٌ يشفعون الى الله يوم

١ــ المائدة: ٣٢
٢ــ ٣١٣/١ ح ٨٧ والبحار ٢١/٢ ح ٦٠
٣ــ ٣١٣/١ ح ٨٨ والبحار ٢١/٢ ح ٦١
٤ــ ٢٣٢/١ ح ١٨٢ والبحار ٢٠/٢ ح ٥٧
٥ــ ١٣٥/٢ والبحار ١٦/٢ ح ٣٥

القيامة فيشفّعهم: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء[١].

بيان: فيشفّعهم على صيغة التفعيل، أي يقبل شفاعتهم.

عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٣٤ـ بصائر الدرجات: احمدبن محمد، عن الأهوازيّ، عن حمّادبن عيسى، عن القدّاح، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر[٢].

٣٥ـ و منه: عمربن موسى، عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق، عن أبيه عليهماالسلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: إنّ فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب، و فضل العابد على غيرالعابد كفضل القمر على الكواكب[٣].

٣٦ـ السرائر: من كتاب عبداللهبن بكير، عن الصادق، عن أبيه عليهماالسلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من دعا إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتّى يرجع منه[٤].

وحده، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٣٧ـ الخصال: [أبي]، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مرّار، عن يونس، يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: كان فيما أوصى [به] رسول الله صلّى الله عليه و آله عليّاً: ... يا عليّ، ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من[٥] الإقتار، وانصاف الناس من نفسک، و بذل العلم للمتعلّم[٦].

بيان: الإقتار: التضيق فى المعاش.

٣٨ـ البصائر: عبدالله بن محمّد، عن محمد بن الحسين، عن محمّد بن حمّاد الحارثي، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الرّكام،

١ـ ص ٣١ والبحار ١٥/٢ ح ٢٩

٢ـ ص ٧ ح ٢ والبحار ١٨/٢ ح ٤٦

٣ـ ص ٨ ح ٨ والبحار ١٩/٢ ح ٤٩

٤ـ ص ٤٩١ والبحار ٢٢/٢ ح ٦٤

٥ـ في المصدر: في.

٦ـ ١٢٤/١ ح ١٢١ والبحار ١٥/٢ ح ٣٠

أوكالجبال الرّواسيّ فيقول: ياربّ أنّى لي هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الّذي علّمته الناس يعمل به من بعدك[١].

بيان: الركام بالضّم: الضخم، المتراكم بعضه فوق بعض.

عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

٣٩ـ الخصال: عن الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه في الأربعمائة: علّموا صبيانكم ماينفعهم الله به، لايغلب عليهم المرجئة برأيها[٢].

وحده

من أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما

٤٠ـ البصائر: عبدالله بن محمد، عن محمّد بن الحسين، عن علي بن اسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: المؤمن العالم اعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، و إذا مات ثلم في الاسلام ثلمةٌ لايسدّها شيءٌ إلى يوم القيامة[٣].

بيان: الثّلمة بالضّم: فرجة المكسور والمهدوم.

عن أبيه

٤١ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل على أبي جعفر عليه السلام رجل فقال: رحمك الله، أُحدّث أهلي: قال: نعم، إنّ الله يقول: «**يٰاءيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهليكُمْ نَاراً وَ قُودُهَا النَّاسُ وَالحِجارَةُ**»[٤] و قال: «**وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلٰوة وَاصطَبِرْ عَلَيْهَا**»[٥].

وحده

٤٢ـ امالي الصدوق: جعفر بن محمّد بن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى بن محمّد البصريّ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عمر بن زياد، عن مدرك بن عبدالرحمٰن، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ و جلّ الناس في صعيد واحد، و وضعت

١ـ ص ٥ ح ١٦ والبحار ١٨/٢ ح ٤٤

٢ـ ٢/٦١٤ والبحار ١٧/٢ ح ٣٩

٣ـ ص ٤ ح ١٠ والبحار ١٧/٢ ح ٤٢

٤ـ التحريم: ٦

٥ـ ص ٧٠ والبحار ٢٥/٢ ح ٩٢، طه: ١٣٢

الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء[١].

٤٣ـ تفسير علي بن ابراهيم: حدّثنا أبوالقاسم، عن محمد بن عبّاس، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «**قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللّهِ**»[٢]. قال: قل للّذين منّنا عليهم بمعرفتنا أن يعرّفوا الّذين لايعلمون، فاذا عرّفوهم فقد غفروا لهم[٣].

٤٤ـ الخصال: إبن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه عبدالله، عن ابن محبوب، عن ابن صهيب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لايجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت، والفقه، وحسن الخلق أبداً[٤].

٤٥ـ أمالي الطّوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أنزل الله عزّوجلّ: «**مَنْ قَتَلَ نَفْساً بغَيْرِ نَفْسٍ أَوْفَسَادٍ في الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَميعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَميعاً**»[٥]. قال: من أخرجها من ضلال إلى هدىً فقد أحياها، ومن أخرجها من هدىً إلى ضلال فقد والله أماتها[٦].

٤٦ـ علل الشرايع: العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ و جلّ العالم والعابد فإذا وقفا بين يدي الله عزّ و جلّ قيل للعابد: انطلق إلى الجنّة، و قيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم[٧].

البصائر: اليقطينيّ، عن يونس، عمّن رواه مثله[٨].

٤٧ـ معاني الأخبار: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الم» هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطّع في القرآن، الّذي يؤلّفه النبيّ

١ـ ص ١٤٢ ح ١ والبحار ١٤/٢ ح ٢٦
٢ـ المجادلة: ١٤
٣ـ ص ٦١٨ والبحار ١٥/٢ ح ٢٨
٤ـ ص ١٢٧/١ ح ١٢٦ والبحار ١٥/٢ ح ٣١
٥ـ المائدة: ٣٢
٦ـ ٢٣٠/١ والبحار ١٦/٢ ح ٣٣ وفي المصدر: قتلها.
٧ـ ص ٣٩٤ ح ١١ والبحار ١٦/٢ ح ٣٦
٨ـ ص ح ٧ والبحاز ١٦/٢

صلّى اللّه عليه و آله، أو[1] الإمام فإذا دعابه أجيب، «ذٰلِکَ الكِتابُ لاٰرَيْبَ فيهِ هُدىً لِلْمُتَّقينَ». قال: بيان لشيعتنا «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيبِ وَيُقيمُونَ الصَّلوٰةَ وَمِمّا رَزَقْنا هُمْ يُنفِقُونَ»[2]. قال: ممّا علّمنا هم يبثّون[3]، و ممّا علّمناهم من القرآن يتلون[4].

٤٨ــ البصائر: إبن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: [إنّ] معلّم الخير تستغفر له دوابّ الأرض، وحيتان البحر و كلّ صغيرة و كبيرة في أرض اللّه و سمائه.

ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن هاشم، عن الحسين ابن سيف مثله[5].

٤٩ــ البصائر: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول: من علّم خيراً فله مثل أجر من عمل به. قلت: فإن علّمه غيره يجري ذلک له؟ قال: إن علّمه الناس كلّهم جرى له. قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات[6].

منتخب البصائر: أحمد، عن محمّدالبرقيّ، عن ابن أبي عمير، عن عليّ ابن يقطين، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام مثله[7].

بيان: قوله: فإن علّمه غيره أي: المتعلّم، و يحتمل المعلّم أيضاً.

٥٠ــ ومنه: بإسناده، عن الصادق عليه السلام قال: فضل العلم أحبّ إليّ من فضل العبادة[8].

٥١ــ ومنه: محمد بن حسّان، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى، عن محمّد ابن و بد، عن الداروندي[9]، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: يأتي صاحب العلم قدّام العابد بربوة مسيرة خمسمائة عام[10].

بيان: الرّبوة مثلثةً: ما ارتفع من الأرض، ولعل المراد أنّه يأتي [إلى] مكان مرتفع هو محلّ استقرار هم و موضع شرفهم[11] قبل العابد بخمسمائة عام، أو

١ــ في المصدر: و ٢ــ البقره: ١ــ٣ ٣ــ في المصدر: يُنبّئون. ٤ــ ص ٢٣ ح ٢ والبحار ١٦/٢ ح ٣٨
٥ــ البصائر ص ٤ ح ٥ و ثواب ص ١٥٩ ح ١ والبحار ١٧/٢ ح ٤١. ٦ــ ص ٥ ح ١١ والبحار ١٧/٢ ح ٤٣. ٧ــ بل بصائر الدرجات ص ٥ ح ١٣ والبحار ١٧/٢ ٨ــ ص ٧ ح ٣ والبحار ١٨/٢ ح ٤٧. ٩ــ هكذا في الأصل و فى البحار: الدواوندي، و في المصدر: محمد بن حسان و زيد عن الراوندي عنه عليه السلام. ١٠ــ ص ٧ ح ٤ والبحار ١٨/٢ ح ٤٨
١١ــ في الأصل: بعد قوله وموضع شرفهم، هكذا: البصائر: محمدبن حسان عن أبي طاهر احمدبن عيسى عن الصادق عليه السلام قال: يأتي صاحب العلم قبل العابد... الخ. وهواشتباه.

ارتفاع الربوة خمسمائة عام، أوأنّهما يسيران في المحشر والعالم قدّام العابد مرتفعاً عليه قدر خمسمائة عام .

٥٢ــ منه: إبن عيسى، عن محمّد البرقي، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عالم أفضل من ألف عابد و (من) ألف زاهد.

٥٣ــ و قال عليه السلام: عالم ينتفع بعلمه أفضل من [عبادة] سبعين ألف عابد[١].

٥٤ــ ثواب الأعمال: إبن الوليد، عن الصّفار، عن ابن عيسى مثله . إلاّ أنّ فيه: عالم ينتفع بعلمه خير [وأفضل] من عبادة سبعين ألف عابد[٢].

٥٥ــ البصائر: ابن عيسى، عن البزنطيّ، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ركعةٌ يصلّيها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعة يصلّيها العابد[٣].

٥٦ــ ثواب الأعمال: العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقي، عمّن رواه، عن أبان، عن عبدالرحمٰن بن أبي عبدالله قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لايتكلّم الرجل بكلمة حقّ يؤخذ[٤] بها إلاّ كان له مثل أجر من أخذ بها، ولايتكلّم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلاّ كان عليه[٥] مثل وزر من أخذ بها[٦].

٥٧ــ المحاسن: أخي، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لي أهل بيت وهم يسمعون منّي أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ قال: نعم، إنّ الله يقول في كتابه: «**يٰٓاَيُّهَا الَّذينَ اٰمَنُوا قُوٓا اَنْفُسَكُمْ وَاَهْليكُمْ ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَالحِجارة**»[٧]

بيان: الحجارة: المراد بها الأصنام أو حجارة الكبريت.

٥٨ــ المحاسن: عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: «**مَنْ قَتَلَ نَفْساً بغَيْرِ نَفْسٍ اَوفَسَادٍ فِي الاَرْضِ فَكَاَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَميعاً وَمَنْ اَحْيَاهَا فَكَاَنَّمَا اَحْيَا النَّاسَ جَميعاً**»[٨]. فقال: من أخرجها من ضلال[٩] إلى هدىً فقد أحياها، ومن أخرجها من هدىً إلى ضلال

١ــ ص ٨ ح ٩ والبحار ١٩/٢ ح ٥٠ ٢ــ ص ١٥٩ ح ٢ والبحار ١٩/٢

٣ــ بحار ١٩/٢ ح ٥١ عن البصائر ولكن لم نجده فيه. ٤ــ في المصدر: أخذ بها.

٥ــ في الأصل: له ٦ــ ص ١٦٠ ح ١ والبحار ١٩/٢ ح ٥٢

٧ــ ٢٣١/١ والبحار ٢٠/٢ ح ٥٥، التحريم: ٦

٨ــ المائدة: ٣٢ ٩ــ في المصدر: ضلالة

فقد قتلها .

تفسير العيّاشي: عن سماعة بن مهران مثله[١].

٥٩ــ المحاسن: أبي، عن النظر، عن يحيى الحلبيّ، عن أبي خالد القماط، عن حمران قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أسألك أصلحك الله؟ قال: نعم. قال: كنت على حال و أنا اليوم على حال أخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والإثنين والمرأة فينقذ الله من يشاء، و أنا اليوم لا أدعوأحداً. فقال: وما عليك أن تخلّي بين الناس و بين ربّهم؟ فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه. ثمّ قال: ولا عليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً[٢] فقلت: أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): «**وَمَنْ اَحيَاهَا فَكَاَ نَّمَا اَحيَا النَّاسَ جَميعاً**». قال: من حرق أو غرق أو غدر، ثم سكت فقال: تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له[٣].

تفسير العياشي: عن حمران بن أعين مثله[٤].

٦٠ــ تفسير العيّاشي: عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله (تعالى): «**الْم ذٰلِکَ الكِتَابُ لَارَيْبَ فيهِ**»، قال: كتاب عليّ لا ريب فيه «**هُدىً لِلمُتَّقينَ**». قال: المتقون شيعتنا «**اَلَّذينَ يُؤمِنُونَ بِالغَيبِ وَيُقيمُونَ الصَّلوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُون**»، و ممّا علّمنا هم يبثّون[٥].

٦١ــ العدّة: عن الصادق عليه السلام: لكلّ شيء زكاةٌ وزكاة العلم أن يعلّمه أهله[٦].

٦٢ــ السرائر: من كتاب المشيخة، عن أبي محمّد، عن الحارث بن المغيرة قال: لقيني أبوعبدالله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي: يا حارث، فقلت: نعم فقال: أما لتحمّلنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم، ثمّ مضى، قال: ثمّ أتيته فاستأذنت عليه فقلت: جعلت فداك، لم قلت لتحمّلنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم؟ فقد دخلني من ذلک أمر عظيم، فقال[لي]: نعم، ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منك ماتكرهونه ممّا يدخل به علينا الأذى والعيب عندالناس أن تأتوه فتأنّبوه[٧] و تعظوه و تقولوا له قولاً بليغاً؟ فقلت له: إذا لايقبل منّا

١ــ المحاسن ١ــ٢٣١ ح ١٨١ والعيّاشي ٣١٣/١ ح ٨٥ والبحار ٢٠/٢ ح ٥٦.

٢ــ نبذ الشيء: طرحه ورمى به ٣ــ ٢٣٢/١ ح ١٨٣ والبحار ٢٠/٢ ح ٥٨ ٤ــ ٣١٣/١ ح ٨٧ والبحار ٢١/٢ ح ٦٠. ٥ــ ٢٥/١ ح ٤ والبحار ٢١/٢ ح ٥٩ و في المصدر: ينبّئون.

٦ــ ص ٦٣ والبحار ٢٥/٢ ح ٨١ ٧ــ أي: فتعنفوه و تلوموه، أنّبه: عنّفه ولامه.

ولا يطيعنا؟ قال: فقال: فإذاً فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته[١].

الكاظم، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم

٦٣– نوادر الراوندي: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من يشفع شفاعة حسنة، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو دلّ على خير، أو أشار به، فهو شريک[٢] ...

وحده

٦٤– السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن الفضل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال لي: أبلغ خيراً و قل خيراً، ولا تكوننّ إمّعةً «مكسورة الألف مشدّدة الميم المفتوحة والعين غير المعجمة» قلت: و ما الإمّعة؟ قال: لا تقولنّ: أنا مع الناس، وأنا كواحد من الناس، إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: أيّها الناس، إنّما هما نجدان: نجد خير، و نجد شرّ، فما بال نجد الشر أحبّ إليكم من نَجد الخير.

مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن محبوب، عن الفضل بن يونس مثله[٣].

بيان: قال في النهاية: أُغد عالماً أو متعلّماً ولا تكن إمّعة، الإمّعة: بكسر الهمزة و تشديد الميم: الّذي لا رأي له، فهو يتابع كلّ أحد على رأيه، والهاء فيه للمبالغة، و يقال فيه: إمّع أيضاً، ولايقال للمرأة: إمّعة، وهمزته أصليّة لأنّه لايكون إفعل وصفاً، و قيل: هو الّذي يقول لكلّ أحد أنا معک. و منه حديث ابن مسعود: لايكوننّ أحدكم إمّعة. قيل: وما الإمّعة؟ قال: الّذي يقول: أنا مع الناس إنتهى. والنجد: الطريق الواضح المرتفع، والحاصل أنّه لاواسطة بين الحقّ والباطل. فالخروج عن الحقّ لمتابعة الناس ينتهي إلى الباطل.

٦٥– الإختصاص: قال العالم عليه السلام: من استنّ بسنّة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أُجورهم شيءٌ و من استنّ بسنّة سيّئة فعليه وزرها و وزر من عمل بها من غير ان ينقص من أوزارهم شيء[٤].

١– ص ٤٨٢ والبحار ٢/٢٢ ح ٦٣ ٢– ص ٢١ والبحار ٢/٢٤ ح ٧٦

٣– آخر السرائر ص ٤٨١ و مجالس المفيد ص ٢١٠ ح ٤٧ والبحار ٢/٢١ ح ٦٢.

٤– ص ٢٤٤ والبحار ٢/٢٤ ح ٧٥

الرّضا، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٦٦– عيون أخبار الرّضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا، عن آبائه، عن رسول اللّه صلوات اللّه عليه و عليهم قال: من حسن فقهه فله حسنة[١].

بيان: قيل لعلّ المراد: أنّ حصول الحسنة مشروط بحسن الفقه، أو أنّ حسن الفقه في كلّ مسألة يوجب حسنة كاملةً.

عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين.

٦٧– عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه قال: فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد[٢].

عليّ النقي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين.

٦٨– أمالي الصدوق: عليّ بن أحمد[٣]، عن الأسدي [عن سهل بن زياد الآدمي][٤]، عن عبدالعظيم الحسنيّ، عن عليّ بن محمّد الهادي، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: لمّا كلّم اللّه موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: إلهي: ما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام؟ قال: يا موسى، آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد[٥].

أقول: سيجيء الخبر بتمامه. ان شاء اللّه تعالى.

الحسن العسكري، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٦٩– تفسير الإمام والإحتجاج: بإسناده إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: أشدّ من يتم اليتيم الّذي انقطع عن أبيه[٦] يتم يتيم إنقطع عن إمامه ولايقدر على الوصول إليه، ولايدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه، ألا فمن

١– ٣٣/٢ ح ٧٠ والبحار ١٥/٢ ح ٣٢

٢– هكذا في الاصل: والظاهر أنّه اشتباه إذلم نجده عن العيون بل وجدناه عن أمالي الطّوسي ٣٧٦/١ والبحار ١٦/٢ ح ٣٤

٣– هكذا في المصدر والبحار، و في الأصل: محمد.

٤– بين المعقوفين اثبتناه من المصدر.

٥–ص ١٢٥ والبحار ١٥/٢ ح ٢٧

٦ – في المصدر: من أمّه و أبيه.

كان من شيعتنا عالماً بعلومنا و هذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه و أرشده و علّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى [١].

بيان: قال الجزريّ: في حديث الدعاء: ألحقني بالرفيق الأعلى. الرفيق: جماعة الأنبياء الّذين يسكنون أعلى علّيين، وهو اسم جاء على فعيل، و معناه: الجماعة، كالصديق و الخليط يقع على الواحد والجمع، ومنه قوله تعالى: **وَ حَسُنَ أُولٰئِکَ رَفِيقاً»** [٢].

عن فاطمة عليهاالسلام، **عن رسول الله** صلّى الله عليه و آله.

٧٠– تفسير الإمام: قال أبومحمّد العسكري عليه‌السلام: حضرت إمرأةٌ [٣] عند الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت: إنّ لي والدة ضعيفةٌ وقدلبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقدبعثتني إليک أسألُکِ، فأجابتها فاطمة عليهاالسلام عن ذلک، فثنّت فأجابت، ثمّ ثلّثت [فأجابتها] إلى أن عشرت فأجابت ثمّ خجلت من الكثرة فقالت: لا أشق عليکِ يا إبنة [٤] رسول الله [ص]، قالت فاطمة: هاتي وسلي عمّا بدا لکِ، أرأيت من اكترىٰ يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل و كراه [٥] مائة ألف دينار يثقل [٦] عليه؟ فقالت: لا. فقالت: اكتريت أنا لكلّ مسألة باكثر من ملء ما بين الثّرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحرى أن لايثقل عليّ، سمعت أبي صلّى الله عليه و آله يقول: إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله، حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّة من نور ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ و جلّ: أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد (صلّى الله عليه و آله)، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الّذين هم أئمّتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الّذين كفلتموهم و نعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا، فيخلعون على كلّ واحد من أُولئک الأيتام على قدر ماأخذوا عنهم من العلوم حتّى أنّ فيهم يعني في الأيتام لِمن يخلع عليه مائة ألف خلعةً وكذلک يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم، ثمّ اِنّ الله تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء

١– تفسير الإمام ص ١١٤ والإحتجاج ٧/١ والبحار ٢/٢ ح ١

٢– النساء: ٦٩ ٣– في المصدر: مرأة. ٤– في المصدر: بنت.

٥– في المصدر: كراؤه. ٦– في المصدر: أيثقل.

الكافلين للأيتام حتّى تتمّوا لهم خلعهم، و تضعّفوها (لهم) فيتمّ[١] لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، و يضاعف لهم، و كذلك من يليهم[ممّن خلع على من يليهم][٢]. وقالت فاطمة عليهاالسلام: يا أمة اللّه إنّ سلكةً من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مـرّة وما فضل[٣] فإنّه مشوب بالتنغيص والكدر[٤].

بيان: نعشه أي رفعه. و يقال: ينغّص اللّه عليه العيش تنغيصاً أي كدّره.

عن فاطمة عليهاالسلام، وحدها

٧١ــ **تفسير الإمام و الإحتجاج:** بالإسناد عن أبي محمّد العسكري عليه‌السلام. قال: قالت فاطمة عليهاالسلام وقداختصم إليها إمرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين، إحديٰهما معاندة، والأُخرى مؤنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحاً شديداً، فقالت فاطمة عليهاالسلام: إنّ فرح الملائكة باستظهارِک عليها أشدّ من فرحكِ، و إنّ حزن الشيطان و مردته بحزنها [عنک] أشدّ من حزنها، و إنّ اللّه تعالى قال لملائكته[٥]: أوجبوالفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ممّا كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنّةً في كلّ من يفتح على أسير[٦] مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ماكان معدّاً (له) من الجنان[٧].

عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

٧٢ــ الإحتجاج و تفسير الإمام: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكري عليه‌السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام: من كان من شيعتنا عالماً بشر يعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة (و) على رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع تلك العرصات[٨]، [و عليه] حلّةٌ لا تقوم لأقلّ سلک منهاالدنيا بحذافيرها، ثمّ ينادي مناد: يا عباد اللّه،

١ــ في المصدر: فَتُمِمّ.
٢ــ مابين المعقوفين أثبتناه من البحار، وفي المصدر:وكذلكمن مرتبتهم ممّن يخلع عليه على مرتبتهم. بدل: وكذلک من يليهم ممن خلع على من يليهم.
٣ــ في المصدر: أفضل.
٤ــ ص ١١٥ والبحار ٣/٢ ح ٣ و في المصدر: بالتنقص.
٥ــ في المصدر: للملائكة.
٦ــ في المصدر: أسر.
٧ــ تفسيرالإمام/١١٧ والإحتجاج ١١/١ والبحار٨/٢ ح ١٥
٨ــفي المصدر: لجميع أهل العرصات.

هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمّد، ألافمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه[1] الجنان، فيخرج كلّ من كان علمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة[2].

بيان: لايقوّم بتشديد الواو من التقويم، أو بالتخفيف أي لايقاومها ولايعادلها وقوله عليه السلام: بحذافيرها أي بأجمعها

٧٣ــ الإحتجاج و تفسير الإمام عليه السلام: بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من قوّى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقّنه اللّه [تعالىٰ] يوم يدلى في قبره أن يقول: اللّه ربيّ، و محمّد نبييّ، و عليّ وليّي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي و عدّتي، والمؤمنون إخواني. فيقول اللّه: أدليت بالحجّة فوجبت لک أعالي درجات الجنّة، فعند ذلک يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنّة[3].

بيان: الإفحام: الإسكات في الخصومة. والإدلاء: الإرسال. والبهجة بالفتح: الحسن والسرور.

عن الحسن بن عليّ عليهما السلام.

٧٤ــ الاحتجاج و تفسير الإمام: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: فضل كافل يتيم آل محمّد، المنقطع عن مواليه، الناشب في رتبة الجهل، يخرجه من جهله، و يوضّح له ما اشتبه عليه، على فضل كافل يتيم يطعمه و يسقيه كفضل الشمس على السُّها[4].

بيان: قال الجوهريّ: نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً أي علق فيه.

٧٥ــ تفسير الإمام والإحتجاج: بالإسناد عن أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد حمل إليه رجل

١ــ في المصدر: نزهة. ٢ــ تفسير الإمام/١١٥ والإحتجاج ٧/١ والبحار ٢/٢ ح ٢

٣ــ تفسير الإمام/١١٧ والإحتجاج ١٠/١ والبحار ٧/٢ ح ١٤ ٤ــ تفسير الإمام/١١٥ والإحتجاج ٧/١ والبحار ٣/٢ ح ٤ السُّها: بالقصر و ضم السين وهو كوكب صغير قريب من النجم الأوسط، من الأنجم الثلاثة من بنات النعش، و يُسمى: «أسلم» والعرب تسمّيه: «السّها»، و الناس يمتحنون به أبصارهم. «مجمع البحرين ٢٣٩/١»

هديّة، فقال له: أيّما أحبّ إليک: أن أردّ عليک بدلها عشرين ضعفاً، عشرين ألف درهم، أو أفتح لک باباً من العلم تقهر فلان النّاصبيّ في قريتک، تنقذبه ضعفاء أهل قريتک؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لک الأمرين، وإن أسأت الإختيار خيّرتک لتأخذ أيّهما شئت، فقال: يا ابن رسول اللّه، فثوابي في قهري ذلک الناصب واستنقاذي لأولئک الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم؟ قال: بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرّة! فقال: يا ابن رسول اللّه، فكيف أختار الأدون بل أختار الأفضل: الكلمة التي أقهر بها عدوّ اللّه وأذوده[١] عن أولياء اللّه[٢]. فقال الحسن بن عليّ عليه السلام: قد أحسنت الإختيار، و علّمه الكلمة، وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل، فاتّصل خبره به، فقال له إذ حضره[٣]: يا عبداللّه، ماربح أحد مثل ربحک، ولا اكتسب أحد من الأودّاء [مثل] ما اكتسبت، (اكتسبت) مودّة اللّه أوّلاً، و مودّة [محمّد صلّى اللّه عليه و آله و عليّ][٤] ثانياً، و مودّة الطيّبين [من آلهما] ثالثاً، و مودّة ملائكة اللّه [تعالى المقرّبين] رابعاً، و مودّة إخوانک المؤمنين خامساً، فاكتسبت بعدد كلّ مؤمن و كافر ماهو أفضل من الدنيا ألف مرّة فهنيئاً لک [هنيئاً].[٥]

عن الحسين بن عليّ عليهما السلام.

٧٦– الإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: من كفّل لنا يتيماً قطعته عنّا محبّتنا[٦] باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتّى أرشده وهداه، قال اللّه عزّ و جلّ: (يا) أيّها العبد الكريم المواسي [لأخيه]، أنا أولى بالكرم منک، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف ألف قصر، وضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعم[٧].

بيان: قطعته عنا محبّتنا باستتارنا أي كان سبب قطعه عنّا أنّا أحببنا الاستتار عنه

١– أي: أدفعه و أطرده. ذاده: دفعه و طرده ٢–و في المصدر: أوليائه.

٣– في المصدر: حين حضرمعه.

٤– هكذا في البحار. و في الاصل والمصدر ين محمد وعلي بإضافة صلّى اللّه عليهما وآلهما في الأصل

٥– تفسير الإمام/١١٧ والإحتجاج ١١/١ والبحار ٨/٢ ح ١٦

٦– في المصدر: محنتنا.

٧– الإحتجاج ٨/١ والبحار ٤/٢ ح ٥ و رواه في البحار عن تفسير الإمام ايضاً ص ١١٥.

لحكمة، و في بعض النسخ محنتنا بالنون وهو أظهر.

٧٧– تفسير الإمام: قال أبو محمد عليه السلام: قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما لرجل: أيّهما أحبّ إليک: رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من يده، أوناصب يريد إضلال مسكين [مؤمن] من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به و يفحمه و يكسره[1] بحجج الله (تعالى)؟ قال: بل إنقاذ هذا (المسكين) المؤمن من يدهذا الناصب، إنّ الله تعالى يقول: «وَ مَن اَحيَاهَا فكَاَنّمَا اَحيَا النّاسَ جَميعاً»[2]. أي: و من[3] أحياها و أرشدها من كفر إلى إيمان فكأنّما أحيا الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيوف الحديد[4].

بيان: إنّ الإحياء في الأوّل المراد به: الهداية من الضلال، و الأحياء ثانياً: الإنجاء من القتل، وقوله: من قبل بكسرالقاف و فتح الباء أي من جهة قتلهم بالسيوف، و يحتمل فتح القاف و سكون الباء.

عن عليّ بن الحسين [عليهما السلام]

٧٨– تفسير الإمام: قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: قال علي بن الحسين عليه الصلاة والسلام: أوحى الله تعال إلى موسى: حبّبني إلى خلقي و حبّب خلقي إليّ، قال: يا ربّ، كيف أفعل؟ قال: ذكّرهم آلائي و نعمائي ليحبّوني، فلئن تردّ[5] آبقاً عن بابي، أوضالاً عن فِنائي[6] أفضل لک من عبادة مائة [ألف] سنة بصيام نهارها، و قيام ليلها. قال موسى [عليه السلام]: و من هذا العبد الآبق منک؟ قال: العاصي المتمرّد، قال: فمن الضالّ عن فنائک؟ قال: الجاهل بإمام زمانه، تعرّفه، والغائب عنه بعد ما عرفه، (و) الجاهل بشريعة دينه، تعرّفه شريعته، وما يعبد به ربّه، و يتوصّل به إلى مرضاته.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فأبشروا [معاشر] علماء شيعتنا بالثواب الأعظم والجزاء الأوفر[7].

٧٩– تفسير الإمام: قال ابو محمّد عليه السلام: قال عليّ بن الحسين

١– في المصدر: ما يمتنع المسكين به منه و يفحمه بكسره.
٢– المائدة: ٣٢ ٣– في المصدر: فمن بدل: (أي و من) ٤– ص ١١٨ والبحار ٩/٢ ح ١٧
٥– في المصدر: تردنّ ٦– بكسر الفاء: الساحة أمام البيت.
٧–تفسير الإمام/١١٥ والبحار ٤/٢ ح ٦، وكان في الأصل: الإحتجاج، ولم نجدهافيه.

عليهماالسلام لرجل أيّما أحبّ إليک؟ صديق كلّما رآک أعطاک بدرة دنانير، أو صديق كلّما رآک نصرک لمصيدة من مصائد الشيطان، و عرّفک ما تبطل به كيدهم، و تخرق [به] شبكتهم، و تقطع حبائلهم؟ قال: بل صديق كلّما رآني علّمني كيف أُخزي الشيطان عن نفسي فأدفع عنّي بلاءه. قال [عليه السلام]: فايّهما أحبّ اليک، إستنقاذک أسيراً مسكينا من أيدي الكافرين، اواستنقاذک أسيراً مسكيناً من أيدي اِلناصبين؟ قال: يا ابن رسول الله [صلّى الله عليه و آله] سل الله أن يوفّقني للصواب في الجواب. قال [عليه السلام]: اللّهمّ وفّقه. قال: بل استنقاذي المسكين الأسير من يدي النواصب[1]، فإنّه توفير الجنّة عليه و إنقاذه من النار، و ذلک توفير الرّوح[2] عليه في الدنيا. و دفع الظلم عنه فيها، والله يعوّض هذا المظلوم بأضعاف مالحقه من الظلم، و ينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه. قال [عليه السلام]: وفّقت، للّه أبوک! أخذته من جوف صدري لم تخرم ممّا قاله رسول الله صلّى الله عليه و آله حرفاً واحداً[3].

بيان: بما هو عادل بحكمه أي بانتقام، هو تعالى عادل بسبب الحكم به ، أي لايجوز في الانتقام. و قال في النهاية: و في الحديث: للّه أبوک: إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى[4] عظماً و شرفاً كما قيل: بيت الله، و ناقة الله. فإذا وجد من الولد مايحسن موقعه و يحمد قيل: للّه أبوک، في معرض المدح والتعجّب، أي أبوک للّه خالصاً حيث أنجب بک و أتى بمثلک. و قال: و فيه: ما خرمت من صلاة رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً أي ما تركت، و منه الحديث: لم أخرم منه حرفاً أي لم أدع.

۸۰- تفسير الإمام: و قال أبو محمد الحسن العسكريّ عليه السلام: إنّ رجلاً جاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام برجل يزعم أنّه قاتل أبيه، فاعترف، فأوجب عليه القصاص، و سأله أن يعفو عنه ليعظّم الله ثوابه، فكأنّ نفسه لم تطب بذلک، فقال عليّ بن الحسين [عليه السلام] للمدّعي للدّم، (الوليّ) المستحقّ للقصاص: إن كنت تذكر لهذا الرجل عليک فضلاً[5] فهب له هذه الجناية و اغفرله

۱- في الأصل والبحار: الناصب ۲-في المصدر: الرّوع.

۳- تفسير الإمام/۱۱۸ والبحار ۹/۲ ح ۱۸،كان في الاصل الاحتجاج، ولم نجده فيه (راجع البحار)

۴- هكذا في البحار و في الأصل: اكتسب. ۵- في المصدر: حقّاً.

هذا الذنب. قال: يا ابن رسول الله [صلّى الله عليه و آله] له عليّ حقّ ولكن لم يبلغ أن أعفو له عن قتل والدي. قال: فتريد ماذا؟ قال: أُريد القَوَد[١] فإن أراد لحقّه عليّ أن أُصالحه على الدية صالحته و عفوت عنه، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فماذا حقّه عليك؟ قال: يا ابن رسول الله [صلّى الله عليه و آله]، لقّنني توحيد الله ونبوّة (محمّد) رسول الله صلى الله عليه وآله، وإمامة عليّ [عليه السلام] (والائمّة عليهم السلام)، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فهذا لايفي بدم أبيك؟! بلى والله، هذا يفي بدماء أهل الأرض كلّهم من الأولين والآخرين سوى (الأنبياء) والأئمّة (عليهم السلام) إن قتلوا فإنّه لايفي بدمائهم شيء أن يُقنع[٢] منه بالدية. قال: بلى، قال عليّ بن الحسين [عليه السلام] للقاتل: أفتجعل لي ثواب تلقينك له حتّى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل؟ قال: ياابن رسول الله(ص)، أنا محتاج إليها، و أنت مستغن عنها[٣] فإنَّ ذنوبي عظيمة، و ذنبي إلى هذا المقتول أيضاً بيني و بينه لابيني و بين وليّه هذا، قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فتستسلم للقتل أحبّ اليك من نزولك [عن] هذا التلقين[٤]؟ قال: بلى يا ابن رسول الله، فقال عليّ بن الحسين لوليّ المقتول: يا عبدالله قابل بين ذنب[٥] هذا إليك و بين تطوّله عليك، قتل أباك حرمه لذّة الدنيا و حرمك التمتّع به فيها، على أنّك إن صبرت و سلّمت فرفيقك أبوك[٦] في الجنان، و لقّنك الإيمان فأوجب لك به جنّة الله الدائمة، و أنقذك من عذابه الدائم، فإحسانه إليك أضعاف [اضعاف] جنايته عليك[٧]، فإمّا أن تعفو عنه جزاء على إحسانه اليك لأُحدّثكما بحديث من فضل رسول الله صلّى الله عليه و آله خير لك من الدنيا بما فيها، و امّا أن تأبى أن تعفو عنه حتّى أبذل لك الدية لتصالحه عليها، ثمّ أخبرته[٨] بالحديث دونك، فلما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لواعتبرت به. فقال الفتى: (يا ابن رسول الله: قد عفوت عنه بلا دية ولاشيء إلاّ إبتغاء وجه الله و لمسألتك في أمره)، فحدّثنا[٩] يا

١– القود بفتح القاف والواو: القصاص و قتل القاتل بدل القتيل.

٢– في المصدر: أو تقنع بدل: أن يُقنع. ٣– الظاهر أنّ الصحيح: انا محتاج إليه وأنت مستغن عنه.

٤– الظاهر أن الصحيح: عن ثواب هذا التلقين.

٥– في المصدر: ذنبه. ٦– في المصدر: فرفيق أبيك. ٧– في الأصل والبحار: علبه. ٨– في المصدر: أحدّثه. ٩– في المصدر: فحدّثني.

ابن رسول اللّه [صلّى اللّه عليه وآله] بالحديث، قال عليّ بن الحسين [عليه السلام]: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) لمّا بعث إلى الناس كافّةً بالحقّ بشيراً و نذيراً. إلى آخر ماسيأتي في أبواب معجزاته صلّى اللّه عليه و آله. إن شاء اللّه تعالى[۱].

عن الباقر عليه السلام.

۸۱ـ تفسير الإمام و الإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكريّ عليه السلام قال: قال محمّدبن عليّ الباقر عليهما السلام: العالم كمن معه شمعةٌ تضيء للناس، فكلّ من أبصر شمعته[۲] دعا(له) بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكلّ من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار، و اللّه يعوّضه عن ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غيرالوجه الّذي أمراللّه عزّ و جلّ به، بل تلك الصدقة و بال على صاحبها لكن يعطيه اللّه ما هو أفضل من مائة ألف ركعة [يصلّيها] بين يدي الكعبة[۳].

بيان: قال الفيروز آباديّ: القنطار بالكسر: وزن أربعين أوقية من ذهب، أو ألف ومائتا دينار، أو ألف ومائتا أوقية، أو سبعون ألف دينار، أوثمانون ألف درهم، أومائة رطل من ذهب أوفضّة، أو ألف دينار، أوملء مسك ثور ذهباً، أوفضّة. انتهى وقيل: لعلّه عليه السلام فضّل تعليم العلم أوّلاً على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لدفع مايتوهّمه عامّة الناس من فضل الظلمة الّذين يعطون بالأموال المحرّمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقّة من يستحقّه. ثمّ استدرک عليه السلام بأنّ تلک الصدقة و بال على صاحبها لكونها من الحرام فلافضل لها حتّى يفضل عليها شيء، ثمّ ذكر عليه السلام فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله و رفعة قدره.

۸۲ـ تفسير الإمام: و سئل الباقر محمّدبن عليّ عليهما السلام: انقاذ الأسير المؤمن من محبّينا من يدالنّاصب يريد أن يضلّه بفضل لسانه و بيانه أفضل، أم إنقاذ الأسيرمن أيدي أهل الروم؟ قال الباقر عليه السلام [للرجل]: أخبرني أنت

۱ـص۲۳٤ والبحار ۱۲/۲ ح ۲٤ ۲ـ في المصدر: بشمعته.

۳ـ تفسير الإمام /۱۱٦ والإحتجاج ۸/۱ والبحار ٤/۲ ح ۷

عمّن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يغرق، و عصفورة تغرق لايقدر على تخليصهما بأيّهما اشتغل فاته الآخر، أيهما أفضل أن يخلّصه؟ قال: الرجل من خيارالمؤمنين، قال عليه‌السلام: فبُعد ما سألت في الفضل أكثر من بُعد ما بين هذين، إنّ ذاک يوفّر عليه دينه وجنان ربّه، و ينقذه من نيرانه، و هذا المظلوم إلى الجنان يصير[١].

عن الصادق عليه‌السلام.

٨٣– تفسير الإمام و الإحتجاج: بالإسناد الى ابي محمّد العسكريّ عليه‌السلام قال: قال جعفر بن محمّد الصادق عليهما‌السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الّذي يلي إبليس و عفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، و عن أن يتسلّط عليهم إبليس و شيعته النواصب، ألافمن انتصب لذلک من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الروم والترک و الخزر ألف ألف مرّة، لأنّه يدفع عن أديان محبّينا، و ذلک يدفع عن أبدانهم[٢].

بيان: المرابطة: ملازمة ثغرالعدوّ، والثغر: مايلي دارالحرب، و موضع المخافة من فروج البلدان، والعفريت: الخبيث المنكر، و النافذ في الأمر: المبالغ فيه مع دهاء. والخزر بالتحريک: إسم جبل خزر العيون أي ضيّقها.

٨٤– تفسير الإمام والإحتجاج: بالإسناد عن أبي محمد [العسكري] عليه‌السلام قال: قال جعفر بن محمّد عليهما‌السلام: من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا[٣] أهل البيت يكسرهم عنهم، و يكشف عن مخازيهم، و يبيّن عوراتهم[٤]، و يفخّم أمر محمّد و آله (صلوات اللّه عليهم) جعل اللّه همّة أملاک الجنان في بناء قصوره و دوره يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء اللّه أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً، قوّة كلّ واحد تفضل عن حمل السماوات والارض[٥]، فكم من بناء و كم من نعمة و كم من قصور لايعرف قدرها إلاّربّ العالمين[٦].

عن الكاظم عليه‌السلام.

٨٥– تفسير الإمام والإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ

١– ص ١١٨ والبحار ٩/٢   ٢– تفسير الإمام ص ١١٦ والإحتجاج ٨/١ والبحار ٥/٢ ح ٨

٣– في المصدر: حميّةً لنا.   ٤– في المصدر: عوارهم.   ٥– في المصدر: الأرضين

٦– تفسير الامام/١١٨ والإحتجاج ١٢/١ والبحار ١٠/٢ ح ١٩

عليه السلام قال: قال موسى بن جعفر عليهما السلام: فقيهٌ واحدٌ ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا و عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشدّ على إبليس من ألف عابد، لإنّ العابد همّه ذات نفسه فقط، و هذا همّه مع ذات نفسه ذوات[1] عباد اللّه و إمائه لينقذهم من يدإبليس و مردته، فذلك هوأفضل عنداللّه من ألف (ألف) عابد، و ألف ألف عابدة[2].

٨٦- تفسير الإمام: قال أبو محمّد عليه السلام: قال موسى بن جعفر [عليهما السلام]: من أعان محبّاً على عدوّ لنا فقوّاه وشجّعه حتّى يخرج الحقّ الدالّ على فضلنا بأحسن صورته، و يخرج الباطل الّذي يروم به أعداؤنا ودفع حقّنا في أقبح صورة، حتى ينبّه الغافلين[3]، و يستبصر المتعلّمون، و يزداد في بصائرهم العالمون[4]، بعثه اللّه (تعالى) يوم القيامة في أعلى منازل الجنان، و يقول: يا عبدي الكاسر لأعدائي، الناصر لأوليائي، المصرّح بتفضيل محمّد خير أنبيائي، و بتشريف عليّ أفضل أوليائي، وتناوي من ناواهما، وتسمّي بأسمائهما وأسماء خلفائهما، وتلقّب بألقابهم، فيقول ذلك، و يبلغ اللّه جميع أهل العرصات فلايبقى كافر[5] ولاجبّار ولاشيطان إلّا صلّى على هذا الكاسر لأعداء محمّد(ص)، ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمّد وعليّ (صلوات اللّه عليهما)[6].

عن الرضا عليه السلام

٨٧- تفسير الإمام والاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام: يقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك و كفيت الناس مؤونتك، فادخل الجنّة، ألا إنّ الفقيه من أفاض على الناس خيره، وأنقذهم من أعدائهم، و وفّر عليهم نعم جنان اللّه [تعالى]، وحصّل لهم رضوان اللّه تعالى، ويقال للفقيه: يا أيّها الكافل لأيتام آل محمّد [صلى اللّه عليه وآله] الهادي لضعفاء محبّيهم و مواليهم قف حتّى تشفع لمن أخذ عنك، أوتعلّم منك، فيقف، فيدخل الجنّة معه فئاماً و فئاماً و فئاماً حتّى قال عشراً، وهم الّذين أخذوا عنه علومه، وأخذوا عمّن أخذ

١- في الأصل والبحار: ذات.
٢- تفسير الإمام/١١٦ والإحتجاج ٨/١ والبحار ٥/٢ ح ٩
٣- هكذا في البحار، و في الأصل: ينبّه الغافلون، و في المصدر: يتنبّه الغافلون.
٤- في المصدر: العاملون
٥- في المصدر: ملك.
٦- ص ١١٩ والبحار ١٠/٢ ح ٢٠

عنه، و عمّن أخذ عمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم فرق [ما] بين المنزلتين[١]؟!.

بيان: الفئام بالهمز و كسر الفاء: الجماعة من الناس، و فسّر في خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام في يوم الغدير بمائة ألف.

٨٨- تفسير الإمام والإحتجاج: بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: أفضل مايقدّمه العالم من محبّينا و موالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذلّه ومسكنته أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبّينا من يد ناصب عدوّ للّه ولرسوله، يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره[٢] إلى موضع محلّه من جنان اللّه فيحملونه على أجنحتهم، [و] يقولون [له]: [مرحباً] طوباك طوباك يادافع الكلاب عن الأبرار، و يا أيّها المتعصّب للأئمّة الأخيار[٣].

عن محمد التقي عليه السلام

٨٩- تفسير الإمام والإحتجاج: بالإسناد عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال محمد بن عليّ الجواد عليهما السلام: [إنّ] من تكفّل بأيتام آل محمّد، المنقطعين عن إمامهم، المتحيّرين في جهلهم، الأُسراء[٤] في أيدي شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين بردّ وساوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربّهم، و دلائل[٥] أئمتهم ليُفضّلون عنداللّه[٦] (تعالى) على العباد بأفضل المواقع، بأكثر من فضل السماء على الأرض، والعرش والكرسيّ والحجب على السماء.

و فضلهم على العباد[٧] كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء[٨].

٩٠- تفسير الإمام: قال أبومحمّد العسكريّ عليه السلام: قال محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام: إنّ حجج اللّه على دينه أعظم سلطاناً

١- تفسير الإمام ص١١٦ والإحتجاج ٩/١ والبحار ٥/٢ ح ١٠ و في الاحتجاج: كم صرف ما بين المنزلتين.
٢- أي: ناحية قبره، والشفير: ناحية كلّ شيء
٣- تفسير الامام/١٩٩ والإحتجاج ١٢/١ والبحار ١١/٢ ح ٢١
٤- في المصدر: الأسارى.
٥- في الأصل والبحار: دليل
٦- في المصدر: ليحفظوا عهدالله.
٧- في الأصل والبحار: على هذا العابد.
٨- تفسير الإمام/١٦٦ والإحتجاج ٩/١ والبحار ٦/٢ ح ١١

يتسلّط[1] اللّه بها على عباده، فمن وفّر منها حظّه فلايرين[2] إنّ من منعه ذاك[3] فقد فضّله عليه ولو جعله في الذروة[4] العليا من الشرف والمال والجمال، فإنّه إن رأى ذلك فقد حقّر عظيم نعم اللّه لديه، وإنّ عدوّاً من أعدائنا النواصب يدفعه بماتعلّمه من علومنا أهل البيت لأفضل[5] له من كلّ مال لمن فضّل عليه، ولو تصدّق بألف ضعفه[6].

عن عليّ النقي صلوات اللّه عليه.

٩١ــ تفسير الإمام والإحتجاج: بالإسناد عن أبي محمّد [العسكري] عليه السلام قال: قال علي بن محمّد عليهما السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا[7] عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدّالّين عليه والذابّين عن دينه بحجج اللّه، والمنقذين لضعفاء عباداللّه من شباك إبليس ومردته و من فخاخ النواصب لمابقي أحد إلّا ارتدّ عن دين اللّه ولكنّهم الّذين يُمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عنداللّه عزّوجلّ[8].

بيان: الذبّ: الدفع. والشباك بالكسر: جمع الشبكة التي يصاد بها. والمردة: المتمرّدون العاصون. والفخّ: المصيدة. وسكّان السفينة: ذنبها.

٩٢ــ تفسير الإمام والإحتجاج: بالإسناد عن أبي محمّد، عن أبيه عليهم السلام قال: يأتي علماء شيعتنا القوّامون بضعفاء محبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة [والأنوار] تسطع من تيجانهم، على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء، قد انبثّت[9] تلك الأنوار في عرصات القيامة، و دورها، مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبثّ فيها كلّها فلايبقى هناك يتيم قد كفلوه، و من ظلمة الجهل أنقذوه[10]، و من حيرة التيه أخرجوه، إلّا تعلّق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلوّ حتّى يحاذي بهم فوق الجنان ثمّ ينزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أُستاديهم و معلّميهم، و بحضرة أئمّتهم الّذين كانوا يدعون إليهم، ولايبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع

١ــ في المصدر: يسلّطه. في الاصل والبحار يسلّط ٢ــ أي: فلايغلب ولايقهر، وران: غلب عليه
٣ــ في المصدر: ذلك ٤ــ بضم الذال و كسرها: المكان المرتفع، العلو، أعلى الشيء.
٥ــ في المصدر: أفضل. ٦ــ ص ١١٩ والبحار ٢/١١ ح ٢٢
٧ــ في المصدر: قائمكم ٨ــ تفسير الإمام ص ١١٦ والإحتجاج ٩/١ والبحار ٦/٢ ح ١٢
٩ــ أي انتشرت. بثّ الخبرَ: أذاعه ونشره ١٠ــ في المصدر: علّموه

تلك التيجان إلّا عميت عينه، وصمّت أُذنه، وأخرس لسانه وتحوّل عليه أشدّ من لهب النيران، فيتحمّلهم[١] حتّى يدفعهم إلى الزبانية[٢] فتدعوهم[٣] إلى سواء الحجيم[٤].

بيان: التيه بالكسر: الضلال والتحوّل: التنقّل، وضمّن معنى التسلّط أي انتقل إليه متسلّطاً عليه، أو معنى الاقتدار، فيحملهم أي ذلك الشعاع أوشعبته. فتدعوهم أي الزبانية، أو الشعاع إلى سواء الحجيم أي وسطه[٥].

٩٣– تفسير الإمام: بالإسناد عن أبي محمّد العسكري عليه السلام أنّه اتّصل به أنّ رجلاً من فقهاء شيعته كلّم بعض النصّاب فأفحمه بحجّته حتّى أبان عن فضيحته، فدخل على عليّ بن محمّد عليهما السلام و في صدر مجلسه دست عظيم منصوب، وهو قاعد خارج الدست، و بحضرته خلق من العلويّين و بني هاشم، فما زال يرفعه حتّى أجلسه في ذلك الدست، وأقبل عليه، فاشتدّ ذلك على أُولئك الأشراف: فأمّا العلويّة فأجلّوه عن العتاب، وأمّا الهاشميّون فقال له شيخهم: يا ابن رسول الله [صلىّ الله عليه وآله]، هكذا تؤثر عامّياً على سادات بني هاشم من الطالبيّن و العباسيّين؟! فقال عليه السلام: إيّاكم وأن تكونوا من الّذين قال (الله) تعالى [فيهم]: «**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يُدعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعرِضُونَ**[٦]». أترضون[٧] بكتاب الله عزّوجلّ حكماً؟ قالوا: بلى. قال: أليس الله يقول: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المَجَالِسِ فَافسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ**» «إلى قوله» «**وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ**[٨]». فلم يرض للعالم المؤمن إلّا أن يرفع (على) المؤمن [من] غير العالم كمالم يرض للمؤمن إلّا أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه قال: «**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ دَرَجاتٍ**». أوقال: يرفع الله الّذين أُوتوا شرف النسب

١– في المصدر: فيحملهم

٢– ...الزبانية عندالعرب: الشرطة، وسمّي به بعضُ الملائكة لدفعهم أهل النار إليها... «مجمع البحرين ٦/٢٦٠»

٣– في المصدر: فيدعونهم

٤– تفسير الإمام ص١١٧ والإحتجاج ١/١٠ والبحار ٦/٢ ح ١٣

٥– ورد هنا في الأصل: ويسفّهون أحلامهم أي: ينسبون عقولهم الى السفه. وهذا يتعلّق برواية أخرى وردت في البحار بعد الرواية السابقة، وهو اشتباه.

٦– آل عمران: ٢٣

٧– في المصدر: أترفعون

٨– المجادلة: ١١

درجات ؟ أوليس قال الله : « هَلْ يَستَوِي الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذينَ لايَعْلَمُونَ[١] » فكيف تنكرون رفعي لهذا لمّا[٢] رفعه الله؟! إنّ كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علّمه[٣] إيّاها لأفضل له من كلّ شرف في النسب.

فقال العباسيّ[٤]: يا ابن رسول الله [صلى الله عليه وآله]، قد شرّفت علينا وقصّرتنا عمّن[٥] ليس له نسب كنسبنا، ومازال منذ أوّل الاسلام يقدّم الأفضل في الشرف على من دونه فيه[٦] فقال عليه السلام: سبحان الله، أليس العبّاس بايع لأبي بكر وهو تيميٌّ والعبّاس هاشميٌّ؟! أوليس عبدالله بن العبّاس كان يخدم عمر بن الخطّاب و هو هاشميٌّ [و] أبو الخلفاء وعمر عدويٌّ؟! وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العبّاس؟! فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشميّ على هاشميّ منكراً فأنكروا على العبّاس بيعته لأبي بكر، و على عبدالله بن العبّاس خدمته لعمر بعد بيعته [له]، فإن كان ذلک جائزاً فهذا جائز، فكأنّما أُلقم [هذا] الهاشميّ حجراً[٧].

بيان: قال الفيروز آباديّ: الدست من الثياب، والورق، وصدرالبيت، معرّبات. قوله عليه السلام: لمّا رفعه الله بالتخفيف والتشديد.
وحده

٩٤ـــ تفسير الإمام والإحتجاج: قال أبومحمّد الحسن العسكريّ عليه السلام: إنّ (من) محبّي محمّد و آل محمّد صلّى الله عليه وآله مساكين مواساتهم أفضل من مساواة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم، وضعفت قواهم عن[٨] مقابلة أعداء الله الّذين يعيّرونهم بدينهم، و يسفّهون أحلامهم، ألا فمن قوّاهم بفقهه وعلمه حتّى أزال مسكنتهم ثمّ سلّطهم على الأعداء الظاهرين النواصب، وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردته، حتّى يهزموهم عن دين الله، (و) يذودوهم[٩] عن أولياء آل رسول الله صلّى الله عليه وآله، حوّل الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى بذلک قضاء

١ـــ الزمر: ٩ ٢ـــ في المصدر: كما ٣ـــ في المصدر: علمته
٤ـــ في المصدر: العباسيّون
٥ـــ في المصدر: علينا من هو ذو نسب يقصر بنا وليس. ٦ـــ في المصدر: منه
٧ـــ تفسير الإمام/١١٩ والإحتجاج ٢٥٩/٢ والبحار ١٣/٢ قوله: ألقم الهاشمي حجراً: مثل يضرب لمن تكلّم فأجيب بمُسكِتةٍ «مجمع البحرين ١٦٣/٦». ٨ـــ في المصدر: من ٩ـــ في الاصل: يزودوهم

حق[١] على لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله[٢].

بيان: [و يسفّهون أحلامهم أي ينسبون عقولهم الى السفه.] [٣] قوله عليه السلام: إلى شياطينهم اي شياطين هؤلاء العلماء الهادين.

غير الأئمّة:

٩٧– أمالي الصدوق: وأنشدنا الشيخ الفقيه أبوجعفر رضي الله عنه لبعضهم:

العالم العاقل ابن نفسه ... أغناه جنس علمه عن جنسه
كم بين من تكرمه لغيره ... وبين من تكرمه لنفسه[٤]

٢– باب النهي عن كتمان العلم عن أهله والخيانة فيه

الآيات:

البقرة: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ [٤٢ و ١٥٩ و ١٤٦ و ١٧٤]

١– في الاصل والمصدر: حقاً ٢– تفسير الإمام ص١١٧ والاحتجاج ١/١٠ والبحار ٢/٧ ذ ح ١٣

٣– مابين المعقوفين ذكره اشتباهاً في ذيل بيان الرواية السابقة. ٤– ص ١٠٧ والبحار ٢/١٤

آل عمران: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

وقال تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ [٧١ ، ١٨٧]

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله.

١ــ امالي الطّوسي: الحفّار، عن اسماعيل، عن محمّد بن غالب بن حرب، عن عليّ بن أبي طالب البزّاز، عن موسى بن عمير الكوفيّ[1]، عن الحكم بن ابراهيم، عن الأسود بن يزيد، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّما رجل آتاه الله علماً فكتمه وهو يعلمه لقي الله عزّوجلّ يوم القيامة ملجماً بلجام من نار[2].

٢ــ أمالي الطّوسي: المفيد، عن عليّ بن خالد المراغيّ، عن الحسن بن عليّ بن عمرو الكوفي، عن القاسم بن محمّد بن حمّاد الدلال، عن عبيد بن يعيش، عن مصعب بن سلام، عن أبي سعيد، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: تناصحوا في العلم، فإنّ خيانة أحدكم في علمه أشدّ من خيانته في ماله، و إنّ الله مسائلكم يوم القيامة[3].

٣ــ المحاسن: إبن يزيد، عن محمّد بن جمهور القمّيّ، رفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا ظهرت البدعة في أُمّتي فليظهر العالم علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله[4].

غوالي اللئالي: مرسلاً مثله[5].

٤ــ و منه: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: من كتم علماً نافعاً ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار[6].

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

٥ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: لاخير في الصمت

١ــ في الأصل: موسى بن عميرة،عن الكوفي.
٢ــ ٣٨٦/١ والبحار ٦٨/٢ ح ١٩
٣ــ ١٢٦/١ والبحار ٦٨/٢ ح ١٧ و في المصدر: سائلكم.
٤ــ ٢٣١/١ ح ١٧٦ والبحار ٧٢/٢ ح ٣٥
٥ــ ص ٤٢٧ والبحار ٧٢/٢
٦ــ ص ٤٢٧ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٦

عن الحكم كمّا أنّه لاخير في القول بالجهل[1].

٦ــ و قال عليه السلام: ما أخذ اللّه على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا[2].

٧ــ كنز الكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقّه[3].

٨ــ و منه: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من كتم علماً فكأنّه جاهل.

٩ ــ و قال عليه الصلاة والسلام: الجواد من بذل ما يضنّ بمثله[4].

١٠ــ غوالي اللئالي: و روي عن عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه و سلامه عليه أنّه قال: ما أخذ اللّه على الجهال أن يتعلّموا حتّى أخذ على العلماء أن يعلّموا[5].

١١ــ مجمع البيان: عن الثعلبيّ، باسناده عن الحسن بن عمارة قال: أتيت الزُّهَريّ بعد أن ترک الحديث، فألفيتهُ على بابه، فقلت: إن رأيت أن تحدّثني فقال: أما[6] علمت أنّي تركت الحديث؟! فقلت: إمّا أن تحدّثني و إمّا ان أُحدّثک، فقال: حدّثني فقلت: حدّثني الحكم بن عتيبة[7]، عن نجم الجزّار[8]، قال سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: ما أخذ اللّه على أهل الجهل[9] أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا. قال: فحدّثني بأربعين حديثاً[10]!

الباقر، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما

١٢ــ الخصال: إبن الوليد، عن الصفّار، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: قوام الدّين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، و بغنيّ لايبخل بفضله على أهل دين اللّه، و بفقير لايبيع آخرته بدنياه، و بجاهل لايتكبّر عن

١ــ ص ٥٥٨ ح ٤٧١ والبحار ٨١/٢ ح ٨٢ ٢ــ ص ٥٥٩ ح ٤٧٨ والبحار ٨١/٢ ح ٨٣

٣ــ ص ٢٤٠ والبحار ٨١/٢ ح ٨٤

٤ــ ص ١٦٢ والبحار ٦٧/٢ ح ١٢ــ١٣ قوله: ما يضنّ بمثله أي ما يبخل بمثله، اومايختص به لنفاستها.

٥ــ ص ٤٢٧ والبحار ٢ ص ٧٨ ح ٦٧ ، وفي الاصل (و منه) ولكن لم نجده ٦ــ في المصدر: اوما

٧ــ في الأصل: الحكم بن عينه ٨ــ في الأصل: نجم الحزّاز

٩ــ و في البحار الجهل بدل الجهّال. واهل العلم بدل العلماء.

١٠ــ ٥٥٢/٢ والبحار ٨٠/٢ ح ٨١ و في المصدر: أربعين.

طلب العلم، فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغنيّ بماله، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقرى، فلا تغرّنّكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة، قيل: يا أميرالمؤمنين، كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرّانيّة– يعني في الظاهر– وخالفوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب، وهومع من أحبّ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عزّوجلّ[1].

وحده

١٣– تفسير العيّاشي: عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله (عزّوجلّ): «**إِنّ الّذينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبيّنَاتِ والهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيّنَاهُ للنّاسِ فِيْ الْكِتَابِ.**» يعنى بذلك نحن، والله المستعان[2].

الصادق، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما

١٤– منية المريد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قرأت في كتاب عليّ عليه السلام: أنّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم حتّى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال، لأنّ العلم كان قبل الجهل[3].

عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين **[عن علي** عليه السلام]

١٥– المحاسن: أبي، عن عبدالله بن المغيرة ومحمّدبن سنان، عن طلحة ابن زيد، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال [علي] عليه السلام: إنّ العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحاً، تلعنه كلّ دابّة حتّى دوابّ الأرض الصغار[4].

وحده

١٦– المحاسن: بعض أصحابنا[5]، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة فيكتب الله بها إيماناً في قلب آخر، فيغفر لهما جميعا[6].

١٧– الخصال: بإسناده عن يحيى بن عمران الحلبيّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: سبعة يفسدون أعمالهم: الرجل الحليم ذوالعلم الكثير لايعرف بذلك ولا يذكربه... الخبر[7].

١– ١٩٧/١ والبحار ٦٧/٢ ح ٩
٢– ٧١/١ ح ١٣٧ والبحار ٧٦/٢ ح ٥٤
٣– ص ٧٧ والبحار ٦٧/٢ ح ١٤
٤– ٢٣١/١٠ ح ١٧٧ والبحار ٧٢/٢ ح ٣٦
٥– في المصدر: عنه عمّن ذكره.
٦– ٢٣١/١ ح ١٧٨ والبحار ٧٣/٢ ح ٣٨
٧– ٣٤٨/٢ح ٢٢ والبحار ٥٠/٢ ح ١٤

أقول: سيأتي بتمامه سنداً و متناً و شرحاً في باب أصناف العلماء.

١٨– تفسير العيّاشي: عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام، «إِنَّ الَّذينَ يَكْتُمُونَ مآ أَنْزَلْنا مِنَ البَيِّناتِ وَالهُدىٰ»[١] في عليّ عليه السلام[٢].

١٩– غوالي اللئالي: عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من احتاج الناس إليه ليفقّههم[٣] في دينهم فيسألهم الأجرة كان حقيقاً على الله تعالى أن يدخله نار جهنّم[٤].

٢٠– تفسير العيّاشي: عن بعض اصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قوله: «إِنَّ الَّذينَ يَكْتُمُونَ مآ أَنْزَلْنا مِنَ البَيِّناتِ وَالهُدىٰ مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ لِلناسِ في الكِتابِ». قال: نحن يعني بها، والله المستعان، إنّ الرجل منّا إذا صارت إليه لم يكن له أولم يسعه إلاّ أن يبيّن للناس من يكون بعده. ورواه محمدبن مسلم قال: هم أهل الكتاب[٥].

٢١– تفسير العيّاشي: عن عبدالله بن بكير، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاّعِنُونَ». قال: نحن هم. وقد قالوا: هوامّ الارض[٦].

بيان: ضمير «هم» راجع إلى اللاّعنين. قوله: وقد قالوا إمّا كلامه عليه السلام فضمير الجمع راجع إلى العامّة، أو كلام المؤلّف، أوالرواة، فيحتمل ارجاعه إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢٢– نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من نكث بيعةً، أورفع لواء ضلالة، أوكتم علماً، أو أعتقل مالاً ظلماً، أو أعان ظالماً على ظلمه وهو يعلم أنّه ظالم، فقد برىء من الإسلام[٧].

١– البقرة: ١٥٩
٢– ٧١/١ ح ١٣٦ والبحار ٧٦/٢ ح ٥٣
٣– في المصدروالبحار: لتفقّههم
٤– ص ٤٢٧ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٨
٥– ٧١/١ ح ١٣٩ والبحار ٧٦/٢ ح٥٦
٦– ٧٢/١ ح ١٤١ والبحار ٧٦/٢ ح ٥٨
٧– ص ١٧ والبحار ٦٧/٢ خ ١١

الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢٣ـــ أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرّضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لاخير في علم إلاّ لمستمع واع أوعالم ناطق[1].

الحسن العسكريّ، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢٤ـــ تفسير الإمام عليه السلام: قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: قال أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره، و تزول عنه التقيّة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار،

و قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: إذا كتم العالم العلم أهله، وزها[2] الجاهل في تعلّم مالابدّ منه، و بخل الغنيّ بمعروفه، و باع الفقير دينه بدنيا غيره جلّ[3] البلاء وعظم العقاب[4].

٣ـــ باب في ماورد في كتمان العلم والنهي عن إنشائه لغير أهله، و في غير وقته

الأخبار: الأئمة. أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

١ـــ غيبة الطّوسي: قرقارة، عن أبي حاتم، عن محمّدبن يزيد الآدمي ـــ بغداديّ عابد ـــ، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن سميل[5] بن عبّاد، قال: سمعت أباالطفيل يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أظلّتكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة[6] لاينجو منها إلاّ النّوَمة، قيل: يا اباالحسن، وما النّومة؟ قال: الذّي لايعرف الناس ما في نفسه[7].

بيان: قال الجزريّ: في حديث عليّ عليه السلام، و ذكر آخر الزمان والفتن ثمّ قال:

١ـــ ٣٧٩/١ والبحار ٦٨/٢ ح ١٨، في المصدر: و عالم ناطق

٢ـــ الزهو: الفخر ٣ـــ في المصدر: حلّ البلاء.

٤ـــ ص ١٣٩ والبحار ٧٢/٢ ح ٣٧ ٥ـــ في المصدر: متيل.

٦ـــ هكذافي الاصل والبحار، وفي المصدر: فتنة عمياء منكشفة. ٧ـــ ص ٢٧٩ والبحار ٧٣/٢ ح ٣٩

خير ذلك الزمان كلّ مؤمن نومة، النومة بوزن الهمزة: الخامل الذكر الّذي لايؤبه له[١]. و قيل: الغامض في الناس الّذي لايعرف الشرّ وأهله، و قيل: النومة بالتحريك: الكثيرالنوم، فأمّا الخامل الذي لايوبه له فهو بالتسكين. و من الأوّل حديث ابن عبّاس أنّه قال لعلي عليه‌السلام: ما النومة؟ قال: الّذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

٢ــ غيبة النعماني: إبن عقدة، عن أحمدبن محمّد الدّينوري، عن عليّ بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس قالت: حدّثني جدّي الخضر بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعيد، عن أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه أنّه قال: لحذيفة بن اليمان: يا حذيفة، لا تحدث الناس بما لايعلمون فيطغو أو يكفروا. إنّ من العلم صعباً شديداً محمله[٢]، لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إنّ علمنا أهل البيت يستنكر و يبطل، و تقتل رواته، و يساء إلى من يتلوه بغياً و حسداً لما فضّل الله به عترة الوصيّ وصيّ النبيّ صلّى الله عليه و آله[٣].

٣ــ و منه: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أخويه: أحمد و محمّد، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهمش، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه لشيعته: كونوا في الناس كالنحل في الطير، [ليس شيء من الطير] إلاّ وهو يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها ما يفعل، خالطوا الناس بأبدانكم، و زائلوهم بقلوبكم و أعمالكم، فإنّ لكلّ امرىء ما اكتسب من الإثم، وهو يوم القيامة مع من أحبّ، أما إنّكم لن تروا ماتحبّون و ما تأملون يا معشر الشيعة حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، و حتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين، و حتّى لايبقى منكم على هذا الأمر إلاّ كالكحل في العين، والملح في الزاد، وهو أقلّ الزاد[٤].

الباقر عليه‌السلام.

٤ــ الإحتجاج: عن عبدالله بن سليمان قال: كنت عند أبي جعفر عليه‌السلام، فقال له رجل من أهل البصرة يقال له: عثمان الأعمى: إنّ الحسن

١ــ في الصحاح: يقال: فلان لايؤبه به ولايوبه له أي: لايبالي به.

٢ــفي البحار: محملةً.

٣ــ ص ١٤٢ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٥

٤ــ ص ٢٥ والبحار ٧٩/٢ ح ٧٠

البصريّ يزعم أنّ الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم من يدخل النار. فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذاً مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك، و ما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عزّ و جلّ رسوله نوحاً. فليذهب الحسن يميناً و شمالاً فوالله ما يوجد العلم إلاّ ههنا، و كان عليه السلام يقول: محنة الناس علينا عظيمةٌ، إن دعوناهم لم يجيبونا، و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا[1].

٥– بصائر الدرجات: محمّدبن عيسى، عن ابن فضّال، عن الحسين بن عثمان، عن يحيى الحلبي، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رجل– و أنا عنده–: إنّ الحسن البصريّ يروي أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: من كتم علماً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار. قال: كذب، و يحه، فأين قول الله؟ «**وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ**[2]». ثمّ مدّبها أبوجعفر عليه السلام صوته فقال: ليذهبوا حيث شاؤوا، أما والله لايجدون العلم إلاّ هٰهنا، ثمّ سكت ساعةً، ثمّ قال أبوجعفر [عليه السلام]: عند آل محمّد[3].

أقول: قدأوردنا بعض أسانيد هذا الخبر في باب (من يجوز أخذ العلم منه)، و كثيراً من الأخبار في باب (أنّ علمهم صعب مستصعب).

٦– رجال الكشّي: جبرئيل بن أحمد، عن اليقطينيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن جابر، قال: حدّثني أبوجعفر عليه السلام تسعين ألف حديث لم أُحدّث بها أحداً قطّ، ولا أُحدّث بها أحداً أبداً، قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، إنّك قد حمّلتني و قراً عظيماً بما حدّثتني به من سرّكم الّذي لا أُحدّث به أحداً، فربّما جاش في صدري حتّى يأخذني منه شبه الجنون، قال: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبال، فاحفر حفيرةً و دلّ رأسك فيها، ثمّ قل: حدّثني محمّدبن عليّ بكذا وكذا.

٧– و منه: علي بن محمّد، عن محمّدبن أحمد، عن ابن يزيد، عن عمرو بن عثمان، عن ابن جميلة، عن جابر، قال: رويت خمسين ألف حديث ماسمعه أحدمنّي[4].

١– ٢/٦٨ والبحار ٢/٦٤ ح ٣ ٢– غافر: ٢٨

٣– ص ١٠ والبحار ٢/٧٠ ح ٢٧

٤– ص ١٩٤ رقم ٣٤٣–٣٤٢ والبحار ٢/٦٩ ح ٢٢–٢١

٨ــ تفسير العيّاشي: عن حمران قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الأمور العظام: من الرجعة و غيرها، فقال: إنّ هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه، قال الله: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ[١]»[٢].

٩ــ المحاسن: أبي، عن القاسم بن محمّد، عن أبان، عن ضريس، عن عبدالواحد بن المختار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ لألسنتك اوكية[٣] لحُدّث كلُّ امرىء بماله[٤].

١٠ــ كتاب النوادر لعليّ بن اسباط: عن ضريس، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حمّلني حمل الباذل قال: فقال لي: إذاً تنفسخ[٥].

بيان: حمل الباذل أي حملاً ثقيلاً من العلم. إذاً تنفسخ أي لا تطيق حمله و تهلك.

١١ــ غيبة النعماني: بإسناده، عن البطائني، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سرّ أسرّه الله إلى جبرئيل، و أسرّه جبرئيل إلى محمّد [صلّى الله عليه و آله] و أسرّه محمّد [صلّى الله عليه و آله] إلى عليّ [عليه السلام] و أسرّه علي [عليه السلام] إلى من شاء الله واحداً بعد واحد، و أنتم تتكلّمون به في الطريق[٦].

الصادق عليه السلام.

١٢ــ مجالس المفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن سليمان بن سلمة، عن ابن غزوان، و عيسى بن أبي منصور، عن ابن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، و همّه لنا عبادة، و كتمان سرّنا جهاد في سبيل الله. ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب[٧].

١٣ــ رجال الكشيّ: جبرئيل بن أحمد، عن محمدبن عيسى، عن

١ــ يونس: ٣٩

٢ــ ٢/١٢٢ ح ٢٠ والبحار ٢/٧٠ ح ٢٦

٣ــ جمع الوكاء وهو ربط القربة ونحوها

٤ــ ١/٢٥٨ ح ٣٠٤ والبحار ٢/٧٤ ح ٤٦

٥ــ ص ١٢٦ والبحار ٢/٧٧ ح ٥٩

٦ــ ص ٣٧ والبحار ٢/٨٠ ح ٧٧

٧ــ ص ٣٣٨ والبحار ٢/٦٤ ح ١

عبدالله بن جبلة، عن ذريح المحاربيّ قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن جابر الجعفيّ و ما روى فلم يجبني، وأظنّه قال: سألته بجمع فلم يجبني، فسألته الثالثة فقال لي: يا ذريح، دع ذكر جابر، فإنّ السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنّعوا، أوقال: أذاعوا[١].

١٤ــ و منه: آدم بن محمّد البلخي، عن عليّ بن الحسن بن هارون، عن عليّ بن أحمد، عن عليّ بن سليمان، عن ابن فضّال، عن عليّ بن حسّان، عن المفضّل[٢]. قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تفسير جابر قال: لا تحدّث به السفلة فيذيعونه، اماتقرأ في كتاب الله عزّ و جلّ: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ»[٣]، إنّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكث في قلبه فظهر فقام بأمر الله[٤].

بيان: لعلّ المراد أنّ تلك الأسرار إنّما تظهر عند قيام القائم عليه السلام و رفع التقيّة، و يحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان عسر فهم تلك العلوم الّتي يظهرها القائم عليه السلام و شدّتها على الكافرين، كما يدلّ عليه تمام الآية و ما بعدها.

١٥ــ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن الأمور العظام التي تكون ممّا لم تكن فقال: لم يأن أوان كشفها بعد، و ذلك قوله: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»[٥].[٦]

١٦ــ بصائر الدرجات: محمدبن الحسين، عن محمدبن سنان، عن عمّار بن مروان عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أمرنا سرّ مستتر، و سرّ لايفيده إلاّ سرّ، سرّ على سرّ و سرّ مقنّع بسرّ.

١٧ــ و منه: محمّدبن أحمد، عن جعفر بن محمّدبن مالك الكوفي، عن احمدبن محمّد، عن أبي اليسر، عن زيدبن المعدّل، عن أبان بن عثمان، قال: قال لي أبوعبدالله[٧] عليه السلام: إنّ أمرنا هذا مستور مقنّع بالميثاق، من هتكه أذلّه الله[٨].

١٨ــ و منه: ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن حفص التمّار قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، أيّام صلب

١ــ ص ١٩٣ رقم ٣٤٠ والبحار ٦٩/٢ ح ٢٠

٢ــ هكذا في المصدر والبحار، و في الأصل: الفضل.

٣ــ سورة المدثر: ٨.

٤ــ ص ١٩٢ رقم ٣٣٨ والبحار ٧٠/٢ ح ٢٩.

٥ــ ٢/١٢٢ ح ١٩ والبحار ٧٠/٢ ح ٢٥

٦ــ في المصدر: ابوجعفر

٧ــ ص ٢٨ والبحار ٧١/٢ ح ٣١ــ٣٢

المعلّى بن خنيس، قال: فقال لي: يا حفص إنيّ أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفني، فابتلي بالحديد، إنّي نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين، فقلت له: مالک يا معلّى؟ كأنّک ذكرت أهلک و مالک و ولدک و عيالک، قال: أجل، قلت: ادن منيّ، فدنا منيّ، فمسحت وجهه، فقلت: أين تراک؟ قال: أراني في بيتي، هذه زوجتي، و هذا ولدي، فتركته حتّى تملأ منهم، واستترت منهم حتّى نال منها ما ينال الرجل من أهله، ثمّ قلت له: ادن منّي، فدنا منّي، فمسحت وجهه، فقلت: اين تراک؟ فقال: أراني معک في المدينة، هذا بيتک، قال: قلت له: يا معلّى، إنّ لنا حديثاً، من حفِظ علينا حفظ اللّه عليه دينه و دنياه، يا معلّى، لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا، إن شاؤوا منّوا عليكم، و إن شاؤوا قتلوكم، يا معلّى، إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله اللّه نوراً بين عينيه، و رزقه اللّه العزّة في الناس، و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح أو يموت كبلاً[١] يا معلّى بن خنيس، و أنت مقتول فاستعدّ[٢].

رجال الكشيّ: إبراهيم‌بن محمّد‌بن العبّاس، عن احمد‌بن أدريس، عن الأشعريّ، عن ابن أبي الخطاب مثله[٣].

١٩ــ المحاسن: أبي، عن محمّد‌بن سنان، عن عمّار‌بن مروان، عن حسين‌بن المختار، عن أبي أسامة زيد الشحّام، قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: أُمرالناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما على غير شيء: كثرة الصبر، والكتمان[٤].

٢٠ــ و منه: أبي، عن عبداللّه بن يحيى، عن حريز بن عبداللّه السجستانيّ، عن معلّى بن خنيس، قال: قال [لي] أبوعبداللّه عليه السلام: يا معلّى، أكتم أمرنا ولا تذعه، فإنّه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه اللّه في الدنيا، و جعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنّة. يا معلّى، من أذاع حديثنا و أمرنا ولم يكتمها أذلّه اللّه في الدنيا، و نزع النور من بين عينيه في الآخرة: و جعله ظلمةً يقوده إلى النار، يا معلّى، إنّ التقيّة ديني و دين آبائي، ولا دين لمن لا تقيّة له، يا معلّى، إنّ اللّه يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية. يا معلّى إنّ المذيع

١ــ الكبل بفتح الكاف و كسرها و سكون الباء: القيد، الحبس.

٢ــ ص ٤٠٣ ح ٢ والبحار ٧١/٢ ح ٣٤

٣ــ ص ٣٧٨ ح ٧٠٩ والبحار ٧٢/٢

٤ــ ٢٥٥/١ ح ٢٨٥ والبحار ٧٣/٢ ح ٤٠

لأمرنا كالجاحد [به][١].

٢١ــ رجال الكشي: أحمدبن عليّ السكريّ، عن الحسين بن عبدالله، عن ابن أورمه عن ابن يزيد، عن ابن عميرة، عن المفضّل، قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام يوم صلب فيه المعلّى فقلت له: يا ابن رسول الله ألا ترى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم؟ قال: وماهو؟ قال: قلت: قتل المعلّى بن خنيس قال: رحم الله المعلّى، قد كنت أتوقّع ذلک لأنّه أذاع سرّنا، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤونةً علينا من المذيع [علينا] سرّنا. فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتّى يعضّه السلاح. أو يموت بخبل[٢].

٢٢ــ المحاسن: إبن الدّيلمي، عن داودبن كثير الرّقّي و مفضّل، و فضيل، قال: كنّا جماعة عند أبي عبدالله عليه السلام في منزله يحدّثنا في أشياء، فلمّا انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل، ثمّ أقبل علينا فقال: رحمكم الله لا تذيعوا أمرنا ولا تحدّثوا به إلاّ أهله، فإنّ المذيع علينا سرّنا[٣] أشدّ علينا مؤونة من عدوّنا، انصرفوا رحمكم الله ولا تذيعوا سرّنا[٤].

٢٣ــ و منه: إبن سنان، عن اسحاق بن عمّار قال: تلا أبوعبدالله عليه السلام هذه الآية: «ذٰلِکَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اَللّٰهِ وَيَقْتُلُونَ اَلنَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذٰلِکَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ».[٥] فقال: والله ماضربوهم بأيديهم، ولا قتلوهم بأسيافهم، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأخذوا عليها، فقتلوا، فصار ذلک قتلاً واعتداء ومعصيةً.

تفسير العيّاشي: عن اسحاق مثله[٦].

٢٤ــ المحاسن: إبن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا خطأ ولكن قتلنا قتل عمد[٧].

١ــ ٢٥٥/١ ح٢٨٦ والبحار ٧٣/٢ ح ٤١

٢ــ ص٣٨٠ والبحار ٧٤/٢ ح ٤٢. الخبل بالتحريک: فساد الأعضاء والفالج و قطع الأيدى والأرجل.

٣ــ هكذافي المصدروالبحار وفي الأصل: سرّاً.

٤ــ ٢٥٥/١ ح ٢٨٧ والبحار ٧٤/٢ ح ٤٣ و في الأصل: ولا تذيعوا أمرنا

٥ــ البقرة ٦١

٦ــ المحاسن ٢٥٦/١ ح ٢٩١ والعيّاشي ١٩٦/١ ح ١٣٢ والبحار ٧٤/٢ ح ٤٤.

٧ــ ٢٥٦/١ ح ٢٩٢ والبحار ٧٤/٢ ح ٤٥.

٢٥– و منه: أبي، عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: مالنا لن تخبرنا بما يكون كما كان عليٌّ عليه السلام يخبر أصحابه، فقال: بلى والله، ولكن هات حديثاً واحداً حدّثتكه فكتمته؟ فقال أبو بصير: فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتمته[1].

٢٦– رجال الكشي: روي عن محمّدبن سنان، عن عبدالله بن جبلة، عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام بالمدينة: ما تقول في أحاديث جابر؟ فقال: تلقاني بمكة، قال: فلقيته بمنى، فقال لي: ما تصنع بأحاديث جابر؟ الْهُ عن أحاديث جابر، فإنّها إذا وقعت إلى السفلة أذاعوها[2].

٢٧– و منه: محمّدبن مسعود، عن عليّ بن محمّد، عن محمّدبن عيسى، عن عمربن عبدالعزيز، عن بعض أصحابنا، عن داودبن كثير قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: يا داود إذا حدّثت عنّا بالحديث فاشتهرت به فانكره[3].

٢٨– الإختصاص: قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من أذاع حديثنا، فإنّه قتلنا قتل عمد ولا قتل خطأ[4].

٢٩– و منه: إبن الوليد، عن الصفّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن أحمدبن موسى، عن أبي سعيد الزنجانيّ، عن محمّدبن عيسى، عن أبي سعيد المدائنيّ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إقرأ موالينا السلام و أعلمهم أن يجعلوا حديثنا في حصون حصينة، و صدور فقيهة، واحلام رزينة، والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ما الشاتم لنا عرضاً والناصب لنا حرباً أشدّ مؤونةً من المذيع علينا حديثنا عند من لايحتمله[5].

٣٠– غيبة النعماني: محمّدبن العباس الحسني، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، عن محمّد الحدّاد[6] قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة مَنْ جحدنا حقّنا.[7]

٣١– و منه: بهذا الاسناد، عن البطائني، عن الحسن بن السرّي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّي لأُحدّث الرجل الحديث فينطلق فيحدّث به عنّي كما

١– ١/٢٥٨ ح ٣٠٥ والبحار ٧٥/٢ ح ٤٧.
٢– ص ٣٧٣ رقم ٦٩٩ والبحار ٧٥/٢ح ٥٠.
٣– ص ٤٠٧ رقم ٧٦٥ والبحار ٧٥/٢ح ٥١.
٤– ص ٢٥ والبحار ٧٩/٢ ح ٧٢.
٥– ص ٢٤٦ والبحار ٧٩/٢ ح ٧٣
٦– في المصدر: محمّد الخزاز
٧– ص ٣٦ح ٦ والبحار ٧٩/٢ح ٧٤

سمعه، فأستحلّ به لعنه والبراءة منه[١].

يريد عليه السلام بذلك أن يحدّث به من لايحتمله ولا يصلح أن يسمعه.

٣٢ـ و منه: بهذا الإسناد، عن البطائنيّ، عن القاسم الصيرفيّ، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قوم يزعمون أنيّ إمامهم والله ماأنا لهم بإمام، لعنهم الله كلّما سترت ستراً هتكوه، أقول: كذا و كذا، فيقولون: إنّما يعني كذا وكذا، إنّما أنا إمام من أطاعني[٢].

٣٣ـ و منه: محمدبن همام، عن سهيل، عن عبدالله بن العلاء المدائنيّ، عن ادريس ابن زياد الكوفيّ قال: حدّثنا بعض شيوخنا، قال: قال: أخذت بيدك كما أخذ ابو عبد الله عليه السلام بيدي، و قال لي: يا مفضلّ، إنّ هذا الأمر ليس بالقول فقط لا والله حتّى تصونه كمّا صانه الله، وتشرّفه كما شرّفه و تؤدي حقّه كما أمرالله[٣].

٣٤ـ و منه: بهذا الإسناد،عن ابن البطائني، عن حفص، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فقال لي: يا حفص حدّثت المعلّى بأشياء فاذاعها فابتلي بالحديد. إنيّ قلت له: إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله و حفظ عليه دينه و دنياه، و من أذاعه سلبه الله دينه و دنياه. يا معلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه و رزقه العزّ في الناس. و من أذاع الصغير من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح، أو يموت متحيّراً[٤].

٣٥ـ تفسير العياشي: عن محمّدبن عجلان قال: سمعته يقول: إنّ الله عيّر قوماً بالإذاعة فقال: «و إذا جاء هم أمرٌ من الأمن أوالخوف أذاعوابه»[٥] فإيّاكم والإذاعة[٦].

٤ـ باب آخر في ماورد في إظهار بعض العلوم لبعض، و في بعض الأوقات، و كتمان بعضها لبعض، و في بعض الأوقات

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله، والصحابة.

١ـ ص ٣٦ والبحار ٧٩/٢ ح ٧٥

٢ـ ص ٣٦ ح ٨ والبحار ٨٠/٢ ح ٧٦

٣ـ ص ٣٧ ح ١١ والبحار ٨٠/٢ ح ٧٨

٤ـص ٣٨ ح ١٢ والبحار ٨٠/٢ ح ٧٩

٥ـ النساء: ٨٣

٦ـ ٢٥٩/١ ح ٢٠٤ والبحار ٧٥/٢ ح ٤٩

١ــ غوالي اللئالي: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم[١].

٢ــ غيبة النعماني: الحسين بن محمّد، عن يوسف بن يعقوب، عن خلف البزّاز، عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل قال: سمعت أنس بن مالک [قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله] يقول: لا تحدّثوا الناس بما لايعرفون، أتحبّون أن يكذّب اللّه و رسوله[٢]؟.

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

٣ــ غيبة النعماني: إبن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أتحبّون أن يكذّب اللّه و رسوله؟ حدّثوا الناس بما يعرفون و أمسكوا عمّا ينكرون[٣].

الباقر عليه السلام.

٤ــ رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن الشجاعيّ، عن محمد بن الحسين، عن احمد بن النّضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام و أنا شابٌّ فقال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة جئتک لطلب العلم، فدفع إليّ كتابا و قال لي: إن أنت حدّثت به حتّى تهلک بنو أُميّة فعليک لعنتي و لعنة آبائي، و إن أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاک بني أُميّة فعليک لعنتي و لعنة آبائي، ثمّ دفع إليّ كتاباً آخر ثمّ قال: وهاک هذا، فإن حدّثت بشيء منه أبداً فعليک لعنتي ولعنة آبائي[٤].

الصادق، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عليهم أجمعين

٥ــ معاني الأخبار و أمالي الصدوق: الورّاق، عن سعد، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن الحارث بن محمّد بن النّعمان

١ــ ص ٤٣١ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٩

٢ــ ص ٣٤ ح ٢ والبحار ٧٧/٢ ح ٦١

٣ــ ص ٣٣ ح ١ والبحار ٧٧/٢ ح ٦٠

٤ــ ص ١٩٢ ح ٣٣٩ والبحار ٧٠/٢ ح ٢٨

الأحول، عن جميل بن صالح، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى اللّه عليه و اله قال: إنّ عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم، الخبر[1].

وحده، عن سلمان الفارسيّ

٦ــ تفسير العياشي: عن زيد الشحام قال: سئل أبوعبداللّه عليه السلام عن عذاب القبر قال: إنّ أبا جعفر عليه السلام حدّثنا أنّ رجلاً أتى سلمان الفارسيّ فقال: حدّثني، فسكت عنه، ثمّ عاد فسكت، فأدبر الرجل وهو يقول و يتلو هذه الآية: «**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ**»[2] فقال له: أقبل إنّا لو وجدنا أميناً لحدّثناه، ولكن أعدّ لمنكر ونكير [إذا] أتياک في القبر فسألاک عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فإن شككت أوالتويت ضرباک على رأسک بمطرقة[3] معهما، تصير منه رماداً، فقلت: ثمّ مه؟ قال: تعود ثمّ تعذّب. قلت: و ما منكر و نكير؟ قال: هما قعيدا القبر قلت: أملكان يعذّبان الناس في قبورهم؟ فقال: نعم[4]

بيان: قال الجزريّ: القعيد: الّذي يصاحبک في قعودک، فعيل بمعنى فاعل.

وحده

٧ــ أمالي الصدوق: إبن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس، عن غير واحد، عن الصادق عليه السلام قال: قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم[5].

٨ــ الخصال: إبن الوليد، عن الصفّار، عن العبيديّ، عن الدهقان، عن درست، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعاً: مودّة تمنحها من لاوفاء له، و معروف عند من لايشكرله، و علم عند من لا استماع له، و سرّ تودعه عند من لا حصافة له[6].

١ــ معاني الأخبار/١٩٦ ح٢ و أمالي الصدوق/٢٥١ ح١١ والبحار ٦٦/٢ ح٧ ٢ــ البقرة:١٥٩

٣ــ آلة من حديد و نحوه يضرب بها الحديد و نحوه. ٤ــ ٧١/١ ح ١٣٨ والبحار ٧٦/٢ ح ٥٥

٥ــ ص ٣٤٣ ح ١٧ والبحار ٦٦/٢ ح ٨ ٦ ــ ١٩٧/١ والبحار ٦٧/٢ ح ١٠

بيان: قال الفيروز آباديّ: حصف ككرم: استحكم عقله فهو حصيف، و أحصف الأمر: أحكمه، و في بعض النسخ من لا حفاظ له.

٩- أمالي الطّوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبي عليّ محمّدبن همام الإسكافيّ، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن حديد، عن ابن عميرة، عن مدرک بن الهزهاز قال: قال أبوعبدالله جعفربن محمّد عليهماالسلام: يا مدرک إنّ أمرنا ليس بقبوله فقط. ولكن بصيانته و كتمانه عن غير أهله. اقرأ أصحابنا السلام و رحمة الله و بركاته، و قل لهم: رحم الله امرءاً اجترّ مودّة الناس إلينا فحدّثهم بما يعرفون و ترک ما ينكرون[1].

بيان: قال: الفيروز آباديّ: قرأ عليه: أبلغه، كاقرأه، ولا يقال: أقرأه إلاّ إذا كان السلام مكتوباً.

١٠- أمالي الصدوق: إبن شاذويه المؤدّب، عن محمّد الحميريّ، عن أحمدبن محمّد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن مدرک بن الهزهاز، [قال]: قال الصادق جعفربن محمّد عليهماالسلام: يا مدرک رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلينا فحدّثهم بما يعرفون، و ترک ما ينكرون[2].

١١- بصائر الدرجات: سلمة بن الخطّاب، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن أبي بصير و محمّدبن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خالطواالناس بما يعرفون، و دعوهم ممّا ينكرون، ولا تحملوا على أنفسكم و علينا، إنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلاّ ملک مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان[3].

١٢- و منه: روي عن ابن محبوب، عن مرازم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ أمرنا هوالحقّ، و حقّ الحقّ، وهوالظاهر، و باطن الظاهر، و باطن الباطن، وهو السرّ، و سرّالسرّ، و سرّ المستسرّ، و سرّ مقنّع بالسرّ[4].

١٣- المحاسن: في حديث مفضّل و فضيل المتقدّم ذكره في الباب السابق، قال: كنّا جماعة عند أبي عبدالله عليه السلام في منزله يحدّثنا في أشياء، فلمّا انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل، ثمّ أقبل علينا فقال: رحمكم الله

١- ٨٤/١ والبحار ٦٨/٢ ح ١٥ ٢- ص ٨٨ ح ٧ والبحار ٦٥/٢ ح ٤
٣- ص ٢٦ ح ٢ والبحار ٧١/٢ ح ٣٠ ٤- ص ٢٩ ح ٤ والبحار ٧١/٢ ح ٣٣

لا تذيعوا أمرنا ولا تحدّثوا به إلّا أهله، فإنّ المذيع علينا سرّنا أشدّ علينا مؤونة من عدوّنا، انصرفوا رحمكم اللّه ولا تذيعوا سرّنا [١].

١٤— و منه: أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن حسين بن مختار، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن حديث كثير، فقال: هل كتمت عليّ شيئاً قطّ؟ فبقيت أتذكّر، فلمّا رأى مابي قال: أمّا ما حدّثت به أصحابک فلا بأس، إنّما الاذاعة ان تحدّث به غير أصحابک[٢].

١٥— غيبة النعماني: ابن عقدة، [عن احمدبن يوسف بن يعقوب الجعفي ابوالحسن]، عن ابن مهران، عن ابن البطائنيّ، عن عبدالأعلى، قال: قال[لي] أبوعبداللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام: يا عبد الأعلى إنّ احتمال أمرنا ليس معرفته و قبوله إنّ احتمال أمرنا هو صونه و سُتره عمّن ليس من أهله، فاقرأهم السلام و رحمة اللّه— يعنى الشيعة— وقل: قال لكم: رحم اللّه عبداً استجرّ مودّة الناس إلى نفسه وإلينا، بأن يظهر لهم ما يعرفون و يكفّ عنهم ما ينكرون[٣].

١٦— و منه: إبن عقدة، عن محمّدبن عبداللّه[٤]، عن ابن فضّال، عن صفوان بن يحيى، عن اسحاق بن عمّار، عن عبدالأعلى، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: ليس هذا الأمر معرفته و ولايته فقط حتّى تستره عمّن ليس من أهله، و بحسبكم أن تقولوا ما قلنا، و تصمتوا عمّا صمتنا، فإنّكم إذا قلتم مانقول وسلّم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتم بمثل ما آمنّا [به] وقال اللّه: «فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَآ آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا»[٥] قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: حدّثوا الناس بما يعرفون، ولا تحملوهم مالايطيقون، فتعرفونهم بنا[٦].

١٧— و منه: عبدالواحدبن عبداللّه، عن محمّدبن جعفرالقريشي، عن محمّدبن حسين بن ابي الخطّاب، عن محمّدبن غياث[٧]، عن عبدالاعلى [قال]: قال أبو عبداللّه [جعفر بن محمد] عليهما السلام: إنّ احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير

١— ٢٥٥/١ ح ٢٨٧ والبحار ٧٤/٢ ح ٤٣،

٢— ٢٥٨/١ ح ٣٠٦ والبحار ٧٥/٢ ح ٤٨

٣— ص ٣٤ ح ٣ والبحار ٧٧/٢ ح ٦٢

٤— في المصدر (الطبعة الجديدة): جعفر بن عبداللّه

٥— البقرة ١٣٧

٦— ص ٣٥ والبحار ٧٧/٢ ح ٦٣. و في البحار: فتعزونهم بنا

٧— في الأصل والبحار: ابن عقدة عن عبدالواحد، عن محمدبن عباد، و في المصدر (ط—ق) عبدالواحد عن محمدبن عباد، والظاهران الجميع اشتباه و ما اثبتناه مطابقٌ (ط—ج) وهوالصحيح فلاحظ سلسلة اسانيدالغيبة.

أهله فاقرأهم السلام و رحمة اللّه– يعني الشيعة– و قل لهم: يقول لكم: رحم اللّه عبداً اجترّ مودّة الناس إليّ و إلى نفسه يحدّثهم بما يعرفون، و يستر عنهم ما ينكرون[١].

١٨– رجال الكشي: حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن اسماعيل، عن ابن مسكان، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبداللّه عليه السلام: إنّي أقعد في المسجد فيجيء الناس فيسألوني فإن لم أُجبهم لم يقبلوا منّي، وأكره أن أُجيبهم بقولكم وما جاء عنكم فقال لي: انظرما علمت أنه من قولهم فأخبرهم بذلك[٢].

الكاظم عليه السلام

١٩– الاختصاص: قال أبوالحسن الماضي عليه السلام: قل الحقّ وإن كان فيه هلاكك فإنّ فيه نجاتك، ودع الباطل وان كان نجاتك فإنّ فيه هلاكك[٣].

٢٠– رجال الكشي: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن منصور، عن عليّ بن سويد السائيّ قال: كتب إليّ ابوالحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس: لا تفش ما استكتمتك، أُخبرك أنّ من أوجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته[٤].

٢١– ومنه: حمدويه، عن اليقطينيّ، عن يونس قال: قال العبد الصالح عليه السلام: يايونس ارفق بهم، فإن كلامك يدقّ عليهم قال: قلت: إنّهم يقولون لي: زنديق، قال لي: ما يضرّك أن تكون في يديك لؤلؤة فيقول لك الناس: هي حصاة، و ما كان ينفعك إذا كان في يدك حصاة فيقول الناس: هي لؤلؤة[٥].

الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

٢٢– أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمدبن

١– ص ٣٥ والبحار ٢/٧٨ ح ٦٤

٢– ص ٣٣٠ رقم ٦٠٢ والبحار ٢/٨٠ ح ٨٠

٣– ص ٢٥ والبحار ٢/٧٩ ح ٧١

٤– ص ٤٥٤ رقم ٨٥٩ والبحار ٢/٧٥ ح ٥٢

٥– ص ٤٨٨ رقم ٩٢٨ والبحار ٢/٦٦ ح ٦

صالح بن فيض العجليّ، عن أبيه، عن عبدالعظيم الحسنيّ، عن محمّدبن علي الرّضا، عن آبائه، عن اميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا أُمرنا معاشر الأنبياء أن نكلّم الناس بقدر عقولهم، قال: فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرنا بإقامة الفرائض[١].

وحده

٢٣ـ توحيد الصدوق: إبن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن سيف بن عميرة، عن محمّدبن عبيد، قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: قل للعباسيّ: يكفّ عن الكلام في التوحيد و غيره، و يكلّم الناس بما يعرفون، و يكفّ عمّا ينكرون و إذا سألوك عن التوحيد فقل ـ كما قال الله عزّ و جلّ ـ قل هوالله أحدٌ الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدُ. و إذا سألوك عن الكيفيّة فقل: ـ كما قال الله عزّوجلّ ـ: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»[٢]. و إذا سألوك عن السمع فقل ـ كما قال الله عزّوجلّ ـ: «هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»[٣] كلّم الناس بمايعرفون[٤].

٢٤ـ رجال الكشي: آدم بن محمّد، عن على بن محمّد الدّقاق، عن محمّدبن موسى السمّان، عن محمدبن عيسى بن عبيد، عن أخيه جعفر، قال: كنّا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام و عنده يونس بن عبدالرّحمن إذا استأذن عليه قوم من أهل البصرة، فأومأ أبوالحسن عليه السلام إلى يونس: ادخل البيت ـ فإذا بيت مسبل عليه ستر ـ و إيّاك أن تتحرّك حتّى يؤذن لك فدخل البصريّون فأكثروا من الوقيعة والقول في يونس، و أبوالحسن عليه السلام مطرق حتّى لمّا اكثروا، فقاموا وودّعوا وخرجوا، فأذن يونس بالخروج فخرج باكياً، فقال: جعلني الله فداك إنّي أُحامي عن هذه المقالة، و هذه حالي عند أصحابي، فقال له أبوالحسن عليه السلام: يا يونس فما عليك ممّا يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً؟ يا يونس حدّث الناس بما يعرفون، واتركهم ممّا لايعرفون كأنّك تريد أن تكذب على الله في عرشه، يا يونس و ما عليك أن لوكان في يدك اليمنى درّة ثمّ قال الناس: بعرة، أو بعرة فقال الناس: درّة، هل ينفعك شيئاً؟ فقلت: لا، فقال: هكذا أنت يا يونس، إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضياً لم يضرّك ماقال الناس[٥].

١ـ ٩٥/٢ والبحار ٦٩/٢ ح ٢٣ ٢ـ الشورى ١١ ٣ـ فصّلت ٣٦

٤ـ ص ٩٥ والبحار ٦٩/٢ ح ٢٤ ٥ـ ص٤٨٧ رقم ٩٢٤ والبحار ٦٥/٢ ح ٥

بيان: قوله: كأنّك تريدأن تكذب على الله في عرشه: ليست كلمة «على» في بعض النّسخ وهوالظاهر. و قوله: يكذب: على صيغة الغائب المجهول أي إذا حدّثت الناس مالايعرفون يكذبونا، و تكذيبنا تكذيب الله فوق عرش العظمة والجلال، او على نسخة على لعلّ المعنى: لاتحدّثهم بشيء ينكرون عليك انكاراً كأنّك تكذب على الله، وعلى هذه النسخة أيضاً يحتمل المعنى الأوّل.

٢٥ــ رجال الكشي: القتيبيّ [عن الفضل]، عن أبي جعفر البصريّ قال: دخلت مع يونس بن عبدالرحمن على الرضا عليه السلام فشكى إليه ما يلقى من أصحابه من الوقيعة، فقال الرضا عليه السلام: دارهم فإنّ عقولهم لاتبلغ[1].

الحسن العسكريّ، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم

٢٦ــ تفسير الإمام: قال أبو محمّد العسكريّ صلوات الله عليه: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره، و تزول عنه التقيّة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام [من] النار[2]...

وحده

٢٧ــ و منه : صلوات الله و سلامه عليه في قوله تعالى : «هدىً للمتقين» قال: بيان و شفاء للمتّقين من شيعة محمّد و عليّ [صلوات الله عليهما]، إنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها، واتّقوا الذنوب الموبقات[3] فرفضوها، واتقوا إظهار [أسرار الله تعالى و] اسرار أزكياء عباده الأوصياء بعدمحمد صلّى الله عليه و آله فكتموها، واتّقوا سترالعلوم عن أهلها المستحقّين لها و فيهم نشروها[4].

بيان: أقول: بهذين الخبرين يجمع بين أخبار هذه الأبواب، والذى يظهر من جميع الاخبار إذا جمع بعضها مع بعض أنّ كتمان العلم عن أهله و عمّن لاينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم، و في كثير من الموارد محرّم، و في مقام التقيّة، و خوف الضرر، أوالانكار و عدم القبول، لضعف العقل أوعدم الفهم و حيرة المستمع، لايجوز إظهاره، بل يجب أن يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم ولا تأبى عنه أحلامهم.

١ــ ص ٤٨٨ رقم ٩٢٩ والبحار ٢/٦٨ ح ١٦

٢ــ ص ١٣٩ والبحار ٢/٧٢ ح ٣٧

٣ــ أي: المهلكات

٤ــ ص ٢٢ والبحار ٢/٦٤ ح ٢

٧

أبواب استعمال العلم، والإخلاص فيه، وتشديد الأمر على العالم

١ـ باب استعمال العلم

الآيات:

البقرة: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [٤٤]

آل عمران: وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [٧٩]

الشعراء: وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ [٢٢٤-٢٢٦]

الزمر: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ [٣٩]

الصف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [٢-٣]

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١- غوالي اللئالي: عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: إنّ العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه و إلاّ ارتحل عنه[١].

بيان: يهتف بالعمل أي العلم طالب للعمل، و يدعوالشخص إليه، فان لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم و مقتضاه فارقه.

٢- كتاب الدرة الباهرة: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: العلم وديعة الله في أرضه، و العلماء أُمناؤه عليه، فمن عمل بعلمه أدّى أمانته، و من لم يعمل بعلمه كُتِبَ في ديوان الخائنين[٢].

٣- منية المريد: عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: كلّ علم وبال على صاحبه إلاّ من عمل به[٣].

٤- عيون المعجزات و ارشاد الديلمي: [عن النبيّ صلّى الله عليه و آله] قال: تعلّموا ماشئتم أن تعلموا فإنّكم لن تنتفعوا به حتّى تعملوا به، و إنّ العلماء همّتهم الرعاية، والسفهاء همّتهم الرواية[٤].

٥- و منهما: قال صلّى الله عليه و آله: لا تزلّ قدم عبد يوم القيامة حتّى يُسأل عن خمس خصال: عن عمره فيما أفناه، و عن شبابه فيما أبلاه، و عن ماله من أين اكتسبه، و فيما أنفقه، و عن علمه ماذا عمل فيما علم[٥].

٦- و قال صلّى الله عليه و آله: علم لاينتفع [به] ككنز لاينفق منه[٦].

٧- و قال صلّى الله عليه و آله: لايكون الرّجل مسلماً حتى يسلم

١- ص ٤٢٦ والبحار ٢/٣٣ ح ٢٩

٢- ص ٢٤ والبحار ٢/٣٦ ح ٤٠ ٣- ص ١٠ والبحار ٢/٣٨ ح ٦٣ ٤- إرشاد الديلمي/١٤وبحار ٢/٣٧ ح ٥٤ عن عدة الداعي ص٦٧وكتاب عيون المعجزات ليس بموجود عندنا.

٥- إرشاد الديلمي ص١٥ و سنن الترمذي ج ٤ ص ٦١٢ ح ٢٤١٦

٦- إرشاد الديلمي/١٥ و بحار ٢/٣٧ ح ٥٥ عن عدة الداعي ص ٦٩

الناس من يده ولسانه، ولايكون مؤمناً حتىّ يؤمن اخوه بوائقه، و جاره بوادره، ولايكون عالماً حتّى يكون عاملاً ولايكون ورعاً حتّى يكون زاهداً فيما في أيدي الناس[١].

٨ــ و قال صلّى الله عليه و آله : رأيت ليلة أسري بي إلى السّماء أُناساً تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: خطباء أُمّتک يأمرون الناس بالبرّ و ينسون انفسهم أفلايعقلون[٢].

الأئمّة: أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليهما و آلهما

٩ــ غوالي اللئالي: روي عن أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: أنّه حدّث عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: العلماء رجلان: رجل عالم آخذبعلمه فهذا ناج، و رجل تارک لعلمه فهذا هالک، و إنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارک لعلمه، و إنّ أشدّ أهل النار ندامةً و حسرةً رجلٌ دعا عبداً الى الله سبحانه فاستجاب له و قبل منه، فأطاع الله فأدخله الله الجنّة، و أدخل الداعي النار بتركه علمه[٣].

كتاب سليم‌بن قيس الهلالي: عن أميرالمؤمنين، عن‌النبيّ صلّى الله عليه و آله مثله[٤].

وحده

١٠ــ تحف العقول: عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال: أيّها الناس اعلموا أنّ كمال الدّين طلب العلم و العمل به الخبر[٥].

١١ــ نهج‌البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: لا تجعلوا علمكم جهلاً، و يقينكم شكاً، إذا علمتم فاعملوا، و إذا تيقنتم فاقدموا[٦].

١٢ــ و قال صلوات الله عليه: قطع العلم عذر المتعلّلين[٧].

١٣ــ و قال عليه السلام: العلم مقرون بالعمل، فمن علم عمل، و العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل [عنه][٨].

١ــ إرشاد الديلمي ص ١٦ ٢ــ إرشاد الديلمي/١٦ومسند احمدبن حنبل ج ٣ ص ١٢٠،نور الثقلين ج ١ ص ٦٣ ح ١٧٠ و مجمع البيان ج ١ ص ٩٨،تنبيه الخواطرج ٢ ص ٢١٥

٣ــ ص ٤٢٩ والبحار ٣٤/٢ ح ٣٠ ٤ــ ص ١٦١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٧

٥ــ ص ١٩٩ والبحار ١٧٥/١ ح ٤١ ٦ــ ص ٥٢٤ ح ٢٧٤ والبحار ٣٦/٢ ح ٤١

٧ــ ص ٥٢٥ ح ٢٨٤ والبحار ٣٦/٢ ح ٤٢ ٨ــ ص ٥٣٩ ح ٣٦٦ والبحار ٣٦/٢ ح ٤٣

١٤ــ و قال عليه‌السلام لجابر بن عبدالله الأنصاريّ: يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم مستعمل علمه، و جاهل لايستنكف أن يتعلّم، و جواد لايبخل بمعروفه، و فقير لايبيع آخرته بدنياه. فاذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلّم، واذا بخل الغنيّ بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه [١].

١٥ــ و قال عليه‌السلام في بعض الخطب: واقتدوا بهدى نبيّكم فإنّه أفضل الهدى. واستنّوا بسنّته فإنّها أهدى السنن، و تعلّموا القرآن فإنّه أحسن الحديث و تفقهوا فيه فإنّه ربيع القلوب، و استشفوا بنوره فإنّه شفاء الصدور، و أحسنوا تلاوته فإنّه أنفع القصص، فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لايستفيق من جهله، بل الحجّة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عندالله ألوم [٢].

١٦ــ منية المريد: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في كلام له خطبه على المنبر: أيّها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلّكم تهتدون، إنّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لايستفيق عن جهله، بل قد رأيت الحجّة عليه أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحيّر في جهله، و كلاهما حائر بائر [٣] لا ترتابوا فتشكّوا ولا تشكّوا فتكفروا، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا [٤] ولا تدهنوا في الحقّ فتخسروا، و إنّ من الحقّ [٥] أن تفقهوا، و من الفقه أن لا تغترّوا، وإنّ انصحكم لنفسه أطوعكم لربّه، و اغشّكم [٦] لنفسه أعصاكم لربّه، و من يطع الله يأمن و يستبشر، و من يعص الله يخب [٧] و يندم [٧].

عليّ بن الحسين عليهما‌السلام

١٧ــ تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن الأصفهاني، عن المنقريّ رفعه قال: جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما‌السلام فسأله عن مسائل، ثمّ عاد ليسأل

١ــ ص ٥٤١ ح ٣٧٢ والبحار ٣٦/٢ ح ٤٤

٢ــ ص ١٦٣ ح ١١٠ والبحار ٣٦/٢ ح ٤٥

٣ــ يقال: حائر و بائر. أيْ، لايطيع مرشداً ولايتجه لشيء. «المنجد/١٦٤»

٤ــ والمداهنة: المساهلة. «مجمع البحرين ٢٥٠/٦»

٥ــ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: الجهل.

٦ــ هكذا في البحار و المصدر، وفي الأصل: أغشاكم.

٧ــ هكذا في البحار و المصدر، و في الأصل: يخيب.

٨ــ ص ٤٨ والبحار ٣٩/٢ ح ٦٩

عن مثلها، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم مالا تعملون و لمّا عملتم بما علمتم، فإنّ العلم[1] إذا لم يعمل به لم يزدد من اللّه إلاّ بعداً[2].

بيان: لعلّ المراد النهي عن طلب لايكون غرض طالبه العمل به، ولايكون عازماً على الا تيان به، و يحتمل أن يكون النهي راجعاً إلى القيد، أي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتّى إذا طلبتم العلم الّذي يلزمكم طلبه يكون بعد عدم العمل بما علمتم، فيكون مذموماً من حيث عدم العمل لا من حيث الطلب.

الصادق عن ابيه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

١٨ــ الخصال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن جعفر بن محمّد بن عبيداللّه، عن القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فقال: يا رسول اللّه ما حق العلم[3]؟ قال: الإنصات له، قال: ثمّ مه؟ قال: الاستماع له، قال: ثمّ مه؟ قال: [ثم] الحفظ له، قال: ثمّ مه؟ قال: [ثمّ] العمل به، قال: ثمّ مه؟ قال: ثمّ نشره[4].

أمالي الطّوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن ابن نهيك، عن جعفر بن محمّد الاشعريّ، عن القدّاح مثله[5].

بيان: لعل سؤال السائل كان عمّا يوجب العلم أوعن آداب طلب العلم، و يحتمل أن يكون غرضه استعلام حقيقته، فأجابه عليه السلام ببيان ما يوجب حصوله لأنّه الذي ينفعه، فالحمل على المبالغة. والإنصات: السكوت عند الإستماع فإنّ كثرة المجادلة عندالعالم توجب الحرمان عن علمه.

عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام

١٩ــ عدّة الدّاعي: وروى حفص بن البختري قال: سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول: حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام

١ــ هكذا في البحار، و في الأصل و المصدر: العالم. ٢ــ ص ٥٨٧ والبحار ٢٨/٢ ح ٦

٣ــ هكذا في البحار، و في المصدر: ما العلم، و في الاصل: احق في العلم.

٤ــ الخصال ٢٨٧/١ ح ٤٣ والبحار ٢٨/٢ ح ٨ و كان في الاصل: امالي الصدوق ولم نجده والظاهر أنه اشتباه ٥ــ ٢١٥/٢ والبحار ٢٨/٢

قال لكميل‌بن زياد النخعيّ: تبذل ولا تشهر، [و]وار شخصك ولا تذكر، و تعلّم واعمل، و اسكت تسلم، تسرّ الأبرار، و تغيظ الفجّار، ولا عليك إذا عرّفك اللّه دينه أن لاتعرف الناس ولا يعرفوك[١].

وحده

٢٠ــ قرب الاسناد: ابن سعد، عن الازدي قال: قال أبوعبداللّه عليه‌السلام: أبلغ موالينا عنّا السّلام و أخبرهم أنّا لانغني عنهم من اللّه شيئاً إلاّ بعمل، و أنّهم لن ينالوا ولايتنا إلاّ بعمل أوورع، و أنّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره[٢].

بيان: قال الجزريّ: يقال: أغن غنيّ الشرك، أي اصرفه و كفّه، و منه قوله تعالى: «لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ آللّهِ شَيْئاً»[٣].

٢١ــ أمالي الطّوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن هارون، عن ابن زياد، قال سمعت جعفربن محمدعليهماالسلام ــ وقدسئل عن قوله تعالى: [قل] فللّه الحجّة البالغة ــ فقال: إنّ اللّه تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت؟ و إن قال: كنت جاهلاً قال: له أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصم فتلك الحجّة البالغة[٤].

بيان: قوله: فيخصم على البناء للمفعول، يقال: خاصمه فخصمه أي غلبه.

٢٢ــ أمالي الطّوسي: المفيد، عن أحمدبن محمّد، عن أبيه والمفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه جميعاً، عن سعد، عن القاسم‌بن محمّد، عن المنقريّ، عن حفص قال: قال أبوعبداللّه عليه‌السلام: من تعلّم للّه عزّ و جلّ، و عمل للّه، و علّم للّه دعي في ملكوت السماوات عظيماً، و قيل: تَعلَّمَ للّه، [و عمل للّه] و علّمَ للّه[٥].

تفسير عليّ بن إبراهيم: أبي، عن الأصفهاني، عن المنقريّ، عن حفص مثله. و سيأتي تمامه[٦].

٢٣ــ ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن الاصبهاني، عن المنقريّ، عن

١ــ ص ٢٢٠ والبحار ٣٧/٢ ح ٥١
٢ــ ص ١٦، والبحارج ٢ ص ٢٨، ح ٧
٣ــ سورة الجاثية (٤٥): ١٩
٤ــ ٨/١ والبحار ٢٩/٢ ح ١٠
٥ــ ٤٦/١ والبحار ٢٩/٢ ح ١١
٦ــ ص ٤٩٣ والبحار ٢٧/٢ ح ٥

حفص، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عمل بما علم، كفي مالم يعلم[1].

بيان: كفي مالم يعلم أي علّمه الله بلا تعب.

عنه، وعن رسول الله صلّى الله عليه و آله

۲۴ــ مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: العلم أصل كلّ حال سنيّ، و منتهى كلّ منزلة رفيعة، [و] لذلک قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم و مسلمة. أي علم التقوى و اليقين[2].

۲۵ــ وقال عليّ عليه السلام: اطلبوا العلم ولو بالصين، وهو علم معرفة النفس، و فيه معرفة الربّ عزّوجلّ.

۲٦ــ قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: من عرف نفسه فقد عرف ربه، ثمّ عليک من العلم بما لايصحّ العمل إلاّ به، و هو الإخلاص.

۲۷ــ قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: نعوذ بالله من علم لاينفع، و هو العلم الذي يضادّ العمل بالإخلاص، واعلم أن قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأنّ علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول عمره.

۲۸ــ قال عيسى عليه السلام: رأيت حجراً مكتوباً عليه: [إ] قلبني، فقلبته فإذا على باطنه. من لايعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لايعلم، و مردود عليه ما علم. أوحى الله تبارک و تعالى إلى داود عليه السلام: إنّ أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشدّ من سبعين عقوبة [باطنية] أن أُخرج من قلبه حلاوة ذكري، و ليس إلى الله عزّوجلّ طريق يسلک إلاّ بعلم، و العلم زين المرء في الدنيا وسائقه إلى الجنّة، و به يصل إلى رضوان الله تعالى، والعالم حقّاً هو الذي ينطق عنه أعماله الصالحة، و أوراده الزاكية و صدقه و تقواه، لالسانه و تصاوله و دعواه، و لقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل و نسک و حكمة و حياء و خشية، و أنا أرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلک شيءٌ، و العالم يحتاج إلى عقل و رفق و شفقة و نصح و حلم و صبر و بذل و قناعة، والمتعلّم يحتاج إلى رغبة و إرادة و فراغ و نسک و خشية و حفظ و حزم[3].

بيان: علم التقوى هو العلم بالأوامر و النواهي و التكاليف التي يتقى بها

۱ــ ص ۱٦۱ والبحار ۳۰/۲ ح ۱٤ ‏ ۲ــ ص ٤۰ و البحار ۳۱/۲ ح ۲۰

۳ــ ص ٤۱ والبحار ۳۱/۲ــ۳۲ ح ۲۰ــ۲۵

من عذاب الله، و علم اليقين [علم] ما يتعلق من المعارف بأُصول الدين، و يحتمل أن يكون علم التقوى أعمّ منهما و يكون اليقين معطوفاً على العلم و تفسيراً له أي العلم المأمور به هو اليقين. قوله عليه السلام: و فيه معرفة الرّب أي معرفة الشؤون الّتي جعلها الله تعالى للنفس، و معرفة معائبها و مايوجب رفعتها و كمالا تها يوجب اكتساب ما يوجب كمال معرفته تعالى بحسب قابليّة الشخص، و يوجب العلم بعظمته و كمال قدرته فإنّها أعظم خلق الله إذا عرفت كما هي. أو المراد أنّ معرفة صفات النفس معيارٌ لمعرفته تعالى إذلولا اتّصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة علمه بوجه، و كذا سائر الصفات، أوالمراد أنّه كلّما عرف صفةً في نفسه نفاه عنه تعالى لأنّ صفات الممكنات مشوبةٌ بالعجز و النقص، و أنّ الأشياء إنّما تعرف بأضدادها، فإذا رأى الجهل في نفسه و علم أنّه نقص نزّه ربّه عنه، و إذا نظر في علمه و رأى أنّه مشوب بأنواع الجهل، و مسبوق به و مأخوذ من غيره فنفى هذه الأشياء عن علمه تعالى، ونزّهه عن الاتّصاف بمثل علمه. و قيل: إنّ [وجود] النفس لمّا كان مجرّداً يعرف بالتفكّر في أمر نفسه ربه تعالى و تجرّده، و قد عرفت ما فيه[1]. و قد ورد معنى آخر في بعض الأخبار لهذا الحديث النبويّ صلى الله عليه و آله و هو أنّ المراد أنّ معرفته تعالى بديهيّةٌ فكلّ من بلغ حدّ التميز و عرف نفسه عرف أنّ به صانعاً. قوله عليه السلام: العالم حقّاً [«الخ»] أي العالم يلزم أن يكون أعماله شواهد علمه و دلائله، لادعواه الّتي تكذّبها أعماله القبيحة. و التصاول: التطاول و المجادلة، يقال: الفحلان يتصاولان أي يتواثبان.

٢٩ــ منية المريد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزلُّ المطر عن الصفا[2].

٣٠ــ و منه: قال أبوعبدالله عليه السلام: العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، و من عمل علم، و العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلاّ ارتحل[3].

٣١ــ عدّة الدّاعي: و روى هشام بن سعيد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «فكبكبوا فيها هم و الغاون»[4] قال: الغاوُن هم الّذين عرفوا الحقّ و

١ــ إشارة الى ما تقدم منه آن ظاهر الاخبار عدم كون النفس مجردة. و الحق أنّ الكتاب و السنة يدلان على التجرد من غير شبهة و اما اصطلاح التجرد و المادية و نحوذلک فمن الأمور المحدثة. ط، و قدر كان في الأصل بدل: و قد عرفت مافيه: و هذا القول مجرّد خيال

٢ــ ص ٤٨ و البحار ٢/٣٩ ح ٦٨

٣ــ ص ٨١ و البحار ٢/٤٠ ح ٧١

٤ــ س: ٣٦ الآية ٩٤

عملوا بخلافه.

٣٢ــ وقال عليه السلام: أشدّ الناس عذاباً عالم لاينتفع من علمه بشيء.

٣٣ــ و قال عليه السلام: تعلّموا ماشئتم أن تعلموا فلن ينفعكم اللّه بالعلم حتّى تعملوا به لأنّ العلماء همّتهم الرعاية، و السفهاء همتهم الرواية[1].

٣٤ــ و قال صلوات اللّه و سلامه عليه: العلم الّذي لايعمل به كالكنز الّذي لاينفق منه. أتعب صاحبه نفسه في جمعه و لم يصل إلى نفعه[2].

٣٥ــ و قال صلّى اللّه عليه و آله: مثل الّذي يعلم الخير ولايعمل به مثل السراج يضيء للناس و يحرق نفسه[3]

الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين

٣٦ــ عيون أخبار الرضا: علي بن عبداللّه الورّاق،عن علي بن محمد بن مهرو يه القزو يني الورّاق، عن ابن مهرو يه[4]، عن داود بن سليمان الغازي، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين أنّه قال: الدنيا كلّها جهل إلاّ مواضع العلم، و العلم كلّه حجّةٌ إلاّ ما عمل به، و العمل كلّه ر ياءٌ إلاّ ما كان مخلصاً و الاخلاص على خطر، حتّى ينظر العبد بما يختم له .

توحيد الصدوق: محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ، عن عليّ بن الحسن المثنى، عن ابن مهرو يه مثله[5].

بيان: لعلّ المراد بمواضع [العلم] الأنبياء و الأئمّة و من اُخذ عنهم عليهم السلام العلم.

عن [الرضا عن] الباقر عليهما السلام

٣٧ــ أمالي الطّوسي: بإسناد أخي دعبل، [عن الرضا عليه السلام] عن

١ــ ص ٦٧ و البحار ٣٧/٢ ح ٥٢ــ٥٣ــ٥٤   ٢ــص ٦٩ و البحار ٣٧/٢ ح ٥٥

٣ــ ص ٧٠ و البحار ٣٨/٢ ح ٥٦   ٤ــ بفتح الميم و سكون الهاء و ضم الراء. هو على بن مهرو يه القزو ينى. قال الشيخ في فهرسه. على بن مهرو يه له كتاب رواه ابونعيم عنه. «فهرس النسخ/٩٧»

٥ــ عيون ١/ ٢١٩ ح ٢٥ و توحيد الصدوق ص ٣٧١ ح ١٠ والبحار ٢٩/٢ ح ٩

أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لخيثمة: أبلغ شيعتنا أنّه لاينال ما عند اللّه إلاّ بالعمل... الخبر[١].

الحسن العسكري عليه السلام

٣٨ـ تفسير الإمام عليه السلام: ((هدىً للمتقين)) الذين يتّقون الموبقات، و يتّقون تسليط السفه على أنفسهم حتّى إذا علموا ما يجب عليهم علمه علموا بما يوجب لهم رضا ربّهم[٢].

٣٩ـ منية المريد: من كلام المسيح عليه السلام: من علم و عمل فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السماء[٣].

٢ـ باب آخر و هو أيضاً من الاوّل في موافق القول الفعل و ذمّ من وصف عدلاً وخالف إلى غيره

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ـ غوالي اللئالي: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله: العلم علمان: علم على اللّسان فذلك حجّةٌ على ابن آدم، و علم في القلب فذلك العلم النافع[٤].

٢ـ كنزالكراجكي: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: العلم علمان: علم في القلب فذلك العلم النافع، وعلم في اللّسان فذلك حجّة على العباد[٥].

الأئمة: أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليهما و آلهما

٣ـ كتاب سليم بن قيس: عن أميرالمؤمنين، عن النبي صلّى اللّه عليهما و آلهما...

وأنّ أشدّ أهل النار ندامةً و حسرةً رجل دعا عبداً إلى اللّه عزّ و جلّ

١ـ ١/٣٨٠ و البحار ٢/٢٩ ح ١٢ ٢ـ ص ٢١ و البحار ٢/٣٤ ح ٣٢

٣ـ ص ٢٨ و البحار ٢/٣٨ ح ٥٧

٤ـ ص ٦٥ والبحار ٢/٣٣ ح ٢٦ ٥ـ ص ٢٣٩ والبحار ٢/٣٧ ح ٤٦

فاستجاب له.فأطاع الله فدخل الجنّة، وأدخل الداعي إلى النار[1] بتركه علمه واتّباعه هواه، وعصيانه لله[2]، إنّما هما إثنان: إتّباع الهوى، وطول الأمل، فأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، و أمّا طول الأمل فينسى الآخرة.[3]

٤ــ غوالي اللئالي: عن أميرالمؤمنين، عن النبي صلّى الله عليهما و آلهما مثله...إلى و إنّ أشدّ أهل النار ندامةً و حسرة رجلٌ دعا عبداً إلى الله سبحانه فاستجاب له و قبل منه، فأطاع الله فأدخله الله الجنّة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه[4].

الباقر عليه السلام

٥ــ المحاسن للبرقي: أبي، عن حمّاد، عن حريز، عن يزيد الصّائغ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يايزيد أشدالناس حسرة يوم القيامة الّذين و صفوا العدل ثمّ خالفوه، وهو قول الله عزّ و جلّ: «أن تقول نفسٌ يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله»[5].

بيان: في جنب الله أي [في] طاعة الله، أو طاعة ولاة أمرالله الذين هم مقرّبوا جنابه فكأنّهم بجنبه.

٦ــ كتاب الحسين بن سعيد: النضر، عن الحلبي، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «فَكُبْكِبُوا فيهَا هُمْ وَالْغَاوُنْ»[6] قال: هم [قومٌ] وصفوا عدلاً بألسنتهم ثمّ خالفوا إلى غيره[7].

الصادق عليه السلام

٧ــ كتاب الحسين بن سعيد: عبدالله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «فَكُبْكِبُوا فيهَا هُمْ وَالْغَاوُنْ». فقال: يا أبا بصيرهم قوم وصفوا عدلاً وعملوا بخلافه[8].

١ــ في المصدر: وعصى الله الداعي فأدخل النار
٢ــ في المصدر: الله
٣ــ ص ١٦١ و البحار ٣٥/٢ ح ٣٧
٤ــ ص ٤٢٩ والبحار ٣٤/٢ ح ٣٠
٥ــ ١٢٠/١ ح ١٣٤ والبحار ٣٠/٢ ح ١٥
٦ــ الشعراء ٩٤
٧ــ ص ٦٨ ح ١٨١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٥
٨ــ ص ٦٨ ح ١٨٢ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٦

٨ــ قرب الإسناد: ابن سعيد، عن الأزدي،عن الصادق عليه السلام في حديث له...وأنّ أشدّ النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره[١].

٩ــ المحاسن: في رواية عثمان بن عيسى أو غيره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «فَكُبْكِبُوا فيهَا هُمْ وَالغاوُنْ».قال: من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره[٢].

١٠ــ ومنه: [أبي]، عن محمد بن سنان، عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسرة والندامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصر، ولم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع هوله أم ضرر؟ قال: قلت: فبما يعرف الناجي؟ قال: من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع[٣].

١١ــ أمالي الصدوق: إبن إدريس، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن محمد بن سنان عن المفضّل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بم يعرف الناجي؟ فقال: من كان فعله لقوله موافقاً فهو ناج، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً، فإنّما ذلك مستودع[٤].

بيان: المستودع بفتح الدال: من استودع الإيمان أوالعلم أيّامــا ثمّ يسلب منه أي يتركه بأدنى فتنة.

١٢ــ تفسير علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: «فَكُبْكِبُوا فيهَا هُمْ وَالْغَاوُنْ». قال الصادق عليه السلام: نزلت في قوم وصفوا عدلاً ثمّ خالفوه إلى غيره[٥]

١٣ــ في خبر آخر: قال: هم بنوأُمّية، والغاوون بنو فلان[٦].

بيان: قال الجوهريّ: كبّه لوجهه أي صرعه، وكبكبه أي كبّه، ومنه قوله تعالى«فكبكبوا فيها»أقول: ذكر أكثر المفسرين أنّ ضمير«هم» راجع إلى الآلهة، ولايخفى أنّ ما ذكره عليه السلام أظهر. والعدل: كلّ أمر حقّ يوافق العدل والحكمة من الطاعات والأخلاق الحسنة والعقائد الحقّة.

١٤ــ كنزالكراجكي: روى هشام بن سعيد قال: سمعت أبا عبدالله عليه

١ــ ص ١٦ والبحار ٢٨/٢ ح ٧

٢ــ ١٢٠/١ والبحار ٣٠/٢ ح ١٦

٣ــ ٢٥٢/١ والبحار ٣٠/٢ ح ١٧

٤ــ ص٢١٥ والبحار ٢ ص ٢٦ ح ١

٥ــ ص ٤٧٣ والبحار ٢٦/٢ ح ٣

٦ــ ص ٤٧٣ والبحار ٢٦/٢ ح ٤

السلام يقول: فكبكبوا فيهاهم والغاوُن. قال: الغاوُن هم الّذين عرفوا الحقّ وعملوا بخلافه[١].

الرضا، عن آبائه، عن محمّد بن عليّ الباقر عليهم السلام

١٥ــ أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لخيثمة: أبلغ شيعتنا أنّه لاينال ما عنداللّه إلاّ بالعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا أنهم إذا قاموا بما أُمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة[٢].

بيان: من وصف عدلاً أي لغيره ولم يعمل به. و يحتمل أن يكون المراد أن يقول بحقيّة دين ولايعمل بما قرّرفيه من الأعمال.

٣ــ باب الإخلاص في العلم وطلب مرضاة اللّه في طلبه و مذمّة طلب الدّنيا وغيره به

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله. **والصحابة**

١ــ كنزالكراجكي: عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: من ازداد في العلم رشداً فلم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد من اللّه إلاّ بعداً[٣].

٢ــ عدّة الدّاعي: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: من ازداد علماً ولم يزدد هدىً لم يزدد من اللّه إلاّ بعداً[٤].

٣ــ منية المريد: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من تعلّم علماً ممّا يُبتغى به وجه اللّه عزّ و جلّ لايتعلمه إلّا ليصيب به غرضاً[٥] من الدنيا لم يجد عرف الجنة[٦] يوم القيامة.

٤ــ قال صلّى اللّه عليه و آله: من تعلّم علماً لغير اللّه، وأراد به غير

١ــ بل عدة الدّاعي /٦٧ والبحار ٣٧/٢ ح ٥٢ ٢ــ ٣٨٠/١ والبحار ٢٩/٢ ح ١٢

٣ــ ص ٢٣٩ والبحار ٣٧/٢ ح ٤٧ ٤ــ ص ٦٥ والبحار ٣٧/٢ ح ٥٠

٥ــ في البحار: عرضاً

٦ــ العرف بفتح العين وسكون الراء: الرائحة مطلقاً وأكثر استعماله في الطيّبة. «المنجد/٥٠٠»

اللّه فليتبوّأ مقعده من النار.

٥ــ وقال صلّى اللّه عليه وآله: لا تعلّموا العلم لتماروا به السفهاء، وتجادلوا به العلماء، ولتصرفوا وجوه الناس إليكم، وابتغوا بقولكم ما عنداللّه، فإنّه يدوم و يبقى و ينفد ما سواه كونوا ينابيع الحكمة، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت[١]، سراج[٢] اللّيل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض.

٦ــ وقال صلّى اللّه عليه وآله: من طلب العلم لأربع دخل النار: ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أوليصرف به وجوه الناس إليه، أو يأخذ به من الأُمراء.

٧ــ و قال صلّى اللّه عليه و آله: ما ازداد عبد علماً فازداد في الدنيا رغبةً إلّا ازداد من اللّه بعداً.

٨ــ وقال صلّى اللّه عليه و آله: كلّ علم و بال على صاحبه إلّا من عمل به.

٩ــ وقال صلّى اللّه عليه و آله: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة، عالم لم ينفعه علمه[٣].

١٠ــ عيون المعجزات و ارشاد الديلمي: عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا لتراؤوا به في المجالس، ولا لتصرفوا به وجوه الناس إليكم للتّراؤس، فمن فعل ذلک كان في النار، وكان علمه حجّة عليه يوم القيامة، ولكن تعلّموه و علّموه[٤].

أبوذر رضي اللّه عنه

١١ــ السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن أبي ذرّ قال: من تعلّم علماً من علم الآخرة يريد به الدنيا عرضاً من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنّة[٥].

١ــ الحلسُ بالكسر: كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة. هذا هوالاصل. والمعنى الزموا بيوتكم لزوم الاحلاس، ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة...«مجمع البحرين ٤/٦٣»

٢ــ في البحار والمصدر: سرج الليل. ٣ــ ص ٣٦ــ٣٧ والبحار ٢/٣٨ ح ٥٨ــ٦٤

٤ــ ارشاد الديلمي ١٦ و عيون المعجزات ليس عندنا ٥ــ ص ٤٩١ والبحار ٢/٣٣ ح ٢٨

الأئمة: أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

١٢ــ غوالي اللئالي: روي عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: منهومان لايشبعان: طالب دنيا، وطالب علم، فمن اقتصر من الدنيا على ما أُحلّ له سلم، ومن تناولها من غير حلّها هلك إلاّ أن يتوب أو يراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا، ومن أرادبه الدنيا فهوحظّه[1].

بيان: قال الجوهري: النهمة: بلوغ الهمّة في الشيء، وقدنهم فهو منهوم أي مولع [إنتهى]. و قوله عليه السلام: أو يراجع يحتمل أن يكون الترديد من الراوي أو يكون «أو» بمعنى «الواو» أي يتوب إلى اللّه و يردّ المال الحرام إلى صاحبه، أوتخص التوبة بما إذا لم يقدر على ردّ المال، والمراجعة بما إذا قدر عليه، وقرأ بعض الأفاضل على البناء للمفعول أي يراجع اللّه عليه بفضله ويغفرله بلا توبةٍ. و قال: يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل أي يراجع إلى اللّه بالأعمال الصالحة و ترک أكثر الكبائر.

١٣ــ روضة الواعظين: روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من طلب العلم [للّه] لم يصب منه باباً إلاّ ازداد في نفسه ذلاًّ. وفي الناس تواضعاً، وللّه خوفاً وفي الدين اجتهاداً، وذلک الذي ينتفع بالعلم فليتعلّمه. ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلاّ ازداد في نفسه عظمةً، وعلى الناس استطالة، و باللّه اغتراراً، ومن الدين جفاءً، فذلک الذي لاينتفع بالعلم فليكفّ وليمسک عن الحجّة على نفسه، والندامة والخزي يوم القيامة[2].

بيان: الجفاء: البعد.

١٤ــ كتاب سليم بن قيس الهلالي: قال سليم بن قيس: سمعت علياً صلوات اللّه عليه يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: منهومان لايشبعان: منهومٌ في الدنيا لايشبع منها، ومنهوم في العلم لايشبع منه، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحلّ اللّه له سلم، ومن تناولها من غير حلّها هلک إلاّ أن يتوب و يراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا، ومن أرادبه الدنيا هلک وهوحظّه، العلماء عالمان: عالم عمل بعلمه فهوناج، و عالم تارک لعلمه فقد هلک، وإنّ أهل النار

١ــ ص ٤٣٠ والبحار ٣٤/٢ ح ٣١ ٢ــ ص ١٥ والبحار ٣٤/٢ ح ٣٣

ليتأذّون من نتن ريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامةً وحسرةً رجل دعا عبداً إلى اللّه فاستجاب له فأطاع اللّه فدخل الجنّة، وأدخل الداعي إلى النار[١] بتركه علمه واتباعه هواه، وعصيانه للّه[٢]، إنّما هما اثنان: اتّباع الهوى، وطول الأمل، فأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة[٣].

اقول: تمامه في باب علّة عدم تغيير أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه بعض البدع في احوال خلافته صلّى اللّه عليه وآله[٤].

وحده

١٥ــ كنزالكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: لوأنّ حملة العلم حملوه بحقّه لأحبّهم اللّه وملائكته وأهل طاعته من خلقه، ولكنّهم حملوه لطلب الدّنيا، فمقتهم اللّه وهانوا على الناس.

١٦ــ وقال صلوات اللّه عليه: تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السكينة والحلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء فلايقوم علمكم بجهلكم[٥].

١٧ــ إرشاد المفيد: في خطبةلأميرالمؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه تركنا صدرها: الحمداللّه الذي هدانا من الضلالة، وبصّرنا من العمى، ومنّ علينا بالاسلام، وجعل فينا النبوّة، وجعلنا النجباء، وجعل أفراطنا أفراط الأنبياء، وجعلنا خير أُمّة أُخرجت للناس، نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونعبد اللّه ولا نشرك به شيئاً، ولانتخذ من دونه وليّاً، فنحن شهداء اللّه، والرسول شهيدٌ علينا، نشفع فتشفّع فيمن شفعنا له، وندعوا فيستجاب دعاؤنا، ويغفر لمن ندعوله ذنوبه، أخلصنا للّه فلم ندع من دونه وليّاً. أيّها الناس تعاونوا على البرّ والتقوى، ولا تعاونوا على الأثم والعدوان، واتقوا اللّه إنّ اللّه شديد العقاب. أيّها الناس إنّي ابن عمّ نبيّكم وأولاكم باللّه ورسوله، فاسألوني ثمّ اسألوني، وكأنّكم بالعلم قدنفد، وإنّه لايهلك عالم إلّايهلك بعض علمه، وإنّما العلماء في الناس كالبدر في السماء، يضيء نوره على سائر الكواكب، خذوا من العلم مابدالكم، وايّاكم أن تطلبوه لخصال اربع: لتباهوا به العلماء، أوتماروا به السفهاء، أوتراؤوا به في المجالس، أوتصرفوا وجوه الناس اليكم للترؤّس، لايستوي عنداللّه في العقوبة الذين يعلمون والذين لايعلمون،

١ــ في المصدر: وعصى اللّه الداعي فادخل النار

٢ــ في المصدر: اللّه

٣ــ ص ١٦١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٧

٤ــ في البحار: من كتاب الفتن

٥ــ ص ٢٤٠ والبحار ٣٧/٢ ح ٤٨ــ٤٩.

نفعنا الله وإيّاكم بما علمنا، وجعله لوجهه خالصاً إنّه سميعٌ مجيبٌ[1].

بيان: الفرط: العلم المستقيم يهتدى به، ومالم يدرك من الولد، والذي يتقدّم الواردة ليهيالهم ما يحتاجون إليه: فقوله عليه السلام: وجعل أفراطنا أفراط الأنبياء أي جعل اولادنا اولاد الأنبياء، أي نحن وأولادنا من سلالة النبيّين، أوالمراد أنّ الهادي منّا أي الامام امام للأنبياء، وقدوة لهم أيضاً، أوشفعاؤناشفعاء الأنبياء أيضاً، كما قال النبي صلّى الله عليه و آله: أنا فرطكم على الحوض.

الباقر عليه السلام

١٨ـ منية المريد: عن الباقر عليه السلام قال: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوّأ مقعده من النار، إنّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لأهلها[2].

الصادق عليه السلام

١٩ـ السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، و بصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه الله من الدّنيا سالماً إلى دار السلام[3].

٢٠ـ تفسير عليّ بن ابراهيم: أبي، عن الأصفهاني، عن المنقري، عن حفص، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي إلاّ بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها، يا حفص إنّ الله تبارك و تعالى علم ما العباد [عليه] عاملون، وإلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيّئة لعلمه السابق فيهم، فلا يغرّنك حسن الطلب ممّن[4] لايخاف الفوت. ثمّ تلا قوله تعالى: «تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ»[5]: الآية. وجعل يبكي و يقول: ذهبت والله الأمانيّ عند هذه الآية، ثمّ قال: فاز والله الأبرار، تدري من هم؟ [هم] الذين لايؤذون الذر كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً، ياحفص إنّه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد ومن تعلّم وعمل وعلّم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً، فقيل: تعلّم لله، وعمل لله، و علّم لله، قلت: جعلت فداك، فما حدّ الزهد في الدنيا؟ فقال: فقد حدّ الله في كتابه فقال عزّوجلّ: «لِكَيْلاَ تَاسَوْا عَلَى

١ـ ص ١٣٥ والبحار ٢/٣١ ح ١٩. ٢ـ ص ٣٩ والبحار ٢/٣٨ ح ٦٥
٣ـ ص ٤٨١ والبحار ٢/٣٣ ح ٢٧ ٤ـ في الاصل: منّا ٥ـ القصص ٨٣

عَلٰى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَآ اٰتٰيكُمْ»[١]. إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهد هم فيها. فقال له رجل: يا بن رسول الله أوصني، فقال: اتّق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش[٢].

بيان: ما أنزلت الدنيا من نفسي، لفظة من، إمّا بمعنى: في أو للتبعيض أي من منازل نفسي: كأنّ للنفس مواطن و منازل للأشياء تنزّل فيها على حسب درجاتها و منازلها عندالشخص. قوله عليه السلام ذهبت والله الأماني مايرجوه الناس و يحكمونه و يتمنّونه على الله بلاعمل، إذ الآية تدلّ على أنّ الدار الآخرة ليست إلاّ لمن لايريد شيئاً من العلوّ في الارض والفساد، وكلّ ظلم علوّ، وكلّ فسق فساد، والذّر: النمل الصغار، والمراد عدم إيذاء أحد من الناس، أوترك إيذاء جميع المخلوقات حتّى الذّر ، ولاينافي ما ورد في بعض الأخبار من جواز قتل النمل و غيرها، إذا الجواز لاينافي الكراهة، مع أنّه يمكن حملها على ما إذا كانت مؤذيةً قوله: «لكيلا تأسوا» أى لكيلا تحزنوا. قوله: فإنک لا تستوحش أي بل يكون الله تعالى أنيسک في كلّ حال.

٢١ــ منية المريد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان لموسى بن عمران عليه السلام جليس من أصحابه قد وعى علماً كثيراً، فأستاذن موسى في زيارة أقارب له، فقال له موسى: إنّ لصلة القرابة لحقاً، ولكن إيّاک أن تركن إلى الدنيا، فإنّ الله قدحملک علماً فلا تضيّعه وتركن إلى غيره، فقال الرجل: لايكون إلاّ خيراً، ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته، فسأل موسى عليه السلام عنه فلم يخبره أحد بحاله، فسأل جبرئيل عليه السلام عنه فقال له: أخبرني عن جليسي فلان ألک به علم؟ قال: نعم هو ذا على الباب قد مسخ قرداً في عنقه سلسلةٌ، ففزع موسى عليه السلام إلى ربّه وقام إلى مصلّاه يدعوالله، و يقول: ياربّ صاحبي و جليسي، فأوحى الله إليه يا موسى لودعوتني حتّى ينقطع ترقوتاک ما استجبت لک فيه، إنّي كنت حمّلته علماً فضيّعه وركن إلي غيره[٣].

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٢٢ــ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: الفقهاء أُمناء الرسل مالم يدخلوا في

١ــ الحديد ٢٣ ٢ــ ص ٤٩٣ والبحار ٢٧/٢ ح ٥.
٣ــ ص ٤٩ والبحار ٤٠/٢ ح ٧٠

الدنيا. قيل يا رسول الله ما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتّباع السلطان، فاذا فعلوا ذلک فاحذروهم على أديانكم.

٢٣ــ و بهذا الإسناد: قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه و ما آتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حبّاً إلاّ ازداد من الله تعالى بعداً و ازداد الله تعالى عليه غضباً[1].

الرضا، عنه، و عن الصادق عليهما السلام

٢٤ــ معاني الأخبار و عيون أخبار الرضا: إبن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الهرويّ قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبداً أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يُحيي أمركم؟ قال: يتعلّم علومنا و يعلّمها الناس، فأنّ الناس لوعلموا محاسن كلامنا لا تّبعونا، قال: قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: من تعلّم علماً ليماري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أوليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار. فقال عليه السلام: صدق جدّي عليه السلام، أفتدري من السفهاء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله، قال: هم قصاص مخالفينا، و تدري من العلماء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله، فقال: هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم و أوجب مودّتهم، ثمّ قال: و تدري ما معنى قوله: أوليقبل بوجوه الناس إليه؟ قلت: لا، قال: يعني-والله بذلک ادّعاء الإمامة بغير حقّها، ومن فعل ذلک فهو في النار[2].

وحده

٢٥ــ فقه الرضا: أروى من تعلّم العلم ليماري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أو يصرف وجوه الناس إليه ليرئسوه و يعظّموه فليتبوّأ مقعده من النار[3].

٢٦ــ م منية المريد: ومن كلام عيسى عليه السلام: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلاّ بالعمل، و يلكم علماء السوء! الأجر تأخذون، والعمل تضيّعون!، يوشک ربّ العمل أن يطلب عمله، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه، الله نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة، [.كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه ،

١ــ ص ٢٧ والبحار ٣٦/٢ ح ٣٨ــ٣٩

٢ــ معاني الاخبار ١٨٠ والعيون ٢٤٠/١ والبحار ٣٠/٢ ح ١٣

٣ــ ص ٥٢ والبحار ٣١/٢ ح ١٨

واحتقر منزلته، وقد علم أنّ ذلک من علم اللّه وقدرته؟][1]كيف يكون من اهل العلم من اتّهم اللّه فيما قضى له فليس يرضى شيئاً أصابه؟ كيف يكون من اهل العلم من دنياه عنده آثر[2] من آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضرّه أحبّ إليه مما ينفعه؟ كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلب ليعمل به؟ .

ومن كلامه عليه السلام: ويلٌ للعلماء السوء تصلى[3] عليهم النار، ثمّ قال: اشتدّت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة: أمّا مؤنة الدنيا فإنّک لا تمدّ يدک إلى شيءٍ منها إلاّ فاجرٌ قد سبقک إليه، وأمّا مؤونة الآخرة فإنّک لا تجد أعواناً يعينونک عليها[4].

١ــ مابين المعقوفتين اثبتناه من المصدر والبحار.

٢ــ آثر إيثاراً: اختاره، فضّله، «المنجد/٣»

٣ــ صلى فلاناً النار وفيها و عليها: أدخله ايّاها و أثواه فيها. «المنجد/٤٣٤»

٤ــ ص ٤٢ــ٤٣ والبحار ٣٨/٢ ح ٦٦ــ٦٧

٨

أبواب علامات مطلق العلم

و فضائله و محسناته

١ـ باب جوامع علامات مطلق العلم و فضائله و محسناته

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١ـ تحف العقول: في حديث أسئلة شمعون بن لاوي بن يهودامن حواريّ عيسى عليه السلام عن النبي صلّى الله عليه و آله قال: فأخبرني عن علامة الإسلام؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: الإيمان والعلم، والعمل

قال: فما علامة الإيمان؟ وما علامة العلم؟ وما علامة العمل؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أمّا علامة الإيمان فأربعة: الإقرار بتوحيد الله، والإيمان به، والإيمان بكتبه، والايمان برسله. وأمّا علامة العلم فأربعة: العلم بالله، والعلم بمحبيه، والعلم بفرائضه[١]. والحفظ لها حتّى تؤدّى. وأمّا العمل: فالصلاة والصوم والزكاة و الاخلاص[٢]...

٢ـ أمالي الصدوق: في كلمات النبي صلّى الله عليه و آله: زينة العلم الإحسان[٣].

١ـ كذا في المصدر: وفي البحار والاصل: بمكارمه

٢ـ ص ١٥ والبحار ١١٩/١ ٣ـ ص ٢١٥ والبحار ٢٦/٢ ح ٢

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه

٣ـ تحف العقول: عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه...إنّ العلم ذوفضائل كثيرة: فرأسه التواضع، و عينه البراءة من الحسد، وأُذُنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النّية، وعقله معرفة الأسباب بالأُمور، و يده الرحمة[1]، وهمته السلامة، ورجله زيارة العلماء، وحكمته الورع، ومستقرّه النجاة، وفائدته العافية، ومركبه الوفاء، وسلاحه لين الكلام، و سيفه الرضا، وقوسه المداراة، وجيشه محاورة العلماء، وماله الأدب[2]، وذخيرته اجتناب الذنوب،وزاده المعروف، ومأواه الموادعة، ودليله الهدى، و رفيقه صحبة الأخيار[3].

أقول: قد مرّ الخبر بتمامه مع شرحه في باب فضل العلم والعلماء فلا نعيده.

٤ـ كنزالكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: رأس العلم الرّفق، و آفته الخرق[4].

٢ـ باب فيما ورد في الحلم مع العلم بخصوصه

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه

١ـ كنزالكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السكينة والحلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلايقوم علمكم بجهلكم[5].

٢ـ نهج البلاغة: سئل علي عليه السلام عن الخير ماهو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالک و ولدک، ولكنّ الخير أن يكثر علمک و [أن] يعظم حلمک[6].

١ـ في الاصل: وملک يده الرحمة

٢ـ الأدب: حسن الأخلاق. «مجمع البحرين ٥/١» ٣ـ ص ١٩٩ والبحار ١٧٥/١

٤ـ ص ١٤٧ والبحار٥٨/٢ ح ٣٨. الخُرق: الجهل. والخُرق أيضاً: الحمق وضعف العقل. «مجمع البحرين ١٥٣/٥» ٥ـ ص ٢٤٠ والبحار٣٧/٢ ح ٤٩ ٦ـ ص ٤٨٤ ح ٩٤ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٠

الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٣ــ الخصال: إبن الوليد، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الفارسيّ، عن الجعفري، [عن أبيه]، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم .

٤ــ أمالي الصدوق: إبن شاذو يه المؤدّب، عن محمد بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام مثله[1].

عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٥ــ أمالي الصدوق: سليمان بن أحمد اللّخمي، عن عبدالوهاب بن خراجة، عن أبي كريب، عن علي بن حفص العبسيّ، عن الحسن بن الحسين العلويّ، عن أبيه الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده ما جمع شيءٌ الى شيء أفضل من حلم إلى علم[2].

عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم

٦ــ قرب الإسناد: هارون،عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام عن النبي صلّى الله عليه و آله قال: نعم وزير الإيمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق اللّين[3]

بيان: الحلم والرفق واللّين وان كانت متقاربةً في المعنى لكن بينها فرق يسير، فالحلم هو ترک مكافأة من يسيئ اليک، والسكوت في مقابلة من يسفه عليک، ووزيره ومعينه: الرفق أي اللّطف والشفقة والإحسان الى العباد، فإنّه يوجب ان لا يسفه عليک ولايسيء اليک أكثر الناس، و وزيره ومعينه: لين الجانب و ترک الخشونة والغلظة وإضرار الخلق. وفي الكافي: ونعم وزير الرفق الصبر. وفي بعض نسخه: العبرة. إنتهى.

١ــ الخصال ص ٤ ح ١٠ و الامالي ص ٢٤٣ ح ٧ والبحار ٤٦/٢ح٢

٢ــ بل الخصال ٤/١ ح ١١ والبحار ٤٦/٢ح ٣ ٣ــ ص ٣٢ والبحار ٤٥/٢ ح ١

٣ــ باب الخشية مع العلم

الآيات:

الحج: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ [٥٤]

فاطر: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [٢٨]

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١ــ أمالي الصدوق و معاني الأخبار: إبن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار،وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم[١].

٢ــ تفسير عليّ بن إبراهيم: أبي، عن الإصفهاني، عن المنقريّ، عن حفص، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي إلاّ بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها، يا حفص إنّ الله تبارک و تعالى علم ما العباد [عليه] عاملون، والى ماهم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيّئة لعلمه السابق فيهم، فلايغرنک حسن الطلب ممّن لايخاف الفوت. ثمّ تلا قوله [تعالى]: «تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ»[٢]. الآية. وجعل يبكي و يقول: ذهبت والله الأمانيّ عند هذه الآية، ثمّ قال: فاز والله الأبرار، تدري من هم؟ [هم] الذين لايؤذون الذّر كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً، يا حفص إنّه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، ومن تعلّم و عمل و علّم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً، فقيل: تعلّم لله، وعمل لله، وعلّم لله، قلت: جعلت فداک فماحدّ الزهد في الدنيا؟ فقال: فقد حدّ الله في كتابه فقال عزّ و جلّ: لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم. إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله،

١ــ امالي ص ٢١٦ والبحار ٤١/٢ ح ٢ ولم نجده عن المعاني، وفي البحار: نقله عن الامالي فقط، على انّ المؤلّف (ره) ذكره في باب حقّ العالم ح ١٨، و باب جوامع آداب التعليم ح ٧، عن الامالي فقط.

٢ــ القصص ٨٣.

وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به ازهدهم فيها. فقال له رجل: يا بن رسول الله أوصني، فقال: إتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش[١].

أقول: قدمرّ شرح الخبر في باب استعمال العلم

٣ـ مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الخشية ميراث العلم، والعلم [من] شعاع المعرفة وقلب الايمان، ومن حرم الخشية لايكون عالماً وإن شقّ الشعر في متشابهات العلم. قال الله عزّوجلّ: «**إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمٰاءُ**»[٢].

بيان: قوله: العلم شعاع المعرفة [قيل:] أي هو نور شمس المعرفة و يحصل من معرفته تعالى،أو شعاع به يتّضح معرفته تعالى، والأخير أظهر. وقلب الايمان أي أشرف أجزاء الإيمان و شرائطه و بانتفائه ينتفي الإيمان.

الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي، عن أبيه أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

٤ـ أمالي الطوسي: المفيد، عن أبي حفص عمر بن محمد، عن علي بن مهرويه، عن داود بن سليمان الغازيّ، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين عليهم السلام قال: سمعت أميرالمؤمنين صلوات الله عليه يقول: الملوك حكّامٌ على الناس، والعلم حاكمٌ عليهم، وحسبک من العلم أن تخشى الله، وحسبک من الجهل أن تعجب بعلمک[٣].

بيان: حسبک من العلم أي من علامات حصوله، وكذا الفقرة الثانية.

٥ـ م عدّة الداعي: في قول الله. عزّوجلّ: «إنّما يخشى الله من عباده العلماء». قال: يعني من يصدّق قوله فعله، ومن لم يصدّق قوله فعله فليس بعالم[٤].

١ـ ص ٤٩٣ والبحار ٢٧/٢ ح ٥
٢ـ ص ٤٣ والبحار ٥٢/٢ ح ١٨،الاية فاطر/٢٨
٣ـ ٥٥/١ والبحار ٤٨/٢ خ ٧
٤ـ ص ٧٠ والبحار ٥٩/٢ ح ٤١

٩
أبواب أصناف العلوم وعلاماتها

١ــ باب أصناف العلوم مطلقاً و علاماتها

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ غوالي اللئالي: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله: العلم علمان: علم على اللسان فذلک حجّةٌ على ابن آدم، وعلم في القلب فذلک العلم النافع[١].

٢ــ كنزالكراجكي: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: العلم علمان: علم في القلب فذلک العلم النافع، وعلم في اللسان فذلک حجّة على العباد.

٣ــ قال صلّى اللّه عليه وآله: من ازداد في العلم رشداً فلم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد من اللّه إلاّ بعداً[٢]

٤ــ منية المريد: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله: من طلب العلم لأربع دخل النار: ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أوليصرف به وجوه الناس إليه، أو يأخذ به من الأُمراء.

٥ــ ومنه: عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: كلّ علم وبال على صاحبه إلاّ من عمل به[٣].

١ــ ص ٦٥ والبحار ٣٣/٢ ح ٢٦ ٢ــ ص ٢٣٩ والبحار ٣٧/٢ ح ٤٦

٣ــ ص ٣٧ والبحار ٣٨/٢ ح ٦١ــ٦٣

الأئمّة: أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

٦ــ غوالي اللئالي: عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله...[و] من أخذ العلم من أهله، وعمل به نجا، ومن أراد به الدنيا فهو حظّه[١].

٧ــ كتاب سليم بن قيس الهلالي: عن أميرالمؤمنين، عن النبي صلّى اللّه عليهما و آلهما، مثله،إلاّ أنّ فيه: ومن أراد به الدنيا هلك وهو حظّه[٢]...

٨ــ روضة الواعظين: روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: من طلب العلم للّه لم يصب منه باباً إلّا ازداد في نفسه ذلّاً، وفي الناس تواضعاً، وللّه خوفاً وفي الدين اجتهاداً، وذلک الّذي ينتفع بالعلم فليتعلّمه، ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلاّ ازداد في نفسه عظمةً، وعلى الناس استطالة، و باللّه اغتراراً، ومن الدين جفاء، فذلک الّذي لاينتفع بالعلم فليكفّ وليمسک عن الحجّة على نفسه، والندامة والخزي يوم القيامة[٣].

بيان: الجفاء: البعد.

وحده

٩ــ روضة الواعظين: عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه قال: لاعلم كالتفكّر ولا شرف كالعلم[٤].

١٠ــ نهج البلاغة: قال صلوات اللّه و سلامه عليه: لاشرف كالعلم ولاعلم كالتفكر[٥].

بيان: لاعلم كالتفكّر: أي كالعلم الحاصل بالتفكّر، [كما يحصل هذا المعنى بالتفكر]، أو المراد بالعلم مايوجبه مجازاً.

١١ــ نهج البلاغة: قال صلوات اللّه عليه: إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به، ثمّ تلا عليه السلام [هذه الآية]: «**اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِاِبْرٰاهيمَ لَلَّذينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النبِيُّ وَالَّذينَ آمَنُوا**»[٦]

بيان: في بعض النسخ: أعملهم. وهو أظهر.

١ــ ص ٤٣٠ والبحار ٣٤/٢ ح ٣١
٢ــ ص ١٦١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٧
٣ــ ص ١٥ والبحار ٣٤/٢ ح ٣٣
٤ــ ص ١٤ والبحار ١٧٩/١ ح٦٣
٥ــ ص ٤٨٨ ح ١١٣ والبحار ١٨٣/١ ح ٨١
٦ــ ال عمران ٦٨،ص ٤٨٤ ح ٩٦ والبحار ١٨٣/١ ح ٧٩

١٢ــ نهج البلاغة: [قال عليه السلام: إنّ] أوضع العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ماظهر في الجوارح [والاركان][١].

٢ــ باب الفقه و علاماته

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ الخصال: الخليل بن أحمد، عن ابن منيع، عن هارون بن عبداللّه، عن سليمان بن عبدالرحمان الدمشقي، عن خالد بن أبي خالد الأزرق، عن محمد ابن عبدالرحمان وأظنُّه ابن أبي ليلى ــ عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع[٢].

٢ــ غوالي اللئالي: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: فقيه واحد أشدّ على أبليس من ألف عابد[٣].

٣ــ قال صلّى اللّه عليه وآله: من يرد اللّه به خيراً يفقّهه في الدين[٤].

٤ــ ومنه: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها في أمر دينهم بعثه اللّه يوم القيامة فقيهاً عالماً[٥].

بيان: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصة والعامة، بل قيل: إنّه متواتر و سيأتي في بابه ان شاء اللّه تعالى.

أبوالحسن الرضا عليه السلام

٥ــ الخصال وعيون أخبار الرضا: أبي، عن الكميداني، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: قال أبوالحسن [الرضا] عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسب المحبّة، إنّه دليل على كلّ خير[٦].

أقول: في الخصال: ثلاث من علامات.

١ــ ص ٤٨٣ ح ٩٢ والبحار ٥٦/٢ ح ٣٥
٢ــ ٢٩/١ ح ١٠٤ والبحار ١٦٧/١ ح ١١
٣ــ ص ٤٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٤٨
٤ــ ص ٤٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٤٩
٥ــ ص ٤٣١ والبحار ١٥٦/٢ ح ١٠
٦ــ الخصال ١٥٨/١ و عيون أخبار الرضا ٢٠٢/١ والبحار ٤٨/٢ ح ٦

٦ــ الإختصاص: قال الرضا عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت[١].

٣ــ باب الحكمة و علاماتها

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

١ــ نهج البلاغة: قال صلوات الله و سلامه عليه: إنّ هذه القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة[٢].

٢ــ كنزالكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار[٣].

الصادق عليه السلام

٣ــ السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، و بصّره عيوب الدنيا داءها و دواءها، وأخرجه الله من الدنيا سالماً إلى دارالسلام[٤].

الرضا عليه السلام

٤ــ الخصال و عيون الأخبار: في حديث البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام... إنّ الصمت باب من أبواب الحمكة، إنّ الصمت يكسب المحبّة، إنّه دُليل على كل خير[٥].

٥ــ منية المريد: قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبّر، كذلك في السهل ينبت الزرع لافي الجبل[٦].

١ــ ص ٢٢٦ والبحار ٥٥/٢ ح ٢٦ ٢ــ ص ٤٨٣ ح ٩١ والبحار ١٨٢/١ ح ٧٨
٣ــ ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٦ ٤ــ ص ٤٨١ والبحار ٣٣/٢ ح ٢٧
٥ــ الخصال ١٥٨/١ والعيون ٢٠٢/١ والبحار ٤٨/٢ ح ٦. ٦ــ ص ٨٣ البحار ٦٢/٢ ح ٥

١٠
أبواب أصناف العلماء وصفاتهم

١ــ باب جوامع أحوال مطلق أصناف العلماء ممدوحهم و مذمومهم

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ روضة الواعظين: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: علماء هذه الأُمة رجلان: رجل آتاه اللّه علماً فطلب به وجه اللّه والدار الآخرة[1] و بذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً، ولم يشتر به ثمناً قليلاً، فذلک يستغفرله من في البحور، و دوابّ البحر والبرّ، والطير في جوّ السماء، و يقدم على اللّه سيّداً شريفاً، و رجل آتاه اللّه علماً فبخل به على عباداللّه، و أخذ عليه طمعاً، و اشترى به ثمناً قليلاً، فذلک يلجم يوم القيامة بلجام من نار، و ينادي ملک من الملائکة على رؤوس الأشهاد: هذا فلان [بن فلان] آتاه اللّه علماً في دارالدنيا فبخل به على عباده، حتّى يفرغ من الحساب[2].

٢ــ منية المريد: عنه صلّى اللّه عليه و آله، مثله. الى قوله: فبخل به على عباداللّه وأخذ عليه طمعاً، و اشترى به ثمناً، و كذلک حتّى يفرغ من الحساب[3].

٣ــ و منه: عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: ألا إنّ شرّ الشرّ شرار العلماء، و

١ــ في الأصل: في الدار الآخرة ٢ــ ص ١٥ والبحار ٥٤/٢ ح ٢٥

٣ــ ص ٤٤ والبحار ٥٥/٢، و في المصدر: عن عباداللّه

إنّ خيرالخير خيار العلماء[١].

الأئمة: أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليهما وآلهما

٤ــ كتاب سليم بن قيس الهلالي: قال سمعت علياً عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: منهومان لايشبعان: منهومٌ في الدنيا لايشبع منها، و منهوم في العلم لايشبع منه، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم، و من تناولها من غير حلّها هلك، إلاّ أنّ يتوب و يراجع، و من أخذ العلم من أهله و عمل به نجا، و من أراد به الدنيا هلك وهو حظّه، والعلماء عالمان: عالم عمل بعلمه فهو ناج، و عالم تارک لعلمه فقد هلک[٢]، وإنّ أهل النار ليتأذّون من نتن ريح العالم التارک لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامة و حسرةً رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنّة، وأدخل الداعي، إلى النار[٣] بتركه علمه و اتّباعه هواه، وعصيانه لله[٤]، إنّما هما إثنان: اتّباع الهوى، و طول الأمل، فأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، و أمّا طول الأمل فينسي الآخرة[٥].

٥ــ الخصال: أبي، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن أبيه، [عن ابن أُذينة]، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال في كلام له: العلماء رجلان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج، و عالم تارک لعلمه فهذا هالک، و إنّ اهل النار ليتأذّون بريح العالم التارک لعلمه الحديث[٦].

وحده

٦ــ أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن زياد الازديّ، عن أبان بن عثمان، عن ابن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم و أعيانهم: صنف منهم يتعلّمون [العلم] للمراء و الجهل، و صنف منهم يتعلّمون

١ــ ص ٤٥ والبحار ١١٠/٢ ح ٢٢.
٢ــ في المصدر: فهو هالک.
٣ــ وعصى الله الداعي فأدخل النار.
٤ــ في المصدر: الله.
٥ــ ص ١٦١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٧
٦ــ ٥١/١ ح ٦٣ والبحار ١٠٦/٢ ح ٢

للاستطالة و الختل، و صنف منهم يتعلّمون للفقه و العقل[١]. فأمّا صاحب المراء والجهل تراه مؤذياً ممارياً للرجال في أندية المقال، قد تسربل بالتخشّع، وتخلّى من الورع، فدقّ اللّه من هذا حيزومه، و قطع منه خيشومه، و أمّا صاحب الاستطالة والختل فإنّه يستطيل على أشباهه من أشكاله، و يتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحلوائهم هاضم، ولدينه حاطم، فأعمى اللّه من هذا بصره، وقطع من آثار العلماء أثره، و أمّا صاحب الفقه و العقل[٢] تراه ذاكابة و حزن، قدقام الليل في حندسه و قد انحنى في برنسه، يعمل و يخشى، خائفاً وجلاً من كلّ أحد إلاّ من كلّ ثقة من إخوانه، فشدّ اللّه من هذا أركانه، و أعطاه يوم القيامة أمانه[٣].

٧– الخصال: إبن المتوكّل، عن السعد ابادي، عن البرقي، [عن أبيه]، عن محمدبن سنان، عن أبي الجارود، عن سعيدبن علاقة، قال: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: طلبة «إلى آخر الخبر» و فيه: يتعلّمون العلم للمراء[٤].

بيان: روي في الكافي[٥] بأدنى تغيير بسند مرفوع عن أبي عبداللّه عليه السلام. والمراء: الجدال. والجهل: السفاهة و ترك الحلم والختل بالفتح: الخدعة. والأندية جمع النادي وهو مجتمع القوم و مجلسهم. والسربال: القميص، و تسربل أي لبس السربال. والتخشّع: تكلّف الخشوع و إظهاره. و تخلّا أي خلاجدّاً. قوله: فدقّ اللّه من هذا أي بسبب كلّ واحدة من تلك الخصال. و يحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص فكلمة (من) تبعيضيّة. والحيزوم: ما استدار بالظهر و البطن، أو ضلع الفؤاد، أوما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر. والخيشوم: أقصى الأنف. وهما كنايتان عن إذلاله. و في الكافي: فدقّ اللّه من هذا خيشومه و قطع منه حيزومه. والمراد بالثاني قطع حياته. قوله: فهو لحلوائهم: أي لأطعمتهم اللّذيذة. و في بعض النسخ لحلوانهم أي لرشوتهم. والحطم: الكسر. والأثر: ما يبقى في الارض عندالمشي، و قطع الأثر إمّا دعاء عليه بالزمانة كما ذكره الجزريّ، أو بالموت و لعلّه أظهر. والكآبة بالتحريك والمدّ و بالتسكين: سوء الحال والإنكار من شدة الهمّ والحزن. والمراد حزن الآخرة. والحندس بالكسر: الظلمة. و قوله: فى حندسه بدل من الليل، ويحتمل أن يكون «في» بمعنى «مع» و يكون حالاً من الليل. و قوله عليه السلام: قدانحنى «للركوع و السجود كائناً في» برنسه. والبرنس:

١و٢– في المصدر: والعمل	٣– ص ٥٠٢ والبحار ٤٦/٢ ح ٤

٤– ١٩٤/١ ح ٢٦٩ والبحار ٤٧/٢ ح ٥	٥– ٤٩/١ح ٥

قلنسوة طويلة كان يلبسها النسّاک في صدر الاسلام كما ذكره الجوهريّ، أوكلّ ثوب رأسه منه ملتزق به، من دراعة أوجبّة أو ممطر أو غيره كما ذكره الجزريّ. و في الكافي: قد تحنّک في برنسه. قوله: [يعمل] و يخشى أي [ان] لايقبل منه. قوله عليه‌السلام: فشدّ اللّه من هذا أركانه، أي أعضاءه و جوارحه، أوالأعمّ منها و من عقله و فهمه و دينه و أركان إيمانه، و الفرق بين الصنفين الأوّلين بأنّ الأوّل غرضه الجاه و التفوّق بالعلم، و الثاني غرضه المال و الترفّع به، أو الأوّل غرضه إظهار الفضل على العوام و إقبالهم إليه، والثاني قرب السلاطين والتسلّط على الناس بالمناصب الدنيوية.

۸ــ نهج البلاغة: و قال صلوات اللّه و سلامه عليه: إنّ من أحبّ عباداللّه إليه عبداً أعانه اللّه على نفسه فاستشعر الحزن، و تجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، و أعدّ القرى ليومه النازل به، فقرّب على نفسه البعيد، و هوّن الشديد، نظر فأبصر، و ذكر فاستكثر، وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده. فشرب نهلاً، وسلک سبيلاً جدداً[۱]، قدخلع سرابيل الشهوات،وتخلّى من الهموم إلّا همّاً واحداً انفرد به، فخرج من صفة العمى و مشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى، و مغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه، و سلک سبيله، و عرف مناره، و قطع غماره، و استمسک من العرى بأوثقها، و من الحبال بأمتنها، فهو من اليقين على [مثل] ضوء الشمس، قد نصب نفسه للّه سبحانه في أرفع الأُمور من اصدار كلّ وارد عليه، و تصيير كلّ فرع إلى أصله، مصباح ظلمات، كشّاف عشوات[۲] مفتاح مبهمات، دفّاع[۳] معضلات، دليل فلوات، يقول فيفهم، و يسكت فيسلم قد أخلص للّه فاستخلصه، فهو من معادن دينه، و أوتاد أرضه، قدألزم نفسه العدل، فكان أوّل عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحقّ و يعمل به، لايدع للخير غايةً إلّا أمّها[٤] ولامظنّةً الّا قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه، فهو قائده و إمامه، يحلّ حيث حلّ ثقله، و ينزل حيث كان منزله، و آخر قد تسمّى عالماً وليس به، فاقتبس جهائل من جهّال، و أضاليل من ضُلّال، و نصب للناس أشراكاً من حبال غرور و قول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، و عطف الحقّ على أهوائه، يؤمن

۱ــ الجدد بفتح الجيم والدال: الارض الغليظة المستوية. «المنجد/۸۰»

۲ــ أي ظلمات. «المنجد/۵۰۸»　　۳ــ بفتح الدال و تشديد الفاء: كثير الدفع. «المنجد/۲۱۸»

٤ــ أي: قصدها. «المنجد/۱۷»

[الناس]من العظائم، و يهوّن كبيرالجرائم، يقول: أقف عندالشبهات وفيها وقع، و يقول: أعتزل البدع و بينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان،والقلب قلب حيوان، لايعرف باب الهدى فيتّبعه، ولاباب العمى فيصدّ عنه، فذلک ميّت الأحياء، فأين تذهبون؟ و أنّى تؤفكون؟ والأعلام قائمةٌ، والآيات واضحةٌ، والمنار منصوبةٌ. إلى آخر الخطبة[1].

بيان: فاستشعرالحزن أي جعله شعاراً له. و تجلبب الخوف أي جعله جلباباً، وهو ثوب يشمل البدن. فزهر أي أضاء. والقرى—: الضيافة. فقرّب على نفسه البعيد أي مثّل الموت بين عينيه. و هوّن الشديد أي الموت و رضي به و استعدّله، أوالمراد بالبعيد أمله الطويل، و بتقريبه تقصيره له بذكرالموت. وهوّن الشديد أي كلّف نفسه الرياضة على المشاقّ من الطاعات، و قيل: أريد بالبعيد رحمة اللّه،أي جعل نفسه مستعدّة لقبولها بالقربات و بالشديد عذاب اللّه فهوّنه بالأعمال الصالحة، أوشدائد الدنيا باستحقارها في جنب ما أُعدّله من الثواب. نظر أي بعينه فاعتبر، أو بقلبه فأبصر الحقّ. من عذب فرات أي العلوم الحقّة، و الكمالات الحقيقيّة، و قيل: من حبّ اللّه.فشرب نهلاً أي شرباً أوّلاً سابقاً على أمثاله. سبيلاً جدداً أي لاغبار فيه ولا وعث. والسربال: القميص. والردى: الهلاک و قطع غماره أي ماكان مغموراً فيه من شدائد الدنيا. من إصدار كلّ وارد عليه أي هداية الناس. و أنّى تؤفكون أي تصرفون.

٩— نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه، في كلام له: والناس منقوصون مدخولون إلاّ من عصم اللّه، سائلهم متعنّت، و مجيبهم متكلّف، يكاد أفضلهم رأياً يردّه عن فضل رأيه الرضاء والسخط، و يكاد أصلبهم عوداً تنكؤه اللّحظة و تستحيله الكلمة الواحدة[2].

الصادق عليه السلام

١٠— الخصال: أبي، عن احمدبن ادريس، عن محمّدبن أحمد، عن أبي عبداللّه الرازيّ، عن ابن أبي عثمان، عن احمدبن عمرالخلاّل،عن يحيى بن عمران الحلبيّ، قال سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول: سبعة يفسدون أعمالهم: الرجل

١— ص ١١٨ ح ٨٧ والبحار ٥٦/٢ ح ٣٦

٢— ص ٥٣٥ ح ٣٤٣ والبحار ٥٦/٢ ح ٣٢

الحليم ذوالعلم الكثير لايعرف بذلک ولا يذكر به، والحكيم الّذي يدبّر[1] ماله كلّ كاذب منكر لمايؤتى اليه، و الرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة، والسيّد الفظّ الذي لارحمة له، والأمّ التي لا تكتم عن الولدالسرّ و تفشي عليه، والسريع إلى لائمة إخوانه، والّذي [لايزال] يجادل أخاه مخاصماً له[2].

بيان: قوله لايعرف بذلک أي لاينشر علمه ليعرف به. و قوله: منكر لما يؤتي إليه: صفةٌ للكاذب، أي كلّما يعطيه ينكره ولا يقرُّبه. أولايعرف ما أُحسن إليه. قال الفيروز آبادي: أتى إليه الشيء: ساقه إليه.

و قوله: يأمن ذاالمكر أي يكون آمناً منه لايحترز من مكره و خيانته. قوله عليه السلام: والذي يجادل أخاه أي في النسب أوفي الدين. فكلّ هؤلاء يفسدون مساعيهم وأعمالهم بترک متمّماتها، فالعالم بترک النشر يفسد علمه، و ذوالمال يفسد ماله بترک الحزم، و كذا الذي يأمن ذاالمكر يفسد ماله و نفسه و عزّه و دينه. و السيّد الفظّ الغليظ يفسد سيادته و دولته أوإحسانه إلى الخلق. و الأُمّ تفسد رأفتها و مساعيها لولدها و كذا الأخيران.

الكاظم، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين

١١ــ الخصال: العطّار، عن أبيه و سعد، عن البرقيّ، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل، عن أبيه صلوات اللّه عليهما قال: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: عشرة يعنّتون[3] أنفسهم و غيرهم: ذوالعلم القليل يتكلّف أن يعلّم الناس كثيراً، والرجل الحليم ذوالعلم الكثير ليس بذي فطنة، والّذي يطلب مالا يدرک ولا ينبغي له، والكادّغير المتّئد، والمتّئد: الّذي ليس له مع تؤدته علم، و عالم غير مريد للصلاح، و مريد للصلاح و ليس بعالم، والعالم يحبّ الدنيا. والرحيم بالناس يبخل بما عنده، و طالب العلم يجادل فيه من هوأعلم فإذا علّمه لم يقبل منه[4].

بيان: قال الفيروز آباديّ: العنت محرّكةً: الفساد والإثم و الهلاک و دخول المشقّة على الإنسان، واعنته غيره. قوله: ليس بذي فطنة أي حصّل علماً كثيراً لكن ليس بذي فطانة و فهم يدرک حقائقها، فهو ناقص في جميعها. والتؤدة:

١ــ في المصدر: يدين
٢ــ ٢/٣٤٨ح ٢٢ والبحار ٢/٥٠ح ١٤
٣ــ في المصدر: يفتنون
٤ــ ٢/٤٣٧ ح ٢٥ والبحار ٢/٥١ ح ١٥

الرزانة والتأنّي، والفعل: اتّأد و توأدّ. أي من يكدّ و يجدّ في تحصيل أمر لكن لابالتأنّي بل بالتسرُّع و عدم التثبّت، فهؤلاء لايحصل لهم في سعيهم سوى العنت والمشقّة.

الكاظم، عن أبيه صلوات الله عليهما

١٢– الخصال: أحمدبن محمّدبن عبدالرحمان المقري، عن محمّدبن جعفر المقري، عن محمّدبن الحسن الموصليّ، عن محمّدبن عاصم الطريفيّ، عن عيّاش‌بن زيد بن الحسن[١]، [عن يزيد بن الحسن[٢]] قال: حدّثني موسى‌بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفربن محمد عليهم‌السلام قال: الناس على أربعة أصناف: جاهل متردّي معانق لهواه، و عابد متقوّي كلّما ازداد عبادةً ازداد كبراً، و عالم يريد أن يوطأ عقباه و يحبّ محمدة الناس، و عارف على طريق الحقّ يحبّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب، فهذا أمثل أهل زمانك وارجحهم عقلاً[٣].

بيان: التردّي: الهلاک، و الوقوع في المهالک التي يعسر التخلّص منها كالمتردّي في البئر. و قوله عليه‌السلام: متقوّي أي كثير القوّة في العبادة، أو غرضه من العبادة طلب القوّة والغلبة والعزّ، أومن قوي كرضي إذا جاع شديداً. قوله عليه‌السلام: فهو عاجز أي في بدنه، أو مغلوب من السلاطين خائف. فهذا أمثل أي أفضل أهل زمانک.

١٣– م غوالي اللئالي: روي عن بعض [الصادقين] عليهم‌السلام: [أنّ] الناس أربعةٌ: رجل يعلم و يعلم انّه يعلم فذاک مرشد [عالم] فاتّبعوه، و رجل يعلم ولا يعلم أنّه يعلم فذاک غافل فايقظوه[٤]، و رجل لايعلم و يعلم انّه لايعلم فذاک جاهل فعلّموه، و رجل لايعلم و يعلم انّه يعلم فذاک ضالّ فأرشدوه[٥].

١– في الأصل: عيّاش‌بن يزيدبن الحسن

٢– في المصدر: زيدبن الحسن

٣– ٢٦٢/١ ح ١٣٩ والبحار ٤٩/٢ ح ١٣

٤– في المصدر: فاتعظوه

٥– ص ٤٣٠ والبحار ١٩٥/١ ح ١٥

٢ـ باب علماء الأخيار و لزوم مجالستهم

الآيات:

الكهف: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [٦٥]

الأخبار: الرّسول صلّى اللّه عليه و آله

١ـ أمالي الطّوسي: جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن محمّدبن إبراهيم‌بن المفضّل، عن عبدالحميدبن صبيح، عن حمادبن زيد، عن أبي هارون العبديّ قال: كنّا إذا أتينا أبا سعيد الخدريّ قال: مرحباً بوصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقّهون، وإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً، قال: و يقول: (و) أنتم وصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله[١].

٢ـ غوالي اللئالي: قال النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله: فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد.

٣ـ وقال صلّى اللّه عليه وآله: من يرداللّه به خيراً يفقّهه في الدين[٢].

٤ـ عيون المعجزات و إرشاد الديلمي: عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: مثل من يعلم و يعلّم كمثل السرّاج يضيء لغيره، و يحرق نفسه، والعالم هوالهارب عن الدنيا، لا الراغب فيها، لأنّ علمه دلّه على أنّ الدنيا سمّ قاتل، فاذا التقم السمّ عرف الناس أنّه كاذب فيما يقول[٣].

٥ـ كنزالكراجكي: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره، وأنفق ما اكتسب في غير معصية، و رحم أهل الضعف والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة[٤].

٦ـ الإختصاص: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا تجلسوا عند كلّ عالم [يدعوكم] إلاّ عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشكّ إلى

١ـ ٩٢/٢ والبحار ١٧٠/١ ح ٢٣ — ٢ـ ص ٤٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٤٨ـ٤٩

٣ـ إرشاد الديلمي/١٣، ولم نجده في البحار والعيون. — ٤ـص ١٧٨ والبحار ٢٠٥/١ ح٣١

اليقين، و من الكبر إلى التواضع، و من الرياء إلى الإخلاص، و من العداوة إلى النصيحة، و من الرغبة إلى الزهد[١].

٧- غوالي اللئالي: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: قال الحواريّون [لعيسى عليه السلام]: يا روح اللّه، من نجالس؟ قال: من يذكّركم اللّه رؤيته، و يزيد في علمكم منطقه، و يرغّبكم في الآخرة عمله[٢]

الأئمة: أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليهما و آلهما

٨- أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن الاشعريّ، عن محمّدبن حسّان الرّازي، عن محمّد بن عليّ، عن عيسى بن عبداللّه العلويّ العمريّ، [عن أبيه]، عن آبائه، عن علي صلوات اللّه عليه و آله قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّهمّ ارحم خلفائي- ثلاثاً- قيل: يا رسول اللّه و من خلفاؤك؟ قال: الذين يتّبعون[٣] حديثي و سنّتي ثمّ يعلّمونها اُمّتي[٤].

وحده

٩- تفسير علي بن إبراهيم: عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه. أيّها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، و تواضع من غير منقصة، و جالس أهل الفقه و الرحمة، و خالط أهل الذلّ والمسكنة، و أنفق مالاً جمعه في غير معصية. الخبر[٥].

الصادق، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

١٠- أمالي الطّوسي: المفيد، عن المراغي، عن علي بن الحسن، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن احمد بن عيسى، عن محمّد بن جعفر، عن ابيه جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: خلّتان[٦] لا تجتمعان في منافق: فقه في الاسلام، و حسن سمت في الوجه[٧].

نوادر الراوندي: عن الكاظم[٨]، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله مثله[٩].

١- ص ٣٣٠ والبحار ٢٠٥/١ ح ٢٨ ٢- ص ٤٣٠ والبحار ٢٠٣/١ ح ١٨
٣- في المصدر: يبلغون ٤- ص ١٥٢ ح ٤ والبحار ١٤٤/٢ ح ٣
٥- ص ٤٢٨ والبحار ١٩٩/١ ح ٤ ٦- في المصدر: خلقان ٧- ٣٤/١ والبحار ١٦٩/١ ح ١٨
٨- في الأصل: عن الصادق عليه السلام... ٩- ص ١٨ والبحار ١٦٩/١

بيان: السمت: هيئة أهل الخير.

عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

١١ــ ثواب الأعمال و أمالي الصدوق: إبن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن الجاموراني عن[ابن]البطائني، عن ابن عميرة، عن ابن حازم، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة .

الخصال: إبن المتوكل، عن محمد العطار، عن الاشعري، عن الجاموراني مثله[١].

توضيح: أهل الدين: علماء الدين، والعاملون بشرائعه.

وحده عن أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه

١٢ــ بصائر الدرجات: عبدالله بن محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن ابن أسباط، عن بعض اصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، و إذا مات ثلم في الاسلام ثلمةٌ لايسدّها شيء إلى يوم القيامة[٢].

توضيح: الثلمة بالضمّ: فرجة المكسور والمهدوم.

وحده

١٣ــ بصائر الدرجات: إبن عيسى، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام: عن رجلين: أحدهما فقيه راوية للحديث، والآخر [عابد] ليس له مثل روايته، فقال: الراوية للحديث المتفقّه في الدين افضل من ألف عابد لافقه له ولارواية[٣].

بيان: الراوية صيغة مبالغة أي كثير الرواية.

الكاظم، عن أبيه، عن آبائه، معنعناً،عن أميرالمؤمنين عن رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين

١٤ــ أمالي الطّوسي: المفيد، عن الشريف الصالح أبي عبدالله محمّدبن

١ــ ثواب الأعمال ١٦٠ ح ١ و أمالي الصدوق ٥٨ ح ١٠ والخصال ٥ ح ١٢ والبحار ١٩٩/١ ح ٢

٢ــ ص ٤ ح ١٠ والبحار ١٧/٢ ح ٤٢ ٣ــ ص ٨ ح ١٠ والبحار ١٤٥/٢ ح ٩

محمّدبن طاهر الموسوي رحمه الله، عن ابن عقدة، عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلويّ، عن اسحاق بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّدبن علي، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: المتقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس إليهم عبادة[1].

عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

١٥– نوادر الراوندي: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: سائلوا العلماء، و خالطوا الحكماء، و جالسوا الفقراء[2].

٣– باب علماء السوء، و ذمّهم، و لزوم التحرز عنهم

الآيات:

الأعراف: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [١٧٤–١٧٥]

المؤمن: فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٨٢]

حمعسق: وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ [١٣]

الجمعة: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ [٤]

١– ١/٢٢٩ والبحار ١/٢٠١ ح ٩ ٢– ص ٢٦ والبحار ١/١٩٨ ح ٥

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

۱ــ غوالي اللئالي: روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: الفقهاء أُمناء الرّسل مالم يدخلوا في الدنيا. قيل: يا رسول اللّه وما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتّباع السلطان فإذا فعلوا ذلک فاحذروهم على دينكم[۱].

۲ــ الإختصاص: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من تعلّم علماً ليماري به السفهاء أويباهي به العلماء، أو يصرف به الناس إلى نفسه يقول: أنا رئيسكم فليتبوّأ مقعده من النار [ثم قال]، إنّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لاهلها، فمن دعا الناس إلى نفسه و فيهم من هوأعلم منه لم ينظر اللّه إليه يوم القيامة[۲].

۳ــ منية المريد: عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: إنيّ لا أتخوّف على أُمّتي مؤمناً ولا مشركاً، فأمّا المؤمن فيحجزه إيمانه، و أمّا المشرک فيقمعه كفره[۳] ولكن أتخوّف عليكم منافقاً عليم اللّسان يقول ما تعرفون و يعمل ما تنكرون.

٤ــ وقال صلّى اللّه عليه وآله: وإنّ أخوف ما أخاف عليكم بعدي كلّ منافق عليم اللسان .

۵ــ قال صلّى اللّه عليه و آله: ألا إنّ شرّالشرّ شرار العلماء، و إنّ حيرالخير خيار العلماء .

٦ــ وقال صلّى اللّه عليه وآله: من قال: [أنا] عالم فهوجاهل[٤].

۷ــ وقال صلّى اللّه عليه وآله: يظهر الدين حتّى يجاوز البحار، و يخاض[۵]البحارفي سبيل اللّه ثمّ يأتي من بعدكم أقوام يقرؤون القرآن [و] يقولون: قرأنا القرآن، [فـ] من أقرأ منّا؟ وَ من أفقه منّا؟ و من أعلم منّا؟ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: هل في أُولئک من خير؟ قالوا:لا قال: أُولئک منكم من هذه الآية[٦]: و أُولئک هم و قود النار[۷].

۸ــ كنز الكراجكي: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه لايقبض

۱ــ ص ٤۳۰ والبحار ۱۱۰/۲ ح ۱۵

۲ــ ص ۲٤۵ والبحار ۱۱۰/۲ ح ۱٦

۳ــ أي: فيذله و يقهره كفره. «المنجد/٦۵٤»

٤ــص ٤۵ والبحار ۱۱۰/۲ ح ۲۰ــ۲۱ــ۲۲ــ ۲۳

۵ــ في المصدر: تخاض.

٦ــ في المصدر: الأمّة.

۷ــ ص٤۵ والبحار ۱۱۱/۲ ح ۲٤

العلم إنتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتّى إذا لم يبق عالم إتّخذ الناس رؤساء جهّالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا و أضلّوا[١].

٩ـ المكارم و مجموعة الورّام: في وصيّة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لأبي ذرّ رضي اللّه عنه: إنّ شرّ الناس منزلة عنداللّه يوم القيامة عالم لاينتفع بعلمه، و من طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنّة،

يا أباذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنّه،

يا أباذرّ إذا سئلت عن علم لا تعلم فقل لا أعلم[٢] تنج من تبعته، ولا تفت بمالا علم لک به تنج من عذاب اللّه يوم القيامة،

يا أباذرّ يطّلع قوم من أهل الجنّة إلى قوم من أهل النار فيقولون: [و] ما ادخلكم النار وقد دخلنا الجنّة [بفضل] تأديبكم وتعليمكم؟ فيقولون: إنّا كنا نأمر بالخيرولا نفعله إلى قوله صلّى اللّه عليه وآله:

يا أباذرّ من وافق قوله فعله فذاک الّذي أجاب[٣] حظّه، ومن خالف قوله فعله فإنّما يوبّخ[٤] نفسه. إلى قوله:

يا أباذرّ من أُوتي من العلم مالا يبكيه[٥] فحقيق[٦] أن يكون قدأُوتي علماً لا ينفعه[٧]، **إنّ اللّه نعت العلماء فقال جلّ وعزّ: «إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَآ إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً»**.[٨]

يا أباذرّ من استطاع أن يبكي فليبک، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليباک[٩]، إنّ القلب القاسي بعيد من اللّه تعالى ولكن لا تشعرون[١٠].

الأئمة: أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليهما و آلهما

١٠ـ الخصال: أبي، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن أبيه عن [حمادبن‌عيسى]، عن ابن أُذينة، عن أبان ابن أبي عيّاش، عن سليم‌بن قيس الهلاليّ، عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام، عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله. أنّه قال في

١ـ ص ٢٣٩ والبحار ٢/١١٠ ح ١٩ ٢ـ في المصدرين: لا أعلمه
٣ـ في المكارم: أصابه، و في المجموعة: فذلک‌الذي أصاب ٤ـ في المكارم: يوبق
٥ـ في المجموعة: مالا يعمل به. ٦ـ في المصدرين: لحقيق.
٧ـ في المصدرين: علماً لاينفعه ٨ـ الاسراء آيه ١٠٧ــ١٠٨
٩ـ في المصدرين: وليتباک
١٠ـ المكارم ص ٥٠٨ و مجموعة الورام ٥٢/٢ والبحار ٧٦/٧٧ في المصدرين: لايشعرون

كلام له: العلماء رجلان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناجٍ و [رجل] عالم تارک لعلمه فهذا هالک، و إنّ أهل النار ليتأذّون بريح العالم التارک لعلمه، و إنّ أشدّ أهل النار ندامةً و حسرة رجل دعا عبداً الى اللّه عزّ و جلّ فاستجاب له و قبل منه و أطاع اللّه عزّ و جلّ فأدخله اللّه الجنّة، و أدخل الداعي النار بتركه علمه و اتّباعه الهوى. ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خصلتان: اتّباع الهوى و طول الأمل، أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، و طول الأمل ينسي الآخرة[1].

١١ــ و منه: الفاميّ، عن ابن بطّة، عن البرقيّ، عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: قطع ظهري رجلان من الدنيا: رجل عليم اللسان فاسق، و رجل جاهل القلب ناسک، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه، و هذا بنسكه عن جهله، فاتّقوا الفاسق من العلماء، والجاهل من المتعبّدين، أُولئک فتنة كلّ مفتون، فإنّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: يا عليُّ هلاک أُمّتي على يدي كلّ منافق عليم اللسان[2].

توضيح و بيان: قوله عليه السلام: هذا يصدّ بلسانه عن فسقه أي يمنع الناس عن أن يعلموا فسقه بما يصوّر لهم بلسانه و يشبّه عليهم ببيانه فيعدّون فسقه عبادة، أوأنّهم لايعبؤون بفسقه بما يسمعون من حسن بيانه، والاحتمالان جاريان في الفقرة الثانية.

وحده

١٢ــ الخصال: إبن المتوكل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّدبن سنان، عن زيادبن المنذر، عن سعدبن طريف، عن الأصبغ بن نُباتة قال: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: الفتن ثلاث: حبّ النساء وهو سيف الشيطان، و شرب الخمر وهو فخّ الشيطان، وحبّ الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان، فمن أحبّ النساء لم ينتفع بعيشه، و من أحبّ الأشربة حرمت عليه الجنّة، و من أحبّ الدينار والدرهم فهو عبدالدنيا[3].

وقال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: الدينار داءالدين، والعالم طبيب الدين فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء الى نفسه فاتّهموه واعلموا أنّه غيرناصح لغيره[4]

١ــ ٥١/١ ح ٦٣ والبحار ١٠٦/٢ ح ٢
٢ــ ٦٩/١ ح ١٠٣ والبحار ١٠٦/٢ ح ٣
٣ــ ١١٣/١ ح ٩١ والبحار ١٠٧/٢ ح ٤
٤ــ ١١٣/١ ح ٩١ والبحار ١٠٧/٢ ح ٥

١٣ــ و منه: إبن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّدبن أسلم الجبليّ بإسناده يرفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال: إنّ اللّه عزّ و جلّ يعذّب ستّة بستّ[1]: العرب بالعصبيّة، والدهاقنة بالكبر، والأُمراء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتجّار بالخيانة، وأهل الرستاق بالجهل[2].

بيان: الدهاقنة جمع الدهقان وهو معرّب دهبان أي رئيس القرية انتهى.

١٤ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: ربّ عالم قد قتله جهله و علمه معه لاينفعه[3].

بيان: قيل: أراد العلماء بما لانفع فيه من العلوم كالسحر والنيرنجات و غير ذلك، و يحتمل أن يراد بالجهل الأهواء الباطلة والشهوات الفاسدة، فانّها ربّما غلبت العقل والعلم. انتهى

١٥ــ كنز الكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه و آله: أشدّ الناس بلاءً وأعظمهم عناءً من بلي بلسان مطلق، و قلب مطبق، فهو لايحمد إن سكت ولايحسن إن نطق[4].

١٦ــ منية المريد: قال اميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: قصم ظهري عالم متهتّك، و جاهل متنسّك، فالجاهل يغشّ الناس بتنسّكه، والعالم يغرّهم بتهتّكه[5].

الباقر عليه السلام

١٧ــ جامع الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ: «﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُنَ﴾»[6] قال: هل رأيت شاعراً أحد؟ إنّماهم قوم تفقّهوا لغير الدين فضلّوا وأضلّوا[7].

بيان: [قيل] التعبير عنهم بالشعراء لأنّهم كالشعراء مبني أحكامهم و آرائهم على الخيالات الباطلة.

١ــ في المصدر: بستة   ٢ــ ٣٢٥/١ ح ١٤ والبحار ١٠٨/٢ ح ١٠

٣ــ ص ٤٨٧ ح ١٠٧ والبحار ١١٠/٢ ح ١٧   ٤ــ ص ١٩٤ والبحار ١١٠/٢ ح ١٨

٥ــ ص ٧٤ والبحار ١١١/٢ ح ٢٥، وفي المصدر: والعالم ينفر بتهتكه   ٦ــ الشعراء /٢٢٤

٧ــ بل معاني الاخبار: ص ٣٨٥ ح ١٩ والبحار ١٠٨/٢ ح ٩

١٨– منية المريد: عن الباقر عليه السلام قال: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف وجوه الناس إليه، فليتبوّأ مقعده من النار، إنّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لأهلها[1].

الصادق، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

١٩– ثواب الأعمال: أبي،عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي،عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا ظهر العلم، و احترز العمل، وائتلفت الألسن، واختلفت القلوب، و تقاطعت الأرحام، هنالک لعنهم اللّه فأصمّهم و أعمى أبصارهم[2].

٢٠– و منه: بهذا الإسناد قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: سيأتي على أُمّتي زمان لايبقى من القرآن إلاّ رسمه، ولامن الاسلام إلاّ اسمه، يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلک الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود[3].

بيان: لعلّ المراد عود ضررها إليهم في الدنيا والآخرة، أو أنّهم مراجع لها يؤونها و ينصرونها.

عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين

٢١– الخصال: أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: ان علياً صلوات اللّه عليه قال: إنّ في جهنّم رحى تطحن [خمساً] أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: وما طحنها يا أميرالمؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقرّاء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة. و إنّ في النار لمدينة يقال لها: الحصينة أفلا تسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها يا أميرالمؤمنين؟ فقال: فيها أيدى الناكثين[4].

٢٢– ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن عمّه، عن هارون مثله[5].

بيان: قال الجزريّ: العرفاء: جمع عريف وهوالقيّم بأُمور القبيلة. أوالجماعة من

١– ص٤٥ والبحار ٣٨/٢ ح ٦٥
٢– ص ٢٨٩ والبحار ١٠٩/٢ ح ١٣
٣– ص ٣٠١ ح ٤ والبحار ١٠٩/٢ ح ١٤
٤– ٢٩٦/١ ح ٦٥ والبحار ١٠٧/٢ ح ٦
٥– ص ٣٠٢ ح ١ والبحار ١٠٧/٢

الناس يلي أُمورهم، و يتعرّف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل. والنكث نقض العهد والبيعة.

عن أبيه، عن أميرالمؤمنين عليهما السلام

٢٣- قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهم السلام: أن علياً صلوات اللّه عليه قال: إيّاكم والجهّال من المتعبدين والفجّار من العلماء فإنّهم فتنة كلّ مفتون[١].

وحده

٢٤- علل الشرائع: إبن الوليد، عن الصفّار، عن القاشانيّ، عن الأصفهاني، عن المنقريّ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا رأيتم العالم محبّاً للدنيا فاتّهموه على دينكم فإنّ كلّ محبّ يحوط ما أحبّ.

و قال: أوحى اللّه عزّ و جلّ إلى داود عليه السلام: لا تجعل بيني و بينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتي، فإنّ أُولئك قطّاع طريق عبادي المريدين، إنّ أدنى ما انا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم[٢].

٢٥- الخصال: ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن محمد بن أحمد، عن الخشّاب، عن ابن مهران وابن اسباط فيما أعلم، عن بعض رجالهما قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: إنّ من العلماء من يحب ان يخزن علمه ولايؤخذ عنه فذاك في الدرك الأوّل من النار، و من العلماء من إذا وُعظ أنف و إذا وعظ عنّف فذاك في الدرك الثاني من النار، و من العلماء من يرى أن يضع العلم عندذوي الثروة والشرف ولايرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار، و من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فإن ردّ عليه شيء [من قوله] أوقصّر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار، ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه و يكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار، و من العلماء من يضع نفسه للفتيا و يقول: سلوني و لعلّه لا يصيب حرفاً واحداً واللّهُ لايحبّ المتكلّفين فذاك في الدرك السادس من النار، و من العلماء من يتّخذ علمه مروّة و عقلاً فذاك في الدرك السابع من النار[٣].

١- ص ٣٤ والبحار ١٠٦/٢ ح ١ ٢- ص ٣٩٤ ح ١٢ والبحار ١٠٧/٢ ح ٧-٨
٣- ٣٥٢/٢ ح ٣٣ والبحار ١٠٨/٢ ح ١١

توضيح: قوله عليه السلام: من إذا وعظ «على المجهول» أنف أي استكبر عن قبول الوعظ و إذا وعظ «علی المعلوم» عنف[1] أي جاوز الحدّ، والعنف ضدّ الرفق قوله عليه السلام: أوقصّر «على المجهول» من باب التفعيل أي إن وقع التقصير من أحد في شيء من أمره كاكرامه والإحسان إليه غضب. قوله عليه السلام: ليغزر أي يكثر. قوله عليه السلام: [من] يتّخذ علمه مروّةً و عقلاً أي يطلب العلم و يبذله ليعدّه الناس من أهل المروّة والعقل.

٢٦ــ أمالي الطّوسي: المفيد، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن[2]، عن أبيه، عن الصفّار، عن القاشانيّ، عن الاصفهانيّ، عن المنقريّ، عن حفص قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: قال عيسى بن مريم لأصحابه: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة و [انتم] لا ترزقون فيها [بغير عمل] إلاّ بالعمل. و يلكم علماء السوء! الأُجرة تأخذون، والعمل لا تصنعون، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله، و توشكوا[3] أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم مَن مصيره إلي آخرته وهو مقبل على دنياه؟! وما يضرّه أشهى إليه مما ينفعه[4].

١ــ في الأصل: غضب

٢ــ في البحار والاصل: الحسين وهو اشتباه فلاحظ الرجال

١ــ في المصدر: ويوشك

٤ــ ٢١١/١ والبحار ١٠٩/٢ ح ١٢

١١
أبواب علامات العلماء و أوصافهم و آفاتهم

١ــ باب علامات مطلق العلماء و أوصافهم و آفاتهم

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١ــ الخصال: العسكريّ، عن أحمدبن محمّدبن أُسيد الاصفهاني، عن أحمدبن يحيى الصوفيّ، عن أبي غسّان، عن مسعودبن سعد الجعفيّ ــ و كان من خيار من أدركنا ــ عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أشدّ ما يتخوّف على أُمّتي ثلاثةٌ: زلّة عالم، أوجدال منافق بالقرآن، أودنيا[1] تقطع رقابكم فاتّهموا[ها] على أنفسكم[2].

٢ــ منية المريد: عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: من تعلّم علماً لغيرالله و أراد به غيرالله فليتبوّأ مقعده من النار.

٣ــ و منه: قال: من طلب العلم لأربع دخل النار: ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أوليصرف [به] وجوه الناس إليه، أو يأخذ به من الأُمراء.

٤ــ و قال صلّى الله عليه و آله: ما ازداد عبد علماً فازداد في الدنيا رغبةً إلاّ ازداد من الله بعداً.

١ــ في البحار: ديناً

٢ــ ١/١٦٣ ح ٢١٤ والبحار ٢/٤٩ ح ١٢

٥— و قال صلّى اللّه عليه وآله: كلّ علم و بالٌ على صاحبه إلاّ من عمل به.

٦— و قال صلّى اللّه عليه و آله: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه!

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه

٧— الاختصاص: فرات‌بن أحنف قال: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: تبذّل لا تشّهر، و وار شخصک لا تذکر، و تعلّم و اکتم، و اصمت تسلم، قال: و أومأ بيده إلى صدره، فقال: يسرّ الأبرار، و يغيظ الفجّار[٢].

توضيح: قال الجزريّ: في حديث الإستسقاء: فخرج متبذّلاً، التبذّل: ترک التزّين، والتهيّؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع، انتهى.

أقول: يحتمل هنا معنى آخر بان يکون المراد ابتذال النفس بالخدمة وارتکاب خسائس الأعمال، والايماء إلى الصدر لبيان تعيين الفرد الکامل من الأبرار.

٨— نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه في کلام له: والناس منقوصون مدخولون إلاّ من عصم اللّه، سائلهم متعنّت، و مجيبهم متکلّف، يکاد أفضلهم رأياً يردّه عن فضل رأيه الرضاء والسخط، و يکاد أصلبهم عوداً تَنْکَؤُهُ اللحظة و تستحيله الکلمة الواحدة[٣].

٩— و قال صلوات اللّه عليه: من نصب نفسه للناس إماماً **فعليه أن** يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليکن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، و معلّم نفسه و مؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس و مؤدبهم[٥].

١٠— وقال صلّى اللّه عليه و آله: الفقيه کلّ الفقه من لم يقنّط‌الناس من رحمة اللّه، ولم يؤ يسهم من روح اللّه، ولم يؤمنهم من مکراللّه[٦].

١١— و قال صلّى اللّه عليه و آله: [عباداللّه] إنّ من أحبّ عباد اللّه إليه عبداً أعانه اللّه على نفسه فاستشعر الحزن، و تجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، و أعدّالقرى ليومه النازل به، فقرّب على نفسه البعيد،

١— ص ٤٣—٤٤ والبحار ٣٨/٢ ح ٥٩—٦١—٦٢—٦٣—٦٤ ٢— ص ٢٢٦ والبحار ٥٥/٢ ح ٢٧

٣— ص ٥٣٥ ح ٣٤٣ والبحار ٥٦/٢ ح ٣٢ ٤— فى المصدر: فليبدأ

٥— ص ٤٨٠ ح ٧٣ والبحار ٥٦/٢ ح ٣٣ ٦— ص ٤٨٣ ح ٩٠ والبحار ٥٦/٢ ح ٣٤

وهوّن الشديد، نظر فأبصر، و ذكر فاستكثر، و ارتوى من عذب فرات سهلت له موارده، فشرب نهلاً، و سلك سبيلاً جدداً، قدخلع سرابيل الشهوات، و تخلّى من الهموم إلاّ همّاً و احداً انفرد به، فخرج من صفة العمى، و مشاركة أهل الهوى، و صار من مفاتيح أبواب الهدى، و مغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه، و سلك سبيله، و عرف مناره، و قطع غماره، و استمسك من العرى بأوثقها، و من الحبال بأمتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس، قد نصب نفسه للّه سبحانه في أرفع الأُمور من اصدار كلّ وارد عليه، و تصيير كلّ فرع إلى أصله، مصباح ظلمات، كشّاف عشوات، مفتاح مبهمات، دفّاع معضلات، دليل فلوات، يقول فيُفهم، و يسكت فيسلم، قد أخلص للّه فاستخلصه، فهو من معادن دينه، و أوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحقّ و يعمل به، لايدع للخير غايةً إلّا أمّها، ولا مظنّةً إلاّ قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه، فهو قائده و امامه، يحلّ حيث حلّ ثقله، و ينزل حيث كان منزله.

و آخر قدتسمّى عالماً وليس به، فاقتبس جهائل من جهّال، و أضاليل من ضُلّال، و نصب للناس أشراكاً من حبال[1] غرور و قول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، و عطف الحقّ على أهوائه، يؤمن [الناس] من العظائم، و يهوّن كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات و فيها وقع، و يقول: أعتزل البدع و بينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لايعرف باب الهدى فيتّبعه، ولا باب العمى فيصدّ عنه، فذلک ميّت الأحياء، فأين تذهبون؟ و أنّى تؤفكون؟ والأعلام قائمةٌ، والآيات واضحةٌ، والمنار منصوبةٌ، إلى آخر الخطبة[2].

أقول: قد مرّ شرحها في باب أصناف مطلق العلماء.

١٢– و منه: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: العالم من عرف قدره، و كفى بالمرء جهلاً أن لايعرف قدره، و إنّ من أبغض الرجال إلى اللّه تعالى العبد[3] وكّله اللّه إلى نفسه جائراً عن قصد السبيل سائراً [بغير دليل]، إن دُعي إلى حرث الدنيا عمل، و إلى حرث الآخرة كسل، كأنّ ما عمل له واجبٌ عليه، و كأنّ ما ونى فيه ساقطٌ عنه[4].

١– في المصدر: حبائل
٢– ص ١١٨ ح ٨٧ والبحار ٥٦/٢ ح ٣٦
٣– في المصدر:لعبداً
٤– ص ١٤٩ والبحار ٥٨/٢ ح ٣٧

بيان: قال ابن ميثم: من عرف قدره«أي مقداره، و منزلته بالنسبة إلى مخلوقات اللّه تعالى، و أنّه أيّ شيء منها، ولأيّ شيء خلق، و ماطوره المرسوم في كتاب ربّه، و سنن أنبيائه، و كأنّ ماونى فيه«أي ما فترفيه و ضعف عنه.

١٣ــ كنز الكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: رأس العلم الرفق، و آفته الخرق.

١٤ــ وقال صلوت اللّه عليه: زلّة العالم كانكسار السفينة تغرق وتُغرق.

١٥ــ و قال صلوات اللّه عليه: الآداب تلقيح الأفهام، و نتائج الأذهان[1].

عليّ بن الحسين عليهما السلام

١٦ــ أمالي الطوسي: (ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن عيسى الضرير، عن محمّد بن زكريّا المكّي، عن كثير بن طارق)[2]، عن زيد، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: سئل عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه: من أفصح الناس؟ قال: المجيب المسكت عند بديهة السؤال[3].

الباقر عليه السلام، عن أبي ذرّ رضي اللّه عنه

١٧ــ المحاسن: الوشّاء، عن مثنّى بن الوليد، عن أبي بصير، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: كان في خطبة أبي ذرّ رحمة اللّه عليه: يا مبتغي العلم لايشغلك أهل و مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم، الدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره، و ما بين الموت والبعث إلاّ كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها، يا مبتغي العلم إنّ قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخرب لاعامر له[4].

بيان: لعلّ المراد بقوله: ما بين الموت والبعث أنّه مع قطع النظر عن نعيم القبر و عذابه فهو سريع الإنقضاء، و ينتهي الأمر إلى العذاب أوالنعيم بغير حساب، وإلّا

١ــ ص ١٤٧ والبحار ٢/٥٨ ح ٣٨ــ٣٩ــ٤٠

٢ــ ما بين القوسين ليس في المصدر و انّما هو من البحار، و في الاصل تبعاً للبحار و ليس قرينه في المصدر لكونه معلّقاً، نعم ذكر في المصدر هذا السند بعده.

٣ــ ٢/٣١٤ والبحار ٢/٥٥ ح ٣١

٤ــ ١/٢٢٨ ح ١٦٠ والبحار ٢/٥١ ح ١٧

فعذاب القبر و نعيمه متّصلان بالدنيا، فهذا كلام على التنزّل[١] أو يكون هذا بالنظر إلى الملهوّ عنهم لا جميع الخلق.

وحده

١٨- إرشاد المفيد: روى إسحاق بن منصور السكونيّ، عن الحسن بن صالح قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما شيب شيء [بشيء] أحسن من حلم بعلم[٢].

الصادق، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

١٩- أمالي الصدوق: السنانيّ، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، [عن يونس بن ظبيان]، عن الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال:... وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه... وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقلّ الناس قيمة أقلّهم علماً[٣].

عن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه

٢٠- الخصال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن ابن عيسى، عن عليّ، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أعلم الناس قال: من جمع علم الناس الى علمه[٤].

٢١- منية المريد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يقول: إنّ للعالم ثلاث علامات: العلم، و الحلم، و الصمت. و للمتكلّف ثلاث علامات: ينازع مَنْ فوقه بالمعصية، و يظلم من دونه بالغلبة، و يظاهر الظلمة[٥].

١- هذا منه رحمه الله عجيب، فإنّ كون الموت نوماً والبعث كالانتباه عن النوم ليس مقصوراً بكلام أبي ذرّ رحمه الله، والأخبار مستفيضة بذلك على ماسيأتي في أبواب البرزخ و سؤال القبر و غير ذلك، بل المراد أن نسبة الموت والبرزخ الى البعث كنسبة النوم إلى الإنتباه بعده، وأعجب منه قوله ثانياً: أو يكون هذا بالنظر إلى الملهوّ عنهم لاجميع الخلق، فان ترك بعض الاموات ملهوّاً عنه مما يستحيل عقلا و نقلا ما يشعر به من الروايات مؤوّل أو مطروح البتة. ط. حاشية البحار.

٢- ص ٢٩٩ والبحار ٥٣/٢ ح ٢٢

٣- ص ٢٧ والبحار ١٦٣/١ ح ١

٤- ٥/١ ح ١٣ والبحار ١٦٧/١ ح ١٠.

٥- ص ٧٥ والبحار ٥٩/٢ ح ٤٢. قوله: و يظاهر الظلمة، أي: يعاونهم.

عن رسول الله، و عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما و آلهما

٢٢ـ مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الخشية ميراث العلم [و ميزانه]، و العلم شعاع المعرفة و قلب الإيمان، و من حرم الخشية لايكون عالماً، و إن شقّ[١] الشعر في متشابهات العلم. قال الله عزّ و جلّ:«إنّما يخشى الله من عباده العلماء» و آفة العلماء ثمانية (أشياء): الطمع، و البخل، و الرياء، و العصبيّة، و حبّ المدح، و الخوض فيما لم يصلوا الى حقيقته، [و التكلّف] في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ، و قلّة الحياء من الله، و الإفتخار، و ترك العمل بماعلموا.

قال عيسى (بن مريم) عليهما السلام: أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله.

قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: لا تجلسوا عند كلّ داع مدّع يدعوكم من اليقين إلى الشك، و من الإخلاص إلى الرياء، و من التواضع إلى الكبر، و من النصيحة إلى العداوة، ومِنَ الزهد إلى الرغبة. وتقرّبوا إلى عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الشكّ إلى اليقين، و من الرغبة إلى الزهد، ومن العداوة إلى النصيحة. ولا يصلح لموعظة الخلق إلاّ من خاف[٢] هذه الآفات بصدقه، وأشرف على عيوب الكلام، وعرف الصحيح من السقيم و علل الخواطر و فتن النفس والهوى.

قال أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: كن كالطبيب الرفيق [الشفيق] الذي يدع[٣] الدواء بحيث ينفع [في الخبر][٤].

بيان: قدمرّ شرح صدر الخبر في باب الخشية مع العلم ولا نعيده خشية الإكثار،قوله عليه السلام: بصدقه،أي خوفاً صادقاً، أو بسبب أنّه صادق فيما يدّعيه و فيما يعظ الناس به.

وحده

٢٣ـ مجالس المفيد: الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن محمّدبن أحمد بن خاقان، عن سليم الخادم، عن ابراهيم بن عقبة[٥]، عن جعفر بن محمّد عليهماالسلام قال: إنّ [صاحب الدين] فكّر، فعلته السكينة، و استكان

١ـ في المصدر: يشق ٢ـ في المصدر: جاوز ٣ـ في المصدر: يضع

٤ـ ص ٢٠ـ٢١ و البحار ٢/٥٢ ح ١٨ـ٢١

٥ـ في المصدر: ابن جعفر، عن محمدبن نضربن قرواش النهدي الجمّال الكوفي عن جعفر بن محمد (ع).

فتواضع، و قنع فاستغنى، و رضي بما أُعطي، و انفرد فكفى الأحزان، و رفض الشهوات فصارحرّاً، و خلع الدنيا فتحامى الشرور، و طرح[١] الحسد فظهرت المحبّة، و لم يخف الناس فلم يخفهم، و لم يذنب إليهم فسلم منهم، و سخط نفسه عن كلّ شيء ففاز و استكمل الفضل، و أبصر العاقبة[٢] فآمن الندامة[٣].

بيان: فكّر أي في خساسة أصله [و معائب نفسه و عاقبة أمره، أو في الدنيا و فنائها و معائبها، فعلته أي غلبت عليه السكينة] واطمئنان النفس و ترك العلوّ و الفساد و عدم الانزعاج من الشهوات، و استكان أي خضع و ذلّت نفسه، و ترك التكبّر فتواضع عند الخالق و الخلق، و انفرد عن علائق الدنيا فارتفعت عنه أحزانه التي كانت تلزم لتحصيلها. قوله عليه السلام: فتحامى الشرور أي اجتنبها، قال الجوهريّ: تحاماه الناس أي توقّوه و اجتنبوه. قوله عليه السلام: عن كلّ شيء «عن» للبدل أي بدلاً عن سخط كلّ شيء، ولا يبعد أن يكون: [و] سخت نفسه بالتاء المنقوط فصحف [منهم]، انتهى.

٢٤– أمالي الطّوسي: الحسين بن ابراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان،عن أحمد بن ابراهيم، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره[٤].

بيان: (قيل) أي بيّن للناس خيراً و لم يعمل به، أو قبل ديناً حقّاً و أظهره و لم يعمل بمقتضاه.

٢٥– م: عدة الداعي: في قوله عزّوجلّ: إنّما يخشى الله من عباده العلماء. قال: يعني من يصدّقَ قوله فعله، و من لم يصدّق قوله فعله فليس بعالم[٥].

٢٦– كنز الكراجكي: قال رحمه الله من عجيب مارأيت و اتّفق لي أنّي توجّهت يوماً لبعض أشغالي و ذلک بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ستّ و عشرين و أربعمائة، فصحبني في طريقي رجل كنت أعرفه بطلب العلم و كتب الحديث، فمررنا في بعض الأسواق بغلام حدث، فنظر إليه صاحبي نظراً استريت

١– في المصدر: و أطرح　　٢– في المصدر: العافية　　٣– ص ٤٠ و البحار ٢/٥٣ ح ٢٣

٤– ٢/٢٧٧ و البحار ٢/٥٥ ح ٢٩　　٥– ص ٧٠ و البحار ٢/٥٩ ح ٤١

منه، ثمّ انقطع عنّي[1] و مال إليه و حادثه، فالتفت انتظاراً له فرأيته يضاحكه، فلمّا لحق بي عذلته[2] على ذلک، و قلت له: لايليق هذا بک فما كان بأسرع من أن وجدنا بين أرجلنا في الأرض ورقةً مرميّةً، فرفعتها لئلاّ يكون فيها اسم اللّه تعالى، فوجدتها قديمةً فيها خطّ رقيق[3] قد اندرس بعضه و كأنّها مقطوعة من كتاب فتأمّلتها، فإذا فيها حديث ذهب أوّله، و هذه نسخته: قال: إنّي (أنا) أخوک في الاسلام، و وزيرک في الإيمان، و قدرأيتک على أمر لم يسعني أن أسكت فيه عنک، و لست أقبل فيه العذر منک، قال: و ما هو؟ حتّى ارجع عنه و[4] أتوب إلى اللّه تعالى منه، قال: رأيتک تضاحک حدثاً غرّاً جاهلاً بأُمور اللّه و ما يجب من حدود اللّه، و أنت رجل قد رفع اللّه قدرک بما تطلب من العلم، و إنّما أنت بمنزلة رجل من الصدّيقين، لأنّک تقول: حدّثنا فلان، عن فلان، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، عن جبرئيل، عن اللّه تعالى، فيسمعه الناس منک و يكتبونه عنک و يتّخذونه ديناً يعوّلون عليه، و حكماً ينتهون إليه، و إنّما أنهاک أن تعود لمثل الذي كنت عليه، فإنّي أخاف عليک غضب من يأخذ العارفين قبل الجاهلين، و يعذّب فسّاق حملة القرآن قبل الكافرين، فما رأيت حالاً أعجب من حالنا، ولا عظةً أبلغ ممّا اتفق لنا، ولمّا وقف[عليه]صاحبي اضطرب لها اضطراباً بان فيها أثر لطف اللّه تعالى لنا، و حدّثني بعد ذلک أنّه انزجر عن تفريطات كانت تقع منه في الدين والدنيا و الحمدللّه[5].

۲ـ باب علامات الفقيه بخصوصه

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى الله عليه و آله

۱ـ أمالي الطّوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الرزّاق بن سليمان، عن الفضل بن المفضّل بن قيس، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن علي بن أبي طالب صلوات اللّه و سلامه عليه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من فقه الرجل قلّة كلامه فيما

۱ـ في المصدر: منّي
۲ـ أي: لمته. عذله: لامه.
۳ـ في المصدر: دقيق
٤ـ في المصدر: منه
٥ـ ص ۱٦٤ والبحار ۲/٥۸

لايعنيه[١].

وحده

٢– مجالس المفيد: أحمدبن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، قال: أخبرني ابن إسحاق الخراسانيّ –صاحب كان لنا– قال: كان أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه يقول: لا ترتابوا فتشكّوا، (ولا تشكّوا) فتكفروا، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا[٢] ولا تداهنوا في الحقّ فتخسروا، و إنّ (من) الحزم أن تتفقّهوا، و من الفقه أن لا تغترّوا، و إنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه، و إنّ اغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه، من يطع اللّه يأمن و يرشد، و من يعصه يخب و يندم، (و) اسألوا اللّه اليقين، و ارغبوا إليه في العافية، و خير ما دار فيالقلب اليقين، أيّها الناس إيّاكم و الكذب، فإنّ كلّ راج طالب و كلّ خائف هارب[٣].

بيان: لا ترتابوا، أي لا تتفكّروا فيما هو سبب للريب من الشبهة، [أولا ترخصوالأنفسكمفي الريب في بعض الأشياء فإنّه ينتهي إلى الشكّ في الدين و الشك فيه كفر] ولا ترخصوا لأنفسكم في ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، أو مطلق الطاعات، فينتهي إلى المداهنة و المساهلة في الدين، و من الفقه أن لا تغترّوا أي بالعلم و العمل أوبالدنيا و زهراتها، قوله عليه السلام: إيّاكم و الكذب،أي في دعوى الخوف و الرجاء بلاعمل فإنّ كلّ راج يعمل لما يرجوه و كلّ خائف يهرب ممّا يخاف منه.

٣– نهج البلاغة: قال عليه السلام: الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنّط الناس من رحمة اللّه، و لم يؤيّسهم من روح اللّه، و لم يؤمنهم من مكراللّه[٤].

الباقر، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهما

٤– معاني الأخبار: أبي، عن محمّد بن أبي القاسم، عن أبي سمينة عن محمّد بن خالد، عن بعض رجاله، عن داود الرقي، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: ألا أخبركم بالفقيه حقّاً؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين، قال: من لم يقنّط الناس من رحمة اللّه و لم يؤمنهم من عذاب اللّه، و لم يرخّص لهم في معاصي

١– ٢٣٤/٢ و البحار ٥٥/٢ ح ٢٨
٢– في الاصل: فتذهبوا
٣– ص ١٢٨ و البحار ٥٤/٢ ح ٢٤
٤– ص ٤٨٣ ح ٩٠ و البحار ٥٦/٢ ح ٣٤

اللّه، و لم يترك القرآن رغبةً عنه إلى غيره، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقّه[1].

الصادق، عن أبيه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أجمعين

٥ـ الخصال: العطّار، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن ابن معروف، عن ابن غزوان، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: صنفان من أُمّتي إذا صلحا صلحت أُمّتي، و إذا فسدا فسدت أُمّتي، قيل: يا رسول اللّه و من هما؟ قال: الفقهاء و الأُمراءُ[2].

وحده،عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهما

٦ـ منية المريد: روى الحلبي في الصحيح، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: ألا أُخبركم بالفقيه حقّ الفقيه، من لم يقنّط الناس من رحمة اللّه، و لم يؤمنهم من عذاب اللّه، و لم يرخّص لهم في معاصي اللّه، و لم يترك القرآن رغبة (عنه إلى)[3] غيره، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهّم ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفكّر[4].

عن أبيه صلوات اللّه عليهما

٧ـ المحاسن: أبي، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن عبدالملك، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إنّ أبا جعفر عليه السلام سئل عن مسألة فأجاب فيها، فقال الرجل: إنّ الفقهاء لايقولون هذا، فقال له أبي: ويحك إنّ الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، المتمسك بسنّة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله[5].

وحده

٨ـ الخصال: أبي، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن علي بن السنديّ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن موسى بن أكيل[6] قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: لايكون الرجل فقيهاً حتّى لايبالي أيّ ثوبيه

١ـ ص ٢٢٦ ح ١ و البحار ٤٨/٢ ح ٨ ٢ـ ٣٦/١ ح ١٢ و البحار ٤٩/٢ ح ١٠
٣ـ في المصدر: في ٤ـ ص ٦٣ و البحار ٤٩/٢ ح ٩
٥ـ ٢٢٣/١ ح ١٣٩ والبحار ٥١/٢ ح ١٦ ٦ـ قال النجاشي في رجاله: موسى بن أكيل النميري كوفي، ثقة، روى عن أبي عبداللّه عليه السلام. له كتاب يرويه جماعة... «النجاشي/٢٩١»

ابتذل و بما سدّ فورة الجوع[١].

بيان: ابتذال الثوب: امتهانه و عدم صونه، و البذلة: ما يمتهن من الثياب، و المراد:أن لايبالي أيّ ثوب ليس [سواء] كان رفيعاً أوخسيساً، جديداً أوخلقاً، و يمكن أن يقرأ ابتذل على البناء للمفعول أي لايبالي أيّ ثوب من أثوابه بلى و خلق و فورة الجوع: غليانه و شدّته.

الكاظم،عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليهم أجمعين

٩- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يبعث الله المقنّطين يوم القيامة مغلبةً وجوههم يعني: غلبة السواد على البياض فيقال لهم: هؤلاء المقنّطون من رحمة الله[٢].

٣- باب علامات الحكيم و آفاته

الأخبار: الرّسول صلّى الله عليه و آله

١- منية المريد: قال صلّى الله عليه و آله: لا تعلّموا العلم لتماروا به السفهاء، و تجادلوا به العلماء،و لتصرفوا [به] وجوه الناس اليكم، و ابتغوا بقولكم ما عندالله، فإنّه يدوم و يبقى و ينفد ما سواه، كونوا ينابيع الحكمة، مصابيح الهدى، احلاس البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء، و تخفون في أهل الأرض[٣]

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه و آله

٢- الإختصاص: المفيد، عن أبي غالب الزراريّ و ابن قولويه، عن الكلينيّ[٤]، عن الحسين بن الحسن، عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ، عن ابن عائشة النصري[٥]رفعه أنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال في بعض خطبه: أيّها الناس

١- ٤٠/١ ح ٢٧ والبحار ٤٩/٢ ح ١١.
٢- ص ١٨ و البحار ٥٥/٢ ح ٣٠
٣- ص ٤٣ و البحار ٣٨/٢ ح ٦٠
٤- الكافي ٥٠/١ ح ١٤
٥- في المصدر: البصري.

اعلموا أنّه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يحسنون، و قدر كلّ امرىءما يحسن، فتكلّموا في العلم تبيّن أقداركم[1].

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٣ــ معاني الأخبار و أمالي الصدوق: في كلمات النبيّ صلّى الله عليه و آله برواية الصادق عليه السلام: أحكم الناس من فرّ من جهّال الناس، و أسعد الناس من خالط كرام الناس[2].

وحده

٤ــ الخصال: في حديث يحيى بن عمران الحلبي المتقدّم ذكره في باب علامة أصناف مطلق العلماء، عن الصادق عليه السلام قال: سبعة يفسدون أعمالهم: الرجل الحليم ذوالعلم الكثير لايعرف بذلک ولا يذكر به، والحكيم الذي يدبّر[3] ماله كلّ كاذب منكر لمايؤتي إليه، والرجل الذي يأمن ذا المكر و الخيانة، والسيّد الفظّ الذي لا رحمة له، والامّ التي لا تكتم عن الولد السرّ وتفشي عليه، والسريع إلى لائمة إخوانه، والذي [لايزال] يجادل أخاه مخاصماً له[4].

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

٥ــ أمالي الطّوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن محمد بن معقل، عن محمّد بن الحسن بن بنت إلياس، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : غريبتان: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، و كلمة سفه من حكيم فاغفروها، فإنّه لاحكيم إلاّ ذوعثرة، ولا سفيه[3] إلاّ ذوتجربة[7].

١ــ ص ١ و البحار ٢٠٤/١ ح ٢٥
٢ــ معاني الأخبار /١٩٦ و أمالي الصدوق /٢٨ و البحار ٢٠٢/١ ح ١٣
٣ــ في المصدر: يدين. ٤ــ ٢/ ٣٤٨ ح ٢٢ و البحار ٥٠/٢ ح ١٤ ٥ــ في المصدر: الحسين.
٦ــ في المصدر: لاحكيم إلاّ ذوعسرة ولا حكيم... ٧ــ ٢٠٢/٢ و البحار ٢/ ٤٤ ح ١٥

١٢

أبواب آداب التعليم

١ــ باب الأمر بالتعليم و النهي عن الأُجرة و الرشوة فيه

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله

١ــ غوالي اللئالي: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: من كتم علماً نافعاً ألجمه اللّه يوم القيامة بلجام من نار[١].

٢ــ عدّة الدّاعي: عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: من الصدقة أن يتعلّم الرجل العلم و يعلّمه الناس[٢].

٣ــ و قال صلّى اللّه عليه و آله: زكاة العلم تعليمه من لايعلمه[٣].

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه

٤ــ غوالي اللئالي: روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ما

١ــ ص ٤٢٧ والبحار ٢/٧٨ ح ٦٦
٢ــ ص ٦٣ والبحار ٢/٢٤ ح ٧٩
٣ــ ص ٦٣ والبحار ٢/٢٥ ح ٨٠

يتعلّموا حتى أخذ على العلماء أن يعلّموا[١].

الباقر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

٥ــ قال أستاذي العلاّمة رفع الله مقامه: وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبائي رحمه الله نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرّه، عن يوسف بن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لعن رسول الله صلّى الله عليه و آله من نظر إلى فرج امرأة لا تحلّ له، و رجلاً خان أخاه في امرأته، و رجلاً احتاج الناس إليه ليفقّههم فسألهم الرشوة[٢].

الصادق عليه السلام

٦ــ عدّة الدّاعي: عن الصادق عليه السلام: لكلّ شيء زكاةٌ، و زكاة العلم أن يعلّمه أهله[٣].

٧ــ غوالي اللئالي: عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من احتاج الناس إليه ليفقّههم في دينهم فيسألهم الأجرة كان حقيقاً على الله تعالى أن يدخله نار جهنّم[٤].

٢ــ باب جوامع آداب التعليم

الآيات:

الكهف: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [٧٣]

الأخبار: الرّسول صلّى الله عليه و آله

١ــ منية المريد: عن النبيّ صلّى الله عليه و آله: ليّنوا لمن تعلّمون و لمن تتعلّمون منه[٥].

---

١ ــ ص ٤٢٧ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٧

٢ــ البحار ٦٢/٢ ح ٣

٣ــ ص ٦٣ والبحار ٢٥/٢ ح ٨١

٤ــ ص ٤٢٧ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٨

٥ــ ص ٨٢ والبحار ٦٢/٢ ح ٧

٢– و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لأصحابه: إنّ الناس لكم تبع و إنّ رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقّهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً[١].

٣– و منه: روي عن النبي صلّى الله عليه و آله: أنَّ الله يحب الصوت الخفيض، و يبغض الصوت الرفيع[٢].

٤– و روي أنّ أنصاريّاً جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله يسأله، و جاء رجل من ثقيف، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يا أخاثقيف إنّ الأنصاريّ قد سبقك بالمسألة[٣] فاجلس كيما نبدأ بحاجة الأنصاريّ قبل حاجتك[٤].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

٥– أمالي الطوسي: أبوالمفضّل التيبانيّ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى بن العبّاد، عن محمّد بن عبد الجبّار السدوسيّ، عن علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن أبي حرب بن أبي الأسود، [عن أبيه أبي الأسود] أنّ رجلاً سأل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عن سؤال فبادر فدخل منزله ثمّ خرج فقال: أين السائل؟ فقال الرجل: ها أنا يا أميرالمؤمنين قال: ما مسألتك؟ قال: كيت و كيت، فأجابه عن سؤاله، فقيل: يا أميرالمؤمنين كنّا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكّة المحماة جواباً، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتّى دخلت الحجرة ثمّ خرجت فأجبته؟ فقال: كنت حاقناً ولا رأي لثلاثة: لارأي لحاقن، ولا حازق، ثم أنشأيقول:

إذا المشكلات تصدّين لِي ... كشفت حقائقها بالنظر
و إن برقت في مخيل الصواب ... عمياء لايجتليها البصر
مقنّعة بغيوب الأمور ... وضعت[٥] إليها[٦] صحيح النظر
لساناً كشقشقة الأرحبي ... أو كالحسام البتار الذكر[٧]
و قلباً إذا استنطقته الهموم ... أربى عليها بواهي الدرر

١– ص ٨٢والبحار ٦٢/٢ ح ٨ ٢– ص ٩٥والبحار ٦٣/٢ ح ١٢

٣– و في الأصل: بمسألة. ٤– ص ١٣٢والبحار ٦٣/٢ ح ١٥ و في الأصل: نبتدىء بحاجة...

٥– في البحار: وضقت. ٦– في البحار والامالي: عليها. ٧– كذا في الأصل و غيره، والشطرفيه زحاف.

ولست بإمّعة في الرجال   أُسائل هذا و ذا ما الخبر؟
و لكنّني مدرب الأُصغرين   أُبيّن مع ما مضى ما غبر[1]

بيان و توضيح: قال الفيروز آباديّ: كيت و كيت و يكسر آخرهما، أي كذا و كذا و التاء فيهما هاءٌ في الأصل، و السكّة: المسمار، و المراد هنا الحديدة التي يكوى بها، و هذا كالمثل في السرعة في الأمر، أي كالحديدة التي حميت في النار كيف يسرع في النفوذ في الوبر عند الكي، كذلك كنت تسرع في الجواب، و سيأتي في الأخبار: كالمسمار المحمرّة في الوبر. قوله صلوات اللّه و سلامه عليه لارأي لثلاثة الظاهر أنّه سقط أحد الثلاثة من النسّاخ و هو الحاقب قال الجزريّ: فيه لارأي لحازق،الحازق: الذي ضاق عليه خفّه،فحزق رجله، أي عصرها و ضغطها، و هو فاعل بمعنى مفعول، و منه الحديث الآخر: لايصلّي و هو حاقن أو حاقب أو حازق، و قال في حقب: فيه لارأي لحاقب ولا [لـ]حاقن الحاقب: الذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرّز فانحصر غائطه، و قال في حفن: فيه لارأى لحاقن هو الذي حبس بوله كالحاقب للغائط انتهى. و يحتمل أن يكون المراد بالحاقن [هنا] حابس الأخبثين فهو في موضع اثنين منهما، و يقال: تصدّى له أي تعرّض.

و قوله: إن برقت، أي تلألأت و ظهرت. في مخيل الصواب أي في محل تخيّل الأمر الحقّ أو التفكّر في تحصيل الصواب[2] من الرأي، و عمياء فاعل برقت و هي المسألة المشتبهة التى يشكل استعلامها، يقال: عمي عليه الأمر إذا التبس، و يقال: اجتليت العروس إذا نظرت اليها مجلّوة، و المراد بالبصر بصر القلب، و قوله مقنّعة صفة أُخرى لعمياء، أو حال عنها أي مستورة بالأُمور المغيّبة المستورة عن عقول الخلق، و قال الجزريّ: في حديث علي عليه السلام: إنّ كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان، الشقشقة: الحلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من [جوفه] ينفخ فيها فتظهر من شدقه[3]، ولايكون إلاّ للعربيّ، كذا قال الهروي، و فيه نظر شبّه الفصيح المنطبق بالفحل الهادر و لسانه بشقشقه. ثمّ قال: و منه حديث علي صلوات اللّه و سلامه عليه في خطبة له، تلك شقشقة هدرت ثمّ قرت. و يروى له شعرفيه: لساناً كشقشقة الأرحبي أو كالحسام اليمان الذكر،إنتهى، فقوله عليه

١ـ ١٢٧/٢ والبحار٥٩/٢ح ١
٢ـ في الأصل: الثواب
٣ـ في الاصل: شدته
٤ـ في الاصل: بشقشقيته

السلام: لساناً لعلّه مفعول فعل محذوف أي أُظهر أو أُخرج أو أُعطيت، و يحتمل عطفها على صحيح الفكر، فحذف العاطف للضرورة، و قال الفيروز آباديّ: بنو رحب محرّكةً بطن من همدان، و أرحب قبيلة منهم أو محلّ أو مكان، و فيه النجائب الأرجبيات انتهى. فشبّه عليه السلام لسانه بشقشقة الفحل الأرحبيّ النجيب. و في النهاية: كالحسام اليمان أي السيف اليمنيّ فإنّ سيوف اليمن كانت مشهورةً بالجودة، و في المنقول عنه: البتّار قال الفيروز آباديّ: البتر: القطع أو مستأصلاً، و سيف باتر و بتّار و بُتار كغراب و قال: الذكر: أيبس الحديد و أجوده، و هو أذكر منه: أحدّ. و المذّكر من السيف ذوالماء. فتارة أُخرى شبّه صلوات الله عليه لسانه بالسيف القاطع الأصيل الحديد الذي هو في غاية الجودة، و قوله صلوات اللّه و سلامه عليه: أربى أي زاد وضاعف عليها أي كائناً على الهموم. بواهي الدرر جمع باهية من البهاء بمعنى الحسن أي الدرر الحسنة، [و] هي مفعول أربى و فاعله الضمير الراجع إلى القلب. و قوله: مدرب الأصفرين في بعض النسخ بالذال المعجمة، يقال: في لسانه ذرابةٌ أي حدّة وفي بعضها بالدال المهملة، قال الفيروزآبادي المدرّب كمعظّم: المنجّد، المجرّب. والدُّرية بالضمّ: عادة و جرأة على الأمر، و قال: الأصغران: القلب و اللّسان. و في بعض النسخ: أُقيس بماقد مضى ما غبر[1].

الصادق صلوات اللّه و سلامه عليه

٦ــ الدرّة الباهرة: قال الصادق عليه السلام: من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بمالايعلم[2].

٧ــ منية المريد: قال أبي عبداللّه عليه السلام [في هذه الآية:] **«ولا تصعّر خدّک للنّاس»**. قال ليكن الناس عندک في العلم سواء[3].

٨ــ أمالي الصدوق: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أباعبداللّه [الصادق] عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار [والسكينة]، و تواضعوا لمن تعلّمونه العلم ، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء

١ــ أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٣٢ والبحار ٢ ص ٥٩ ح ١ و البحار ٤٢ ص ١٨٧ ح ٤ و بيانه، و في الاصل: أقيس بماقد مضى منه غبر

٢ــ ص ٣٤ والبحار ٢/٦٢ ح ٤

٣ــ ص ٧٧ و البحار ٢/٦٢ ح ٦

جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم[1].

۹ــ م: منية المريد: عن محمّدبن سنان رفعه قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريّين لي إليكم حاجة فاقضوها لي، قالوا: قُضيت حاجتک يا روح اللّه، فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كنّا نحن أحق بهذا يا روح اللّه[2]، فقال: إنّ أحقّ الناس بالخدمة العالم، إنّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم، ثم قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمرالحكمة لابالتكبّر، كذلک في السهل ينبت الزرع لا في الجبل[3].

۳ــ باب الأدعية المرويّة عندالدّرس

الأخبار: الرّسول صلّى اللّه عليه وآله

۱ــ منية المريد: [أن] يدعو عند خروجه مريداً للدرس بالدعاء المرويّ عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: اللّهم إنّي أعوذ بک أن أضِلّ أو أُضِلّ، [و أزلّ] أو أُزَلّ، و أظلم أو أُظلم، و أجهَل أو يُجهَل عَليَّ، عَزجارک، و تقدّست أسماؤک، و جلّ ثناؤک، ولا إله غيرک. ثمّ يقول: بسم اللّه، حسبي اللّه، توكّلت على اللّه، ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم، اللّهم ثبت جناني، و أدر الحقّ على لساني[4].

۲ــ و منه: و روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كان إذا فرغ من حديثه و أراد أن يقوم من مجلسه يقول: اللهمّ اغفرلنا ما أخطأنا و ما تعمّدنا و ما أسررنا و ما أعلنّا و ما أنت أعلم به منّا أنت المقدّم و أنت المؤخّر لا إله إلّا أنت، و يقول إذا قام من مجلسه: سبحانک اللّهم و بحمدک، أشهد أن لا إله إلّا أنت استغفرک و أتوب إليک، «سبحان ربّک ربّ العزّة عمّا يصفون و سلامٌ على المرسلين والحمدللّه ربّ العالمين». رواه جماعة [أنّه] من فعل النبيّ صلّى اللّه عليه و آله. و في بعض الروايات أن الثلاث آيات كفّارة المجلس[1].

۱ــ ص ۲۹٤ ح ۹ و البحار ۲/٤۱ ح ۲ ۲ــ في الأصل: يا رسول اللّه

۳ــ ص ۷۵ والبحار ۲/٦۲ ح ۵ ٤ــ ص ۹۰ والبحار ۲ــ٦۲ ح ۹

۵ــ ص ۹۹ــ۱۰۰ والبحار ۲/٦۳ ح ۱۳ــ۱٤

٣– و منه: قال ناقلاً عن بعض العلماء: يقول قبل الدرس: اللهمّ إنّي أعوذبک أن أضلّ أو أُضلّ، أو أزلّ أو أُزلّ، [أو أظلم] أو أُظلم، أو أجهل أو يجهل عليّ، اللهمَّ انفعني بما علّمتني، و علّمني ما ينفعني، و زدني علماً، والحمدللّه على كلّ حال، اللهمَّ إنّي أعوذ بک من علم لا ينفع، و من قلب لا يخشع، و من نفس لا تشبع، و من دعاء لا يُسمع.

٤– و روي أنّ من اجتمع مع جماعة و دعا يكون من دعائه: اللهمّ اقسم لنا من خشيتک ما يحول بيننا و بين معصيتک، و من طاعتک ما تبلغنا به جنّتک، و من اليقين ما تهوّن[1] به علينا مصائب الدنيا، اللهمَّ متعنا بأسماعنا و أبصارنا و قوّتنا[2] ما أحييتنا، واجعلها[3] الوارث منّا، واجعل ثارنا على من ظلمنا، و انصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل دنيانا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علينا من لايرحمنا[4].

٤– باب حقّ المتعلّم

الأخبار: الأئمة: علي بن الحسين عليهما السلام

١–غوالي اللئالي، أمالي الصدوق، تحف العقول، الفقيه: في خبر الحقوق عن زين العابدين عليه السلام قال: و أمّا حقّ رعيّتک بالعلم فأن تعلم أنّ اللّه عزّ و جلّ إنّما جعلک قيّماً لهم فيما آتاک من العلم، و فتح لک من خزائنه[5]، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم، زادک اللّه من فضله، و إن أنت منعت الناس علمک و خرقت بهم عند طلبهم العلم [منک] كان حقاً على اللّه عزّ و جلّ أن يسلبک العلم و بهاءه[6]، و يسقط من القلوب محلّک[7].

بيان: الخرق: ترک الرفق، والغلظة والسفاهة. والضجر: التبرّم وضيق القلب عن كثرة السؤال.

١– في المصدر: يهون.
٢– في البحار: (وقوّتنا/خ)
٣– في المصدر: واجعله
٤– ص ٩٣ والبحار ٦٣/٢ ح ١٠–١١
٥– في المصادر: خزانة الحكمة، و خزانته.
٦– في المصدر: بهاءک.
٧– الغوالي ص ٤٢٨ والأمالي ص ٣٠٣ والتحف ص ٢٦١ ح ١٨ والفقيه ٦٢١/٢ والبحار ٦١/٢ ح ٢.

١٣

أبواب من يجوز أخذ العلم منه و من لايجوز

١– باب ذمّ التقليد، والنهي عن متابعة غيرالمعصوم في كلّ ما يقول، و وجوب التمسک بعروة أتباعهم عليهم السلام

الآيات:

المائدة: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ [١٠٤]

الأعراف: وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا [٢٨]

يونس: أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ و قال تعالى: قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [٣٥، ٧٨]

مريم: يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا [٤٣]

الشعراء: قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ [٧٤]

لقمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [٢١]

الصافات: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [٦٩—٧٠]

الزمر: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ﴾ [١٧]

الزخرف: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [٢٣]

الأخبار: الرّسول صلّى اللّه عليه و آله

١— دعوات الراوندي: قال أبوعبيد في قريب الحديث: في حديث النبيّ صلّى اللّه عليه و آله حين أتاه عمرفقال: إنّا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا، فترى أن نكتب بعضها؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أفتهوّكون أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارى؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة، ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلّا اتّباعي، قال أبو عبيد: أمتحيرون أنتم في الإسلام ولا تعرفون دينكم حتّى تأخذوه من اليهود والنصارى؟! كأنّه كره ذلك منه[١].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

٢— إرشاد المفيد: روى ثقات أهل النقل عند العامّة والخاصّة، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه في كلام افتتاحه: الحمدللّه والصلاة على نبيّه صلي اللّه عليه و آله ، أمّا بعد فذمّتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إنّه لايهيج على التقوى زرع قوم، ولايضمأ عنه سنخ أصل، وإنّ الخير كلّه فيمن عرف قدره، و كفى بالمرء جهلاً أن لايعرف قدره، و أنّ أبغض الخلق عند[٢]اللّه تعالى رجل وكّله إلى نفسه، جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام بدعة، قدلهج فيها بالصوم والصلاة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضالٌّ عن هدى من كان قبله، مضلٌّ لمن اقتدى

١— البحار ٩٩/٢ ح ٥٤ ٢— في المصدر: إلى.

به، حمّال خطايا غيره، رهين بخطيئته،(قدقمش[1] جهلاً في جهّال غشوة، غارّ بأغباش الفتنة، عمي عن الهدى)[2]،قدسمّاه أشباه الرجال[3] عالماً، (ولم يغن فيه يوماً سالماً)، [وليس به] بكّر فاستكثر ممّا[4] قلّ منه خير ممّا كثر (حتّى إذا ارتوى من آجن و استكثر) من غير طائل، جلس للناس[5] قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده، كفعله بمن كان قبله، وان نزلت به إحدى المهمّات هيّألها حشواً [رثّاً] من رأيه ثمّ قطع عليه[6]، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل[7] العنكبوت، لايدري أصاب أم أخطأ؟! ولايرى[8] أنّ من وراء ما بلغ مذهباً، إن قاس شيئاً بشيء لم[9] يكذّب رأيه، و إن أظلم عليه أمرٌ اكتتم[10] بهِ لما يعلم من نفسه من الجهل والنقص والضرورة كيلايقال: إنّه لايعلم، ثمّ أقدم بغير علم فهوخائض عشوات، ركّاب شبهات، خبّاط جهالات، لايعتذر ممّا لايعلم فيسلم، ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيغنم،يذري الروايات ذرو الريح الهشيم، تبكي منه المواريث، و تصرخ منه الدماء، و يستحلّ بقضائه الفرج الحرام، و يحرّم به الحلال، لايسلم باصدار ما عليه ورد، ولايندم على ما منه فرّط.

أيّها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته، فإن العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى محمّد[11] خاتم النبيّين في عترة [نبيّكم] محمّد صلّى اللّه عليه و آله فأين يُتاه بكم؟ بل أين تذهبون؟ يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة فهذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيک من نجافكذلک ينجو في هذي[12] من دخلها،أنا رهين بذلک قسماً حقّاً، وما أنا من المتكلّفين. الويل لمن تخلّف ثمّ الويل لمن تخلّف. أما بلغكم ما قال فيهم[13] نبيّكم صلّى اللّه عليه و آله؟ حيث يقول في حجّة الوداع: إنيّ تارک فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي: كتاب اللّه، و عترتي أهل بيتي،وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ ألا

۱ــ في الأصل: فحش. ۲ــ في المصدر: و رجل قمش جهلاً موضع في جهّال الأُمّة عاد في أغباش الفتنة عمّ بما في عقد الهدنة. ۳ــ في الأصل والبحار: الناس

۴ــ في المصدر: من جمع ما ۵ــ في المصدر: بين الناس ۶ــ في المصدر: به

۷ــ في المصدر: نسج ۸ــ في المصدر: لايدري ۹ــ في المصدر: لا

۱۰ــ في المصدر: كتم ۱۱ــ في المصدر: نبيكم ۱۲ــ في المصدر: هذه

۱۳ــ في المصدر: فيكم

هذا عذب فرات فاشربوا، وهذا ملحٌ أُجاجٌ فاجتنبوا[1].

٣ـ نهج البلاغة: مرسلاً مثله[2].

بيان وتوضيح: فذمّتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم، الذمّة: العهد والأمان والضمان والحرمة والحقّ، أي حرمتي أوضماني أوحقوقي عندالله مرهونة لحقّية ما أقوله. قال في النهاية: وفي حديث علي صلوات الله و سلامه عليه: ذمّتي رهينة و أنا به زعيم أي ضماني و عهدي رهن في الوفاء به. و قال: الزعيم: الكفيل. إنّه لا يهيج على التقوى زرع قوم قال الجزريّ: هاج النبت هياجاً أي يبس و اصفّر، و منه حديث علي صلوات الله و سلامه عليه: لا يهيج على التقوى زرع قوم. أراد مَن عمل لله عملاً لم يفسد عمله ولا يبطل كما يهيج الزرع فيهلك. ولا يظمأ عنه سنخ أصل الظماء: شدّة العطش قال الجزريّ: و في حديث عليّ صلوات الله و سلامه عليه: ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل: السنخ والأصل واحد فلمّا اختلف اللّفظان أضاف أحدهما إلى الآخر.

أقول: الفقرتان متقاربتان في المعنى، [إذ أصل معناهما واحد] و يحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيويّة أيضاً بالتقوى، و يحتمل أن يراد بإحديهما إحداهما و بالأُخرى الأُخرى.

و في نهج البلاغة: لا يهلك على التقوى سنخ أصل، ولا يظمأ عليها زرع قوم، و إنّ الخير كلّه فيمن عرف قدره. قال ابن ميثم: أي مقداره و منزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى و أنّه أيّ شيء منها، ولأيّ شيء خلق، و ماطوره المرسوم له في كتاب ربّه و سنن أنبيائه.

جائر عن قصد السبيل، الجائر: الضالّ عن الطريق، والقصد: استقامة الطريق و وسطه، و في بعض نسخ الكافي: الحائر بالحاء المهملة من الحيرة. مشغوف بكلام بدعة قال الجوهريّ: الشغاف: غلاف القلب وهو جلدة دون الحجاب، يقال: شغفه الحبّ أي بلغ شغافه. قد لهج فيها بالصوم والصلاة قال الجوهريّ: اللّهج بالشيء الولوع به، و ضمير فيها راجع إلى البدعة أي هو حريص في مبتدعات الصلاة والصوم، و «فيها» غير موجود في الكافي. ضالٌ عن هدى من [كان] قبله، هدى بضمّ الهاء و فتح الدال أوفتح الهاء و سكون الدال. و في النهج

١ـ ص ١٣٦ والبحار ٩٩/٢ ح ٥٩ ٢ـ ص ٥٧ والبحار ١٠١/٢

بعد ذلک: مضلّ لمن اقتدى به في حياته و بعد وفاته. و في الكافي: و بعد موته. رهين بخطيئته أي هو مرهون بها قال المطرّزيّ: هو رهين بكذا أي مأخوذ به. قدقمش جهلاً في جهّال. و في الكتابين: و رجل قمش جهلاً، والقمش: جمع الشيء المتفرّق. غشوه أي أحاطوا به وليس فيهما. غارّ بأغباش الفتنة قال الجوهريّ: الغبش ظلمة آخر اللّيل والجمع أغباش أي غفل وانخدع واغترّ بسبب ظلمة[1] الفتن والجهالات أو فيها. ولم يغن فيه يوماً سالماً، قال الجزريّ: و في حديث عليّ صلوت اللّه و سلامه عليه: و رجل سمّاه الناس عالماً ولم يغن في العلم يوماً تامّاً من قولک غنيت بالمكان أغنى إذا أقمت به انتهى. قوله: سالماً أي من النقص بأن يكون نعتاً لليوم، أو سالماً من الجهل بأن يكون حالاً عن ضمير الفاعل. بكّر فاستكثر ممّا قلّ منه خير ممّا كثر أي خرج في الطلب بكرةً، كنايةً عن شدّة طلبه واهتمامه في كلّ يوم أو في أوّل العمر ابتداء الطلب، و ما موصولة، و هي مع صلتها صفة لمحذوف أي من شيء ما قلّ منه خير ممّا كثر، و يحتمل أن تكون ما مصدريّة أيضاً و قيل: قلّ مبتدأ بتقدير «أن» و خير خبره، كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، والمراد بذلک الشيء إمّا الشبهات المضلّة والآراء الفاسدة والعقائد الباطلة، أوزهرات الدنيا. حتّى إذا ارتوى من آجن، الآجن: الماء المتعفّن المتغيّر، استعير للآراء الباطلة والأهواء الفاسدة.

واستكثر من غير طائل قال الجوهريّ: هذا أمر لاطائل فيه إذا لم يكن فيه غناءٌ و مزيّةٌ. و ان نزلت به احدى المهمّات و في الكتابين: المبهمات. هيّألها حشواً أي كثيراً لا فائدة فيها. ثمّ قطع عليه أي جزم به. فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت قال ابن ميثم: وجه هذا التمثيل أنّ الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف إذا قصد حلّ قضيّة مبهمة تكثر فتلتبس على ذهنه وجه الحقّ منها فلا يهتدي [له] لضعف ذهنه، فتلک الشبهات في الوهاء تشبه نسج العنكبوت و ذهنه فيها يشبه الذباب الواقع فيه، فكما لايتمكّن الذباب من خلاص نفسه من شباک العنكبوت لضعفه كذلک ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلّص من تلک الشبهات.

و قيل: يحتمل أيضاً أن يكون المرادتشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات

١ــ هكذا في البحار، و في الاصل: ظُلم

بنسج العنكبوت لضعفها و ظهور بطلانها، لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرون على التخلّص منها لجهلهم و ضعف يقينهم، والأوّل أنسب بما بعده. «لايرى أنّ من وراء ما بلغ مذهباً»، أي أنّه لوفور جهله يظنّ أنّه بلغ غاية العلم فليس بعد ما بلغ اليه فكره لأحد مذهب و موضع تفكّر «فهو خائض عشوات»، أي يخوض و يدخل في ظلمات الجهالات والفتن. «خبّاط جهالات» الخبط: المشي على غير اشتواء أي خبّاط في الجهالات أو بسببها. «ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع» كناية عن عدم إتقانه للقوانين الشرعيّة وإحاطته بها، يقال: لم يعضّ فلان على الأمرالفلاني بضرس [قاطع] إذا لم يحكمه. «يذري الروايات ذروالريح الهشيم» قالالفيروز آبادي: ذرت الريح [الشيء] ذرواً و أذرته [و ذرّته]: أطارته و أذهبته. و قال: الهشيم: نبت يابس متكسّر، أويابس كلّ كلأ و كلّ شجر، و وجه التشبيه صدور فعل بلاروية من غير أن يعود إلى الفاعل نفعٌ و فائدة، فإنّ هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها ولا شعور بوجه العمل بها بل هو يمرّ على رواية بعد أُخرى و يمشي عليها من غير فائدة، كما أن الريح التي تذري الهشيم لاشعورلها بفعلها، ولايعود إليها من ذلك نفع و إنّما أتى الذرو مكان الإذراء لاتّحاد معنييهما. و في بعض الروايات: يذروا الرواية [قال الجزريّ: يقال: ذرته الريح و أذرته تذروه و تذريه إذا أطارته، و منه حديث علي صلوات الله و سلامه عليه: يذروا الرواية] ذرو الريح الهشيم أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت. تبكي منه المواريث و تصرخ منه الدماء [قيل] الظاهر أنّهما على المجاز، و يحتمل حذف المضاف أي أهل المواريث و أهل الدماء. لا يسلم بإصدار ما عليه ورد. أي لايسلم عن الخطأ في إرجاع ما عليه ورد من المسائل أي في جوابها، و في الكتابين: لا مليء والله بإصدار ما عليه ورد أي لايستحقّ ذلك ولا يقوي عليه. قال الجزريّ: المليء بالهمز: الثقة الغنيّ و قد ملؤ فهو مليء بيّن الملآءة بالمدّ— و قد أولع الناس بترك الهمزة و تشديد الياء— و منه حديث علي صلوات الله وسلامه عليه: لا مليء والله بإصدار ما ورد عليه. ولايندم على ما منه فرّط، أي لايندم على ما قصّر فيه. و في الكافي: ولا هو أهلٌ لما منه فرط «بالتخفيف» أي سبق على الناس و تقدّم عليهم بسببه من إدّعاء العلم، و ليست هذه الفقرة أصلاً في نهج البلاغة، و قال ابن أبي الحديد: في كتاب ابن قتيبة: ولا أهل لما فرط به أي ليس بمستحقّ للمدح الذي مدح به.

ثمّ اعلم: أنّه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الأوصاف لصنف واحد من الناس، وعلى ما في الكتابين من زيادة: ورجل عند قوله: قمش جهلاً فالفرق بين الرجلين إمّا بأن يكون المراد بالأوّل: الضالّ في أُصول العقائد كالمشبّهة والمجبّرة، والثاني: هو المتفقّه في فروع الشرعيّات وليس بأهل لذلک، أو بان يكون المراد بالأوّل: من نصب نفسه لسائر مناصب الإفادة دون منصب القضاء، وبالثاني: من نصب نفسه له. «فأين يُتاه بكم»: من التيه بمعنى التحيّر والضلال أي أين يذهب الشيطان أو الناس بكم متحيّرين؟ بل أين تذهبون إضراب عمّا يفهم سابقاً من أنّ الداعي لهم على ذلک غيرهم، وأنّهم مجبورون على ذلک أي بل أنتم باختياركم تذهبون عن الحقّ إلى الباطل.

«يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة» النسخ: الإزالة والتغيير أي كنتم في أصلاب من ركب سفينة نوح فأنزلتم عن تلک الأصلاب فاعتبروا بحال أجدادكم وتفكّروا في كيفية نجاتهم فإنّ مثل أهل البيت كمثل سفينة نوح. وتي وذي للاشارة إلى المؤنّث. قسماً حقّاً أي أُقسم قسما [حقّاً]. وما أنا من المتكلّفين أي المتصنّعين بما لست من أهله، ولست ممّن يدّعي الباطل ويقول الشيء من غير حقيقة. إنيّ تارک فيكم الثقلين قال الجزريّ: فيه: إنّي تارک فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكلّ خطير نفيس: ثقيل. فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما. ما إن تمسكتم بهما بدل من الثقلين. وإنّهما لن يفترقا يدلّ على أنّ لفظ القرآن ومعناه عندهم عليهم السلام[1]. ألا هذا: أي سبيل الحقّ الّذي أريتكموه عذبٌ فراتٌ أي شديد العذوبة، وهذا: أي سبيل الباطل الّذي حذّرتكموه ملحٌ أُجاجٌ أي مالح شديد الملوحة والمرارة.

الباقر عليه السلام

٣ــ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن البزنطي، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال لي رجل من

١ــ الظاهر أنّ هذه الاستفادة منه رحمه اللّه انتصار للاخبار الدالة على تحريف الكتاب مع أنّ قوله: لن يفترقا إنّما يدل على أنّ المعارف القرآنية بحقائقها عند أهل البيت عليهم السلام، ولا نظير فيه إلى التفرقة بين لفظ القرآن ومعناه وعدمها كما هو ظاهر. ط. حاشية البحار

أهل الكوفة: سله عن قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: سلوني عمّا شئتم، ولا تسألوني عن شيء إلّا أنبأتكم به. قال: فسألته فقال: إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلّا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاءوا فوالله ليأتينّ الأمر ههنا. و أشار [بيده] إلى صدره[1].

بيان: [قوله] ليأتينّ بفتح الياء. و رفع الأمر أي يأتي العلم و ما يتعلّق بأُمور الخلق و يهبط إلى صدورنا، و يحتمل نصب الأمر فيكون ضمير الفاعل راجعاً إلى كلّ أحد من الناس، أو كلّ من أراد اتّضاح الأمر له.

٥ــ بصائر الدرجات: السنديّ بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عبدالله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام و عنده رجل من أهل البصرة يقال له: عثمان الأعمى، وهو يقول: إنّ الحسن البصريّ يزعم: أنّ الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار. فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذاً مؤمن آل فرعون، و ما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً عليه السلام فليذهب الحسن يميناً و شمالاً فوالله ما يوجد العلم إلاّ ههُنا[2].

٦ــ و منه: الفضل، عن موسى بن القاسم، عن حمّاد بن عيسى، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:ــ و سأله رجل من أهل البصرة فقال: إنّ عثمان الأعمى يروي عن الحسن: إنّ الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم أهل النارــ قال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذاً مؤمن آل فرعون، كذبوا إنّ ذلك من فروج الزناة، و ما زال العلم مكتوماً قبل قتل ابن آدم، فليذهب الحسن يميناً و شمالاً لا يوجد العلم إلّا عند اهل بيت[3] نزل عليهم جبرئيل[4].

بيان: قوله: إنّ ذلك أي الريح التي تؤذي أهل النار إنّما هي من فروج الزناة.

٧ــ منتخب البصائر: السنديّ بن محمّد، و محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ قال: لا، فقلت: إنّ الحكم بن عتيبة يزعم أنّها تجوز فقال: اللّهم لا تغفر له ذنبه، ماقال الله للحكم. **«إنّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسئلون.»**[5] فليذهب الحكم يميناً و شمالاً فو الله لا يوجد العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم

١ــ ص ٥١٨ ح ١ والبحار ٢/٩٤ ح ٣٤ ٢ــ ص ٩ ح ١ والبحار ٢/٩٠ ح ١٦
٣ــ في المصدر: العلم الّذين ٤ــ ص ١٠ ح ٥ والبحار ٢/٩١ ح ١٧ ٥ــ سورة الزخرف آيه/٤٣.

جبرئيل[1].

رجال الكشي: محمّدبن مسعود، عن عليّ بن الحسن‌بن فضّال، عن العبّاس‌بن عامر و جعفربن محمّد بن حكيم، عن أبان مثله[2].

بيان: أي إنّما خاطب اللّه رسوله بهذا الخطاب. أنّ القرآن ذكر أي مذكّر أوشرف لک ولقومک، و قومه أهل بيته. و قد ورد في الأخبار أنّ المخاطب في قوله تعالى: و سوف تسئلون. هو أهل بيت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فإنّ الناس يسألونهم عن علوم القرآن.

۸ــ بصائر الدرجات: أحمدبن محمد، عن الحسين‌بن عليّ، عن أبي إسحاق ثعلبة[3]، عن أبي مريم قال: قال أبوجعفر عليه‌السلام: لسلمة‌بن كهيل والحكم‌بن عتيبة شرّقا أو غرّبا لن تجدا علماً صحيحاً إلّا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت[4].

رجال الكشي: محمّدبن مسعود، عن عليّ بن محمّدبن فيروزان، عن الأشعريّ، عن ابن معروف، عن الحجّال، عن أبي مريم مثله[5].

۹ــ بصائر الدرجات: محمدبن الحسين، عن النضر، عن محمدبن الفضيل، عن الثماليّ قال: سألت أباجعفر عليه‌السلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من اللّه. قال: عنى اللّه بها من اتّخذ دينه رأيه من غير إمام من أئمة الهدى[6].

۱۰ــ و منه: يعقوب‌بن يزيد، عن إسحاق‌بن عمّار، عن أحمدبن النضر، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه‌السلام أنّه قال: من دان اللّه بغير سماع عن صادق ألزمه اللّه التيه إلى يوم القيامة[7].

بيان: التيه: الحيرة في الدين.

۱۱ــ بصائر الدرجات: الحسين‌بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن أحمدبن محمّد السيّاري، عن علي بن عبداللّه قال: سأله رجل عن قول اللّه عزّ و جلّ: فمن اتّبع هداي فلايضلّ ولا يشقى. قال: من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم ولم يجز

۱ــ بل بصائر الدرجات ص ۹ ح ۳ والبحار ۹۱/۲ ح ۱۹
۲ــ ص ۲۰۹ رقم ۳۷۰ والبحار ۹۱/۲
۳ــ في الأصل: أبي إسحاق بن ثعلبة
۴ــ ص ۱۰ ح۴ والبحار ۹۲/۲ ح ۲۰ و في المصدر: يخرج بدل خرج.
۵ــ ص ۲۰۹ رقم ۶۹ والبحار ۹۲/۲
۶ــ ص ۱۳ ح ۳ والبحار ۹۳/۲ ح ۲۳
۷ ــ ص ۱۳ ح ۱ والبحار ۹۳/۲ ح ۲۴

طاعتهم[١].

١٢ــ كتاب زيد الزرّاد: عن جابر الجعفيّ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ لنا أوعية نملأها علماً و حكماً ، و ليست لها بأهل فما نملأها إلّا لتنقل إلى شيعتنا فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها ثمّ صفوها من الكدورة تأخذونها بيضاء نقيّة صافية و إيّاكم والأوعية فإنّها وعاء سوء فتنكبوها[٢].

بيان: [قيل] لعلّ المراد بتصفيتها تخليصها من آرائهم الفاسدة أومن أخبارهم التي [هم] متهمّون فيها لموافقتها لعقائدهم.

١٣ــ المحاسن: إبن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّدبن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما أنّه ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صوابٌ إلّا[٣] شيء أخذوه منّا أهل البيت، ولا أحد من الناس يقضي بحقّ و عدل و صواب إلّا مفتاح ذلک القضاء و بابه و أوّله و سببه علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطاء من قبلهم إذا أخطأوا، والصواب من قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

١٤ــ البصائر: إبن معروف، عن حمّادبن عيسى، عن ربعيّ، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل[٥].

١٥ــ و منه: أحمدبن محمّد، عن الأهوازيّ، عن محمّدبن عمر، عن المفضل بن صالح، عن جابر [بن يزيد الجعفي]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّا أهل بيت من علم اللّه علمنا، و من حكمه أخذنا، و من قول الصادق سمعنا، فإن تتبعونا تهتدوا[٦].

١٦ــ و منه: العباس بن معروف، عن حمّادبن عيسى، عن حريز، عن محمّدبن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّه ليس عند أحد من حقّ ولا صواب وليس أحد من الناس يقضي بقضاء يصيب فيه الحقّ إلا مفتاحه عليّ عليه السلام ، فإذا تشعبّت بهم الأمور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبله

١ــ ص ١٤ ح ٢ والبحار ٩٣/٢ ح ٢٥

٢ــ ص ٤ والبحار ٩٣/٢ ح ٢٦

٣ــ في المصدر: إلاّ من شيء.

٤ــ ١٤٦/١ ح ٥٣ والبحار ٩٤/٢ ح ٣١

٥ــ ص ٥١١ ح ٢١ والبحار ٩٤/٢ ح ٣٢

٦ــ ص ٥١٤ ح ٣٤ والبحار ٩٤/٢ ح ٣٣

أو كما قال[١].

و منه: عبدالله‌بن جعفر، عن محمّدبن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن محمّدبن مسلم مثله[٢].

(و منه: عن ابن مسكان، و محمدبن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام مثله)[٣].

١٧— و منه: محمّدبن الحسين، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمدبن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أما إنّه ليس عند أحد علم ولا حقّ ولا فتيا إلّا شيء أُخذ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و عنّا أهل البيت، و ما من قضاء يُقضىٰ به بحقّ و صَواب إلّا بدء ذلك و مفتاحه و سببه و علمه من عليّ عليه السلام و منّا. فإذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا و عملوا بالرأي، و كان الخطأ من قبلهم إذا قاسوا، و كان الصواب إذا إتّبعوا[٤] الآثار من قبل عليّ عليه السلام[٥].

١٨— المحاسن: أبي، عمّن ذكره، عن زيد الشحّام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «فلينظر الإنسان إلى طعامه» قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه ممّن يأخذه[٦].

الإختصاص: محمّدبن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحّام مثله[٧].

بيان: هذا أحد بطون الآية الكريمة، و على هذا التأويل المراد بالماء: العلوم الفائضة منه تعالى فإنّها سبب لحياة القلوب و عمارتها، و بالأرض: القلوب والأرواح، و بتلك الثمرات: ثمرات تلك العلوم.

١٩— المحاسن: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ القرآن شاهد الحقّ و محمّد صلّى الله عليه و آله لذلك مستقرّ فمن اتّخذ سبباً إلى سبب الله لم يقطع به الأسباب، و من اتّخذ غير ذلك سبباً مع كلّ كذّاب فاتّقوا الله فإنّ الله قد أوضح لكم أعلام دينكم، و منار هداكم، فلا تأخذوا أمركم بالوهن، ولا أديانكم هزؤاً

١— ص ٥١٩ ح ٣ والبحار ٩٥/٢ ح ٣٥ — ٢— ص ٥١٩ ح ٤ والبحار ٩٥/٢

٣— لم نجدهُ لا في البحار ولا في المصدر، و لعله التباس مع الحديث الذي قبله.

٤— في المصدر: إذا تبعوا. — ٥— ص ٥١٩ ح ٣ والبحار ٩٥/٢ ح ٣٦ و في الأصل: منتخب البصائر بدل ومنه، وهو اشتباه. — ٦— ٢٢٠/١ ح ١٢٧ والبحار ٩٦/٢ ح ٣٨ — ٧— ص ٣ والبحار ٩٦/٢

فتدحض أعمالكم، و تخطئوا[1] سبيلكم [ولا تكونوا أطعتم اللّه ربّكم، اثبتوا على القرآن الثابت، و كونوا في حزب اللّه تهتدوا]، ولا تكونوا في حزب الشيطان فتضلّوا. يهلک من هلک، و يحيى من حيّ، و على اللّه البيان، بيّن لكم فاهتدوا، و بقول العلماء فانتفعوا، والسبيل في ذلک إلى اللّه فمن يهدي اللّه فهو المهتدي، و من يضلل [اللّه] فلن تجدله وليّاً مرشداً[2].

بيان: قوله صلوات اللّه عليه: و محمّد لذلک مستقرّ؛ أي محلّ استقرار القرآن، و فيه ثبت علمه. قوله عليه السلام إلى سبب اللّه السبب الأوّل الحجّة والسبب الثاني القرآن أو النبيّ صلّى اللّه عليه و آله. قوله عليه السلام: لم يقطع به الأسباب، أي لم تنقطع أسبابه عمّا يريد الوصول إليه من الحقّ، من قولهم: قطع بزيد — على المجهول — أي، عجز عن سفره أو حيل بينه و بين ما يؤمّله. قوله: فاتّقوا اللّه هو جزاء الشرط أو خبر الموصول أي فاتّقوا اللّه واحذروا عن مثل فعاله، و يحتمل أن يكون فيها سقط وكانت العبارة: كان مع كلّ كذّاب. قوله عليه السلام: فتدحض أي تبطل.

٢٠— **تفسير العياشي:** عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: «ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكنّ البرّ من اتقى و أتوا البيوت من أبوابها» فقال: آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله أبواب اللّه و سبيله والدعاة إلى الجنّة والقادة إليها والأدلّاء عليها إلى يوم القيامة[3].

٢١— و منه: عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «**ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها**»، الآية. قال: يعني أن يأتي الأمر من وجهها[4] من[5] أيّ الأُمور كان.

٢٢— قال: وروى سعيد بن منخل في حديث له رفعه قال: البيوت: الائمة عليهم السلام و الأبواب: أبوابها[6].

٢٣— و منه: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام و أتوا البيوت من أبوابها. قال: ائتوا الأُمور من و جهها[7].

١— في المصدر: تخبطوا.
٢— ٢٦٨/١ ح ٣٥٧ والبحار ٩٨/٢ ح ٥١
٣— ٨٦/١ ح ٢١٠ والبحار ١٠٤/٢ ح ٦٠
٤— الظاهر أنّ الصحيح: وجهه.
٥— في الأصل: في، و في المصدر: أيّ الأُمور كان.
٦— ٨٦/١ح ٢١١—٢١٢ والبحار ١٠٤/٢—١٠٥ح ٦١—٦٢.
٧— ٨٦/١ح ٢١٣ والبحار ١٠٥/٢ ح ٦٣

الصادق، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

۲۴ــ المحاسن: بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ لكم معالم فاتّبعوها، و نهاية فانتهوا إليها[1].

بيان: المعالم مايعلم به الحقّ، و المراد بها هنا: الأئمّة عليهم السلام، و المراد بالنهاية: إمّا حدود الشرع و أحكامه أو الغايات المقرّرة للخلق في ترقيّاتهم بحسب استعداداتهم في مراتب الكمال.

۲۵ــ رجال الكشي: محمّد بن مسعود، عن علي بن محمّد بن فيروزان القميّ، عن البرقي، عن البزنطيّ، عن اسماعيل بن جابر، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يحمل هذا الدين في كلّ قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين، و تحريف الغالين، و انتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد[2].

وحده

۲۶ــ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إنّ رجلاً دخل على أبي عليه السلام فقال: إنكم أهل بيت رحمة اختصّكم اللّه بذلك. قال: نحن كذلك و الحمدللّه، لم ندخل أحداً في ضلالة، و لم نخرج أحداً من باب هدىً، نعوذ باللّه أن نضلّ أحداً[3].

۲۷ــ معاني الأخبار: ما جيلويه، عن عمّه، عن محمد بن علي الكوفيّ، عن حسين بن أيّوب بن أبي غفيلة[4] الصيرفي، عن كرام الخثعمي، عن الثمالي قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: إيّاک و الرئاسة، و إيّاک أن تطأ أعقاب الرجال، فقلت: جعلت فداک أمّا الرئاسة فقد عرفتها و أمّا أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلاّ ممّا و طئت أعقاب الرجال، فقال: ليس حيث تذهب، إيّاک أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال[5].

بيان: ظنّ السائل أنّ مراده عليه السلام بوطي أعقاب الرجال مطلق أخذ العلم عن الناس فقال عليه السلام: المراد أن تنصب رجلاً غير الحجّة فتصدّقه في

۱ــ ۲۷۲/۱ ح ۳۷۰ والبحار ۹۹/۲ ح ۵۲
۲ــ ص ٤ رقم ۵ والبحار ۹۲/۲ ح ۲۲
۳ــ ص ۷۱ والبحار ۹٤/۲ ح ۲۹
٤ــ في المصدر: أبي عقيلة
۵ــ ۱۶۹/۱ ح ۱ و البحار ۸۳/۲ ح ۵

كلّ ما يقول برأيه من غير أن يُسند ذلک إلى المعصوم عليه السلام فأمّا من يروي عن المعصوم أو يفسّر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحيّة فهم كلامه من غير تلقين فالأخذ عنه كالأخذ عن المعصوم، و يجب على من لايعلم الرجوع إليه ليعرف أحكام اللّه تعالى.

٢٨– معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن أبي حفص محمّدِ بن خالد، عن أخيه سفيان بن خالد قال: قال أبوعبدالله عليه السلام يا سفيان إيّاک و الرئاسة، فما طلبها أحدٌ إلاّ هلک، فقلت له: جعلت فداک قد هلكنا إذاً[1]، ليس أحد منّا إلاّ و هو يحب أن يذكَر و يقصد و يؤخذ عنه، فقال: ليس حيث تذهب إليه، إنمّا ذلک أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال، و تدعو الناس إلى قوله[2].

٢٩– و منه: إبن المتوكّل، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابراهيم بن زياد، قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنّه يعرفنا و هو مستمسک بعروة غيرنا[3].

٣٠– كتاب صفات الشيعة: للصدوق:، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن أبي سمينة، عن ابن سنان، عن المفضّل قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنّه من شيعتنا و هو متمسّک بعروة غيرنا .

٣١– بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحسين بن صغير، عمّن حدّثه، عن ربعيّ بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: أبى اللّه أن يجري الأشياء إلاّ بالأسباب فجعل لكلّ (شيء سبباً و لكلّ) سبب شرحاً، و جعل لكلّ شرح عَلماً[5]، و جعل لكلّ عَلم باباً ناطقاً، عرفه من عرفه، و جهله من جهله[6]، ذلک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و نحن[7].

بيان: لعلّ المراد بالشيء ذي السبب: القرب و الفوز و الكرامة و الجنّة، و سببه الطاعة و ما يوجب حصول تلک الأُمور، و شرح ذلک [السبب] هو الشريعة المقدّسة، و المفتاح: الوحي النازل لبيان الشرع و علم ذلک المفتاح–

١– في المصدر: إذ ليس. ٢– ص ١٧٩ ح ١ و البحار ٨٣/٢ ح ٦

٣– ٣٣٩/١ ح ٥٧ والبحار ٨٣/٢ خ ٧ و في المصدر: متمسک. ٤– ص ٤٥ ح ٤ و البحار ٩٨/٢ ح ٩

٥– في الأصل: و جعل لكلّ شرح مفتاحاً و جعل لكلّ مفتاحاً علماً.

٦– في الأصل: من عرفه عرف اللّه و من أنكره انكر الله ٧– ص ٦ ح ١ و البحار ٩٠/٢ ح ١٤

بالتحريك— أي ما يعلم به هو الملک الحامل للوحي. و الباب الذي به يتوصّل إلى هذا العلم هو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و الأئمة صلوات اللّه عليهم أجمعين.

٣٢— البصائر: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن معلّى بن أبي عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال لي: إنّ الحكم بن عتيبة ممن قال اللّه: «و من الناس من يقول آمنّا باللّه و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين» فليشرّق الحكم و ليغرّب، أما واللّه لايصيب العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل[١].

٣٣— منتخب بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي البختريّ، و سنديّ بن محمّد، عن أبي البختريّ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، و ذلک أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً، و إنّما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، و انتهال المبطلين، و تأويل الجاهلين[٢].

الإختصاص: محمّد بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن السنديّ مثله.

البصائر: أحمد بن محمد، عن ابن فضّال رفعه إلى أبي عبداللّه عليه السلام مثله[٣].

٣٤— كتاب زيد الزراد: قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: اطلبوا العلم من معدن العلم، و إيّاكم والولائج فيهم الصدّادون عن اللّه. ثم قال: ذهب العلم و بقي غبرات العلم في أوعية سوء، فاحذروا باطنها فإنّ في باطنها الهلاک، و عليكم بظاهرها فإنّ في ظاهرها النجاة[٤].

بيان: المراد بباطنها: عقائدها الفاسدة، أو فسوقها التي يخفونها عن الخلق. [و اللّه يعلم باطنها].

٣٥— كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر

١— ص ٩ ح ٢ والبحار ٩١/٢ ح ١٨
٢— بل بصائر الدرجات ص ١٠ ح ١ و البحار ٩٢/٢ ح ٢١
٣— الاختصاص ص ٣ و البصائر ص ١١ ح ٣ و البحار ٩٢/٢
٤— ص ٤ و البحار ٩٣/٢ ح ٢٧

الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ [كلمة] الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل في صدره حتّى يخرجها فيوعيها المؤمن، و تكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلجل في صدره حتّى يخرجها فيوعيها المنافق[١]

٣٦ــ المحاسن: إبن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارک و تعالى أدّب نبيّه على محبّته فقال: إنّک لعلى خلق عظيم. وقال: و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا. و قال: (و) من يطع الرسول فقدأطاع الله. و إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله فوّض إلى علي صلوات الله عليه، (و ائتمنه) فسلّمتم و جحد الناس، فوالله لنحبّكم[٢] أن تقولوا إذا قلنا، و تصمتوا إذا صمتنا، و نحن فيما بينكم و بين الله[٣].

بيان: قوله: أدّب نبيّه على محبّته أي على نحوما أحبّ وأراد فيكون الظرف صفة لمصدر محذوف، و يحتمل أن تكون كلمة «على» تعليليّة أي علّمه و فهّمه ما يوجب تأدّبه بآداب الله و تخلّقه بأخلاق الله لحبّه إيّاه، وأن يكون حالاً عن فاعل أدّب أي حال كونه محبّاًله و كائناً على محبّته، أوعن مفعوله، أو المراد أنّه علّمه مايوجب محبّته لله أو محبّة الله له: قوله عليه السلام: ونحن فيما بينكم و بين الله أي نحن الوسائط في العلم وسائر الكمالات بينكم و بين الله فلا تسألوا عن غيرنا، أو نحن شفعاؤكم إلى الله.

٣٧ــ المحاسن: أبي، عن عبدالله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: «اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله». فقال: أما والله مادعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، ولكن أُحلّوا لهم حراماً و حرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لايشعرون[٤].

٣٨ــ غيبة النعماني: روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه [منه] الرجال كما أدخلوه فيه، ومن دخل فيه بالكتاب والسنّة زالت الجبال قبل أن يزول[٥]...

١ــ كتاب جعفر بن محمد الحضرمي /٦٨ و البحار ٩٤/٢ ح ٢٨ و في الأصل والبحار: فيعيها المنافق.
٢ــ في المصدر: فبحسبكم.
٣ــ ١٦٢/١ ح ١١١ و البحار ٩٥/٢ ح ٣٧
٤ــ ٢٤٦/١ ح ٢٤٦ و البحار ٩٨/٢ ح ٥٠
٥ــ ص ٥ و البحار ١٠٥/٢ ح ٦٧

٣٩ــ ومنه: سلام بن محمد، عن أحمد بن داود، عن علي بن الحسين بن بابويه، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن المفضّل بن زرارة، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله التيه إلى الفناء، ومن ادّعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك، وذلك الباب هو الأمين المأمون على سرّ الله المكنون[١].

ومنه: الكليني، عن بعض رجاله، عن عبدالعظيم الحسنيّ، عن مالک بن عامر، عن المفضّل مثله[٢].

محمد التقي صلوات الله عليه

٤٠ــ تحف العقول: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبدالله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس[٣].

الحسن العسكري، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليهم أجمعين

٤١ــ تفسير الإمام عليه السلام: قال أبومحمد العسكري عليه السلام حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله: أنّ الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء، فإذا ينزل عالم إلى عالم يصرف عنه طلاّب حطام الدنيا[٤] وحرامها، و يمنعون الحقّ أهله، و يجعلونه لغير أهله، واتّخذ الناس رؤساء جهّالاً، [فسئلوا] فأفتا بغير علم فضلّوا و أضلّوا[١].

بيان: قوله عليه السلام: فإذا لم ينزل عالم إلى عالم من باب الإفعال أو التفعيل أي إذا لم يعلّم العالم علمه، إمّا للتقيّة أولعدم قابليّة المتعلّمين، فمات ذلک العالم صرف طلاّب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلّة أعوان العلم، و يمنعون الحقّ أهله لذهاب أنصار الحقّ.

عن أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه

٤٢ــ تفسير الإمام عليه السلام: وقال أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه

١ــ ص ٦٦ و البحار ١٠٥/٢ ح ٦٨
٢ــ ص ٦٦ و البحار ١٠٥/٢
٣ــ ص ٤٥٦ و البحار ٩٤/٢ ح ٣٠
٤ــ حطام الدنيا: متاعها و مافيها من الأموال.
٥ــ ص ١٨ والبحار ٨٣/٢ ح ٨

عليه: يا معشر شيعتنا والمنتحلين مودّتنا، إيّاكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداءُ السنن، تفلّتت منهم الأحاديث أن يحفظوها، وأعيتهم السنّة أن يعوها، فاتخذوا عباد الله خولاً، وماله دولاً،فذلّت لهم الرقاب، وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب، (و) نازعوا الحقّ أهله، وتمثّلوا بالأئمّة الصادقين وهم من [الجهّال و] الكفّار [و] الملاعين، فسئلوا عمّا لايعلمون فأنفوا أن يعترفوا بأنّهم لايعلمون، فعارضوا الدين (بآرائهم فضلّوا وأضلّوا. أما لوكان الدين) بالقياس لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما[1].

بيان: قوله عليه السلام: المنتحلين مودّتنافيه تعريض بهم إذالانتحال إدّعاء أمر من غير الاتّصاف به حقيقةً، و يحتمل أن يكون المراد الّذين اتّخذوا مودّتنا نحلتهم ودينهم. قوله عليه السلام: تفلّتت منهم الأحاديث أي فات وذهب منهم حفظ الأحاديث وأعجزهم ضبط السنّة فلم يقدروا عليه. قوله صلوات الله و سلامه عليه: فاتّخذوا عباد الله خولاً قال الجزري: في حديث أبي هريرة: إذا بلغ بنوأبي العاص ثلاثين كان عباداللّه خولاً أي خدماً وعبيداً يعني أنّهم يستخدمونهم و يستعبدونهم. قوله عليه السلام: و ما له دولا أي يتداولونه بينهم. وقوله: أشباه الكلاب نعت للخلق. قوله صلوات اللّه عليه: وتمثّلوا أي تشبّهوا بهم وادّعوا منزلتهم. قوله عليه السلام: فأنِفوا أي تكبّروا واستنكفوا.

عن الرضا، عن علي بن الحسين عليهما السلام

٤٣ــ تفسير الإمام عليه السلام: قال الرضا عليه السلام: قال علي بن الحسين عليهما السلام: إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته[2] هديه، وتماوت في منطقه، وتخاضع في حركاته، فرو يداً لايغرّنّكم، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف نيّته ومهانته[3] وجبن قلبه فنصب الدين فخّاً لها[4] فهولا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكّن من حرام اقتحمه، وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام [قلبه] (فرو يداً لا يغرّنّكم فإنّ شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو[5] عن المال [الحرام] وإن كثر)، و يحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها

١ــ ص ١٨ والبحار ٨٤/٢ ح ٩
٢ــ في المصدر: سيمته.
٣ــ في المصدر: بيته و مهابته.
٤ــ الفخ: آلة
٥ــ أي: ينفرعنه ولا يقبل إليه.

محرّماً، فإذا وجد تموه يعف عن ذلک فرو يداً لايغرّكم حتى تنظروا ما عقده عقله[١]، فما أكثر من ترک[٢] ذلک أجمع، ثمّ لايرجع إلى عقل متين، فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله، فإذا وجدتم عقله متيناً فرو يداً لايغركم[٣] حتى تنظروا (أ)مع هواه يكون على عقله؟ أو يكون مع عقله على هواه؟ وكيف محبّته للرئاسة[٤] الباطلة وزهده فيها فإنّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة، يترک الدنيا للدنيا، و يرى أنّ لذّة الرئاسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال والنعم المباحة المحلّلة، فيترک ذلک أجمع طلباً للرئاسة، حتى إذا قيل له: اتّق اللّه أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهّنم ولبئس المهاد، فهو يخبط خبط عشواء و يقوده أوّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة، و يمدّه ربّه بعد طلبه[٥] لمالايقدر (عليه) في طغيانه. فهو يُحلّ ماحرّم اللّه[٦]، و يحرّم ماأحلّ اللّه، لايبالي بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التي قد يتّقي[٧] من أجلها، فأولئک الذين غضب اللّه عليهم ولعنهم وأعدّلهم عذاباً مهيناً. ولكنّ الرجل كلّ الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمراللّه، وقواه مبذولة في رضى اللّه، يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد من العزّ فى الباطل،و يعلم أنّ قليل مايحتمله من ضرّائها يؤدّيه إلى دوام النعيم في دارلا تبيد ولا تنفد، وإنّ كثيرما يلحقه من سرّائها إن اتّبع هواه يؤدّيه إلى عذاب لاانقطاع له ولايزول، فذلكم[٨] الرجل نعم الرجل، فبه فتمسّكوا[٩]، وبسنّته فاقتدوا، وإلى ربكم به (ف)توسلوا، فإنّه لا تردّله دعوة، ولا تخيب له طلبة[٦].

الإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري، عن الرضا عليهما السلام أنّه قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: إذا رأيتم الرجل، إلى آخر الخبر[٧].

بيان و توضيح: قوله صلوات اللّه عليه: سمته و هديه قال الفيروزآبادي: السمت: الطريق وهيئة أهل الخير. وقال: الهدى الطريقة والسيرة. قوله عليه السلام: وتماوت قال الفيروزآبادي: المتماوت: الناسک المرائي. وقال الجزري: يقال تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد

١ــ في الأصل: عقدة عقله، وفي المصدر: عقيدة عقله. ٢ــ في المصدر: يترک

٣ــ في المصدر: لايغرّنكم. ٤ــ في المصدر: للرئاسات.

٥ــ في المصدر: و يمدّيده طلباً. ٦ــ في المصدر: يحُلّل ماحرّمه الله.

٧ــ في المصدر: شحر. ٨ــ في المصدر: ولازوال فذلک ٩ــ في المصدر: فتمسّكوابه.

١٠ــ ص ١٨ والبحار ٢/٨٤ح ١٠ ١١ــ ٢/٥٢ والبحار ٢/٨٥ح ١١

والصوم. قوله عليه السلام: وتخاضع أي أظهر الخضوع في جميع حركاته. قوله فرو يداً أي أمهل وتأنّ ولا تبادر إلى متابعته و الانخداع عن أطواره. قوله: ومهانته أي مذلّته وحقارته. قوله: يختل الناس أي يخدعهم، قوله: اقتحمه أي دخله مبادراًمن غير رو يّة. قوله عليه السلام: من ينبوا عن المال الحرام أي يرتفع عنه ولا يتوجّه إليه، قال الجزريّ: يقال: بناعنه بصره ينبو أي تجافى ولم ينظر إليه. قوله عليه السلام: على شوهاء أي يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوّهة الخلقة فيزني بها ولا يتركها فضلاً عن الحسناء. قوله عليه السلام: ما عقده عقله يحتمل أن يكون كلمة ما موصولة، وعقد فعلا ماضياً أي حتّى تنظروا إلى الأُمور التي عقدها عقله ونظمها، فإنّ على العقل إنّما يستدل بآثاره،ويحتمل أن تكون ما استفهامية والعقدة إسماً بمعنى ما عقد عليه، فيرجع إلى المعنى الأوّل، و يحتمل على الأخير أن يكون المراد ثبات عقله واستقراره وعدم تزلزله فيما يحكم به عقله. قوله عليه السلام: أمع هواه يكون على عقله؟ حاصله أنّه ينبغي أن بنظر هل عقله مغلوب لهواه أم هواه مقهور لعقله. قوله: أخذته العزّة بالإ ثم أي حملته الأنفة و حميّة الجاهليّة على الإ ثم الذي يؤمر باتّقائه لجاجاً، من قولك: أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إيّاه، فحسبه جهنّم، أي كفته جــزاءاً وعقاباً، ولبئس المهاد جواب قسم مقدّر، والمخصوص بالذّم محذوف للعلم به والمهاد: الفراش، وقيل: مايوطأُللجنب، قوله عليه السلام: فهو يخبط خبط عشواء قال الجوهري: العشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كلّ شيء،وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة، وفلان خابط خبط عشواء. قوله عليه السلام: و يمدّه ربّه أي يقوّ يه، من مدّ الجيش وأمدّه إذا زاده وقوّاه أي بعد أن طلب مالايقدر عليه [من] دعوى الإمامة، ورئاسة الخلق، وإفتاء الناس، فعجز عنها لنقصه وجهله استحقّ منع لطفه تعالى عنه،فصار ذلك سبباً لتماديه في طغيانه و ضلاله. قوله: لا تبيد أي لا تهلك ولا تفني.

وحده

٤٤ــ تفسير الإمام والإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى: **«ومنهم أمّيّون لايعلمون الكتاب الاّ أمانيّ»**قال عليه السلام: ثمّ قال اللّه تعالى: يا محمد ومن هؤلاء اليهود أُمّيّون لايقرؤون الكتاب [ولا يكتبون كالأُمّي منسوب إلى أُمّه أي هو كما خرج من بطن أُمّه لايقرأُ ولايكتب، لايعلمون

---

١ ــ البقره آيه ٧٨

الكتاب] المنزل من السماء ولا المتكذّب به ولا يميّزون بينهما إلاّ أماني أي إلاّ أن يُقرأ عليهم و يقال: هذا كتاب اللّه وكلامه، لايعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف مافيه، وإن هم إلاّ يظنّون أي مايقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلّى اللّه عليه و آله في نبوّته و إمامة علي صلوات اللّه عليه سيّد عترته عليهم السلام وهم يقلّدونهم مع أنّه محرّم عليهم تقليدهم. فو يلٌ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عنداللّه ليشتروا به ثمناً قليلاً. (قال عليه السلام: قال اللّه تعالى:) هذا القوم (من) اليهود كتبوا صفةً زعموا أنّها صفة محمد صلّى اللّه عليه و آله، وهي خلاف صفته. وقالوا للمستضعفين منهم: هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان: أنّه طو يلٌ عظيم البدن والبطن،[أهدف]أصهب الشعر، ومحمد صلّى اللّه عليه و آله بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة، وإنّما أرادوا بذلك أن تبقى[١] لهم على ضعفائهم رئاستهم، وتدوم لهم إصاباتهم، و يكفّوا أنفسهم مؤونة خدمة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خدمة علي صلوات اللّه و سلامه عليه و أهل [بيته و] خاصّته، فقال اللّه عزّ و جلّ: فو يلٌ لهم ممّا كتبت أيديهم و و يلٌ لهم ممّا يكسبون من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمد صلّى اللّه عليه و آله و علي صلوات اللّه عليه الشدّة لهم من العذاب في أسوء بقاع جهنّم، وو يلٌ لهم الشدّة من العذاب ثانيةً مضافةً إلى الأُولى ممّا يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، والجحد لوصيّه وأخيه عليّ بن أبي طالب وليّ اللّه. ثمّ قال عليه السلام: قال رجل للصادق عليه السلام: فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لايعرفون الكتاب إلاّ بما يسمعونه من علمائهم لاسبيل لهم إلى غيره فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علمائهم؟ وهل عوام اليهود إلاّ كعوا منا يقلّدون علماءهم؟ فإن لم يجز لاؤلئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم، فقال عليه السلام: بين عوامنا وعلمائنا و بين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة و تسو ية من جهة أمّا من حيث استووا فإنّ اللّه قدذمّ عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذمّ عوامهم، وأمّا من حيث افترقوا فلا. قال: بيّن لي يا ابن رسول اللّه، قال عليه السلام: إنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماء هم بالكذب الصريح[٢]، و بأكل الحرام والرشاء، و بتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات، وعرفوهم بالتعصّب الشديد الذي يفارقون به

١ــ في الأصل والبحار: لتبقى. ٢ــ في المصدر: الصراح.

أديانهم وأنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه، وأعطوا مالا يستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم، وظلموهم من أجلهم، وعرفوهم يقارفون المحرّمات، واضطرّوا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لايجوز أن يصدّق على اللّه ولا على الوسائط بين الخلق و بين اللّه، فلذلک ذمّهم لمّا قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا أنّه لايجوز قبول خبره، ولا تصديقه في حكاياته[1]، ولاالعمل بما يؤدّيه، إليهم عمّن لم يشاهدوه، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم، وكذلک عوامّ اُمّتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبيّة الشديدة، والتكالب على حطام الدنيا وحرامها، وإهلاک من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً، والترفرف بالبرّ والاحسان على من تعصّبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً. فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم اللّه تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم. فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوامّ أن يقلّدوه، وذلک لايكون إلاّ بعض فقهاء الشيعة لاجميعهم، فأمّا[2] من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامّة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً ولا كرامة، وإنّما كثر التخليط فيما يتحمّل عنّا أهل البيت لذلک، لأن الفسقة يتحمّلون عنّا فيحرّفونه بأسره لجهلهم، و يضعون الأشياء على غير وجوهها لقلّة معرفتهم، وآخرين يتعمّدون الكذب علينا ليجرّوا من عرض الدنيا ماهو زادهم إلى نارجهنّم، ومنهم قوم نصّاب لايقدرون على القدح فينا فيتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، و ينتقصون بناعند نصّابنا ثمّ يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا فضلّوا وأضلّوا وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد (عليه اللّعنة) على الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه، فإنّهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنّهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون، يدخلون الشکّ والشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلّونهم و يمنعونهم عن قصد الحقّ المصيب، لاجرم أنّ من علم اللّه من قلبه من هؤلاء العوام أنّه لايريد إلاّ صيانة دينه وتعظيم وليّه لم يتركه في يد هذا

١ــ في المصدر: حكايته.   ٢ــ في المصدر: فإنّه

المتلبّس الكافر، ولكنّه يقيّض له مؤمناً يقف به على الصواب ثمّ يوفّقه اللّه للقبول منه فيجمع اللّه له بذلك خير الدنيا والآخرة، و يجمع على من أضلّه لعن الدنيا وعذاب الآخرة، ثم قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: شرار علماء أُمّتنا المضلّون عنّا، القاطعون للطرق إلينا،المسمّون أضدادنا بأسمائنا، الملقّبون أندادنا بألقابنا، يصلّون عليهم وهم للّعن مستحقّون، و يلعنونا ونحن بكرامات اللّه مغمورون، و بصلوات اللّه و صلوات ملائكته المقرّبين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون، ثمّ قال: قيل لأميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه من خير خلق اللّه بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا، قيل: فمن شرّ خلق اللّه بعد إبليس و فرعون و نمرود و بعد المتسمّين بأسمائكم و (بعد) المتلقّبين بألقابكم، والآخذين لأمكنتكم، والمتأمّرين في ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال اللّه عزّوجل:«أُولئک يلعنهم اللّه و يلعنهم اللاّعنون إلاّ الذين تابوا» الآية[1].

تبيين و توضيح: قوله عليه السلام: أي إلاّ أن يقرأ عليهم قال البيضاوي: استثناء منقطع، والأماني جمع أُمنية وهي في الأصل مايقدّره الإنسان في نفسه من منى إذا قدّر، ولذلک تطلق على الكذب وعلى كلّ مايتمنّى ومايقرأ والمعنى. ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليداً من المحرّفين. أو مواعيد فارغة سمعوها منهم من أنّ الجنّة لايدخلها إلاّ من كان هوداً، وأنّ النار لن تمسّهم إلاّ أيّاما معدودة. وقيل: إلاّ مايقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبّره، من قوله:

تمنّى كتاب اللّه أوّل ليلة   تمنّي داود الزبور على رسل

وهو لا يناسب وصفهم بأنّهم أُمّيون.

أقول: على تفسيره عليه السلام لايرد ما أورده فإنّ المراد حينئذ القراءة عليهم لاقراءتهم، وهوأظهر التفاسير لفظاً ومعناً. قوله: أصهب الشعر قال الجوهري: [الصهبة]: الشقرة في شعر الرأس. قوله عليه السلام: و أهل خاصّته أي أهل سرّه أوالإضافة بيانية. قوله عليه السلام: والتكالب قال الفيروز آبادي: المكالبة: المشارّة والمضائقة، والتكالب: التواثب. قوله عليه السلام: والترفرف هو بسط الطائر جناحيه وهو كناية عن اللّطف. وفي بعض النسخ الرفوف يقال: رفّ فلاناً

١ـ تفسير الامام ص ١٠١ والإحتجاج ٢٦٢/٢ والبحار ٨٦/٢ح ١٢ والآية، في سورة البقرة آية ١٥٩

أي أحسن إليه. قوله: فيتوجّهون أي يصيرون ذوي جاه و وجه معروف قوله عله السلام: و ينتقصون بنا أي يعيبوننا. قوله عليه السلام: يقيّض له أي يسبّب له.

٤٥ــ م دعوات الراوندي: من وصيّة ذي القرنين: لا تتعلّم ممّن لم ينتفع به فإنّ من لم ينفعه علمه لاينفعک[1].

٢ــ باب جواز الرجوع إلى رواة الأخبار والفقهاء الشيعة الصالحين الأخيار

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١ــ رجال الكشي: محمد بن سعيد الكشي، ومحمد بن أبي عوف البخاري، عن محمد بن أحمد(بن)حمّاد المروزي، رفعه قال: قال الصادق عليه السلام: اعرفوامنازل شيعتنا بقدر مايحسنون من رواياتهم عنّا، فانّا لانعدالفقيه منهم فقيهاً حتّى يكون محدّثاً، فقيل له: أو يكون المؤمن محدّثاً؟ قال: يكون مفهَّماً، والمفهّم محدّث[2].

٢ــ معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، بإسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل من أصحابه: لا تكون[3] أمّعةً تقول: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس[4].

الكاظم عليه السلام

٣ــ رجال الكشي: حمدو يه وإبراهيم إبنا نصير، عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن علي بن حبيب المدائني، عن علي بن سو يد السائي قال: كتب إليّ أبوالحسن الأوّل وهو في السجن: وأمّا ما ذكرت يا علي ممّن تأخذ معالم دينک؟ لا تأخذنّ معالم دينک عن غير شيعتنا فإنّک إن تعدّيتهم أخذت دينک عن الخائنين الذين خانوا الله و رسوله وخانوا أماناتهم، إنّهم اؤتمنوا على كتاب الله جلّ

١ــ البحار ص ٩٩/٢ ح ٥٣

٢ــ ص ٣ رقم ٢ والبحار ٨٢/٢ ح ١

٣ــ في المصدر: تكوننّ

٤ــ ص ٢٦٦ ح ١ والبحار ٨٢/٢ ح ٤

وعلا فحرّفوه و بدّلوه، فعليهم لعنة اللّه ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة[١].

الرضا عليه السلام

٤ــ رجال الكشي: عن القتيبي، عن الفضل، عن عبدالعزيز بن المهتدي ــوكان خير قمّي رأيته وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصّته ــ قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: إنّي لاألقاک [في] كلّ وقت، فعمّن آخذ معالم ديني؟ قال: خذعن يونس بن عبدالرحمان[٢].

٥ــ ومنه: محمد بن مسعود، عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن عبدالعزيز بن المهتدي، قال محمد بن نصير: قال محمد بن عيسى: وحدّث الحسن بن علي بن يقطين بذلک أيضاً قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداک [إني] لاأكاد أصل إليک لأسألک عن كلّ مااحتاج إليه من معالم ديني، أفيونس بن عبدالرحمان ثقة آخذعنه ماأحتاج إليه من معالم ديني؟ فقال: نعم[٣].

ومنه: جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن عبدالعزيز، مثله[٤].

٦ــ ومنه: محمد بن قولويه، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن علي بن المسيّب قال: قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة[٥]، ولست أصل إليک في كلّ وقت، فممّن آخذ معالم ديني؟ قال: من زكريّا بن آدم القمّي المأمون على الدين والدنيا، قال: علي بن المسيّب فلّما انصرفت قدمت[٦] على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه[٧].

الاختصاص: أحمد بن محمد، عن أبيه و سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن الوليد مثله[٨].

١ــ ص ٣ رقم ٤ والبحار ٢/٨٢ ح ٢

٢ــ ص ٤٨٣ رقم ٩١٠ والبحار ٢/٢٥١ ح ٦٦ وفي المصدر: من يونس.

٣ــ ص ٤٩٠ رقم ٩٣٥ والبحار ٢/٢٥١ ح ٦٧

٤ــ ص ٤٩١ رقم ٩٣٨ والبحار ٢/٢٥١

٥ــ الشُقّة بضم الشين وكسرها و تشديد القاف: البعد والناحية يقصدها المسافر، الطريق يشقّ على سالكه قطعُهُ

٦ــ في الأصل والبحار: قدمنا.

٧ــ ص ٥٩٤ رقم ١١١٢ والبحار ٢/٢٥١ ح ٦٨

٨ــ ص ٨٣ والبحار ٢/٢٥١

علي النقيّ عليه السلام

٧ــ رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن أحمد بن حاتم بن ماهويه قال: كتبت إليه ــيعني أبا الحسن الثالث عليه السلام ــأسأله عمّن آخذ معالم ديني؟ وكتب أخوه أيضاً بذلک، فكتب إليهما: فهمت ماذكرتما، فاعتمدا[1] في دينكما على مسنّ في حبّنا[2]، وكلّ كثيرالقدم[3] في أمرنا، فإنّهم كافوكما إن شاءالله تعالى[4].

الحسن العسكري، عن الرضا عليهما السلام

٨ــ تفسير الإمام والإحتجاج: في حديثه عليه السلام، عن الرضا عن عليّ ابن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين ــالمتقدّم ذكره في الباب السابق ــ... ولكن الرجل كلّ الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمرالله، وقواه مبذولةً في رضى الله، يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد من العزّ في الباطل، و يعلم أنّ قليل ما يحتمله من ضرّائها يؤدّيه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد، وإنّ كثير مايلحقه من سرّائها إن اتّبع هواه يؤدّيه إلى عذاب لاانقطاع له ولايزول، فذلكم الرجل نعم الرجل، فبه[5] فتمسّكوا، و بسنّته فاقتدوا، وإلى ربّكم (به) فتوسّلوا، فإنّه لا تردّله دعوة، ولا تخيب له طلبة[6].

وحده

٩ــ تفسير الامام والإحتجاج: فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه، وذلک لايكون إلاّ بعض فقهاء الشيعة لاجميعهم، فأمّا من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامّة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً ولا كرامة، إلى آخر مامرّ في الباب السابق[7].

صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه

١٠ــ الإحتجاج: الكليني: عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن

١ــ في المصدر: فاصمدا.
٢ــ في الأصل والبحار: حبّكما.
٣ــ في المصدر: كبير التقدم.
٤ــ ص ٤ ح ٧ والبحار ٨٢/٢ ح ٣
٥ــ في المصدر: فيه.
٦ــ ص ١٨ والاحتجاج ٥٣/٢ والبحار ٨٥/٢ والبحار ١٨٥/٧٤.
٧ــ ص ١٠١ والإحتجاج ٢٦٣/٢ والبحار ٨٦/٢ ح ١٢

عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً [قد] سألت فيه عن مسائل أُشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه:(...)وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهّم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله الخبر[1].

٣ــ باب آخر فيما ورد من أخذ كلمة الحقّ من أهل الباطل، و كلمة الحكمة من المشركين و المنافقين

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم

١ــ غوالي اللئالي: قال النبي صلّى الله عليه وآله: خذوا العلم من أفواه الرّجال.

٢ــ و قال صلّى الله عليه و آله: و إيّاكم و أهل الدفاتر، ولايغرّنّكم[2] الصحفيّون.

٣ــ و قال صلّى الله عليه و آله: الحكمة ضالّة المؤمن يأخذها حيث وجدها[3].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

٤ــ أمالي الطّوسي: عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجاني، عن المعمّر أبي الدنيا، عن أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كلمة الحكمة ضالّة المؤمن فحيث وجدها فهو أحقّ بها[4].

وحده

٥ــ المحاسن: عليّ بن سيف قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: خذوا الحكمة ولو من المشركين.

---

١ ــ ٢٨١/٢ والبحار ٩٠/٢ ح ١٣

٢ ــ في البحار: ولايعزّنّكم

٣ ــ ص ٤٣٠ــ٤٣١ والبحار ١٠٥/٢ ح ٦٤ــ٦٥ــ٦٦

٤ ــ البحار ٩٩/٢ ح ٥٨ عن أمالي الطوسي ولم نجده.

٦ــ و منه: النوفلي، عن علي بن سيف، رفعه قال: سئل أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: من أعلم الناس؟ قال: من جمع علم الناس إلى علمه [١].

٧ــ نهج البلاغة: قال صلوات الله عليه: إنّ كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً، وإذا كان خطأً كان داءً [٢].

٨ــ و قال عليه السلام: خذ الحكمة أنّى كانت فإنّ الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج [٣] في صدره حتّى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن.

٩ــ و قال عليه السلام: في مثل ذلك: الحكمة ضالّة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق [٤].

عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

١٠ــ أمالي الطّوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمد العلويّ، عن أحمد بن عبدالمنعم، عن حمّاد بن عثمان، عن حمران، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: لا تحقّر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من الكبا الخسيسة فإنّ أبي حدّثني قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: إنّ الكلمة من الحكمة لتتلجلج [٥] في صدر المنافق نزاعاً إلى مظانّها حتّى يلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون أحقّ بها وأهلها فيلقفها [٦].

بيان: الكبا بالكسر والقصر: الكناسة.

الباقر صلوات الله عليه

١١ــ المحاسن: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال المسيح عليه السلام: [يا] معشر الحواريّين لم [٧] يضرّكم من نتن القطران إذا أصابكم [٨] سراجه، خذوا العلم ممّن عنده ولا تنظروا إلى عمله [٩].

١ــ ١/٢٣٠ ح ١٧١ــ١٧٣ والبحار ٢/٩٧ ح ٤١ــ٤٣

٢ــ ص ٥٢١ ح ٢٦٥ والبحار ٢/٩٩ ح ٥٥ ٣ــ في البحار: فتتخلّج.

٤ــ ص ٤٨١ ح ٧٩ــ٨٠ والبحار ٢/٩٩ ح ٥٦ــ٥٧ وله فتتخلج أيْ: تضطرب وتتحرك

٥ــ في المصدر: تتلجلج. ٦ــ ٢/٢٣٨ والبحار ٢/٩٧ ح ٤٦ ٧ــ في المصدر: ما

٨ــ في البحار: أصابتكم. ٩ــ ١/٢٣٠ ح ١٧٢ والبحار ٢/٩٧ ح ٤٢

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

١٢ــ المحاسن: النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: غريبتان كلمة حكمة[١] من سفيه فاقبلوها، و كلمة سفه من حكيم فاغفروها[٢].

بيان: قوله صلوات الله عليه: فاغفروها أي لا تلوموه بها، أو استروها ولا تذيعوها فإنّ الغفر في الأصل بمعنى الستر.

وحده

١٣ــ المحاسن: محمدبن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام وحدّثني الوشّاء، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل حتّى يخرجها[٣].

بيان: فتجلجل بفتح التاء أو ضمّها أي تتحرّك أو تحرّك صاحبها على التكلّم بها.

١٤ــ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ [كلمة] الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل في صدره حتّى يخرجها فيوعيها المؤمن، وتكون كلمة المنافق في صدرالمؤمن فتجلجل في صدره حتّى يخرجها فيوميها المنافق[٤].

الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام

١٥ــ أمالي الطّوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبيد الله بن الحسين بن ابراهيم العلويّ، (عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلوي،) عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه. الهيبة خيبة، والفرصة خلسة، والحكمة ضالّة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك، تكونوا أحقّ بها وأهلها[٥].

بيان: والفرصة خلسة أي لابدّ من اغتنام الفرصة، واختلاس المطلوب عندها، أوهو كناية عن أنّه لاينبغي تعويق الأُمور الضروريّة إلى زمان الفرصة الكاملة بل لابدّ من اختلاسهما كيف ماتيسّر.

١ــ في البحار: حكم
٢ــ ١/٢٣٠ ح ١٧٠ والبحار ٩٦/٢ ح ٤٠
٣ ــ ١/٢٣٠ ح ١٧٤ والبحار ٩٧/٢ ح ٤٤
٤ــ ص ٦٨ والبحار ٩٤/٢ ح ٢٨ و في البحار والأصل: فيعيها.
٥ــ ٢٣٧/٢ والبحار ٩٧/٢ ح ٤٥

١٦ــ م: المحاسن: عليّ بن عيسى القاساني، عن ابن مسعود الميسريّ، رفعه قال: قال المسيح عليه السلام: خذوا الحقّ من أهل الباطل، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحقّ، كونوا نقّاد الكلام فكم من ضلالة زخرفت بآية من كتاب الله، كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضّة المموّهة، النظر إلى ذلك سواء، والبصراء به خبراء[1].

بيان: قال الفيروز آبادي: موّه الشيء: طلاه بفضّة أو ذهب وتحته نحاس أوحديد.

٤ــ باب النهي عن القول بغير علم والإفتاء بالرأي، وبيان شرائطه

الآيات:

البقرة: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [٧٩].

وقال تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٨٠]

آل عمران: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٧٨]

وقال تعالى: ﴿فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٩٤]

النساء: ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾ [٥٠]

المائدة: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٤٤]

١ــ ٢٢٩/١ ح ١٦٩ والبحار ٩٦/٢ ح ٣٩

وقال تعالى: وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٤٥]

وقال تعالى: وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٤٧]

وقال تعالى: وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [١٠٣]

الأنعام: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ [٢١]

وقال تعالى: افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [١٣٨]

وقال تعالى: قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ [١٤٠]

الأعراف: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ «إلى قوله»: وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٣٣]

وقال تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ [٣٧]

وقال تعالى: أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ [١٦٩]

يونس: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ [١٧]

وقال تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٥٩– ٦٠]

وقال تعالى: أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [٦٨– ٧٠]

هود: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [١٨]

النحل: إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ [١٠٥]

وقال تعالى: وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١١٦– ١١٧]

تفسير: انتصاب الكذب بلا تقولوا هذا حلال وهذا حرام بدل منه، أو متعلّق بتصف على ارادة القول، أو مفعول لا تقولوا، والكذب منتصب بتصف. و ما مصدر ية، ولا تقولوا هذا حلال و هذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب.

الكهف: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا [١٠]

طه: قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ [٦١]

النور: وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [١٥]

العنكبوت: «وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ». [١٣]

وقال تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ [٦٨]

لقمان: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ [٢٠]

الزمر: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ [٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٦٠]

الجاثية: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [٢٣]

الأحقاف: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [٧]

الصف: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ [٧]

الحاقّة: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [٤٤–٤٧]

بيان: باليمين أي بيمينه، أو بالقوّة منه. الوتين أي نياط قلبه قيل: هو تصوير لإهلاكه بأفظع مايفعله الملوك بمن يغضبون عليه، وهو أن يأخذ القتال بيمينه و يكفحه بالسيف ويضرب جيده.

الجن: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [٥]

الأخبار: الرّسول صلّى الله عليه وآله

١ـ غوالي اللئالي: قال النبي صلّى الله عليه وآله: من أفتى الناس بغير علم كان مايفسده من الدين أكثر ممّا يصلحه.

٢ـ وقال صلّى الله عليه وآله: من عمل بالمقاييس فقد هلك (وأهلك)، و من أفتى الناس و هو لايعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك[١].

٣ـ مجالس المفيد: الجعابيّ، عن عبدالله بن إسحاق، عن إسحاق بن إبراهيم البغويّ، عن أبي قطن، عن هشام الدستوائيّ عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله

١ـ ٤٢٩ والبحار ٢/١٢١ ح ٣٥ و٣٦

لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه[1] من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، وإذا لم يبق عالم اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً فسألوهم فقالوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا[2].

٤ــ منية المريد: عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال: المتشبّع بمالم يعط كلابس ثوبي زور[3].

بيان: قال في النهاية: المتشبّع بما لايملك كلابس ثوبي زور أي المتكثر بأكثر ممّا عنده، و يتجمّل بذلک كالذي يرى أنّه شبعان وليس كذلک، و من فعله فإنّما يسخر من نفسه وهو من أفعال ذوي الزور، بل هو في نفسه زور أي كذب.

٥ــ منية المريد: عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال: من أُفتي يفتيا من غير تثبّت «وفي لفظ آخر: بغير علم» فإنّما إثمه على من أفتاه.

٦ــ وقال صلّى اللّه عليه و آله: أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار.

٧ــ وقال صلّى اللّه عليه و آله: [إن] أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبيّاً أو قتله نبيّ، أو رجل يضلّ الناس بغير علم، أو مصوّر يصوّر التماثيل[4].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه وآله

٨ــ كتاب عاصم بن حميد: عن خالد بن راشد، عن مولى لعبيدة [بن] السلماني[5] قال: خطبنا أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه على منبر له من لبن: فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال: (يا) أيّها الناس اتّقوا اللّه ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون، إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال قولاً آل منه إلى غيره وقال قولاً وُضع على غير موضعه، وكُذّب عليه، فقام إليه علقمة وعبيدة السلماني فقالا: يا أميرالمؤمنين فما نصنع بما قد خبّرنا في هذه الصحف عن أصحاب محمد صلّى اللّه عليه وآله؟ قال: سلاعن ذلک علماء آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله، كأنّه يعني نفسه[6].

٩ــ الخصال: الحسن بن محمد السكوني بالكوفة، عن محمّد بن عبداللّه

١ــ في المصدر: ينتزعه. ٢ــ ص ١٩ والبحار ٢/١٢١ ح ٣٧

٣ــ ص ٧٣ والبحار ٢/١٢٣ ح ٤٦ وفي المصدر: المتشيّع

٤ــ ص ١٣٧ والبحار ٢/١٢٣ ح ٤٧ــ ٤٨ــ ٤٩

٥ــ في المصدر: قال سمعت عبيدة يقول. ٦ــ ص ٣٨ والبحار ٢/١١٣ ح ١

الحضرمي، عن سعيد بن عمرو الاشعثي، عن سفيان بن عيينة عن السري ، عن الشعبي قال: قال عليّ عليه السلام: خذوا عنّي كلمات لو ركبتم المطيّ فأنضيتموها لم تصيبوا مثلهنّ: ألاّ يرجو أحد إلاّ ربّه، ولا يخاف[1] إلاّ ذنبه، ولايستحيي [العالم] إذا لم يعلم أن يتعلّم، ولايستحيي إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول: اللّه أعلم واعلموا أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس له[2]

نهج البلاغة: عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه مثله[3].

بيان: المطيّ على فعيل والمطايا هماجمعان للمطيّة وهي الدابّة تسرع في سيرها. و قال الجزري: فيه: أنّ المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره أي يهزله و يجعله نضواً. والنضو: دابّة هزلتها الأسفار ومنه حديث علي عليه السلام: كلمات لورجتم[4] فيهن المطيّ لأنضيتموهنّ.

١٠ــ المحاسن: أبي عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبيدة، عن أبي سخيلة قال سمعت علياً عليه السلام على منبر الكوفة يقول: أيّها الناس ثلاث لادين لهم: لادين لمن دان بجحود آية من كتاب اللّه، ولادين لمن دان بفرية باطل على اللّه، ولادين لمن دان بطاعة من عصى اللّه تبارک و تعالى، ثم قال: أيّها الناس لاخير في دين لا تفقّه فيه، ولاخير في دنيا لا تدبّر فيها، ولاخير في نسک لاورع فيه[5].

١١ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه: من ترک قول لا أدري أُصيبت مقاتله[6].

بيان: أي من أجاب عن كلّ سؤال هلک، و في بعض النسخ: أُصيبت كلمته «بتقديم الموحّدة» أي أسيلت كلمته في الجواب إلى الجهل.

١٢ــ نهج البلاغة: لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلّ ماتعلم، فإنّ اللّه (سبحانه قد) فرض على جوارحک كلها فرائض يحتجّ بها عليک يوم القيامة.

١٣ــ و قال عليه السلام : (علامة) الإيمان أن تؤثر الصدق حيث

١ــ في المصدر: يخافنّ ٢ــ ص٣١٥ ح ٩٦ والبحار ١١٥/٢ ح ١٠

٣ــ ص ٤٨٢ ح ٨٢ والبحار ١١٥/٢ ٤ــ في البحار: رحمتم

٥ــ ٥/١ح ٩ والبحار ١٧٤/١ ح ٤٠ وج ٢ ص ١١٧، ح ١٩

٦ــ ص ٤٨٢ ح ٨٥ والبحار ١٢٢/٢ ح ٤١

يضرّك على الكذب حيث ينفعك، وأن لايكونَ في حديثك فضل عن علمك، وأن تتّقي اللّه في حديثِ غيرك[١].

بيان: قيل: لعلّ الضرر محمول على ما [لا] يبلغ حدّاً يجب فيه التقيّة، وحديث الغير يحتمل الرواية والغيبة وأشباههما، أو المراد عدم مبادرة كلام الغير بالرد وإنكاره مع العلم بحقّيّته حسداً ومراءً.

١٤ــ نهج البلاغة: في وصيّته للحسن عليه السلام: لا تقل مالا تعلم وإن قلّ ماتعلم[٢].

١٥ــ كنز الكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: لوسكت من لايعلم سقط الاختلاف[٣].

الباقر عليه السلام

١٦ــ أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن معلّى، عن ابن أسباط، عن جعفر بن سماعة، عن غير واحد، عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام ما حقّ اللّه على العباد؟ قال: أن يقولوا مايعلمون، و يقفوا عند مالايعلمون[٤].

١٧ــ المحاسن: أبي، عن محمد بن سنان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا ولم يكفروا[٥].

١٨ــ و منه: إبن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من افتى الناس بغير علم ولاهدى من اللّه لعنته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب، ولحقه وزر مَن عمل بفتياه[٦].

بيان: بغير علم [أي] من اللّه بغير واسطة بشر كما للنبيّ صلّى اللّه عليه وآله. و بعض علوم الأئمة عليهم السلام، والهدى كسائر علومهم و علوم سائر الناس، و يحتمل أن يكون المراد بالهدى: الظنون المعتبرة شرعاً، و يحتمل التأكيد، والفتيا بالضمّ الفتوى.

١ــ ص ٥٤٤ ح ٣٨٢ و ص٥٥٦ح ٤٥٨ والبحار ١٢٢/٢ ح ٤٢ــ ٤٣

٢ــ ص ٣٩٧ والبحار ١٢٢/٢ ح ٤٤

٣ــ ص ١٤٧ والبحار ١٢٢/٢ ح ٤٥

٤ــ ص ٣٤٣ والبحار ١١٣/٢ ح ٢

٥ــ ٢١٦/١ ح ١٠٣ والبحار ١٢٠/٢ ح ٣١

٦ــ ٢٠٥/١ ح ٦٠ والبحار ١١٨/٢ ح ٢٣

١٩ــ المحاسن: الوشّاء، عن أبان الأحمر، عن زياد بن أبي رجاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا: اللّه أعلم، إنّ الرجل لينتزع[1] بالآية من القرآن يخرّ فيها أبعد من السماء[2].

توضيح: في الكافي: لينزع الآية من القرآن. والخرور: السقوط من علو إلى سفل أي يبعد من رحمة اللّه بأبعد ممّا بين السماء والأرض، أو يتضرّر في آخرته بأكثر ممّا يتضرّر الساقط من هذا البعد في دنياه، أو يبعد عن مراد اللّه فيها بأكثر من ذلك البعد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.

٢٠ــ مجالس المفيد: أبو غالب الزراريّ، عن عمّه علي بن سليمان، عن الطيالسي، عن العلاء، عن محمّد، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لادين لمن دان بطاعة من عصى اللّه، ولادين لمن دان بفرية باطل على اللّه، ولادين لمن دان بجحود شيء من آيات اللّه[3].

أحدهما عليهما السلام

٢١ــ المحاسن: أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: للعالم اذا سئل عن شيء وهو لايعلم أن يقول: اللّه أعلم، وليس لغير العالم أن يقول ذلك[4].

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

٢٢ــ المحاسن: أبي، عن يونس، عن داود بن فرقد، عمّن حدّثه، عن عبداللّه بن شبرمة قال: ماأذكر حديثاً سمعته من جعفر بن محمد عليهما السلام إلّا كاد يتصدّع قلبي قال: قال أبي، عن جدّي، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله (قال ابن شبرمة: وأُقسم باللّه ماكذّب أبوه على جدّه ولا كذّب جدّه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله) فقال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، و من أفتى الناس وهو لايعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك[5].

١ــ في المصدر: لينزع
٢ــ ٢٠٦/١ ح ٦٢ والبحار ١١٩/٢ ح ٢٥
٣ــ ص ٣٠٨ ح ٩ والبحار ١٢١/٢ ح ٣٨
٤ــ ٢٠٦/١ ح ٦٤ والبحار ١١٩/٢ ح ٢٧
٥ــ ٢٠٦/١ ح ٦١ والبحار ١١٨/٢ ح ٢٤

عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢٣ــ المحاسن: أبي، عن فضالة، عن اسماعيل بن أبي ز ياد، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض.

ومنه: الجاموراني، عن ابن البطائني، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[١].

وحده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

٢٤ــ ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن عبدالرحمان ابن محمّد الأسديّ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكذب على الله عزّوجلّ و على رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر. و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قال عليّ ما لم أقل فليتبوّأ مقعده من النار[٢].

٢٥ــ المحاسن: محمّد بن عليّ و عليّ بن عبدالله، عن عبدالرحمان[٣] بن محمّد الأسديّ مثله[٤].

عن أبيه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما.

٢٦ــ قرب الإسناد: أبوالبختري، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً صلوات الله عليه قال لرجل وهو يوصيه: خذ منّي خمساً: لايرجونّ أحدكم[٥] إلّا ربّه، ولايخاف إلّا ذنبه، ولايستحيي أن يتعلم مالم يعلم، ولا يستحيي إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول: لاأعلم، واعلموا أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد[٦].

كتاب المثنّى بن الوليد: عن ميمون بن مهران[٧]، عنه عليه السلام، مثله[٨].

٢٧ــ المحاسن: جعفر بن محمّد بن عبيدالله[٩] الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي عليه السلام في كلام له: لايستحيي العالم إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول: لاعلم ليَ به[١٠]!

١ــ ٢٠٥/١ ح ٥٩ والبحار ١١٦/٢ وفي المصدر: السماء والأرض.
٢ــ ص ٣١٨ ح ١ والبحار ١١٧/٢ ح ١٧ ٣ــ في المصدر: عبدالله بن عبدالرحمان الأسدي
٤ــ ١١٨/١ ح ١٢٧ والبحار ١١٧/٢ ٥ــ في المصدر: أحدٌ
٦ــ ص ٧٢ والبحار ١١٤/٢ ح ٤ ٧ــ في البحار: ميمون بن حمران. ٨ــ ص ١٠٣ والبحار ١١٤/٢
٩ــ في البحار والأصل: (عن) والظاهر أنه تصحيف. ١٠ــ ٢٠٧/١ ح ٦٦ والبحار ١١٩/٢ ح ٢٩

وحده [وعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله] وعن أميرالمؤمنين عليه السلام.

٢٨- مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لا تحلُّ الفتيا لمن لايَستفتي[1] من اللّه عزّوجلّ بصفاء سرّه و إخلاص عمله و علانيته و برهان من ربّه في كلّ حال، لأنّ من أفتى فقد حكم، والحكم لايصحُّ إلّا بإذن من اللّه عزّ و جل و برهانه، و من حكم بالخبر بلامعاينة فهو جاهل مأخوذ بجهله مأثوم بحكمه.

قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: أجرؤكم بالفتيا أجرؤكم على اللّه عزّوجلّ، أولا يعلم المفتي أنّه هو الذي يدخل بين اللّه تعالى و بين عباده و هو الحاجز[2] بين الجنّة والنار؟

قال سفيان بن عيينة: [كيف] ينتفع بعلمي غيري وأنا قدحرمت نفسي نفعها، ولا تحلّ الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق إلّا لمن كان أتبع الخلق[3] من أهل زمانه و ناحيته و بلده بالنبيّ صلّى اللّه عليه وآله. قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه لقاض: هل تعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: فهل أشرفت على مراد اللّه عزّوجلّ في أمثال القرآن؟ قال: لا، قال عليه السلام: إذاً هلكت وأهلكت، والمفتي يحتاج إلى معرفة معاني القرآن و حقائق السنن و بواطن الإشارات والآداب والإجماع والإختلاف والإطّلاع على أُصول ما أجمعوا عليه و ما اختلفوا فيه ثمّ حسن الاختيار ثمّ العمل الصالح[4] ثمّ الحكمة ثم التقوى ثمّ حينئذ إن قدر[5].

بيان: قوله ومن حكم بالخبر بلا معاينة أي بلا علم بمعنى الخبر و وجه صدوره و كيفيّة الجمع بينه و بين غيره.

وحده

٢٩- أمالي الصدوق: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن يعقوب، عن أبي يعقوب إسحاق بن عبداللّه، عن أبي عبداللّه الصادق عليه السلام قال: إنّ اللّه تبارك و تعالى عيّر [عباده] بآيتين من كتابه: أن لايقولوا حتى يعلموا، ولا يردّوا مالم يعلموا، قال اللّه عزّوجلّ: «ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لايقولوا على اللّه إلّا الحقّ»، وقال: «بل كذّبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله»[6].

١- في المصدر: يصطفي. ٢- في المصدر: الحائر

٣- في المصدر: اتبع الحق. ٤- في المصدر: ثمّ الى حسن الاختيار ثمّ الى العمل الصالح

٥- ص ٤١ والبحار ٢/١٢٠ ح ٣٤ ٦- ص ٣٤٣ ح ١٥ والبحار ٢/١١٣ ح ٣ والآية الأولى من سورة الاعراف /١٦٩ والآية الثانية من سورة يونس /٣٩

تفسير العيّاشي: عن اسحاق بن عبدالعزيز مثله و فيه: خصّ [هذه الأمّة] بآيتين من كتابه[1].

تفسير العيّاشي: عن أبي السفاتج مثله[2].

بيان: قوله عليه السلام: أن لايقولوا أي لئلا يقولوا.

٣٠ــ الخصال: أبي، عن محمد العطّار، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد ابن‌عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن ابن عميرة، عن مفضّل بن يزيد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أنهاک عن خصلتين فيهما هلک الرجال: أن تدين الله بالباطل، و تفتي الناس بما لا تعلم[4].

بيان: أن تدين الله أي: تعبدالله بالباطل، أي: بدين باطل، أو بعمل بدعة.

٣١ــ الخصال: أبي، عن عليّ، عن اليقطينيّ[5]، عن يونس، عن ابن الحجّاج قال: قال [لي] أبوعبدالله عليه السلام: إيّاک وخصلتين فيهما هلک من هلک: إيّاک أن تفتي الناس برأيک، أو تدين بمالا تعلم[6].

٣٢ــ و منه: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن الواسطيّ يرفعه إلى زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحقّ وإن ضرّک على الباطل وإن نفعک، وان لايجوز منطقک علمک[7].

المحاسن: أحمد، عن الواسطي مثله[8].

٣٣ــ معاني الأخبار: العجليّ، عن ابن زكريا القطّان، عن ابن حبيب، عن‌ابن بهلول، عن أبيه، عن محمدبن سنان، عن حمزةبن حمران قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: من استأكل بعلمه افتقر، فقلت له: جعلت فداک إنّ في شيعتک و مواليک قوماً يتحمّلون علومكم، و يبثّونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلک منهم البرّ والصلة والإكرام، فقال عليه‌السلام: ليس أُولئک بمستأكلين، إنّما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدىً من الله عزّ و جلّ ليبطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا[9]

١ــ ٢/١٢٣ ح ٢٢ والبحار ٢/١١٣ ٢ــ ٢/١٢٢ ح ٢١ والبحار ٢/١١٣ ٣ــ في المصدر: مزيد

٤ــ ص ٥٢ ح ٦٥ والبحار ٢/١١٤ ح ٥ ٥ــ كان في الأصل والبحار: عن أبيه عن اليقطيني و هو اشتباهٌ. ٦ــ ص ٥٢ ح ٦٦ والبحار ٢/١١٤ ح ٦ ٧ــ ص ٥٣ ح ٧٠ والبحار ٢/١١٤ ح ٧

٨ــ المحاسن ١/٢٠٥ ح ٥٧ والبحار ٢/١١٤ ٩ــ ص١٨١ ح ١ والبحار ٢/١١٦ ح ١٤

٣٤ــ معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن أبـي عمير، عن حمزة بن حمران قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ من أجاب في كلّ ما يسأل عنه لمجنون[١].

٣٥ــ المحاسن: عليّ بن حسّان الواسطيّ والبزنطي، عن درست، عن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما حقّ الله على خلقه؟ قال: حقّ الله على خلقه أن يقولوا مايعلمون، و يكفّوا عمّا لايعلمون، فإذا فعلوا ذلک فقد والله أدّوا إليه حقّه[٢].

٣٦ــ و منه: أبي، عن ابن المغيرة، عن ابن الحجّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إيّاک و خصلتين مهلكتين: أن تفتي الناس برأيک، أو تقول مالا تعلم[٣].

٣٧ــ و منه: ابن فضّال، عن ثعلبة، عن ابن الحجّاج قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن مجالسة أصحاب الرأي فقال: جالسهم و إيّاک و خصلتين هلک[٤] فيهما الرجال: أن تدين بشيء من رأيک، أوتفتي الناس بغير علم[٥].

بيان: أن تدين أي تعتقد أو تعبدالله.

٣٨ــ المحاسن: أبي، عن حمّادبن عيسى، عن حريز، عن الهيثم، عن محمدبن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا سئل الرجل منكم عمّا لايعلم فليقل: لاأدري ولايقل: الله أعلم فيوقع في قلب صاحبه شكّاً، و إذا قال المسؤول: لاأدري، فلا يتّهمه السائل[٦].

بيان: لاينافي هذا الخبر خبر محمدبن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام المتقدّم ذكره في هذاالباب، لأنّ الظاهر أنّ هذا الخبر مخصوص بغير العالم، على أنّه يمكن أن يخصّ ذلک بمن يتّهمه السائل بالظنّة عن الجواب إذا قال: الله أعلم.

٣٩ــ المحاسن: أبي، عن ابن المغيرة، عن فضيل بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا سئلت عمّا لا تعلم فقل: لاأدري فإنّ لاأدري

---

١ ــ ص ٢٣٨ ح ٢ والبحار ١١٧/٢ ح ١٥

٢ــ ٢٠٤/١ ح ٥٣ والبحار ١١٨/٢ ح ٢٠

٣ــ ٢٠٥/١ ح ٥٥ والبحار ١١٨/٢ ح ٢١

٤ ــ في المصدر: تهلک

٥ــ ٢٠٥/١ ح ٥٦ والبحار ١١٨/٢ ح ٢٢

٦ــ ٢٠٦/١ ح ٦٣ والبحار ١١٩/٢ ح ٢٦

خير من الفتيا[1].

٤٠- و منه: ابن فضّال، عن ابن بكير، عن عبيدبن زرارة، عن رجل لم يسمّه أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام رجلان تدارئا في شيء فقال أحدهما: أشهد أنّ هذا كذا و كذا برأيه فوافق الحقّ، و كفّ الآخر فقال: القول قول العلماء، فقال: هذا أفضل الرجلين، أو قال: أورعهما[2].

بيان: قال الجوهريّ: تدارأوا: تدافعوا في الخصومة.

٤١- المحاسن: أبي، عمّن حدّثه، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّه لايسعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون[3] إلّا الكفّ عنه، والتثبّت فيه، والردّ إلى أئمّة المسلمين حتّى يعرّفوكم فيه الحقّ، و يحملوكم فيه على القصد، قال الله عزّوجلّ: «**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**[4]».

٤٢- و منه: ابن فضّال، عن ابن بكير، عن حمزةبن الطيّار أنّه عرض على أبي عبدالله عليه السلام بعض خطب أبيه حتّى إذا بلغ موضعاً منها قال له: كفّ قال أبو عبدالله عليه السلام: اكتب، فأملى عليه: إنّه لاينفعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه، والتثبّت فيه، وردّه إلى أئمّة الهدى[5] حتّى يحملوكم فيه على القصد[6].

بيان: الأمر بالكفّ والسكوت إمّا لأنّ من عرض الخطبة فسّر هذا الموضع برأيه وأخطأ، أو لأنّه كان في هذا الموضع غموض ولم يتثبّت عنده ولم يطلب تفسيره، أو لأنّه عليه السلام أراد إنشاء ذلك فلستعجل لشدّة الاهتمام.

٤٣- رجال الكشي: حمدويه، و إبراهيم ابنا نصير، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن معاذ، عن أبيه معاذبن مسلم النحويّ، عن أبي عبدالله عليه السلام (قال): قال لي: بلغني أنّك تقعد في الجامع فتفتي الناس قال: قلت: نعم و قدأردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، إنّي أقعد في الجامع فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون، و يجيء الرجل أعرفه بحبّكم أو بمودّتكم فأُخبره بما جاء عنكم، و يجيء

١- ٢٠٦/١ ح ٦٥ والبحار ١١٩/٢ ح ٢٨

٢- ٢١٢/١ ح ٨٥ والبحار ١٢٠/٢ ح ٣٠

٣- في المصدر: تعملون.

٤- ٢١٦/١ ح ١٠٤ والبحار ١٢٠/٢ ح ٣٢

٥- في نسخة أُخرى: المسلمين.

٦- ٢١٦/١ ح ١٠٦ والبحار ١٢٠/٢ ح ٣٣

لاأعرفه ولا أدري من هو فأقول: جاء عن فلان كذا، و جاء عن فلان كذا فأُدخل قولكم فيما بين ذلک قال: فقال لي: اصنع كذا فإنّي أصنع كذا[١].

الكاظم، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٤٤ــ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء و ملائكة الأرض[٢].

عن أبيه، عن زين العابدين عليهم السلام.

٤٥ــ علل الشرائع: ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبدالعظيم الحسني، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: ليس لک أن تقعد مع من شئت لأنّ اللّه تبارک و تعالى يقول: «**وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسينّک الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين**[٣]». وليس لک ان تتكلّم بما شئت لأنّ اللّه عزّوجلّ قال: «**ولا تقف ما ليس لک به علمٌ**»[٤]. ولأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال: رحم اللّه عبداً قال خيراً فغنم، أوصمت فسلم. وليس لک أن تسمع ما شئت لأنّ اللّه عزّوجلّ يقول: إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أُولئک كان عنه مسؤلاً[٥].

بيان: الخطاب في الآية الأُولى إمّا خطاب عام، أوالمخاطب به ظاهراً الرسول صلّى اللّه عليه و آله والمراد به الأُمّة. قوله تعالى: ولا تقف أي ولا تتّبع.

قوله تعالى: كلّ أُولئک أي كلّ هذه الأعضاء، و أجراها مجرى العقلاء لما كانت مسؤولة عن أحوالها شاهدة على صاحبها.

وحده، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٤٦ــ معاني الأخبار: أبي، عن محمد بن يحيى، عن سهل، عن جعفر الكوفي، عن الدهقان، عن درست، عن ابن عبدالحميد، عن أبي ابراهيم

١ــ ص ٢٥٢ رقم ٤٧٠ والبحار ٢/١٢٢ح ٣٩ ٢ــ ص ٢٧ والبحار ٢/١٢٢ح ٤٠

٣ــ الأنعام: ٦٨. ٤ــ الاسراء: ٣٦ ٥ــ ص ٦٠٥، ح ٨٠ والبحار ٢/١١٦ ح ١٣

عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: اتّقوا تكذيب الله، قيل: يا رسول الله و كيف ذاك؟ قال: يقول أحدكم: قال الله، فيقول الله عزّ و جلّ: كذبت لم أقله، و يقول: لم يقل الله، فيقول عزّ و جلّ: كذبت قد قلته[١].

الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٤٧ــ عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والارض[٢].

صحيفة الرضا: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام مثله[٣].

المحاسن: محمدبن عيسى، عن جعفربن محمّدبن أبي الصبّاح[٤]، عن ابراهيم بن أبي السمّاك، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام مثله[٥].

عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

٤٨ــ الخصال: أبو منصور أحمدبن إبراهيم، عن زيدبن محمّد البغدادي، عن أبي القاسم عبدالله بن أحمد الطائي[٦]، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي صلوات الله و سلامه عليه: خمس لورحلتم فيهنّ ما قدرتم على مثلهنّ: لايخاف عبد إلّا ذنبه، ولايرجوا إلّاربّه عزّ و جلّ، ولا يستحيي الجاهل إذا سئل عمّا لا يعلم (أن يقول: الله أعلم، ولا يستحيي أحد إذا لم يعلم أن يتعلّم)[٧]، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لاصبرله[٨].

عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام مثله. إلّا أنّ فيه: ولا يستحيى الجاهل إذا سئل عمّا لايعلم ان يقول: لا أعلم، ولايستحيي

١ــ ص ٣٩٠ ح ٣١ والبحار ١١٧/٢ ح ١٦   ٢ــ ٤٦/٢ ح ١٧٣ والبحار ١١٥/٢ ح ١٢

٣ــ ص ٣ والبحار ١١٦/٢   ٤ــ في المصدر: جعفر بن محمد أبي الصباح

٥ــ ٢٠٥/١ ح ٥٨ والبحار ١١٦/٢

٦ــ هكذا في المصدر والبحار، وفي الأصل: البطائني.   ٧ــ في المصدر بدل ما بين القوسين: أن يتعلّم [ولا يستحيي أحدكم اذا سئل عمّا لايعلم أن يقول: لا أعلم].

٨ــ ٣١٥/١ ح ٩٥ والبحار ١٤/٢ ح ٨

أحدكم اذا لم يعلم أن يتعلّم[1].

صحيفة الرضا: عنه، عن آبائه عليهم‌السلام مثله[2].

بيان: قوله عليه‌السلام: لورحلتم فيهنّ لعلّ فيه مضافاً محذوفاً أي سافرتم في طلب مثلهّن أو في استعلام قدرهنّ.

وحده

٤٩ــ [عيون أخبار الرضا]: أبي، عن الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن الرضا عليه‌السلام في خبر طويل قال: يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يَميناً و شمالاً فألزم طريقتنا فإنّه من لزمنا لزمناه، و من فارقنا فارقناه، إنّ أدنى ما يخرج [به] الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة: هذه نواة ثمّ يدين بذلک و يبرأ ممّن خالفه، يا ابن أبي محمود،احفظ ما حدّثتک به فقد جمعت لک (فيه) خير الدنيا والآخرة[3].

بيان: المراد: ابتداع دين أو رأي أو عبادة والإصرار عليها حتّى هذا الأمر المخالف للواقع الذي لايترتّب عليه فساد، والحاصل أنّ الغرض: التعميم في كلّ أمر يخالف الواقع فإنّ التديّن به يخرج الرجل عن الإيمان المأخوذ فيه ترک الكبائر كما هو مصطلح الأخبار،و سيأتي تحقيقها.

٥٠ــ رجال الكشي: سعد، عن اليقطيني، عن أخيه جعفر بن عيسى، و علي بن اسماعيل، عن الرضا عليه‌السلام قال: ... واللّه ما [من] أحد يكذّب علينا إلّا و يذيقه اللّه حرّ الحديد[4].

غيرالائمه

٥١ــ منية المريد: و روي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر—أحد فقهاء المدينة المتّفق على علمه و فقهه بين المسلمين— أنّه سئل عن شيء فقال: لا أحسنه فقال السائل: إنّي جئت إليک لا أعرف غيرک، فقال القاسم:لاتنظر إلى طول لحيتي و كثرة الناس حولي واللّه ما أُحسنه. فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يا ابن أخي ألزمها،(فقال): فواللّه ما رأيتک في مجلس أنبل[5] منک [مثل]

١ــ ٤٣/٢ ح ١٥٥ والبحار ١١٤/٢ ح ٩٠

٢ــ ص ٣٥ والبحار ١١٥/٢

٣ــ ٢٣٦/١ ح ٦٣ والبحار ١١٥/٢ ح ١١

٤ــ ص ٥٥٥ رقم ١٠٤٨ والبحار ١١٧/٢ ح ١٨

٥ــ في المصدر: أنبه.

اليوم. فقال القاسم: والله لأن يقطع لساني أحبّ إليّ أن أتكلّم بمالا علم لي به[١].

٥- باب ماجاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء

الآيات:

آل عمران: هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٦٦]

الأعراف: أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ [٧١]

الأنفال: يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ [٦]

النحل: وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [١٢٥]

الكهف: فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا [٢٢]

وقال تعالى: وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا [٥٤]

وقال تعالى: وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا [٥٦]

مريم: وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا [٩٧]

الحج: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ [٣]

وقال تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ

١- ص ١٤٠ والبحار ١٢٣/٢ ح ٥٠

ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ [٨-٩]

و قال تعالى: وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ [٦٨]

الفرقان: فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا [٥٢]

النمل: قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٦٤]

العنكبوت: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ [٤٦]

المؤمن: مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا [٤]

و قال سبحانه: وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ [٥]

و قال تعالى: الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا [٣٥]

و قال عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ [٥٦]

و قال عزّ و جلّ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ [٦٩]

حمعسق: وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ [١٦]

و قال تعالى: أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ [١٨]

و قال تعالى: وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٥]

الزخرف: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [٥٨]

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

١- الإحتجاج: روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: نحن المجادلون في دين اللّه[1].

٢- منية المريد: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: ذروا المراء فإنّه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته.

٣- و قال صلّى اللّه عليه و آله: من ترك المراء وهو محقٌ بني له بيت في أعلى الجنّة، و من ترك المراء و هو مبطل يبنى له بيت في ربض الجنّة[2].

٤- وقال صلّى اللّه عليه وآله: ماضلّ قومٌ إلّا أوثقوا[3] الجدل.

٥- و قال صلّى اللّه عليه و آله: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع المراء و إن كان محقّاً.

٦- و روي عن أبي الدرداء: و أبي أمامة و واثلة و أنس قالوا: خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوماً و نحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثمّ قال: إنّما هلك من كان قبلكم بهذا، ذروا المراء فإنّ المؤمن لايماري، ذروا المراء فإنّ المماري قدتمّت خسارته، ذروا المراء فإنّ المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء فأنازعيم بثلاثة أبيات في الجنّة: في رياضها، و أوسطها، و أعلاها لمن ترك المراء وهو صادق، ذروا المراء فإنّ أوّل ما نهاني عنه ربّي بعد عبادة الأوثان المراء.

٧- و عنه صلّى اللّه عليه و آله: قال: ثلاث من لقي اللّه عزّ و جلّ بهنّ دخل الجنة من أيّ باب شاء: مَن حسن خُلقه، و خشي اللّه في المغيب والمحضر، و ترك المراء و إن كان محقّاً[4].

٨- الخصال: الخليل بن أحمد، عن أبي العبّاس السراج، عن قتيبة، عن قرعة، عن إسماعيل بن أُسيد، عن جبلة الأفريقي أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

١- ٥/١ والبحار ١٢٥/٢ ح ١

٢- في المصدر: بُني له بيت في أعلى رياض الجنة.

٣- في المصدر: أوتوا

٤- ص ٦٨، ٦٩-١٥٨ والبحار ١٣٨/٢ ح ٥٠-٥٥

قال: أنازعيم ببيت في ربض الجنّة، و بيت في وسط الجنّة، و بيت في أعلى الجنّة لمن ترك المراء و إن كان محقّاً، و لمن ترك الكذب و إن كان هازلاً، و لمن حسن خُلقه[1].

بيان: الزعيم: الكفيل والضامن. و ربض الجنّة أي:سافلها و ما قرب من بابها و سورها. قال في النهاية: فيه: أنا زعيم ببيت في ربض الجنّة هو بفتح الباء: ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التي [تكون] حول المدن وتحت القلاع، إنتهى. والهزل: نقيض الجدّ.

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه و آله.

٩ـــ كنز الكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: إيّاكم والجدال فإنّه يورث الشكّ [في دين الله[2]].

١٠ـــ أمالي الطوسي: في وصيّة أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه علــيه عند و فاته: دع المماراة و مجاراة من لا عقل له ولا علم[3].

بيان: المجاراة:الجري مع الخصم في المناظرة.

الباقر عليه السلام.

١١ـــ أمالي الصدوق: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمدبن حمران، عن الحذّاء قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا زياد، إيّاك والخصومات فإنها تورث الشكّ، و تحبط العمل، و تردي صاحبها، وعسى أن يتكلّم الرجل بالشيء لايغفرله[4].

بيان: لعلّ المراد:الخصومة فيما نهي عن التكلّم فيه: من التفكّر في ذاته تعالى أوفي كنه صفاته أو في مسألة القضاء والقدر والجبر والإختيار وأمثالها كما يؤمي إليه آخر الكلام.

١٢ـــ المحاسن: أبي، عن القاسم بن محمد، عن البطائني، عن

١ـــ ص ١٤٤ ح ١٧٠ والبحار ١٢٨/٢ ح ٨ ٢ـــ ص ١٢٨ والبحار ١٣٨/٢ ح ٤٩

٣ـــ ٧/١ والبحار ١٢٩/٢ ح ١٤ وفي المصدر: مجازاة.

٤ـــ ص ٣٤٠ ح ٢ والبحار ١٢٧/٢ ح ٥ و في الأصل: الخصال ولم نجده فيه.

أبي بصير، عن أبي جعفر[١] عليه السلام قال: لا تخاصموا الناس فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا، إنّ اللّه أخذ ميثاق [شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيّين[٢]] فلا يزيد فيهم أحدٌ[٣] أبداً، ولا ينقص منهم أحداً أبداً[٤].

بيان: سيأتي الكلام في تحقيق هذه الأخبار في كتاب العدل.

١٣ــ و منه: أبي، عن القاسم بن محمد، عن البطائني، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أدعوا الناس إلى ما[٥] في يدي؟ فقال: لا، قلت: إن استرشدني أحد أُرشده؟ قال: نعم إن استرشدک فأرشده، فإن استزادک فزده، فإن جاحدک فجاحده[٦].

بيان: فجاحده أي: لا تظهر له معتقدک، و إن سألک عنه فلا تعترف به، أو المعنى: إن أنكر وردّ عليک في شيء من دينک فأنكر عليه، والأوّل أوفق بصدر الخبر.

١٤ــ السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّما شيعتنا الخرس[٧].

١٥ــ كتاب عاصم بن حميد: عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إيّاكم و أصحاب الخصومات و الكذّابين فإنّهم تركوا ما أُمروا بعلمه، و تكلّفوا مالم يؤمروا بعلمه حتّى تكلّفوا علم السماء، يا أبا عبيدة خالق الناس بأخلاقهم، [يا أبا عبيدة] إنّا لا نعدّ الرجل فينا عاقلاً حتّى يعرف لحن القول. ثم قرأ عليه السلام: «**ولتعرفنّهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم**[٨]».

١٦ــ كشف المحجّة: للسيّد ابن طاووس روايته من كتاب أبي محمد عبداللّه بن حمّاد الأنصاري، عن عاصم الحنّاط، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام ــ و أنا عنده ــ: إيّاک و أصحاب الكلام والخصومات و مجالستهم فإنّهم تركوا ما أُمروا بعلمه. و تكلّفوا مالم يؤمروا بعلمه حتّى تكلّفوا علم السماء. يا أبا عبيدة، خالط الناس بأخلاقهم و زائلهم بأعمالهم[٩]. يا أبا عبيدة، إنّا لا

١ــ في البحار: أبي عبداللّه   ٢ــ في الأصل: الناس.   ٣ــ في المصدر: أحداً

٤ــ ٢٠٣/١ ح ٤٩ والبحار ١٣٤/٢ ح ٢٨ و في المصدر: ولا ينقص منهم أحداً أبداً.

٥ــ في المصدر: الیٰ حبّک بما.   ٦ــ ٢٣٢/١ ح ١٨٤ والبحار ١٣٤/٢ ح ٢٩

٧ــ ص ٤٨٧ س ٣٣ والبحار ١٣٥/٢ ح ٣٣

٨ــ ص ٢٧ والبحار ١٣٩/٢ ح ٥٨، والآية: ٣٠ من سورة محمد «ص».

٩ــ في المصدر: زاولهم في أعمالهم.

نعدّ الرجل فقيهاً عالماً حتّى يعرف لحن القول و هو قول الله عزّ و جلّ: ولتعرفنّهم في لحن القول[١].

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٧ــ غيبة النعماني: عبدالواحدبن عبداللّه‌بن يونس، عن محمدبن جعفر القرشي، عن محمّدبن الحسين‌بن أبي الخطّاب، عن محمّدبن سنان، عن أبي محمد الغفاري، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إيّاكم و جدال كلّ مفتون [فإنّه] ملقّن حجّته إلى انقضاء مدّته فإذا انقضت مدّته ألهبته خطيئته و أحرقته[٢].

١٨ــ مجالس المفيد: الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمدبن يوسف، عن محمدبن يزيد، عن أحمدبن رزق، عن أبي زياد الفقيمي، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من حسن اسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه[٣].

عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٩ــ الخصال: إبن الوليد، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفربن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أربع يمتن القلوب[٤]: الذنب على الذنب، و كثرة مناقشة النساء ــ يعني محادثتهنّ ــ و مماراة الأحمق تقول و يقول ولا يرجع إلى خير، ومجالسة الموتى، فقيل [له]: يا رسول الله، و ما الموتى؟ قال: كلّ غنيّ مترف[٥].

وحده، عن جبرئيل عليه السلام.

٢٠ــ منية المريد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلّى الله عليه و آله: إيّاك و ملاحاة الرجال[٦].

عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢١ــ علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن يعقوب‌بن يزيد، عن الغفاري، عن

١ــ ص ١٩ والبحار ١٣٧/٢ ح ٤٧

٢ــ ص ١٠ والبحار ١٣٥/٢ ح ٣٥

٣ــ ص ٣٤ ح ٩ ،والبحار ١٣٦/٢ ح ٣٧

٤ــ في الأصل والمصدر: القلب.

٥ــ ص ٢٢٨ ح ٦٥ والبحار ١٢٨/٢ ح ١٠

٦ــ ص ١٠٨ والبحار ١٣٩/٢ ح ٥٧

أبي جعفر بن ابراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إيّاكم و جدال كلّ مفتون فإنّ كلّ مفتون ملقّن حجّته إلى انقضاء مدّته، فإذا انقضت مدّته أحرقته فتنته بالنار.

بيان: أي يُلقّنه الشيطان حجّته

٢٢ــ كتاب الحسين بن سعيد: محمد بن سنان، عن جعفر بن إبراهيم مثله[٢].

٢٣ــ معاني الأخبار: في كلمات النبي صلّى الله عليه و آله برواية الثمالي، عن الصادق عليه السلام: أورع الناس من ترك المراء إن كان محقّاً[٣].

٢٤ــ أمالي الصدوق: في رواية يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام فيما روي عن النبي صلّى الله عليه و آله من جوامع كلماته صلّى الله عليه و آله مثله[٤].

بيان: المراء: الجدال، و يظهر من الاخبار أنّ المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر، أو التعصب و ترويج الباطل، وأمّا ما كان لإظهار الحقّ و رفع الباطل، و دفع الشبه عن الدين، وإرشاد المضلّين فهو من أعظم أركان الدين لكن التميز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال، وكثيراً ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادئ النظر وللنفس فيه تسويلات خفيّة لايمكن التخلّص منها إلاّ بفضله تعالى.

٢٥ــ أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سئل الصادق عليه السلام عن الخمر فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ أوّل ما نهاني عنه ربّي عزّوجلّ عن عبادة الأوثان و شرب الخمر و ملاحاة الرجال. الخبر[٥].

بيان: قال الجزري: فيه: نهيت عن ملاحاة الرجال أي مقاولتهم و مخاصمتهم تقول: لاحيته ملاحاةً و لحاءً إذا نازعته.

٢٦ــ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر

١ــ ص ٥٩٩ ح ٥١ والبحار ١٣١/٢ ح ١٨

٢ــ ص ١ والبحار ١٣١/٢

٣ــ ص ١٩٥ ح ١ و البحار ١٣١/٢ ح ١٩

٤ــ ص ٢٨ والبحار ١٢٧/٢ ح ٣

٥ــ ص ٣٣٩ ح ١ والبحار ١٢٧/٢ ح ٤

قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يدعو أصحابه: من أراد الله به خيراً سمع و عرف مايدعوه إليه، و من أراد الله به شرّاً طبع على قلبه فلايسمع ولا يعقل و ذلك قول الله عزّوجل: «**و إذا خرجوا من عندک قالوا للّذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الّذين طبع الله على قلوبهم**». «وقال» «**إنّک لاتسمع الموتى ولا تسمع الصمّ الدعاء إذا ولّوا مدبرين و ما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم**»[1] الآية.

عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه و على آله الطاهرين.

٢٧ــ منية المريد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: إيّاكم و المراء و الخصومة فإنّهما يمرضان القلوب على الإخوان، و ينبت عليهما النفاق[2].

عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين.

٢٨ــ معاني الأخبار: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال: إنّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس[3]،وأن يسلّم على من يلقى، وأن يترک المراء و إن كان محقّاً، ولا يحبّ أن يحمد على التقوى[4].

بيان: قوله عليه السلام : بالمجلس دون المجلس أي بمجلس دون مجلس آخر أي بأيّ مجلس كان، أو دون المجلس الذي ينبغي في العرف أن يجلس فيه أي أدون منه، أو أدون من مجلس غيره.

عن زين العابدين صلوات الله عليه.

٢٩ــ الخصال: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب، عن أبي ولاّد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين

١ــ ص ٦٥ والبحار ١٣٩/٢ ح ٦٠. سورة محمّد(٤٧):١٦ و سورة النمل(٢٧):٨٠

٢ــ ص ١٥٨ و البحار ١٣٩/٢ ح ٥٦

٣ــ في المصدر: المجالس.

٤ــ ص ٣٨١ ح ٩ و البحار ١٣١/٢ ح ٢٠

عليهما السلام يقول: إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لايعنيه، وقلّة المراء، و حلمه، و صبره، و حسن خلقه[١].

بيان: أي بسبب المعرفة.

وحده، وعن زين العابدين صلوات الله عليه[٢].

٣٠– مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: المراء داءٌ رديٌّ، و ليس [في] الانسان خصلة شرٌ[٣] منه، و هو خُلق إبليس و نسبته[٤]، فلا يماري في أي حال كان إلّا من كان جاهلاً بنفسه و بغيره، محروماً من حقائق الدين.

روي أن رجلاً قال للحسين بن علي عليهما السلام: اجلس حتّى نتناظر في الدين. فقال: يا هذا أنا بصير بديني مكشوف علي هداي، فإن كنت جاهلاً بدينک فاذهب و اطلبه،مالي و للمماراة! و إنّ الشيطان ليوسوس للرجل و يناجيه و يقول: ناظر الناس في الدين كيلا[٥] يظنّوا بک العجز و الجهل.

ثمّ المراء لايخلو من أربعة أوجه: إمّا ان تتمارى أنت و صاحبک فيما تعلمان فقد تركتما بذلک النصيحة و [طلبتما الفضيحة] أضعتما ذلک العلم، أو تجهلانه فأظهرتما جهلاً و خاصمتما جهلاً، أو[٦] تعلمه أنت فظلمت صاحبک بطلبک عثرته، أو يعلمه صاحبک فتركت حرمته ولم تنزله منزلته وهذا كلّه محالٌ فمن أنصف وقبل الحقّ وترک المماراة فقد أوثق إيمانه، وأحسن صحبة دينه، وصان عقله[٧].

الصادق، عن أبيه عليهما السلام.

٣١– مجالس المفيد: الحسن بن حمزة الطبري، عن علي بن حاتم القزويني، عن محمد بن جعفر المخزومي، عن محمد بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: من أعاننا بلسانه على عدوّنا أنطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يديه عزّوجلّ[٨].

٣٢– كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر

١– ص ٢٩٠ ح ٥٠ والبحار ١٢٩/٢ ح ١١

٢– هكذا في الاصل إلا انّ الرواية عن الصادق و عن الحسين بن علي عليهما السلام.

٣– في المصدر: أمرّ ٤– في المصدر: ونسبه ٥– في المصدر: لِئلّا.

٦– في المصدر: و اما. ٧– ص ٣٢ و البحار ١٣٤/٢ ح ٣١–٣٢. من قوله: ثمّ المراء إلى آخر ما نقل ليس من الرواية كما هو ظاهر. ط حاشية البحار. ٨– ص ٢٨، ح ٧ والبحار ١٣٥/٢ ح ٣٦

الجعفي قال: سمعته يقول: إنّ أُناساً دخلوا على أبي رحمة الله عليه فذكروا له خصومتهم مع الناس فقال لهم: هل تعرفون كتاب الله ما كان فيه ناسخ أو منسوخ؟ قالوا:لا،فقال لهم: و ما حملكم[1] على الخصومة؟! لعلّكم تحلّون حراماً أو تحرّمون حلالاً ولا تدرون، إنّما يتكلّم في كتاب الله من يعرف حلال الله و حرامه قالواله: أتريد أن نكون مرجئةً؟! قال لهم أبي: [لقد علمتم] و يحكم ما أنا بمرجئي ولكني أمرتكم بالحقّ[2].

٣٣ـ المحاسن: ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس فإنّ ما كان لله فهولله، و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله، فلا تخاصموا الناس لدينكم فإنّ المخاصمة ممرضة للقلب، إنّ الله قال لنبيّه صلّى الله عليه و آله: إنّک لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء، و قال: أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين ،ذروا الناس فإنّ الناس أخذوا عن الناس، و إنّكم أخذتم عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و علي عليه السلام ولا سواء، إنّي سمعت أبي عليه السلام يقول: إنّ الله إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره[3].

٣٤ـ و منه: أبي، عن النضر،عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى أبي فقال: إنّي رجل خصمٌ أُخاصم من أُحبُ أن يدخل في هذا الأمر؟ فقال له أبي: لا تخاصم أحداً فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه [نكتةً] حتّى أنّه ليبصربه الرجل منكم يشتهي لقاءه ،قال: وحدّثني [أبي] (عن عبدالله بن يحيى)، عن ابن مسكان، عن ثابت، عن أبي عبدالله عليه السلام [مثله][4].

بيان و توضيح: النكت: أن تضرب في الأرض بحسُب فيؤثّر فيها. و النقش في الأرض: الـمراد إلقاء الحقّ فيه و إثباته بحيث تنتقش به و تقبله، و الظاهر أنّ الـغرض من تلك الأخبار ترک مجادلة من لايؤثّر الحقّ فيه و تجب

١ـ في المصدر: يحملكم.　　٢ـ ص ٦٤ و البحار ١٣٩/٢ ح ٥٩ رجل خصمٌ،

٣ـ ٢٠١/١ ح ٣٨ و البحار ١٣٣/٢ ح ٢٤. الوكر: عشّ الطائر و موضعه. «المنجد/٩١٥»

٤ـ ٢٠١/١ ح ٤٠ و البحار ١٣٣/٢ ح ٢٧

التقيّة منه، و لمّا كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الإيمان كانوا يتعرّضون للمهالك فبيّن عليه السلام أنّه ليس كلّ من تلقون إليه شيئاً من الخير يقبله بل لابّد من شرائط يفقدها كثير من الناس وإن كان فقدها بسوء إختيارهم، و سنفصّل القول فيها في محلّه إن‌شاءالله تعالى.

وحده

٣٥ـ أمالي الصدوق: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: إيّاكم و الخصومة في الدين فإنّها تشغل القلب عن ذكر الله عزّوجلّ و تورث النفاق و تكسب الضغائن و تستجير الكذب[1].

توضيح و بيان: الضغائن جمع الضغينة و هي الحقد والعداوة و البغضاء. قوله: تستجير في بعض النسخ بالزاء المعجمة أي يضطرّ في المجادلة إلى الكذب و قول الباطل فيظنّه جائزاً للضرورة بزعمه، و في بعضها بالمهملة أي يطلب الإجارة و الأمان من الكذب و يلجأ إليه للتخلّص من غلبة الخصم.

٣٦ـ أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الدهقان، عن درست، عن عبدالله بن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: من لاحى الرجال ذهبت مروّته. الخبر[2]

٣٧ـ الخصال: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن ابن أبي الخطّاب عن محمد بن سنان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة؟ من أنفق [و]لم يخف فقراً، و أنصف الناس من نفسه، و أفشى السلام فى العالم، و ترك المراء و إن كان محقّاً[3].

٣٨ـ الخصال: أبي و ابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار و أحمد بن ادريس معاً، عن الأشعري قال: حدّثني بعض اصحابنا ـ يعني جعفر بن محمد بن عبيدالله[4] ـ عن أبي يحيى الواسطي[5]، عمّن ذكره أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك، و المتربّع في موضع الضيق، و الداخل فيما لايعنيه، و المماري فيما لاعلم له به، و

١ـ ص ٣٤٠ ح ٤ و البحار ١٢٨/٢ ح ٦ ٢ـ ص ٤٣٦ ح ٣ و البحار ١٢٨/٢ ح ٧

٣ـ ص ٢٢٣ ح ٥٢ و البحار ١٢٨/٢ ح ٩

٤ـ ورد في الأصل هنا: جعفر بن محمد بن محمد بن عبدالله، و الظاهر أنّ (محمّد) قد تكرر هنا

٥ـ في الأصل: ابن ابي يحيى الواسطي

المتمرّض من غير علّة، و المتشعّث من غير مصيبة، و المخالف على أصحابه في الحقّ و قد اتّفقوا عليه، و المفتخر يفتخر بآبائه و هو خلوٌ من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشّر لحاً من لحاً[1] حتّى يوصل إلى جوهريّته، و هو كما قال اللّه عزّوجلّ: «إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً[2]».

بيان: الخلنج كسمند شجر: —فارسي معرّب— وكانوا ينحتون منه القصاع و الظاهر أنّه صلّى اللّه عليه و آله شبّه من يفتخر بآبائه مع كونه خالياً عن صالح أعمالهم بلحا شجر الخلنج فإنّ لحاه فاسد، ولاينفع اللّحا كون لبّه صالحاً لأن ينحت منه الأشياء، بل إذا أرادوا ذلک قشّروا لحاه و نبذوها و انتفعوا بلبّه وأصله، فكما لاينفع صلاح اللّب للقشرمع مجاورته له فكذا لاينفع [صلاح] الآباء للمفتخر بهم مع كونه فاسداً.

٣٩— أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسن بن حمزة الحسني، عن علي ابن إبراهيم، [عن أبيه]، عن ابن بزيع، عن عبيداللّه بن عبداللّه، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام أنّه قال لأصحابه: اسمعوا منّي كلاماً هو خير لكم من الدُّهم الموقفة: لايتكلّم أحدكم بما لايعنيه، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتّى يجد له موضعاً، فربّ متكلّم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه، ولا يمارينّ أحدكم سفيهاً ولا حليماً فإنّه من مارى حليماً أقصاه، و من مارى سفيهاً أرداه، و اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروابه إذا غبتم عنه، و اعملوا عمل من يعلم أنّه مجازى بالإحسان مأخوذ بالاجرام[3].

بيان و توضيح: الدُّهم بالضمّ جمع أدهم أي خيرلكم من الخيول السود التي أُوقفت و هيّئت لكم و لحوائجكم، أو بالفتح أي العدد الكثير من الناس أُوقفت عندكم يطيعونكم فيما تأمرونهم، والأوّل أظهر. قوله عليه السلام: أقصاه أي أبعده عن نفسه أي هو موجب لقطع محبّته و رفع الفتنة، أو أبعده عن الحقّ، قوله عليه السلام: أرداه أي أهلكه بأن صار سبباً لصدور السفاهة عنه فأهلكه، أو صار سبباً لرسوخه في باطله، إنتهى.

٤٠— أمالي الطّوسي: بإسناد أبي قتادة، عن أبي عبداللّه عليه السلام

١— في المصدر: لحاء عن لحاء

٢— ص ٤١٩ ح ٩ والبحار ١٢٩/٢ ح ١٢ والاية: ٤٤ من سورة الفرقان

٣— ٢٢٨/١ والبحار ١٣٠/٢ ح ١٥

قال: وصيّة ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السلام [إذا دخل عليها] يقول لها: يا بنت أخي لا تماري جاهلاً ولا عالماً فإنك متى ماريت جاهلاً أذلك، و متى ماريت عالماً منعك علمه، و إنّما يسعد بالعلماء من اطاعهم الخبر[١].

٤١ــ بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يهلك أصحاب الكلام و ينجوالمسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء[٢].

٤٢ــ بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن معروف، عن عبدالله بن يحيى، عن ابن أُذينة، عن الحضرمي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يهلك أصحاب الكلام و ينجو المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء، يقولون: هذا ينقاد (و هذا لاينقاد). أما و الله لوعلموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف [اثنان][٣].

بيان: يقولون أي يقول المتكلّمون لمّا أسّسوه بعقولهم الناقصة. هذا ينقاد أي يستقيم على أُصولنا و هذا لاينقاد أي لايجري على الأُصول الكلاميّة، و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم: سلّمنا هذا و لكن لانسلّم ذلك، والأوّل أظهر. قوله عليه السلام: لوعلموا كيف كان بدءُ الخلق لعلّ المراد أنّ مناظراتهم في حقائق الأشياء و كيفيّاتها و كيفيّة صدورها عن الله تعالى إنّما هو لجهلهم بأصل الخلق و إنّما يقولون بعقولهم و يثبتون بأُصولهم مقدّمات فاسدة و يبنون عليها تلك الأُمور التي يرجع جلّ علم الكلام إليها فلو كانوا عالمين بكيفيّة الخلق وأصله لما اختلفوا، و يحتمل أن يكون المراد العلم بكيفيّة خلق أفراد البشر و اختلاف أفهامهم و استعداداتهم، فلو علموا ذلك لم يتنازعوا و لم يتشاجروا و لم يكلّفوا أحداً التصديق بما هو فوق طاقته، و لم يتعرضوا لفهم ما لم يكلّفوا بفهمه، ولا يحيط به علمهم، و اعترفوا بالعجز و قصور المدارك و لم يعرضوا أنفسهم للوقوع في المهالك.

٤٣ــ المحاسن: أبي[٤]، عن عبدالله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن ثابت قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا ثابت ما لكم و للناس[٥]؟

١ــ ٣٠٨/١ والبحار ١٣٠/٢ ح ١٦ ٢ــ ص ٥٢١ ح ٤ والبحار ١٣٢/٢ ح ٢٢
٣ــ ص ٥٢١ ح ٥ والبحار ١٣٢/٢ ح ٢٣ ٤ــ هكذا في المصدر والبحار و في الأصل: أبي عن النضر...
٥ــ ٢٠١/١ ذ ح ٣٩ والبحار ١٣٣/٢ ح ٢٦

٤٤ــ و منه: أبي، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لا تخاصموا الناس فإنّ الناس لواستطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا، إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيّين فلا يزيد فيهم أحدٌ أبداً، ولا ينقص منهم أحد أبداً[1].

٤٥ــ السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يقولون: ينقاد ولا ينقاد[2] ــيعني أصحاب الكلامــ أمالوعلموا كيف كان بدؤ الخلق وأصله لما اختلف اثنان[3].

٤٦ــ رجال الكشي: حمدويه، عن اليقطيني، عن ابن اسباط، عن ابن عميرة، عن عبدالأعلى، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يعيبون علي بالكلام، و أنا أكلّم الناس فقال: أمّا مثلک من يقع ثمّ يطير فنعم، و أمّا من يقع ثم لايطير فلا[4].

٤٧ــ و منه: حمدويه و محمد ابنا نصير، عن محمد بن عيسى، عن علي ابن الحكم، عن أبان الأحمر، عن الطيّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بلغني أنک كرهت مناظرة الناس. فقال: أمّا كلام مثلک فلايكره، من إذا طار يحسن أن يقع، و إن وقع يحسن أن يطير، فمن كان هكذا لانكرهه[5].

٤٨ــ ومنه: حمدويه وإبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: ما فعل ابن الطيّار؟ قال: قلت مات، قال: رحمه الله. و لقّاه نضرة و سروراً فقد كان شديد الخصومة عنّا أهل البيت[7].

٤٩ــ و منه: نصر بن الصبّاح قال: [عبدالرحمان بن الحجّاج شهدله أبوالحسن (ع) بالجنة و] كان أبو عبدالله عليه السلام يقول لعبد الرحمان بن الحجّاج: يا عبدالرحمان،كلّم أهل المدينة فإنّي أُحبُّ أن يرى في رجال الشيعة مثلک[8].

١ــ ٢٠٣/١ ح ٤٩ والبحار ١٣٤/٢ ح ٢٨ في المصدر: عن أبي جعفر (ع) ٢ــ في المصدر: تنقاد ولا تنقاد.
٣ــ ص ٤٨٧ س ٣٤ والبحار ١٣٥/٢ ح ٣٤ ٤ــ ص ٣١٦ ح ٥٧٨ والبحار ١٣٦/٢ ح ٣٨
٥ــ ص ٣٤٨/ ٦٥٠ والبحار ١٣٦/٢ ح ٣٩ ٦ــ في الأصل والبحار: محمّد
٧ــ ص ٣٤٩ ح ٦٥١ والبحار ١٣٦/٢ ح ٤٠ ٨ــ ص ٤٤٢ ح ٨٣٠ والبحار ١٣٦/٢ ح ٤٢

٥٠– كشف المحجّة: للسيّد ابن طاووس قال: رويت من كتاب أبي محمّد عبدالله بن حمّاد الأنصاري... ونقلته من أصل قريء على الشيخ هارون بن موسى التلعكبري رواه عن عبدالله بن سنان قال: أردت الدخول على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق: استأذن لي على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: نعم، فدخلت عليه فأعلمته مكانه فقال: لا تأذن له عليّ فقلت [له]: جعلت فداك: انقطاعه إليكم، و ولاؤه لكم، وجداله فيكم، ولا يقدر أحد من خلق الله جلّ جلاله أن يخصمه. فقال: عليه السلام بل يخصمه صبيّ من صبيان الكتّاب فقلت [له]: جعلت فداك هو أجدل[1] من ذلك و قدخاصم جميع أهل الأديان فخصمهم فكيف يخصمه غلام من الغلمان و صبيّ من الصبيان[2]؟! فقال عليه السلام: يقول له الصبيّ: أخبرني عن إمامك أمرك أن تخاصم[3] الناس؟ فلايقدر أن يكذب عليّ فيقول: لا فيقول له: فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك فأنت عاص له فيخصمه، يا ابن سنان لا تأذن له عليّ فإنّ الكلام و الخصومات تفسد النيّة و تمحق الدين[4].

٥١– ومنه: من الكتاب المذكور، عن جميل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: متكلّموا هذه العصابة من شرار من هم منهم[5].

قال السيّد رحمه الله: ويحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث– يا ولدي– المتكلّمين الذين يطلبون بكلامهم و علمهم مالايرضاه الله جلّ جلاله، أو يكونون ممّن يشغلهم الإشتغال بعلم الكلام عمّاهو واجبٌ[6] عليهم من فرائض الله جلّ جلاله...، ثمّ قال رحمه الله: و ممّا يؤكّد تصديق الروايات بالتحذير من علم الكلام و مافيه من الشبهات: أنّني وجدت الشيخ العالم... سعيد بن هبة الله الراوندي قد صنّف كرّاساً– وهي عندي الآن– في الخلاف الذي تجدّد بين الشيخ المفيد والمرتضى (رحمهما الله) و كانا من أعظم أهل زمانهما و خاصّة شيخنا المفيد، فذكرفي الكرّاس نحو خمس و تسعين مسألة قد وقع الخلاف[7] بينهما فيها من علم الأصول، و قال في آخرها: لواستوفيت ما اختلفا فيه لطال

١– في المصدر: أجلّ ٢– في المصدر: صبيان الكتاب.
٣– في المصدر: تخصم ٤– ص ١٨ والبحار ١٣٧/٢ ح ٤٦
٥– في المصدر: شرارهم-بدل: شرار من هم منهم. ٦– في المصدر: أوجب.
٧– في المصدر: الاختلاف.

الكتاب، و هذا يدلّك على أنّه طريق بعيد عن[1] معرفة ربّ الأرباب[2].

الكاظم عليه السلام.

٥٢ـ رجال الكشي: حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم قال: ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام فقال: أمّا ابن حكيم فدعوه[3].

٥٣ـ ومنه: حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد قال: كان أبوالحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله و أن يكلّمهم و يخاصمهم حتّى كلّمهم في صاحب القبر، و كان إذا انصرف إليه قال: ماقلت لهم و ما قالوا لك و يرضى بذلك [منه][4].

ومنه: محمد بن مسعود، عن علي بن محمّد بن يزيد، عن الأشعري، عن ابن هاشم، عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن محمد بن حكيم مثله[5].

الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليهم أجمعين.

٥٤ـ أمالي الطّوسي: [جماعة] عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد ابن محمّد بن معقل، عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إيّاكم و مشاجرة[6] [الناس] فإنّها تظهر العرّة و تدفن الغرّة[7].

بيان: الأولى بالعين المهملة و الثانية بالمعجمة و كلتاهما مضمومتان. قال الجزري في المهملة: فيه: إيّاكم و مشارّة الناس فإنّها تظهر العرّة. [العرّة] هي القذر وعذرة.الناس فاستعير للمساوي والمثالب. وقال في المعجمة: ومنه الحديث: ايّاكم ومشارّة الناس فإنها تدفن الغرّة وتظهر العرّة. الغرّة هٰهنا: الحسن والعمل الصالح شبّهه بغرّة الفرس وكلّ شيء ترفع قيمته فهو غرّة، إنتهى. وفي بعض النسخ:

١ـ في المصدر: في ٣ ـ ص ١٩ والبحار ١٣٨/٢ ح ٤٨
٣ـ ص ٤٤٨ ح ٨٤٣ والبحار ١٣٦/٢ ح ٤٣
٤ـ ص ٤٤٩ ح ٨٤٤ والبحار ١٣٧/٢ ح ٤٤
٥ـ ص ٤٤٩ ح ٨٤٥ والبحار ١٣٧/٢
٦ـ في البحار: مشارّة
٧ـ ٩٦/٢ والبحار ١٣١/٢ ح ١٧ و في المصدر: تدفن العزّة.

ومشارّة الناس. وهي إيصال الشرّ إلى الغير لتحوجه إلى أن يوصله إليک. وفي بعضها: ومُشاجرة الناس. أي منازعتهم.

عن آبائه، عن اميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

٥٥ـــ عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: لعن الله الذين يجادلون في دينه أولئک ملعونون على لسان نبيّه صلّى الله عليه و آله[١].

وحده

٥٦ـــ الإختصاص: قال الرضا عليه السلام: لا تمارينّ العلماء فيرفضوک ولا تمارينّ السفهاء فيجهلوا عليک[٢].

٥٧ـــ فقه الرضا: ايّاک والخصومة فإنها تورث الشک، و تحبط العمل، و تردي بصاحبها، و عسى أن يتكلّم بشيءفلا يغفرله[٣].

الحسن العسكري، عن الصادق عليهما السلام.

٥٨ـــ الإحتجاج: بالإسناد عن أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: ذكر [عند] الصادق عليه السلام الجدال في الدين، و إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و الأئمة المعصومين عليهم السلام قدنهوا عنه، فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقاً لكنّه نهي عن الجدال بغير التي هي أحسن. أماتسمعون الله يقول: **«ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالّتي هي أحسن»**، وقوله تعالى: **«ادع إلى سبيل ربک بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن»**[٤]، فالجدال بالتي هي أحسن قدقرنه العلماء بالدين، والجدال بغير التي هي أحسن محرّم و حرّمه الله تعالى على شيعتنا، و كيف يحرّم الله الجدال جملة وهو يقول: و قالوا لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أونصارى. قال الله تعالى: **«تلک أمانيّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين»**[٥] فجعل [الله] علم الصدق و الإيمان بالبرهان و هل يؤتى بالبرهان إلّا في الجدال بالتي هي أحسن؟ قيل: يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي أحسن و بالتي ليست بأحسن؟ قال: أمّا الجدال بغير التي هي أحسن أن تجادل مبطلا فيورد عليک باطلاً فلا تردّه بحجّة قدنصبها الله تعالى و لكن تجحد قوله، أو تجحد حقّاً

١ـــ ٦٥/٢ ح ٢٨٧ والبحار ١٢٩/٢ ح ١٣ ٢ـــ ص ٢٣٩ والبحار ١٣٧/٢ ح ٤٥
٣ـــ ص ٥٢ والبحار ١٣٤/٢ ح ٣٠ ٤ـــ العنكبوت/٤٦ والنحل/١٢٥ ٥ـــ البقرة/١١١.

يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم و على المبطلين، أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف في يده حجّة له على باطله، و أمّا الضعفاء منكم فتغمّ قلوبهم لمايرون من ضعف المحقّ في يدالمبطل، و أمّا الجدال بالّتي هي أحسن فهوما أمر اللّه تعالى به نبيّه أن يجادل به مَن جحد البعث بعد الموت و إحياءه له فقال اللّه حاكياً عنه: «**وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم**». فقال اللّه تعالى في الرّد عليه: «**قل– يا محمد– يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة و هو بكلّ خلق عليم الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون**». فأراد اللّه من نبيّه أن يجادل المبطل الّذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم؟ فقال اللّه تعالى: «**قل يحييها الّذي أنشأ أوّل مرّة**». أفيعجز من ابتدى به لامن شيء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته. ثمت قال: «**الّذي جعل لكم من الشجر الأخضرنارا**». أي إذا أكمن[1] النار الحارّة في الشجر الأخضر الرطب [ثمّ] يستخرجها، فعرّفكم أنه على إعادة ما[2] بلي أقدر. ثمّ قال: «**أوليس الّذي خلق السموٰات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم**». أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم و أبعد في أوهامكم و قدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوّزتم من اللّه خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوّزوا منه ماهو أسهل عندكم من إعادة البالي؟! قال الصادق عليه السلام: فهذا[3] الجدال بالّتي هي أحسن لأن فيها قطع عذر الكافرين و إزالة شبههم. وأمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن بأن[4] تجحد حقّاً لايمكنك أن تفرّق بينه و بين باطل من تجادله و إنّما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ فهذا هو المحرّم لأنك مثله، جحد هو حقّاً وجحدت أنت حقّاً آخر[5].

٤٩– تفسير الإمام عليه السلام: قال: فقام إليه رجل وقال: يا ابن رسول الله أفجادل رسول اللّه صلّى اللّه عليه واله؟ فقال الصادق عليه السلام: مهما ظننت

١– في المصدر: اذا أكمن... ثمّ يستخرجها، و في البحار: إذا كمن... يستخرجها. والظاهر أنّ الصحيح ما اثبتناه. ٢– في الأصل: من. ٣– في المصدر: فهو. ٤– في المصدر: فأن.
٥– ١/١٤ والبحار ٢/١٢٥ ح ٢ والآيات: ٧٨ إلى ٨١ من سورة يس.

برسول الله صلّى الله عليه وآله من شيء فلا تظنّ به مخالفة الله، أوليس الله تعالى [قد] قال: «**وجادلهم بالّتي هى أحسن**»؟ وقال: «**قل يحييها الّذى أنشأها أوّل مرّة**». لمن ضرب لله[1] مثلاً، أفتظنّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به[2]؟!

بيان و توضيح: الشجر الأخضر الذي ينقدح منه النار هوشجر المرخ والعفار، نوعان من الشجر في البادية يسحق المرخ على العفار و هما خضراوان يقطر منهما الماء فينقدح النار و يظهر من تفسيره عليه السلام أنّه تظهر منه النار الكامنة فيه لا أنّها تحصل من سحقهما بالاستحالة كما هو المشهور بين الحكماء. و سنوضح هذا المطلب في أحوال العناصر انشاء الله تعالى. قوله عليه السلام: و قدركم ــ محرّكة ــ أي طاقتكم، أو بسكون الدال أي قوّتكم ذكرهما الفيروزآبادي.

غير الأئمة.

٦٠ــ المحاسن: أبي، عن صفوان و فضالة، عن داود بن فرقد قال: كان أبي يقول: ما لكم ولدعاء الناس إنّه لايدخل في هذا الأمر إلّا من كتب الله عزّوجلّ له[3].

ومنه: عن داود بن فرقد مثله[4].

٦ــ باب ذمّ إنكار الحقّ والإعراض عنه والطعن على أهله

الآيات:

البقرة: ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ [٨٣]

الأنعام: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ [١٥٧]

١ــ في المصدر: لمن ضرب الله. ٢ــ ص ٢٠١ والبحار ١٢٦/٢

٣ــ ٢٠١/١ ح ٣٩ والبحار ١٣٣/٢ ح ٢٥

٤ــ لم نجده في البحار ولا في المصدر، والظاهر أنه زائد.

بيان: صدف عنه: أعرض.

يونس: فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون [٣٢]

الرعد: ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق
[٣٧]

الكهف: ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها [٥٧]

طه: ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال
رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
[١٢٤-١٢٦]

النمل: حتى إذا جاءو قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما [٨٤]

العنكبوت: ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في
جهنم مثوى للكافرين [٦٨]

التنزيل: ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون [٢٢]

الزمر: فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين
والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون [٣٢-٣٣]

الجاثية: ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم
يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم
عذاب مهين [٧-٨-٩]

الأحقاف: والذين كفروا عما أنذروا معرضون [٣]

الأخبار: الرّسول صلّى الله عليه و آله.

١ــ منية المريد: قال النبي صلّى الله عليه وآله: لايدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من كبر، فقال بعض أصحابه: هلكنا يا رسول الله إنّ أحدنا يحبّ أن يكون نعله حسناً وثوبه حسناً. فقال النبي صلّى الله عليه و آله: ليس هذا الكبر إنّما الكبر بطر الحقّ و غمص الناس[١]

بيان: قال في النهاية: بطرالحقّ أن يجعل ما جعله الله حقّاً من توحيده و عبادته باطلاً. و قيل: هوأن يتجبّر عندالحقّ فلايراه حقّاً. وقيل: هوأن يتكبّر عن الحقّ فلايقبله. و سيأتي تفسير الغمص في هذا الباب.

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

٢ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: مَن أبدى صفحته للحقّ هلك[٢]

بيان: أي صار معارضاً للحقّ، أوتجرّد لنصرة الحقّ في مقابلة كلّ أحد. و يؤيّده أنّ في رواية أُخرى؛ هلك عند جهلة الناس

٣ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: من صارع الحقّ صرعه[٣].

أحدهما عليهما السلام.

٤ــ معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس، عن الخزّاز، عن محمدبن مسلم، عن أحدهما ــ يعني أبا جعفر و أبا عبدالله عليهما السلام ــ قال: لايدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر، قال: قلت: إنّما نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب. فقال: إنّما ذلک فيما بينه و بين الله عزّوجلّ[٤].

١ــ ص ٧٨ والبحار ١٤٣/٢ ح ٩ ٢ــ ص ٥٠٢ ح ١٨٨ والبحار ١٤٣/٢ ح ٧

٣ــ ص ٥٤٨ ح ٤٠٨ والبحار ١٤٣/٢ح ٨ ٤ــ ص ٢٤١ ح ٢ والبحار ١٤١/٢ ح ٢. الظاهر أنّ المراد به: أنّ سيّئة بينه و بين ربّه إن شاء أخذه به و إن شاء غفرله، و هوغير الكبر الذي ذكره و هو استكبار على الله ولا يغفرله، على ما يفسره الخبر السابق واللاحق. و أما ما ذكره رحمه الله فظاهر أنّه غير منطبق على الخبر إن كان أراد بذلک تفسير تمام الخبر. ط حاشية البحار.

بيان: أي التكبّر على الله بعدم قبول الحقّ والاعجاب فيما بينه و بين الله بأن يعظم عنده عمله و يمنّ على الله به.

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٥ــ معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال[1]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أعظم الكبر غمص الخلق و سفه الحقّ. قلت: وما غمص الخلق و سفه الحقّ؟ قال: يجهل الحقّ و يطعن على أهله، و من فعل ذلک فقد نازع الله عزّوجلّ (في) ردائه[2].

وحده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٦ــ معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن طلحة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لن يدخل الجنّة عبدٌ في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر، ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان. قلت: جعلت فداک إنّ الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدّابة فيكاد يعرف منه الكبر. قال: ليس بذاک إنّما الكبر إنكار الحقّ، والإيمان الإقرار بالحقّ[3]

وحده

٧ــ معاني الأخبار: ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن ابن فضال، [عن ابن مسكان]، عن ابن فرقد، عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: لايدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من الكبر، ولايدخل النار من في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان. قال: فاسترجعت. فقال: مالک تسترجع؟ فقلت: لما أسمع منک. فقال: ليس حيث تذهب إنّما أعني الجحود، إنّما هوالجحود[4].

٨ــ ومنه: بهذا الإسناد عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أيّوب بن حرّ، عن عبد الأعلى، [عن أبي عبدالله عليه السلام] قال: الكبر أن يغمص الناس

١ــ هكذا في الأصل والمصدر، إلّا أنّ في المصدر (قال) واحدة، وفي البحار: قال أبوعبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢ــ ص ٢٤٢ ح ٥ والبحار ١٤٢/٢ ح ٥

٣ــ ص ٢٤١ ح ١ والبحار ١٤١/٢ ح ١

٤ــ ص ٢٤١ ح ٣ والبحار ١٤١/٢ ح ٣

و يسفه الحقّ[١].

٩ــ ومنه: ماجيلو يه، عن عمّه، عن محمد الكوفي، عن ابن بقاح، عن ابن عميرة، عن عبدالملک، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من دخل مكّة مبرّأً من[٢] الكبر غفرذنبه. قلت: وما الكبر؟ قال: غمص الخلق و سفه الحقّ. قلت: و كيف ذاک؟ قال: يجهل الحقّ و يطعن على أهله[٣].

أقول: قال الصدوق رحمة الله عليه بعد هذا الخبر: في كتاب الخليل بن أحمد: يقال: فلان غمص الناس و غمص النعمة، إذا تهاون بهاو بحقوقهم. و يقال: إنّه لمغموص عليه في دينه أي مطعون عليه، وقد غمص النعمة والعافية إذا لم يشكرها. قال أبوعبيدة في قوله عليه السلام: سفه الحقّ: هو أن يرى الحقّ سفهاً و جهلاً، وقال الله تبارک وتعالى: **«ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلاّ من سفه نفسه»**[٤] و قال بعض المفسّر ين إلّا من سفه نفسه يقول: سفّهها. و أمّا قوله: غمص الناس، فإنّه الإحتقار لهم و الإزراء بهم و ما أشبه ذلک. قال: و فيه لغةٌ أُخرى غير هذا الحديث، و غمص بالصاد غير معجمة وهو بمعنى غمط والغمص في العين، والقطعة منه: غمصة. والغميصا: كوكب. والمغمص في المعاء غلظة و تقطيع و وجع.

ز يادة بيان: قال الجزريّ: فيه: إنّما البغي من سفه الحقّ أي من جهله، و قيل: جهل نفسه ولم يفكّر فيها، و في الكلام محذوف تقديره: إنّما البغي فعل من سفه الحقّ، والسفه في الأصل: الخفّة والطيش، و سفه فلان رأيه: إذا كان مضطر باً لا استقامة له، والسفيه: الجاهل. و رواه الزمخشريّ: من سفه الحقّ على أنّه اسم مضاف إلى الحقّ قال: و فيها و جهان. أحدهما: أن يكون على حذف الجارّ و إيصال الفعل كأنّ الأصل سفه على الحقّ، والثاني: أن يضمّن معنى فعل متعدّ كجهل. والمعنى: الإستخفاف بالحقّ، و أن لايراه على ماهو عليه من الرجحان والرزانة. وقال في غمص:ــ بالغين المعجمة والصاد المهملةــ فيه: إنّما ذلک من سفه الحقّ و غمص الناس أي احتقرهم و لم يرهم شيئاً، تقول منه: غمص الناس يغمصهم غمصاً. و قال: فيه: الكبر أن تسفه الحقّ و تغمط الناس

١ــ ص ٢٤٢ ح ٤ والبحار ١٤٢/٢ ح ٤ ٢ــ في المصدر: عن

٣ــ ص ٢٤٢ ح ٦ والبحار ١٤٢/٢ ح ٦، وفي الأصل والبحار: عبدالأعلى بدلاً عن عبدالملک.

٤ــ البقرة/١٣٠

الغمط: الإستهانة والإستحقار و هو مثل الغمص، يقال: غمطَ يغمِط و غمِط يغمَط. و أمّا قول الصدوق رحمهُ اللّه: والغمص في العين أي يطلق الغمص على و سخ أبيض تجتمع في مؤق العين و يقال للجاري منه: غمص، ولليابس:رمص. و أمّا قوله: والمغمص ففيما عندنا من النسخ بالميمين و لم يرد بهذا المعنى، و إنّما يطلق على هذا الداء المغص بالميم الواحدة و بناؤه مخالف لبناء هذه الكلمة فإنّ في إحدا هما الفاء ميم و العين غين، و في الأُخرى الفاء غين والعين ميم.

١٤

أبواب فضل كتابة الحديث و روايته و آدابهما

١ـ باب فضل كتابة الحديث

الأخبار: الرّسول صلّى الله عليه وآله.

١ـ أمالي الصدوق: عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المؤمن إذا مات و ترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه و بين النار. وأعطاه الله تبارك و تعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مرّات[1]

٢ـ و نقل من خطّ الشهيد [الثاني] رحمه الله نقلاً من خطّ قطب الدين الكيدريّ: عن النبي صلّى الله عليه وآله مثله، وزاد في آخره: و ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلّا ناداه ربّه: جلست إلى حبيبي، و عزّتي و جلالي لأسكنتّك الجنّة معه ولا أُبالي. ورواه في كتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة[2].

٣ـ غوالي اللئالي: روى جريح، عن عطاء، عن عبدالله بن عمر، (قال): قلت: يا رسول الله أُقيّد العلم؟ قال: نعم. وقيل: ما تقييده؟ قال كتابته[3].

١ـ ص ٤٠، ح ٣ والبحار ١٤٤/٢ ح ١

٢ـ الدرّة البا هرة ص ٢٥ والبحار ١٤٤/٢

٣ـ ص ١٤ والبحار ١٤٧/٢ ح ١٨

٤ــ ومنه: حمّاد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب[١]، عن أبيه، عن جدّه، قال: قلت: يا رسول اللّه أكتب كلّما أسمع منک؟ قال: نعم. قلت: في الرضا والغضب؟ قال: نعم فإنّي لا أقول في ذلک كلّه إلاّ الحقّ[٢].

٥ــ منية المريد: روي عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنّه قال: قيّدوا العلم. قيل: وما تقييده؟ قال: كتابته.

و روي أنّ رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي صلّى اللّه عليه وآله فيسمع منه صلّى الله عليه وآله الحديث فيعجبه ولا يحفظه، فشكى ذلک إلى النبي صلّى اللّه عليه وآله فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: استعن بيمينک. وأومأ بيده، أي خطّ[٣].

عن الحسن بن عليّ عليهما السلام.

٦ــ منية المريد: عن الحسن بن علي عليهما السلام أنّه دعا بنيه وبني أخيه فقال: إنّكم صغار قوم و يوشک أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلّموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه و ليضعه في بيته[٤].

الصادق صلوات اللّه عليه.

٧ــ كشف المحجّة: للسيّد ابن طاووس بإسناده إلى أبي جعفر الطوسي، بإسناده إلى محمّد بن الحسن بن الوليد، من كتاب الجامع، بإسناده إلى المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: أُكتب و بثّ علمک في إخوانک، فإن متّ فورّث كتبک بنيک، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه إلا بكتبهم[٥].

٨ــ منية المريد: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: اكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتّى تكتبوا[٦].

٩ــ و عنه عليه السلام قال: القلب يتّكل على الكتابة[٧].

١ــ في المصدر: عمر بن شعيب
٢ــ ص ١٤ والبحار ١٤٧/٢ ح ١٩
٣ــ ص ١٧٣ و البحار ١٥١/٢ــ١٥٢ ح ٣٥ــ٣٦
٤ــ ص ١٧٣ و البحار ١٥٢/٢ ح ٣٧
٥ــ ص ٣٥ و البحار ١٥٠/٢ ح ٢٧
٦ــ ص ١٧٣ و البحار ١٥٢/٢ ح ٣٨
٧ــ ص ١٧٣ و البحار ١٥٢/٢ ح ٣٩ وفي الأصل و نسخة من البحار: يتكلّم.

١٠ــ و عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها[١].

١١ــ كتاب عاصم بن حميد: عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: اكتبوا فإنّكم لا تحفظون إلاّ بالكتاب.

١٢ــ و منه: عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: دخل علي أُناسٌ من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث و كتبوها فما يمنعكم من الكتاب؟ أما إنّكم لن تحفظوا حتّى تكتبوا. الخبر[٢].

الحسن العسكري عليه السلام.

١٣ــ رجال النجاشي: قال شيخنا أبو عبدالله محمّد بن محمد [بن] النعمان في كتابه مصابيح النور: أخبرني الصدوق جعفر بن محمد بن قولو يه، عن علي بن الحسين بن بابو يه، عن عبدالله بن جعفر، عن داود بن القاسم الجعفريّ، (قال): عرضت على أبي محمّد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم و ليلة ليونس، فقال لي: تصنيف مَن هذا؟ فقلت: تصنيف يونس (مولى) آل يقطين، فقال: أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة[٣].

٢ــ باب آداب الكتابة

الأخبار: الرّسول صلّى الله عليه و آله.

١ــ منية المريد: روي عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال لبعض كتّابه: ألق الدواة، و حرّف القلم، وانصب الباء، و فرّق السين، ولا تعوّر الميم، و حسّن الله، و مدّالرحمٰان، وجود الرحيم، وضع قلمك على أُذنك اليسرىٰ فإنّه أذكر لك[٤].

الأئمة: الصادق عليه السلام.

٢ــ وجد بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجباعي: نقلاً من خطّ الشهيد رحمة

١ــ ص ١٧٣ و البحار ٢/١٥٢ ح ٤٠ — ٢ــ ص ٢٨ و ٣٣ و البحار ٢/١٥٣ ح ٤٦ــ٤٧

٣ــ ص ٣٤٨ و البحار ٢/١٥٠ ح ٢٥ — ٤ــ ص ١٧٩ و البحار ٢/١٥٢ ح ٤١

الله عليهما و هو نقل من خطّ قطب الدين الكيدريّ، عن الصادق عليه السلام قال: اعربوا كلامنا فإنّا قوم فصحاء[١]

توضيح: أي أظهروه و بيّنوه، أو لاتتركوا فيه قوانين الإعراب، أوأعربوا لفظه عند الكتابة.

٣ــ مجالس المفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن سليمان بن سلمة، عن ابن غزوان، وعيسى بن أبي منصور، عن ابن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، و همّه لنا عبادة، و كتمان سرّنا جهادٌ في سبيل الله، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث (بماء) الذهب[٢].

٤ــ فرحة الغري: يحيى بن سعيد، عن محمد بن أبي البركات بن[٣] ابراهيم الصنعاني، عن الحسين بن رطبة، عن أبي علي، عن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن محمد بن أحمد بن داود، عن أحمد بن محمد الرازي، عن أبي محمد [بن] المغيرة، عن الحسين بن محمد بن مالك، عن أخيه جعفر، عن رجاله يرفعه قال: كنت عند الصادق عليه السلام ــ و قد ذكر أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه ــ فقال: يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّةً مقبولةً، و عمرةً مبرورةً، يا ابن مارد و الله ما يطعم [الله] النار قدماً تغبّرت في زيارة أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ماشياً كان أوراكباً، (يا ابن مارد) اكتب هذا الحديث بماء الذهب[٤].

بيان: يمكن الإستدلال بهما على جواز كتابة الحديث بالذهب، بل على استحباب كتابة غور الأخبار بها، لكنّ الظاهر أنّ الغرض [بيان] رفعة شأن الخبر و المعنى الحقيقي غير منظور في أمثال تلك الإطلاقات.

أبوالحسن عليه السلام.

٥ــ بصائر الدرجات: عبدالله بن محمّد، عمّن رواه، عن محمد بن خالد، عن حمزة بن عبدالله الجعفريّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتبت في ظهر قرطاس: أنّ الدنيا ممثّلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام و

١ــ البحار ١٥٠/٢ رقم ٢٨ و الدرة الباهرة ص٣٣

٢ــ ص ٣٣٨ ح ٣ و البحار ١٤٧/٢ ح ١٦

٣ــ في الأصل والبحار ج٢: عن

٤ــ ص ٧٥ والبحار ١٤٧/٢ ح ١٧ والبحار ٢٦٠/١٠٠ ح ١٠

قلت: جعلت فداک إنّ أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير أنّي أحببت أن أسمعه منک، قال: فنظر فيه ثمّ طواه حتّى ظننت أنّه قدشقّ عليه ثمّ قال: هو حقٌّ فحوّله في أديم[١].

بيان: فلقة الجوزة بالكسر: بعضها أونصفها.قال الجوهريّ: الفلقة أيضاً: الكسرة يقال: أعطني فلقة الجفنة و هي نصفها. و المعنى أنّ جميع الدنيا حاضرة عند علم الإمام، يعلم مايقع فيها، كنصف جوزة يكون في يد أحدكم ينظر إليه، و إنّما قال عليه السلام: فحوّله في أديم [–و في بعض النسخ إلى أديم–] ليكون أدوم و أكثر بقاءً من القرطاس لإهتمامه بضبط هذا الحديث، و يظهر منه استحباب كتابة الحديث و ضبطه و الإعتناء به، و كون ما يكتب فيه الحديث شيئاً لايسرع إليه الإضمحلال لاسيّما الأخبار المتعلّقة بفضائلهم و مناقبهم عليهم السلام.

الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام.

٦– بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل، عن موسى بن طلحة، عن حمزة ابن‌عبدالمطلب بن عبدالله الجعفي، قال: دخلت على الرضا عليه السلام و معي صحيفة أوقرطاس فيه: عن جعفر عليه السلام: أنّ الدنيا مثّلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة،فقال: يا حمزة ذا والله حقٌّ فانقلوه إلى أديم[٢].

٣– باب فضل رواية الحديث

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله.

١– غوالي اللئالي: عن النبي صلّى الله عليه و آله أنّه قال: اللهمّ ارحم خلفائي– ثلاث مرات–[٣] قيل له: يا رسول الله و من خلفاؤک؟ قال: الذين يأتون من بعدي (و) يروون أحاديثي و سنّتي، فيسلّمونها الناس من بعدي اولئک رفقائي في الجنّة[٤].

١– ص ٤٠٨ ح ٤ و البحار ٢/١٤٥ ح ١٢
٢– ص ٤٠٨ ح ٢ و البحار ٢/١٤٥ ح ١١
٣– في المصدر: رحم‌الله خلفائي.
٤– ص ٤٢٥ والبحار ٢/١٤٤

٢ــ منية المريد: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: ليبلّغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلّغ من هو أوعى [له] منه.

٣ــ وقال صلّى اللّه عليه و آله: من أدّى إلى أُمّتي حديثاً يقام به سنّة أو يثلم به بدعة فله الجنّة.

٤ــ وقال صلّى اللّه عليه و آله: من تعلّم حديثين إثنين ينفع بهما نفسه أو يعلّمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً [له] من عبادة ستّين سنة.

٥ــ وقال صلّى اللّه عليه و آله: تذاكروا و تلاقوا و تحدّثوا فإنّ الحديث جلاء القلوب، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث[1].

الأئمة: أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٦ــ أمالي الصدوق: ابن ادريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمد بن حسّان الرازي، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبداللّه العلوي العمري، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّهم ارحم خلفائي ــثلاثاًــ قيل: يا رسول اللّه و من خلفاؤك؟ قال: الّذين يتّبعون[2] حديثي و سنتي ثمّ يعلّمونها أُمّتي[3].

٧ــ معاني الأخبار: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي، عن عيسى بن عبداللّه بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي صلوات اللّه و سلامه عليه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّهم ارحم خلفائي اللّهم ارحم خلفائي اللّهم ارحم خلفائي. قيل [له]: يا رسول اللّه، و مَن خلفاؤك؟ قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي و سنّتي[4].

٨ــ من لايحضره الفقيه: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّهم ارحم خلفائي قيل: يا رسول اللّه و من خلفاؤك؟ قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي و سنّتي[5].

١ــ ص ١٩٢ والبحار ١٥٢/٢ ح ٤٢ــ٤٥ والظاهر ان الصحيح: وجلاؤها الحديث.

٢ــ في الأصل والمصدر: يبلّغون.

٣ــ ص ١٥٢ ح ٤ والبحار ١٤٤/٢ ح ٣.

٤ــ ص ٣٧٤ والبحار ١٤٥/٢ ح ٧.

٥ــ من لايحضره الفقيه ٤٢٠/٤ ح ٥٩١٩ و في الأصل مكارم ولكنه اشتباه، ونقله المجلسي في البحار ٢ ص ١٤٤ ح ٣ عن أمالي الصدوق ص ١٥٢ ح ٤.

وحده

٩ـ كنزالكراجكي: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: تزاوروا و تذاكروا [الحديث]، إن لا تفعلوا يدرس[1].

الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٠ـ مجالس المفيد: ابن قولويه، [عن ابيه، عن سعد بن عبدالله][2]، عن ابن عيسى، عن هارون بن مسلم، عن ابن إسباط، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا حدّثتني بحديث فاسنده لي، فقال: حدّثني أبي، عن جدّه[3]، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّوجلّ. و كلّ ما أُحدّثك بهذا الإسناد، و قال: يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خيرٌ لك من الدنيا و مافيها[4].

وحده

١١ـ الخصال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن خطاب بن مسلمة، عن الفضيل، قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: يا فضيل إنّ حديثنا يحيي القلوب.

١٢ـ و منه: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن خيثمة قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: تزاوروا في بيوتكم فإنّ ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا[5].

١٣ـ المحاسن: أبي، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سارعوا في طلب العلم، فوالّذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال و حرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا و ما حملت من ذهب و فضّة، و ذلك أنّ الله يقول: «**ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا**»[6]. وإن كان عليّ صلوات الله وسلامه عليه ليأمر بقراءة المصحف[7].

بيان: يظهر من استشهاده عليه السلام بالآية أن الأخذ فيها شاملٌ للتعلّم والعمل و إن احتمل أن يكون الإستشهاد من جهة أنّ العمل يتوقّف على العلم. و

١ـ ص ١٩٤ والبحار ١٥١/٢ ح ٣٤.

٢ـ لفظ (عن أبيه) إنّما اضفناه بحسب طبقة الرواة

٣ـ هكذا في البحار، و في الأصل: جدّي و في المصدر: عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٤ـ ص ٤٢ ح ١٠ والبحار ١٤٨/٢ ح ٢١

٥ـ ٢٢/١ ح ٧٦ـ٧٧ والبحار ١٤٤/٢ ح ٥ـ٦

٦ـ سورة الحشر آية ٥٩

٧ـ ٢٢٧/١ ح ١٥٦ والبحار ١٤٦/٢ ح ١٤

«أن» في قوله: «و إن كان» مخفّفة.

١٤ــ المحاسن:[١] عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر، و اللّه لحديث تصيبه من صادق في حلال و حرام خيرلک ممّا طلعت عليه الشمس حتّى تغرب[٢].

١٥ــ دعوات الراوندي: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ حديثنا يحيي القلوب. و قال: منفعته في الدين أشدّ على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد[٣].

الصادق، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١٦ــ مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، [عن أبيه]، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهز يار، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد عليهما السلام قال: خطب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم منى فقال: نضّراللّه عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلّغها من لم يسمعها، فكم من حامل فقه غير فقيه، و كم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاثٌ لايغلُّ عليهنّ قلب عبد مسلم: إخلاص العمل للّه، و النصيحة لأئمّة المسلمين، و اللّزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطةٌ من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم، و هم يدٌعلى من سواهم، يسعى بذمّتهم أدناهم[٤].

بيان: أقول: سيأتي الخبر بأسانيد في كتاب الإمامة[٥] و في كتاب المواعظ[٦] إن شاء اللّه تعالى. و قال الجزري فيه: نضّر اللّه امرا سمع مقالتي فوعاها، نضره و نضّره و أنضره أي نعّمه، و يروى بالتخفيف و التشديد من النضارة. و هي في الأصل حسن الوجه و البر يق، و إنّما أراد حسن خاتمته و قدره، انتهى، و قيل: المراد: البهجة و السرور، و في بعض الروايات: «فأدّاها كماسمعها» إمّا بعدم التغيير أصلاً، أو بعدم التغيير المخلّ بالمعنى، و سيأتي الكلام فيه. و قوله: فكم من حامل فقه بهذه الرواية أنسب، أي ينبغي أن ينقل اللّفظ، فربّ حامل رواية لم يعرف معناها أصلاً، و ربّ حامل رواية يعرف بعض معناها و ينقلها إلى من هو أعرف بمعناها منه. و قال الجزري: فيه: ثلاث لايغلّ عليهنّ قلب مؤمن هو من

١ــ كان في الأصل: بعض اصحابنا عن ابن اسباط، وهو زائد

٢ــ ١/٢٢٧ ح ١٥٧ والبحار ٢/١٤٦ ح ١٥.

٣ــ البحار ٢/١٥١ ح ٢٩

٤ــ ص ١٨٦ ح ١٣ والبحار ٢/١٤٨ ح ٢٢

٥ــ ١٢ جزء ٤ ص ٩٨ ح ٧٦

٦ــ ٤٨ جزء١ص ٣٤٨ ب ١

الإغلال: الخيانة في كلّ شيء و يروى «يغلُّ» بفتح الياء من الغلّ و هو الحقد و الشحناء، أي لايدخله حقد يزيله عن الحقّ، و يروى «يغل» بالتخفيف من الوغول في الشرّ، و المعنى: أنّ هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسّك بها طهر قلبه من الخيانة و الدغل و الشرّ، و «عليهنّ» في موضع الحال، تقديره لايغلُّ كائناً عليهنّ قلب مؤمن انتهى.

و قيل: إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصاً عن الشرک الجلي: من عبادة الأوثان و كلّ معبود دون اللّه، و اتباع الأديان الباطلة، و الشرک الخفي: من الرياء بأنواعها، و العجب. و النصيحة لأئمة المسلمين: متابعتهم، و بذل الأموال و الأنفس في نصرتهم. قوله صلّى اللّه عليه و آله: و اللّزوم لجماعتهم المراد جماعة أهل الحقّ و إن قلّوا، كما ورد به الأخبار الكثيرة. قوله صلّى اللّه عليه و آله: فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم لعلّ المراد أنّ الدعاء الذي دعالهم الرسول صلّى اللّه عليه و آله محيطة بالمسلمين من ورائهم، بأن يكون بالإضافة إلى المفعول، و يحتمل أن يكون من قبيل الإضافة إلى الفاعل، أي دعاء المسلمين بعضهم لبعض يحيط بجميعهم، و على التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم و عدم المفارقة عنهم، و يحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعوة الرسول صلّى اللّه عليه و آله إيّاهم إلى دين الحقّ، و يكون «مَن» بفتح الميم اسم موصول أي لايختصُّ دعوةالرسول صلّى اللّه عليه و آله بمن كان في زمانه صلّى اللّه عليه و آله بل أحاطت بمن بعدهم. و قال الجزري: و في الحديث: فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، أي تحوطهم و تكفهم و تحفظهم. قوله صلّى اللّه عليه و آله: تتكافئ دماؤهم أي يقاد لكلّ من المسلمين من كلّ منهم، ولا يترک قصاص الشريف لشرفه إذا قتل أوجرح وضيعاً. قوله صلّى اللّه عليه و آله: و هم يدٌعلى من سواهم، قال الجزري فيه: المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يدٌعلى مِن سواهم أي هم مجتمعون على أعدائهم لايسع التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل، كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة وفعهلم فعلاً واحداً. قوله صلّى اللّه عليه وآله: يسعى بذمّتهم أدناهم أي في ذمّتهم، والسعي فيه كناية عن تقريره وعقده، أي يعقد الذمّة على جميع المسلمين [أدناهم]. قال الجزري: ومنه الحديث: يسعى بذمّتهم أدناهم أي إذا أعطى أحد الجيش العدوّ أماناً جاز ذلک علي جميع المسلمين ، وليس لهم أن يخفروه[1] ولا

١ـ أي: ليس لهم أن يأخذوا منه مالاً لمحافظته.

أن ينقضوا عليه عهده.

عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

١٧– المحاسن: القاسم، عن جدّه، عن ابن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعک[1] والأسقام و وسواس الريب، وحبّنا رضى الربّ تبارک وتعالى[2].

وحده

١٨– بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يبثّ ذلک إلى الناس و يشدّده[3] في قلوب شيعتكم ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيّهما أفضل؟ قال: راوية[4] لحديثنا يبثّ في الناس و يشدّد[5] في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد.[6]

بيان: الراوية صيغة مبالغة أي كثير الرواية.

١٩– بصائر الدرجات: ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلين: أحدهما فقيه راوية للحديث والآخر [عابد] ليس له مثل روايته؟ فقال الراوية للحديث المتفقّه في الدين أفضل من ألف عابد لافقه له ولا رواية[7].

٢٠– المحاسن: أبي، عمّن حدّثه، عن عبيدالله بن علي الحلبي، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ما أردت أن أُحدّثكم، ولأُحدّثنكم ولأنصحنّ لكم، وكيف لا أنصح لكم وأنتم والله جندالله، والله ما يعبدالله عزّوجلّ أهل دين غيركم، فخذوه ولا تذيعوه ولا تحبسوه عن أهله فلوحبستَ عنكم يحبس عنّي[8].

بيان: لعلّ المراد: إنّي قبل ذلک ماكنت أريد أن أُحدّثكم، إمّا لعدم قابليّتكم او للتقيّة، ولكن الآن أحدّثكم لرفع هذا المانع. وحمله على الاستفهام الإنكاري بعيد، استاذي العلامة رفع الله مقامه ينكره وقال: ولا تذيعوه أي عند غير أهله. وقوله: فلوحبست عنكم لحُبس عنّي حثّ على بذله لأهله بأنّ الحبس عنهم يوجب

١– أي: شفاء للشدائد وحلّها ٢– ١/٦٢ ح ١٠٧ والبحار ٢/١٤٥ ح ١٠ ٣– في المصدر: يسدّده.
٤– في المصدر: الراوية. ٥– في المصدر: يسدّده (يشدّده). ٦– ص ٧ ح ٦ والبحار ٢/١٤٥ ح ٨
٧– ص ٨ ح ١٠ والبحار ٢/١٤٥ ح ٩ ٨– ١/١٤٥ ح ٥٠ والبحار ٢/١٤٦ ح ١٣.

الحبس عنكم.

٢١ــ غيبة النعماني: قال جعفر بن محمد عليهما السلام: اعرفوا منازل شيعتنا [عندنا] على قدر روايتهم عنّا وفهمهم منّا[١].

٢٢ــ رجال الكشي: حمدويه بن نصير، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اعرفوا منازل الرجال منّا على قدر رواياتهم عنّا[٢].

٢٣ــ ومنه: ابراهيم بن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن سليمان الخطّابي، عن محمد بن محمّد، عن بعض رجاله، عن محمد بن حمران العجلي، عن علي بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اعرفوا منازل الناس منّا على قدر رواياتهم عنّا[٣].

٢٤ــ الإختصاص: ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمد بن عبدالحميد، عن عبدالسلام بن سالم، عن ميسر بن عبدالعزيز، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا ومافيها[٤].

٢٥ــ دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: حدّثوا عنّا ولاحرج، رحم الله من أحيا أمرنا[٥].

٢٦ــ وقال: صلوات الله عليه: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم عمّن تأخذونه[٦].

منية المريد: عنه عليه السلام مثله، وزاد في آخره: فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين[٧].

٢٧ــ مجمع البيان: في تفسير قوله تعالى: **«وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً»** في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله: **«إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا»** قال: هو

١ــ ص ٢٢٥ والبحار ١٤٨/٢ ح ٢٠

٢ــ ص ٣ رقم ١ والبحار ١٥٠/٢ ح ٢٣.

٣ــ ص ٣ رقم ٣ والبحار ١٥٠/٢ ح ٢٤.

٤ــ ص ٥٤ والبحار ١٥٠/٢ ح ٢٦.

٥ــ البحار ١٥١/٢ ح ٣٠

٦ــ البحار ١٥١/٢ ح ٣١.

٧ــ ص ٣٠ والبحار ١٥١/٢

والله ما أنتم عليه، ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً.

وعن بريد العجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: معناه لأفدناه علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمة عليهم السلام[1].

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

٢٨ــ عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهم ارحم خلفائي ــثلاث مرّاتــ قيل له: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنّتي فيسلّمونها الناس من بعدي[2].

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله[3].

٤ــ باب من حفظ أربعين حديثاً

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله.

١ــ الخصال: طاهر بن محمد، عن محمد بن عثمان الهروي، عن جعفر ابن محمّد بن محمّد بن سوّار، عن علي بن حجر السعدي، عن سعيد بن نجيح، (عن ابن جريح)، عن عطاء، عن ابن عبّاس، عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً من السنّة كنت له شفيعاً يوم القيامة[4].

٢ــ ومنه: بالإسناد المقدّم، عن ابن سوّار، عن عيسى بن أحمد العبسقلاني، عن عروه بن مروان البرقي، عن ربيع بن بدر، عن أبان، عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: من حفظ عنّي من أُمّتي أربعين حديثاً في امر دينه يريد به وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً[5].

(غوالي اللئالي): روى معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و

١ــ ١٠/٣٧٢ والبحار ٢/١٥١ ح ٣٢ــ٣٣.

٢ــ ٢/٣٦ ح ٩٤ والبحار ٢/١٤٤ ح ٤ وفي المصدر: فيعلّمونها.

٣ــ ص ٢١ والبحار ٢/١٤٤.

٤ــ ص ٥٤١ ح ١٦ و البحار ٢/١٥٤ ح ٤

٥ــ ص ٥٤٢ ح ١٧ و البحار ٢/١٥٤ ح ٥

آله: من حفظ علىٰ أُمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها في أمر دينهم بعثه اللّه يوم القيامة فقيهاً عالماً[١].

الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٣ـ الخصال: الدقّاق و المكتّب و السناني، عن الأسدي، عن النخعي، عن عمّه النوفلي، عن ابن الفضل الهاشمي، و السكوني جميعاً، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال : إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أوصى إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه و كان فيما أوصى به أن قال له: يا علي من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً يطلب بذلک وجه اللّه عزّوجل و الدار الآخرة حشره اللّه يوم القيامة مع النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئک رفيقاً. فقال عليٌ عليه السلام: يا رسول اللّه أخبرني ماهذه الأحاديث؟ فقال أن تؤمن باللّه وحده لاشريک له، و تعبده ولا تعبد غيره، و تقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخّرها فإنّ في تأخيرها من غير علّة غضب اللّه عزّوجل، و تؤدي الزكاة، و تصوم شهر رمضان، و تحجّ البيت إذا كان لک مال و كنت مستطيعاً، و أن لا تعقّ والديک، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً، ولا تأكل الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزني، ولا تلوط، ولا تمشي بالنميمة، ولا تحلف باللّه كاذباً، ولا تسرق، ولا تشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً، و أن تقبل الحق ممّن جاء به صغيراً كان أوكبيراً، وأن لا تركن إلى ظالم و إن كان حميماً قريباً، وأن لا تعمل بالهوى، ولا تقذف المحصنة، ولا ترائي فإنّ أيسر الرياء شرک باللّه عزّ و جل، وأن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل تريد بذلک عيبه، وأن لا تسخر من أحد من خلق اللّه، وأن تصبر على البلاء والمصيبة، وأن تشكر نعم اللّه التي أنعم بها عليک، وأن لا تأمن عقاب اللّه على ذنب تصيبه، وأن لا تقنط من رحمة اللّه، وأن تتوب إلى اللّه عزّ و جل من ذنوبک فإنّ التائب من ذنوبه كمن لاذنب له، وأن لا تصرّ على الذنوب مع الإستغفار فتكون كالمستهزئ

١ـ ص ٤٣١ و البحار ١٥٦/٢ ح ١٠

بالله و آياته و رسله، و أن تعلم أنّ ما أصابک لم يکن ليخطئک وأنّ ما أخطأک لم يکن ليصيبک، وأن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق، وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة لأنّ الدنيا فانية والآخرة باقية: وأن لاتبخل على إخوانک بما تقدر عليه، وأن تکون سريرتک کعلانيتک وأن لا تکون علانيتک حسنة وسريرتک قبيحة فإن فعلت ذلک کنت من المنافقين، وأن لا تکذب ولا تخالط الکذابين، وأن لا تغضب اذا سمعت حقاً، و أن تؤدّب نفسک و أهلک و ولدک و جيرانک على حسب الطاقة، و أن تعمل بما علمت، ولا تعاملنّ أحداً من خلق الله عزّ و جل إلاّ بالحق، وأن تکون سهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تکون جبّاراً عنيداً، وأن تکثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذکر الموت وما بعده من القيامة والجنّة والنار، وأن تکثر من قراءة القرآن و تعمل بما فيه، وأن تستغنم البرّ والکرامة بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تنظر إلى کلّ مالا ترضى فعله لنفسک فلا تفعله بأحد من المؤمنين و [أن] لا تملّ من فعل الخير، ولا تثقل على أحد وأن لا تمنّ على أحد إذا أنعمت عليه، وأن تکون الدنيا عندک سجناً حتّى يجعل الله لک جنّة؛ فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عنّي من أُمّتي دخل الجنّة برحمة الله؛ و کان من أفضل الناس وأحبّهم إلى الله عزّ و جل بعد النبيّين والصدّيقين[١]، وحشره الله يوم القيامة مع النبيّين والصدّيقين و الشهداء والصالحين وحسن أُولئک رفيقاً[٢].

بيان: ظاهر هذا الخبر أنّه لايشترط في حفظ الأربعين حديثاً کونها منفصلةً بعضها عن بعض في النقل، بل يکفي لذلک حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حکماً إذ کلٌّ منها يصلح لأن يکون حديثاً برأسه، و يحتمل أن يکون المراد بيان مورد هذه الأحاديث أي أربعين حديثاً يتعلّق بهذه الأمور، و شرح هذه الخصال سيأتي في أبوابها؛ و تصحيح عدد الأربعين إنّما يتيسّر بجعل بعض الفقرات المکررّة ظاهراً تفسيراً و تأکيداً لبعض. إنتهى

٤ــ جامع الأخبار: روي بإسناد صحيح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أوصى لأميرالمؤمنين صلوات الله عليه فکان ممّا أوصى به أن قال له: يا علي من حفظ أربعين حديثاً طلب بذلک وجه الله والدار الآخرة حشره الله تعالى يوم القيامة مع النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئک رفيقاً[٣].

١ــ في المصدر: الوصيّين.   ٢ــ ص ٥٤٣ ح ١٩ و البحار ١٥٤/٢ ح ٧   ٣ــ ص ٢١١.

وحده

٥ــ أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور العمّي، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله عزّوجل يوم القيامة عالماً فقيهاً و لم يعذّبه[1].

٦ــ الإختصاص: ابن قولويه، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلّى، عن محمد بن جمهور، عن ابن أبي نجران، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيها[2].

أبوالحسن عليه السلام.

٧ــ الخصال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن علي بن اسماعيل، عن عبدالله الدهقان، عن موسى بن ابراهيم المروزي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه من أمردينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً[3].

ثواب الأعمال: العطّار، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن إسماعيل، عن عبدالله الدهقان، عن موسى بن إبراهيم المروزيّ، عنه عليه السلام مثله[4].

الإختصاص: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن الدهقان مثله[1]

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٨ــ صحيفة الرضا: الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من حفظ على أُمّتي [أربعين] حديثاً ينتفعون بها بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً[6].

تبيين و تحقيق: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصّة و العامّة، بل

١ــ ص ٢٥١ح ١٣ و البحار ٢/١٥٣ ح ١
٢ــ ص ١ ح ٢ و البحار ٢/١٥٣ ح ٢
٣ــ ص ٥٤١ ح ١٥ و البحار ٢/١٥٣ ح ٣
٤ــ ص ١٦٢ ح١ و البحار ٢/١٥٤
٥ــ ص ٥٥ و البحار ٢/١٥٤.
٦ــ ص ١٩ و البحار ٢/١٥٦ ح ٨

قيل: إنّه متواتر، و أُختلف فيما أُريد بالحفظ فيها ، فقد قيل: إنّ المراد الحفظ عن ظهر القلب فإنّه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف، فإنّ مدارهم كان على النقش على الخواطر لاعلى الرسم في الدفاتر حتّى منع بعضهم من الإحتجاج بمالم يحفظه الراوي عن ظهر القلب، و قدقيل: أنّ تدوين الحديث من المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة، و قيل: المراد الحراسة عن الإندراس بمايعمّ الحفظ عن ظهر القلب و الكتابة و النقل من الناس ولو من كتاب و أمثال ذلک، و قيل: المراد تحمّله على أحد الوجوه المقرّرة التي سيأتي ذكرها في باب آداب الرواية. و الحقّ أنّ للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها.

[فأحدها]: حفظ لفظها سواء كان في الخاطر أو في الدفاتر و تصحيح لفظها و إستجازتها و اجازتها و روايتها.

و ثانيها: حفظ معانيها و التفكّر في دقائقها و استنباط الحكم و المعارف منها.

و ثالثها: حفظها بالعمل بها والإعتناء بشأنها و الإتّعاظ بمودعها و يؤمي إليه خبر السكوني و في رواية «من حفظ على أُمّتي» الظاهر أنّ «على» بمعنى «اللاّم» أي حفظ لأجلهم كما قالوه في قوله تعالى: «**و لتكبّروا اللّه على ما هداكم**»[1] أي لأجل هدايته إيّاكم، و يحتمل أن يكون بمعنى «من» كما قيل في قوله تعالى: «**إذا اكتالوا على الناس يستوفون**»[2]. و يؤيّده رواية المروزيّ و أضرابها. والحديث في اللغة يرادف الكلام سمّي به لأنّه يحدّث شيئاً فشيئاً، و في اصطلاح عامّة المحدّثين: كلام خاصٌّ منقول عن النبي صلّى اللّه عليه و آله، أو الإمام، أو الصحابي، أو التابعي[3] أو من يحذو حذوه يحكي قولهم أو فعلهم أو تقريرهم، و عند أكثر محدّثي الإماميّة لايطلق اسم الحديث إلاّ على ما كان عن المعصوم عليه السلام، و ظاهر أكثر الأخبار تخصيص الأربعين بما يتعلّق بأُمور الدين من أُصول العقائد و العبادات القلبية و البدنية، لامايعمّها و سائر المسائل من المعاملات و الاحكام. بل يظهر من بعضها تلک الأربعين جامعةً لأُمّهات العقائد، و العبادات و الخصال الكريمة و الأفعال الحسنة، فيكون المراد ببعثه فقيهاً عالماً أن يوفّقه اللّه

١ـ البقرة/١٨٥ ٢ـ انطفّفين/٢

٣ـ الصحابي: على ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث كل مسلم رآى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله «مجمع البحرين ٢/٩٩» و التابعي يقال لمن رأى الصحابي.

لأن يصير بالتدبّر في هذه الأحاديث و العمل بها لله من الفقهاء، العالمين العاملين، و على سائر الاحتمالات يكون المراد بعثه في القيامة في زمرتهم لتشبّهه بهم و إن لم يكن منهم، و يطلق الفقيه غالباً في الأخبار على العالم العامل الخبير بعيوب النفس و آفاتها، التارک للدنيا، الزاهد فيها؛ الراغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه و قربه و وصاله، و استدلّ بعض الأفاضل بهذا الخبر على حجّية خبر الواحد، و توجيهه ظاهر.

٥ــ باب آداب الرواية

الحاقة: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [١٢]

الأخبار: الرّسول صلّى الله عليه و آله.

١ــ أمالي الطوسي: حمُّويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن محمد بن كثير، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن سمرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من روى عنّي حديثاً وهو يرى أنّه كذب فهو أحد الكاذبين[١].

بيان: يدلّ على عدم جواز رواية الخبر الذي علم أنّه كذب و إن أسنده إلى راو يه.

٢ــ غوالي اللئالي: قال النبي صلّى الله عليه و آله: اتّقوا الحديث عنّي إلاّ ما علمتم، فمن كذب علي متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار[٢].

[بيان: قال الجزريّ: فيه: من كذب علي متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار]، قد تكررّت هذه اللّفظة في الحديث ومعناه: لينزل منزله في النار. يقال: بوّأه الله منزلاً أي أسكنه إيّاه. وتبوّأت منزلاً: اتّخذته. والمباءة: المنزل.

٣ــ غوالي اللئالي: روي عن النبي صلّى الله عليه و آله أنّه قال: رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادّاها كماسمعها، فربَّ حامل فقه ليس بفقيه. وفي رواية: فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه[٣].

١ــ ص ١٦/٢ والبحار ١٥٨/٢ ح ٣ ٢ــ ص ٤٨ والبحار ١٦١/٢ ح ١٩

٣ــ ص ٤٢٦ والبحار ١٦١/٢ ح ٢٠

٤ــ كنزالكراجكي: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: نضّر اللّه امرأً سمع منّا حديثاً فأداه كما سمع فربَّ مبلّغ أوعى من سامع[١].

الأئمة: أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٥ــ أمالي الطّوسي: المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي، عن المعمّرأبي الدنيا، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من كذب عليّ متعّمداً فليتبوّأ مقعده من النار[٢].

وحده

٦ــ كنزالكراجي: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: عليكم بالدرايات لابالروايات[٣].

٧ــ وقال عليه السلام: همّة السفهاء الرواية وهمّة العلماء الدراية[٤].

٨ــ نهج البلاغة و روضة الواعظين: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: اعقلوا الخبر إذا سمعتوه عقل رعاية لاعقل رواية، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل[٥].

بيان: أي ينبغي أن يكون مقصودكم الفهم للعمل لامحض الرواية، ففيه شيئان: الأول فهمه وعدم الإقتصار على لفظه، والثاني العمل به.

٩ــ نهج البلاغة: سأل أميرالمؤمنين رجلٌ أن يعرّفه ما الإيمان؟ فقال: إذا كان الغد فأتني حتّى أُخبرک على أسماع الناس، فإن نسيت مقالتي حفظها عليک غيرک، فإنّ الكلام كالشاردة يثقفها هذا، و يخطئها هذا[٦].

١٠ــ وقال صلوات اللّه عليه ــفيما كتب إلى الحارث الهمداني ــ: ولا تحدّث الناس بكلّ ماسمعت [به] فكفى بذلک كذباً، ولا تردّ على الناس كلّما حدّثوک به فكفى بذلک جهلاً[٧].

١ــ ص ١٩٤ والبحار ١٦٠/٢ ح ١١ ٢ــ والبحار ١٦٠/٢ ح ١٠

٣ــ ص ١٩٤ والبحار ١٦٠/٢ ح ١٢ ٤ــ ص ١٩٤ والبحار ١٦٠/٢ ح ١٣

٥ــ ص ٤٨٥ ح ٩٨ و روضة الواعظين ص ٦ والبحار ١٦١/٢ ح ٢١

٦ــ ص ٥٢٢ خطبه ٢٦٦ والبحار ١٦٠/٢ ح ٨ وفي المصدر: يثقفها. ٧ــ ص ٤٥٩ خطبه ٦٩ والبحار ١٦٠/٢ ح ٩، وفي الأصل ورد بعد الرواية: ومنه: صلّى اللّه عليه و آله مثله. والظاهر أنه زائد.

علي بن الحسين عليهما السلام.

١١ــ رجال الكشي: علي بن محمد بن قتيبة، عن جعفر بن أحمد، عن محمد بن خالد ــأظنّه البرقي ــعن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم ابن‌عوف قال: كنت أتردد بين علي بن الحسين وبين محمد بن الحنفيّة، وكنت آتي هذا مرّةً وهذا مرّةً، قال: ولقيت علي بن الحسين عليهما السلام قال: فقال لي: يا هذا إيّاك أن تأتي أهل العراق فتخبرهم أنّا استودعناك علماً فإنّا والله مافعلنا ذلك، وإيّاك أن تترأس بنا فيضعك الله، وإيّاك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً، واعلم أنّك إن تكون ذَنَباً في الخير خيرلك من أن تكون رأساً في الشرّ، واعلم أنّه من يحدّث عنّا بحديث سألناه يوماً، فإن حدّث صدقاً كتبه الله صدّيقاً، وإن حدّث كذباً[1] كتبه الله كذّاباً، وإيّاك أن تشدّ راحلةً ترحلها، تأتي ههنا تطلب[2] العلم حتّى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج، ثم يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة عليهما السلام تنبت الحكمة في صدره كماينبت الطلّ[3] الزرع قال: فلمّا مضى علي بن الحسين عليهما السلام حسبنا الأيّام والجمع والشهور والسنين فمازادت يوماً ولا نقصت حتّى تكلّم محمد بن علي بن الحسين ــصلوات الله و سلامه عليهم ــباقر العلم[4].

الباقر صلوات الله عليه.

١٢ــ بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن فضالة، عن أبان، عن محمد ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «**ومن يقترف حسنةً نزدله فيها حسناً**». قال: فقال: الإقتراف: التسليم لنا والصدق علينا و (أن) لا يكذّب علينا[5].

أحدهما عليهما السلام.

١٣ــ الإختصاص: جعفربن الحسين المؤمن، عن ابن الوليد، عن الصفّار،

١ــ في المصدر: وكذب.

٢ــ في المصدر: فأنما ههنا يطلب.

٣ــ المطر الصعيف، الندى «المنجد/٤٦٨»

٤ــ ص ١٢٤ رقم ١٩٦ والبحار ١٦٢/٢ ح ٢٢

٥ــ ص ٥٢١ ح ٦ والبحار ١٦٠/٢ ح ٦

عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّوجل: «**فبشّر عباد الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه**». قال: هم المسلّمون لآل محمّد صلّى الله عليه وآله: إذا سمعوا الحديث أدّوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون[1].

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٤ـ رجال الكشي: وجدت في كتاب جبرئيل بن أحمد بخطّه: حدّثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن الهيثم بن واقد، عن ميمون بن عبدالله، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من كذّب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهوديّاً، وإن أدرك الدّجال آمن به [وإن لم يدركه آمن به] في قبره[2].

وحده في رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٥ـ معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه، عن محمد بن مارد، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك حديث يرو يه الناس[3] أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: حدّث عن بني اسرائيل ولاحرج. قال: نعم، قلت: فنحدّث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولاحرج علينا؟ قال: أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما سمع؟ فقلت: وكيف هذا؟ قال: ما كان في الكتاب أنّه كان في بني اسرائيل فحدّث أنّه كان في هذه الأُمّة ولاحرج[4].

بيان: لأنّه أخبر النبي صلّى الله عليه و آله: أنّه كلّ ما وقع في بني إسرائيل يقع في هذه الأُمّة[5] و يدلّ على أنّه لاينبغي نقل كلام لايوثق به.

١ـ ص ٣ والبحار ١٥٨/٢ ح ١

٢ـ ص ٣٩٣ والبحار ١٦٠/٢ ح ٧

٣ـ المراد من الناس: العامة في مقابل الخاصة الذين يتبعون مذهب أهل البيت عليهم السلام.

٤ـ ص ١٥٨ والبحار ١٥٩/٢ ح ٥ و في المصدر: أنّه كائن في هذه الأمّة ولاحرج.

٥ـ هذا المعنى على أنّه رحمه الله حمل قوله: هذه الامّة على امّة محمد صلّى الله عليه و آله فارتكب هذا التكلّف، مع أنّ الظاهر أنّ المراد بهذه الامه بنو اسرائيل والمعنى: أنّ ماقصّه الله عن بني اسرائيل في كتابه يجوز نقله في صورة الخبر. ط حاشية البحار

عن أبيه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما و آلهما.

١٦ــ تفسير العياشي: عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال: الوقوف عند الشبهة خيرمن الإقتحام في الهلكة، وترکک حديثاً لم ترووه خيرمن روايتک حديثاً لم تحصه،إنّ على كل حقّ حقيقة، وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوابه وما خالف كتاب الله فدعوه[١].

بيان: الفعل في قوله عليه السلام: لم ترووه إمّا مجرّد معلوم، يقال: روى الحديث روايةً أي حمله، أو مزيد معلوم من باب التفعيل أو الإفعال يقال: روّيته الحديث ترويةً وأرواه أي حملته على روايته، أو مزيد مجهول من البابين، ومنه: روّينا في الأخبار.

وحده، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

١٧ــ منية المريد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: إذا حدّثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدّثكم، فإن كان حقّاً فلكم، وإن كان كذباً فعليه[٢].

منية المريد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه مثله[٣].

وحده

١٨ــ منية المريد:عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة[٤].

١٩ــ معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إيّاكم والكذب المفترع. قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال: أن يحدّثک الرجل بالحديث فترويه عن غير الذي حدّثک به[٥].

بيان: [لِمَ] وصف هذا النوع من الكذب بالمفترع؟ قيل: لأنّه حاجز بين الرجل وبين قبول روايته ــ من فرع فلان بين الشيئين ــ إذا حجز بينهما. وقيل: لأنّه

١ــ ص ١/٨ ح ٢ والبحار ٢/١٦٥ ح ٢٥ ٢ــ ص ١٩٣ والبحار ٢/١٦١ ح ١٥

٣ــ الظاهر أنه زائد رواه في الكافي ١/٥٢ ح ٧ باسناده إلى أبي عبدالله

٤ــ ص ٤٥ والبحار ٢/١٥٨ ح ٢ ٥ــ ص ١٥٧ والبحار ٢/١٥٨ ح ٤

يريد أن يرفع حديثه باسقاط الواسطة—من فرع الشيءأي ارتفع وعلا، وفرعت الجبل أي صعدته—وقيل: لأنّه يزيل عن الراوي مايوجب قبول روايته والعمل بها، أي العدالة—من افترعت البكر أي افتضضتها—وقيل: لأنّه قال كذباً أُزيل بكارته، أي صدر مثله من السابقين كثيراً. وقيل: لأنّه الكذب المستحدث، أي لم يقع مثله من السابقين. وقبل: لأنّه ابتدأ بذكر من ينبغي أن يذكره أخيراً، من قولهم: بئس ما افترعت به أي ابتدأت به، وقيل: لأنّه كذب فرع كذب رجل آخر فإنك إن أسندته إليه فإن كان كاذباً أيضاً فلست بكاذب، بخلاف ما إذا أسقطته فإنّه إن كان كاذباً فأنت أيضاً كاذب، فعلى الثلاثة الأُولى والإحتمال الأخير اسم فاعل، وعلى البواقي اسم مفعول.

٢٠— منية المريد: عن طلحة بن يزيد قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، فكم من مستنصح[١] للحديث مستغش للكتاب، والعلماء تُحزنهم[٢] الدراية، والجهّال تحزنهم[٣] الرواية[٤].

٢١— كتاب الإجازات: للسيد بن طاووس رضي الله عنه، ممّا أخرجه من كتاب الحسن بن محبوب بإسناده قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أسمع الحديث فلا أدري منك سماعه أومن أبيك؟ قال: ماسمعته منّي فاروه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢٢— ومنه: نقلاً من كتاب مدينة العلم، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن زعلان، عن خلف بن حمّاد، عن ابن المختار أو غيره رفعه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أسمع الحديث منك فلعلّي لاأرويه كما سمعته؟ فقال: إن أصبت فيه فلابأسَ،[و]إنمّاهو بمنزلة: تعال، وهلمّ، واقعد، واجلس[٥].

٢٣— كتاب حسين بن عثمان: عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أصبت الحديث فأعرب عنه بما شئت[٦].

٢٤— السرائر: السيّاري، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبدالله عليه

١— في المصدر: مستنسخ
٢و٣— في المصدر: تحريهم.
٤— ص ١٩٢ والبحار ١٦١/٢ ح ١٤
٥— البحار ١٦١/٢ ح ١٦—١٧ والمصدر: مخطوط.
٦— ص ١٠٩ والبحار ١٦١/٢ ح ١٨

السلام قال: إذا أصبت معنى حديثنا فأعرب عنه بماشئت.

٢٥ــ وقال بعضهم: لابأس إن نقصت أوزدت أو قدّمت أو اخّرت إذا أصبت المعنى. وقال: هؤلاء يأتون الحدبث مستو ياً كما يسمعونه، وانّا ربّما قدّمنا و أخّرنا و زدنا و نقصنا، فقال: ذلک زخرف القول غروراً، إذا أصبتم المعنى فلا بأس[1].

بيان: الإعراب: الإبانة والإفصاح، و ضمير بعضهم راجع إلى الأئمة عليهم السلام، و فاعل قال في قوله: «قال هؤلاء» أحد الرواة، و في قوله: «فقال» الإمام عليه‌السلام. قوله: ذلک أي الذي ترو يه العامة. زخرف القول أي الأباطيل المموّهة، من «زخرفه» إذا زينه يغرّون به الناس غروراً، وهو داخل فيما قال الله تعالى في شأن المبطلين: «**و كذلک جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً**»[2] والحاصل أنّ أخبارهم موضوعة وإنّما يز يّنونها ليغترّ الناس بها.

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر من الأخبار التي تدل على جواز نقل الحديث بالمعنى و تفصيل القول في ذلک: أنّه إذا لم يكن المحدّث عالماً بحقائق الألفاظ و مجازاتها و منطوقها و مفهومها و مقاصدها لم تجزله الرواية بالمعنى بغير خلاف، بل يتعيّن اللّفظ الذي سمعه إذا تحقّقه، و إلّا لم تجزله الرواية، و أمّا إذا كان عالماً بذلک فقد قال طائفة من العلماء: لايجوز إلّا باللفظ أيضاً، و جوّز بعضهم في غير حديث النبي صلّى الله عليه و آله فقط، فقال: لأنّه أفصح من نطق بالضاد، و في تراكيب أسرار و دقائق لايوقف عليها إلّا بها كماهي، لأنّ لكلّ تركيب معنىً بحسب الوصل والفصل والتقديم والتأخير و غير ذلک، لولم براع ذلک لذهبت مقاصدها،بل كلّ كلمة مع صاحبتها خاصيّة مستقلّة كالتخصيص والإهتمام و غيرهما، و كذا الألفاظ المشتركة والمترادفة،ولو وضع كلٌّ موضع الآخر لفات المعنى المقصود، و من ثمّ قال النبي صلّى الله عليه و آله: نضّر الله عبداً سمع مقالتي و حفظها و وعاها و أدّاها، فربّ حامل فقه غير فقيه، و ربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، و كفى هذا الحديث شاهداً بصدق ذلک، و أكثر الأصحاب جوّزوا ذلک مطلقا مع حصول الشرائط المذكورة، و قالوا: كلّما ذكرتم خارج عن موضوع البحث

١ــ ص ٤٨٢ والبحار ٢/١٦٢ــ١٦٣ ح ٢٣ــ٢٤ ٢ــ الأنعام: ١١٢

لأنّا إنّما جوّزنا لمن يفهم الألفاظ، و يعرف خواصّها و مقاصدها، و يعلم عدم اختلال المراد بها فيما أدّاه، وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلّها إلى جواز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه، لأنّه من المعلوم أنّ الصحابة و أصحاب الأئمة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها، و يبعدبل يستحيل عادةً حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه وقد سمعوها مرّة واحدة، خصوصاً في الأحاديث الطويلة مع تطاول الأزمنة ولهذا كثيراً مايروى عنهم المعنى الواحد بألفاظ مختلفة، ولم ينكر ذلك عليهم، ولا يبقى لمن تتبّع الأخبار في هذا شبهة، و يدُلّ عليه أيضاً مارواه الكليني:

عن محمدبن يحيى، عن محمدبن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمدبن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أسمع الحديث منك فأزيد و أنقص. قال: إن كنت تريد معانيه فلا بأس[1].

وروى أيضاً عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي أسمع الكلام منك فأُريد ان أرويه كما سمعته منك فلايجيء ذلك قال: فتتعمّد ذلك؟ قلت: لا. قال: تريد المعاني؟ قلت: نعم. قال: فلابأس[2].

نعم لامرية في أنّ روايته بلفظه أولى على كلّ حال، لاسيما في هذه الأزمان لبعد العهد وفوت القرائن وتغيّر المصطلحات.

وقد روي الكليني، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: قلت: لأبى عبدالله عليه السلام: قول الله جلّ ثناؤه: «**الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه**»[3] قال: هوالرجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لايزيد فيه ولاينقص[4]. وبالغ بعضهم فقال: لايجوز تغيير قال النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى قال رسول الله ولا عكسه، وهوعنت بيّن بغير ثمرة.

أقول: قد يُعبّر عن جبرئيل عليه السلام برسول الله صلّى الله عليه و آله؛ فقول القائل: هذا عنت بيّن، نعم لو يعلم بالقرآن أنّ المراد برسول الله صلّى الله عليه و آله: النبي صلّى الله عليه و آله فله وجه ثم اعلم أنّه قال بعض الأفاضل: نقل المعنى إنّما جوّزوه في غير المصنّفات، أمّا المصنّفات فقد قال أكثر الأصحاب: لايجوز حكايتها و نقلها بالمعنى ولا تغيير شيء منها على ماهو المتعارف.

١و٢و٤ــ الكافي ١/٥١ ح ٢ و٣ و١ ٣ــ سورة الزمر: ١٨

خاتمة: نذكر فيها ما به يتحقّق تحمّل الرواية والطرق التي تجوز بها رواية الأخبار.

اعلم أنّ لأخذ الحديث طرقاً أعلاها سماع الراوي لفظ الشيخ، أوسماع الراوي لفظه إيّاه بقراءة الحديث عليه، و يدخل فيه سماعه مع قراءة غيره على الشيخ، و يسمّى الأوّل بالإملاء، والثاني بالعرض، و قد يقيّد الإملاء بما إذا كتب الراوي مايسمع من شيخه، وفي ترجيح أحدهما على الآخر والتسوية بينهما أوجه، وممّا يستدلُّ به على ترجيح السماع من الشيخ على أسماعه ما رواه الكليني بسند صحيح[1] عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يجيئني القوم فيسمعون منّي حديثكم فأضجر ولا أقوى، قال: فاقرأ عليهم من أوّله حديثاً ومن وسطه حديثاً و من آخره حديثاً.

فلولا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لأمره بترك القراءةعند التضجّر، وقراءة الراوي مع سماعه إيّاه ولا خلاف في أنّه يجوز للسامع أن يقول في الأوّل: «حدّثنا» و «أنبأنا» [وسمعته «يقول» و «قال لنا» و «ذكرلنا»، هذاكان في الصدر الأوّل ثمّ شاع تخصيص «أخبرنا» بالقراءة على الشيخ و «أنبأنا»] و «نبّأنا» بالإجازة، وفي الثاني المشهور جواز قول: «أخبرني» و «حدّثني» مقيّدين بالقراءة على الشيخ، و ماينقل عن السيد من منعه مقيّداً أيضاً بعيد، واختلف في الإطلاق فجوّزه بعضهم، ومنعه آخرون، وفصّل ثالث فجوّز «أخبرني» ومنع «حدّثني» واستند إلى أنّ الشائع في استعمال «أخبرني» هو قراءته على الشيخ وفي استعمال «حدّثني» هوسماعه عنه، وفي كون الشياع دليلاً على المنع من غير الشائع نظر.

ثمّ إنّ صيغة «حدّثني» وشبهها فيما يكون الراوي متفرّداً في المجلس، و «حدّثنا» و «أخبرنا» فيما يكون مجتمعاً مع غيره، وهذان قسمان من أقسامها. و بعدهماالإجازة،سواءكان معيّناً لمعيّن كإجازة كتاب معيّن لشخص معيّن أو معيّناً لغير معيّن كإجازته لكلّ أحد، أوغير معيّن لمعيّن كأجزتك مسموعاتي، أوغير معيّن لغير معيّن كأجزت كلّ أحد مسموعاتي، كماحكي عن بعض أصحابنا أنّه أجاز

١ــ والسند: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان. الكافي ١/٥١ ح ٥

على هذا الوجه.

وفي إجازة المعدوم نظر، إلّامع عطفه على الموجود، وأمّا غير المميّز كالأطفال الصغيرة فالمشهور الجواز، وفي جواز إجازة المجاز وجهان للأصحاب، والأصح الجواز.

وأفضل أقسامها ماكانت على وفق صحيحة ابن سنان المتقدّمة بأن يقرأ عليه من أوّله حديثاً، ومن وسطه حديثاً، ومن آخره حديثاً، ثم يجيزه، بل الأولى الإقتصار عليه، و يحتمل أن يكون المراد بالأوّل والوسط والآخر الحقيقي منها، أو الأعمّ منه ومن الإضافي، والثاني أظهر، وإن كان رعاية الأوّل أحوط وأولى.

و بعدها: المناولة وهي مقرونة بالإجازة وغير مقرونة، والأُولى هي أن يناوله كتاباً و يقول: هذا روايتي فاروه عنّي، أوشبهه، والثانية أن يناوله إيّاه و يقول: هذا سماعي و يقتصر عليه، وفي جواز الرواية بالثاني قولان، والأظهر الجواز لماروِاه الكليني: عن محمد بن يحيى، بإسناده عن أحمد بن عمر الحلّال قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول: اروه عنّي يجوز لي ان أرو يه عنه؟ قال: فقال: إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه[1].

وهل يجوز إطلاق حدّثنا وأخبرنا في الإجازة والمناولة قولان، وأمّا مع التقييد بمثل قولنا: إجازة ومناولة فالأصحّ جوازه. واصطلح بعضهم على قولنا: أنبأنا.

و بعدها المكاتبة: وهي أن يكتب مسموعه لغائب بخطّه و يقرنه بالإجازة، أو يعر يه عنها، والكلام فيه كالكلام في المناولة، والظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيلية والإجمالية كأن يكتب الشيخ مشيراً إلى مجموع محدود إشارةً يأمن معها اللّبس والإشتباه: هذا مسموعي ومرويّي فاروه عنّي، والحقّ أنّه مع العلم بالخطّ والمقصود بالقرائن لافرق يعتدّ به بينه و بين سائر الأقسام، ككتابة النبي صلّى اللّه عليه و آله إلى كسرى و قيصر، مع أنّها كانت حجّةً عليهم، وكتابة أئمّتنا عليهم السلام الأحكام إلى أصحابهم في الأعصار المتطاولة، والظاهر أنّه يكفي الظّن الغالب أيضاً في ذلک.

١ــ الكافي ٥٢/١ ح٦ وأورده في كتاب فضل العلم في الحديث السادس من باب رواية الكتب والحديث.

و بعدها الإعلام: وهو أن يعلم الشيخ الطالب أنّ هذا الحديث أو الكتاب سماعه، وفي جواز الرواية به قولان و قيل: الأظهر الجواز، لمامرّ في خبر أحمد بن عمر ولمارواه الكليني:

عن عدة من أصحابه، عن أحمدبن محمد، عن محمدبن الحسن بن أبي خالد شينولة قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداک إنّ مشائخنا رووا عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام وكانت التقيّة شديدة فكتموا كتبهم فلم ترو عنهم فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا فقال: حدّثوابها فإنّها حق[١].

و يقرب منه: الوصية وهي أن يوصي عند سفره أوموته بكتاب يرو يه فلان بعد موته، وقد جوّز بعض السلف للموصى له روايته و يدلّ عليه الخبر السالف.

والثامن من تلك الأقسام: الوجادة، وهي أن يقف الإنسان على أحاديث بخطّ راو يها، أو في كتابه المرويّ له معاصراً كان أولا، فله أن يقول: وجدت أو قرأت بخطّ فلان أوفي كتابه: حدّثنا فلان، و يسوق الإسناد والمتن، وهذا هو الذي استمرّ عليه العمل حديثاً وقديماً، وهو من باب المنقطع، وفيه شوب اتّصال، و يجوز العمل به وروايته عند كثير من المحقّقين عند حصول الثقة بأنّه خطّ المذكور وروايته، وإلا قال: بلغني عنه، أووجدت في كتاب أخبرني فلان أنّه خطّ فلان أوروايته، أو أظن أنّه خطّه أو روايته لوجود آثار روايته له بالبلاغ ونحوه، و يدلّ على جواز العمل بها خبر أبي جعفر عليه السلام الذي تقدّم ذكره.

وربمّا يلحق بهذاالقسم ماإذا وجد كتاباً بتصحيح الشيخ وضبطه، والاظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة التي يعلم انتسابها إلى مؤلّفيها، كالكتب الأربعة، وسائر الكتب المشهورة، وإن كان الأحوط تصحيح الإجازة والإسناد في جميعها، وسنفصّل القول في تلك الأنواع وفروعها في آخر مجلّدات الكتاب بعون الملک الوهّاب.

٦ـ باب أنّ لكلّ شيء حدّاً وأنّه ليس شيء إلّا وردفيه كتاب أوسنة وعلم ذلک كلّه عند الإمام عليه السلام

الآيات:

الأنعام: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [٣٨]

١ــ الكافي ١/٥٣ ح ١٥

الأخبار: الباقر، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١ـ المحاسن: محمد بن عبدالحميد، عن ابن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله ـ في خطبته في حجّة الوداع ـ: أيها الناس، اتّقوا الله، ما من شيء يقرّبكم من الجنّة و يباعدكم من النار إلّا وقد نهيتكم عنه وأمرتكم به[١].

وحده

٢ـ المحاسن: ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن خيثمة[٢]، عن عبدالرحمن الجعفي، عن أبي لبيد البحراني[٣]، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه أتاه رجل بمكّة فقال له: يا محمد بن علي أنت الذي تزعم أنّه ليس شيء إلّا وله حدٌّ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: نعم أنا أقول: إنّه ليس شيء ممّا خلق الله صغيراً و [لا] كبيراً إلّا وقد جعل الله له حدّاً إذا جوّز به ذلک **الحدّ** فقد تعدّى حدّ الله فيه. فقال: فما حدّ مائدتک هذه؟ قال تذكر اسم الله حين توضع، وتحمدالله حين ترفع، وتقمّ ما تحتها. قال: فما حدّ كوزک هذا؟ قال: لا تشرب من موضع اُذُنه، ولا من موضع كسره، فإنّه مقعد الشيطان، وإذا وضعته على فيک فاذكر اسم الله، وإذا رفعته عن فيک فاحمدالله، وتنفّس فيه ثلاثة أنفاس، فإنّ النفس الواحد يكره[٤].

الصادق، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما.

٣ـ المحاسن: أبي، عن يونس، عن حفص بن قرط قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام يعلم الخير الحلال والحرام، و يعلم القرآن، ولكلّ شيء منهما حدٌّ[٥].

بيان: في بعض النسخ «الخير» بالياء المنقّطة بنقطتين، أي جميع الخيرات من الحلال والحرام، و في بعضها بالباء الموحّدة، أي أخبار الرسول صلّى الله عليه و آله في الحلال والحرام.

٤ـ مجالس المفيد: الجعابي، عن ابن عقدة، عن عبيدبن حمدون، عن الحسن بن ظريف، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما رأيت علياً عليه السلام قضى قضاءً إلّا وجدت له أصلاً في السنّة، قال: وكان علي صلوات الله

١ـ ٢٧٨/١ ح ٣٩٩ والبحار ١٧١/٢ ح ١١ ٢ـ في المصدر: ختيمة ٣ـ في المصدر: النجراني
٤ـ ٢٧٤/١ ح ٣٨٣ والبحار ١٧٠/٢ ح ١٠ ٥ـ ٢٧٣/١ ح ٣٧٤ والبحار ١٧٠/٢ ح ٩ و في المصدر: حدّاً.

عليه يقول: لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما ثمّ مكثا أحوالاً كثيرةً ثمّ أتياني في ذلک الأمر لقضيت بينهما قضاء واحداً، لأنّ القضاء لايحول و لايزول أبداً(١).

٥- بصائر الدرجات: عبدالله بن جعفر، عن محمدبن عيسى، عن الحسن، عن فضالة، عن القاسم ابن يز يد، عن محمّدبن مسلم، قال: سألته عن ميراث العلم مابلغ، أجوامع (من) العلم أم يفسّر كلّ شيء من هذه الأُمور الّتي يتكلّم فيها الناس من الطلاق والفرائض؟ فقال: إنّ عليّاً صلوات الله عليه و سلامه كتب العلم كلّه والفرائض، فلوظهر أمرنا لم يكن من شيء إلّا و فيه سنّة يمضيها[٢].

بيان: قوله: ما بلغ بدل من ميراث العلم أي ما بلغ منه إليكم، أجوامع؟ أي ضوابط كلّية يستنبط منها خصوصيّات الأحكام، أو ورد في كلّ من تلك الخصوصيّات نصٌّ مخصوص؟ قوله: عليه السلام: يمضيها على الغيبة أي: صاحب الأمر، أوعلى التكلّم.

وحده

٦- بصائر الدرجات: علي بن محمّد، عن اليقطيني، يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: أبى الله ان يجري الأشياء إلاّ بالأسباب، فجعل لكلّ شيء سبباً وجعل لكلّ سبب شرحاً، وجعل لكلّ شرح مفتاحاً، وجعل لكلّ مفتاح علماً، وجعل لكلّ علم باباً ناطقاً، من عرفه عرف الله، ومن أنكره أنكر الله، ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن[٣].

٧- ومنه: عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن الأهوازي، عن جعفربن بشير، عن حمّاد، عن أبي أُسامة قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده رجل من المغيريّة فسأله عن شيء من السنن، فقال: مامن شيء يحتاج إليه ولد آدم إلاّ وقد خرجت فيه السنّة من الله ومن رسوله، ولولا ذلک ما احتجّ (علينا بما احتجّ)، [فقال المغيريّ: و بم احتجّ؟] فقال أبوعبدالله عليه السلام قوله: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي»[٤]- حتّى فرغ من الآية- فلو لم يكمّل سنّته وفرائضه ومايحتاج إليه الناس ما احتجّ به[٥].

١- ص ١٧٦ والبحار ١٧١/٢ ح ١٣ ٢- ص ٥١٣ ح ٣٠ والبحار ١٦٩/٢ ح ٢

٣- ص ٦ ح ٢ والبحار ١٦٨/٢ ح ١

٤- المائدة/٣

٥- ص ٥١٧ ح ٥٠ والبحار ١٦٩/٢ ح ٣

٨ــ المحاسن: أبي، عن حمّاد، عن حريز و ربعي، عن الفضيل قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ للدين حدّاً كحدود بيتي هذا، وأومأبيده إلى جدار فيه[١].

٩ــ ومنه: أبي، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مامن شيء إلّا وله حدٌّ كحدود داري هذه، فما كان في الطريق فهو من الطريق وما كان في الدار فهو من الدار[٢].

١٠ــ ومنه: الوشاء، عن أبان الأحمر، عن سليم بن أبي حسان العجلي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ماخلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حدٌّ كحدود داري هذه، فما كان (منها) من[٣] الطريق فهو من الطريق، وما كان من[٤] الدار فهو من الدار، حتّى أُرش الخدش فما سواه، والجلدة ونصف الجلدة[٥].

١١ــ ومنه: صالح بن السندي، عن ابن بشير، عن صباح الحذّاء، عن أبي أُسامة قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل من المغيرية عن شيء من السنن فقال: مامن شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلّا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنّة عرفها من عرفها، وأنكرها من أنكرها، قال الرجل: فما السنّة في دخول الخلاء؟ قال: تذكر الله وتتعوّذ من الشيطان، فإذا فرغت قلت: الحمدلله على ماأخرج عنّي من الأذى في يسرمنه و عافية. فقال الرجل: فالإنسان يكون على تلك الحال فلايصبر حتى ينظر إلى ماخرج منه. فقال: إنّه ليس في الأرض آدمي إلّا ومعه ملكان موكّلان به، فإذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته ثمّ قالا: ابن آدم انظر إلى ماكنت تكدح له في الدنيا إلى ماهوضائر[٦].

الكاظم في رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٢ــ المحاسن للبرقي: بعض أصحابنا، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن محمد بن حكيم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: أتاهم رسول الله صلّى الله عليه و آله بما اكتفوا به في عهده واستغنوا به من بعده[٧].

١٣ــ ومنه: إسماعيل الميثمي، عن محمد بن حكيم، عن أبي الحسن

١ــ ٢٧٢/١ ح ٣٧١ والبحار ١٧٠/٢ ح ٦

٢ــ ٢٧٣/١ ح ٣٧٢ والبحار ١٧٠/٢ ح ٧

٣ و ٤ــ في المصدر: في

٥ــ ٢٧٣/١ ح ٣٧٣ والبحار ١٧٠/٢ ح ٧

٦ــ ٢٧٨/١ ح ٤٠٠ والبحار ١٧١/٢ ح ١٢

٧ــ ٢٣٥/١ ح ٢٠٠ والبحار ١٦٩/٢ ح ٤

عليه السلام قال: أتاهم رسول الله صلّى الله عليه و آله بما يستغنون به في عهده وما يكتفون به من بعده: كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله[١].

٧- باب انّهم عليهم السلام [عندهم] مواد العلم وأُصوله، ولايقولون شيئاً برأي ولاقياس، بل ورثوا جميع العلوم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأنّهم أُمناء الله على أسراره صلوات الله عليهم أجمعين

الآيات:

النجم: وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [٣-٤]

الأخبار: الأئمّة: الباقر في رسول الله صلّى الله عليه وآله.

١- بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمّد، عن علي، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أسرّ الله سرّه إلى جبرئيل عليه السلام، وأسرّه جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلّى الله عليه وآله، وأسرّه محمد صلّى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام، وأسرّه علي صلوات الله وسلامه عليه إلى من شاء واحداً بعد واحد[٢].

٢- و منه: محمد بن أحمد، عمّن رواه، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا عليّاً عليه السلام في المرض الذي توفي فيه فقال: يا علي ادن منّي حتى أسرّ إليک ما أسرّ الله إليّ، وأئتمنک على ما ائتمنني الله عليه، ففعل ذلک رسول الله صلّى الله عليه وآله بعلي عليه السلام، وفعله علي عليه السلام بالحسن عليه السلام، وفعله الحسن عليه السلام بالحسين عليه السلام وفعله الحسين عليه السلام بأبي عليه السلام، وفعله أبي عليه السلام بي. صلوات الله عليهم أجمعين[٣].

و منه: أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالصمد مثله[٤].

١- ٢٧٠/١ ح ٣٦١ والبحار ١٧٠/٢ ح ٥
٢- ص ٣٧٧ ح ٤ والبحار ١٧٥/٢ ح ١٣
٣- ص ٣٧٧ ح ١ والبحار ١٧٤/٢ ح ١١
٤- ص ٣٧٧ ح ٥ والبحار ١٧٤/٢

في أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

٣ــ البصائر: أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ صلوات الله عليه إذا ورد عليه أمر مانزل به كتاب ولا سنّة قال برجم فأصاب، قال أبوجعفر عليه السلام: وهي المعضلات[١].

بيان: ليس المراد بالرجم هنا القول بالظنّ بل القول بإلهامه تعالى.

البصائر: علي بن إسماعيل بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله ابن مسكان، عن عبدالرحيم مثله[٢].

و منه: أحمد بن موسى، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان مثله[٣].

ومنه: أحمدبن محمد، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمّد، عن محمدبن يحيى، عن عبدالرحيم مثله[٤].

٤ــ و منه: أحمد بن محمد، عن الاهوازي و البرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن عبدالله بــن مسكان، عن عبدالرحيم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ علياً عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم يجئ به كتاب ولاسنّة رجم به ــ يعني ساهم ــ فأصاب، ثمّ قال: يا عبدالرحيم و تلك المعضلات[٥].

بيان: قوله عليه السلام: ساهم أي استعلم ذلک بالقرعة، وهذا يحتمل وجهين: الأوّل أن يكون المراد الأحكام الجزئية المشتبهة التي قرّر الشارع استعلامها بالقرعة فلايكون هذا من الإشتباه في أصل الحكم بل في مورده، ولاينافي الأخبار السابقة لأنّ القرعة أيضاً من أحكام القرآن والسنّة، والثاني أن يكون المراد الأحكام الكلّية التي يشكل عليهم استنباطها من الكتاب والسنّة فيستنبطون منهما بالقرعة و يكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لأن قرعة الإمام لا تخطئ أبداً، والأوّل أوفق بالأصول وسائر الأخبار وإن كان الأخير أظهر[٦].

٥ــ البصائر: أحمد بن موسى، عن أبي يوسف، عن ابن أبي عمير، عن

١ــ ص ٣٨٩ ح ١ والبحار ١٧٦/٢ ح ١٩
٢ــ ص ٣٨٩ ح ٣ والبحار ١٧٧/٢
٣ــ ص ٣٨٩ ح ٦ والبحار ١٧٧/٢
٤ــ ص ٣٨٩ ح ٢ والبحار ١٧٧/٢
٥ــ ص ٣٨٩ ح ٤ والبحار ١٧٧/٢ ح ٢٠
٦ــ لايخفى أنّه احتمال فاسد لايمكن إقامة دليل عليه قطعا. ط. حاشية البحار.

محمد بن يحيى، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: كان عليٌّ عليه السلام إذا سئل فيما ليس في كتاب ولاسنّة رجم فأصاب وهي المعضلات[1].

وحده

٦ـ الإختصاص وبصائر الدرجات: حمزة بن يعلى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر إنّا لوكنّا نحدّثكم برأينا و هوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلّى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم[2].

٧ـ البصائر: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينه، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام [أنّه] قال: لو أنّا حدّثنا برأينا ضللنا كما ضلّ من كان قبلنا، ولكنّا حدّثنا ببيّنة من ربّنا بيّنها لنبيّه صلّى الله عليه وآله فبيّنه لنا[3].

٨ـ و منه: أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن القاسم، عن محمد بن يحيى، عن جابر، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا جابر لوكنّا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نفتيهم بآثار من رسول الله صلّى الله عليه وآله وأُصول علم عندنا، نتوارثها كابراً عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم[4].

و منه: عبدالله بن عامر، عن الحجّال، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[5].

بيان: قال الجزري: في حديث الأقرع والأبرص، ورثته كابرا عن كابر أي ورثته عن آبائي وأجدادي كبيراً عن كبير في العزّ والشرف.

٩ـ البصائر: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الثمالي، عن جابر، (قال:) قال أبوجعفر عليه السلام: يا جابر والله لوكنّا نحدّث الناس أو حدّثناهم برأينا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدّثهم بآثار عندنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضّتهم[6].

١ـ ص ٣٨٩ ح ٥ والبحار ١٧٧/٢ ح ٢١ ٢ـ الإختصاص ص ٢٧٤ والبصائر ص ٢٩٩ ح ١ والبحار ١٧٢/٢ ح ١ ٣ـ ص ٢٩٩ ح ٢ والبحار ١٧٢/٢ ح ٢

٤ـ ص ٣٠٠ ح ٤ والبحار ١٧٢/١٢ ح ٣ وفي المصدر: كابر عن كابر.

٥ـ ص ٢٩٩ ح ٣ والبحار ١٧٢/٢ ٦ـ ص ٣٠٠ ح ٦ والبحار ١٧٣/٢ ح ٤

١٠ــ الإختصاص و بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن فضالة ، عن جميل، عن الفضيل، عن أبي جعفرعليه السلام أنّه قال: إنّا على بيّنه من ربّنا بيّنها لنبيّه صلّى اللّه عليه وآله فبيّنها نبيّه صلّى اللّه عليه وآله لنا، فلولا ذلک کنّا کهؤلاء الناس[١].

١١ــ البصائر: الحجّال، عن صالح، عن ابن محبوب، عن مالک بن عطيّة، عن بريد العجليّ، قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قوله اللّه تعالى: في صحف مطّهرة:«فيها كتب قيّمة» قال: هو حديثنا في صحف مطّهرة من الكذب[٢].

١٢ــ المحاسن: عبّاس بن عامر، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن أبي غيلان، عن أبي إسماعيل الجعفي، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ اللّه برّأ محمداً صلّى اللّه عليه وآله من ثلاث: أن يتقوّل على اللّه، أو ينطق عن هواه، أو يتكلّف[٣].

بيان: إشارة إلى قوله تعالى: «ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل»[٤] وسمّى الافتراء تقوّلاً لأنّه قول متكلّف، و إلى قوله تعالى: «**وما ينطق عن الهوى**»[٥]. وإلى قوله تعالى: «**وما انا من المتكلّفين**»[٦] والتكلّف: التصنّع وادّعاء ماليس من أهله.

١٣ــ مجالس المفيد: ابن قولويه، عن ابن عيسى، عن هارون بن مسلم، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، (عن) رسول اللّه صلوات اللّه عليهم، عن جبرئيل عليه السلام، عن اللّه عزّوجلّ؛ و كلّ ما أحدّثک بهذا الإسناد[٧].

الصادق في أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

١٤ــ البصائر: محمد بن موسى، عن موسى الحلبي، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه إذا ورد عليه ما ليس في كتاب

١ــ الاختصاص ص ٢٧٤ والبصائر ص ٣٠١ ح ٩ والبحار ١٧٣/٢ ح ٧

٢ــ ص ٥١٦ ح ٤١ والبحار ١٧٨/٢ ح ٢٥ والآية ٣ من سورة البيّنة

٣ــ ٢٧٠/١ ح ٣٦٢ والبحار ١٧٨/٢ ح ٢٦ ٤ــ سورة الحاقة (٦٩): ٤٤

٥ــ سورة النجم (٥٣): ٣ ٦ــ سورة ص (٣٨): ٨٦ ٧ــ ص ٣٤ والبحار ١٧٨/٢ ح ٢٧

الله ولاسنّة نبيّه فيرجمه فيصيب ذلک وهي المعضلات[1].

١٥- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان؛ عن فضيل ابن عثمان، عن محمد بن شريح قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: والله لولا أنّ الله فرض ولايتنا و مودّتنا و قرابتنا ما أدخلناكم بيوتنا، ولا أوقفناكم على أبوابنا، والله مانقول بأهوائنا، ولانقول برأينا، (ولانقول) إلّا ما قال ربّنا[2].

مجالس المفيد: عمر بن محمد الصيرفي، عن محمد بن همّام الإسكافي، عن أحمد بن أدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان مثله[3].

بصائر الدرجات: محمد بن هارون، عن أبي الحسن موسى، عن موسى بن القاسم، عن علي بن النعمان، عن محمّد بن شريح، عنه عليه السلام مثله[4].

١٦- و منه: محمّد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن محمدبن شريح مثله وزاد في آخره: [و] أُصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم[5].

١٧- و منه: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن عنبسة قال: سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها، فقال الرجل: إن كان كذا و كذا ما كان القول فيها، فقال له: مهما أجبتک فيه بشيء فهو عن رسول الله صلّى الله عليه وآله لسنا نقول برأينا من شيء[6].

١٨- و منه: محمّد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة النضريّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: علم عالمكم أي شيء وجهه؟ قال: وراثة من رسول الله و علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما، يحتاج الناس إلينا ولانحتاج إليهم[7].

١٩- و منه: محمّد بن الحسين، عن ابن بشير، عن المفضّل، عن الحارث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: [قلت]: أخبرني عن علم عالمكم، قال: وراثة من رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن علي بن أبي طالب صلوات الله

١- ص ٣٩٠ ح ٧ والبحار ١٧٧/٢ ح ٢٢

٢- ص ٣٠٠ ح ٥ والبحار ١٧٣/٢ ح ٥

٣- ص ٤٥ والبحار ١٧٣/٢

٤- ص ٣٠٠ ح ٧ والبحار ١٧٣/٢

٥- ص ٣٠١ ح ١٠ والبحار ١٧٣/٢

٦- ص ٣٠٠ ح ٨ والبحار ١٧٣/٢ ح ٦

٧- ص ٣٢٧ ح ٨ والبحار ١٧٤/٢ ح ٩

عليه فقلت: إنّا نتحدّث أنّه يقذف في قلبه أو ينكت في أُذنه. فقال: أوذاك[١].

بيان: قوله عليه السلام: أو ذاك أي قديكون ذاك أيضاً. و سيأتي شرحه في كتاب الإمامة إن‌شاءالله تعالى.

٢٠- بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن سورة بن كليب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بأيّ شيء يفتي الإمام؟ قال: بالكتاب. قلت: فما لم يكن في الكتاب؟ قال: بالسنّة. قلت: فما لم يكن في الكتاب والسنّة؟ قال: ليس شيءٌ إلّا في الكتاب والسنّة. قال: فكررت مرّة أو اثنتين قال: يسدّد و يوفّق، فأمّا ماتظنّ فلا[٢].

٢١- و منه: ابن يزيد، عن الحسن بن أيّوب، عن عليّ بن إسماعيل، عن ربعي، عن خيثم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: يكون شيءٌ لايكون في الكتاب والسنّة؟ قال: لا، قال: قلت: فإن جاء شيءٌ؟ قال: لا، حتّى أعدت عليه مراراً فقال: لايجيء، ثمّ قال- باصبعه- بتوفيق و تسديد، ليس حيث تذهب، ليس حيث تذهب[٣].

و منه: أحمد بن الحسين بن سعيد، عن الميثمي، عن ربعي مثله[٤].

بيان: قوله عليه السلام: بتوفيق و تسديد أي بإلهام من الله تعالى وإلقاء من روح القدس كما يأتي في كتاب الإمامة، و ليس حيث تذهب من الإجتهاد والقول بالرأي.

٢٢- البصائر: محمدبن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن حمّادبن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله سورة -وأنا شاهد- فقال: جعلت فداك بما يفتي الإمام؟ قال: بالكتاب. قال: فما لم يكن في الكتاب؟ قال: بالسنّة. قال: فما لم يكن في الكتاب والسنّة؟ فقال: ليس من شيءإلّا في الكتاب والسنّة،

١- ص ٣٢٨ ح ٩ والبحار ١٧٤/٢ ح ١٠. ترديده عليه السلام ابهام منه لما سأله،وذلک أن السائل لما كان يزعم أن القذف في القلب غير هذا الّذي ذكره عليه السلام وأنّ هذه الوراثة إنّما هي بالتحمل مثل رواية أحدنا عن مثله ولم برق ذهنه إلى أزيد من ذلک صدّق عليه السلام ماذكره بطريق الإبهام، وحقيقة الأمر أنّ الطريقين فيهم واحد كما تدلّ عليه الروايات الآتيه. ط حاشية البحار.

٢- ص ٣٨٧ ح ١ والبحار ١٧٥/٢ ح ١٥.

٣- ص ٣٨٨ ح ٢ والبحار ١٧٥/٢ ح ١٦

٤- ص ٣٨٨ ح ٣ والبحار ١٧٥/٢

قال: ثمّ مكث ساعة ثمّ قال: يوفّق و يسدّد و ليس كما تظنّ[١].

بيان: قوله عليه السلام: يوفّق و يسدّد أي لأن يعلم ذلک من الكتاب والسنّة لئلّا ينافي الأخبار السابقة وأوّل هذا الخبر أيضاً[٢].

٢٣ــ البصائر: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن سورة بن كليب أبي عبدالله عليه السلام قال: دخلت عليه بمنىً فقلت: جعلت فداک الإمام بأيّ شيء يحكم؟ قال: قال: بالكتاب، قلت: فما ليس في الكتاب؟ قال: بالسنّة، قلت: ليس في السنّة ولا في الكتاب؟ قال: فقال: بيده: قد أعرف الذي تريد، يسدّد و يوفّق و ليس كما تظنّ[٣].

٢٤ــ و منه: أحمدبن محمد، عن ابن سنان، عن مرازم و موسى بن بكر قالا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّا أهل بيت لم يزل الله يبعث منّا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره، و إنّ عندنا من حلال الله و حرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع أن نحدّث به أحداً[٤].

٢٥ــ و منه: عبدالله،عن محسن، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: العلم الّذي يعلمه عالمكم بم يعلم؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس[٥].

٢٦ــ منية المريد: روى هشام بن سالم و حمّاد بن عثمان و غيرهما قالوا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أميرالمؤمنين، وحديث أميرالمؤمنين حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلّى الله عليه وآله قول الله عزّوجلّ[٦].

الكاظم عليه السلام.

٢٧ــ الإختصاص و بصائر الدرجات: ابن عيسى، عن محمّد البرقي، عن

١ــ ص ٣٨٨ ح ٤ والبحار ١٧٥/٢ ح ١٧ ٢ــ بل المراد أن له طريقاً من العلم إليه وليس كما تظن أي بالطرق العادية، فهو إلقاء في الفهم وقذف في القلب معاً من غير طريق الفهم العادي، ولا ينافي ذلک لاصدر الخبر ولاغيره من الأخبار فافهم. ط. حاشية البحار.

٣ــ ص ٣٨٨ ح ٥ والبحار ١٧٦/٢ ح ١٨ ٤ــ ص ٥٠٧ ح ٧ والبحار ١٧٨/٢ ح ٢٣

٥ــ ص ٥١٦ ح ٤٣ والبحار ١٧٨/٢ ح ٢٤ ٦ــ ص ١٩٤ والبحار ١٧٨/٢ ح ٢٨

ابن مهران، عن ابن عميرة، عن أبي المعزّا، عن سماعة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت [له]: كلّ شيء تقول به في كتاب الله وسنّته أو تقولون [فيه] برأيكم؟ قال: بل كلّ شيء نقوله في كتاب الله وسنّته[1].

الرضا عليه السلام.

٢٨ــ البصائر: عبدالله بن محمّد، عن معمّر بن خلاّد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: أسرّالله سرّه إلى جبرئيل عليه السلام ، وأسرّ جبرئيل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله ، وأسرّ محمد صلّى الله عليه وآله إلى من شاء الله[2].

٢٩ــ و منه: بنان بن محمّد، عن معمّر بن خلاّد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لايقدر العالم أن يخبر بما يعلم، فإنّ سرّ الله أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام، وأسرّه جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلّى الله عليه وآله، وأسرّه محمد صلّى الله عليه وآله إلى من شاء الله[3].

٨ــ باب أنّ كلّ علم حق هو في أيدي الناس فمن أهل البيت عليهم السلام وصل إليهم

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام.

١ــ مجالس المفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما أنّه ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صوابٌ إلّا شيء أخذوه منّا أهل البيت، ولا أحد من الناس يقضي بحقّ ولا عدل إلّا و مفتاح ذلك القضاء و بابه وأوّله سنة[4] أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه، فإذا اشتبهت عليهم الأُمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا، والصواب من قبل علي بن أبي طالب

١ــ الإختصاص/ ٢٧٤ والبصائر/٣٠١ ح ١ والبحار ١٧٣/٢ ح ٨ وفي البصائر: وسنّة نبيّه.

٢ــ ص ٣٧٧ ح ٣ والبحار ١٧٤/٢ ح ١٢

٣ــ ص ٣٧٨ ح ٦ والبحار ١٧٥/٢ ح ١٤

٤ــ في الأصل والبحار: وسننه.

صلوات الله عليه إذا أصابوا[1].

الصادق عليه السلام.

٢ـ مجالس المفيد: أحمدبن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ـ و عنده ناس من أهل الكوفة ـ: عجباً للناس يقولون: أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله فعملوا به واهتدوا، و يرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به و نحن أهله و ذرّيته، في منازلنا أُنزل الوحي و من عندنا خرج إلى الناس العلم، أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا؟! إنّ هذا محال[2].

أقول: ستأتي أخبار كثيرة في ذلک في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى.

٩ـ باب تمام الحجّة و ظهور المحجّة

الآيات:

الأنعام: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ [١٤٩]

و قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ [٥٥]

الجاثية: فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١٧]

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

١ـ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه في خطبة له: انتفعوا ببيان الله، واتّعظوا بمواعظ الله، واقبلوا نصيحة الله، فإنّ الله قد أعذر إليكم بالجليّة، وأخذ[3] عليكم الحجّة، و بيّن لكم محابّه من الأعمال و مكارهه

١ـ ص ٦٤ والبحار ٢/١٧٩ ح ١ ٢ـ ص ٧٩ والبحار ٢/١٧٩ ح ٢ ٣ـ في المصدر: واتخذ.

منها لتبتغوا هذه و تجتنبوا هذه[١].

الصادق عليه السلام.

٢ــ أمالي الصدوق: ابن المتوكّل، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول كثيراً:

علم المحجّة واضح لمريده و أرى القلوب عن المحجّة في عمى[٢]
و لقد عجبت لهالك و نجاته موجودة، ولقد عجبتُ لمن نجا[٣]

بيان: العجب من الهلاك لكثرة بواعث الهداية و وضوح الحجّة، والعجب من النجاة لندورها و كثرة الهالكين، و كلّ أمر نادر ممّا يتعجّب منه.

٣ــ قبس: أخبرني جماعة من مشائخي الذين قرأت عليهم: منهم الشريف المرشد أبويعلى[٤] محمّدبن الحسن بن حمزة الجعفري، والشيخ أبوجعفر محمّدبن الحسن الطوسي، والشيخ [الصدوق] أبوالحسين أحمدبن علي النجاشي ببغداد، والشيخ الزكي أبوالفرج المظفّربن علي بن حمدان القزويني بقزوين، قالوا جميعاً: أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمدبن محمدبن النعمان الحارثي رضي الله عنه [يوم السبت الثالث من شهر رمضان المعظّم سنة عشرو أربعمائة، قال: أخبرني الشيخ أبوالقاسم جعفر بن محمّدبن قولويه رضي الله عنه] قال: حدّثني محمّدبن عبداللّه بن جعفرالحميري، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني هارون بن مسلم، قال: حدّثني مسعدة بن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام ــ و قد سئل عن قوله تبارک و تعالى: «قل فللّه الحجّة البالغة» قال: إذا كان يوم القيامة قال اللّه تعالى للعبد: أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال: أفلا عملت بما علمت؟! و إن قال: كنت جاهلاً. قال له: أفلا تعلّمت؟ فتلک الحجّة البالغة للّه تعالى[٥].

الحسن العسكري عليه السلام.

٤ــ الخرائج والجرائح: قال أبوالقاسم الهروي خرج توقيع (من) أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال: كتبت(إلى أبي محمّد)[٦] أُخبره من

١ــ ص ٢٥١ والبحار ١٨٠/٢ ح ١ و في المصدر: لتتبعوا هذه.

٢ــ المحجّة: وسط الطريق ٣ــ ص ٣٩٦/ ح ٣ والبحار ١٨٠/٢ ح ٢.

٤ــ هكذا في البحار، وفي المصدر: أبوالعلى. ٥ــ البحار ١٨٠/٢ ح ٣ والآية ١٤٩ من سورة الأنعام.

٦ــ في المصدر إليه

اختلاف الموالي و أسأله بإظهار دليل، فكتب: إنّما خاطب اللّه العاقل، وليس أحد يأتي بآية و[1] يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيّين و سيّد المرسلين صلّى اللّه عليه و آله فقالوا: كاهن و ساحر و كذّاب!، و هدى من اهتدى، غير أنّ الأدلّة يسكن إليها كثير من الناس، و ذلک أنّ اللّه يأذن لنا فنتكلّم، و يمنع فنصمت،ولو أحبّ اللّه أن لايظهر حقّنا ما (ظهر)، بعث اللّه النبيّين مبشّرين و منذرين، يصدعون بالحقّ في حال الضعف والقوّة، و ينطقون في أوقات ليقضي (اللّه) أمره و ينفذ حكمه، والناس [على] طبقات (مختلفين) شتّى: فالمستبصر على سبيل نجاة متمسّک[2] بالحقّ، فيتعلّق بفرع أصيل[3]، غير شاکّ ولا مرتاب، لايجد عنّي[4] ملجأ، و طبقة لم يأخذ الحقّ من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه و يسكن عند سكونه، و طبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الردّ على أهل الحقّ، و دفع الحقّ بالباطل حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يميناً و شمالاً كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي، ذكرت ما اختلف فيه مواليّ، فإذا كانت الوصيّة والكبَر فلاريب، و من جلس بمجالس[5] الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت فإيّاک[6] والإذاعة و طلب الرئاسة، فإنّهما تدعوان[7] إلى الهلكة، ذكرت شخوصک إلى فارس فاشخص (عافاک اللّه) خاراللّه لک، و تدخل مصر إن شاءاللّه آمناً واقرأ من تثق به من موالي السلام، و مرهم بتقوى اللّه العظيم، و أداء الأمانة، وأعلمهم أنّ المذيع علينا حربٌ لنا. [قال] فلمّا قرأت: «و تدخل مصر» لم أعرف له معنى، و قدمت[8] بغداد و عزيمتي الخروج إلى فارس فلم[9] يتهيأ لي الخروج [إلى فارس] و خرجت إلى مصر[10].

بيان و توضيح: لعلّ قوله عليه‌السلام: و ذلک أنّ اللّه تعليل لما يفهم من كلامه عليه‌السلام من الآباء عن إظهار الدليل والحجّة والمعجزة. و قوله عليه‌السلام: ولو أحبّ اللّه،لعلّ المراد أنّه لو أمرنا ربّنا بأن‌لانظهر دعوى الإمامة أصلاً لما أظهرنا، ثمّ بيّن عليه‌السلام الفرق بين النبيّ والإمام في ذلک بأنّ النبيّ إنّما يبعث في حال

١– في المصدر: أو
٢– في المصدر: مستمسک
٣– في المصدر: أصل
٤– في المصدر: عنا
٥– في المصدر: مجالس
٦– في المصدر: و إياک
٧– في المصدر: يدعوان
٨– في المصدر: فقدمت
٩– في المصدر: ولم
١٠– فتوكپي ص ٢٣٦ والبحار ٢/١٨١ ح ٤

اضمحلال الدين و خفاء الحجّة، فيلزمه أن يصدع بالحقّ على أي حال، فلمّا ظهر للناس سبيلهم و تمّت الحجّة عليهم لم يلزم الإمام أن يظهر المعجزة و يصدع بالحقّ في كلّ حال بل يظهره حيناً و يتقي حيناً على حسب ما يؤمر. قوله عليه السلام: كالراعي أي نحن كالراعي إذا أردنا جمعهم و اُمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعي. قوله عليه السلام: فإذا كانت الوصيّة والكبَر فلا ريب. أي بعد أن أوصى أبي إليّ و كوني أكبر أولاد أبي لايبقى ريب في إمامتي. قوله عليه السلام: و من جلس مجالس الحكم لعلّه تقيّة منه عليه السلام أي الخليفة أولى بالحكم، [أو] المراد أنّه أولى بالحكم عندالناس، و يحتمل أن يكون المراد بالجلوس في مجالس الحكم بيان الأحكام للناس، أي من بيّن الأحكام للناس من غير خطأ فهو أولى بالحكم والإمامة، فيكون الغرض إظهار حجّة اُخرى على إمامته صلوات الله و سلامه عليه.

١٥

أبواب أنّ حديثهم صعب مستصعب، و أنّ كلامهم ذو وجوه كثيرة، وفضل التدّبر في أخبارهم عليهم السلام، والتسليم لهم، والنهي عن ردّ أخبارهم صلوات اللّه وسلامه عليهم اجمعين

١ــ باب فيماورد أنّ حديثهم صعب مستصعب

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه.

١ــ بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه أبدالآبدين: إنّ أمرنا أهل البيت صعب مستصعب لايعرفه ولايقرُّ به إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل، أو مؤمن نجيب امتحن اللّه قلبه للإيمان[١].

٢ــ و منه: إبراهيم بن إسحاق، عن عبداللّه بــن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة عن الاصبغ بن نبانة، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه قال: سمعته يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب، خشن مخشوش، فانبذوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيدوه و من أنكر فأمسكوا، لايحتمله إلّا ثلاث: ملك مقرّب، أو نبيٍّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن اللّه قلبه للإيمان[٢].

١ــ ص ٢٧ ح ٦ والبحار ١٩٦/٢ ح ٤٥ ٢ــ ص ٢١ ح ٥ والبحار ١٩٢/٢ ح ٣٥

توضيح و بيان: الخشاش بالكسر: مايدخل في عظم أنف البعير من خشب، فالبعير الّذي فعل به ذلک مخشوش، و هذا الوصف أيضاً لبيان صعوبته بأنّه يحتاج في انقياده إلى الخشاش، ولعلّ الأصوب: مخشوشن كما في بعض النسخ فهو تأكيد و مبالغة، قال الجوهري: الخشونة: ضدّ اللّين، و قد خشن الشيء— بالضمّ— فهو خشن، واخشوشن الشيء: اشتدّت خشونته، وهو للمبالغة كقولک: أعشب الأرض واعشوشب.

٣— البصائر: محمد بن أحمد، عن جعفر بن محمّد بن مالک الكوفي، عن عبّادبن يعقوب الأسدي، عن محمّد بن إبراهيم، عن فرات بن أحنف[1] قال: قال عليٌّ عليه السلام: إنّ حديثنا تشمئزُّ منه القلوب، فمن عرف فز يدوهم، و من أنكر فذروهم[2].

٤— بشارة المصطفى: محمّد بن علي بن عبدالصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي الحسين بن أبي الطيّب، عن أحمد بن القاسم الهاشمي، عن عيسى، عن فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن صالح بن ميثم، عن أبيه قال: بينما أنا في السوق إذ أتاني أصبغ بن نباتة فقال: و يحک ياميثم لقد سمعت من أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديثاً صعباً شديداً فأيُّنا نكون كذلک؟ قلت: و ما هو؟ قال: سمعته[ع] يقول: إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملک مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد امتحن اللّه قلبه للإيمان، فقمت من فورتي[3] فأتيت عليّاً[ع] فقلت: يا أميرالمؤمنين حديث أخبرنَي به الأصبغ بن نباتة عنک قد ضقت به ذرعاً قال: و ماهو؟ فأخبرته. قال فتبسّم ثمّ قال: اجلس يا ميثم، أو كلّ علم يحتمله عالم؟! إنّ اللّه تعالى قال للملائكة: «**إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا** أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفک الدماء و نحن نسبّح بحمدک و نقدّس لک قال **إنّي أعلم مالا تعلمون**»[4] فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت: هذه واللّه أعظم من ذلک قال: والأُخرى أنّ موسى عليه السلام أنزل اللّه عزّوجلّ عليه التوراة فظنّ لا أحد أعلم منه فأخبر(ه) اللّه عزّوجلّ أنّ في خلقي من هو أعلم منک، و ذلک إذ خاف على نبيّه العجب، قال:.فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم، قال: فجمع

١— هكذا الصحيح على الظاهر: و في البحار والمصدر: أحمد مع نسخة أُخرى: أحنف.

٢— ص ٢٣ ح ١٢ والبحار ١٩٣/٢ ح ٣٧ ٣— في المصدر: فوري ٤— سورة البقره آيه /٣٠

الله بينه و بين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذاک موسى، و قتل الغلام فلم يحتمله، وأقام الجدار فلم يحتمله، وأمّا المؤمنون فإنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله أخذ يوم غدير خمّ بيدي فقال: اللهمّ من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، فهل رأيت احتملوا ذلک إلّا من عصمه الله منهم؟ فأبشروا ثمّ أبشروا فإنّ الله تعالى قد خصّكم بما لم يخصّ به الملائكة والنبيّين والمرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله و علمه[1].

٥ـ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: إنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا تعي حديثنا إلّا صدور أمينةٌ وأحلام رزينة[2].

علي بن الحسين عليهما السلام

٦ـ البصائر: ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن المحاربي، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا نبيٌّ مرسل، أو ملک مقرّب، و من الملائكة غير مقرّب[3].

الباقر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٧ـ بصائر الدرجات: ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب لايؤمن به إلّا ملک مقرّب أو نبيٌّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمّد صلوات الله عليهم فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه، و ما اشمأزّت [منه] قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد، وإنّما الهالک أن يحدّث بشيء منه لايحتمله فيقول: والله ما كان هذا شيئاً والإنكار هوالكفر[4].

٨ـ الخرائج: أخبرنا الشيخ علي بن عبدالصمد، عن أبيه، عن علي بن

١ـ ص ١٨١ والبحار ٢/٢١٠ ح ١٠٦

٢ـ ص ٢٨٠ والبحار ٢/٢١٢ ح ١١٣ ٣ـ ص ٢١ ح ٢ والبحار ٢/١٩٠ ح ٢٦

٤ـ ص ٢٠ ح ١ والبحار ٢/١٨٩ ح ٢١

الحسين الجوزيّ، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب مثله(وزاد بعد هذا ثلا ثاً ولا واللّه ما هذا بشيء)[١].

بيان: الإشمئزاز: الإنقباض, والكراهة.

وحده

٩ــ البصائر: أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن حمّاد الطائي، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلاّ ملك مقرَّب، أو نبيٌّ مرسل، أو مؤمن ممتحن، أو مدينة حصينة، فإذا وقع أمرنا وجاء مهديُّنا عليه السلام كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث، وأمضى من سنان، يطأ عدوَّنا برجليه، و يضرب به بكفّيه، و ذلک عند نزول رحمة اللّه و فرجه على العباد[٢].

١٠ــ ومنه: محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الهيثم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلاّ ثلاث: نبيٌّ مرسل، أو ملک مقرَّب، أو مؤمن امتحن اللّه قلبه للإيمان، ثمّ قال: يا أبا حمزة ألا ترى أنّه اختار لأمرنا من الملائكة: المقرّبين، و من النبيّين: المرسلين، و من المؤمنين: الممتحنين[٣].

١١ــ ومنه: ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب، ثقيل مقنّع، أجرد ذكوان، لايحتمله إلاّ ملک مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبدامتحن اللّه قلبه للإيمان، أو مدينة حصينةٌ، فإذا قام قائمنا نطق و صدّقه القرآن[٤].

١٢ــ ومنه: محمّد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: حديثنا صعب مستصعب لايؤمن به إلاّ ملک مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو مؤمن[٥] امتحن اللّه قلبه للإيمان، فما عرفت قلوبكم فخذوه، وما أنكرت فردّوه إلينا[٦].

ومنه: عبداللّه بن عامر، عن البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن

١ــ ص ١٣٠ والبحار ١٨٩/٢ ومابين القوسين لم نجده في نسخ الخرائج الموجودة عندنا والبحار.

٢ــ ص ٢٤ ح ١٧ والبحار ١٨٩/٢ ح ٢٢ ٣ــ ص ٢٥ ح ١٩ والبحار ١٩٠/٢ ح ٢٣

٤ــ ص ٢١ ح ٣ والبحار ١٩١/٢ ح ٢٧ ٥ــ في المصدر: عبد

٦ــ ص ٢١ ح ٤ والبحار ١٩١/٢ ح ٢٨

الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[١].

كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عنه عليه السلام مثله[٢]

١٣- ومنه: بالإسناد عن جابر بن يزيد الجعفي، عنه عليه السلام قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب على الكافرين لايقرّ بأمرنا إلاّ نبيٌّ مرسلٌ أو ملك مقرّب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان[٣].

١٤- البصائر: عبدالله بن محمد، عن محمّد بن الحسين، عن عبدالرحمان ابن أبي هاشم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب، أجرد ذكوان، وعرٌ شريف كريم، فإذا سمعتم منه شيئا ولانت له قلوبكم فاحتملوه و احمدوا الله عليه، و إن لم تحتملوه[٤] و لم تطيقوه فردّوه إلى الإمام العالم من آل محمّد عليهم السلام فإنّما الشقيُّ الهالك الّذي يقول: والله ماكان هذا، ثمّ قال: يا جابر إنّ الإنكار هوالكفر بالله العظيم[٥].

بيان: الوعر: ضدّ السهل من الأرض.

١٥- البصائر: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ حديثنا هذا تشمئزُّ منه قلوب الرجال، فمن أقرَّ به فزيدوه و من أنكره فذروه، إنّه لابدّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة و وليجة حتّى يسقط فيها من كان يشقُّ الشَعر بشَعرتين حتّى لايبقى إلاّ نحن و شيعتنا. و ذكرأبو جعفر محمد بن الحسن: أنّه وجد في بعض الكتب- ولم يروه- بخطّ آدم بن عليّ بن آدم قال عمير الكوفي (في) معنى حديثنا صعب مستصعب لايحتمله ملك مقرّب ولا نبيُّ مرسل: فهوما رويتم أنّ الله تبارك و تعالى لايوصف، و رسوله لايوصف، والمؤمن لايوصف، فمن احتمل حديثهم فقد حدَّهم، و من حدَّهم فقد وصفهم، و من وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم، وهو أعلم منهم و قال: نقطع[٦] الحديث عمّن دونه فنكتفي[٧] به لأنّه قال: صعب، فقد صعب على كلّ أحد حيث قال: صعب. فالصعب لايركب ولايحمل عليه، لأنّه إذا ركب و حمل عليه فليس بصعب.

١- ص ٢٢ ح ٦ والبحار ١٩١/٢ ٢- ص ٦١ والبحار ١٩١/٢

٣- ص ٦٥ والبحار ١٩١/٢ ح ٣٠ ٤- في المصدر: يحتملوه

٥- ص ٢٢ ح ٩ والبحار ١٩٢/٢ ح ٣٣ ٦- في المصدر: يقطع ٧- في المصدر: فتكفي

و قال: المفضّل: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ حديثنا صعبٌ مستصعبٌ ذكوان أجرد، لايحتمله ملک مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولا عبدٌ امتحن اللّه قلبه للإيمان. أمّا الصعب فهو الّذي لم يركب بعد، و أما المستصعب فهو الذي يهرب منه إذا رأى، و أمّا الذكوان فهو ذكاء المؤمنين، و أمّا الأجرد فهو الذي لايتعلّق به‌شيء من بين يديه ولا من خلفه، وهو قول اللّه: اللّه نزّل أحسن الحديث. فأحسن الحديث حديثنا لايحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتّى يحدّه، لأنّ من حدّ شيئاً فهو أكبر منه[1].

بيان: قوله: و ذكر أبو جعفر كلام تلامذة الصفّار أو كلام الصفّار كماهو دأب القدماء، و أبو جعفر هوالصفّار، و حاصل مانقل عن عمير الكوفي هو رفع الإستبعاد عن أن حديثهم لايحتمله ملک مقرّب ولا نبيٌّ مرسل بأنّ من أحاط بكنه علم رجل و جميع كمالاته فلا محالة يكون متّصفاً بجميع ذلک على وجه الكمال، إذ ظاهر أنّ من لم يتصّف بكمال على وجه الكمال لايمكنه معرفة ذلک الكمال على هذا الوجه، ولابدّ في الإطّلاع على كنه أحوال الغير من مزيّة كما يحكم به الوجدان،فلااستبعاد في قصور الملائكة و سائر الأنبياء الذين هم دونهم في الكمال عن الأحاطة بكنه كمالاتهم و غرائب حالاتهم. ثمّ قال: نحذف من الحديث آخره الذّي تأبون عن التصديق به، و نأخذ أوّله و نحتجُّ عليكم به لكونه مذكوراً في أخبار كثيرة ولا يمكنكم إنكاره، وهو قوله عليه السلام: صعب مستصعب فنقول: هذا يكفي لإثبات مايدلُّ عليه آخرالخبرلأنّ الصعب هوالجمل الّذي يأبى عن الركوب والحمل، و ظاهر أنّ المراد به هنا الامتناع عن الادراک والفهم و ظاهره شمول كلّ من هو غيرهم. فقوله: نقطّع الحديث أي صدر الحديث عمّن ذكر بعده من الملک المقرّب والنبيّ المرسل، ولا يبعد أن يكون «مَن» مستعملاً بمعنى «ما» و يحتمل أن يكون المراد بقطع الحديث عمّن دونه عدم المبالاة بإنكار من لايفهمه و ينكره فالمراد بمن دون الحديث من لايدركه عقله والأوّل أظهر. وقول المفضّل: لايتعلّق به شيءٌالمراد به إمّا عدم تعلّق الفهم والإدراک به، أوعدم ورود شبهة و اعتراض عليه، هذا غاية ما وصل إليه النظر في حلّ تلک العبارات الّتي تحيّرت الأفهام الثاقبة فيها.

١ــ ص ٢٣ ح ١٤ والبحار ١٩٣/٢ ح ٣٩

١٦ـ البصائر: محمّد بن عبدالحميد و أبو طالب جميعاً، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: يا أبا الفضل لقد أمست شيعتنا و[١] أصبحت على أمرما أقرَّبه إلاّ ملك مقرّب، أونبيٌّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن اللّه قلبه للإيمان[٢].

١٧ـ و منه: محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب على الكافر لايقرُّ بأمرنا إلاّ نبيٌّ مرسل، أو ملك مقرّب أو عبد [مؤمن] امتحن اللّه قلبه للإيمان[٣].

١٨ـ ومنه: محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمّد بن الهيثم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلاّ ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن اللّه قلبه للإيمان، ثمّ قال يا أبا حمزة: ألست تعلم أنّ في الملائكة مقرَّبين و غير مقرّبين، و في النبيّين مرسلين و غير مرسلين، و في المؤمنين ممتحنين و غير ممتحنين؟ قلت: بلى. قال: ألا ترى إلى صفوة[٤] أمرنا إنّ اللّه اختار له من الملائكة مقرّبين و من النبيّين مرسلين و من المؤمنين ممتحنين[٥]؟

بيان: إلى صفوة أمرنا أي خالصه، و يحتمل أن يكون مصدرا.

١٩ـ بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن منصور، عن مخلّد بن خمزة بن نصر، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت معه جالساً فرأيت أنّ أبا جعفر عليه السلام قدقام فرفع رأسه. وهو يقول: يا أبا الربيع حديث تمضغه الشيعة بألسنتهالا تدري ما كنهه؟ قلت: ماهو. جعلني اللّه فداك؟ قال: قول (أبي) علي بن أبي طالب عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلا ملك مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن اللّه قلبه للإيمان، يا أبا الربيع ألا ترى أنه يكون ملك ولايكون مقرَّباً؟ ولا يحتمله إلاّ مقرّب، و قد يكون نبيٌّ وليس بمرسل ولا يحتمله إلاّ مرسل، و قديكون مؤمن وليس بممتحن ولا يحتمله إلاّ مؤمن قد امتحن اللّه قلبه للإيمان[٦].

١ـ في المصدر: أو
٢ـ ص ٢٧ ح ٣ والبحار ١٩٥/٢ ح ٤٢
٣ـ ص ٢٧ ح ٧ والبحار ١٩٦/٢ ح ٤٦
٤ـ في المصدر: صفة
٥ـ ص ٢٨ ح ٩ والبحار ١٩٦/٢ ح ٤٨
٦ـ ص ٢٦ ح ١ والبحار ١٩٧/٢ ح ٤٩.

الخرائج: محمّد بن علي بن المحسّن، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن يزيد مثله[1].

٢٠ــ رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن اليقطيني، عن علي بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر حديثنا صعب مستصعب أمرد ذكوان وعر أجرد لايحتمله والله إلاّ نبيٌّ مرسل، أو ملك مقرّب، أو مؤمن ممتحن، فاذا ورد عليك يا جابر شيءٌ من أمرنا فلان له قلبك[2] فاحمد الله، و إن أنكرته فردَّه إلينا أهل البيت، ولا تقل: كيف جاء هذا؟ و كيف كان و كيف هو؟ فإنّ هذا والله الشرك بالله العظيم[3].

الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

٢١ــ الخصال: في الأربعمائة قال أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: خالطوا الناس بما يعرفون و دعوهم ممّا ينكرون، ولا تحملوهم على أنفسكم و علينا، إنّ أمرنا صعبٌ مستصعب لايحتمله إلاّ ملك مقرَّب أو نبيٌّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان[4].

الخرائج: روى جماعة منهم القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير (و) محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[5].

وحده عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما و آلهما.

٢٢ــ معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن سنان، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن سدير، قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: إنّ أمرنا صعب مستصعب لايقرَّبه إلاّ ملك مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فقال: إنّ من[6] الملائكة مقرّبين و غير مقرّبين، و من الأنبياء مرسلين و غير مرسلين، و من المؤمنين ممتحنين و غير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرَّبه إلاّ المقرّبون، و عرض على الأنبياء فلم يقرَّبه إلاّ المرسلون، و عرض على المؤمنين

١ــ ص ١٣٠ والبحار ١٩٧/٢ ٢ــ فلان له. من لان يلين بمعنى قبلته بقلبك.

٣ــ ص ١٩٣ رقم ٣٤١ والبحار ٢٠٨/٢ ح ١٠٢ ٤ــ ٦٢٤/٢ والبحار ١٨٣/٢ ح ٢

٥ــ ص ١٣٠ والبحار ١٨٣/٢ ٦ــ في المصدر: لأنّ في

فلم يقرّبه إلاّ الممتحنون، قال: ثمّ قال لي: مرفي حديثك[١].

بيان: لعلّ المراد الإقرار التام الّذي يكون عن معرفة تامّة بعلوّ قدرهم، و غرائب شأنهم، فلاينافي عدم إقرار بعض الملائكة و الأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم و طهارتم[٢].

٢٣ــ البصائر: محمد بن الحسين، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي، قال: كنت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام أعرض عليه مسائل قد أعطانيها أصحابنا، إذ[٣] خطرت بقلبي مسألة فقلت: جعلت فداك مسألة خطرت بقلبي الساعة، قال: أليست في المسائل؟ قلت: لا. قال: و ماهي؟ قلت قول أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: إنّ أمرنا صعب مستصعب لايعرفه إلاّ ملك مقرّب، أونبيّ مرسل، أوعبدامتحن الله قلبه للإيمان. فقال: نعم إنّ من الملائكة مقرّبين و غير مقرّبين، و من الأنبياء مرسلين و غير مرسلين، و من المؤمنين ممتحنين و غير ممتحنين، و إنّ أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّبه إلاّ المقرّبون، و عرض على الأنبياء فلم يقرّبه إلاّ المرسلون، و عرض على المؤمنين فلم يقرّبه إلاّ الممتحنون[٤].

عن أبيه، عن زين العابدين صلوات الله عليهم أجمعين.

٢٤ــ بصائر الدرجات: عمران بن موسى، عن محمّد بن علي و غيره، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: ذكر التقيّة يوماً عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال: والله لوعلم أبوذرّ مافي قلب سلمان لقتله، و لقد آخا رسول الله صلّى الله عليه وآله بينهما فما ظنّكم بسائر الخلق؟! إنّ علم العالم صعب مستصعب لايحتمله إلاّ نبيٌّ مرسل، أو ملك مقرّب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، قال: و إنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امروٌ منّا أهل البيت عليهم السلام فلذلك نسبه إلينا[٥].

١ــ ص ٤٠٧ ح ٨٣ والبحار ١٨٤/٢ ح ٧

٢ــ بل المراد بالإقرار نيل ما عندهم عليهم السلام من حقيقة الدين وهو كمال التوحيد الذي هوالولاية فإنّه أمر ذو مراتب، ولاينال المرتبة الكاملة منها إلاّ من ذكروه بل يظهر من بعض الاخبار ماهو أعلى من ذلک و أغلى، ولشرح ذلک مقام آخر. ط. حاشيه البحار.

٣ــ في المصدر: إذا

٤ــ ص ٢٦ ح ١ والبحار ١٩٥/٢ ح ٤٠

٥ــ ص ٢١/٢٥ والبحار ١٩٠/٢ ح ٢٥

وحده

٢٥ــ معاني الأخبار والخصال و الأمالي للصدوق: علي بن الحسين بن شقير، عن جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي، عن علي بن بزرج الخنّاط، عن عمرو بن اليسع، عن شعيب الحدّاد قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلاّ ملك مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبدٌ امتحن اللّه قلبه للايمان، أو مدينة حصينة. قال عمرو: فقلت لشعيب: يا أبا الحسن و أي شيء المدنية الحصينة؟ قال:فقال: سألت الصادق عليه السلام عنها فقال لي: القلب المجتمع[1].

بيان: المراد بالقلب المجتمع القلب الّذي لايتفرّق بمتابعة الشكوك والأهواء ولا يدخل فيه الأوهام الباطلة و الشبهات المضلّة، والمقابلة بينه وبين الثالث إمّا بمحض التعبير أي إن شئت قل هكذا و إن شئت هكذا، أو يكون المراد بالأوّل الفرد الكامل من المؤمنين، و بالثاني مَن دونهم في الكمال.

٢٦ــ البصائر: إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبداللّه البرقي، عن ابن سنان أو غيره يرفعه إلى أبي عبداللّه عليه السلام قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلاّ صدور منيرة، أو قلوب سليمه و أخلاق حسنة، إنّ اللّه أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بنى آدم حيث يقول عزّوجل : «**وإذا أخذ ربّک من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى**» فمن و فى لناوفى اللّه له بالجنّة، و من أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقّنا في النار خالداً مخلّداً[2].

٢٧ــ البصائر: سلمة، عن محمّد بن المثنّى، عن ابراهيم بن هشام، عن إسماعيل بن عبدالعزيز قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: حديثنا صعب مستصعب، قال: قلت فسّر لي،جعلت فداک، قال: ذكوان ذكيّ أبداً، قلت[3]: أجرد؟ قال: طري أبداً، قلت: مقنع؟ قال: مستور[4].

بيان: الذكاء: التوقّد و الإلتهاب، أي ينوّر الخلق دائماً. والأجرد: الّذي لاشعر على بدنه، و مثل هذا يكون طريّاً حسناً فاستعير للطراوة والحسن.

١ــ معاني الاخبار ١/١٨٩ ح ١ والخصال /٢٠٧ ح ٢٧ و أمالي الصدوق١٣/ح٦ والبحار ٢/١٨٣ ح ١

٢ــ ص ٢٥ ح ٢٠ والبحار ٢/١٩٠ ح ٢٤، والآية: ١٧٢ من سورة الأعراف، و في المصدر: خالد مخلد

٣ــ في المصدر: قال ٤ــ ص ٢٢ ح ٨ والبحار ٢/١٩١ ح ٣٢

٢٨ـ البصائر: أحمد بن إبراهيم، عن إسماعيل بن مهز يار، عن عثمان بن جبلة، عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ حديثنا صعب مستصعب، شريف كريم، ذكوان ذكيٌّ وعر، لايحتمله ملک مقرّب، ولا نبيٌّ مرسل، ولا مؤمن ممتحن. قلت: فمن يحتمله جعلت فداک؟ قال: من شئنا يا أبا الصامت. قال أبو الصامت: فظننت أن لله عباداً هم أفضل من هؤلاء الثلاثة؟[1].

بيان: لعلّ المراد الإمام الذي بعدهم، فإنّه أفضل من الثلاثة و استثناء نبيّنا صلّى اللّه عليه وآله ظاهر، والمراد بهذا الحديث الأُمور الغريبة الّتي لايحتملها غيرهم عليهم السلام[2]

٢٩ـ البصائر: أحمد بن الحسن، عن احمد بن ابراهيم، عن محمد بن جمهور، عن البزنطي، عن عيسى الفرّاء، عن أبي الصامت قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ من حديثنا مالا يحتمله ملک مقرّب، ولا نبيٌّ مرسل، ولا عبد مؤمن، قلت: فمن يحتمله؟ قال: نحن نحتمله[3].

٣٠ـ ومنه: عن محمد بن احمد عن جعفر بن محمد بن مالک، عن يحيى بن سالم الفرّاء قال: كان رجل من أهل الشام يخدم أبا عبدالله عليه السلام فرجع إلى أهله فقالوا له: كيف كنت تخدم أهل هذا البيت فهل أصبت منهم علماً؟ قال: فندم الرجل و كتب إلى أبي عبدالله عليه السلام يسأله عن علم ينتفع به، فكتب إليه أبو عبدالله عليه السلام: أمّا بعد فإنّ حديثنا حديث هيوب ذعور فإن كنت ترى أنّک تحتمله فاكتب إلينا والسلام[4].

٣١ـ و منه: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد[5]، عن القاسم بن محمّد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلاّ من كتب اللّه في قلبه الإيمان[6].

٣٢ـ ومنه: محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن

١ـ ص ٢٢ ح ١٠ والبحار ١٩٢/٢ ح ٣٤ ٢ـ و هذا الخبر هو الذي أشرنا في الحاشية المكتوبة على الخبر المرقم ٢٢ أنّ للأمر الذي عندهم مرتبة عليا من فهم هؤلاء الفرق الثلاث، وهو حقيقة التوحيد الخاصة بالنبي وآله لاما ذكره من الأُمور الغريبة .ط. حاشية البحار ٣ـ ص ٢٣ ح ١١ والبحار ١٩٣/٢ ح ٣٦ ٤ـ ص ٢٣ ح ١٣ والبحار ١٩٣/٢ ح ٣٨ ٥ـ هكذا في الأصل والمصدر، و في البحار: الحسن بن سعيد ٦ـ ص ٢٧ ح ٢ والبحار ١٩٥/٢ ح ٤١

حمّاد بن عثمان، عن فضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أمركم هذا لايعرفه ولا يقرُّ به إلاّ ثلاثة: ملك مقرّب أو نبيٌّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان[١].

٣٣— ومنه: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أمرنا هذا لايعرفه ولا يقرُّبه إلاّ ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبيٌّ مصطفى، أو عبد (مؤمن) امتحن الله قلبه للإيمان[٢].

الحسن العسكري، عن آبائه عليهم السلام.

٣٤— معاني الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن اليقطيني، عن بعض أهل المدائن قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: روي لناعن آبائكم عليهم السلام إنّ حديثكم صعب مستصعب لايحتمله ملك مقرّب، ولا نبيٌّ مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، قال: فجاءه الجواب إنّما معناه: أنّ الملك لايحتمله في جوفه حتّى يخرجه إلى ملك مثله، ولا يحتمله نبيّ حتّى يخرجه إلى نبيّ مثله، ولا يحتمله مؤمن حتّى يخرجه إلى مؤمن مثله، إنّما معناه أن لايحتمله في قلبه من حلاوة ماهو في صدره حتّى يخرجه إلى غيره[٣].

بيان: هذا الإحتمال غير الإحتمال الوارد في الأخبار الأُخر و لذا لم يستثن فيه أحد.

٣٥— رياض الجنان: لفضل الله بن محمود الفارسي، روى المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلاّ صدور مشرقة، و قلوب منيرة، و أفئدة سليمة، و أخلاق حسنة، لأنّ الله قد أخذ على شيعتنا الميثاق فمن و فى لنا و فى الله له بالجنّة، و من أبغضنا و لم يؤدّ إلينا حقّنا فهو في النار، و إنّ عندنا سرّاً من الله ما كلّف الله به أحداً غيرنا ثمّ أمرنا بتبليغه فبلّغناه فلم نجد له أهلاً ولا موضعاً ولا حملةً يحملونه حتّى خلق الله لذلک قوماً خلقوا من طينة محمّد و ذرّيّته صلّى الله عليهم و من نورهم صنعهم الله بفضل صنع

١— ص ٢٧ ح ٤ والبحار ١٩٦/٢ ح ٤٣ ٢— ص ٢٧ ح ٥ والبحار ١٩٦/٢ ح ٤٤

٣— ص ١٨٨ ح ١ والبحار ١٨٤/٢ ح ٦

رحمته فبلّغناهم عن اللّه ما أمرنا فقبلوه و احتملوا ذلک ولم تضطرب قلوبهم، و مالت أرواحهم إلى معرفتنا و سرّنا، والبحث عن أمرنا، و إنّ اللّه خلق أقواماً للنار و أمرنا أن نبلّغهم ذلک فبلّغناه فاشمأزّت قلوبهم منه و نفروا عنه وردّوه علينا ولم يحتملوه و كذبوا به و طبع اللّه على قلوبهم، ثمّ أطلق ألسنتهم ببعض الحقّ فهم ينطقون به لفظاً و قلوبهم منكرة له، ثمّ بكى عليه السلام و رفع يديه و قال: اللّهمّ إنّ هذه الشرذمة المطيعين لأمرک قليلون، اللّهمّ فاجعل محياهم محيانا و مماتهم مماتنا، ولا تسلّط عليهم عدوّاً فإنک إن سلّطت عليهم عدوّاً لن تعبد[1].

٢ــ باب آخر في أنّ كلامهم عليهم السلام ذو وجوه كثيرة

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام.

١ــ تفسير العياشي: في رواية أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل له ــ و أنا عنده ــ: إنّ سالم بن (أبي) حفصة يروي عنک أنک تتكلّم[2] على سبعين وجهاً لک منها المخرج فقال: مايريد سالم [منّي]؟ أيريد أن أجيء بالملائكة؟! فواللّه ماجاء بهم النبيّون، و لقد قال إبراهيم:«إنّي سقيمٌ». واللّه ماكان سقيماً و ما كذب، و لقد قال إبراهيم:«بل فعله كبيرهم» و ما فعله كبيرهم و ما كذب، و لقد قال يوسف: «أيتها العير إنّكم لسارقون»، واللّه ماكانوا سرقوا و ما كذب[3].

الصادق عليه السلام.

٢ــ رجال الكشي: إبن مسعود، عن علي بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، و جعفر بن محمّد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: قيل لأبي عبداللّه عليه السلام ــ و أنا عنده ــ: إنّ سالم بن أبي حفصة يروي عنک أنک تتكلّم[4] على سبعين وجهاً لک من كلّها المخرج، قال: فقال مايريد سالم

١ــ بحار ٢٠٩/٢، ح ١٠٥ والمصدر: مخطوط ٢ــ في المصدر: تكلم

٣ــ ١٨٤/٢ ٤٩ والبحار ٢٠٦/٢ ح ٩٩ وآلآيات: ٨٩ من سورة الصافات و ٦٣ من سورة الأنبياء و ٧٠ من سورة يوسف

٤ــ في المصدر: تكلم

منّي؟ أيريد أن أجيء بالملائكة؟! فوالله ماجاء بها النبيّون، و لقد قال إبراهيم: «إنّي سقيم» والله ما كان سقيماً و ما كذب، ولقد قال إبراهيم: «بل فعله كبيرهم هذا» و ما فعله و ما كذب، و لقد قال يوسف: «إنكم لسارقون» والله ما كانوا سارقين و ما كذب[1].

بيان: لما كان سبب هذا الإعتراض عدم إذعان سالم بإمامته عليه السلام— إذ بعد الإذعان بها يجب التسليم في كلّ ما يصدر عنهم عليهم السلام— ذكر عليه السلام أوّلاً أنّ سالماً أيّ شيء يريد منّي من البرهان حتى يرجع إلى الإذعان؟ فإن كان يكفي في ذلك إلقاء البراهين والحجج و إظهار المعجزات فقد سمع و شاهد فوق مايكفي لذلك، و إن كان يريد أن أجيء بالملائكة ليشاهدهم و يشهدوا على صدقي فهذا ممّا لم يأتِ به النبيّون أيضاً، ثمّ رجع عليه السلام إلى تصحيح خصوص هذا الكلام بأنّ المراد إلقاء معاريض الكلام على وجه التقيّة والمصلحة وليس هذا بكذب وقد صدر مثله عن الأنبياء عليهم السلام.

٣— معاني الأخبار: أبي و ابن الوليد معاً، عن سعد، والحميري، و أحمد بن ادريس، و محمّد العطّار جميعاً، عن البرقي، عن علي بن حسّان الواسطي، عمّن ذكره، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا ، إنّ الكلمة لتنصرف على وجوه فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب[2].

٤— ومنه: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: حديث تدريه خير من ألف [حديث] ترويه، ولايكون الرجل منكم فقيهاً حتّى يعرف معاريض كلامنا، و إنّ الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج[3].

بيان: لعلّ المراد مايصدر عنهم تقيّة وتورية، والأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصيّة لا تجري في غيره فيتوهّم لذلك تناف بين أخبارهم.

٥— الإختصاص والبصائر: أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن

١— ص ٢٣٤ رقم ٤٢٥ والبحار ٢/٢٠٩ ح ١٠٣ ٢— ص ١ ح ١ والبحار ٢/١٨٣ ح ٣.
٣— ص ٢ ح ٣ والبحار ٢/١٨٤ ح ٥.

علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبدالأعلى بن أعين قال: دخلت أنا و علي بن حنظلة على أبي عبدالله عليه السلام فسأله عليٌّ بن حنظلة عن مسألة فأجاب فيها فقال عليٌّ[١]: فإن كان كذا وكذا؟ فأجابه فيها بوجه آخر، و إن كان كذا و كذا؟ فأجابه بوجه (آخر)، حتّى أجابه فيها بأربعة وجوه فالتفت إليَّ عليّ بن حنظلة قال: يا أبا محمّد قد أحكمناه، فسمعه أبوعبدالله عليه السلام فقال: لا تقل هكذا يا أبا الحسن فإنك رجل ورع، إنّ من الأشياء أشياء ضيّقة وليس تجري إلّا على وجه واحد، منها: وقت الجمعة ليس لوقتها إلّا واحد حين تزول الشمس، ومن الأشياء أشياء موسّعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها، والله إنّ له عندي سبعين وجهاً[٢].

بيان: لعلّ ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل والغرض بيان أنّه لاينبغي مقايسة بعض الأمور ببعض في الحكم، فكثيراً مايختلف الحكم في الموارد الخاصّة، وقد يكون في شيء واحد سبعون حكماً بحسب الفروض المختلفة.

٦– البصائر: عبدالله، عن اللؤلؤيّ، عن ابن سنان، عن علي بن أبي حمزة قال: دخلت أنا وأبوبصير على أبي عبدالله عليه السلام فبينا نحن قعود إذ تكلّم أبوعبدالله عليه السلام بحرف فقلت أنا في نفسي: هذا ممّا أحمله إلى الشيعة، هذا والله حديث لم أسمع مثله قطّ، قال: فنظر في وجهي، ثمّ قال: إنّي لأتكلّم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا و إن شئت أخذت كذا[٣].

٧– الإختصاص والبصائر: محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عبدالغفّار الجازي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّي لأتكلّم على سبعين وجهاً، لي في كلّها المخرج[٤].

٨– ومن الكتابين المذكورين: محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أيّوب أخي أديم، عن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّي لأتكلّم[٥] على سبعين وجهاً، لي من كلّها المخرج[٦].

البصائر: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن فضالة و علي بن الحكم معاً، عن عمر بن أبان، عن أيّوب مثله[٧].

١– في البصائر: رجل. ٢– الإختصاص /٢٨٢ والبصائر /٣٢٨ ح ٢ والبحار ٢/١٩٧ ح ٥٠.
٣– ص ٣٢٩ ح ٣ والبحار ٢/١٩٨ ح ٥١. ٤– الإختصاص ص ٢٨١ والبصائر ص ٣٢٨ ح ١ والبحار ٢/١٩٨ ح ٥٢. ٥– في المصدر: أتكلم. ٦– ص ٣٢٩ ح ٥ والبحار ٢/١٩٨ ح ٥٤، ولم نجده في الاختصاص، والظاهر أنه اشتباه من البحار. ٧– ص ٣٣٠ ح ١٤ والبحار ٢/١٩٨، وفي الأصل بدل «البصائر» ومنه.

ومنه: أحمدبن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن محمّدبن حمران، عن محمدبن مسلم، عنه عليه السلام مثله[١].

ومنه: أحمد، عن الأهوازي، عن فضالة، عن حمران مثله[٢].

و منه: محمد بن عيسى، عن ابن جبلة، عن أبي الصباح، عن عبدالرحمن بن سيّابة، عنه عليه السلام مثله[٣].

٩ــ ومنه: محمّدبن عبدالجبّار، عن البرقي، عن فضالة[٤]، عن أبي الصباح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّي لأُحدّث الناس على سبعين وجهاً لي في كلّ وجه منها المخرج[٥].

١٠ــ بصائر الدرجات: أحمدبن محمد، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أنتم أفقه الناس ماعرفتم معاني كلامنا، إنّ كلامنا لينصرف على سبعين وجهاً[٦].

الإختصاص: أحمد و عبدالله إبنا محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب مثله[٧].

١١ــ البصائر: محمدبن عيسى، عن محمّدبن سنان، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّي لأتكلّم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا، (و إن شئت أخذت كذا)[٨].

الإختصاص: ابن أبي الخطّاب و محمّدبن عيسى، عن عبدالكريم مثله[٩].

١٢ــ البصائر: أحمدبن محمد عمّن رواه، عن الحسين بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّي لأتكلّم بالكلام ينصرف على سبعين وجهاً كلّها لي منه المخرج[١٠]

١ــ ص ٣٣٠ ح ١٥ والبحار ١٩٨/٢.

٢ــ ص ٣٢٩ ح ٩ والبحار ١٩٨/٢.

٣ــ ص ٣٣٠ ح ١٢ والبحار ١٩٨/٢.

٤ــ هكذا في المصدر، وكان في الأصل بعد فضالة: عن ابن أبي عمير،عن أبي عميرة، وفي البحار بعد فضالة: عن ابن عميرة.

٥ــ ص ٣٣٠ ح ١٣ والبحار ١٩٨/٢ ح ٥٦.

٦ــ ص ٣٢٩ ح ٦ والبحار ١٩٩/٢ ح ٥٧ و ذكر بعده في الأصل: الإختصاص، مثله، ومنه. والظاهر أنّه زائد حيث يأتي بعدها.

٧ــ ص ٢٨٢ والبحار ١٩٩/٢.

٨ــ ص ٣٢٩ ح ٧ والبحار ١٩٩/٢ ح ٥٨.

٩ــ ص ٢٨٢ والبحار ١٩٩/٢.

١٠ــ ص ٣٢٩ ح ٨ والبحار ١٩٩/٢ ح ٥٩.

٣- باب فضل التدبّر في أخبارهم والتسليم لهم والنهي عن ردّ أخبارهم عليهم السلام

الآيات

النساء: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [٦٥]

يونس: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [٣٩]

الكهف: قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا [٦٧-٦٨]

النور: إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٥١]

الأحزاب: وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا [٢٢]

وقال سبحانه: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا [٣٥]

وقال عزّوجلّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [٥٦]

الأخبار: الرّسول صلّى الله عليه وآله.

١- منية المريد: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من ردّ حديثاً بلغه عنّي فأنا مخاصمه يوم القيامة، فإذا بلغكم عنّي حديث لم تعرفوا[١] فقولوا: الله أعلم.

١- في المصدر: تعرفوه.

٢ــ ومنه: قال صلّى الله عليه وآله: من كذّب عليّ متعمّداً أو ردّ شيئاً أمرت به فليتبوّأبيتاً في جهنّم.

٣ــ ومنه: قال صلّى الله عليه وآله: من بلغه عنّي حديث فكذّب به [فقد] كذّب ثلا ثة: الله، ورسوله، والذي حدّث به[١].

الأئمة: عليّ بن الحسين عليهما السلام.

٤ــ كتاب سليم بن قيس: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لأبان بن أبي عيّاش: يا أخا عبد قيس فإن وضح لک أمر فاقبله، وإلاّ فاسکت تسلم، وردَّ علمه إلى الله فإنک في أوسع ممّا بين السماء والأرض[٢].

الباقر عليه السلام.

٥ــ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أما والله إنّ أحبَّ أصحابي إليَّ أورعهم وأفقههم وأکتمهم لحديثنا[٣]، و إنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروىٰ عنّا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأزّ منه وجحده، وکفر بمن دان به، وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج و إلينا أُسند[٤] فيکون بذلک خارجاً من ولايتنا[٥].

السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيدة مثله[٦].

٦ــ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: بالإسناد، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما أحد أكذب على الله ولا على رسوله ممّن كذّب[٧] أهل البيت، أو كذّب علينا لأنّا إنّما نتحدّث[٨] عن رسول الله صلّى الله عليه و آله وعن الله، فإذا كذّبنا فقد كذّب الله ورسوله[٩].

٧ــ بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان،

١ــ ص ١٩٣ والبحار ٢/٢١٢ ح ١١٤ــ ١١٥ــ ١١٦. ٢ــ ص ٦٧ والبحار ٢/٢١١ ح ١٠٧.
٣ــ في المصدر: بحديثنا. ٤ــ في المصدر: سند. ٥ــ ص ٥٣٧ ح ١ والبحار ٢/١٨٦ ح ١٢. ٦ــ ص ٤٨١ والبحار ٢/١٨٦.
٧ــ في المصدر: كذّبنا. ٨ــ في المصدر: نحدّث. ٩ــ ص ٦١ والبحار ٢/١٩١ ح٢٩.

عن كامل التمّار قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا كامل تدري ما قول الله «قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ»[١]؟ قلت: جعلت فداك أفلحوا وفازوا وأُدخلوا الجنّة، قال: قد أفلح المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء[٢].

٨– ومنه: ابن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام [في قوله تعالى]: «**ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً**» قال: الإقتراف: التسليم لنا والصدق علينا [وأن] لايكذّب علينا[٣].

٩– ومنه: أحمدبن محمد، عن الأهوازي، عن صفوان، عن عاصم، عن كامل التمّار قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا كامل قد أفلح المؤمنون المسلّمون، يا كامل إنّ المسلّمين هم النجباء، يا كامل [إنّ] الناس أشباه الغنم إلّا قليلاً من المؤمنين والمؤمن قليل[٤].

١٠– ومنه: محمدبن عيسى، عن الحسن‌بن جعفربن بشير، عن أبي عثمان الأحول، عن كامل التمّار قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وحدي فنكس رأسه إلى الأرض فقال: قد أفلح المسلّمون، إنّ المسلّمين هم النجباء، يا كامل الناس كلّهم بهائم إلّا قليل من المؤمنين والمؤمن غريب [والمؤمن غريب][٥].

توضيح وبيان: [والمؤمن غريب] أي لايجد من يأنس به لقلّة من يوافقه في دينه.

١١– البصائر: محمّدبن عيسى، عن محمدبن سنان، عن عمّاربن مروان، عن ضريس قال: قال أبوجعفر عليه السلام: أرأيت إن لم يكن الصوت الّذي قلنا لكم إنّه يكون ما أنت صانع؟ قال: قلت: أنتهي فيه والله إلى أمرك، [قال] فقال: هووالله التسليم وإلّا فالذبح. –وأهوى بيده إلى حلقه[٦]–

بيان: الصوت: هوالذي ينادى به من السماء عند قيام القائم عجّل الله فرجه، ولعلّ المراد أنّه إن أبطأ عليكم هذا الصوت الّذي تنتظرونه عن قريب ما أنتم صانعون؟ هل تخرجون بالسيف بدون سماع ذلك الصوت؟ فقال الراوي: أنتهي

١– سورة المؤمنون آية: ١. ٢– ص ٥٢٠ ح ١ والبحار ١٩٩/٢ ح ٦٠.

٣– ص ٥٢١ ح ٧ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٢، الآيه ٢٣ من سورة الشورى

٤– ص ٥٢٢ ح ١٢ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٦. ٥– ص ٥٢٢ ح ١٣ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٨.

٦– ص ٥٢٢ ح ١٦ والبحار ٢٠١/٢ ح ٧٠.

فيه إلى أمرک فقال عليه السلام: هو أي الإنتهاء إلى أمري أو [إلى] الأمر الواجب اللّازم: التسليم، و إن لم تفعلوا وتعجلوا في طلب الفَرَج قبل أوانه فهو موجب لذبحكم أو لذبحنا.

١٢ـ البصائر: بعض أصحابنا عمّن روى، عن ثعلبة، عن زرارة وحمران قالا: كان يجالسنا رجل من أصحابنا فلم يكن يسمع بحديث إلّا قال: سلّموا حتّى لقّب فكان كلّما جاء قالوا: قد جاء سلّم فدخل حمران وزرارة على أبي جعفر عليه السلام فقال: إنّ رجلاً من أصحابنا إذا سمع شيئاً من أحاديثكم قال: سلّموا حتّى لقّب، وكان إذا جاء قالوا: [جاء] سلّم، فقال أبوجعفر عليه السلام: قد أفلح المسلّمون، (و) إنّ المسلّمين هم النجباء[١].

١٣ـ ومنه: أحمد[بن محمّد]، عن البرقي والأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ أخي أديم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ رجلاً من موالي عثمان كان شتّاماً لعلي عليه السلام فحدّثني مولى لهم يأتينا و يبايعنا[٢] أنّه حين أُحضر قال: مالي ولهم؟! قال: فقلت: جعلت فداک ما آمن هذا؟ قال: فقال: أما تسمع قول اللّه: فلا وربّک لايؤمنون حتّى يحكّموک فيما شجر بينهم (الآية). إلّا أنّه قال: هيهات هيهات لا واللّه حتى (يكون الشکّ في القلب[٣]) وان صام وصلّى[٤].

١٤ـ ومنه: عنه، عن الأهوازي، عن النضر، عن ابن مسكان، عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قد أفلح المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء[٥].

١٥ـ ومنه: أحمدبن محمّد، عن محمدبن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: تركت مواليک مختلفين يتبرّأ بعضهم من بعض قال: [و] ما أنت وذاک؟ إنّما كلّف [اللّه] الناس ثلاثة: معرفة الأئمّة، والتسليم لهم فيما يرد عليهم، والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه[٦].

١٦ـ ومنه: أحمدبن محمّد، عن الأهوازي، عن محمّدبن حمّاد السمندلي، عن عبدالرحمن بن سالم الأشلّ، عن أبيه قال: قال أبوجعفر عليه السلام:

١ـ ص ٥٢٣ ح ١٧ والبحار ٢٠١/٢ ح ٧١.

٢ـ في المصدر: و بايعنا.

٣ـ في المصدر: يحكّموک الثبات الرقيّ القلب.

٤ـ ص ٥٢٣ ح ١٨ والبحار ٢٠١/٢ ح ٧٢.

٥ـ ص ٥٢٣ ح ١٩ والبحار ٢٠٢/٢ ح ٧٣.

٦ـ ص ٥٢٣ ح ٢٠ والبحار ٢٠٢/٢ ح ٧٤.

يا سالم إنّ الإمام (هاد مهديّ لايدخله[1]) اللّه في عماء ولايحمله على هيئة، ليس للناس النظر في أمره ولا التخيّر عليه و إنّما أُمروا بالتسليم[2].

١٧— ومنه: أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبيدة، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: من سمع من رجل أمراً لم يحط به علماً فكذّب به ومن أمره الرضا[3] بنا والتسليم لنا فإنّ ذلك لايكفره[4].

بيان: لعل المراد أنه إذا كان تكذيبه للمعنى الذي فهمه وعلم أنه مخالف لما علم صدوره عنّا و يكون في مقام الرضا والتسليم و يقرّ بأنّهُ بأيّ معنى صدر عن المعصوم فهو الحق فذلك لايصير سبباً لكفره.

١٨— البصائر: أحمدبن محمّد، عن الأهوازي، عن حمّادبن عيسى، عن منصوربن يونس، عن بشير الدهّان قال: سمعت كلاماً[5] يقول: قال أبوجعفر عليه السلام: «قد أفلح المؤمنون» أتدري من هم؟ (قلت:) جعلت فداك أنت أعلم، قال: قد أفلح المسلّمون، إنّ المسلّمين هم النجباء[6].

١٩— المحاسن: محمّدبن عبدالحميد، عن حمادبن عيسى و منصوربن يونس، عن بشير الدهّان، عن كامل التمّار قال: قال أبوجعفر عليه السلام: قد أفلح المؤمنون أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلّمون، إنّ المسلّمين هم النجباء، والمؤمن غريب، [والمؤمن غريب] ثمّ قال: طوبى للغرباء[7].

٢٠— ومنه: أبي، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن كامل التمّار قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا كامل المؤمن غريب، المؤمن غريب، [ثمّ] قال: أتدري ما قول اللّه: قد أفلح المؤمنون؟ قلت: قد أفلحوا [و] فازوا ودخلوا الجنّة. فقال: قد أفلح المؤمنون المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء[8].

ومنه: أبي، عن القاسم بن محمد، عن سلمة بن حيّان، عن أبي الصّباح الكناني، عن أبي عبداللّه عليه السلام مثله، إلّا أنّه قال: يا أبا الصّباح إنّ المسلّمين

١— في المصدر: هادي مهدي لا تدخله. ٢— ص ٥٢٣ ح ٢١ والبحار ٢٠٢/٢ ح ٧٥.

٣— في المصدر: بالرضاء. ٤— ص ٥٢٤ ح ٢٣ والبحار ٢٠٢/٢ ح ٧٧.

٥— الظاهر كاملاً بدل كلاماً، والشاهد نقل عين هذا الحديث عنه في الحديث الآتي، و في المصدر: كليباً. ٦— ص ٥٢٥ ح ٢٩ والبحار ٢٠٣/٢ ح ٨١ والآية ١ من سورة المؤمنون.

٧— ٢٧١/١ ح ٣٦٦ والبحار ٢٠٤/٢ ح ٨٤. ٨— ٢٧٢/١ ح ٣٦٧ والبحار ٢٠٤/٢ ح ٨٥.

هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب[١].

٢١- المحاسن: عدة من أصحابنا، عن محمدبن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه: «**فلا وربّک لايؤمنون حتّى يحكّموک فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليما**»[٢] قال: التسليم: الرضا والقنوع بقضائه[٣].

٢٢- تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: فلا وربّک لايؤمنون حتّى يحكّموک فيما شجر بينهم ولايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضى محمّد وآل محمد عليهم السلام ويسلّموا تسليماً[٤].

الباقر والصادق عليهما السلام

٢٣- قال أُستاذي العلّامة رفع اللّه مقامه: وجدت بخط الشيخ محمدبن علي الجباعي قدّس سرّه نقلاً من كتاب البصائر لسعدبن عبداللّه بن أبي خلف [القمي، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبداللّه الكاهلي، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنه تلا هذه الآية: «**فلا وربّک لايؤمنون**»، الآية فقال: لو أنّ قوماً عبدوا اللّه وحده ثم قالوا لشيء صنعه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لِمَ صنع كذا وكذا؟! أو: لو صنع كذا وكذا، خلاف الذي صنع لكانوا بذلک مشركين، ثم قال: لو أنهم عبدوا اللّه ووحّدوه ثم قالوا لشيء صنعه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لِمَ صنع كذا وكذا؟! ووجدوا ذلک من أنفسهم لكانوا بذلک مشركين، ثم قرأ الآية][٥].

٢٤- وروي بعدّة أسانيد إلى أبي جعفر وأبي عبداللّه عليهما السلام: أنّ المسلّمين هم النجباء[٦].

٢٥- البصائر: أحمدبن محمد، عن محمدبن إسماعيل، عن ابن بشير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أو عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: لا تكذّبوا بحديث آتاكم أحد، فإنكم لا تدرون لعلّه من الحقّ فتكذّبوا اللّه فوق عرشه[٧].

١- ٣٦٨/١ والبحار ٢٠٤/٢ ح ٨٦. ٢- النساء: ٦٥

٣- ٢٧١/١ ح ٣٦٤ والبحار ٢٠٤/٢ ح ٨٩، وفي الأصل: بصائر الدرجات بدل المحاسن.

٤- ٢٥٦/١ ح ١٨٦ والبحار ٢٠٦/٢ ح ٩٤. ٥- البحار ٢١١/٢ ح ١٠٨ بين المعقوفين ساقط في الأصل. ٦- البحار ٢١١/٢ ح ١٠٩. ٧- ص ٥٣٨ ح ٥ والبحار ١٨٦/٢ ح ١٠.

أحدهما عليهما السلام.

٢٦– علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن ابن بزيع، عن ابن بشير، عن أبي حصين، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا تكذّبوا بحديث آتاكم [به] مرجئيّ ولا قدري ولاخارجي ينسبه[١] إلينا فإنكم لا تدرون لعلّه شيء من الحقّ فتكذّبوا الله عزّوجلّ فوق عرشه[٢].

المحاسن: ابن بزيع، عن ابن بشير، عن أبي بصير مثله[٣].

٢٧– وجد بخطّ الشيخ محمدبن علي الجباعي نقلاً من كتاب البصائر لسعدبن عبدالله بن أبي خلف، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: لا تكذّب بحديث أتاكم به مرجئي ولا قدري ولا خارجي نسبه إلينا، فإنكم لا تدرون لعلّه شيء من الحقّ فتكذّبون الله عزّوجلّ فوق عرشه[٤].

بيان و توضيح: قوله فوق عرشه: أي مستولياً على عرشه، وقيل: أو كائناً على عرش العظمة والجلال لا العرش الجسماني.

الصادق، عن أبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام.

٢٨– الخصال: في الأربعمائة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: إذا سمعتم من حديثنا مالا تعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده، وسلّموا حتّى يتبيّن لكم الحقّ، ولا تكونوا مذاييع عجلى[٥].

بيان: المذاييع: جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه.

عن أبيه عليهما السلام

٢٩– معاني الأخبار: أبي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمدبن عيسى عن ابن أبي عمير، (عن) زيد الزرّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يابنيّ، اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى

١– في المصدر: نسبه. ١– ص ٣٩٥ ح ١٣ والبحار ١٨٧/٢ ح ١٦.

٣– ٢٣٠/١ ح ١٧٥ والبحار ١٨٨/٢.

٤– البحار ٢١٢/٢ ح ١١١ وفي الأصل (ومنه) وهو اشتباه.

٥– ٦٢٧/٢ والبحار ١٨٩/٢ ح ٢٠.

درجات الإيمان، إنّي نظرت في كتاب لعلي عليه‌السلام فوجدت في الكتاب: أنّ قيمة كلّ امرئ وقدره معرفته، إنّ اللّه تبارک وتعالی يحاسب الناس علی قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا[1].

كتاب زيد الزّراد: عنه عليه‌السلام، مثله[2].

وحده

٣٠ــ بصائر الدرجات: الهيثم النهديّ، عن محمدبن عمربن يزيد، عن يونس، عن أبي يعقوب إسحاق‌بن عبداللّه عن أبي عبداللّه عليه‌السلام قال: إنّ اللّه تبارک وتعالی حصّن[3] عباده بآيتين من كتابه: أن لايقولوا حتّی يعلموا، ولايردّوا مالم يعلموا إنّ اللّه تبارک وتعالی يقول: «أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ»[4] وقال: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»[5].

توضيح وبيان: التحصين: المنع أي منعهم وجعلهم في حصن لايجوز لهم التعدّي عنه بسبب آيتين، وقوله عليه‌السلام: [أن لايقولوا] بيان للتحصين لامفعوله. وفي أكثر [نسخ] الكافي «خصّ» بالخاء المعجمة والصاد المهملة، فقوله: أن لايقولوا متعلّق «بخصّ» بتقدير «الباء» وفي بعضها «حضّ» بالحاء المهملة والضاد المعجمة أي حثّ ورغّب، بتقدير «علی».

٣١ــ البصائر: محمدبن عيسی، عن محمّدبن عمرو، عن عبداللّه‌بن جندب، عن سفيان‌بن السمط قال: قلت لأبي عبداللّه عليه‌السلام: جعلت فداک إنّ الرجل ليأتينا من قبلک فيخبرنا عنک بالعظيم من الأمر فيضيق بذلک صدورنا حتّی نكذّبه، قال: فقال أبوعبداللّه عليه‌السلام: أليس عنّي يحدّثكم؟ قال: قلت: بلی، قال: فيقول للّيل: إنّه نهار، وللنهار: إنّه ليل؟ قال: فقلت له: لا، قال: فقال: ردّه إلينا فإنک إن كذّبت فإنّما تكذّبنا[6].

بيان: فيما وجدنا من النسخ: «فتقول» بتاء الخطاب، ولعلّ المراد أنک بعدما علمت أنّه منسوبٌ إلينا فإذا أنكرته فكأنک قد أنكرت كون اللّيل ليلاً و

١ــ ص ١ ح ٢ والبحار ١٨٤/٢ ح ٤. ٢ــ ص ٣ والبحار ١٨٤/٢.

٣ــ في المصدر: حصر. ٤ــ الأعراف: ١٦٩.

٥ــ ص ٥٣٧ ح ٢ والبحار ١٨٦/٢ ح ١٣ والاية: يونس: ٣٩.

٦ــ ص ٥٣٧ ح ٣ والبحار ١٨٧/٢ ح ١٤.

[كون] النهار نهاراً، أي ترك تكذيب هذا الأمر، وقبحه ظاهر لاخفاء فيه، و يحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي أي هل يروي هذا الرجل شيئاً يخالف بديهة العقل؟ قال: لا، فقال: فإذا احتمل الصدق فلا تكذّبه وردّ علمه إلينا، و يحتمل أن يكون «بالنون» على صيغة المتكلّم، أي هل تظنُّ بنا أنّا نقول ما يخالف العقل، فإذا وصل إليک عنّا مثل هذا فاعلم أنّا أردنا به أمراً آخر غيرما فهمت، أو صدر عنّا لغرض فلا تكذّبه.

٣٢ــ الخصال: أبي، عن أحمدبن إدريس، عن الأشعري، عن سهل، عن محمدبن الحسين بن زيد، عن محمدبن سنان، عن منذربن يزيد، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبدالله عليه السلام.... إنّ الله تبارک وتعالی آلى على نفسه أن لايسكن جنّته أصنافاً ثلاثة: رادٌّ على الله عزّوجلّ، أو رادٌّ على إمام هدىً، أومن حبس حقّ امرئ مسلم، الخبر[1].

بيان: آلى أي حلف.

٣٣ــ معاني الأخبار: أبي و ابن الوليد، عن الحميري، عن ابن أبي الخطّاب، عن النضربن شعيب، عن عبدالغفّار الجازي، قال: حدّثني من سأله ــ يعني الصادق عليه السلام ــ هل يكون كفر لايبلغ الشرک؟ قال: إنّ الكفر هوالشرک، ثمّ قام فدخل المسجد فالتفت إليّ، وقال: نعم، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردّه عليه فهي نعمة كفّرها ولم يبلغ الشرک[2].

بيان: الجواب الأوّل مبنيٌّ على ما هو المتبادر من لفظ الكفر، والجواب الثاني على معنى آخر للكفر فلا تنافي بينهما، و إنّما أفاده ثانياً لئلّا يتوّهم السائل أن الكفر بجميع معانيه يرادف الشرک.

٣٤ــ البصائر: عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن الكاهلي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه تلاهذه الآية: **«فَلا وَرَبِّکَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوکَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاٰ يَجِدُوا فِى أنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً»**[3]، فقال: لو أنّ قوماً عبدوا الله و وحّدوه ثمّ قالوا لشيء صنعه رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو صنع كذا و كذا، أو وجدوا ذلک في أنفسهم كانوا بذلک

١ــ ص ١٥١ ح ١٨٥ والبحار ١٨٧/٢ ح ١٥، وفي المصدر: امرئ مؤمن.

٢ــ ص ١٣٧ ح ١ والبحار ١٨٨/٢ ح ١٧. ٣ــ النساء: ٦٥.

مشركين، ثمّ قال: « فلا وَرَبِّکَ لاَ يُؤْمِنُونَ حتّىٰ يُحَكِّمُوکَ فيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاٰ يَجِدُوا فى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً »، قال هوالتسليم في الأُمور[1].

بيان: «لو» في قوله: «لوصنع» للتمنّي.

٣٥ــ البصائر: محمّدبن عيسى، عن أبي أحمد وجمال، عن سعيدبن غزوان قال: سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول: والله لو آمنوا بالله وحده وأقاموا الصلاة وآتو الزكاة ثمّ لم يسّلموا لكانوا بذلک مشركين، ثم تلاهذه الآية: «فَلاٰ وَرَبِّکَ لاَيُؤْمِنُونَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوکَ فيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاٰ يَجِدُوا فى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً»[2].

٣٦ــ ومنه: محمدبن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن أبي بصير، قال: سئل أبو عبدالله عليه‌السلام عن قوله: «وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً». قال: هوالتسليم في الأُمور[3].

ومنه: محمدبن عيسى، عن الحسن، عن جعفربن زهير، عن عمروبن حمران، عن أبي عبدالله عليه‌السلام، مثله[4].

٣٧ــ ومنه: إبن معروف، عن حمادبن عيسى[5]، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «وَيُسَلِّمُوا تسليماً»، قال: التسليم في الأمور وهوقوله تعالى: «ثُمَّ لاٰيَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً»[6].

٣٨ــ ومنه: محمد بن عيسى، عن حمّاد، عن حريز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً» قال: التسليم في الأمر[7].

٣٩ــ ومنه: محمدبن عيسى، عن حمّاد، عن المفضل‌بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام بأيّ شيء علمت الرسل أنّها رسل؟ قال: قد كشف لها عن الغطاء، قال: قلت لأبي عبدالله‌عليه‌السلام: بأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله في كلّ ماورد عليه[8].

١ــ ص ٥٢٠ ح ٣ والبحار ١٩٩/٢ ح ٦١.
٢ــ ص ٥٢١ ح ٨ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٣.
٣ــ ص ٥٢١ ح ٩ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٤.
٤ــ ص ٥٢١ ح ١٠ والبحار ٢٠٠/٢.
٥ــ في البحار: حمّادبن عثمان.
٦ــ ص ٥٢٢ ح ١١ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٥
٧ــ ص ٥٢٢ ح ١٤ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٧.
٨ــ ص ٥٢٢ ح ١٥ والبحار ٢٠١/٢ ح ٦٩

٤٠ـ ومنه: أحمدبن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «إنّ الذّين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا». قال: هم الأئمّة و يجري فيمن استقام من شيعتنا وسلّم لأمرنا، وكتم حديثنا عن عدوّنا،فتستقبلهم الملائكة بالبشرىٰ من الله بالجنّة، وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين فاستقاموا وسلّموا لأمرنا وكتموا لحديثنا[1]، ولم يذيعوه عند عدوّنا ولم يشكّوا كما شككتم، فاستقبلتهم[2] الملائكة بالبشرىٰ من الله بالجنّة[3].

٤١ـ و منه: أحمدبن محمّد، عن ابن سنان،عن منصورالصيقل قال: دخلت أنا والحارث بن المغيرة و غيره على أبي عبدالله عليه السلام فقال له الحارث: إنّ هذاـ يعني منصور الصيقل ـ لا يريد إلاّ أن يسمع حديثنا فوالله ما يدري ما يقبل ممّا يردّ، فقال أبو عبدالله عليه السلام: هذا الرجل من المسلّمين إنّ المسلّمين هم النجباء[4].

٤٢ـ و منه: أحمدبن محمّد، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمّد، عن سلمة بن حيان، عن أبي الصباح الكناني قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا أبا الصباح قد أفلح المؤمنون، قال أبو عبدالله عليه السلام: قد أفلح المسلّمون ـ قالها ثلاثاً و قلتها [ثلاثاً]ـ ثمّ قال: ان المسلّمين، يوم القيامة هم أصحاب الحديث[5].

٤٣ـ و منه: أحمدبن محمّد، عن الأهوازي، عن حمّادبن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنّ عندنا رجلاً يسمّى كليباً فلا نتحدّث عنكم شيئاً إلاّ قال: أنا أُسلّم فسمّيناه كليب التسليم، قال: فترحّم عليه ثمّ قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الإخبات، قول الله: «الّذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا إلى ربّهم» [الآية][6].

١ـ في المصدر: حديثنا ٢ـ في البحار والمصدر: فاستقبلهم

٣ـ ص ٥٢٤ ح ٢٢ والبحار ٢/٢٠٢ ح ٧٦ والآية: ٣٠من سورة فصلت.

٤ـ ص ٥٢٤ ح ٢٤ والبحار ٢/٢٠٣ ح ٧٨، و في المصدر: من النجباء ٥ـ ص ٥٢٤ ح ٢٥ والبحار ٢/٢٠٣ ح ٧٩ . ٦ـ ص ٥٢٥ ح ٢٨ والبحار ٢/٢٠٣ ح ٨٠ والآية: ٢٣ من سورة هود.

رجال الكشي: علي بن إسماعيل، عن حمّاد مثله[١].

٤٤ــ بصائر الدرجات: بإسناده، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ من قرّة العين التسليم إلينا أن تقولوا لكلّ ما اختلف عنّا أن تردّوا إلينا[٢].

٤٥ــ و منه: محمد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن زيد (الشحّام، عن) أبي عبدالله عليه السلام قال: (أ)تدري بما أمروا؟ أُمروا بمعرفتنا، والردّ إلينا، والتسليم لنا[٣].

٤٦ــ المحاسن: بعض أصحابنا رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: كلّ من تمسّک بالعروة الوثقى فهو ناج، قلت: ماهي؟ قال: التسليم[٤].

٤٧ــ و منه: أبي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: **«إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً»**، قال: الصلاة عليه والتسليم له في كلّ شيء جاء به[٥].

٤٨ــ و منه: أبي، عن صفوان بن يحيى والبزنطي، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله الكاهلي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لاشريک له، وأقاموا الصلاة، و آتوا الزكاة، و حجّوا البيت، و صاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبيّ صلّى الله عليه وآله: ألّاصنع خلاف الذي صنع؟! أو وجدوا ذلک في قلوبهم لكانوا بذلک مشركين، ثمّ تلا: **«فلا وربّک لايؤمنون حتّى يحكّموک فيما شجر بينهم ثمّ لايجدُوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً»**. ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: وعليكم بالتسليم .

تفسير العياشي: عن الكاهلي مثله[٦].

بيان: أي فوربّک، و «لا» مزيدة لتوكيد القسم، وقوله تعالى: «شجر بينهم» أي اختلف بينهم واختلط، ومنه الشجر لتداخل أغصانه، قوله تعالى: «حرجاً ممّا قضيت» أي ضيّقاً ممّا حكمت به أو من حكمک أوشكّاً من أجله

١ــ ص ٣٣٩ رقم ٦٢٧ والبحار ٢/٢٠٣
٢ــ ص ٥٢٥ ح ٣١ والبحار ٢/٢٠٤ ح ٨٢ وفي الأصل: ومنه وهو اشتباه.
٣ــ ص ٥٢٥/ ح ٣٢ والبحار ٢/٢٠٤ ح ٨٣
٤ــ ١/٢٧٢ ح ٣٦٩ والبحار ٢/٢٠٤ ح ٨٧
٥ــ ١/٢٧١ ح ٣٦٣ والبحار ٢/٢٠٤ ح ٨٨، والآية: ٥٦ من سورة الأحزاب
٦ــ ١/٢٧١ ح ٣٦٥ وتفسير العياشي ١/٢٥٥ ح ١٨٤ والبحار ٢/٢٠٥/ ح ٩٠

فإنّ الشاكّ في ضيق من أمره، «و يسلّموا تسليماً» أي ينقادوالک انقياداً أمره، و يسلّموا تسليماً أي ينقادوا لک انقياداً بظاهرهم و باطنهم.

٤٩ــ المحاسن: أبي، عن محمدبن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّمواتسليماً». فقال: [قال:] أثنوا عليه و سلّموا له [ف] قلت: (ف.)كيف علمت الرسل أنهارسل؟ قال: كشف عنها الغطاء، قلت: بأيّ شيء علم المؤمن أنه مؤمن؟ قال: بالتسليم للّه والرضا بماورد عليه من سرور و سخط[1].

٥٠ــ الخرائج: أخبرنا جماعة منهم السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي، والأُستاذان أبوالقاسم و أبوجعفر ابنا كميح، عن الشيخ أبي عبدالله جعفربن محمدبن العباس، عن أبيه، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن علي بن محمّدبن سعد، عن حمدان بن سليمان، عن عبداللّه بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن حسين بن علوان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ اللّه فضل أُولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء[2]، و ورّثنا علمهم و فضّلنا عليهم في فضلهم، و علّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مالايعلمون، و علّمنا علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فروينا لشيعتنا، فمن قبل[3] منهم فهو أفضلهم، و أينما نكون فشيعتنا معنا[4].

٥١ــ تفسير العياشي: عن أيّوب بن حرّ، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: في قوله: «فلا و ربّک لايؤمنون حتّى يحكّموک فيما شجر بينهم «إلى قوله»: و يسلّموا تسليماً»، فحلف ثلاثة أيمان متتابعاً لايكون ذلک حتّى يكون تلک النكتة السوداء في القلب و إن صام و صلّى[5].

٥٢ــ السرائر: من كتاب «أُنس العالم» للصفواني، روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: خبر تدريه خير من ألف ترويه.

٥٣ــ و قال عليه السلام في حديث آخر: عليكم بالدرايات لابالروايات.

٥٤ــ و روي عن طلحة بن زيد [أنه قال: قال أبوعبدالله

١ــ ٣٢٨/٢ ح ٨٥ والبحار ٢٠٥/٢ ح ٩١

٢ــ في المصدر: على الأنبياء بالعلم

٣ــ في المصدر: قبله

٤ــ فتوكپي ص ٤١٤ والبحار ٢٠٥/٢ ح ٩٢

٥ــ ٢٥٦/١ ح ١٨٧ والبحار ٢٠٦/٢ ح ٩٥

عليه السلام: رواة الكتاب كثير و رعاته قليل فكم من مستنسخ للحديث مستغشٍ[١] للكتاب، والعلماء يجزيهم الدراية والجهّال يجزيهم الرواية[٢].

توضيح و بيان: في نسخ الكافي: مستنصح للحديث وهو أظهر للمقابلة. قوله عليه السلام: تحزنهم أي تهمّهم و يهتمّون به و يحزنون لفقده.

٥٥ـ الإختصاص و تفسير العياشيّ: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما مثل عليّ و مثلنا من بعده من هذه الأُمّة كمثل موسى النبيّ ـ على نبيّنا و آله و عليه السلام ـ والعالم حين لقيه واستنطقه و سأله الصحبة، فكان من أمرهما ما اقتصّه الله لنبيّه صلّى الله عليه و آله في كتابه، و ذلك أنّ الله قال لموسى: «إنّي اصطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين»، ثمّ قال: «وكتبناله في الألواح من كلّ شيء موعظةً وتفصيلاً لكلّ شيء»[٣]. وقد كان عندالعالم علم لم يكتب لموسى في الألواح و كان موسى يظنّ أنّ جميع الأشياء الّتي يحتاج إليها [في تابوته][٤] و جميع العلم قد كتب له في الألواح. كما يظنّ هؤلاء الذين يدّعون أنّهم فقهاء و علماء و أنّهم قد أثبتوا[٥] جميع العلم والفقه في الدين ممّا يحتاج هذه الأُمّة إليه و صحّ لهم عن رسول الله صلّى الله عليه و آله، و علموه و لفظوه، و ليس كلّ علم رسول الله صلّى الله عليه و آله علموه ولاصار إليهم عن رسول الله صلّى الله عليه و آله ولاعرفوه، و ذلك أنّ الشيء من الحلال والحرام والأحكام [قد][٦] يرد عليهم فيسألون عنه ولايكون عندهم فيه أثر عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و يستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل و يكرهون أن يسألوا فلايجيبوا[٧] فيطلب[٨] الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله و تركوا الآثار ودانوا الله بالبدع، و قدقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: كلّ بدعة ضلالة، فلو أنّهم إذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله صلّى الله عليه و آله ردّوه إلى الله و إلى

١ـ في المصدر: مستفتش ٢ـ ص ٤٩٢ والبحار ٢٠٦/٢ ح ٩٦ـ٩٧ـ٩٨ و في الأصل والبحار: والعلماء تحزنهم الدراية والجهال تحزنهم الرواية. ٣ـ الآيتان: ١٤٤ و ١٤٥ من سورة الآعراف.

٤ـ ما بين المعقوفين أثبتناه من تفسير العياشي، و في الاختصاص: في نبوته.

٥ـ في الاختصاص: أوتوا. ٦ـ ما بين المعقوفين أثبتناه من الاختصاص.

٧ـ في الإختصاص: فلايجيبون. ٨ـ في الاختصاص: فطلب، و في تفسير العياشي: فيطلبوا.

الرّسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم من آل محمد، والذين منعهم من طلب العلم منّا العداوة والحسدلنا ولا واللّه ما حسد موسى العالم— و موسى نبيّ اللّه يوحى إليه— حيث لقيه واستنطقه و عرفه بالعلم [بل أقرّله بعلمه][١] ولم يحسده كما حسدتنا هذه الأُمّة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علمنا و ماورثنا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم وسأله الصحبة ليتعلّم منه العلم و يرشده، فلمّا أن سأل العالم ذلک علم العالم أنّ موسى لايستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولايصبرمعه فعند ذلک قال العالم: «و كيف تصبر على مالم تحط به خبراً»، فقال له موسى— وهو خاضع له يستنطقه[٢] على نفسه كي يقبله—: «ستجدني إن شاءاللّه صابراً ولاأعصي لک أمراً»[٣]، و قد كان العالم يعلم أنّ موسى لايصبر على علمه، فكذلک[٤] واللّه يا إسحاق بن عمّار [حال][٥] قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم لايحتملون واللّه علمنا ولا يقبلونه ولا يطيقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه، كمالم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه و رأى ما رأى من علمه، و كان ذلک عند موسى مكروهاً وكان عنداللّه رضاً وهو الحقّ، وكذلک علمنا عند الجهلة مكروه لايؤخذ وهو عنداللّه الحقّ[٦].

٥٦— غيبة النعماني: محمدبن همّام، و محمدبن الحسين بن جمهور معاً، عن الحسين بن محمدبن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضّل قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: خبر تدريه خير من عشرة ترويه، (إنّ لكلّ حقيقة حقّاً و لكل صواب نوراً[٧])، ثمّ قال: إنّا واللّه لانعدُّ الرجل من شيعتنا حتّى يلحن له فيعرف اللّحن[٨].

٥٧— أقول: قال أُستاذي العلاّمة رفع اللّه مقامه: وجدت بخطّ الشيخ محمّدبن علي الجباعي قدس سره نقلاً من كتاب البصائر لسعدبن عبداللّه بن أبي خلف القمّي، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبداللّه الكاهلي، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه تلاهذه الآية: فلا و ربّک لايؤمنون، الآية فقال: لو أنّ قوماً

١— ما بين المعقوفين أثبتناه من الاختصاص. ٢— في المصدر ين: يستعطفه.
٣— الآيتان: ٦٨ و ٦٩ من سورة الكهف ٤— في الإختصاص: وكذلک، وفي التفسير: فذلک
٥— ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر ين.
٦— الإختصاص/٢٥٢ وتفسير العياشي ٢/٣٣٠ ح ٤٦ والبحار ٢/٢٠٧ ح ١٠٠
٧— في المصدر: إن لكل حق حقيقة، و لكل ثواب نوراً. ٨— ص ١٤١ ح ٢ والبحار ٢/٢٠٨ ح ١٠١

عبدوا الله وحده ثمّ قالوا لشيء صنعه رسول الله صلّى الله عليه و آله: لم صنع كذا وكذا؟! أو: لوصنع كذا؟! خلاف الذي صنع لكانوا بذلک مشركين، ثمّ قال: لو أنّهم عبدوا الله و وحّدوه ثمّ قالوا لشيء صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله: لم صنع كذا و كذا؟! و وجدوا ذلک من أنفسهم لكانوا بذلک مشركين، ثمّ قرأ الآية.

٥٨ــ و روي بعدّة أسانيد: إلى أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام: أنّ المسلّمين هم النجباء.

٥٩ــ و عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداک إنّ رجلاً يأتينا من قبلكم يعرف بالكذب فيحدّث بالحديث فنستبشعه، فقال أبوعبدالله عليه السلام: يقول لک: إنّي قلت لليل: إنّه نهار، أوللنهار: إنّه ليل؟ قال: لا. قال: فإن قال لک هذا إنّي قلته تكذّب به فإنّک إنّما تكذبني[1].

الكاظم، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٦٠ــ معاني الأخبار: أبي، عن محمّد العطّار، عن سهل، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن عبدالله الدهقان، عن درست، عن ابن عبدالحميد، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الا هل عسى رجل يكذّبني وهو على حشاياه متكئ؟! قالوا: يا رسول الله و من الّذي يكذّبک؟ قال: الّذي يبلغه الحديث فيقول: ما قال هذا رسول الله ـ صلى الله عليه وآله قط، فما جاءكم عنّي من حديث موافق للحقّ فأنا قلته و ما أتاكم عنّي من حديث لا يوافق الحقّ [فلم أقله، ولن أقول إلاّ الحقّ[2].

بيان: على حشاياه أي على فرشه المحشوّة، و يظهر من آخر الخبر أنّ المراد: التكذيب الّذي يكون بمحض الرأي من غير أن يعرضه على الآيات والأخبار المتواترة، و يحتمل أن يكون المراد: لا تعملوا بما لا يوافق الحقّ][3] الّذي في أيديكم ولا تكذّبوا الخبر أيضاً، إذ لعلّه كان موافقاً للحقّ ولم تعرفوا معناه بل ردّوا علمه إلى من يعلمه.

وحده

٦١ــ تفسير العياشي: عن الحسين بن خالد قال: قال أبوالحسن

١ــ البحار ٢١١/٢ ح ١٠٨ــ١٠٩ــ١١٠ والحديثان ٥٧ و ٥٨ تقدّما برقم ٢٣ و ٢٤

٢ــ ص ٣٩٠ ح ٣٠ والبحار ١٨٨/٢ ح ١٩

٣ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

الأوّل عليه السلام: كيف تقرأ هذه الآية؟ «يا أيها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون»[١]. ماذا؟ قلت: مسلمون، فقال: سبحان الله يوقع[٢] عليهم الإيمان فسمّاهم[٣] مؤمنين ثمّ يسألهم الإسلام؟! والإيمان فوق الإسلام قلت: هكذا يقرأ في قراءة زيد قال: إنّما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله: «إلّا وأنتم مسلّمون» لرسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ الإمام من بعده[٤].

بيان: في قراءته عليه السلام بالتشديد، و على التقديرين المراد أنّكم لا تكونوا على حال سوى حال الإسلام أو التسليم إذا أدرككم الموت فالنهي متوجّه نحو القيد إنتهى كلامه.

٦٢– رجال الكشي: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن منصور، عن عليّ بن سويد السائي قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام– وهو في الحبس–: أمّا بعد فإنّك امرؤ نزّلك[٥] الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة [مودّة] بما ألهمك من رشدك و بصّرك من أمر دينك بتفضيلهم[٦] وردّ الأُمور إليهم والرضا بما قالوا– في كلام طويل– و قال: وادع إلىٰ صراط ربّك فينا من رجوت إجابته، [فلا تحصر حضرنا،] و وال آل محمّد، ولا تقل لما بلغك عنّا أو نسب إلينا: هذا باطل، و إن كنت تعرف خلافه فإنّك لا تدري لمّ قلناه و على أيّ وجه وصفناه[٧]؟ آمن بما أخبرتك، ولا تفش ما استكتمتك، أُخبرك أنّ من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته[٨].

٦٣– البصائر: محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن علي السائي، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه كتب إليه في رسالة: ولا تقل لما بلغك عنّا أو نسب إلينا هذا باطل و إن كنت تعرف[٩] خلافه، فإنّك لا تدري لم قلنا و علىٰ أي وجه و صفة[١٠]؟.

١– الآية: ١٠٢ من سورة آل عمران.
٢– هكذا في البحار، و في الاصل: يرفع، و في المصدر: توقع.
٣– في المصدر: فسميتهم. ٤– ١٩٣/١ ح ١١٩ والبحار ٢٠٦/٢ ح ٩٣
٥– في المصدر: أنزلك. ٦– في المصدر: بفضلهم. ٧– في المصدر: وضعناه.
٨– ص ٤٥٤ رقم ٨٥٩ والبحار ٢٠٩/٢ ح ١٠٤ ٩– في المصدر: تعرفه.
١٠– ص ٥٣٨ ح ٤ والبحار ١٨٦/٢ ح ١١

الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

٦٤ــ أمالي الصدوق و معاني الأخبار و أمالي الطّوسي: في خبر الشيخ الشامي، عن الرضا[1]، عن آبائه عليهم السلام: أنّه سأل زيدُبن صوحان أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: أيّ الأعمال أعظم عنداللّه عزّ و جلّ؟ قال: التسليم والورع[2].

وحده

٦٥ــ الإحتجاج: عن الرضا عليه السلام أنّه قال: إنّ في أخبارنا متشابها كمتشابه القرآن، ومحكماً كمحكم القرآن، فردّوا متشابهها دون محكمها[3].

بيان: قوله عليه السلام: دون محكمها أي إليه، أي أُنظروا إلى محكمات الأخبار التي لا تحتمل إلّا وجهاً واحداً وردّوا المتشابهات التي تحتمل وجوهاً إليها، بأن تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه، أوالمراد: ردّواعلم المتشابه إلينا ولا تتفكّروا فيه دون المحكم، فإنّه يلزمكم التفكّر فيه والعمل به، و يؤيد الأوّل الخبر الّذي بعده بل الظاهر أنّ هذا الخبر مختصر ذلك.

٦٦ــ عيون أخبار الرضا: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن [ابى] حيّون مولى الرضا عليه السلام، (عن الرضا عليه السلام) قال: من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم، ثمّ قال عليه السلام: إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن، و محكماً كمحكم القرآن، فردّوا متشابهها إلى محكمها، ولا تتّبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا[4].

بيان: ينبغي تقدير ضمير الشأن في قوله: إنّ في أخبارنا، و في بعض النسخ بالنصب و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء والجلاء مثله.

٦٧ــ قال أُستادي العلّامة رفع الله مقامه: وجدت بخط الشيخ محمدبن

١ــ لقد ورد الخبر عن موسى بن جعفر عليه السلام في المصادر الثلاثة، ولم يذكر السند في البحار، والظاهر وقوع التصحيف في الأصل.

٢ــ أمالي الصدوق/ ٣٢٣ و معاني الاخبار/١٩٩ و أمالي الطوسي ٥١/٢ والبحار ١٨٨/٢ ح ١٨

٣ــ ١٩٢/٢ والبحار ١٨٥/٢ ح ٨، و في المصدر: الى محكمها

٤ــ ٢٢٦/١ ح ٣٩ والبحار ١٨٥/٢ ح ٩

علي الجباعي رحمه الله قال: روى الصفواني رحمه الله في كتابه مرسلاً عن الرضا عليه السلام: أنّ العبادة على سبعين وجهاً فتسعة و ستون منها في الرضا والتسليم لله عزّوجلّ ولرسوله ولأُولي الأمر صلّى الله عليهم[١].

غير الأئمّة.

٦٨ــ البصائر: محمدبن أحمد، عن جعفربن مالک الكوفي، عن علي بن هاشم، عن زيادبن المنذر، عن زيادبن سوقة قال: كنّا عند محمّدبن عمروبن الحسن فذكرنا ما أتى إليهم فبكى حتّى ابتلّت لحيته من دموعه ثمّ قال: انّ أمر آل محمد أمر جسيم مقنّع لايستطاع ذكره ولو قد قام قائمنا ــ عجلّ الله تعالى فرجه ــ لتكلّم به وصدّقه القرآن[٢].

٤ــ باب العلّة الّتي من أجلها كتم الأئمّة عليهم السلام بعض العلوم و الأحكام

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

١ــ بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن ذريح، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أبي نعم الأب، رحمة الله عليه يقول: لو وجدت ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلک لحدّثت بما لايحتاج فيه بعدي إلى حلال ولا حرام ومايكون إلى يوم القيامة[٣].

الصادق، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢ــ رجال الكشي: طاهربن عيسى الورّاق رفعه إلى محمدبن سفيان عن[٤] محمّدبن سليمان، عن البطائني، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى عليه وآله: يا سلمان لو عرض علمک على مقداد لكفر، يا

١ــ البحار ٢/٢١٢ ج ١١٢ ٢ــ ص ٢٨ ح ٨ والبحار ٢/١٩٦ ح ٤٧

٣ــ ص ٤٧٨ ح ٣ والبحار ٢/٢١٣ ح ٣

٤ــ هكذا في الأصل والمصدر، وفي البحار: رفعه الى محمد بن سليمان، عن البطائني.

مقداد لو عرض علمک علی سلمان لکفر[١].

عن أبيه عليهما السلام.

٣ــ البصائر: محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربي، و أحمد بن محمد، عن البرقي، عن صفوان، عن ذريح[٢] قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ أبي نعم الأب رحمة الله عليه كان يقول: لو أجد ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلک لحدّثت بما لايحتاج فيه إلی نظر في حلال ولاحرام ومايكون إلى يوم القيامة، إنّ حديثنا صعب مستصعب لايؤمن به إلاّ عبد امتحن الله قلبه للإيمان[٣].

بيان: فيه أي معه. إلى نظر أي فكر و تأمل.

وحده

٤ــ البصائر: أحمد بن محمد، عن علي بن إسماعيل، عن علي بن النعمان عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لولا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لأعطيتكم كتاباً لا تحتاجون إلى أحد حتّى يقوم القائم ــ [عجّل الله تعالى فرجه][٤].

٥ــ و منه: أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مرازم و موسى بن بكر قالا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ عندنا من حلال الله و حرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ــ يعني أن نخبر به أحداً[٥].

٦ــ و منه: إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن منصور بن حازم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ما أجد من أُحدّثه ولو أنّي أُحدّث رجلا منكم بالحديث فمايخرج من المدينة حتّى أُوتي بعينه فأقول: لم أقله[٦].

٧ــ غُيبةِ النعماني: محمد بن العباس الحسني، عن ابن البطائني، عن خير، عن كرام الخثعمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أما والله لوكانت على أفواهكم أوكية لحدّثت كلّ امرئ منكم بماله والله لو وجدت اتقياء لتكلّمت، والله المستعان[٧]

١ــ ص ١١ ح ٢٣ والبحار ٢/٢١٣ ح ٧

٢ــ في الأصل: عن ذريح عن صفوان

٣ــ ص ٤٧٨ ح ١ والبحار ٢/٢١٢ ح ١

٤ــ ص ٤٧٨ ح ٢ والبحار ٢/٢١٣ ح ٢

٥ــ ص ٤٧٩ ح ٤ والبحار ٢/٢١٣ ح ٤

٦ــ ص ٤٧٩ ح ٥ والبحار ٢/٢١٣ ح ٥

٧ــ ص ٣٧ والبحار ٢/٢١٣ ح ٦

١٦

أبواب ما ترويه العامة من أخبار الرّسول صلّى اللّه عليه وآله، وأنّ الصحيح من ذلك عندهم عليهم السلام، وذكر الكذّابين، والنهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين

١ــ باب ما ترويه العامّة من أخبار الرّسول صلّى اللّه عليه وآله وأنّ الصحيح من ذلك عندهم

الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

١ــ بصائر الدرجات: محمدبن عبدالجبّار، عن أبي عبداللّه البرقي، عن فضالةبن أيّوب، عن ابن مسكان،عن الثمالي قال: خطب أميرالمؤمنين صلوات الّه عليه بالناس ثمّ قال: إنّ اللّه اصطفى[١] محمداً صلّى اللّه عيه وآله بالرسالة وأنبأهُ بالوصي، وأنال في الناس وأنال، وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة و ضياؤه و ضياء الأمر فمن يحبّنا منكم نفعه إيمانه ويقبل عمله، ومن لم يحبّنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يتقبّل عمله[٢].

بيان: أنال أي أعطى و أفاد في الناس العلوم الكثيرة، لكن عند أهل البيت معيار

١ــ في المصدر: بعث

٢ــ ص ٣٦٣ ح ٧ والبحار ٢/٢١٥ ح ٧

ذلک، والفصل بين ما هو حقّ أو مفترى، و عندهم تفسير ما قاله الرسول صلّى اللّه عليه و آله فلا ينتفع بما في أيدي الناس إلاّ بالرجوع إليهم صلوات اللّه عليهم، والمعاقل جمع معقل وهو الحصن والملجأ أي نحن حصون العلم، و بنا يلجأ الناس فيه، و بنا يوصل إليه، و بنا يضيء الأمر للناس.

الباقر في رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٢ــ **البصائر:** الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنال في الناس وأنال و أنال، وإنّا أهل البيت معاقل العلم، و أبواب الحكم، و ضياء الأمر[1].

٣ــ و منه: الحسن بن علي بن النعمان و أحمد بن محمد، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنال في الناس وأنال وأنال، وإنّا أهل البيت عرى الأمر و أواخيه و ضياؤه[2].

و منه: محمد بن عبدالجبّار، عن البرقي، عن فضالة، عن ابن مسكان مثله[3].

بيان: العروة: ما يتمسّک به من الحبل و غيره، والأخيّة كأبيّة و يخفّف: عود في حائط أوفي حبل يدفن طرفاه في الأرض و يبرز وسطه كالحلقة تشد فيها الدابّة، والجمع أخايا وأواخي ذكره الفيروز آبادي، أي بنا يشدُّ و يستحكم أمر الدين ولا يفارقنا علمه.

٤ــ بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن ابي عبداللّه المؤمن، عن ابن مسكان وأبي خالد و أبي أيّوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنال في الناس وأنال، و عندنا عرى الأمر، و أبواب الحكمة، و معاقل العلم، و ضياء الأمر، وأواخيه، فمن عرفنا نفعته معرفته و قبل منه عمله، ومن لم يعرفنا لم تنفعه معرفته ولم يقبل منه عمله[4].

١ــ ص ٣٦٢ ح ١ والبحار ٢/٢١٤ ح ١

٢ــ ص ٣٦٣ ح ٣ والبحار ٢/٢١٤ ح ٣، وفي المصدر: أعرف الأمر.

٣ــ ص ٣٦٤ ح ٨ والبحار ٢/٢١٤

٤ــ ص ٣٦٣ ح ٥ والبحار ٢/٢١٥ ح ٥

الصادق في رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٥ــ بصائر الدرجات: إبن يزيد، عن زياد القندي، عن هشام بن سالم[1] قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك عند العامّة من أحاديث رسول الله صلّى الله عليه و آله شيء يصحُّ؟ قال: فقال: نعم إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أنال و أنال و أنال، وعندنا معاقل العلم و فصل ما بين الناس[2].

٦ــ ومنه: محمد بن عبدالجبّار، عن عبدالله الحجّال، عن عليّ بن حمّاد، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أنال و أنال وأنال يشير كذا و كذا، و عندنا أهل البيت أُصول العلم و عراه و ضياؤه و أواخيه[3].

٧ــ و منه: محمد بن عيسى، عن النضر، عن الحسن بن يحيى قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّا أهل البيت عندنا معاقل العلم، و آثار النبوّة، وعلم الكتاب، و فصل ما بين ذلك[4].

٨ــ و منه: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير[5]، عن هشام بن سالم، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي الناس قال: فقال لي: لعلّك لا ترى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله [أنال و أنال]، ثمّ أومأ بيده عن يمينه وعن شماله و من بين يديه و من خلفه و إنّا أهل البيت عندنا معاقل العلم و ضياء الأمر و فصل ما بين الناس[6].

بيان: الإشارة لبيان أنّه صلّى الله عليه و آله نشر العلم في كلّ جانب و علّمه كلّ أحد فكيف لايكون في الناس [علمه]؟!

٢ــ باب ذكر الكذّابين

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام.

١ــ في كتاب سليم بن قيس الهلالي: إنّ أبان بن أبي عيّاش راوي الكتاب

١ــ في الأصل: هشام بن مسلم
٢ــ ص ٣٦٣ ح ٢ والبحار ٢/٢١٤ ح ٢
٣ــ ص ٣٦٣ ح ٦ والبحار ٢/٢١٥ ح ٦
٤ــ ص ٣٦٣ ح ٤ والبحار ٢/٢١٥ ح ٤
٥ــ في الأصل: ابن عمير
٦ــ ص ٣٦٤ ح ١١ والبحار ٢/٢١٥ ح ٨

قال: قال أبوجعفر [الباقر] عليه‌السلام: ... لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله نذلّ و نقصى و نحرم و نقتل و نطرد، [ونخاف على دمائنا و كل من يحبّنا] ووجد الكذّابون لكذبهم موضعاً يتقرّبون [به] إلى أوليائهم وقضاتهم و عمّالهم في كلّ بلدة يحدّثون عدوّنا و ولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة، (و يحدّثون) و يروون عنّا ما لم نقل، تهجيناً منهم لنا، و كذباً منهم علينا، و تقرّباً إلى ولاتهم و قضاتهم بالزور والكذب، وكان عظم ذلك و كثرته في زمن معاوية بعدموت الحسن عليه‌السلام، ثمّ قال عليه‌السلام: — بعد كلام تركناه— و ربّما رأيت الرجل [الذي] يذكر بالخير ولعلّه (أن) يكون ورعاً صدوقاً، يحدّث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قطّ، وهو يحسب أنها حقّ لكثرة من قدسمعها منه ممّن لايعرف بكذب ولا بقلّة ورع، و يروون عن علي عليه‌السلام أشياء قبيحة، و عن الحسن والحسين عليهماالسلام ما يعلم الله أنّهم [قد] رووا في ذلك الباطل والكذب والزور، قلت له: أصلحك الله سمّ لي من ذلك شيئاً قال: (روايتهم هما سيّدا كهول أهل الجنّة[١])، و أنّ عمر محدّث، و أنّ الملك يلقّنه، وأنّ السكينة تنطق على لسانه، و أنّ عثمان الملائكة تستحي منه، و أثبت حرى[٢] فما عليك إلاّ نبيّ و صدّيق و شهيد، حتّى عدّد أبوجعفر عليه‌السلام أكثر من مائتي[٣] رواية يحسبون أنّها حقّ، فقال: هي والله [كلّها] كذب و زور، قلت: أصلحك الله لم يكن منها شيء؟ قال: منها موضوع، و منها محرّف، فأمّا المحرّف فإنّما عنى (أن) عليك نبيّ و صدّيق و شهيد يعني عليّاً عليه‌السلام [فقبلها]، و مثله و كيف لايبارك لك و قد علاك نبيّ وصدّيق و شهيد يعني عليّاً عليه‌السلام و عامّها كذب و زور و باطل[٤].

أقول: سيأتي تمام الخبر في كتاب الإمامة في باب مظلوميّتهم صلوات الله و سلامه عليهم إن شاء الله تعالى.

الصادق عليه‌السلام.

٢— الخصال: الطالقاني، عن الجلودي، عن محمدبن زكريّا، عن

١— في المصدر: رووا ان سيدي كهول أهل الجنه أبوبكر و عمر.

٢— حَرى: اسم جبل في مكة يروون أنّ النبي(ص) والرجلين كانوا على ظهره فتزلزل فقال النبي(ص) الحديث.

٣— في المصدر: مائة.

٤— ص ١١٠ والبحار ٢١٨/٢ ح ١٤

جعفر بن محمّدبن عمارة، [عن ابيه] قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: ثلاثة كانوا يكذّبون على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: أبو هريرة، وأنس بن مالک، وامرأة[1].

بيان: يعني عائشة.

٣- رجال الكشي: سعد، عن محمّدبن خالد الطيالسي، عن ابن أبي نجران، عن ابن سنان قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: إنّا أهل بيت صادقون لانخلو من كذّاب يكذب علينا و يسقط صدقنا بكذبه علينا عندالناس، كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله أصدق البرّية لهجة و كان مسيلمة يكذب عليه، و كان أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه أصدق من برأاللّه من بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و كان الذي يكذب عليه و يعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبداللّه بن سبأ لعنه اللّه[2]، وكان أبوعبداللّه الحسين بن علي عليهما السلام قد ابتلى بالمختار، ثمّ ذكر أبوعبداللّه عليه السلام الحارث الشامي و بنان، فقال: كانا يكذبان على علي بن الحسين عليهماالسلام، ثمّ ذكرالمغيرةبن سعيد، و بزيعاً، والسري وأبا الخطّاب، ومعمّراً، وبشّاراً الأشعري، و حمزة البربري، و صائد[3] النهدي، فقال: لعنهم اللّه إنّا لانخلو من كذّاب (يكذب علينا) أو عاجز الرأي، كفانا اللّه [مؤونة] كلّ كذّاب و أذاقهم حرّ الحديد[4].

٤- كتاب صفات الشيعة: بإسناده، عن المفضّل بن زياد العبدي، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: [إنا أهل بيت صادقون] همّكم معالم دينكم وهمّ عدوّكم بكم و أُشرب قلوبهم لكم بغضاً، يحرّفون مايسمعون منكم كلّه، و يجعلون لكم أنداداً ثمّ يرمونكم به بهتاناً فحسبهم بذلک عنداللّه معصية[5].

١- ص ١٩٠ ح ٢٦٣ والبحار ٢١٧/٢ ح ١١

٢- الكلام حول عبداللّه بن سبأ كثير وذكره في رجال الكشي الذي توفي مؤلفه سنة ٣٨٥ هـ - ق، ص ١٠٦- ١٠٧- ١٠٨/ ٣٠٥- وأرقام الأحاديث ١٧٠- ١٧١- ١٧٢- ١٧٣- ١٧٤- ٥٤٩

٣- صائداً، وفق قواعد اللّغة.

٤- ص ٣٠٥ رقم ٥٤٩ والبحار ٢١٧/٢ ح ١٢

٥- ص ٥٧ ح ٢٩ والبحار ٢١٨/٢ ح ١٣

٣ــ باب النهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين

الأخبار: الأئمّة: الصادق في أبيه عليهما السلام.

١ــ بصائر الدرجات: محمدبن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن معلّى بن عثمان قال: ذكر لأبي عبدالله عليه السلام رجل حديثاً وأنا عنده فقال: إنّهم يروون عن الرجال، فرأيته كأنّه غضب فجلس، و كان متّكئاً و وضع المرفقة[١] تحت إبطيه فقال: أما والله إنّا نسألهم[٢] و لنحن أعلم به منهم ولكن إنّما نسألهم[٣] لنورّكه عليهم، ثمّ قال: أما لو رأيت روغان أبي جعفر حيث يراوغ ــ يعني الرجل ــ لعجبت من روغانه[٤].

بيان: قال الفيروز آبادي: ورّكه توريكاً: أوجبه والذنب عليه حمله. و قال الجوهري: راغ إلى كذا أي مال إليه سرّاً وحاد، وقوله تعالى: «**فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ**»[٥] أي أقبل. [و] قال الفراء: مال عليهم. وقال الجزري: فلان يريغني على أمر و عن أمر، أي يراودني و يطلبه منّي، والحاصل أنّ السائل عظّم ماكان يرويه عنده عليه السلام فغضب عليه السلام و قال: إنّا لانحتاج إلى السؤال وإن سألنا أحياناً فما هو إلاّ للاحتجاج والإلزام على الخصم بما لايستطيع إنكاره. ثمّ ذكر عليه السلام قدرة أبيه عليه السلام على الإحتجاج والمغالبة بأنّه كان يقبل على الخصم في إقامة الدليل عليه إقبالاً على غاية القوّة والقدرة على الغلبة، أوكان عليه السلام يستخرج الحجّة من الخصم و يحمله على الإقرار بالحقّ بحيث لو رأيته لعجبت من ذلك، وقوله عليه السلام: يعني الرجل أي: أيّ رجل كان يخاصمه و يناظره.

وحده

٢ــ السرائر: (أبان بن تغلب)، عن عليّ بن الحكم بن الزبير، عن أبان بن عثمان، عن هارون بن خارجة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون حجّة لنا عليهم، قال: [فقال] لا تأتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم[٦] المشركة[٧].

١ــ المرفقة: المخدّة
٢ــ في المصدر: ينالهم
٣ــ في المصدر: نسلمهم
٤ــ ص ٥١٣ ح ٢٩ والبحار ٢١٦/٢ ح ٩
٥ــ الصافات: ٩٣
٦ــ هكذا في البحار والمصدر، و في الأصل: مواليهم
٧ــ ص ٤٧٥ والبحار ٢١٦/٢ ح ١٠

٤ـ باب علل اختلاف الأخبار و كيفية الجمع بينها والعمل بها و وجوه الإستنباط و بيان أنواع مايجوز الإستدلال به

الآيات:

الأنعام: وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ [١١٦]

و قال تعالى وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ [١١٩]

و قال تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٤٤]

و قال تعالى: قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ [١٤٨]

الأعراف: أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٢٨]

التوبه: فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [١٢٢]

يونس: وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ [٣٦]

و قال تعالى: وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ [٦٦]

الإسراء: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [٣٦]

الزخرف: مَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ [٢٠-٢٢]

الجاثية: مَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [٢٣]

الحجرات: إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ [٦]

النجم: إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا [٢٨]

الأخبار: الرّسول صلّى اللّه عليه و آله.

١ــ المحاسن: أبي، عن سليمان الجعفري رفعه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم[١].

٢ــ ومنه: أبو أيّوب، عن ابن أبي عمير، عن الهشامين جميعاً وغيرهما قال: خطب النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله (بمنى) فقال: أيها الناس ما جاءكم عنّي يوافق[٢] كتاب اللّه فأنا قلته، وما جاءكم يخالف القرآن فلم أقله[٣].

الأئمة: أميرالمؤمنين في رسول اللّه صلّى اللّه عليهما و آلهما.

٣ــ الخصال: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني و عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لأميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه: يا أميرالمؤمنين إنّي سمعت من سلمان والمقداد و أبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن [و أحاديث عن نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن] و من الأحاديث عن نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنتم تخالفونهم فيها، و تزعمون أنّ

١ــ ١/١٩٥ ح ١٧ والبحار ٢/٢٤٢ ح ٣٥ ٢ــ في الاصل والبحار: فوافق

٣ــ ١/٢٢١ ح ١٣٠ والبحار ٢/٢٤٢ ح ٣٩

ذلک كلّه باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متعمّدين و يفسّرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل عليٌّ عليه السلام عليّ فقال: قد سألت فافهم الجواب، إنّ في أيدي الناس حقّاً و باطلاً، و صدقاً و كذباً، و ناسخاً و منسوخاً، و عامّاً وخاصّاً، و محكماً و متشابهاً، و حفظاً و وهماً، وقد كذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على عهده حتّى قام خطيباً فقال: أيّهاالناس قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، ثمّ كذب عليه من بعده، [إنّما] أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهرالايمان متصنّع بالاسلام لايتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متعمّداً فلو علم الناس أنّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه، ولكنّهم قالوا: هذا قد صحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و رآه و سمع منه فأخذوا منه[1] وهم لايعرفون حاله و قد أخبراللّه عزّوجلّ عن المنافقين بما أخبره و وصفهم بما وصفهم، فقال عزّوجلّ «وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ»[2]، ثمّ بقوا بعده فتقرّبوا إلى أئمّة الضلال[3] والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولّوهم الأعمال وحملوهم على رقاب [الناس] وأكلوا منهم[4] الدنيا، و إنّما الناس مع الملوک والدنيا إلاّ من عصم اللّه، فهذا أحد الأربعة، ورجل سمع من رسول اللّه شيئاً لم يحفظه على وجهه و وهم فيه ولم يتعمّد كذباً فهو في يده يقول به و يعمل به و يرويه و يقول: أنا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلوعلم المسلمون أنّه وهم لم يقبلوه ولوعلم هو أنّه وهم لرفضه، ورجل ثالث سمع من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شيئاً أمر به ثمّ نهى عنه و هولا يعلم، أوسمعه ينهى عن شيء ثمّ أمر به وهو لايعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنّه منسوخ لرفضه، [ولو علم المسلمون أنّه منسوخ لرفضوه]، و آخر رابع لم يكذّب على رسول للّه صلّى اللّه عليه وآله «مبغض للكذب»[5] خوفاً من اللّه عزّوجلّ، و تعظيماً لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يسهُ بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كماسمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ، فإنّ أمر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله مثل القرآن ناسخ و منسوخ و خاصّ و عامّ و

١– في المصدر: عنه ٢– المنافقون/٤

٣– هكذا في البحار و كتاب سليم بن قيس الهلالي، و في الخصال والأصل: الضلالة

٤– في المصدر: بهم. ٥– هكذا في البحار و المصدر، وفى الأصل: ببعض الكذب

محكم و متشابه، وقد كان يكون من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الكلام له وجهان، وكلام عامٌ وكلام خاصٌ مثل القرآن، و [قد] قال اللّه عزّوجلّ في كتابه: «مَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»[١]. فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى اللّه به و رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و ليس كلُّ أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يسأله عن الشيء فيفهم، كان منهم من يسأله ولا يستفهمه[٢]، حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيُّ والطاريُ فيسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى يسمعوا، و كنتُ أدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كلّ يوم دخلةً و كلّ ليلةً دخلةً فيخلّيني فيها، أدور معه حيثما دار، وقد عَلِمَ أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، و ربّما كان ذلك في بيتي، يأتيني رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أكثر ذلك في بيتي، و كنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني و أقام عنّي نساءه فلايبقى عنده غيري، و إذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة ولا أحد من بنيّ، و كُنتُ إذا سألته أجابني و إذا سَكَتُّ عنه و فنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله آيةٌ من القرآن إلاّ أقرأنيها و أملاها عليّ فكتبتها بخطّي، و علّمني تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابهها، و خاصّها و عامّها، و دعا اللّه لي أن يعطيني فهمها و حفظها، فما نسيت آيةً من كتاب اللّه ولا علماً أملاه عليَّ، و كتبته منذ دعا اللّه لي بما دعاه، وما ترك شيئاً علّمه اللّه من حلالٍ ولا حرام، [ولا] أمر ولا نهي، كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله في أمر بطاعة أونهي عن معصية إلاّ علّمنيه وحفّظنيه[٣] فلم أنس حرفاً واحداً، ثمّ وضع صلّى اللّه عليه و آله يده على صدري و دعا اللّهَ لي أن يملأ قلبي علماً و فهماً و حكماً و نوراً، فقلت: يا نبيَّ اللّه بأبي أنت و أُمّي إنّي منذ دعوت اللّه عزّوجلّ [لي] بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوّف عليَّ النسيان فيما بعد؟ فقال: لا لست أخاف عليك النسيان ولا الجهل[٤].

تحف العقول: مرسلاً مثله[٥]

غيبة النعماني: ابن عقدة و محمدبن همّام، وعبدالعزيز وعبدالواحد ابنا

١ــ الحشر/٧

٢ــ في المصدر: يستفهم.

٣ــ في المصدر: وحفظته.

٤ــ ٢٥٥/١ ح ١٣١ والبحار ٢٢٨/٢ ح ١٣

٥ــ ص ١٩٣ والبحار ٢٣٠/٢

عبداللّه‌بن يونس، عن رجالهم، عن عبدالرزّاق بن همّام، عن معمّر بن راشد، عن أبان‌بن أبي عيّاش، عن سليم‌بن قيس الهلالي مثله[1].

٤ــ الإحتجاج: عن مسعدة‌بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليهما‌السلام قال: خطب أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه و ساق الحديث ــ إلى أن قال ــ: فقال له رجل: إنّي سمعت من سلمان و أبي ذرّ الغفاري والمقداد أشياء من تفسيرالقرآن والأحاديث[2] عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ إلى قوله: حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله صلّى اللّه عليه و آله حتّى يسمعوا وكان لايمرّ بي من ذلك شيء إلا سألت عنه و حفظته. فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم و عللهم في رواياتهم[3].

بيان: سيأتي الخبر بتمامه في باب العلّة الّتي من أجلها لم يغيّر أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه بعض البدع. قوله عليه‌السلام: حقّاً و باطلاً و صدقاً و كذباً ذكر الصدق والكذب بعدالحقّ والباطل من قبيل ذكر الخاصّ بعد العامّ، لأنّ الصدق والكذب من خواصّ الخبر، والحقّ والباطل يصدقان على الأفعال أيضاً، و قيل: الحقّ والباطل هنا من خواصّ الرأي والإعتقاد، والصدق والكذب من خواصّ النقل والرواية. قوله عليه‌السلام: محكماً و متشابهاً، المحكم في اللّغة هو المضبوط المتقن و يطلق في الاصطلاح على ما اتّضح معناه و على ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً، و على ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل، و مالا يحتمل من التأويل إلّا وجهاً واحداً، و يقابله بكلّ من هذه المعاني المتشابه. قوله عليه‌السلام: و وهماً ــ بفتح الهاء ــ مصدر قولك: وهمت ــ بالكسر ــ أي غلطت و سهوت، و قد روي وهماً ــ بالتسكين ــ مصدر وهمت ــ بالفتح ــ إذا ذهب وهمك إلى شيء وأنت تريد غيره، والمعنى متقارب. قوله عليه السلام: فليتبوّأ صيغة الأمر ومعناه الخبر كقوله تعالى: «**قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدّاً**»[4]. قوله عليه السلام: متصنّع بالاسلام أي متكلّف له ومتدلّس به‌غير متّصف به في نفس الأمر. قوله عليه‌السلام: لايتأثّم أي لايكفّ نفسه عن موجب الإثم، أو لا يعدّ نفسه آثماً بالكذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كذا قوله: لا يتحرّج

١ــ ص ٧٥ ح ١٠ والبحار ٢/٢٣٠، وفي الاصل والبحار: عن عبد الرزاق وهمّام، وهو اشتباه.

٢ــ في المصدر: والرواية. ٣ــ ١/٣٩٣ والبحار ٢/٢٣٠

٤ــ مريم/٧٥

من الحرج بمعنى الصنيق. قوله عليه السلام: وقد أخبر اللّه عزّوجلّ عن المنافقين أي كان ظاهرهم ظاهراً حسناً، و كلامهم كلاماً مز يّفاً مدلّساً يوجب اغترار الناس بهم و تصديقهم فيما ينقلونه عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و يرشد إلى ذلک أنّه سبحانه خاطب نبيّه صلّى الله عليه وآله بقوله: «وإذا رأيتهم تعجبک أجسامهم». أي لصباحتهم و حسن منظرهم، و إن يقولوا تسمع لقولهم أي تصغي إليه لذلاقة ألسنتهم. قوله عليه السلام: فولّوهم الأعمال أي أئمّة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات و سلّطوهم على الناس، و يحتمل العكس أيضاً، أي بسبب مفتر يات هؤلاء المنافقين صاروا والين على الناس وصنعوا ما شاؤوا و ابتدعوا ما أرادوا و لكنّه بعيد. قوله عليه السلام: ناسخ و منسوخ، قال الشيخ البهائي رحمه اللّه: خبرثان لإنّ، أوخبر مبتدأ محذوف أي: بعضه ناسخ و بعضه منسوخ، أو بدل من «مثل» و جرُّه على البدليّة من القرآن ممكن، فإنّ قيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحقّقين. قوله عليه السلام: و قد كان يكون اسم كان ضمير الشأن و يكون تامّة و هي مع اسمها الخبر، وله وجهان: نعتٌ للكلام لأنّه في حكم النكرة، أوحال منه، وإن جعلت «يكون» ناقصةٌ فهو خبرها. قوله عليه السلام: و قال اللّه لعلّ المراد أنّهم لمّا سمعوا هذه الآية علموا وجوب اتّباعه صلّى اللّه عليه و آله، و لمّا اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه و أخطأوا فيه، فهذا بيان لسبب خطاء الطائفة الثانية والثالثة، و يحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أنّ هذه الفرقة الرابعة المحقّة إنّما تتبّعوا جميع ما صدر عنه صلّى اللّه عليه و آله من الناسخ والمنسوخ والعامّ و الخاصّ، لأنّ اللّه تعالى أمرهم باتّباعه في كلّ ما يصدر عنه. قوله عليه السلام: فيشتبه متفرّع على ما قبل الآية أي كان يشتبه كلام الرسول صلّى اللّه عليه وآله على من لايعرف، و يحتمل أن يكون المراد أن اللّه تعالى إنّما أمرهم بمتابعة الرسول صلّى اللّه عليه وآله فيما يأمرهم به من اتبّاع أهل بيته والرجوع إليهم فإنّهم كانوا يعرفون كلامه و يعلمون مرامه فاشتبه ذلک على من لم يعرف مراد اللّه تعالى وظنّوا أنّه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده صلّى اللّه عليه وآله من غير رجوع إلى أهل بيته. قوله عليه السلام: ما عنى اللّه به الموصول مفعول «لم يدر» و يحتمل أن يكون فاعل «يشتبه». قوله عليه السلام: ولايستفهمه أي إعظاماً له. قوله عليه السلام: والطاري أي الغر يب الذي أتاه عن قر يب من غير أُنس به و بكلامه، وإنّما كانوا يحبّون قدومهما إمّا لاستفهامهم وعدم استعظامهم إيّاه

أولأنّه صلّى اللّه عليه وآله كان يتكلّم على وفق عقولهم فيوضحه حتّى يفهم غيرهم. قوله صلوات اللّه عليه: فيخليني فيها من الخلوة، يقال: استخلى الملك فأخلاه أي سأله أن يجتمع به في خلوة ففعل، أو من التخلية أي يتركني أدور معه، قوله عليه السلام: أدور معه حيثما دار أي لا أُمنع عن شيء من خلواته، أدخل معه أيّ مدخل يدخل فيه، وأسير معه أينما سار، أوالمراد أنّي كنت محرماً لجميع أسراره قابلاً لعلومه، أخوض معه في كلّ مايخوض فيه من المعارف، وكنت أُوافقه في كلّ مايتكلّم فيه، وأفهم مراده. قوله عليه السلام: تأويلها وتفسيرها أي بطنها وظهرها.

٥ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه في عهده إلى الأشتر: واردد إلى اللّه و رسوله ما يضلعك من الخطوب و يشتبه عليك من الأُمور، فقد قال اللّه سبحانه لقوم أحبّ إرشادهم: «**يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردُّوه إلى اللّه والرسول**» فالردُّ إلى اللّه الأخذ بمحكم كتابه والردُّ إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرّقة[1].

بيان: ما يضلعك أي: يثقلك، و في بعض النسخ بالظاء أي: يميلك و يعجزك، و ظلعوا أي: تأخّروا وانقطعوا، ولعلّ المراد بالجامعة غير المفرّقة المتواترة، وقيل: أي يصير نيّاتهم بالأخذ بالسنّة واحدة.

٦ــ نهج البلاغة: من وصيّته صلوات اللّه عليه لابن عبّاس ــ لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج ــ: لا تخاصمهم بالقرآن فإنّ القرآن حمّال ذو وجوه تقول و يقولون، ولكن حاجّهم[2] بالسنّة فإنّهم لن يجدوا عنها محيصاً[3].

الباقر في رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

٧ــ المحاسن: أبي، عن خلف بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كيف اختلف أصحاب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله في المسح على الخفّين؟ فقال: كان الرجل منهم يسمع من النبيّ صلّى اللّه عليه و آله الحديث فيغيب عن الناسخ ولا يعرفه فإذا أنكر ما خالف [ما] في يديه كبر عليه تركه و قد كان الشيء ينزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيعمل به زماناً ثمّ يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه و أُمّته حتّى قال أُناس: يا رسول اللّه صلّى اللّه

١ــ ص ٤٣٤ والبحار ٢/٢٤٤ ح ٤٨، والايه ٥٩ من سورة النساء

٢ــ في المصدر: حاججهم.

٣ــ ص ٧٧/٤٦٥ والبحار ٢/٢٤٥ ح ٥٦

عليه وآله إنك تأمرهم بالشيء حتى إذا اعتدنا، وجرينا عليه أمرتنا بغيره، فسكت النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله عنهم فأُنزل عليه: «قل ما كنت بدعاً من الرسل إن أتبع إلاّ ما يوحى إليّ و ما أنا إلاّ نذيرٌ مبين[1]»

في أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه.

٨— التهذيب: علي بن الحسن بن فضّال، عن محمد و احمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمّر بن يحيى بن بسام[2] قال: سألت أباجعفر عليه السلام عمّا يروي الناس عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها إلاّ نفسه و ولده فقلت: كيف يكون ذلک؟ قال: أحلّتها آيةٌ و حرَّمتها أُخرى، فقلنا: هل إلى أن[3] تكون إحديهما نسخت الأُخرى أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما؟ فقال: قد بيّن لهم إذنهى نفسه (عنها) و ولده، قلنا: ما منعه أن يبيّن ذلک للناس؟ قال: خشي أن لايطاع، فلوأنّ أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه ثبتت قدماه أقام كتاب اللّه كلّه والحقّ كلّه[4].

وحده

٩— الكافي: علي بن محمد، عن سهل، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلاً ممّن يتولاّنا بشيء من التقيّة؟ قال: قلت له: أنت أعلم جعلت فداک، قال: إن أخذ به فهو خير له و أعظم أجراً[5].

و في رواية أُخرى: إن أخذ به أُوجر، و إن تركه واللّه أثم.

١٠— أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه، عن اليقطيني، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام و نحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودّعناه و قلنا له: أُوصنا يا ابن رسول اللّه، فقال: ليعن قويُّكم ضعيفكم، و ليعطف غنيّكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا و ماجاء كم عنّا، فإنّ وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، و إن لم تجدوه موافقاً فردّوه، و إن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، و ردّوه

١— ٢٩٩/٢ ح والبحار ٢٤٣/٢ ح ٤٥ ٢— في الاصل والبحار: سالم ٣— في المصدر: هل الآيتان.
٤— ٤٦٣/٧ ح ١٨٥٦ والبحار ٢٥٢/٢ ح ٧١ ٥— ٦٥/١ ح ٤ والبحار ٢٢٨/٢ ح ١١

إلينا حتى نشرح لكم من ذلک ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا— عجّل اللّه تعالى فرجه — كان شهيداً، و من أدرک [منكم] قائمنا— عجّل اللّه فرجه — فقتل معه كان له أجر شهيدين، و من قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً[1].

١١— علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن محمّدبن عبدالجبّار، عن الحسن بن فضّال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأجابني، قال: ثمّ جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثمّ جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني و أجاب صاحبي، فلمّا خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول اللّه رجلان من أهل العراق من شيعتک قدما يسألان فأجبت كلّ واحد منهما بغير ما أجبت به الآخر، قال: فقال: يا زرارة إنّ هذا خيرلنا و أبقى لنا ولكم، ولو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكـــم الناس ولكان أقلّ لبقائنا و بقائكم، قال: فقلت لأبي عبداللّه عليه السلام: شيعتكم لوحملتموهم على الأسنّة أوعلى النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين! قال: فسكت فأعدت عليه ثلاث مرّات فأجابني بمثل جواب أبيه[2].

١٢— بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن الوشّاء، عن محمّدبن حمران، عن زرارة قال: قال أبوجعفر عليه السلام: حدّث عن بني إسرائيل يازرارة ولاحرج، فقلت: جعلت فداک [إنّ] في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم، قال: فأيُّ شيء هو يازرارة؟ قال: فاختلس من[3] قلبي فمكثت ساعةً لا أذكر ما أريد قال: لعلّک تريد التقيّة، قلت: نعم، قال: صدّق بها فإنّها حقّ[4].

١٣— المحاسن: الواسطي، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام— في حديث له— قال: كلُّ من تعدّى السُنّة ردّ إلى السُنّة.

١٤— وفي حديث آخر قال أبوجعفر عليه السلام: من جهل السُنّة ردَّ الى السُنّة[5].

١٥— غوالي اللئالي: روى العلاّمة قدّست نفسه مرفوعاً إلى زرارة بن أعين

١— ١/٢٣٦ والبحار ٢/٢٣٥ ح ٢١
٢— ص ٣٩٥ ح ١٦ والبحار ٢/٢٣٦ ح ٢٤
٣— في المصدر: في
٤— ص ٢٤٠ ح ١٩ والبحار ٢/٢٣٧ ح ٢٨.
٥— ١/٢٢١ ح ١٣٢ والبحار ٢/٢٤٢ ح ٤١—٤٢.

قال: سألت الباقر عليه السلام فقلت: جعلت فداک يأتي عنکم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيّهما آخذ؟ فقال عليه السلام: يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابک ودع الشاذّ النادر، فقلت: يا سيّدي، إنّهما معاً مشهوران مرويّان مأثوران عنکم، فقال عليه السلام: خذ بقول أعدلهما عندک و أوثقهما في نفسک، فقلت: إنّهما معاً عدلان مرضيّان موثّقان، فقال: انظر ما وافق منهما مذهب العامّة فاترکه وخذ بما خالفهم [فانّ الحق فيما خالفهم]. قلت: ربّما کانا [موافقين لهم أو مخالفين فکيف أصنع؟ قال: إذن فخذ بما فيه الحائطة لدينک واترک ماخالف الإحتياط، فقلت: إنّهما][1] معاً موافقان للإحتياط أو مخالفان له فکيف أصنع؟ فقال: عليه السلام: إذن فتخيّر أحدهما فتأخذ به وتدع الآخر[2].

و في رواية أنّه عليه السلام قال: إذن فأرجه حتّى تلقى إمامک فتسأله.

بيان: هذا الخبر يدل على أنّ موافقة الإحتياط من جملة مرجّحات الخبرين المتعارضين.

الباقر والصادق عليهما السلام.

١٦– تفسير العياشي: عن سدير قال: قال أبوجعفر و أبوعبدالله عليهما السلام: لا تصدّق علينا إلّا بما يوافق کتاب الله وسنة نبيّه صلّى الله عليه وآله[3].

الصادق، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

١٧– قرب الإسناد: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قرأت في کتاب لعليّ صلوات الله عليه [أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله] قال: إنّه سيکذّب عليّ[4] کما کذّب على من کان قبلي فماجاءکم عنّي من حديث وافق کتاب الله فهو حديثي، و (أمّا) ماخالف کتاب الله فليس من حديثي[5].

١– مابين المعقوفين اثبتناه من المصدر و البحار ٢– ص ٤٤٥ والبحار ٢/٢٤٥ ح ٥٧.
٣– ٩/١ ح ٦ والبحار ٢/٢٤٤ ح ٥١ و في المصدر: لايصدّق.
٤– في المصدر: سيکذّب عليّ کاذب. ٥– ص ٤٤ والبحار ٢/٢٢٧ ح ٥.

عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام.

١٨ــ أمالي الصدوق: أحمدبن علي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال عليّ عليه السلام: إنّ على كلّ حقّ حقيقةً، و على كلّ صواب نورا، فما وافق كتاب اللّه فخذوه و ما خالف كتاب اللّه فدعوه[١].

المحاسن: النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام مثله[٢].

تفسير العياشي: عن السكوني، عن الصادق عليه السلام مثله[٣].

بيان: الحقيقة: ماهيّة الشيء التي بها يتحصّل ذلک الشيء والمراد بالحقيقة هنا: مابه يتحقّق ذلک الشيء من العلّة الواقعيّة كحكمه تعالى وأمره في الأحكام الشرعيّة وكالتحقّق في نفس الأمر في الأحكام الخبريّة، أُطلقت عليه مجازاً. والنور: الدليل والبرهان الّذي به يظهر حقيقة الأشياء، والغرض أن اللّه تعالى جعل لكل شيء دليلاً و برهاناً في كتابه وسنّة نبيّه صلّى اللّه عليه وآله فيجب عرض الأخبار على كتاب اللّه.

وحده عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

١٩ــ المحاسن: ابن فضّال، عن علي، عن أيّوب[٤]، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إذا حدّثتم عنّي بالحديث فانحلوني أهنأه وأسهله وأرشده، فإن وافق كتاب اللّه فأنا قلته، و إن لم يوافق كتاب اللّه فلم أقله[٥].

بيان: النحلة: العطيّة، ولعلّ المراد: إذا ورد عليكم أخبار مختلفة فخذوا بما هو أهنأ وأسهل وأقرب إلى الرشد والصواب ممّا علمتم منّا، فالنحلة كناية عن قبول قوله صلّى اللّه عليه وآله والأخذبه، و يحتمل أن تكون تلک الصفات قائمةً مقام المصدر أي أنحلوني أهنأ نحل وأسهله وأرشده، والحاصل أنّ كلّ مايرد منّي عليكم فاقبلوه أحسن القبول، فيكون ماذكره بعده في قوّة الإستثناء منه.

١ــ ص ٢٢١ والبحار ٢٢٧/٢ ح ٤.
٢ــ ٢٢٦/١ ح ١٥٠ والبحار ٢٤٣/٢ ح ٤٤.
٣ــ ٨/١ ح ٢ والبحار ٢٤٣/٢.
٤ــ في الأصل والبحار: علي بن أيوب
٥ــ ٢٢١/١ ح ١٣١ والبحار ٢٤٢/٢ ح ٤٠.

٢٠ـ تفسير العياشي: عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى عليه وآله في خطبة بمنى أو بمكّة: يا أيّها الناس ماجاءكم عنّي يوافق القرآن فأنا قلته، وما جاءكم عنّي لايوافق القرآن فلم أقله[1].

٢١ـ الإحتجاج: روي عن الصادق عليه السلام: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ماوجدتم في كتاب الله عزّوجلّ فالعمل [لكم] به (لازم) ولا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله عزّوجلّ وكان في سنّة منّي فلاعذر لكم في ترك سنّتي، ومالم يكن فيه سنّة منّي فما قال أصحابي فقولوا (به) فإنّما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيّها اخــذ اهتدي وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، و اختلاف أصحابي لكم رحمة، قيل يا رسول الله: من أصحابك؟ قال: أهل بيتي، قال محمدبن الحسين بن بابويه القمي رضوان الله عليه: إنّ أهل البيت لايختلفون ولكن يفتون الشيعة بمرّ الحقّ، وربّما أفتوهم بالتقيّة فما يختلف من قولهم فهو للتقيّة والتقيّة رحمة للشيعة، انتهى[2].

معاني الأخبار: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن الخشّاب، عن ابن كلّوب، عن إسحاق بن عمّار، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام إلى آخر مانقل[3].

البصائر: عن إسحق بن عمّار مثله[4].

وحده

٢٢ـ الإحتجاج: قال الشيخ الطبرسي، رحمه الله، بعد ذكر الخبر المذكور: ويؤيّد تأويله رضى الله عنه أخبار كثيرة [منها]: مارواه محمدبن سنان، عن نصر الخثعمي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من عرف من أمرنا أن لانقول إلّا حقّاً فليكتف بما يعلم منّا، فإن سمع منّا خلاف مايعلم فليعلم أنّ ذلك منّا دفاع واختيار له.

وعن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان، أو إلى القضاة، أيحلّ ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حقّ أو باطل فإنّما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهيّ عنه، وما حكم له به فإنّما يأخذ سحتاً و إن كان حقّه ثابتاً [له]، لأنّه أخذه بحكم الطاغوت [ومن أمرالله عزّوجلّ أن يكفر به، قال الله

١ـ ١/٨ ح ١ والبحار ٢/٢٤٤ ح ٤٩.
٢ـ ٢/١٠٥ والبحار ٢/٢٢٠ ح ١.
٣ـ ص ١٥٦ والبحار ٢٢/٣٠٧ ح ٨.
٤ـ ص ١١ ح ٢ والبحار ٢/٢٢٠

تعالىٰ: «يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت] وقد أُمروا أن يكفروا به»[١] قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟ قال: ينظران (إلى) من كان منكم ممّن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا فليرضيا[٢] به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكم ولم يقبله منه فإنّما بحكم الله استخفّ وعلينا ردّ. والرادُّ علينا كافر، رادٌّ على الله وهو على حدّ من الشرك بالله، فقلت: فأن كان كلّ واحد منهما اختار رجلاً من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقّهما (فاختلفا) فيما حكما فإنّ الحكمين اختلفا في حديثكم؟ قال: إنّ الحكم ماحكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما، ولايلتفت إلى مايحكم به الآخر، قلت: فإنّهما عدلان مرضيّان عرفا بذلک لايفضل أحدهما صاحبه، قال: ينظر الآن إلى ماكان من روايتهما عنّا في ذلک الّذي حكما، المجمع عليه بين أصحابک فيؤخذ به من حكمهما ويترک الشاذ الّذي ليس بمشهور عند أصحابک فإنّ المجمع عليه لاريب فيه، فإنّما الأمور ثلاثة: أمر بيّن رشده فيتّبع، و امر بيّن غيّه فيجتنب، وأمر مشكل يردُّ حكمه إلى الله عزّوجلّ و إلى رسوله صلّى الله عليه وآله (وقد قال رسول الله) صلّى الله عليه وآله: حلال بيّن، وحرام بيّن، وشبهات تتردّد بين ذلک فمن ترک الشبهات نجا من المحرّمات، ومن أخذ بالشبهات ارتکب المحرّمات وهلک من حيث لايعلم، قلت: فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟ قال: ينظر ماوافق حكمه حكم الكتاب والسنّة وخالف العامّة فيؤخذ به، ويترک ماخالف حكمه حكم الكتاب والسنّة ووافق العامّة. قلت: جعلت فداک أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكما[٣] من الكتاب والسنّة ثمّ وجدنا أحد الخبرين يوافق العامّة والآخر يخالف بأيّهما نأخذ من الخبرين؟ قال: ينظر إلى ماهم إليه يميلون فإنّ ماخالف العامّة ففيه الرشاد، قلت: جعلت فداک فإن وافقهم الخبران جميعاً؟ قال: انظروا إلى مايميل إليه حكامهم وقضاتهم فاتركوه جانباً وخذوا بغيره، قلت: فإن وافق حكّامهم الخبرين جميعاً؟ قال: إذا كان كذلک فأرجه وقف عنده حتّى تلقى إمامک فإنّ الوقوف عندالشبهات خير من الإقتحام في الهلكات والله [هو] المرشد[٤].

١ــ النساء: ٦٠
٢ــ في الأصل والبحار: فليرض.
٣ــ في المصدر: حكمه ٤ــ ٢/١٠٦ والبحار ٢/٢٢٠.

غوالي اللئالي: روى محمدبن علي بن محبوب، عن محمدبن عيسى، عن صفوان، عن داودبن الحصين، عن عمر بن حنظلة مثله[1].

بيان و تأييد: الصدوق رحمه‌الله في الفقيه وثقة الإسلام في الكافي بسند موثّق لكنّه من المشهورات وضعفه منجبر بعمل الإصحاب. قوله تعالى: «يريدون أن يتحاكموا إلى الطّاغوت»، الطّاغوت مشتقّ من الطغيان وهو الشيطان أو الأصنام أو كلّ ما عبد من دون‌الله أو صدّ عن عبادة الله، والمراد هنا من يحكم بالباطل و يتصدّى للحكم ولايكون أهلاً له، سمّي به لفرط طغيانه، أولتشبّهه بالشيطان أو لأنّ التحاكم إليه تحاكم إلى الشيطان من حيث إنّه الحامل عليه، والآية بتأييد الخبر تدلّ على عدم جواز الترافع إلى حكّام الجور مطلقاً، قوله عليه السلام: ممّن قد روى حديثنا أي كلّها بحسب الإمكان، أو القدر الوافي منها، أو الحديث المتعلّق بتلك الواقعة، وكذا في نظائره، والأحوط أن لايتصدّى لذلک إلّا من تتبّع مايمكنه الوصول إليه من أخبارهم ليطّلع على المعارضات و يجمع بينها بحسب الإمكان. قوله عليه‌السلام: فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً أُستدلّ به على أنّه نائب للإمام في كلّ امر إلّا ما أخرجه الدليل ولايخلو من إشكال، بل الظاهر أنّه رخص له في الحكم فيما رفع إليه، لا أنّه يمكنه جبر الناس على الترافع إليه أيضاً، نعم يجب على الناس الترافع إليه والرضا بحكمه. قوله عليه‌السلام: فيما حكما ظاهره أنّ اختلافهما بحسب اختلاف الرواية لا الفتوى. قوله عليه‌السلام: أعدلهما وافقههما في الجواب إشعار بأنه لابدّ من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين، والفقه هوالعلم بالأحكام الشرعيّة كما هوالظاهر، وهل يعتبر كونه أفقه في خصوص تلك الواقعه أو في مسائل المرافعة والحكم أو في مطلق المسائل؟ الأوسط أظهر معنىً و إن كان الأخير أظهر لفظاً، والظاهر أنّ مناط الترجيح الفضل في جميع تلك الخصال، و يحتمل أن تكون كلمة «الواو» بمعنى «أو» فعلى الاوّل لايظهر الحكم فيما إذا كان الفضل في بعضها، وعلى الثاني فيما إذا كان أحدهما فاضلاً في إحديهما، والآخر في الأُخرى، وفي سؤال السائل إشعار بفهم المعنى الثاني. قوله عليه‌السلام: المجمع عليه أُستدلّ به على حجّية الإجماع، وظاهر السياق أنّ المراد الإتّفاق في النقل لا الفتوى، و يدلّ على أن شهرة الخبر بين الأصحاب وتكرّره في

---

[1] ــ ص ٤٤٥ والبحار ٢٢٢/٢.

الأُصول من المرجحات وعليه كان عمل قدماء الأصحاب رضوان الله عليهم. قوله عليه‌السلام: وشبهات تتردّد بين ذلك المراد الأُمور التي اشتبه الحكم فيها، و يحتمل شموله لما كان فيه احتمال الحرمة و إن كان حلالاً بظاهر الشريعة.

قوله عليه‌السلام: ارتكب المحرّمات أي الحرام واقعاً فيكون محمولاً على الأولويّة والفضل، و يحتمل أن يكون المراد: الحكم في المشتبهات و يكون الهلاک من حيث الحكم بغير علم و يدلّ على رجحان الإحتياط بل وجوبه. قوله عليه‌السلام: قدرواهما الثقاة عنكم أُستدل به على جواز العمل بالخبر الموثّق و فيه نظر لانضمام قيدالشهرة، ولعلّ تقريره عليه‌السلام لمجموع القيدين على أنّه يمكن أن يقال: الكافر لايوثق بقوله شرعاً لكفره، و إن كان عادلاً بمذهبه.

قوله عليه‌السلام: والسنّة. أي: السنّة المتواترة. قوله عليه‌السلام: فارجه بكسر الجيم والهاء من أرجيت الأمر بالياء أومن أرجأت الأمر بالهمزة وكلاهما بمعنى أخّرته، فعلى الأوّل حذفت الياء في الأمر وعلى الثاني أُبدلت الهمزة ياء ثمّ حذفت الياء، والهاء ضمير راجع إلى الأخذ بأحد الخبرين، أو بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتّصل، أومن أرجه الأمر أي أخرّه عن وقته، كما ذكره الفيروز آبادي لكنّه تفرّد به ولم أجده في كلام غيره ثمّ قال الطبرسي رحمه‌الله: جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لأنّه قلّ ما يتّفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام موافقين للكتاب والسنّة، و ذلک مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لأنّ الأخبار جاءت بغسلها مرّةً مرّةً وبغسلها مرّتين مرّتين، و ظاهر القرآن لايقتضي خلاف ذلک بل يحتمل كلتا الروايتين، و مثل ذلک يوجد في أحكام الشرع، و أمّا قوله عليه‌السلام للسائل: أرجه وقف عنده حتّى تلقى إمامک، أمره بذلک عند تمكّنه من الوصول إلى الإمام، فأمّا إذا كان غائباً ولا يتمكّن من الوصول إليه والأصحاب كلّهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناک رجحان لرواة أحدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم على سبيل التخيير، يدلّ على ما قلناهُ ما روي عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه‌السلام أنّه قال: قلت للرضا عليه‌السلام: تجيئنا الأحاديث عنكم مختلفةً قال: ما جاءک عنّا فقسه على كتاب الله عزّوجلّ و أحاديثنا فإن كان يشبههما فهو منّا و إن لم يشبههما فليس منّا، قلت: يجيئنا الرجلان و كلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم أيّهما الحقّ؟

فقال: إذا لم تعلم فموسّع عليک بأيّهما أخذت.

وما رواه الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا سمعت من أصحابک [الحديث] و كلّهم ثقة فموسّع عليک حتّى ترى القائم— عليه السلام— فتردّه إليه.

وروي عن سماعة بن مهران قال: سألت أباعبدالله عليه السلام قلت: يرد علينا حديثان، واحد يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه، قال: لا تعمل بواحد منهما حتّى تلقى صاحبک فتسأله، قال: قلت: لابدّ من أن نعمل بأحدهما قال: خذ بما فيه خلاف العامّة.

أمر عليه السلام بترک ما وافق العامّة يحتمل أن يكون قدورد مورد التقيّة وما خالفهم لايحتمل ذلک.

وروي أيضاً عنهم عليه السلام أنّهم قالوا: إذا اختلفت أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنّه لاريب فيه.

و أمثال هذه الأخبار كثيرة لايحتمل ذكرها هٰهنا وما أوردناه عارض ليس هذا موضعه، إلى هنا كلام الطبرسي رحمهُ الله، والأخبار الّتي نقلها مع ما أورد بينها من كلامه.

أقول: ما ذكره في الجمع بين الخبرين من جمل الإرجاء على ما إذا تمكّن من الوصول إلى إمامه والرجوع إليه و التخيير علىٰ عدمه هو أظهر الوجوه و أوجهها، و جمع بينهما بعض الأفاضل بحمل التخيير على ماورد في العبادات، و تخصيص الإرجاء بما إذا تعلّق بالمعاملات والأحكام، و يمكن الجمع بحمل الإرجاء على عدم الحكم بأحدهما بخصوصه فلا ينافي جواز العمل بايّهماشاء، أو بحمل الإرجاء على الإستحباب والتخيير على الجواز، أو بحمل الإرجاء على ما يمكن الإرجاء فيه بأن لايكون مضطرّاً إلى العمل بأحدهما، والتخيير على ما إذا لم يكن له بدّ من العمل بأحدهما، كما يؤمي إليه خبر سماعة، و يظهر من خبر الميثمي فيما سيأتي وجه جمع آخر بينهما.

٢٣— علل الشرائع: أبي، عن أحمدبن إدريس، عن أبي إسحاق الارجائي رفعه قال: قال (لي) أبوعبدالله عليه السلام: أتدري لم أُمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامّة؟ فقلت: لا ندري، فقال: إنّ علياً عليه السلام لم يكن يدين

اللّه بدين إلّا خالف عليه الأمّة إلى غيره إرادةً لإبطال أمره وكانوا يسألون أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه عن الشيء لايعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدّاً من عندهم ليلبسوا على الناس[١].

٢٤ــ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن عثمان‌بن عيسى، والحسن‌بن محبوب جميعاً عن سماعة، عن أبي عبداللّه عليه‌السلام قال: سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه، أحدهما يأمر بأخذه، والآخر ينهاه عنه كيف يصنع؟ قال: يرجئه حتّى يلقى من يخبره فهو في سعة حتّى يلقاه. و في رواية أُخرى: بأيّهما أخذت من باب التسليم وسعک[٢].

٢٥ــ و منه: عليّ، عن أبيه، عن عثمان‌بن عيسى، عن الحسين‌بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه عليه‌السلام قال: أرأيتک لو حدّثتک بحديث العام ثمّ جئتني من قابل فحدّثتک بخلافه فبأيّهما كنت تأخذ؟ قال: كنت آخذ بالأخير، فقال لي: رحمک اللّه[٣].

٢٦ــ و منه: عليّ، عن أبيه، عن ابن مرّار، عن يونس، عن ابن فرقد، عن ابن خنيس، قال: قلت لأبي عبداللّه عليه‌السلام: إذا جاء حديث عن أوّلكم وحديث عن آخركم بأيّهما نأخذ؟ قال: خذوا به حتّى يبلغكم عن الحيّ، فإن بلغكم عن الحيّ فخذوا بقوله، قال: ثمّ قال أبوعبداللّه عليه‌السلام: إنّا واللّه لاندخلكم إلّا فيما يسعكم. و في حديث آخر: خذوا بالأحدث[٤].

٢٧ــ و منه: العدّة، عن أحمدبن محمّد، عن عثمان‌بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّدبن مسلم، عن أبي عبداللّه عليه‌السلام قال: قلت له: ما بال أقوام يروون عن فلان و فلان عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا يتّهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه؟ قال: إنّ الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن[٥].

٢٨ــ و منه: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن ابن حازم، قال: قلت لأبي عبداللّه عليه‌السلام: ما بالي أسألک عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثمّ يجيئک غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟! فقال: إنّا نجيب الناس

١ــ ص ٥٣١ ح ١ والبحار ٢/٢٣٧ ح ٢٥
٢ــ ١/٦٦ ح ٧ والبحار ٢/٢٢٧ ح ٦
٣ــ ١/٦٧ ح ٨ والبحار ٢/٢٢٧ ح ٧
٤ــ ١/٦٧ ح ٩ والبحار ٢/٢٢٧ ح ٨
٥ــ ١/٦٤ ح ٢ والبحار ٢/٢٢٨ ح ٩

على الزيادة والنقصان، قال: قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صدقوا على محمد صلّى اللّه عليه و آله أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا. قلت: فما بالهم اختلفوا، فقال: أما تعلم أنّ الرجل كان يأتي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب، ثمّ يجيبه بعد ذلک بما يَنسخ ذلک الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً[1].

٢٩ــ علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن محمدبن الوليد والسندي، عن أبان‌بن عثمان، عن محمدبن بشير و حريز، عن أبي عبداللّه عليه‌السلام قال: قلت له: إنّه ليس شيء أشدُّ عليَّ من اختلاف أصحابنا، قال: ذلک من قِبلي[2].

بيان: أي بما أخبرتهم به من جهة التقيّة وأمرتهم به للمصلحة.

٣٠ــ علل الشرائع: جعفربن علي، عن علي بن عبداللّه، عن معاذ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي أجلس في المجلس فيأتيني الرجل فإذا عرفت أنّه يخالفكم أخبرته بقول غيركم، و إن كان ممّن يقول بقولكم أُخبره بقولكم، فإن كان ممّن لا أدري أخبرته بقولكم و قول غيركم فيختار لنفسه، قال: رحمک اللّه هكذا فاصنع[3].

٣١ــ و منه: أبي، عن سعد، عن عمروبن أبي المقدام، عن علي‌بن الحسين، عن أبي عبداللّه عليه‌السلام قال: إذا كنتم في أئمّة الجور فامضوا في أحكامهم ولا تشهروا أنفسكم فتقتلوا، و إن تعاملتم بأحكامهم كان خيراً لكم[4].

٣٢ــ كتاب جعفربن محمدبن شريح: عن حميدبن شعيب، عن جابر الجعفي، قال: قال أبوعبداللّه عليه‌السلام: إنّ القرآن فيه محكم و متشابه، فأمّا المحكم فنؤمن به و نعمل به و ندين به، و أمّا المتشابه فنؤمن به ولانعمل به، وهو قول اللّه في كتابه: «فأمّا الذين في قلوبهم زيغٌ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلاّ اللّه والراسخون في العلم[5]».

٣٣ــ كتاب مثنّى بن الوليد: عن منصوربن حازم قال: سألت أبا عبداللّه عليه‌السلام عن مسألة فقلت: اسئلک عنها ثمّ يسألک غيري فتجيبه بغيرالجواب

١ــ ١/٦٥ ح ٣ والبحار ٢/٢٢٨ ح ١٠ ٢ــ ص ٣٩٥ ح ١٤ والبحار ٢/٢٣٦ ح ٢٢
٣ــ ص ٥٣١ ح ٢ والبحار ٢/٢٣٧ ح ٢٦ ٤ــ ص ٥٣١ ح ٣ والبحار ٢/٢٣٧ ح ٢٧
٥ــ ص ٦٦ والبحار ٢/٢٣٧ ح ٢٩ والأيه: ٧ من سورة آل عمران

الّذي أجبتني به، فقال: إنّ الرجل يسألني عن المسألة يزيد فيها الحرف فأُعطيه على قدر ما زاد، ويتقص الحرف فأُعطيه على قدر ما ينقص[١].

٣٤- بصائر الدرجات: محمدبن عبدالجبّار، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم (بن) الفضيل، عن عمربن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يختلف أصحابنا فأقول: قولي هذا قول جعفر بن محمد. قال: بهذا[٢] نزل جبرئيل[٣].

بيان: بهذا أي بما أقول لك أو بالتسليم الّذي صدر منك.

٣٥- **المحاسن:** أبواسحاق عن، داود عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **من** لم يعرف الحقّ من القرآن لم يتنكّب الفتن[٤].

٣٦- ومنه: أبي، عن علي بن النعمان، عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: كلُّ شيء مردود إلى كتاب الله والسنّة، وكلُّ حديث لايوافق كتاب الله فهوزخرف[٥].

تفسير العياشي: عن أيّوب بن الحرّ، مثله[٦].

٣٧- المحاسن: [أبي]، عن ابن أبي عمير، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أتاكم عنّا من حديث لايصدّقه كتاب الله فهو باطل[٧].

تفسير العياشي: عن كليب مثله[٨].

٣٨- المحاسن: علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، قال علي: وحدّثني الحسين بن أبي العلاء أنّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من يثق به [وفيهم من لايثق به]، فقال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهد من كتاب الله أومن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإلاّ فالذي جاءكم به أولى [به][٩].

٣٩- ومنه: علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبدالأعلى قال: سأل

١- ص ١٠٥ والبحار ٢٣٨/٢ ح ٣٠
٢- في المصدر: بها
٣- ص ٥٢٥ ح ٢٧ والبحار ٢٤١/٢ ح ٣٤
٤- ٢١٦/١ ح ١٠٥ والبحار ٢٤٢/٢ ح ٣٦
٥- ٢٢٠/١ ح ١٢٨ والبحار ٢٤٢/٢ ح ٣٧
٦- ٩/١ ح ٤ والبحار ٢٤٢/٢
٧- ٢٢١/١ ح ١٢٩ والبحار ٢٤٢/٢ ح ٣٨
٨- ٩/١ ح ٥ والبحار ٢٤٢/٢
٩- ٢٢٥/١ ح ١٤٥ والبحار ٢٤٣/٢ ح ٤٣

عليُّ بن حنظلة أباعبدالله عليه السلام عن مسألة و أنا حاضر فأجابه فيها، فقال له عليّ: فان كان كذا و كذا؟ فأجابه بوجه آخر حتّى أجابه بأربعة أوجه، فقال عليّ بن حنظلة: يا أبا محمد هذا باب قد أحكمناه، فسمعه أبوعبدالله عليه السلام فقال له: لا تقل هكذا يا أباالحسن، فإنّك رجل ورع، إنّ من الأشياء أشياء مضيّقة ليس تجري إلّا على وجه واحد، منها: وقت الجمعة ليس لـوقتها إلّا حدٌّ واحد حين تزول الشمس، و من الأشياء (أشياء) موسّعة تجري على وجوه كثيرة، و هذا منها، والله إنّ له عندي لسبعين وجهاً[1].

٤٠ــ و منه: أبي، عن محمّدبن سنان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من علم أنّا لا نقول إلّا حقّاً فليكتف منّا بما نقول فإن سمع منّا خلاف ما يعلم فليعلم أنّ ذلك دفاع منّا عنه[2].

الكافي: محمدبن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن نصر الخثعمي، عنه صلوات الله عليه مثله[3].

٤١ــ تفسير العياشي: عن محمّدبن مسلم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا محمّد، ما جاءك في رواية من برّأو فاجر يوافق القرآن فخذبه، وما جاءك في رواية من برّ أوفاجر يخالف القرآن فلا تأخذبه[4].

٤٢ــ السرائر: من جامع البزنطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما علينا أن نلقي إليكم الأُصول و عليكم أن تفرّعوا[5].

غوالي اللئالي: روى زرارة و أبوبصير، عن الباقر والصادق عليهما السلام مثله[6].

بيان: يدلُّ على جواز استنباط الأحكام من العمومات.

٤٣ــ رجال الكشي: ابن قولويه، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمدبن سنان، عن المفضّل قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يوماً ــ و دخل عليه الفيض بن المختار فذكرله آية من كتاب الله عزّوجلّ يؤوّلها أبوعبدالله

١ــ ٢٩٩/٢ ح ٤ والبحار ٢٤٣/٢ ح ٤٦
٢ــ ٣٣٥/٢ ح ١٠٨ والبحار ٢٤٤/٢ ح ٤٧
٣ــ ٦٥/١ ح ٦ والبحار ٢٤٤/٢
٤ــ ٨/١ ح ٣ والبحار ٢٤٤/٢ ح ٥٠
٥ــ ص ٤٧٧ والبحار ٢٤٥/٢ ح ٥٤
٦ــ ص ٤٢٥ والبحار ٢٤٥/٢

عليه‌السلام– فقال له الفيض: جعلني الله فداک ما هذا الإختلاف الّذي بين شيعتکم؟ قال: و أيُّ الاختلاف يا فيض؟ فقال له الفيض: إنّي لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أن اشکّ في اختلافهم في حديثهم حتّى أرجع إلى المفضّل بن عمر فيوقفني من ذلک على ما تستريح إليه نفسي و يَطمئنُّ إليه قلبي، فقال أبوعبدالله عليه‌السلام: أجل هو كما ذكرت يا فيض إنّ الناس أولعوا بالكذب علينا، إنّ الله افترض عليهم لايريد منهم غيره، و إني أُحدّث أحدهم بالحديث فلايخرج من عندي حتّى يتأوّله على غير تأويله، و ذلک أنّهم لايطلبون بحديثنا و بحبّنا ما عندالله، و إنّما يطلبون الدنيا و كلّ يحبُّ أن يدعى رأساً، إنّه ليس من عبد يرفع نفسه إلاّ وضعه الله، وما من عبد وضع نفسه إلاّ رفعه الله و شرّفه، فإذا أردت حديثنا فعليک بهذا الجالس– و أومأبيده إلى رجل من أصحابه– فسألت أصحابنا عنه، فقالوا: زرارة بن أعين[١].

٤٤– و منه: حمدويه بن نصير، عن اليقطيني، عن يونس، عن عبدالله بن زرارة، و حدّثنا محمد بن قولويه والحسين بن الحسن معاً، عن سعد، عن هارون، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن عبدالله بن زرارة، وابنيه الحسن والحسين، عن عبدالله بن زرارة قال: قال لي أبوعبدالله عليه‌السلام: إقرأ منّي على والدک السلام و قل له: إنّي إنّما أعيبک دفاعاً منّي عنک فإنّ الناس والعدوّ يسارعون إلى كلّ من قرّ بناه وحمدنا مكانه، لإدخال الأذى في من نحبُّه و نقرّبه و يذمّونه[٢] لمحبّتنا له و قربه و دنوّه منّا، و يرون إدخال الأذى عليه و قتله، يحمدون كلّ من عيّبناه نحن و أن يحمد أمره، فإنّما أعيبک لأنک رجل اشتهرت بنا و بميلک إلينا، و أنت في ذلک مذموم عندالناس غير محمود الأثر بمودّتک لنا ولميلک إلينا[٣]، فأحببت أن أعيبک ليحمدوا أمرک في الدين بعيبک و نقصک، و يكون بذلک منّا دفع شرّهم عنک، يقول الله جلّ وعزّ: «**أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أعيبَهَا وَكَانَ وَرَآءهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً**»[٤]. هذا التنزيل من عندالله صالحة، لا والله ما عابها إلاّ لكي تسلم من الملک ولا تعطب على يديه، ولقد كانت صالحةً ليس للعيب فيها[٥] مساغ، والحمدلله، فافهم المثل

١– ص ١٣٥ ح ٢١٦ والبحار ٢٤٦/٢ ح ٥٨

٢– في المصدر: و يرمونه.

٣– في المصدر: لمودتک لنا و بميلک إلينا.

٤– الكهف: ٧٩

٥– في المصدر: منها.

يرحمک اللّه فإنک واللّه أحبّ الناس إليّ و أحبّ أصحاب أبي عليه السلام حيّاً و ميّتاً، فإنّک أفضل سفن ذلک البحرالقمقام الزاخر، و إنّ من ورائک ملکاً ظلوماً غصوباً يرقب عبور کلّ سفينة صالحة ترد من بحرالهدى ليأخذها غصباً ثمّ يغصبها و أهلها، و رحمة اللّه عليک حيّاً و رحمته و رضوانه عليک ميّتاً، ولقد أدّى إليّ ابناک الحسن والحسين رسالتک (أ)حاطهما اللّه وكلاهمـــا و رعاهما و حفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين، فلا يضيقنّ صدرک من الّذي أمرک أبي عليه السلام و أمرتک به، و أتاک أبو بصير بخلاف الذي أمرناک به، فلا واللّه ما أمرناک ولا أمرناه إلاّ بأمر وسعنا و وسعکم الأخذبه، ولکلّ ذلک عندنا تصاريف و معان توافق الحقّ، ولو أُذن لنا لعلمتم أنّ الحقّ في الّذي أمرناکم [به]، فردّوا إلينا الأمر و سلموا لنا واصبروا لأحکامنا وارضوابها، والّذي فرّق بينکم فهوراعيکم الّذي استرعاه اللّه خلقه، وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها، فإن شاء فرّق بينها لتسلم، ثمّ يجمع بينها ليأمن من فسادها و خوف عدوّها في آثار ما يأذن اللّه و يأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده، عليکم بالتسليم والردّ إلينا، وانتظار أمرنا و أمرکم و فرجنا و فرجکم، فلوقدقام قائمنا عجلّ اللّه فرجـــه و تکلّم متکلّمنا ثمّ استأنف بکم تعليم القرآن و شرائع الدين والأحکام والفرائض كما أنزله اللّه على محمد صلّى اللّه عليه و آله لأنکر أهل التصابر[1] فيکم ذلک اليوم إنکاراً شديداً، ثمّ لم تستقيموا على دين اللّه و طريقته إلاّ من تحت حدّالسيف فوق رقابکم، إنّ الناس بعد نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله رکب اللّه بـــه سنّة من كان قبلکم فغيّروا و بدّلوا و حرّفوا و زادوا في دين اللّه و نقصوا منه، فما من شيء عليه الناس اليوم إلاّ وهو محرّف عمّا نزل به الوحي من عنداللّه، فأجب يرحمک اللّه من حيث تدعى إلى حيث ترعى[2] حتّى يأتي من يستأنف بکم دين اللّه استئنافاً، و عليک بالصلاة الست والأربعين، و عليک بالحجّ أن تهل بالإفراد و تنوي الفسخ إذا قدمت مکّة و طفت و سعيت فسخت ما أهللت به و قلّبت الحجّ عمرة أحللت إلى يوم التروية ثمّ استأنف الإهلال بالحجّ مفرداً إلى منى، و تشهد المنافع بعرفات و المزدلفة، فکذلک حجّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و هکذا أمر أصحابه أن يفعلوا، أن

١ــ في المصدر: البصائر.

٢ــ في المصدر: ندعى.

يفسخوا ما أهلّوا به و يقلّبوا الحجّ عمرة، و إنّما أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على إحرامه ليسوق[1] الذّي ساق معه، فإنّ السائق قارن، والقارن لايحلّ حتّى يبلغ هديه محلّه و محلّه المنحر بمنى، فإذا بلغ أحلّ فهذا الذي أمرناک به حجّ التمتّع[2] فالزم ذلک ولا يضيقنّ صدرک، والّذي أتاک به أبو بصير من صلاة إحدى و خمسين والإهلال بالتمتّع بالعمرة الى الحجّ وما أمرنا به من أن يهلّ بالتمتع فلذلک عندنا معان و تصار يف كذلک[3] ما يسعنا و يسعكم ولا يخالف شيء منه الحقّ ولا يضادّه، والحمدللّه ربّ العالمين[4].

بيان و توضيح: قوله عليه السلام: و إن يحمد أمره كلمة «إن» وصليّة أي و إن حمد أمره، كما في بعض النسخ، و في بعض النسخ: و إن لم يحمد. وهوالظاهر كما لايخفى. قوله: هذا التنزيل أي إنّما نزل من عنداللّه كلّ سفينة صالحة، وقد ذكر المفسّرون أنّها قراءة أهل البيت عليهم السلام.

والقمقام: البحر والمراد هنا الكبير منه. وزخر البحر: طمى و تملّأ. قوله عليه السلام: في آثار ما يأذن اللّه أي يجمع الراعي بينها بعد أن يأذن اللّه له، والمرفوع في «يأتيها» راجع إلى اللّه أو إلى الراعي، والمنصوب إلى الغنم، والباء: للتعدية. قوله عليه السلام: لأنكر أهل التصابر في بعض النسخ: لأنّكم أهل التصابر فيكم ذلک اليوم إنكار شديد، و ظاهر أنّه تصحيف، و يمكن أن يتكلّف بتقدير جزاء الشرط، أي لرأيتم أمراً عظيماً ثمّ علّل ذلک بانّكم تتكلّفون الصبر في هذا اليوم و في ذلک اليوم تنكرون إنكاراً شديداً،

و قال السيدالداماد قدّس سرّه: لام التعليل الداخلة على «أنّ» باسمها و خبرها على ما في أكثر النسخ متعلّقةٌ باستيناف التعليم، و فتكم بفتح الفاء و تشديد التاء المثنّاة من فوق جملة فعليّة على جواب «لو» و ذلک اليوم منصوب على الظرف. و إنكار شديد مرفوع على الفاعليّة، والمعنى شقّ عصاكم و كسر قوّة اعتقادكم و بدّد جمعكم و فرّق كلمتكم، وفي بعض النسخ: إنكاراً شديداً نصباً على التمييز أو على نزع الخافض، و ذلک اليوم بالرفع على الفاعليّة. و ربّما يوجد في النسخ: لأنكــر بفتح الّلام للتأكيد، و أنكر على الفعل من الإنكار، و أهل البصائر بالرفع على الفاعليّة، و فيكم بحرف الجرّ المتعلّقة بمجرورها بأهل البصائر

١ـ في المصدر: للسوق ٢ـ في المصدر: المتمتع.

٣ـ في البحار والأصل: لذلک ٤ـ ص ١٣٨ رقم ٢٢١ والبحار ٢٤٦/٢ ح ٥٩

للظرفية أو بمعنى منكم. و ذلک اليوم بالنصب على الظرف. و إنكاراً شديداً منصوباً على المفعول المطلق أو على التمييز. فليعرف. إنتهى. قوله عليه السلام: ركب اللّه به الباء للتعدية والظاهر «بهم» كما في بعض النسخ، و يحتمل أن يكون إفراد الضمير لإفراد لفظ الناس، والإرجاع إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بعيد، والمعنى أن اللّه تعالى خلّاهم و أنفسهم و فتّنهم كما فَتن الّذين من قبلهم. قوله عليه السلام: لذلک ما يسعنا الموصول مبتدأ والظرف خبره و سيأتي الكلام في الحجّ والنوافل في محالّهما إن شاء اللّه تعالى.

٤٥ــ رجال الكشي: محمدبن قولويه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عبداللّه الحجّال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبداللّه عليه السلام: إنّه ليس كلُّ ساعة ألقاک ولا يمكن القدوم، و يجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلّ ما يسألني عنه، قال: فما يمنعک من محمدبن مسلم الثقفي؟ [فإنّه] قد سمع من أبي وكان عنده وجيهاً[1].

٤٦ــ و منه: حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لأبي عبداللّه عليه السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: عليک بالأسدي ــ يعنى أبابصير[2].

٤٧ــ ومنه: محمد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار معاً، عن سعد، عن اليقطيني، عن يونس بن عبدالرحمن ــ أنّ بعض أصحابنا سأله و أنا حاضر ــ فقال له: يا أبا محمد ما أشدّک في الحديث و أكثر إنكارک لمايرويه أصحابنا فما الّذي يحملک على ردّ الأحاديث؟ فقال: حدّثني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبداللّه عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً إلاّ ما وافق القرآن و السنّة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة، فإنّ المغيرة بن سعيد لعنه اللّه دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي، فاتقوا اللّه ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى و سنّة نبيّنا محمد صلّى اللّه عليه و آله، فإنّا إذا حدّثنا قلنا: قال اللّه عزّوجلّ، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعةً من أصحاب أبي جعفر عليه السلام و وجدت أصحاب أبي عبداللّه عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم و أخذت كتبهم فعرضتها بعدُ على

١ــ ص ١٦١ رقم ٢٧٣ والبحار ٢٤٩/٢ ح ٦٠

٢ــ ص ١٧١ رقم ٢٩١ والبحار ٢٤٩/٢ ح ٦١

أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبدالله عليه السلام، و قال لي: إنّ أبا الخطّاب كذّب على أبي عبدالله عليه السلام، لعن الله أبا الخطّاب، و كذلک أصحاب أبي الخطّاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، فلاتقبلوا علينا خلاف القرآن فإنّا إن تحدّثنا حدّثنا بموافقة القرآن و موافقة السنّة، إنّا عن الله و عن رسوله نحدّث، ولا نقول: قال فلان و فلان فيتناقض كلامنا، إنّ كلام آخرنا مثل كلام أوّلنا، و كلام أوّلنا مصادقٌ لكلام آخرنا، فإذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلک فردّوه غليه و قولوا: أنت أعلم و ما جئت به، فإنّ مع كلّ [قول] منّا حقيقة و عليه نوراً، فمالا حقيقة معه ولا نور عليه فذلک قول الشيطان[٢].

٤٨ــ ومنه: بهذا الإسناد عن يونس، عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي عليه السلام و يأخذ كتب أصحابه، و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدسّ فيها الكفر والزندقة و يسندها إلى أبي عليه السلام، ثمّ يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثّوها في الشيعة، فكلّ[٣] ما كان في كتب أصحاب أبي عليه السلام من الغلوّ فذلک ممّادسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم[٤].

٤٩ــ ومنه: محمد بن مسعود، عن ابن المغيرة عن الفضل ابن شاذان، عن ابن أبي عمير [عن حماد] ، عن حريز، عن زرارة قال: قال ــ يعني أبا عبدالله عليه السلام ــ: إنّ أهل الكوفة نزل فيهم كذّاب، أمّا المغيرة فإنّه يكذّب على أبي ــ يعني أبا جعفر عليه السلام ــ قال حدّثه: أنّ نساء آل محمد إذا حضن قضين الصلاة، وأنّ[٥] والله ــ عليه لعنة الله ــ ما كان من ذلک شيء ولا حدّثه، و أمّا أبو الخطّاب فكذّب عليّ و قال: إنّي أمرته أن لايصلّي هو و أصحابه المغرب حتّى يروا كوكب كذا، فقال القنداني: والله إنّ ذلک لكوكب ما أعرفه[٦].

١ــ في الأصل والمصدر والبحار: يكون والظاهر الصحيح ما أثبتناه.

٢ــ ص ٢٢٤ رقم ٤٠١ والبحار ٢٤٩/٢ ح ٦٢

٣ــ في المصدر: فذاک ما.

٤ــ ٢٢٥ رقم ٤٠٢ والبحار ٢٥٠/٢ ح ٦٣

٥ــ في المصدر: كذّب.

٦ــ ص ٢٢٨ رقم ٤٠٧ والبحار ٢٥٠/٢ ح ٦٤

٥٠— ومنه: محمد بن مسعود، عن علي بن محمد، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا جميل لا تحدّث أصحابنا بمالم يجمعوا عليه فيكذّبوك[١].

٥١— التهذيب: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمٰن ابن أبي هاشم البجلّي، عن سالم أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأل إنسان و أنا حاضر فقال: ربّما دخلت المسجد و بعض أصحابنا يصلّي العصر، و بعضهم يصلّي الظهر، فقال: أنا أمرتهم بهذا لو صلّوا على وقت واحد لعرفوا فأُخذ برقابهم[٢].

٥٢— ومنه: الحسن بن أيّوب، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما سمعت منّي يشبه قول الناس فيه التقيّة، و ما سمعت منّي لايشبه قول الناس فلا تقيّة فيه[٣].

٥٣— بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن عبدالله بن سنان، عن موسى بن أشيم قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني، فبينا أنا جالس إذ جاءه رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني [ثمّ جاءه[٤] (رجل) آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني] و أجاب صاحبي، ففزعت من ذلك وعظم عليّ، فلمّا خرج القوم نظر إليّ فقال: يا ابن أشيم كأنّك جزعت؟ قلت: جعلني الله فداك إنّما جزعت من ثلاث أقاويل في مسألة واحدة، فقال: يا ابن أشيم إنّ الله فوّض إلى (سليمان بن) داود أمر ملكه فقال: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب، و فوّض إلى محمد صلّى الله عليه و آله أمر دينه فقال: «ما آتيكم الرسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا»[٥]. فإنّ الله تبارك و تعالى فوّض[٦] إلى الأئمّة منّا و إلينا ما فوّض إلى محمد صلّى الله عليه و آله فلا تجزع[٧].

بيان: هذا أحد معاني التفويض، و هو أنّه فوّض الله إليهم بيان الحكم

١— ص ٢٥١ رقم ٤٦٨ والبحار ٢/٢٥١ ح

٢— ٢/٢٥٢ ح ٣٧ والبحار ٢/٢٥١ ح ٦٩ و في المصدر: فأخذوا برقابهم.

٣— ٨/٩٨ ح ٦ والبحار ٢/٢٥٢ ح ٧٠

٤— في المصدر: جاء.

٥— الحشر: ٧

٦— في البحار: أمره، والظاهر أنّه زائد.

٧— ص ٣٨٣ ح ٢ والبحار ٢/٢٤٠ ح ٣٢

الواقعي في موضعه، و بيان حكم التقيّة في محلّه، والسكوت فيمالم يروا المصلحة في بيانشيء و سيأتي تفصيله في كتاب الإمامة إنشاء اللّه تعالى.

٥٤– رجال الكشي: عن حمدو يه و ابراهيم ابني نصير، عن ابن يز يد، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن معاذ، عن أبيه معاذبن مسلم الفراء النحوي، عن أبي عبداللّه عليه السلام (قال): قال لي: بلغني أنّک تقعد في الجامع فتفتي الناس: قال: قلت: نعم وقد أردت أن أسالک عن ذلک قبل أن أخرج، إنّي أقعد في الجامع فيجيء الرجل فيسألني عن الشئ فإذا عرفته بالخلاف لكم اخبرته بما يقولون و يجئ الرجل [أعرفه] بحبّكم أو بمودّتكم فأخبره بما جاء عنكم، و يجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو فأقول جاء عن فلان كذا و جاء عن فلان كذا فأُدخل قولكم فيمابين ذلک، قال: فقال لي: اصنع [كذا] فانّي كذا اصنع[1].

٥٥– أقول: روى الشيخ قطب الدين الراوندي في رسالة الفقهاء على ما نقل عنه بعض الثقاة بإسناده عن الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن رجل، عن يونس بن عبدالرحمٰن، عن الحسن بن السرّي، قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم[2].

٥٦– ومنه: بإسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن أبي عبداللّه عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب اللّه فما وافق كتاب اللّه فخذوه و [ما] خالف كتاب اللّه فذروه، فإن لم تجدوهما في كتاب اللّه فاعرضوهما على أخبار العامّة فما وافق أخبارهم فذروه و ما خالف أخبارهم فخذوه[3].

الكاظم في أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهما.

٥٧– كتاب المسائل لعلي بن جعفر: سأل أخاه موسى عليه السلام: عن الاختلاف في القضاء عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه في أشياء من المعروف أنّه لم يأمر بها و لم ينه عنها إلاّ أنّه نهى عنها نفسه و ولده، و ساق الحديث مثل مامرّ في حديث معمر بن يحيىٰ بن سام عن أبي جعفر عليهما السلام الذي نقلنا

١– ص ٢٥٢ رقم ٤٧٠ والبحار ١٢٢/٢ ح ٣٩ ٢– البحار ٢٣٥/٢ ح ١٧

٣– البحار ٢٣٥/٢ ح ٢٠

عن التهذيب في هذا الهيات[١].

٥٨ــ من رساله الفقهاء: للقطب الراوندي رحمة اللّه عليه على ما نقله بعض الثقاة، بإسناده عن الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للعبد الصالح صلوات اللّه و سلامه عليه: هل يسعنا فيما يرد علينا منكم إلاّ التسليم لكم؟ فقال عليه السلام: لا واللّه لايسعكم إلاّ التسليم لنا، قلت: فيروى عن أبي عبداللّه عليه السلام شيء و يروى عنه خلافه فبأيهما نأخذ؟ قال: خذبما خالف القوم، و ما وافق القوم فاجتنبه[٢].

٥٩ــ علل الشرائع: ابــن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن الخزّاز عمّن حدّثه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: اختلاف أصحابي لكم رحمة، و قال: إذا كان ذلک جمعتكم على أمر واحد، و سئل عن اختلاف أصحابنا فقال صلوات الله و سلامه عليه: أنا فعلت ذلک بكم لو اجتمعتم على أمر واحد لأُخذ برقابكم[٣].

بيان: إذا كان ذلک أي ظهور الحقّ و قيام القائم عليه السلام وحده

٦٠ــ التهذيب: بسنده الصحيح عن علي بن مهزيار، قال: قرأت في كتاب لعبداللّه بن محمد إلى أبي الحسن عليه السلام: اختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبداللّه عليه السلام في ركعتي الفجر في السفر، فروى بعضهم: أن صلّهما في المحمل، و روى بعضهم: [أن] لا تصلّهما إلاّ على الأرض، فأعلمني كيف تصنع أنت لأقتدي به[٤] في ذلک؟ فوقّع عليه السلام: موسّعٌ عليک بأيّه عملت[٥].

٦١ــ تحف العقول: كان لأبي يوسف كلام مع موسى بن جعفر عليهما السلام في مجلس الرشيد فقال (الرشيد)ــ بعد كلام طويلــ لموسى بن جعفر عليهما السلام: بحقّ آبائک لمّا اختصرت كلمات جامعة لما تجار يناه، فقال: نعم و أُتي بدواة و قرطــاس فكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم جميع أُمور الأديان أربعة:

١ــ بحار ٢٦٦/١٠ والبحار ٢٥٢/٢ ح ٧١
٢ــ البحار ٢٣٥/٢ ح ١٨
٣ــ ص ٣٩٥ ح ١٥ والبحار ٢٣٦/٢ ح ٢٣
٤ــ في المصدر: بک
٥ــ ٢٢٨/٣ ح ٩٢ والبحار ٢٣٥/٢ ح ١٦

[أمر] لا اختلاف فيه و هو اجماع الأُمّة على الضرورة الّتي يضطرّون إليها الأخبار المجمع عليها، و هي الغاية المعروض عليها كلُّ شبهة و المستنبط منها كلّ حادثة [وهو اجماع الأمّة]، وأمر يحتمل الشكّ و الإنكار فسبيله استنصاح[1] أهله لمنتحليه بحجّة من كتاب اللّه مجمع على تأويلها، و سنّة مجمع عليها لا اختلاف فيها، أو قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصّة الأُمّة و عامّتها الشكّ فيه و الإنكار له، و هذان الأمران من أمر التوحيد فمادونه، و أرش الخدش فما فوقه، فهذا المعروض الّذي يعرض عليه أمر الدين، فما ثبت لک برهانه اصطفيته، و ما غمض عليک صوابه نفيته، فمن أورد واحدةً من هذه الثلاث فهي الحجّة البالغة التي بيّنها اللّه في قوله لنبيّه: «**قل فللّه الحجّة البالغة فلوشاء لهديكم أجمعين**».[2]

يبلّغ الحجّة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله، كما يعلمه العالم بعلمه لأنّ اللّه عدل لايجور، يحتجُّ على خلقه بما يعلمون، [و] يدعوهم إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون و ينكرون. فأجازه الرشيد وردّه. والخبر طويل[3].

بيان و تحقيق: قسّم عليه السلام أمور الأديان إلى أربعة أقسام ترجع إلى أمرين: أحدهما مالا يكون فيه اختلاف بين جميع الأُمّة من ضروريات الدين الّتي لايحتاج في العلم بها إلى نظر و استدلال. و قوله عليه السلام: على الضرورة امّاصلةٌ للإجماع أي على الأمر الضروري أو تعليل له أي إنّما أجمعوا للضرورة الّتي اضطرّوا إليها. و قوله: الأخبار بدل من الضرورة ولا يبعد أن يكون في الأصل «للأخبار» و هي أي الأخبار المجمع عليها كذلک غاية جميع الاستدلالات الّتي تنتهي إليها و تعرض عليها كلُّ شبهة و تستنبط منها كلُّ حادثة. و ثانيهما ما لايكون من ضروريات الدين فيحتاج في إثباته إلى نظرو استدلال و مثله يحتمل الشكّ و الإنكار فسبيل مثل هذا الأمر استنصاح أهل هذا الأمر من العالمين به لمنتحليه أي لمن أذعن به من غير علم و بصيرة، و الاستنصاح لعلّه مبالغة من النصح أي يلزمهم أن يبيّنوا لهم بالبرهان على سبيل النصح و الارشاد، و يحتمل أن يكون في الأصل «الاستيضاح» أي طلب الوضوح لهم.

ثم قسّم عليه السلام ذلک الأمر باعتبار ما يستنبط منه إلى ثلاثة أقسام، فتصير بانضمام الأوّل أربعة: الأوّل: ما يستنبط بحجّة من كتاب اللّه لكن إذا كانت

١– في المصدر: استيصاح

٢– الأنعام: ١٤٩ ٣– ص ٤٠٦ والبحار ٢٣٨/٢ ح ٣١

بحيث أجمعت الأُمّة على مضاها[١] و لم يختلفوا في مدلولها لامن المتشابهات الّتي تحتمل و جوهاً و اختلفت الأُمّة في مفادها.

والثاني: في السنّة المتواترة التي أجمعت الأمّة على نقلها أو على معناها.

والثالث: قياس عقليٌّ برهانيٌّ تعرف العقول عدله أي حقّيّته ولايسع لأحد إنكاره لا القياس الفقهي الّذي لا ترتضيه العقول السليمة، و هذا إنّما يجري في أُصول الدين لافي الشرائع والأحكام التّي لا تعلم إلاّ بنصّ الشارع، و لذا قال عليه السلام: وهذان الأمران أي بالقسمة الأوّليّة يكون من جميع الأمور الدينية أُصولها و فروعها من أمر التوحيد الّذي هو أعلى المسائل الأُصوليّة إلى أرش الخدش الّذي هو أدنى الأحكام الفرعيّة، والغرض: أنّ هذا التقسيم يتعلّق بمجموع أُمور الدين ولا يختصُّ بنوع منها. قوله عليه السلام: فمن أورد واحدةً من هذه الثلاث أي الثلاث الداخلة في القسم الأخير و إنّما خصّها لأن القسم الأوّل لايكون مورد المخاصمة و الإحتجاج، و فسّر عليه السلام الحجّة البالغة بما يبلغ كلّ أحد و يتمُّ الإحتجاج بها على جميع الخلق. قوله: فأجازه الرشيد أي: أعطاه الجائزة.

٦٢ـ الإختصاص: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن اسماعيل العلوي، عن محمد بن الزبرقان الدامغاني، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال لي الرشيد: أحببت[٢] أن تكتب لي كلاماً موجزاً له أُصول و فروع يفهم تفسيره و يكون ذلك سماعك من أبي عبدالله عليه السلام، فكتبتُ بسم الله الرحمن الرحيم [جميع] أمور الأديان أمران: أمر لا اختلاف فيه وهوإجماع الأُمّة على الضرورة الّتي يضطرّون اليها، والأخبارالمجتمع[٣] عليها المعروض عليها كلُّ شبهة والمستنبط منها كلُّ حادثة، و أمر يحتمل الشكّ و الإنكار و سبيل استيضاح أهل الحجّة عليه فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبيّ صلّى الله عليه و آله لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجة ردّها و وجب عليه قبولها والاقرار و الديانة بها و مالم يثبت لمنتحليه به حجّة من كتاب؛ مستجمع على تأويله، أو سنة عن النبي صلى الله عليه و آله لا اختلاف فيها اوقياس تعرف العقول عدله وسع خاصّ الأُمّة و عامّها الشكّ فيه و الإنكار له كذلك هذان الأمران من أمر

١ـ في البحار: معناها
٢ـ في المصدر: أُحبّ
٣ـ في المصدر: وأخبار المجمع

التوحيد فمادونه الى ارش الخدش فما دونَه، فهذا المعروض الذّي يعرض عليه أمر الدين، فما ثبت لک برهانه اصطفيته، و ما غمض عنک ضوؤه نفيته. ولا قوّة إلاّ باللّه، و حسبنا اللّه و نعم الوكيل[١].

أقول: تمامه في أبواب تار يخه[٢] صلوات اللّه و سلامه عليه.

٦٣ــ تفسير العياشي: عن الحسن بن الجهم، عن العبد الصالح صلوات اللّه و سلامه عليه قال: إذا كان جاءک الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب اللّه و على أحاديثنا فإن أشبههما فهو حقٌ و إن لم يشبههما فهو باطل[٣].

٦٤ــ السرائر: من كتاب المسائل، من مسائل محمد بن عيسى، حدّثنا محمد بن أحمد بن محمد بن ز ياد، و موسى بن محمد بن علي بن موسى قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن العلم المنقول إلينا عن آبائک و أجدادک صلوات اللّه عليهم قد اختلف علينا فيه فكيف العمل به على اختلافه والردُّ إليک فيما اختلف فيه؟ فكتب عليه السلام: ما علمتم أنّه قولنا فالزموه و ما لم تعلموه فردّوه إلينا[٤].

بيان: ظاهره عدم جواز العمل بالأخبار الّتي هي مظنونة الصدور عن المعصوم لكنّه بظاهره مختصٌ بالأخبار المختلفة، فيجمع بينه و بين خبر التخيير بمامرَّ على أنَّ إطلاق العلم على ما يعمُّ الظنّ شايع و عمل أصحاب الأئمّة عليهم السلام على أخبار الآحاد الّتي لا تفيد العلم في أعصارهم متواتر بالمعنى لايمكن إنكاره.

الرضا صلوات اللّه و سلامه عليه.

٦٥ــ علل الشرائع و عيون الأخبار: حدّثنا عليّ بن احمد بن عبداللّه بن احمد بن أبي عبداللّه البرقي، و محمد بن موسى البرقي، و محمد بن علي ماجيلو يه، ومحمد بن علي بن هشام، و علي بن عيسى المجاور رضي اللّه عنهم قالوا: حدّثنا علي بن محمد ماجيلو يه[٥]، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن احمد بن محمد السيّاري[٦]، قال: حدّثنا علي بن أسباط ، قال: قلت للرضا عليه السلام: يحدث الأمر لا أجد بدّاً من معرفته، و ليس في البلد الّذي أنا فيه أحد

١ــ ص ٥٢ والبحار ٢٤٠/٢ ٢ــ ج ٣٩٠/٢١ ح ١

٣ــ ٩/١ ح ٧ والبحار ٢٤٤/٢ ح ٥٢ ٤ــ ص ٤٧٩ والبحار ٢٤٥/٢ ح ٥٥

٥ــ و٦ــ ليسا في العلل، والظاهر أنّه سقط.

أستفتيه من مواليك، قال: فقال عليه السلام: إيت فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإنّ الحقّ فيه[1].

بيان: لعلّه محمول على ما إذا كان عنده خبران لايدري بأيّهما يأخذ، و إن كان بعيداً.

٦٦– عيون أخبار الرضا: أبي، و ابن الوليد، عن سعد، عن المسمعي، عن الميثمي أنّه سئل الرضا عليه السلام يوماً– و قد اجتمع عنده قوم من أصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في الشيء الواحد– فقال عليه السلام: إنّ اللّه عزوجلّ حرّم حراماً، و أحلّ حلالاً، و فرض فرائض، فما جاء في تحليل ما حرَّم اللّه، أو تحريم ما أحلّ اللّه، أو دفع فريضة في كتاب اللّه رسمها بيّنٌ قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما[2] لايسع الأخذبه لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يكن ليحرّم ما أحلّ اللّه، ولا ليحلّل ما حرّم اللّه عزّوجلّ، ولا ليغيّر فرائض اللّه و أحكامه كان في ذلك كلّه متّبعاً مسلّماً مؤدّياً عن اللّه عزّوجلّ، وذلك قول اللّه عزّوجلّ: **«إن أتّبع إلّا مايوحى إليّ»**[3] فكان صلّى اللّه عليه و آله متّبعاً للّه مؤدّياً عن اللّه ما أمره به من تبليغ الرسالة، قلت: فإنّه يرد عنكم الحديث في الشيء عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ممّا ليس في الكتاب و هو في السنّة ثمّ يرد خلافه، فقال: و كذلك قد نهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن أشياء فهي حرام فوافق في ذلك نهيه نهي اللّه تعالى، و أمر بأشياء فصار ذلك الأمر واجباً لازماً كعدل فرائض اللّه تعالى، و وافق في ذلك أمره أمر اللّه عزّوجلّ، فما جاء في النهي عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نهي حرام ثمّ جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك، و كذلك فيما أمر به، لأنّا لانرخّص فيما لم يرخّص فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ولا نأمر بخلاف ما أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلاّ لعلّة خوف ضرورة، فإمّا أن نستحلّ [ماحرّم] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أونحرّم ما استحلّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلايكون ذلك أبداً، لأنّا تابعون لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مسلّمون له، كما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله تابعاً لأمر ربّه عزّوجلّ مسلّماً له، وقال (اللّه) عزّوجلّ: **«ما آتاكم الرسول**

١– العلل ص ٥٣١ ح ٤ والعيون ٢١٤/١ ح ١٠ والبحار ٢٣٣/٢ ح ١٤

٢– في المصدر: ممّا ٣– الأنعام: ٥٠

فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا»[١]، وأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله نهى عن أشياء ليس نهي حرام بل إعافة و كراهة، و أمر بأشياء ليس أمر فرض ولا واجب، بل أمر فضل و رجحان في الدين، ثمّ رخّص في ذلك للمعلول و غير المعلول، فما كان عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نهي إعافة أو أمر فضل فذلك الّذي يسع استعمال الرخص فيه إذا ورد عليكم عنّا فيه الخبران[٢] باتّفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره، و كان الخبران صحيحين معروفين باتّفاق الناقلة فيهما يجب الأخذ بأحدهما، أو بهما جميعاً، أو بأيّهما شئت و أحببت موسّع ذلك لك من باب التسليم لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، [و الرّد إليه و إلينا، و كان تارك ذلك من باب العناد و الإنكار و ترك التسليم لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله][٣] مشركاً باللّه العظيم، فماورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب اللّه فما كان في كتاب اللّه موجوداً حلالاً أو حراماً فاتّبعوا ما وافق الكتاب، و ما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فما كان في السنّة موجوداً منهياً عنه نهي حرام، أو مأموراً به عن رسول اللّه صلّى عليه و آله أمر إلزام فاتّبعوا ما وافق نهي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله و أمره، و ما كان في السنّة نهي إعافة أو كراهة ثمّ كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله و كرهه ولم يحرّمه، فذلك الّذي يسع الأخذ بهما جميعاً، أو بأيّهما شئت وسعك الإختيار من باب التسليم والاتّباع والرّد إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، و ما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردّوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك، ولا تقولوا فيه بآرائكم، و عليكم بالكفّ والتثبّت والوقوف و أنتم طالبون باحثون حتّى يأتيكم البيان من عندنا.

و قال الصدوق رحمه اللّه: كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي اللّه عنه سيّء الرأي في محمد بن عبداللّه المسمعّي راوي هذا الحديث، و إنّما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنّه كان في [كتاب] الرحمة و قد قرأته عليه فلم ينكره و رواه لي[٤].

٦٧– رجال الكشي: القتيبي، عن الفضل، عن عبدالعزيز بن المهتدي– وكان خير قمّي رأيته و كان وكيل الرضا عليه السلام و خاصّته– قال: سألت

١– الحشر: ٧

٢– في البحار و الأصل: الخبر

٣– مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.

٤– ١٩/٢ ح ٤٥ والبحار ٢/٢٣٣ ح ١٥

الرضا عليه السلام فقلت: إنّي لا ألقاك في كلّ وقت، فعمّن آخذ معالم‌ديني؟ قال: خذ عن يونس بن عبدالرحمٰن[١].

٦٨— السرائر: من جامع البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: علينا إلقاء الأُصول إليكم وعليكم التفريع[٢].

٦٩— رسالة الفقهاء: للشيخ قطب الدين علي الراوندي على ما نقله عنه بعض الثقات، باسناده عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبدالله[٣] قال: قلت للرضا عليه السلام: كيف نصنع بالخبرين المختلفين؟ فقال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فانظروا ما يخالف منهما العامّة فخذوه، و انظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه[٤].

محمد التقي صلوات الله و سلامه عليه.

٧٠— الإحتجاج: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في مناظرته مع يحيى ابن أكثم— وسيجيئ بتمامه في موضعه[٥]— أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله في حجّة الوداع: قد كثرت عليّ الكذّابة وستكثر [بعدي] فمن كذّب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث [عنّي] فاعرضوه على كتاب الله و سنّتي [فما وافق كتاب الله و سنّتي] فخذوا به، و ما خالف كتاب الله و سنّتي فلا تأخذوا به، الخبر[٦].

بيان: الكِذابة بكسر الكاف و تخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت عليّ كذابة الكذّابين، و يصحّ أيضاً جعل الكذّاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث أي الأحاديث المفتراة، أو بفتح الكاف و تشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة، والمعنى: كثرت عليّ أكاذيب الكذّابة، أو التاء للتأنيث والمعنى: كثرت الجماعة الكذّابة، و لعلّ الأخير أظهر، و على التقادير الظاهر أنّ الجار [والمجرور] متعلّق بالكذابة، و يحتمل تعلّقه بكثرت على تضمين اجتمعت و نحوه، و هذا الخبر على تقديري صدقه و كذبه يدلّ على وقوع الكذب عليه صلّى الله عليه وآله.

١— ص ٤٨٣ ح ٩١٠ والبحار ٢٥١/٢ ح ٦٦ وفي المصدر: من يونس. ٢— ص ٤٧٧ والبحار ٢٤٥/٢ ح ٥٣ وفي البحار والأصل: التفرع. ٣— هكذا في البحار، وفي الاصل. عبيدالله.
٤— البحار ٢٣٥/٢ ح ١٩. ٥— هكذا في البحار، وفي الاصل: مواضعه. ٦— ٢٤٦/٢ والبحار ٢٢٥/٢ ح ٢.

علي النقي صلوات الله عليه.

٧١- بصائر الدرجات: محمد بن عيسى قال: أقرأني داود بن فرقد الفارسي كتابه إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام و جوابه بخطّه، فقال: نسألک عن العلم المنقول إلينا عن آبائک و أجدادک قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل به على اختلافه؟ إذاً نرد إليک فقد اختلف فيه، فكتب- و قرأته- ماعلمتم أنّه قولنا فالزموه و مالم تعلموا فردّوه إلينا[1].

٧٢- الإحتجاج: وَ ممّا أجاب به أبوالحسن عليّ بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض أن قال: اجتمعت الأُمّة قاطبةً لا اختلاف بينهم في ذلک أنّ القرآن حقٌّ لاريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الإجتماع[2] عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول النبيّ صلّى الله عليه و آله: لا تجتمع أُمّتي على ضلالة، فأخبر صلّى الله عليه و آله أنّ ما اجتمعت عليه الأُمّة و لم يخالف بعضها بعضاً هوالحقّ، فهذا معنى الحديث لا ما تأوّله الجاهلون، ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب و اتّباع حكم الأحاديث المزوّرة، والروايات المزخرفة، (و) اتّباع الأهواء المزدية المهلكة التي تخالف نصّ الكتاب، و تحقيق الآيات الواضحات النيّرات ونحن نسأل الله أن يوفّقنا للصواب و يهدينا إلى الرشاد، ثمّ قال عليه السلام: فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفةٌ من الأُمّة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزوّرة صارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفّاراً ضلّالاً، وأصح خبر ماعرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث قال: إنّي مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما أن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، واللّفظه الأُخرى عنه في هذا المعنى [بعينه] قوله صلّى الله عليه وآله: إنّي تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ما إن تمسّكتم بهما لم[3] تضلّوا، فلّما وجدنا شواهد هذا الحديث نصّاً في كتاب الله مثل قوله: «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم

١- ص ٥٢٤ ح ٢٦ والبحار ٢/٢٤١ ح ٣٣. ٢- في المصدر: الإجماع.

٣- في المصدر: لن.

راكعون»[١] ثمّ اتّفقت روايات العلماء في ذلك لأميرالمؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمه وهو راكع فشكرالله ذلك له، وأنزل الآية فيه، ثمّ وجدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللّفظة: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهم وال من والاه [وعاد من عاداه]، وقوله صلّى الله عليه وآله: عليٌّ يقضي ديني و ينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلّى الله عليه وآله— حيث استخلفه على المدينة— فقال: يا رسول الله اتخلّفني على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منيّ بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي، فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فلزم الأُمّة الإقرار بها إذ كانت هذه الاخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار، فلمّا وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقاً لهذه الأخبار وعليها دليلاً كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لايتعدّاه إلّا أهل العناد والفساد، ثمّ قال عليه السلام: ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما و إنّما قدّمنا ماقدّمنا ليكون اتّفاق الكتاب والخبر إذا إتّفقا دليلاً لما أردناه، وقوّة لما نحن مبيّنوه من ذلك إن شاءالله. الخبر طويل نذكره بتمامه في باب الجبر والتفويض إن شاءالله تعالى[٢].

الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه.

٧٣— غيبة الطّوسي: أبو محمد المحمدي، عن أبي الحسين محمد بن الفضيل[٣] بن تمام، عن عبدالله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال: سئل الشيخ— يعني أبا القاسم رضي الله عنه— عن كتب ابن أبي العزاقر بعدما ماذمّ وخرجت فيه اللّعنة فقيل له: فكيف نعمل بكتبه و بيوتنا منها ملاء؟ فقال: أقول فيها ماقاله أبومحمد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضّال فقالوا: كيف نعمل بكتبهم و بيوتنا منها ملاء؟ فقال عليه السلام: خذوا بما رووا وذروا مارأوا[٤].

الأقوال: قال الصدوق رحمه الله في رسالة العقائد: اعتقادنا في الحديث المفسّر أنّه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام انتهى.[٥]

١— المائدة: ٥٥ ٢— ٢/٢٥١ والبحار ٢/٢٢٥ ح ٣. ٣— في المصدر: الفضل

٤— ص ٢٣٩ والبحار ٢/٢٥٢ ح ٧٢.

٥— اعتقادات الصدوق ص ١٠٨ والبحار ٢/٢٣٥ وفي المصدر: اعتقادنا في الأخبار المفسّرة.

وقال الشيخ رحمه‌الله في العدّة: وأمّا العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر فهو أن يكون الراوي معتقداً للحقّ، مستبصراً، ثقةً في دينه، متحرّجاً عن الكذب، غير متّهم فيما يرويه، فأمّا إذا كان مخالفاً في الإعتقاد لأصل المذهب وروى مع ذلک عن الأئمّة عليهم‌السلام نظر فيما يرويه، فإن كان هناک بالطريق الموثوق به مايخالفه وجب إطراح خبره، و إن لم يكن هناک مايوجب إطراح خبره و يكون هناک مايوافقه وجب العمل به، و إن لم يكن من الفرقة المحقّة خبر يوافق ذلک ولايخالفه ولايعرف لهم قول فيه وجب أيضاً العمل به لما روي عن الصادق عليه‌السلام أنّه قال: إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما رووا عنّا فانظروا إلى مارووه عن علي عليه‌السلام فاعملوا به، ولأجل ماقلناه عملت الطائفة بمارواه حفص بن غياث وغياث بن كلّوب، و نوح بن درّاج، والسكوني وغيرهم من العامّة عن أئمّتنا عليهم‌السلام، ولم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه، و إذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحيّة والواقفيّة والناووسيّة وغيرهم نظر فيما يروونه فإن كان هناک قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم وجب العمل به، و إن كان هناک خبر يخالفه من طرق الموثوقين وجب إطراح ما اختصّوا بروايته، والعمل بما رواه الثقة، و إن كان مارووه ليس هناک مايخالفه ولايعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب أيضاً العمل به إذا كان متحرّجاً في روايته، موثوقاً به في أمانته، و إن كان مخطِئاً في أصل الإعتقاد، ولأجل ماقلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحيّة مثل عبدالله‌بن بكير وغيره، وأخبار الواقفة مثل سماعة‌بن مهران، وعلي بن أبي حمزة، و عثمان‌بن عيسى، ومن بعد هؤلاء بمارواه بنو فضّال، و بنو سماعة، والطاطريّون، وغيرهم فيما لم يكن عندهم في خلافه، وأمّا مايرويه الغلاة والمتّهمون والمضعّفون، وغير هؤلاء فيما يختصّ الغلاة بروايته فإن كانوا ممّن عرف لهم حال الإستقامة وحال الغلوّ عمل بما رووه في حال الإستقامة، وترک ماروره فی حال خطائهم، ولأجل ذلک عملت الطائفة بمارواه أبو الخطّاب في حال استقامته وتركوا مارواه في حال تخليطه، وكذا القول في احمدبن هلال العبرتائي وابن أبي عزاقر، فأمّا مايروونه في حال تخليطهم فلايجوز العمل به على حال، وكذا القول فيما يرويه المتّهمون والمضعّفون إن كان هناک مايعضد روايتهم و يدلّ على صحتها وجب العمل به، و إن لم يكن هنا مايشهد لروايتهم بالصحّة وجب التوقّف في أخبارهم، ولأجل ذلک توقّف المشائخ في

أخبار كثيرة هذه صورتها، ولم يرووها واستثنوها في فهارسهم من جملة مايروونه من المصنّفات، وأمّا من كان مخطئاً في بعض الأفعال أو فاسقاً في أفعال الجوارح، وكان ثقةً في روايته، متحرّزاً فيها، فإنّ ذلک لايوجب ردّ خبره و يجوز العمل به، لأنّ العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه، و إنّما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره، ولأجل ذلک قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم، ثمّ قال رحمه‌الله: و إذا كان أحد الراويين مسنداً والآخر مرسلاً نظر في حال المرسل فإن كان ممّن يعلم أنّه لايرسل إلّا عن ثقة يوثق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره، ولأجل ذلک سوّت الطائفة بين مايرويه محمدبن أبي عمير و صفوان‌بن يحيى، و احمدبن محمدبن أبي نصر، وغيرهم من الثقات الّذين عرفوا بأنّهم لايروون ولايرسلون إلّا ممّن يوثق [به]، و بين ما أسنده غيرهم، ولذلک عملوا بمرسلهم إذا انفرد عن رواية غيرهم، فأمّا إذا لم يكن كذلک و يكون لمن يرسل عن ثقة وغير ثقة فإنّه يقدم خبر غيره عليه، فإذا انفرد وجب التوقّف في خبره إلى أن يدلّ دليل على وجوب العمل به، فأمّا إذا انفردت المراسيل فيجوز العمل بها على الشرط [الّذي ذكرناه، ودليلنا على ذلک الأدلّة الّتي سنذكرها على جواز العمل بأخبار الآحاد، فإنّ الطائفة كما عملت بالمسانيد عملت بالمراسيل]، فما يطعن في واحد منهما يطعن في الآخر، وما أجاز أحدهما أجاز الآخر فلا فرق بينهما على حال.

ثمّ قال نوّرالله ضريحه: فما اخترته من المذهب وهو أنّ خبر الواحد إذا كان وارداً من طريق أصحابنا القائلين بالإمامة وكان ذلک مرويّاً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعن أحد من الأئمّة عليهم‌السلام، وكان ممّن لايطعن في روايته و يكون سديداً في نقله ولم يكن هناک قرينة تدلّ على صحة ماتضمّنه الخبر لأنّه إذا كان هناک قرينة تدلّ على صحّة ذلک كان الإعتبار بالقرينة، وكان ذلک موجباً للعلم كما تقدّمت القرائن– جاز العمل به، والذي يدلّ على ذلک إجماع الفرقة المحقة فإنّي وجدتها مجتمعةً على العمل بهذه الأخبار التي رووها في تصانيفهم ودوّنوها في أصولهم لايتناكرون ذلک ولايتدافعون، حتّى أنّ واحداً منهم إذا أفتى بشيء لايعرفونه سألوه من أين قلت هذا؟ فإذا أحالهم على كتاب معروف و أصل مشهور وكان راويه ثقة لاينكر حديثه سكتوا وسلّموا الأمر في ذلک وقبلوا قوله، هذه عادتهم وسجيّتهم من عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله ومن بعده من

الأئمة عليهم السلام، ومن زمان الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام الّذي انتشر العلم عنه وكثرت الرواية من جهته فلولا أنّ العمل بهذه الأخبار كان جائزاً لما أجمعوا على ذلك ولايكون، لأنّ إجماعهم فيه معصوم لايجوز عليه الغلط والسهو، والّذي يكشف عن ذلك أنّه لمّا كان العمل بالقياس محظوراً في الشريعة عندهم لم يعملوا به أصلاً، وإذا شذّ منهم واحد عمل به في بعض المسائل واستعمل على وجه المحاجّة لخصمه وإن لم يكن اعتقاده ردّوا قوله وأنكروا عليه وتبرّأوا من قوله[١]، حتّى أنّهم يتركون تصانيف من وصفناه ورواياته لمّا كان عاملاً بالقياس، فلو كان العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجرى لوجب أيضاً فيه مثل ذلك وقد علمنا خلافه. انتهى كلامه رفع الله مقامه[٢].

٥ــ باب من بلغه ثواب من اللّه على عمل فأتى به

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام.

١ــ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمران الزعفراني، عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من بلغه ثواب من اللّه على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أُوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه[٣].

الصادق عليه السلام.

٢ــ المحاسن: أبي، عن احمد بن النضر، عن محمد بن مروان، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: من بلغه عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله شيء من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كان له ذلك الثواب و إن كان النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله لم يقله[٤].

٣ــ ومنه: أبي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: من بلغه عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يقله[٥].

١ــ في البحار: قولهم
٢ــ البحار ٢/٢٥٣
٣ــ ٢/٨٧ح ٢ والبحار ٢/٢٥٦ ح ٤
٤ــ ١/٢٥ح ١ والبحار ٢/٢٥٦ ح ٢
٥ــ ١/٢٥ح ٢ والبحار ٢/٢٥٦ ح ٣.

٤ــ ثواب الأعمال: أبي، عن علي بن موسى، عن احمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام، عن صفوان، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: من بلغه شيء من الثواب على شيء [من الخير][1] فعمله كان له أجر ذلك وإن كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يقله[2].

بيان و تأييد و تحقيق: هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصّة والعامّة بأسانيد و رواه ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، [عن ابن أبي عمير]، عن هشام بن سالم مثل مامرّ، ورواه أيضاً عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني، عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام كما نقلنا عنه. و قال السيّد ابن طاووس رحمه اللّه ــ بعد إيراد رواية هشام ابن سالم من الكافي بالسند المذكور ــ: ووجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم رحمه اللّه عن الصادق عليه السلام.

أقول: ولورود هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيراً مايستدلّون بالأخبار الضعيفة والمجهولة على السنن و الآداب وإثبات الكراهة والإستحباب، وأُورد عليه وجوه:

الأوّل: أنّ الإستحباب أيضاً حكم شرعيٌّ كالوجوب فلا وجه للفرق بينهما والإكتفاء فيه بالضعاف، والجواب: أنّ الحكم بالاستحباب فيما ضعف مستنده ليس في الحقيقه بذلك المستند الضعيف بل بالأخبار الكثيرة التي بعضها صحيح.

والثاني: [أنّ] تلك الروايات لا تشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه. والجواب: أنّ الأمر بشيء من العبادات يستلزم ترتُّب الثواب على فعله، والخبر يدلُّ على ترتُّب الثواب التزاماً، وهذا يكفي في شمول تلك الأخبار له، وفيه نظر.

والثالث: أنّ الثواب كما يكون للمستحبّ كذلك يكون للواجب فلِمَ خصّصوا الحكم بالمستحبّ؟ والجواب: أنّ غرضهم أنّ بتلك الروايات لا تثبت إلّا ترتُّب الثواب على فعل ورد فيه خبر يدلُّ على ترتُّب الثواب عليه، لا أنّه يعاقب على تركه وإن صرّح في الخبر بذلك، لقصوره من إثبات ذلك الحكم، وتلك الروايات لا تدلُّ عليه، فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس إلّا

١ــ في المصدر: على خير.　　٢ــ ص ١٦٠ والبحار ٢/٢٥٦ ح ١

الحكم الإستحبابي.

والرابع: أنّ بين تلك الروايات وبين ما يدلّ على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى: «**إن جاء كم فاسق بنبأ فتبيّنوا**»[١]. عموماً من وجه فلا ترجيح لتخصيص الثاني بالأوّل بل العكس أولى، لقطعيّة سنده وتأيّده بالأصل، إذ الأصل عدم التكليف و براءة الذمّة منه. و يمكن أن يجاب بأنّ الآية تدلّ على عدم العمل بقول الفاسق بدون التثبّت، والعمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس عملاً بلا تثبّت فلم تخصّص الآية بالأخبار، بل بسبب ورودها خرجت تلك الأخبار الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة.

[أقول: قال أُستاذي العلّامة رفع اللّه مقامه]: إعلم أنّ بعض الأصحاب يرجعون في المندوبات إلى أخبار المخالفين و رواياتهم و يذكرونها في كتبهم، وهو لا يخلو من إشكال لورود النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم والعمل بأخبارهم، لاسيّما إذا كان ماورد في أخبارهم هيئةً مخترعةً وعبادةً مبتدعةً لم يعهد مثلها في الأخبار المعتبرة. واللّه تعالى يعلم.

٦ـ باب التوقف عند الشبهات والإحتياط في الدين

الآيات:

الشورى: وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللّه [١٠]

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

١ـ أمالي الطوسي: شيخ الطائفة، عن ابن الحمامي، عن أبي سهل أحمد ابن محمد بن عبد اللّه بن زياد القطّان، عن إسماعيل بن محمد بن أبي كثير القاضي، عن علي بن إبراهيم، عن السرّي بن عامر، قال: صعد النعمان بن بشير على المنبر بالكوفة فحمد اللّه و أثنى عليه و قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنّ لكلّ ملك حمىً وإنّ حمى اللّه جلّ جلاله حلاله و حرامه، والمشتبهات بين ذلك، كما لو أنّ راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه أن

١ـ الحجرات/٦.

تقع في وسطه فدعوا المشتبهات[١]

٢ــ غوالي اللئالي: في أحاديث رواها الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي، قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.

٣ــ قال صلّى اللّه عليه وآله: من اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه[٢].

٤ــ كنزالكراجكي: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: دع ما يريبك إلى مالا يريبك، فإنك لن تجد فقد شيء تركته للّه عزّوجلّ[٣].

الأئمّة. أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه

٥ــ أمالي الطّوسي: في وصيّة أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه عند وفاته: ... وأُوصيك يا بنيَّ بالصلاة عند وقتها، والزكاة في أهلها عند محلّها، والصمت عندالشبهة. الخبر[٤].

٦ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: إنّ اللّه افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها[٥].

٧ــ قال عليه السلام: لاورع كالوقوف عندالشبهة[٦].

الباقر، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٨ــ كنزالكراجكي: حدّثني محمد بن عليّ بن طالب البلدي، عن محمد ابن إبراهيم النعماني، عن ابن عقدة، عن شيوخه الأربعة، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال جدّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أيُّها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة، وحرامي حرام إلى يوم القيامة، ألا وقد بيّنهما اللّه عزّوجلّ في الكتاب وبيّنتهما [لكم] في سيرتي و سنّتي، و بينهما شبهات من الشيطان و بدع بعدي، من تركها صلح له أمر دينه وصلحت له مروّته وعرضه. ومن تلبّس بها و وقع فيها واتّبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى، ومن رعى ماشيته قرب الحمى

١ــ ص ١/٣٩٠ والبحار ٢/٢٥٨ ح ٦
٢ــ ص ٩٤ والبحار ٢/٢٥٩ و ح ٨
٣ــ ص ١٦٤ والبحار ٢/٢٦٠ ح ١٦
٤ــ ١/٦ والبحار ٢/٢٥٨ ح ٣
٥ــ ص ٤٨٧ ح ١٠٥ والبحار ٢/٢٦٠ ح ١٤
٦ــ ص ٤٨٨ ح ١١٣ والبحار ٢/٢٦٠ ح ١٥

نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى، ألا وإنّ لكلّ ملك حمى، ألا وإنّ حمى الله عزّوجلّ محارمه، فتوقّوا حمى الله ومحارمه الخبر[١].

وحده

٩ـ أمالي الطّوسي: في وصيّة أبي جعفر عليه السلام ـ وقد أثبتناها في باب اختلاف الأخبار ـ أنّه قال: و إن اشتبه الأمر عليكم [فيه] فقفوا عنده وردُّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا[٢].

الباقر أو الصادق عليهما السلام.

١٠ـ المحاسن: أبي، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الزهري، عن أبي جعفر، أو عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: الوقوف عند الشبهة خيرٌ من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه[٣].

البصائر: علي بن النعمان مثله[٤].

تفسير العياشي: عن السكوني، عن جعفر، عن آبيه، عن علي عليهم السلام مثله[٥].

ومنه: عن عبد الأعلى، عن الصادق عليه السلام مثله[٦].

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١١ـ أمالي الصدوق: الورّاق، عن سعد، عن إبراهيم بن مهز يار، عن أخيه [علي]، عن الحسين بن سعيد، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول، عن جميل بن صالح، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ...الأُمور ثلاثة: أمرتبيّن لك رشده فاتّبعه، وأمرتبيّن لك غيُّه فاجتنبه، وأمر أُختلف فيه فردّه إلى الله عزّوجلّ الخبر[٧].

الخصال: أبي، عن محمد بن العطّار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهز يار، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث. إلى آخرما نقلناه[٨].

١ـ ص ١٦٤ والبحار ٢٦٠/٢ ح ١٧
٢ـ ٢٣٧/١ والبحار ٢٥٨/٢ ح ٥
٣ـ ٢١٥/١ ح ١٠٢ والبحار ٢٥٩/٢ ح ٧
٤ـ بل الزهد ص ٩ ح ١٨ والبحار ٢٥٩/٢ ح ٧
٥ـ ٨/١ ح ٢ والبحار ٢٥٩/٢ وفي المصدر: عن أبي جعفر، وهو اشتباه.
٦ـ ١١٥/٢ ح ١٥٠ والبحار ٢٥٩/٢
٧ـ ص ٢٥١ والبحار ٢٥٨/٢ ح ١
٨ـ ص ١٥٣ ح ١٨٩ والبحار ٢٥٨/٢

الفقيه: عن علي بن مهزيار مثله[١].

وحده

١٢ــ الخصال: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن ابن معروف، عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: أورع الناس من وقف عند الشبهة الخبر[٢].

أقول: قدمرّ في أبواب آداب العلم ممّا وجد من خطّ الشيخ البهائي، منقولاً عن الشيخ شمس الدين محمدبن مكّي، من خطّ الشيخ أحمد الفراهاني، عن عنوان البصري، عن الصادق عليه السلام: فاسأل العلماء ماجهلت، وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً وتجربةً وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالإحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً[٣].

١٣ــ أغوالي اللئالي: قال الصادق عليه السلام: لك أن تنظر الحزم وتأخذ الحائطة لدينك[٤]

الكاظم، عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم.

١٤ــ الطرف: للسيّد علي بن طاووس قدّس سرّه نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله ــ عند عدّ شروط الإسلام وعهوده ــ: والوقوف عند الشبهة، (والردّ) إلى الإمام فإنّه لاشبهة عنده.

١٥ــ قال صلّى الله عليه وآله: وعلى أن تحلّلوا حلال القرآن و تحرّموا حرامه. و تعملوا بالأحكام و تردّوا المتشابه إلى أهله، فمن عمي عليه من علمه شيء لم يكن علمه منّي ولاسمعه فعليه بعلي بن أبي طالب عليه السلام فإنّه قد علم كما قد علمته، ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه[٥].

وحده

١٦ــ التهذيب: على بن السندي، عن صفوان، عن عبدالرحمٰن بن الحجّاج قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجلين أصابا صيداً وهما محرمان الجزاء بينهما أم على كلّ واحد منهما جزاء؟ فقال عليه السلام: لابل عليهما

١ــ ٤٠٠/٤ والبحار ٢٥٨/٢

٢ــ ص ١٦ ح ٥٦ والبحار ٢٥٨/٢ ح ٢

٣ــ البحار ٢٢٤/١ و ٢٢٦

٤ــ ص ٩٤ والبحار ٢٥٩/٢ ح ٩ وفي المصدر: تنظر الحرم.

٥ــ ص ٥ــ١٢ والبحار ٢٦٠/٢ ح ١٢ــ١٣.

[جميعاً] و يجزي [عن] كلّ واحد منهما الصيد، فقلت: إنّ بعض أصحابنا سألني عن ذلک فلم أدر ما عليه. فقال: إذاأصبتم مثل هذا فلم تدروا فعليكم بالإحتياط حتّى تسألوا عنه فتعلموا[1].

١٧ــ ومنه: الحسن بن محمد بن سماعة، عن سليمان بن داود، عن عبدالله بن وضّاح قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام: يتوارىٰ القرص، و يقبل اللّيل [ثم يزيد الليل] ارتفاعاً، وتستتر[2] عنّا الشمس، وترتفع فوق الجبل حمرة، و يؤذّن عندنا المؤذّنون، فأُصلّي حينئذ وافطر إن كنت صائماً، أو أنتظر حتّى تذهب الحمرة؟ فكتب إليّ: أرى لک أن تنتظر حتّى تذهب الحمرة، وتأخذ بالحائطة لدينک[3].

الرضا، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما.

١٨ــ أمالي الطوسي: المفيد، عن علي بن محمد الكاتب، عن أبي القاسم زكريا بن‌يحيى[4]، عن داود بن القاسم الجعفري، عن الرضا عليه السلام: إنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال لكميل بن زياد فيما قال: يا كميل أخوک دينک فاحتط لدينک بما شئت[5].

مجالس المفيد: الكاتب مثله[6].

٧ــ باب البدعة والسنّة والفريضة والجماعة والفرقة، وفيه ذكر قلّة أهل الحقّ وكثرة أهل الباطل

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله.

١ــ أمالي الطوسي: إبن مخلّد، عن محمد بن عبدالواحد النحوي، عن موسى ابن‌سهل الوشاء، عن إسماعيل بن عليّة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: قال

١ــ ٤٦٦/٥ ح ٢٧٧ والبحار ٢٥٩/٢ ح ١٠

٢ــ في البحار والأصل: تستر.

٣ــ ٥٩/٢ ح ٦٨ والبحار ٢٥٩/٢ ح ١١

٤ــ في أمالي المفيد يحيى بن زكريا فلاحظ.

٥ــ ١٠٩/١ والبحار ٢٥٨/٢ ح ٤

٦ــ ص ٢٨٣ والبحار ٢٥٨/٢

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة[1].

٢ــ ومنه: إبن مخلّد، عن محمد بن عبدالواحد، عن أبي جعفر المروزي عن محمد بن هشام، عن يحيى بن عثمان، عن ثقبة، عن إسماعيل بن عليّة، عن أبان، عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لايقبل قول إلّا بعمل، ولا يقبل قول و [لا] عمل إلّابنيّة، ولايقبل قول وعمل ونيّة إلّا بإصابة السنّة[2].

٣ــ معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبي يحيى الواسطي، عن عبداللّه بن يحيى بن عبداللّه العلوي رفعه قال: قيل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما جماعة أُمّتك؟ قال: من كان على الحقّ وإن كانوا عشرة[3].

الأئمّة: أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٤ــ مجالس المفيد: أبوبكر محمد بن عمر الجعابي عن عبداللّه بن جعفر ابن محمد[4]، عن زكريّا بن صبيح، عن خلف بن خليفة، عن سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه تعالى حدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها، وفرض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، وسنّ لكم سنناً فاتّبعوها، وحرّم عليكم حرمات فلا تنتهكوها، وعفى لكم عن أشياء رحمةً منه [لكم] من غير نسيان فلا تتكلّفوها[5].

وحده

٥ــ معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن الحجّال، عن ابن حميد رفعه قال: جاء رجلٌ إلى أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه فقال: أخبرني عن السنّة والبدعة، وعن الجماعة، وعن الفرقة، فقال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: السنّة ما سنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، والبدعة ما أُحدث من بعده، والجماعة أهل الحقّ وإن كانوا قليلاً، والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً[6].

٦ــ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: ما اختلفت دعوتان إلّا كانت إحداهما ضلالة[7].

٧ــ وقال عليه السلام: ما أُحدثت بدعة إلّا ترك بها سنّة، فاتّقوا

---

١ و ٢ــ ٣٩٥/١ والبحار ٢٦١/٢ ح ١ و ٢ ٣ــ ص ١٥٤ ح ٢ والبحار ٢٦٦/٢ ح ٢٢

٤ــ ورد في الامالي ــ الطبعة الجديدة ــ قبله: أخبرني أبوبكر محمدبن عمر الجعابي.

٥ــ ص ١٥٨ ح ١ والبحار ٢٦٣/٢ ح ١١، وفي المصدر: فلا تهتكوها بدل فلا تنتهكوها.

٦ــ ص ١٥٤ ح ٣ والبحار ٢٦٦/٢ ح ٢٣ ٧ــ ص ٥٠٢ ح ١٨٣ والبحار ٢٦٤/٢ ح ١٤، وفي الاصل: ما اختلف.

البدع والزموا المهيع[١]، إنّ عوازم الأمور أفضلها، وإنّ محدثاتها شرارها[٢].

٨ــ وقال عليه السلام: إنّ الله بعث رسولاً هادياً بكتاب ناطق وأمر قائم لايهلك عنه إلّا هالک، وإنّ المبتدعات المشبّهات هنّ المهلكات إلّا ماحفظ الله منها[٣].

٩ــ غيبة النعماني: ابن عقدة، عن جعفر بن عبدالله المحّمدي، عن يز يد ابن إسحاق شعر، عن مخوّل، عن فرات بن أحنف، عن ابن نباتة، قال: سمعت أميرالمؤمنين صلوات الله عليه على منبر الكوفة يقول: أيّها الناس [أنا أنف الإيمان] أنا أنف الهدیٰ و عيناه، أيها الناس لا تستوحشوا في طر يق الهدى لقلّة من يسلكه، إنّ الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها، كثير جوعها، والله المستعان، وإنّما مجمع[٤] الناس الرضا والغضب، أيها الناس إنّما عقرناقة صالح واحد فأصابهم [الله] بعذابه بالرضا [لفعله]، وآية ذلک قوله عزّوجلّ: «**فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر**»[٥]، وقال: «**فعقروها فدمدم عليهم ربُّهم بذنبهم فسوّيها ولايخاف عقبيها**»[٦]. ألا ومن سُئل عن قاتلي فزعم أنّه مؤمن فقد قتلني، أيّها الناس من سلک الطر يق ورد الماء، ومن حاد عنه وقع في التيه ــ ثمّ نزل.

ورواه لنا محمد بن همّام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، [عن رجل]، عن فرات بن أحنف [عمّن سمع منه] عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه مثله، إلاّ أنّه قال: لا تستوحشوا في طر يق الهدى لقلّة أهله[٧].

الباقر، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٠ــ المحاسن: أبي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام [عن أبيه] عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من تمسّک بسنّتي في اختلاف أُمّتي كان له أجر مائة شهيد[٨].

ومنه: علي بن سيف، عن أبي حفص الأعشى، عن الصادق، (عن آبائه)،

١ــ المهيع: الطر يق الواسع البيّن.

٢ــ ص ٢٠٢ ح ١٤٥ والبحار ٢٦٤/٢ ح ١٥

٣ــ ص ٢٤٣ ح ١٦٩ والبحار ٢٦٥/٢ ح ١٦

٤ــ في المصدر: يجمع.

٥ و ٦ــ القمر/ ٢٩ و ٣٠ والشمس/ ١٤ و ١٥

٧ــ ص ٢٧ والبحار ٢٦٦/٢ ح ٢٧

٨ــ ٢٧/١ ح ٧ والبحار ٢٦٢/٢ ح ٦

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله[١].

١١ــ ومنه: الوشّاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ القليل من المؤمنين كثير[٢].

وحده

١٢ــ المحاسن: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن سمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: «وأتوا البيوت من أبوابها». قال يعني أن يأتي الأمر من وجهه، أيُّ الأُمور كان[٣]

الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٣ــ أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعي، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: عليكم بسنّة، فعمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة[٤].

بيان: لعلّ التفضيل هنا على سبيل المماشاة مع الخصم أي: لوكان في البدعة خير فالقليل من السنّة خير من كثير البدعة.

عن أبيه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله:

١٤ــ بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد البرقي، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن أبي عثمان العبدي، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لاقول إلّا بعمل، ولا عمل إلّا بنيّة، ولانيّة إلّا بإصابة السنّة[٥].

المحاسن: أبي، عن إبراهيم بن اسحاق مثله[٦].

غوالي اللئالي: عن الرضا عليه السلام مثله[٧].

بيان و قول: القول هنا الإعتقاد أي: لاينفع الإيمان والإعتقاد بالحقّ نفعاً كاملاً إلّا إذا كان مقروناً بالعمل، ولاينفعان معاً أيضاً إلّا مع خلوص النيّة عمّا يشوبها من أنواع الرياء والأغراض الفاسدة، ولا تنفع الثلاثة أيضاً إلّا إذا كان العمل موافقاً للسنّة ولم تكن بدعة، والسنّة هنا مقابل البدعة، أعمّ من الفريضة.

١ــ ٢٢٤/١ ح ١٤٤ والبحار ٢٦٢/٢، وكان عليه ان يذكر الرواية بعد قوله: الصادق، عن آبائه...
٢ــ ٢٢٠/١ ح ١٢٥ والبحار ٢٦٦/٢ ح ٢٦
٣ــ ٢٢٤/١ ح ١٤٣ والبحار ٢٦٢/٢ ح ٨ والآية ١٨٩ من سورة البقرة.
٤ــ ص ١٣٥/٢ والبحار ٢٦١/٢ ح ٣، وفي المصدر: عليكم بسنتي. ٥ــ ص ١١ ح ٤ والبحار ٢٦١/٢ ح ٤
٦ــ ٢٢١/١ ح ١٣٤ والبحار ٢٦٢/٢ ٧ــ ص ١٤٥ والبحار ٢٦٢/٢

عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

١٥ــ الخصال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنّه قال: السنّة سنّتان: سنّة في فريضة،الأخذ بها هدىً وتركها ضلالة، وسنّة في غير فريضة الأخذبها فضيلة وتركها (إلى) غير خطيئة[١].

المحاسن: النوفلي مثله[٢].

عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام.

١٦ــ المحاسن: بعض أصحابنا، عن عبدالله بن عبدالرحمٰن البصري، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه‌السلام، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: مرَّ موسى بن عمران ــ على نبيّنا وآله و عليه السلام ــ برجل وهو رافع يده إلى السماء يدعو الله، فانطلق موسى في حاجته فغاب[٣] سبعة أيّام ثمّ رجع إليه وهو رافع يده إلى السماء، فقال: ياربّ هذا عبدك رافع يديه إليك يسألك حاجته و يسألك المغفرة منذ سبعة أيّام لا تستجيب له، قال: فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط يداه (أو تنقطع يداه) أو ينقطع لسانه ما استجبت له حتّى يأتيني من الباب الّذي أمرته[٤].

وحده

عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٧ــ مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، [عن محمد بن اسماعيل] عن منصور بن أبي يحيى، قال: سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول: صعد رسول‌الله صلّى الله عليه وآله المنبر فتغيّرت وجنتاه والتمع لونه ثمّ أقبل بوجهه فقال: يا معشر المسلمين (إني) إنّما بعثت أنا والساعة كهاتين، قال: ثمّ ضمّ السبابتين[٥]، ثمّ قال: يا معشر المسلمين، إنّ أفضل الهدىٰ هدىٰ محمد، وخير الحديث كتاب الله، و شرُّ الأُمور محدثاتها، ألا

١ــ ص ٤٨ ح ٥٤ والبحار ٢٦٤/٢ ح ١٣   ٢ــ ٢٢٤/١ ح ١٤٠ والبحار ٢٦٤/٢

٣ــ في المصدر: فبات.   ٤ــ ٢٢٤/١ ح ١٤١ والبحار ٢٦٣/٢ ح ٩

٥ــ هكذا في الاصل والمصدر، وفي البحار: السبّاحتين.

وكلُّ بدعة ضلالة ألا وكلُّ ضلالة ففي النار، (أيّها الناس) من ترك مالاً فلأهله ولورثته، ومن ترك كلاً أوضياعاً فعليَّ وإليّ[١].

ومنه: أبوغالب الزراري، عن محمد بن سليمان، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمد بن يحيى الخزّاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[٢].

بيان: قال الجزري: السبّاحة والمسبّحة: الإصبع الّتي تلي الإبهام، سمّيت بذلك لأنّها يشار بها عند التسبيح. انتهى. والغرض بيان كون دينه صلّى الله عليه وآله متّصلاً بقيام الساعة لاينسخه دين آخر وأنّ الساعة قريبة. قوله صلّى الله عليه وآله: وشرُّ الأُمور محدثاتها أي مبتدعاتها. قوله صلّى الله عليه وآله: وكلُّ بدعة ضلالة،البدعة: كلُّ رأي أو دين أوحكم أوعبادة لم يرد من الشارع بخصوصها ولا في ضمن حكم عامّ، و[به] يظهر بطلان ما ذكره بعض أصحابنا تبعاً للعامّة من انقسام البدعة بانقسام الأحكام الخمسة.

وقال الجزري: الكلّ: العيال، ومنه الحديث من ترك كلًّا فإليَّ وعليَّ وقال: فيه: من ترك ضياعاً فإليَّ، الضياع: العيال، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً، فسمّي العيال بالمصدر، كما تقول: من مات وترك فقراً أي فقراء، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع.

وحده

عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما.

١٨ــ المحاسن: القاسم، عن المنقري، عى حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: لاخير في الدنيا إلاّ لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً ورجل يتدارك منيّته بالتوبة، وأنّى له بالتوبة، والله (أن) لوسجد حتّى ينقطع عنقه ماقبل الله منه إلاّ بمعرفة الحقّ[٣].

١٩ــ مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الإقتداء[٤] نسبة الأرواح في الأزل، وامتزاج نور الوقت بنور الأزل، وليس الاقتداء بالتوسّم بحركات الظاهر،

١ــ ص ١٨٧ ح ١٤ والبحار ٢/٢٦٣ ح ١٢
٢ــ ص ٢١١ ح ١ والبحار ٢/٢٦٤
٣ــ ٢٢٤/١ ح ١٤٢ والبحار ٢/٢٦٣ ح ١٠
٤ــ في المصدر: ليس الاقتداء إلّا بصحه.

والتنسُّب إلى أولياء الدين من الحكماء والأئمة، قال الله عزّوجلّ: «يوم ندعوا كلّ أُناس بإمامهم» أي من كان اقتدى بمحقّ قبل وزكى، قال الله عزّوجلّ: «فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولايتساءلون»[١].

٢٠ــ قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

٢١ــ وقيل لمحمد بن الحنفيّة رضي الله عنه: من أدّبک؟ قال: أدّبني ربّي في نفسي، فما استحسنته[٢] من أُولي الألباب والبصيرة تبعتهم به فاستعملته، وما استقبحت من الجهّال اجتنبته وتركته مستنفراً،[٣] فأوصلني ذلک إلى [طريق] كنوز العلم، ولاطريق للأكياس من المؤمنين اسلم من الإقتداء، لأنّه المنهج الأوضح والمقصد الأصحّ، قال الله عزّوجلّ لأعزّ خلقه محمد صلّى الله عليه و آله: «أولئک الّذين هديٰهم الله فبهديٰهم اقتده»، وقال عزّوجلّ: ثمّ «أوحينا إليک أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً»[٤] فلو كان لدين الله مسلک أقوم من الاقتداء لندب انبياءه وأولياءه إليه.

٢٢ــ قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: في القلب نور لايضيءُ إلاّ من اتّباع الحقّ وقصد السبيل وهو نور من[٥] المرسلين الأنبياء، مودع في قلوب المؤمنين[٦].

وحده

٢٣ــ قصص الراوندي بالإسناد الى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق عليه السلام قال: أُمر إبليس بالسجود لآدم فقال: ياربّ (وعزّتک) إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّک عبادة ما عبدک[٧] أحدقطُّ مثلها. قال الله جلّ جلاله: إنّي أُحبُّ أن أُطاع من حيث أُريد[٨].

٢٤ــ المحاسن: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من خالف سنّة محمد صلّى الله عليه و آله فقد كفر[٩].

١ــ ص ٣٩ والبحار ٢٦٥/٢ ح ١٧ والآيتان: ٧١ من سورة الإسراء و ١٠١ من سورة المؤمنون.
٢ــ في المصدر: فما استحسنت
٣ــ في المصدر: مستقراً
٤ــ الآيتان: ٩٠ من سورة الأنعام و ١٢٣ من سورة النحل.
٥ــ في المصدر: من نور الأنبياء.
٦ــ مصباح الشريعة ص ٣٩ والبحار ٢٦٥/٢
٧ــ في المصدر: لم يعبدک
٨ــ قصص ص ٧ ح ٧ والبحار ٢٦٢/٢ ح ٥
٩ــ ٢٢٠/١ ح ١٢٦ والبحار ٢٦٢/٢ ح ٧

٢٥ــ ومنه: في رواية محمد بن علي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربقة الإيمان[1] من عنقه[2].

٢٦ــ ومنه: ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربق الإسلام[3] من عنقه، ومن نكث صفقة الإمام جاء إلى الله أجذم[4].

بيان: وخلع شبهة: الخلع هنا مجاز، كأنّه شبّه جماعة المسلمين عند كونه بينهم بثوب شمله، والمراد: المفارقة، و يحتمل أن يكون أصله «فارق» فصحف كما في الكافي، وورد كذلك في أخبار العامّة أيضاً. قال الجزري فيه: من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، مفارقة الجماعة: ترك السنّة، واتّباع البدعة، والربقة في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني مايشدُّ المسلم به نفسه من عرىٰ الإسلام، أي حدوده واحكامه، وأوامره ونواهيه، وتجمع الربقة على ربق مثل كسرة (علىٰ) كسر، و يقال: للحبل الّذي فيه الربقة: ربقٌ، وتجمع على رباق وأرباق، وقال فيه: من تعلّم القرآن ثمّ نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم. أي[5] مقطوع اليد من الجذم: القطع، ومنه حديث علي صلوات الله و سلامه عليه: من نكث بيعته لقي الله وهو أجذم، ليست له يد. قال القتيبيُّ: الأجذم ههٰنا الّذي ذهبت أعضاؤه كلّها، وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء، يقال: رجل أجذم، ومجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام، وهو الداء المعروف، وقال الجوهريُّ: لايقال للمجذوم: أجذم، وقال [ابن] الأنباري ردّاً على ابن قتيبة: لوكان العقاب لايقع إلّا بالجارحة الّتي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة، وقال ابن الأنباري: معنى الحديث أنّه لقي الله وهو أجذم الحجّة لالسان له يتكلّم ولا حجّة في يده، وقول علي عليه السلام: ليست له يد أي لاحجّة له، وقيل: معناه لقيه منقطع السبب، يدلُّ عليه قوله عليه السلام: القرآن سبب بيدالله وسبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه، وقال الخطّابيُّ: معنى الحديث

١ــ في الأصل: الإسلام.
٢ــ ٨٤/١ ح ٢١ والبحار ٢٦٦/٢ ح ٢٤.
٣ــ في المصدر: الإيمان
٤ــ ٢١٩/١ ح ١٢١ والبحار ٢٦٧/٢ ح ٢٨
٥ــ في الأصل: أو

ماذهب إليه ابن الأعرابيُّ، وهو أنّ من نسي القرآن لقي اللّه خالي اليد من الخير صفرها من الثواب، فكنّي باليد عمّا تحويه، وتشتمل عليه من الخير. قلت: وفي تخصيص علي صلوات اللّه عليه بذكر اليد معنًى ليس في حديث نسيان القرآن لأنّ البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء، وهو أن يضع المبايع يده في يدالإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه.

الكاظم عليه السلام.

٢٧ـ المحاسن: عبداللّه بن علي العمري، عن علي بن الحسن، عن علي ابن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام [عن عليّ] عليه السلام، قال: ثلاث موبقات: نكث الصفقة، وترك السنّة، وفراق الجماعة[1]

ومنه: النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم مثله[2].

بيان: نكث الصفقة: نقض البيعة، وإنّما سمّيت البيعة صفقةً لأنّ المتبايعين يضع أحدهما يده في يد الآخر عندها.

محمدالتقي، عن أبيه، عن جدّه، عن الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

٢٨ـ أمالي الطّوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن علي بن أحمدبن نصر البندبيجي، عن عبيداللّه بن موسى الروياني، عن عبدالعظيم الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: السنّة سنّتان: سنّة في فريضة، الأخذبها هدًى وتركها ضلالة، وسنّة في غير فريضة، الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير[ها] خطيئة[3].

١ـ ١/٩٤ ح ٥٢ والبحار ٢/٢٦٦ ح ٢٥   ٢ـ ١/٢٢٠ ح ١٢٢ والبحار ٢/٢٦٦

٣ـ ٢/٢٠٢ والبحار ٢/٢٦٤

٨– باب البدع والرأي والمقاييس

الآيات:

الكهف: وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا [٢٦]

القصص: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ [٥٠]

الروم: بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٩]

ص: وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ [٢٦]

حمعسق: وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ

و قال تعالى: أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ [١٥– ٢١]

الجاثية: ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ١٨–١٩]

محمّد: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ [١٤]

النجم: إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ [٢٣].

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله.

١– علل الشرائع: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور العمّي بإسناده رفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة، قيل: يا رسول الله و كيف ذاک؟ قال: إنّه قد أُشرب

قلبه حبّها.

ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن العمّي مثله.

المحاسن: ابن يزيد، عن العمّي مثله[1].

بيان: لعلّ المراد أنّه لايوفّق للتوبة كما يظهر من التعليل أو لاتقبل توبته قبولاً كاملاً.

٢ــ غوالي اللئالي: قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: تعمل هذه الأُمّة برهةً بالكتاب و برهةً بالسنّة و برهة[2] بالقياس فإذا فعلوا ذلك فقد ضلّوا.

٣ــ و قال صلّى اللّه عليه وآله: إيّاكم وأصحاب الرأي فإنّهم أعيتهم السنن أن يحفظوها، فقالوا في الحلال والحرام برأيهم، فأحلّوا ماحرّم اللّه وحرّموا ما أحلّ اللّه، فضلّوا وأضلّوا[3].

٤ــ ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن حمّاد، عن حريز رفعه قال: كلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة سبيلها إلى النار[4].

المحاسن: ابن يزيد مثله[5].

٥ــ المحاسن: ابن يزيد، عن محمد بن جمهور العمّي رفعه قال: من أتى ذا بدعة فعظّمه فإنّما سعى في هدم الإسلام[6].

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه.

٦ــ نهج البلاغة والإحتجاج: روي عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه أنّه قال: ترد على أحدهم القضيّة في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثمّ ترد تلك القضيّة بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثمّ تجتمع القضاة بذلك عند الإمام الّذي استقضاهم فيصوّب آراءهم جميعاً وإلٰهم واحدٌ [ونبيّهم واحد]، و كتابهم واحدٌ، أفأمرهم اللّه سبحانه بالإختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه؟ [أم أنزل اللّه سبحانه ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟ أم كانوا شركاء له فلهم

١ــ العلل/ ٤٩٢ ب ٢٤٢ ح ١ والثواب ص٣٠٧ ح٥ والمحاسن١/٢٠٧ ح ٦٩ والبحار ٢/٢٩٦ ح ١٥، وفي الأصل: القمّيّ بدل العمّيّ، والظاهر انّه اشتباه.

٢ــ البرهة: قطعة من الزمان طويلة أو كل قطعة منه

٣ــ ص ٤٢٥ والبحار ٢/٣٠٨ ح ٦٨ــ٦٩

٤ــ ص ٣٠٧ ح ٢ و البحار ٢/٣٠٣ ح ٤٢

٥ــ ١/٢٠٧ ح ٦٧ و البحار ٢/٣٠٣

٦ــ ١/٢٠٨ ح ٧٢ و البحار ٢/٣٠٤ ح ٤٦

أن يقولوا وعليه أن يرضى؟] أم أنزل الله سبحانه ديناً تامّاً فقصر الرسول صلّى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه؟ والله سبحانه يقول: «**مافرّطنا في الكتاب من شيء**»[١]. وفيه تبيان [لـ] كلّ شيء[٢] وذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً وأنّه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: «**ولو كان من عند غيرالله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً**»[٣] و إنّ القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لاتفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولاتكشف الظلمات إلّا به[٤].

بيان: هذا تشنيع على من يحكم برأيه وعقله من غير رجوع إلى الكتاب والسنّة وإلى أئمّة الهدى عليهم السلام فإنّ حقيّة هذا إنّما يكون [إمّا] بإله آخر بعثهم أنبياء وأمرهم بعدم الرجوع إلى هذا النبيّ المبعوث وأوصيائه عليهم السلام، أو بأن يكون الله شرك بينهم و بين النبيّ صلّى الله عليه وآله في النبوّة، أو بأن لايكون الله عزّوجلّ بيّن لرسوله صلّى الله عليه وآله جميع مايحتاج إليه الأمّة، أو بأن بيّنه له لكنّ النبيّ قصّر في تبليغ ذلک ولم يترک بين الأمّة أحداً يعلم جميع ذلک، وقد أشار عليه السلام إلى بطلان جميع تلک الصور، فلم يبق إلّا أن يكون بين الأمّة من يعرف جميع ذلک و يلزمهم الرجوع إليه في جميع أحكامهم.

وأمّا الإختلاف الناشئ من الجمع بين الأخبار بوجوه مختلفة أوالعمل بالأخبار المتعارضة باختلاف المرجّحات الّتي تظهر لكلّ عالم بعد بذل جهدهم وعدم تقصيرهم فليس من ذلک في شيء، وقد عرفت ذلک في باب اختلاف الأخبار، و يندفع بذلک إذا أمعنت النظر [في] كثير من التشنيعات الّتي شنّعها بعض المتأخرين على أجلّة العلماء الأخيار.

٧ــ الإحتجاج: روي أنّ أميرالمؤمنين صلوات‌الله عليه وآله قال: إنّ أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان: رجل وكّله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل [بغير علم ولا دليل] مشغوفٌ بكلام بدعة ودعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضالٌ عن هدى من كان قبله، مضلٌ لمن اقتدى به في حياته و بعد وفاته، حمّال خطايا غيره، رهنٌ بخطيئته. ورجل قمش جهلاً فوضعه[٥] في جهّال الأمّة، غاراً في أغباش الفتنة [لقد لهج منها بالصوم والصلاة]، عمّ[٦] (بما) في عقد الهدنة [سمّاه

١ــ الأنعام/٣٨
٢ــ اقتباس من آية ٨٩ من سورة النحل
٣ــ النساء/ ٨٢
٤ــ نهج البلاغة ص ٦٠ خطبة ١٨ والإحتجاج ٣٨٩/١ والبحار ٢٨٤/٢ ح ١
٥ــ في المصدر: فوضع
٦ــ في المصدر: عمي

الله عار ياً منسلخاً]، قد سمّاه أشباه الرجال[١] عالماً وليس به [ولما يغن في العلم يوماً سالماً]، بكّر فاستكثر من جمع[٢]،ماقلّ منه خير ممّا كثر، حتّى إذا ارتوى من آجن وأكثر من غير طائل، جلس بين الناس [مفتياً] قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده كفعله بمن كان قبله، وإن نزل[٣] به إحدى المهمّات[٤] هيّأ لها حشواً رثّاً من رأيه ثمّ قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت [خبّاط جهالات و ركاب عشوات و مفتاح شبهات فهو] لايدري أصاب [الحق] أم أخطأ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب، (جاهل خبّاط جهلات، غاش ركّاب عشوات)[٥]، لم يعضّ على العلم بضرس قاطع [فيغنم]، يذري الروايات إذراء الريح الهشيم، لامليءٌ والله بإصدار ماورد عليه، لايحسب العلم في شيء ممّا أنكره، ولايرى أنّ من وراء [ما ذهب فيه مذهب ناطق] ما بلغ منه مذهباً لغيره، و إن قاس شيئاً بشيء، لم يكذّب رأيه [كيلايقال له لايعلم شيئاً و ان حالف قاضياً سبقه لم يؤمن فضيحته] و إن أظلم عليه أمرٌ اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه، تصرخ من جور قضائه الدماء، وتعج منه المواريث، إلى الله أشكو (من) معشريعيشون جهّالا و يموتون ضلاّلاً،...

و روي أنّه صلوات الله و سلامه عليه قال بعد ذلک: أيّها الناس عليكم بالطاعة و المعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته، فإنّ العلم الّذي هبط به آدم و جميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة نبيّكم محمد صلّى الله عليه و آله فأنّى يتاه بكم؟!

بل أين تذهبون؟! يا من نسخ من أصلاب [أصحاب] السفينة[٦]، هذه مثلها فيكم فاركبوها، فكما نجا في هاتيک من نجا فكذلک ينجو في هذه من دخلها، أنا رهين بذلک قسماً حقّاً، و ما أنا من المتكلّفين، والويل لمن تخلّف ثمّ الويل لمن تخلّف، أما بلغكم ما قال فيكم نبيّكم صلّى الله عليه وآله حيث يقول في حجّة

١– في المصدر: و سمّاه أشباه الناس
٢– في الأصل: جميع
٣– في المصدر: فإن نزلت
٤– في المصدر و البحار: المبهمات
٥– في المصدر: فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي مرت به النار لم يعلم بها
٦– في الأصل: يا من نسخ من في أصحاب السفينة، و في البحار: يا من نسخ من أصلاب السفينة.

الوداع: إنّي تاركٌ فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي وإنهّما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، ألا هذا عذبٌ فراتٌ فاشربوا [منه]، وهذا ملحٌ أُجاجٌ فاجتنبوا[١].

بيان: قدسبق مثله بتغيير ما في باب من يجوز أخذ العلم منه و قد شرحناه هناك. و الرث: الضعيف البالي.

٨ـ أمالي الطوسيّ: المفيد، عن علي بن خالد المراغي، عن أحمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصّاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد ابن طلق[٢] قال: سمعت اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يقول: ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيمٌ أنه لايهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل، ألا إنّ الخير كلّ الخير فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلاً أن لايعرف قدره، إنّ أبغض خلق اللّه إلى اللّه رجل قمش علماً من أغمار غشوة و أوباش فتنة فهو في عمًى عن الهدى الّذي أتي (به) من عند ربّه وضال عن سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه وآله يظنّ أنّ الحقّ في صحفه، كلاّ والّذي نفس ابن أبي طالب بيده قد ضلّ و (أ) ضلّ من افترى، سمّاه رعاع الناس عالماً ولم يكن في العلم يوماً سالماً فكّر[٣] فاستكثر، ما[٤] قلّ منه خير ممّا[٥] كثر، حتّى إذا ارتوى من غير حاصل واستكثر من غير طائل، جلس للناس مفتياً[٦] ضامناً لتخليص ما اشتبه عليهم، فإن نزلت به إحدى المهمّات[٧] هيّألها حشواً من رأيه ثمّ قطع على الشبهات، خبّاط جهالات، ركّاب عشوات والناس من عمله في شل غزل العنكبوت، لايعتذر ممّا لايعلم فيسلم، ولا يعضُّ على العلم بضرس قاطع فيغنم، تصرخ منه المواريث، و تبكي من قضائه الدماء، وتستحلُّ به الفروج الحرام غير مليء واللّه بإصدار ماورد عليه، ولا نادم على ما فرط منه، أولئك الّذين حلّت عليهم النياحة و هم أحياء. (فقام رجلٌ) فقال: ياأميرالمؤمنين فمن نسأل بعدك و على ما نعتمد؟ فقال: استفتحوا [بـ] كتاب اللّه فإنّه إمام مشفق، و هاد مرشد، و واعظ ناصح، و دليل يؤدي إلى جنّة اللّه عزّوجلّ[٨].

١ـ ١/٣٩٠ والبحار ٢/٢٨٤ ح ٢ ‏ ٢ـ في الأصل والبحار: طليق ‏ ٣ـ في المصدر: بكّر

٤ـ في الأصل و المصدر: ممّا ‏ ٥ـ في المصدر: ما ‏ ٦ـ في المصدر: مقيتاً

٧ـ في المصدر: المبهمات ‏ ٨ـ ١/٢٤٠ و البحار ٢/٣٠٠ ح ٢٩

بيان: الإغمار جمع غُمر بالضمّ و هو الجاهل المغرّ[1] الذي لم يجرّب الأُمور. و العشوة: بالمهملة، الظلمة و الحمى، و بالحجمة أيضاً يرجع إلى معنى الحمى. و الأوباش أخلاط الناس ورذالهم. و سائر الفقرات قدمرّ تفسيرها[2] و إنّما ذكر ناها مكرّرا للاختلاف الكثير بين الروايات.

٩ـ نهج البلاغة: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: واعلموا عباداللّه أنّ المؤمن يستحلُّ العام ما استحلّ عاماً أوّل، و يحرّم العام ما حرّم عاماً أوّل، و أنّ ما أحدث الناس لايحلُّ لكم شيئاً ممّا حرّم عليكم، ولكنّ الحلال ما أحلّ اللّه و الحرام ما حرّم اللّه، فقد جرّبتم الأُمور و ضرستموها، و وعظتم بمن كان قبلكم، و ضربت الأمثال لكم، ودعيتم إلى الأمر الواضح فلايصمُّ عن ذلک إلاّ أصمّ، ولايعمى عن ذلک إلاّ أعمى، و من لم ينفعه اللّه بالبلاء و التجارب لم ينتفع بشيء من العظة، و أتاه التقصير من أمامه حتّى يعرف ما أنكر و ينكر ما عرف، و إنّما الناس رجلان متّبع شرعة و متّبع[3] بدعة، ليس معه من اللّه سبحانه برهان سنّة ولاضياء حجّة، و انّ الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل [هذا] القران فإنّه حبل اللّه المتين و سببه الأمين، و فيه ربيع القلب[4]، و ينابيع العلم، و ما للقلب جلاء غيره ـ وساق الخطبة إلى قوله ـ: فإيّاكم و التلوُّن في دين اللّه فإنّ جماعةً تكرهون من الحقّ خير من فرقة فيما تحبّون من الباطل، و إنّ اللّه سبحانه لم يعظ أحداً بفرقة خيراً ممّن مضى ولا ممّن بقي[5].

بيان: أوّل الكلام إشارة إلى المنع من العمل بالآراء و المقاييس والإجتهادات الباطلة. و التضريس: الإحكام. حتّى يعرف ما أنكر أي يتخيّل أنّه عرفه و لم يعرفه بدليل و برهان. ولاضياء حجّة تعميم بعد التخصيص. و التلوُّن أيضاً العمل بالآراء و المقاييس فإنّها تستلزم اختلاف الأحكام.

١٠ـ نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام: إنمّا بدءُ وقوع الفتن أهواء تتّبع، و أحكام تبتدع، يُخالَف فيها كتابُ اللّه، و يتولّى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين اللّه، فلو أن الباطل خلص من مزاج الحقّ لم يخف على المرتادين، ولو أنّ الحقّ خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا

١ـ في البحار: الغر ٢ـ في باب من يجوز أخذ العلم منه. ٣ـ في المصدر: مبتدع
٤ـ في البحار: القلوب ٥ـ ص ٢٥٤ و البحار ٣١٢/٢ ح ٧٦

ضغث و من هذا صغث[١] فيمزجان، فهنالک يستولي الشيطان على أوليائه و ينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى[٢].

الحسين بن علي عليهما السلام.

١١- التوحيد للصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن الضبّي، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الإرتماس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الإعوجاج، ضالاًّعن السبيل، قائلاً غير الجميل الخبر.[٣]

علي بن الحسين عليهما السلام.

١٢- إكمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، [عن علي بن اسماعيل] عن ابن حميد عن ابن قيس عن الثمالي قال: قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: إنّ دين الله عزّوجل لايصاب بالعقول الناقصة و الآراء الباطلة و المقاييس الفاسدة، ولايصاب إلاّ بالتسليم، فمن سلّم لنا سلم، و من اهتدى[٤] بنا هدي، و من دان[٥] بالقياس و الرأي هلک، و من وجد في نفسه شيئاً ممّا نقوله أونقضي به حرجاً كفر بالّذي أنزل السبع المثاني و القرآن العظيم و هولايعلم[٦].

بيان: «حرجاً» بدل من قوله «شيئاً» و لفظة «من» [في] قوله: «(شيئا) ممّا نقوله» تعليلية.

الباقر، عن أميرالمؤمنين عليهما السلام.

١٣- المحاسن: ابن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب عليّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه الناس فقال: أيّها الناس إنّما بدءُ وقوع الفتن أهواءٌ تتّبع، وأحكام تبتدع، يخالَف فيها كتاب[٧] الله، يقلّد فيها رجال رجالاً. ولو أنّ الباطل خلص لم يخف على ذي حجى، ولو أنّ الحقّ خلص لم يكن اختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضغث و من هذا

١- الضغث: قبضة حشيش يختلط فيها الرطب باليابس

٢- ص ٨٨ و البحار ٢/٢٩٠ ح ٨

٣- ص ٧٩ ح ٣٥ و البحار ٢/٣٠٢ ح ٣٥

٤- في المصدر: اقتدى

٥- في المصدر: كان يعمل

٦- ص ٣٢٤ ح ٩ و البحار ٢/٣٠٣ ح ٤١

٧- في المصدر: كلام

ضغث فيمزجان فيجيئان معاً فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه، و نجا الّذين سبقت لهم من اللّه الحسنى[١].

كتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه مثله[٢].

بيان: الحجى كإلى: العقل. و الضغث قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس، و قوله: سبقت لهم من اللّه الحسنى: أي العاقبة الحسنى أو المشيئة الحسنى في سابق علمه و قضائه.

وحده

١٤ــ تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **«والّذين كسبوا السيّئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلّة مالهم من اللّه من عاصم»**[٣] اهل البدع والشبهات والشهوات يسوّد اللّه وجوههم ثمّ يلقونه[٤].

١٥ــ ومنه: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **«هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً الّذين ضلّ سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً»**[٥] قال: هم النصارى، والقسيسون، والرهبان، وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية، وأهل البدع[٦].

بيان: الحرورية: هم الخوارج.

١٦ــ ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه و يبغض (عليه)[٧].

المحاسن: بعض أصحابنا، عن ابن يزيد مثله[٨].

١٧ــ ثواب الأعمال: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن عبداللّه بن سنان[٩] عن الثمالي قال: قلت لأبي

١ــ ٢٠٨/١ ح ٧٤ و البحار ٣١٥/٢ ح ٨٣
٢ــ ص ٢٥ و البحار ٢٩١/٢
٣ــ يونس: ٢٧
٤ــ ص ٢٨٧ و البحار ٢٩٨/٢ ح ٢٠
٥ــ الكهف: ١٠٣، ١٠٤
٦ــ ص ٤٠٦ و البحار ٢٩٨/٢ ح ٢٣
٧ــ ص ٣٠٧ ح ٣ و البحار ٣٠٤/٢ ح ٤٣
٨ــ ٢٠٧/١ ح ٦٨ و البحار ٣٠٤/٢
٩ــ في البحار: محمد بن سنان

جعفر عليه‌السلام: ما أدنى النصب؟ فقال: أن يبتدع الرجل شيئاً فيحبّ عليه ويبغض عليه[1].

١٨ــ المحاسن: ابن فضّال، عن ابن بكير، عن محمد بن الطيّار قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: تخاصم الناس؟ قلت: نعم. قال: ولايسألونک عن شيء إلاّ قلت فيه شيئاً؟ قلت: نعم، قال: فأين باب الردّ إذاً[2]؟

١٩ــ المحاسن: أبي، عن فضالة، عن موسى بن بكر، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ السنّة لا تقاس، وكيف تقاس السنّة والحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة[3]؟!

٢٠ــ السرائر: من كتاب المشيخة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: [ما أدنى النصب؟] قال: أن تبتدع شيئاً فتحبّ عليه وتبغض عليه[4].

٢١ــ المجالس للمفيد: الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن حمّاد بن عثمان، عن زرارة قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: يا زرارة إيّاک وأصحاب القياس في الدين فإنّهم تركوا علم ما وكلوا به وتكلّفوا ما قد كفوه، يتأوّلون الأخبار ويكذّبون على الله عزّوجلّ، وكأني بالرجل منهم ينادىٰ من بين يديه [فيجيب من خلفه وينادىٰ من خلفه فيجيب من بين يديه]: قد تاهوا وتحيّروا في الأرض والدين[5].

الصادق، عن الصحابة، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٢٢ــ قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: حدّثني زيد بن أسلم: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سئل عمّن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو؟ فقال: من ابتدع بدعةً في الإسلام أو مثل بغير حدّ، أو من انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم، أو يدفع عن صاحب الحدث، أو ينصره أو يعينه[6].

١ــ ص ٣٠٧ ح ٤ والبحار ٣٠٤/٢ ح ٤٤

٢ــ ٢١٣/١ ح ٩٢ والبحار ٣٠٧/٢ ح ٥٥، وفي الأصل: كان (ومنه)، والصحيح ماذكرناه.

٣ــ ٢١٤/١ ح ٩٦ والبحار ٣٠٧/٢ ح ٥٩

٤ــ ص ٤٨١ والبحار ٣٠٨/٢ ح ٦٧

٥ــ ص ٥١ ح ١٢ والبحار ٣٠٨/٢ ح ٧٠

٦ــ ص ٥٠ والبحار ٢٩٩/٢ ح ٢٧

بيان التمثيل: التنكيل و التعذيب البليغ كأن يقطع بعض أعضائه مثلاً أي إذا فعل ذلک في غير حدّ من الحدود الشرعيّة.

عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٢٣– الإحتجاج: عن بشير بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى، قال: دخلت أنا و النعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمد صلوات الله وسلامهُ عليهما فرحّب بنا فقال: يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل؟ فقلت: جعلت فداک (هذا رجلٌ) من أهل الكوفة، له رأي و بصيرة و نفاذ[1]، قال: فلعلّه الّذي يقيس الأشياء برأيه، ثمّ قال: يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسک؟ قال: لا، قال: ما أراک أن تحسن أن تقيس شيئاً (ولا تهتدي إلاّ من عند غيرک)، فهل عرفت الملوحة في العينين، و المرارة في الأُذنين، و البرودة في المنخرين، و العذوبة في الفم؟ قال: لا، قال: فهل عرفت كلمةً أوّلها كفر و آخرها إيمان؟ قال: لا. قال ابن أبي ليلى: فقلت: جعلت فداک لا تدعنا في عمياء ممّا و صفت (لنا)، قال: نعم حدّثني أبي، عن آبائي عليهم السلام: أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: إنّ الله خلق عيني ابن آدم (على) شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلک لذابتا و لم يقع فيهما شيء [من القذى] إلاّ أذابهما[2]، و الملوحة تلفظ ما يقع في العينين[3] من القذى، و جعل المرارة في الأُذنين حجاباً للدماغ، و ليس من دابّة تقع في الأُذن إلاّ التمست الخروج، ولولا ذلک لوصلت إلى الدماغ [فافسدته]، و جعل [الله] البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ، ولولا ذلک لسال الدماغ، و جعل العذوبة في الفم منّاً من الله تعالى على ابن آدم، ليجد لذّة الطعام و الشراب. و أمّا كلمة أوّلها كفرٌ و آخرها إيمانٌ فقول «لا إله إلاّ الله» أوّلها كفرٌ و آخرها إيمان، ثمّ قال: يا نعمان إيّاک و القياس فإنّ أبي حدّثني عن آبائه عليهم السلام انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله تبارک و تعالى مع إبليس (في النار)، فإنّه أوّل من قاس (من) حيث قال: خلقتني من نار و خلقته من طين، فدعوا الرأي و القياس فإنّ دين الله لم يوضع على القياس[4].

١– في الاصل: و نقاد
٢– في المصدر: أذابه
٣– في المصدر: العين
٤– ٢/١١٠ و البحار ٢/٢٨٦ ح ٣، و في الاصل: لم يوضع بالقياس

٢٤– علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن معاذبن عبد اللّه، عن بشر[1]بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى مثله،إلاّ أنّ مكان «بصيرة» «نظر» و بعد قوله: «أن تقيس شيئاً» قوله: «ولا تهتدي إلاّ من عند غيرك فهل عرفت ممّا الملوحة» و مكان «عمياء» «عمى» و «على شحمتين» و «لذاذة[2] الطعام» و «حين قال خلقتني» «فدعوا الرأي و القياس و ما قال قوم ليس له في دين اللّه برهان» «فإنّ دين اللّه لم يوضع بالآراء والمقاييس[3]»

عن أبيه، عن جدّه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٢٥– أمالي الصدوق: محمد بن موسى بن المتوكلّ، عن علي بن ابراهيم[4]، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمد عليهما السلام إلاّ كادأن يتصدّع له قلبي، سمعته يقول: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله– قال ابن شبرمة: و أُقسم باللّه ما كذّب على أبيه، ولا كذّب أبوه على جده، ولا كذّب جدُّه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله– قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من عمل بالمقاييس فقدهلك و أهلك، و من أفتى الناس و هو لايعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقدهلك و أهلك[5].

٢٦– علل الشرائع: الحسين بن احمد، عن أبيه، عن محمدبن احمد قال: حدّثنا أبوعبداللّه الداري[6]، عن ابن البطائني، عن سفيان الحريري، عن(معاذ، عن بشر بن يحيى العامري)[7]،عن ابن أبي ليلى قال: دخلت على أبي عبداللّه عليه السلام و معي نعمان فقال أبوعبداللّه عليه السلام من الّذي معك؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر و نفاذ[8] رأي يقال له: نعمان، قال: فلعلّ هذا الّذي يقيس الأشياء برأيه؟ فقلت: نعم، قال: يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك؟ فقال: لا، فقال: ما أراك تحسن شيئاً ولا فرضك إلاّ من عند غيرك، فهل عرفت كلمةً أوّلها كفر و آخرها إيمان؟ قال: لا، قال: فهل عرفت [ما] الملوحة في

١– في المصدر: بشير ٢– في المصدر: لذة

٣– ٨٨/١ ح٤ والبحار ٢٨٦/٢

٤– هكذا في نسخ المصدر، وفي حلية الأبرار ١٥٤/٢، أما في الأصل والبحار: أبيه عن عليّ بن إبراهيم.

٥– ٣٤٣ ح ١٦ والبحار ٢٩٨/٢ ح ١٨ ٦– في المصدر: الرازي

٧– في المصدر: معاذبن بشربن يحيى العامري ٨– في الاصل: نقاد

العينين، والمرارة في الأُذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الشفتين؟ قال: لا. قال ابن أبي ليلى: فقلت: جعلت فداك فسّر لنا جميع ما وصفت، قال: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ الله تبارك و تعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا، فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى، و جعل المرارة في الأُذنين حجاباً من الدماغ[1] فليست من دابّة تقع فيه إلاّ التمست الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ، و جعلت العذوبة في الشفتين منّاً من الله عزّوجلّ على ابن آدم، فيجد بذلك عذوبة الريق و طعم الطعام والشراب، و جعل البرودة في المنخرين لئلاّ تدع في الرأس شيئاً إلاّ أخرجته، فقلت: فما الكلمة التي أوّلها كفر و آخرها إيمان؟ قال: قول الرجل: لا إله إلاّ الله فأوّلها كفر و آخرها إيمان، ثمّ قال: يا نعمان إيّاك والقياس فقد حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال: من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عزّوجلّ مع إبليس في النار فإنّه اوّل من قاس على ربّه فدع الرأي والقياس، فإنّ الدين لم يوضع بالقياس و بالرأي[2].

بيان: قوله عليه السلام: ولا فرضك معطوف على قوله: شيئاً أو على الضمير المنصوب في «أراك» والأوّل أظهر.

الصادق، عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

٢٧ــ السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من دعا إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتّى يرجع منه، و من مات بغير إمام مات ميتةً جاهلية[3].

عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام.

٢٨ــ ثواب الأعمال: ابن المتوكّل، عن محمد بن جعفر، عن النخعي، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق [عن أبيه]، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول الله عزّوجلّ: ما أردتم؟ فيقولون: أردنا

١ــ الظاهر: الصحيح للدماغ كماورد في ح ٢٣ ص ٦٠٥

٢ــ ٩١/١ ح ٦ والبحار ٢٩٥/٢ ح ١٤

٣ــ ص ٤٩١ والبحار ٣١٦/٢ ح ٨٤

وجهك، فيقول: قد أقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلّاتكم إلّا القدريّة فإنّهم دخلوا في الشرك من حيث لايعلمون[١].

بيان: يطلق القدريّة على المجبّرة وعلى المفوّضة المنكرين لقضاء اللّه وقدره، والظاهر أنّ المراد هنا هوالثاني وسيأتي تحقيقه، والمراد بسائر أرباب البدع من عمل بدعةً على جهالة يعذر بها من غير أن يكون ذلك سبباً لفساد دينه وكفره كما يؤمي إليه آخر الخبر.

عن أبيه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهما.

٢٩ـــ قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام أنّ علياً صلوات اللّه وسلامه عليه قال: من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس، ومن دان اللّه بالرأي لم يزل دهره في ارتماس[٢].

بيان: أي يرتمس دائماً في الضلالة والجهالة.

وحده

عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

٣٠ـــ المحاسن: ابن محبوب، عن معاويةبن وهب قال: سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إنّ للّه عند كلّ بدعة تكون بعدي يكادبها الإيمان وليّاً من أهل بيتي موكّلاً به يذبُّ عنه، ينطق بإلهام من اللّه ويعلن الحقّ (وينوّره ويردّ كيد الكائدين ويعبّر[٣]) عن الضعفاء، فاعتبروا يا أُولي الأبصار، وتوكّلوا على اللّه[٤].

بيان: قوله: يكاد من الكيد بمعنى المكر والخدعة والحرب، ويحتمل أن يكون المراد (يكاد) أن يزول بها الإيمان، وقوله عليه السلام: ويعبّر عن الضعفاء أي يتكلّم من جانب الضعفاء العاجزين عن دفع الفتن والشبه الحادثة في الدين.

٣١ـــ أمالي الصدوق: في كلمات النبيّ صلّى اللّه عليه وآله برواية أبي الصباح، عن الصادق عليه السلام:... شرُّالأُمور محدثاتها[٥].

٣٢ـــ قرب الإسناد: عنهما، عن حنّان بن سدير الصيرفي

١ـــ ص ٢٥٣ ح ٦ والبحار ٢/٣٠٣ ح ٤٠
٢ـــ ص ٧ والبحار ٢/٢٩٩ ح ٢٤
٣ـــ في المصدر: وبنوره يرد كيدالكائدين،
٤ـــ ١/٢٠٨ ح ٧١ والبحار ٢/٣١٥ ح ٧٩
٥ـــ ص ٣٩٤ ح ١ والبحار ٢/٢٩٨ ح ١٩

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم؟ فأجبته بما صنع رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: أرأيت لو أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله لم يصنع هذا كيف كان يكون القول فيه؟ قال: قلت له: أمّا ما صنع النبيّ صلّى الله عليه و آله فقد أخبرتک و أمّا ما لم يصنع فلا علم لي (به)[١].

٣٣ــ السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن عندنا بالجزيرة رجلاً ربما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق أوشبه ذلک أفنسأله؟ فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مشى إلى ساحر أوكاهن أوكذّاب يصدّقه[٢] بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب[٣].

٣٤ــ مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن منصور بن أبي يحيى قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول صعد رسول الله صلّى الله عليه و آله المنبر فتغيّرت وجنتاه والتمع لونه ثمّ أقبل [على الناس] بوجهه فقال: يا معشر المسلمين [إني] إنّما بعثت أنا والساعة كهاتين، قال: ثمّ ضمّ السبّاحتين ثمّ قال: يا معشر المسلمين إنّ أفضل الهدى هدى محمد، و خير الحديث كتاب الله، و شرّ الأمور محدثاتها ألا و كلّ بدعة ضلالة، ألا و كلّ ضلالة ففي النار، أيّها الناس من ترک مالاً فلأهله ولورثته، و من ترک كلّاً أوضياعاً فعليّ والىّ[٤].

٣٥ــ رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن اليقطيني، عن يونس، عن عمر بن أبان، عن عبدالرحيم القصير قال: [قال] أبوعبدالله عليه السلام: إئت زرارة و بريداً و قل لهما: ما هذه البدعة؟ أما علمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: كلّ بدعة ضلالة، فقلت له: إنّي أخاف منهما فأرسل معي ليثاً المرادي، فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبوعبدالله عليه السلام، فقال: والله لقد أعطاني الإستطاعة (و ما شعر، و أمّا بريد[٥]) فقال: والله لا أرجع عنها أبداً[٦].

بيان: كان بدعتهما في القول بالاستطاعة وسيأتي تحقيقها.

١ــ ص ٤٧ والبحار ٢٩٩/٢ ح ٢٦ ٢ــ في المصدر: فصدّقه.
٣ــ ص ٤٨١ والبحار ٣٠٨/٢ ح ٦٦، وفي الاصل: يذكر المحاسن، وهو مصحف عن السرائر.
٤ــ ص ١٨٧ ح ١٤ والبحار ٣٠٩/٢ ح ٧٢.
٥ــ في المصدر: وما شعروا مايريد. ٦ــ ص ٢٤٠ ح ٤٣٧ والبحار ٣١٠/٢ ح ٧٤.

وحده

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٣٦ــ المحاسن: أبي، عن عبدالله‌بن المغيرة، و محمدبن سنان، عن طلحة‌بن زيد، عن أبي عبدالله عليه‌السلام، [عن أبيه عليهماالسلام] قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: لا رأي في الدين[١].

٣٧ــ و منه: بعض أصحابنا، عمّن ذكره، عن معاوية‌بن ميسرة‌بن شريح، قال: شهدت أباعبدالله عليه‌السلام في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من مائتي رجل (و) فيهم عبدالله‌بن شبرمة فقال: يا أباعبدالله إنّا نقضي بالعراق فنقضي [ما نعلم] من الكتاب والسنّة، و ترد علينا المسألة فنجتهد فيها بالرأي؟قال: فأنصت الناس جميع من حضر للجواب، و أقبل أبوعبدالله عليه‌السلام على من على يمينه يحدّثهم، فلمّا رأى [الناس] ذلک أقبل بعضهم على[٢] بعض وتركوا الإنصات، ثمّ تحدّثوا ما شاء الله، ثمّ إنّ‌ابن شبرمة قال: يا أباعبدالله إنّا قضاة العراق و إنّا نقضي بالكتاب والسنّة، و إنّه ترد علينا أشياء (و) نجتهد فيها بالرأي؟ قال: فأنصت جميع الناس للجواب وأقبل أبوعبدالله عليه‌السلام على من على يساره يحدّثهم فلمّا رأى الناس ذلک أقبل بعضهم على بعض و تركوا الإنصات، ثمّ إنّ‌ابن شبرمة سكت[٣] ماشاءالله، ثمّ عاد لمثل قوله، فأقبل أبوعبدالله عليه‌السلام فقال: أيّ رجل كان علي بن أبي طالب؟ فقد كان عندكم بالعراق ولكم به خبر، قال: فأطراه ابن شبرمة و قال (فيه) قولاً عظيماً، فقال له أبوعبدالله عليه‌السلام: فإنّ عليّاً عليه‌السلام أبى أن يدخل في دين الله الرأي و أن يقول في شيء من دين الله بالرأي والمقاييس، فقال أبوساسان: فلمّا كان اللّيل دخلت على أبي عبدالله عليه‌السلام فقال لي: يا أبا ساسان لم يدعني صاحبكم ابن شبرمة حتّى أجبته، ثمّ قال: لو علم ابن شبرمة من أين هلک الناس مادان بالمقاييس ولاعمل بها[٤].

بيان: الاطراء: مجاوزة الحدّ في المدح.

٣٨ــ المحاسن: القاسم‌بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن محمدبن مسلم، عن أبي عبدالله عليه‌السلام في كتاب آداب[٥] أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:

١ــ ٢١١/١ ح ٧٨ والبحار ٣١٥/٢ ح ٨٠ ٢ــ في الاصل والبحار: إلى

٣ــ في المصدر: مكث ٤ــ ٢١٠/١ ح ٧٧ والبحار ٣١٤/٢ ح ٧٨ ٥ــ في المصدر: أدب

لا تقيسوا الدين فإنّ أمر اللّه لايقاس، و سيأتي قوم يقيسون وهم أعداء الدين[١].

وحده

٣٩ــ الإحتجاج: عن عيسى بن عبداللّه القرشي، قال: دخل أبوحنيفة على أبي عبداللّه عليه السلام فقال: يا أباحنيفة قد بلغني أنّك تقيس، فقال: نعم. فقال: لا تقس فإنّ أوّل من قاس إبليس لعنه اللّه حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين، فقاس (ما) بين النار والطين، ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار [و] عرف ما بين النورين وضياء[٢] أحدهما على الآخر[٣].

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالقياس هنا اعمّ من القياس الفقهي من الإستحسانات العقليّة والآراء الواهية الّتي لم تؤخذ من الكتاب والسنّة، و يكون المراد أنّ طريق العقل ممّا يقع فيه الخطأ كثيراً فلايجوز الاتكال عليه في أُمورالدين، بل يجب الرجوع في جميع ذلك إلى أوصياء سيّدالمرسلين صلوات اللّه عليهم أجمعين، و هذا هوالظاهر في أكثر أخبار هذاالباب، فالمراد بالقياس هنا القياس اللّغوي، و يرجع قياس إبليس إلى قياس منطقي مادّته مغالطة، لأنّه استدلّ أوّلاً على خيريّته بأنّ مادّته من النار و مادّة آدم من طين، والنار خير من الطين فاستنتج من ذلك أنّ مادّته خير من مادّة آدم ثمّ جعل ذلك صغرى و رتّب القياس هكذا: مادّته خيرٌ من مادّة آدم، و كلُّ من كان مادّته خيراً من مادّة غيره يكون خيراً منه، فاستنتج أنّه خير من آدم. و يرجع كلامه عليه السلام إلى منع كبرى القياس الثاني بأنّه لايلزم من خيريّة مادّة أحد على غيره كونه خيراً منه، إذ لعلّه تكون صورة الغير في غاية الشرافة و بذلك يكون ذلك الغير أشرف، كما أنّ آدم لشرافة نفسه الناطقة الّتي جعلها اللّه محلّ أنواره و مورد أسراره أشدُّ نوراً وضياءً من النار، إذ نور النار لايظهر إلاّ [في] المحسوسات، و [مع] ذلك ينطفيء بالماء والهواء و يضمحلُّ بضوء الكواكب، و نور آدم نور به يظهر عليه أسرار الملك والملكوت ولا ينطفيء بهذه الأسباب والدواعي، و يحتمل أن يكون المراد بنور آدم عقله الّذي به نوّر اللّه نفسه و به شرّفه على غيره، و يحتمل إرجاع كلامه عليه السلام إلى إبطال كبرى القياس الأوّل بأنّ إبليس نظر إلى النور الظاهر في النار و غفل عن النور الّذي أودعه اللّه في طين آدم لتواضعه و مذلّته، فجعله لذلك محلّ رحمته و مورد فيضه، و

١ــ ٢١٥/١ ح ٩٨ والبحار ٣٠٨/٢ ح ٦٠ ٢ــ في المصدر: وصفاء

٣ــ ١١٧/٢٠ والبحار ٢٨٨/٢ ح ٥

أظهر منه أنواع النباتات و الرياحين والثمار والمعادن والحيوان، وجعله قابلاً لإفاضة الروح عليه، و جعله محلّاً لعلمه و حكمته، فنور التراب نور خفيّ لايطّلع عليه إلاّ من كان له نورٌ، و نور النار نور ظاهر بلاحقيقة ولا استقرار ولا ثبات ولا يحصل منها إلاّ الرماد وكلُّ شيطان مريد، و يمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهي أيضاً لأنّه لعنه اللّه استنبط أوّلاً علّة إكرام آدم فجعل علّة ذلک كرامة طينته، ثمّ قاس بأنّ تلک العلّة فيه أكثر وأقوى فحكم بذلک أنّه بالمسجوديّة أولى من الساجديّة، فأخطأ العلّة ولم يصب و صار ذلک سبباً لشركه و كفره، و يدلُّ على بطلان القياس بطريق أولى على بعض معانيه، و سيأتي تمام الكلام في ذلک و في كيفيّة خلق آدم و إبليس في كتاب قصص الأنبياء عليهم‌السلام و كتاب أحوال الجنّ والشياطين إنشاءاللّه تعالى.

٤٠ــ الإحتجاج: في رواية اخرى أنّ الصادق عليه‌السلام قال لأبي حنيفة:ــ لمّا دخل عليهــ مَن أنت؟ قال: أبوحنيفة، قال عليه‌السلام: مفتي أهل العراق؟ قال: نعم، قال: بما تفتيهم؟ قال: بكتاب اللّه، قال عليه‌السلام: و إنّک لعالم بكتاب اللّه ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه؟ قال: نعم، قال: فأخبرني عن قول اللّه عزّوجلّ: «**وقدّرنا فيها السير سيروافيها ليالي وأيّاماً آمنين**»[١]، أيُّ موضع هو؟ قال أبو حنيفة: هو مابين مكّة والمدينة، فالتفت أبوعبداللّه عليه‌السلام إلى جلسائه وقال: نشدتكم باللّه هل تسيرون بين مكّة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرق؟ فقالوا: اللّهم نعم، فقال أبوعبداللّه عليه‌السلام: و يحک يا أبا حنيفة إنّ اللّه لايقول إلاّ حقّاً، أخبرني عن قول اللّه عزّوجلّ «**ومن دخله كان آمناً**»[٢]، أيُّ موضع هو؟ قال: ذلک بيت اللّه الحرام، فالتفت أبوعبداللّه عليه‌السلام إلى جلسائه وقال: نشدتكم باللّه هل تعلمون أنّ عبداللّه‌بن زبير و سعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قالوا: اللّهم نعم، فقال أبوعبداللّه عليه‌السلام: و يحک يا أبا حنيفة إنّ اللّه لايقول إلاّ حقّاً، فقال أبوحنيفة: ليس لي علم بكتاب اللّه إنّما أنا صاحب قياس، فقال أبوعبداللّه عليه‌السلام: فانظر في قياسک إن كنت مقيساً أيُّما أعظم عنداللّه القتل أوالزنا؟ قال: بل القتل، قال: فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلاّ بأربعة؟ ثمّ قال له: الصلاة أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلاة أفضل، قال عليه‌السلام: فيجب على قياس

١ــ سبأ: ١٨   ٢ــ آل عمران: ٩٧   ٣ــ آل عمران: ٩٧

قولک على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب اللّه تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة، (ثمّ) قال له: البول أقذر أم المنيّ؟ قال: البول أقذر، قال عليه السلام: يجب على قياسک أن يجب الغسل من البول دون المنيّ وقد أوجب[1] اللّه تعالى الغسل من المنيّ دون البول، قال: إنّما أنا صاحب رأي، قال عليه السلام: فما ترى في رجل كان له عبدٌ فتزوّج وزوّج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة، ثمّ سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيّهما في رأيک المالک وأيّهما المملوک؟ وأيّهما الوارث وأيّهما الموروث؟ قال: إنّما أنا صاحب حدود! قال: فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح[2] وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحدُّ؟ قال: إنّما أنا رجلٌ عالم بمباعث الأنبياء! قال: فأخبرني عن قول اللّه (تعالى) لموسى و هارون حين بعثهما إلى فرعون: «لعلّه يتذكّر أو يخشى»[3]، ولعلّ منک شکٌّ؟ قال: نعم، قال: فكذلک من اللّه شکٌّ إذ قال: لعلّه؟ قال أبوحنيفة: لا علم لي! قال عليه السلام: تزعم أنک تفتي بكتاب اللّه ولست ممّن ورثه، وتزعم أنک صاحب قياس وأوّل من قاس إبليس، ولم يبنَ دين الإسلام على القياس، وتزعم أنک صاحب رأي وكان الرأي من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله صواباً ومن دونه خطأ، لأنّ اللّه تعالى قال: احكم بينهم بما أراک اللّه[4]، ولم يقل ذلک لغيره، وتزعم أنک صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منک، وتزعم أنک عالم بمباعث الأنبياء، ولَخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منک، لولا أن يقال دخل على ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فلم يسأله من شيء ما سألتک عن شيء فقس إن كنت مقيساً، قال [أبوحنيفة]: لا أتكلم[5] بالرأي والقياس في دين اللّه بعد هذا المجلس، قال: كلاّ إنّ حبّ الرئاسة غير تارككک كما لم يترک من كان قبلک، تمام الخبر[6].

بيان: غرضه عليه السلام بيان جهله وعجزه عن استنباط الأحكام الشرعيّة بدون الرجوع إلى إمام الحقّ، والمقيس لعلّه اسم آلة أو اسم مكان، وسيأتي شرح كلّ جزء من أجزاء الخبر في المقام [المناسب] لذكره، وذكرها هناک موجب

١ــ في المصدر: وجب. ٢ــ فقأ العين: شقّها

٣ــ طه: ٤٤ ٤ــ الظاهر اقتباس من سورة النساء آية ١٠٥. وفي الاصل: بينكم بدل بينهم.

٥ــ في الأصل والبحار: لا تكلّمت. ٦ــ ٢/١١٥ والبحار ٢/٢٨٧ ح ٤.

للتكرار.

٤١ــ علل الشرائع: أبي رحمه‌الله، عن محمدبن يحيى، عن محمدبن أحمدبن ابراهيم‌بن هاشم، عن أحمدبن عبدالله العقيلي القرشي، عن عيسى‌بن عبدالله القرشي رفع الحديث قال: دخل أبوحنيفة على أبي عبدالله عليه‌السلام. فقال له: يا أبا حنيفة بلغني أنک تقيس؟ قال: نعم أنا أقيس، قال: لا تقس فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال: خلقتني من نار و خلقته من طين، فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار عرف فضل[1] ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر، ولكن قس لي رأسک، أخبرني عن أذنيک مالهما مرّتان؟ قال: لا أدري، قال: فأنت لا تحسن [ان] تقيس رأسک فكيف تقيس الحلال والحرام؟ قال: يا ابن رسول‌الله أخبرني ماهو؟ قال: إنّ الله عزّوجل جعل الأذنين مرّتين لئلا يدخلهما شيء إلّا مات [و] لولا ذلک لقتل ابن آدم الهوامُّ، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمرّ، وجعل العينين مالحتين لأنّهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا، وجعل الأنف بارداً سائلاً لئلاّ يدع في الرأس داءً إلّا أخرجه، ولولا ذلک لثقل الدماغ وتدوّد[2].

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمدبن علي، عن عيسى‌بن عبدالله مثله[3].

٤٢ــ ومنه: أحمدبن الحسن القطّان، عن عبدالرحمن‌بن أبي حاتم، عن أبي زرعة، عن هشام‌بن عمّار، عن محمدبن عبدالله القرشي، عن ابن شبرمة، قال: دخلت أنا وأبوحنيفة على جعفربن محمد عليهما السلام فقال لأبي حنيفة: اتّق الله ولا تقس الدين برأيک، فإنّ أوّل من قاس إبليس، أمره الله عزّوجلّ بالسجود لآدم، فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. ثم قال: أتحسن أن تقيس رأسک من بدنک؟ قال: لا، قال جعفر عليه‌السلام: فأخبرني لأيّ شيء جعل الله الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والماء المنتن في المنخرين، والعذوبة في الشفتين؟ قال: لا أدري، قال جعفر عليه‌السلام: لأنّ الله تبارک وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل الملوحة فيهما منّا منه على ابن آدم، ولولا ذلک

١ـ في المصدر: الفضل. ٢ــ ٨٦/١ ح ١ والبحار ٢٩١/٢ ح ١٠.
٣ــ٨٧/١ح٣والبحار٢٩١/٢ذح١٠.

لذابتا، وجعل الأذنين مرّتين، ولولا ذلك لهجمت الدوابُّ وأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطّيبة من الخبيثة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذّة مطعمه ومشربه، ثمّ قال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة: أخبرني عن كلمة أوّلها شرك وآخرها إيمان، قال: لا أدري. قال: هي [كلمة] لا إله إلاّ الله، لوقال: لا إله كان شرك، ولوقال: إلاّ الله كان إيمان، ثمّ قال جعفر عليه السلام: ويحك أيّهما أعظم قتل النفس أوالزنا؟ قال: قتل النفس، قال: فإنّ الله عزّوجلّ قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلاّ أربعة، ثمّ [قال عليه السلام]: أيّهما أعظم الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة، قال: فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة؟ فكيف يقوم لك القياس؟ فاتّق الله ولا تقس[١].

٤٣ـ أمالي الطّوسي: الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن هارون بن موسى، عن [محمد بن] علي بن معمّر، عن حمدان بن مغافا، عن العبّاس بن سليمان، عن الحارث بن التيهان قال: قال لي ابن شبرمة: دخلت أنا وأبوحنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فسلّمت عليه ــ وكنت له صديقاً ــ ثمّ أقبلت على جعفر فقلت: أمتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل، فقال له جعفر عليه السلام: (لعلّه) الّذي يقيس الدين برأيه، ثمّ أقبل عليّ[٢]، فقال: هذا النعمان بن ثابت؟ فقال أبوحنيفة: نعم أصلحك الله تعالى، فقال عليه السلام: اتّق الله ولا تقس الدين برأيك ــ وساق الحديث نحو مامرّ إلى قوله عليه السلام ــ: ولا تقضي الصلاة، اتّق الله يا عبدالله فإنّا نحن وأنتم غداً (إذا خلقنا[٣]) بين يدي الله عزّوجلّ، ونقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتقول أنت وأصحابك: أسمعنا وأرينا[٤]، فيفعل بنا وبكم ماشاء الله عزّوجلّ[٥].

٤٤ـ علل الشرائع: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن البرقي، عن شعيب بن أنس[٦]، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه غلام (من) كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة فدخلت على أبي حنيفة، فإذا ذاك

١ـ ٨٦/١ ح ٢ والبحار ٢٩١/٢ ح ١١.
٢ـ في المصدر: عليه
٣ـ في المصدر: ومن خالفنا.
٤ـ في المصدر: حدّثنا وروينا.
٥ـ ٢٥٩/٢ والبحار ٢٩٢/٢ ح ١٢.
٦ـ في المصدر: أبوزهير بن شبيب بن أنس أصحابه عن.

الغلام بعينه يستفتيه في تلک المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبوعبدالله عليه السلام، فقمت إليه فقلت: و يلک يا أبا حنيفة إنّي كنت العام حاجّاً فأتيت أبا عبدالله عليه السلام مسلّماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته، فقال: ومايعلم جعفر بن محمد أنا اعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم،و جعفر بن محمد صحفيٌّ [أخذ العلم من الكتب]، فقلت في نفسي: والله لاحجّنّ ولو حبواً قال: فكنت في طلب حجّة فجاءتني حجّة فحججت فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحک ثمّ قال: عليه لعنة الله أمّا في قوله: إنّي رجل صحفيٌّ فقد صدق، قرأت صحف [آبائي] إبراهيم و موسى، فقلت له: ومن له بمثل تلک الصحف؟ قال: فما لبثت أنْ طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام: انظر من ذا؟ فرجع الغلام فقال: أبوحنيفة، قال: أدخله، فدخل فسلّم على أبي عبدالله عليه السلام فردّ عليه السلام [عليه]، ثمّ قال: أصلحک الله أتأذن لي في القعود فأقبل على أصحابه يحدّثهم ولم يلتفت إليه، ثمّ قال: الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه، فجلس أبوحنيفة من غير إذنه فلمّا علم أنّه قد جلس التفت إليه فقال: أين أبوحنيفة؟ فقال[1]: هوذا أصلحک الله، فقال: أنت فقيه أهل العراق؟ قال: نعم، قال: فبم[2] تفتيهم؟ قال بكتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حقّ معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم، قال: يا أباحنيفة (و) لقد ادّعيت علماً، و يلک ما جعل الله ذلک إلّا عند أهل الكتاب الّذين أنزل عليهم، و يلک ولا هو إلّا عند الخاصّ من ذرّيّة نبيّنا صلّى الله عليه وآله، (و) ما ورّثک الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول —ولست كما تقول— فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ: «سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين»[3]أين ذلک من الأرض؟ قال: أحسبه مابين مكّة والمدنية، فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكّة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم و يقتلون؟ قالوا: نعم. قال: فسكت أبوحنيفة، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: «ومن دخله كان آمناً»[4]، أين ذلک من الأرض؟ قال: الكعبة، قال: أفتعلم أنّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً

١— في المصدر: فقيل. ٢— في الاصل والبحار: فبما.
٣— سبأ: ١٨ ٤— آل عمران: ٩٧

فيها؟ قال: فسكت، ثمّ قال [له]: يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنّة كيف تصنع؟ فقال: أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي، قال: يا أبا حنيفة إنّ أوّل من قاس إبليس الملعون، قاس على ربّنا تبارك وتعالى فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، فسكت أبوحنيفة، فقال: يا أبا حنيفة أيّما أرجس البول أو الجنابة؟ فقال: البول، فقال: (فما بال) الناس يغتسلون من الجنابة ولايغتسلون من البول، فسكت، فقال: يا أبا حنيفة أيّما أفضل الصلاة أم الصوم؟ قال الصلاة، فقال: فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟ فسكت،[ف] قال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له أمّ ولد وله منها ابنة، وكانت له حرّة لا تلد، فزارت الصبيّة بنت امّ الولد أباها، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر فواقع أهله الّتي لا تلد وخرج إلى الحمّام فأرادت الحرّة أن تكيد امّ الولد وابنتها عند الرجل فقامت اليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها[1] وهي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلقت، أيّ شيء عندك فيها؟

قال: لا والله ماعندي فيها شيء، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوّجها من مملوك له وغاب المملوك، فولدله من أهله مولود، وولد للمملوك مولود من أمّ ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى، مَن الوارث؟ فقال: جعلت فداك لا والله ماعندي فيها شيء،فقال أبوحنيفة: أصلحك الله إنّ عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنك تأمرهم بالبراءة من فلان و فلان و فلان، فقال: ويلك يا أباحنيفة لم يكن هذا، معاذالله، فقال: أصلحك الله إنّهم يعظّمون الأمر فيهما.

قال:فما تأمرني؟قال:تكتب إليهم، قال: بماذا؟ قال: تسألهم الكفّ عنهما[2]، قال: لايطيعوني[3]، قال: بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني، قال: يا أباحنيفة أبيت إلّا جهلاً كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ؟ قال: أصلحك الله مالايحصى، فقال: كم بيني وبينك؟ قال: لاشيء،قال:أنت دخلت عليّ في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرّات فلم آذن لك فجلست بغير إذني خلافاً عليّ، كيف يطيعوني أولئك وهم ثَمّ[4]

١- في البحار: إليها. ٢- في الأصل: عنهم.
٣- في الأصل: لايطيعون. ٤- في المصدر: هناك.

وأناههنا؟ قال: فقنّع[1] رأسه وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالمٍ، فقال أبوبكر الحضرمي: جعلت فداک الجواب في المسألتين الأوّليين؟ فقال: يا أبابكر سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين، فقال: مع قائمنا أهل البيت وأمّا قوله: ومن دخله كان آمناً: فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد اصحابه كان آمناً[2].

بيان و توضيح: قوله عليه‌السلام: ولست كما تقول جملة حاليّة اعترضت بين الشرط والجزاء لرفع توهّم أنّ هذا الشرط والتقدير محتمل الصدق، وأمّا قوله تعالى: سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين، فهو في القرآن مذكور بين الآيات الّتي أوردت في ذكر قصّة أهل سبأ، حيث قال: وجعلنا بينهم و بين القرى الّتي باركنا فيها قرىً ظاهرة وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين، فعلى تأو يله عليه‌السلام تكون هذه الجملة معترضةً بين تلک القصّة [ل]بيان أنّ هذا الأمن الّذي كان لهم في تلک القرى وقد زال عنهم بكفرانهم سيعود في ليالي وأيّام زمان القائم عليه‌السلام، ولذا قال تعالى: وقدّرنا،وأمّا قوله تعالى: ومن دخله، فعلى تأو يله عليه‌السلام يكون المراد الدخول في ذلک الزمان مع بيعته عليه‌السلام في الحرم، أو أنّه لمّا كانت حرمة البيت مقرونة بحرمتهم عليهم‌السلام راجعة إليها فيكون الدخول فيها كناية عن الدخول في بيعتهم ومتابعتهم على هذا البطن من الآية.

وأمّا قوله عليه‌السلام: أيّما أرجس لعلّه ذكره الزاماً عليه لأنّه [كان] يقول: بأن البول أرجس حتّى أنّه نسب إليه أنّه قال: بطهارة المني بعد الفرک، وأمّا في مسألة السحق و إن لم يذكر عليه‌السلام جوابه ههنا فقد قال الشيخ في النهاية: إنّ على المرأة الرجم و يلحق الولد بالرجل، و يلزم المرأة المهر، وعليه دلّت صحيحة محمدبن مسلم وغيرها. وقد خالف بعض الأصحاب في لزوم الرجم بل اكتفوا بالجلد، و بعضهم في تحقّق النسب، وسيأتي الكلام في محلّه.

وأمّا سقوط البيت على الجاريتين فالظاهر أنّ السؤال عن اشتباه ولد المملوک وولد المولى كما مرّ، وفرض سقوط البيت على الجاريتين لتقريب فرض الاشتباه، والمشهور بين الأصحاب فيه القرعة كما تقتضيه أصولهم، وكلاهما مرويّان في الكافي.

١ـ في المصدر: فقبّل.　　　٢ـ ١/٨٩ح ٥ والبحار٢/٢٩٢ح ١٣.

٤٥– علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رجل في الزمن الأوّل طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان فقال له: يا هذا إنّك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها، أفلا أدلّك على شيء تكثر به دنياك و يكثر به تبعك؟ قال: بلى، قال: تبتدع ديناً وتدعو إليه الناس، ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا، ثمّ إنّه فكّر فقال: ماصنعت؟ ابتدعتُ ديناً ودعوتُ الناس، ما أرى لي (فيه) توبة إلّا (أن) آتي مَن دعوته إليه فأردّه عنه، فجعل يأتي أصحابه الّذين أجابوه فيقول (لهم): إنّ الّذي دعوتكم إليه باطل و إنّما ابتدعته فجعلوا يقولون (له): كذبت وهوالحقّ ولكنّك شككت في دينك فرجعت عنه، فلمّا رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتدّ لها وتداً ثمّ جعلها في عنقه وقال: لا أحلّها حتّى يتوب الله عزّوجلّ [عليّ] فأوحى الله عزّوجلّ إلى نبيّ من الأنبياء: قل لفلان: وعزّتي لودعوتني حتّى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتّى تردّ من مات على مادعوته إليه فيرجع عنه[1].

المحاسن: أبي، عن ابن [أبي] عمير مثله[2].

فقه الرضا: مثله[3].

٤٦– تفسير علي بن إبراهيم: «والشعراء يتّبعهم الغاوون» قال: نزلت في الّذين غيّروا دين الله وخالفوا أمرالله، هل رأيتم شاعراً قطّ يتبعه[4] أحد؟ إنّما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك[5].

٤٧– تفسير العياشي: عن أبي عبدالله عليه السلام في تفسير هذه الآية قال: هم قوم تعلّموا وتفقّهوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا[6].

بيان: على هذا التأويل إنّما عبّر عنهم بالشعراء لأنّهم بنوا دينهم وأحكامهم على المقدّمات الشعرية الباطلة.

١– ٤٩٢/٢ ح ٢ والبحار ٢٩٧/٢ ح ١٦.   ٢– ٢٠٧/١ ح ٧٠ والبحار ٢٩٧/٢.

٣– ص ٥٢ والبحار ٢٩٧/٢ كان في الأصل: فقه الرضا: أبي، عن ابن عمير مثله، وهو اشتباه.

٤– في المصدر: تبعه.

٥– ص ٤٧٤ والبحار ٢٩٨/٢ ح ٢١ «الشعراء: ٢٢٤».

٦– مجمع البيان نقل الحديث عن العياشي ٢٠٨/٧ والبحار ٢٩٨/٢ ح ٢٢.

٤٨ــ قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، قال: قال (لي) جعفربن محمد عليهما السلام:

من أفتى الناس برأيه فقد دان بمالا[١] يعلم، ومن دان بمالايعلم فقد ضادّ الله حيث أحلّ وحرّم فيما لايعلم[٢].

٤٩ــ أمالي الطّوسي: عبدالواحدبن محمد، عن ابن عقدة، عن احمدبن يحيى، عن عبدالرحمن، عن أبيه، عن الأعمش، عن تميمبن سلمة، عن أبي عبيدة، عن عبدالله أنّه قال: اقتصاد في سنّة خيرمن اجتهاد في بدعة، قال عبدالله: تعلّموا ممّن علم فعمل[٣].

٥٠ــ معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حمّاد، عن حريز، عن ابن مسكان، عن أبي الربيع قال: قلت: ما أدنى مايخرج [به] الرجل من الإيمان؟ قال: الرأي يراه مخالفاً للحقّ فيقيم عليه[٤].

المحاسن: أبي، عن حمّاد مثله[٥].

٥١ــ معاني الأخبار: بهذا الإسناد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما أدنى مايكون به العبد كافراً؟ قال: أن يبتدع شيئاً فيتولّى عليه و يبرأ ممّن خالفه[٦].

٥٢ــ ومنه: بهذا الإسناد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما أدنى ما يصير به العبد كافراً؟ قال: فأخذ حصاة من الأرض فقال: أن يقول لهذه الحصاة أنّها نواة و يبرأ ممّن خالفه على ذلك، و يدين الله بالبراءة ممّن قال بغير قوله، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفرمن حيث لايعلم[٧].

بيان: التمثيل بالحصاة لبيان أنّ كل من أبدع شيئاً واعتقد باطلاً و إن كان في شيء حقير واتّخذ ذلك رأيه ودينه وأحبّ عليه وأبغض عليه فهو في حكم الكافر في شدّة العذاب والحرمان عن الزلفى يوم الحساب.

٥٣ــ بصائر الدرجات: ابن عيسى، عن الأهوازي، عن النضر، عن

١ــ في الأصل: لم.
٢ــ ص ٧ والبحار ٢/٢٩٩ ح ٢٥.
٣ــ ١/٢٧٠ والبحار ٢/٣٠١ ح ٣٠.
٤ــ ص ٣٩٣ ح ٤٢ والبحار ٢/٣٠١ ح ٣٢.
٥ــ ١/٢١١ ح ٨٣ والبحار ٢/ ٣٠١.
٦ــ ص ٣٩٣ ح ٤٣ والبحار ٢/٣٠١ ح ٣٣.
٧ــ ص ٣٩٣ ح ٤٤ والبحار ٢/٣٠١ ح ٣٤.

القاسم بن سليمان، عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ومن أضلُّ ممّن اتّبع هواه بغير هدًى من الله»، يعني من يتخذ دينه رأيه بغير هدى الإمام[1] من أئمّة الهدى[2].

٥٤ــ ومنه: عبدالله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن الحجّال، عن غالب النحوي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: ومن أضلُّ ممن اتّبع هواه بغير هدًى من الله. قال اتّخذ رأيه ديناً[3].

٥٥ــ ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام [عن ابيه عن علي عليه السلام] قال: من مشى إلى صاحب بدعة فوقّره فقد مشى في هدم الإسلام[4].

المحاسن: أبي، عن هارون بن الجهم مثله[5].

٥٦ــ الإختصاص والبصائر: أحمد بن محمد، عن البرقي، عن صفوان، عن سعيد الأعرج قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ من عندنا ممّن يتفقّه يقولون: يرد علينا مالانعرفه في كتاب الله ولا في السنّة نقول فيه برأينا، فقال أبوعبدالله عليه السلام: كذبوا ليس شيء إلّا (وقد) جاء في الكتاب وجاء(ت) فيه السنّة[6].

٥٧ــ المحاسن: أبي، عن حمّاد، عن حريز، عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ قوماً من أصحابنا قد تفقّهوا وأصابوا علماً ورووا أحاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون برأيهم؟ فقال: لا، وهل هلك من مضى إلّا بهذا وأشباهه[7]؟

٥٨ــ المحاسن: الوشّاء، عن المثنى، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يرد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب ولاسنّة فننظر فيها؟ فقال: لا، أما إنّك إن أصبت لم تؤجر و إن كان خطأ كذبت على الله[8].

المحاسن: ابن محبوب أوغيره، عن المثنّى مثله[9].

١ــ في المصدر: أئمة.　٢ــ ص ١٣ ح ١ والبحار ٣٠٢/٢ ح ٣٦، «القصص: ٥٠».
٣ــ ص ١٣ ح ٤ والبحار ٣٠٢/٢ ح ٣٨.　٤ــ ص ٣٠٧ ح ٦ والبحار ٣٠٤/٢ ح ٤٥.
٥ــ ٢٠٨/١ ح ٧٣ والبحار ٣٠٤/٢　٦ــ الإختصا ص ٢٧٤ والبصائر ص ١ : ٣ والبحار ٣٠٤/٢ ح ٤٧
٧ــ ٢١٢/١ ح ٨٨ والبحار ٣٠٥/٢ ح ٥١　٨ــ ٢١٣/١ ح ٩٠ والبحار ٣٠٦/٢ ح ٥٣
٩ــ ٢١٥/١ ح ٩٩ والبحار ٣٠٦/٢

٥٩ــ ومنه: أبي، عن صفوان، عن عبدالمؤمن بن الربيع، عن محمدبن بشر الأسلمي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وورقة يسأله، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: أنتم قوم تحملون الحلال على السنّة، ونحن قوم نتّبع على الأثر[١].

بيان: قوله عليه السلام: تحملون الحلال كذا في النسخ ولعلّه كان بالخاء المعجمة أي تحملون الخصال والأحكام على السنّة من غير أن يكون فيها، أي تقيسون الأشياء بماورد في السنّة، وعلى المهملة لعلّ المراد: أنّكم تحملون الشيء الحلال الّذي لم يرد فيه أمر ولانهيٌ على ماورد في السنّة فيه أمرأونهي بالقياس الباطل.

٦٠ــ مجالس المفيد: الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لعن الله أصحاب القياس فإنّهم غيّروا كلام الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله واتّهموا الصادقين عليهم السلام في دين الله عزّوجلّ[٢].

٦١ــ رجال الكشي: محمدبن قولويه، عن سعد، عن محمدبن عبدالله المسمعي، عن ابن أسباط، عن محمدبن سنان، عن داودبن سرحان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّي لأُحدّث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله، وأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيؤوّل[٣] حديثي على غير تأويله، إنّي أمرت قوماً أن يتكلّموا ونهيت قوماً، فكلٌّ يؤوّل[٤] لنفسه، يريد المعصية لله ولرسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه، إنّ أصحاب أبي كانوا زيناً أحياءً وأمواتاً[٥].

٦٢ــ الإختصاص: علاء، عن محمد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام[٦] يقول: لادين لمن دان بطاعة من يعصي الله، ولادين لمن دان بفرية باطل على الله، ولادين لمن دان بجحود شيء من آيات الله[٧].

١ــ ٢١٤/١ ح ٩٥ والبحار ٣٠٧/٢ ح ٥٨
٢ــ ص ٥٢ والبحار ٣٠٩/٢ ح ٧١
٣ــ في المصدر: فيتأول
٤ــ في المصدر: تأول
٥ــ ص ١٧٠ ح ٢٨٧ والبحار ٣٠٩/٢ ح ٧٣
٦ــ في المصدر والبحار: أبا جعفر عليه السلام.
٧ــ ص ٢٥٢ والبحار ٣١٠/٢ ح ٧٥

٦٣- المحاسن: أبي، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام في رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس: أمّا بعد فإنّه من دعا غيره إلى دينه بالارتياء والمقاييس لم ينصف ولم يصب حظّه، لأنّ المدعوّ إلى ذلك لايخلو أيضاً من الارتياء والمقاييس، ومتى مالم يكن بالداعي قوّة في دعائه على المدعوّ لم يؤمن على الداعي أن يحتاج إلى المدعوّ بعد قليل لأنّا قد رأينا المتعلّم الطالب ربّما كان فائقاً [ل] المعلّم ولو بعد حين، ورأينا المعلّم الداعي ربّما احتاج في رأيه إلى رأي من يدعو، وفي ذلك تحيّر الجاهلون وشكّ المرتابون وظنّ الظانّون، ولو كان ذلك عندالله جائزاً لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل، ولم ينه عن الهزل، ولم يعب الجهل، ولكنّ الناس لما سفهوا الحقّ وغمطوا النعمة، واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوّام بأمره، وقالوا: لاشيء إلّا ما أدركته عقولنا وعرفته ألبابنا، فولّاهم الله ماتولّوا وأهملهم وخذلهم حتّى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لايعلمون ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم وارتياءهم فيما ادّعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلاً لما بينهم ولا زاجراً عن وصفهم، وإنّما استدللنا أنّ رضى الله غير ذلك ببعثة الرسل بالأُمور القيّمة الصحيحة، والتحذير عن الأُمور المشكلة المفسدة، ثمّ جعلهم أبوابه وصراطه والأدلّاء عليه بأمور محجوبة عن الرأي والقياس، فمن طلب ما عندالله بقياس ورأي لم يزدد من الله إلّا بعداً، ولم يبعث رسولاً قطّ وإن طال عمره قابلاً من الناس خلاف ماجاء به حتّى يكون متبوعاً مرّة وتابعاً أُخرى، ولم ير أيضاً فيما جاء به استعمل رأياً ولا مقياساً حتّى يكون ذلك واضحاً عنده كالوحي من الله، وفي ذلك دليل لكلّ ذي لبّ وحجى، إنّ أصحاب الرأي والقياس مخطئون مدحضون، وإنّما الاختلاف فيما دون الرسل لافي الرسل، فإيّاك أيّها المستمع أن تجمع عليك خصلتين: إحداهما: القذف بما جاش بصدرك واتّباعك لنفسك إلى غير قصد ولامعرفة حدّ، والأُخرى: استغناؤك عمّا فيه حاجتك وتكذيبك لمن إليه مردّك، وإيّاك وترك الحقّ سأمةً وملالة وانتجاعك الباطل جهلاً وضلالة، لأنّا لم نجد تابعاً لهواه جائزاً عمّا ذكرنا قطّ رشيداً فانظر في ذلك[1].

١- ٢٠٩/١ ح ٧٦ والبحار ٣١٣/٢ ح ٧٧

بيان: «جاش» أي غلا، و يقال: «انتجعت فلاناً» إذا أتيته تطلب معروفه، ولايخفى عليک بعد التدبر في هذا الخبر وأضرابه أنّهم سدّوا باب العقل بعد معرفة الإمام [1] وأمروا بأخذ جميع الأمور منهم، ونهوا عن الاتكال على العقول الناقصة في كلّ باب.

٦٤ـ المحاسن: أبي، عن فضالة، عن أبان الأحمر، عن أبي شبية قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ أصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحقّ إلاّ بعداً، وإنّ دين الله لايصاب بالمقاييس [2]

٦٥ـ ومنه: أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي حنيفة: و يحک إنّ أوّل من قاس إبليس، فلمّا أمره بالسجود لآدم قال: خلقتني من نار و خلقته من طين [3].

الكاظم في رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٦٦ـ الإحتجاج: سأل محمد بن الحسن أبا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكّة فقال له: أيجوز للمحرم أن يظلّل عليه محمله؟ فقال له موسى عليه السلام: لايجوز له ذلک مع الاختيار، فقال له محمد بن الحسن: أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً؟ فقال له: نعم، فتضاحک محمد بن الحسن عن [4] ذلک، فقال له أبوالحسن موسى عليه السلام: أفتعجب [5] من سنّة النبيّ صلّى الله عليه و آله وتستهزىء بها، إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم، إنّ أحكام الله تعالى ـ يا محمد ـ لا تقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلّ عن [6] السبيل، فسكت محمد بن الحسن

١ـ هذا مايراه الأخباريون وكثيرمن غيرهم وهو من أعجب الخطأ، ولو أُبطل حكم العقل بعدمعرفة الامام كان فيه ابطال التوحيد والنبوة والامامة وسائر المعارف الدينية، وكيف يمكن أن ينتج من العقل نتيجة ثمّ يبطل بها حكمه و تصدّق النتيجة بعينها، ولو اريد بذلک ان حكم العقل صادق حتى ينتج ذلک ثم يسد بابه كان معناه تبعية العقل في حكمه للنقل و هو أفحش فساداً فالحقّ: أنّ المراد من جميع هذه الاخبار النهي عن اتباع العقليات فيما لايقدر الباحث على تمييز المقدمات الحقة من المموّهة الباطلة. ط حاشية البحار

٢ـ ٢١١/١ ح ٧٩ والبحار ٣١٥/٢ ح ٨١

٣ـ ص ٢١١/١ ح ٨٠ والبحار ٣١٥/٢ ح ٨٢

٤ـ في المصدر: من

٥ـ في المصدر: أتعجب

٦ـ في البحار: سواء

لايرجع جواباً.

وقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى عليه السلام بحضرة[1] المهدي مايقرب من ذلک، وهو: أنّ موسى عليه السلام سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنّي أُريد أن أسألک عن شيء، قال: هات [ف] قال: [ف]ماتقول في التظليل للمحرم؟ قال: لايصلح. قال: فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه؟ قال: نعم، قال: فما فرق بين هذا وذاک؟ قال أبوالحسن موسى عليه السلام: ما تقول في الطامث تقضي الصلاة؟ قال: لا، قال:تقضي الصوم؟ قال: نعم. قال: وَلم؟ قال: إنّ هذا كذا جاء، قال أبوالحسن عليه السلام: وكذلک هذا، قال المهدي لأبي يوسف: ماأراک صنعت شيئاً، قال يا أميرالمؤمنين رماني بحجّة[2].

وحده

٦٧ــ بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي المعزا، عن سماعة، عن العبد الصالح عليه السلام قال: سألته فقلت: إنّ أُناساً من أصحابنا قد لقوا أباک وجدّک وسمعوا منهما الحديث فربّما كان الشيء يبتلى به بعض أصحابنا وليس عندهم في ذلک شيء يفتيه وعندهم ما يشبهه، يسعهم أن يأخذوا بالقياس؟ فقال: لا، إنّما هلک من كان قبلكم بالقياس، فقلت له: لم تقول ذلک؟ فقال: إنّه ليس بشيءٍ إلاّ وقد جاء في الكتاب[3] والسنة[4].

الإختصاص: ابن عيسى، عن الحسن بن فضّال مثله[5].

بيان: قوله: لِمَ تقول ذلک لعلّ مراده به أنّ هذا يضيق الأمر على الناس فأجاب عليه السلام بأنّه لااشكال فيه إذ مامن شيء إلاّ وقد ورد فيه كتاب أوسنّة، أومراده،السؤال عن علّة عدم جواز القياس فأجاب عليه السلام بأنّه لاحاجة إليه، أو يصير سبباً لمخالفة ماورد في الكتاب والسنّة، و يؤيّد الثاني مافي الاختصاص: فقلت له: لِمَ لايقبل ذلک.

٦٨ــ المحاسن: ابن مهران، عن ابن عميرة، عن أبي المعزّا،عن سماعة قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ عندنا من قد أدرک أباک وجدّک وإنّ

١ــ في المصدر: بمحضر
٢ــ ١٦٨/٢ والبحار ٢٨٩/٢ ح ٦
٣ــ في الاصل: بالكتاب
٤ــ ص ٣٠٢ ح ٣ والبحار ٣٠٤/٢ ح ٤٨
٥ــ ص ٢٧٥ والبحار ٣٠٥/٢

الرجل [منا] يبتلى بالشيء لايكون عندنا في شيء فنقيس[١]؟ فقال: إنّما هلك من كان قبلكم حين قاسوا[٢].

٦٩ــ الإختصاص والبصائر: السندي بن محمد، عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: تفقّهنا في الدين وروينا وربّما ورد علينا رجل قد ابتلي بشيء صغير الّذي ماعندنا فيه بعينه شيء وعندنا ماهو يشبه مثله، افنفتيه بما يشبهه؟ قال: لا وما لكم والقياس في ذلك[٣]، هلك من هلك بالقياس، قال: قلت: جعلت فداك أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بما يكتفون به؟ قال: أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بما استغنوا به في عهده و بما يكتفون به من بعده إلى يوم القيامة، قال: قلت: ضاع منه شيء؟ قال: لا، هو عند أهله[٤].

بيان: لعلّ قوله: بالقياس بيان لقوله: في ذلك، و يحتمل أن يكون «في ذلك» متعلّقاً بالقياس، وليس في الاختصاص قوله: بالقياس.

٧٠ــ المحاسن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: جعلت فداك فقّهنا في الدين وأغنانا اللّه بكم عن الناس حتّى أنّ الجماعة منّا لتكون[٥] في المجلس مايسأل رجل صاحبه يحضره المسألة و يحضره جوابها منّا منّ اللّه علينا بكم فربمّا ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك و لا عن آبائك شيء فننظر إلى أحسن مايحضرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا منكم فنأخذ به؟ فقال: هيهات هيهات، في ذلك واللّه هلك من هلك يا ابن حكيم ــثمّ قال ــ: لعن اللّه أبا حنيفة كان يقول: قال علي و قلت ــقال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم: واللّه ما أردت إلاّ أن يرخّص لي في القياس[٦].

بيان: قوله: مايسأل رجل صاحبه في بعض النسخ: «إلاّ يحضره» وهو ظاهر وفي أكثر النسخ «يحضره» بغير أداة الاستثناء فتكون كلمة «ما» نافيةً أيضاً أي لايحتاج أحد من أهل المجلس أن يسأل صاحبه عن مسألة، وجملة «يحضره» مستأنفة أو موصولة وهي مع صلتها مبتدأ، وقوله: «يحضره» خبر أو الجملة استئنافيّة

١ــ في الاصل والمصدر: فيقيس   ٢ــ ٢١٢/١ ح ٨٧ والبحار ٣٠٥/٢ ح ٥٠

٣ــ في الاصل: في القياس من ذلك   ٤ــ الإختصاص ص ٢٧٥ والبصائر ص ٣٠٢ ح ٤ والبحار ٣٠٥/٢ ح ٤٩

٥ــ في الاصل والبحار: ليكون   ٦ــ ٢١٢/١ ح ٨٩ والبحار ٣٠٥/٢ ح ٥٢

أوصفة للمجلس والأوّل أظهر.

٧١ـ المحاسن: أبي، عن النضر، عن درست، عن محمد بن حكيم، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنا نتلاقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا إلاّ وعندنا فيه شيء، وذلک شيء أنعم الله به علينا بکم، وقد يرد علينا الشيء وليس عندنا فيه شيء وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه فقال: لا ومالكم وللقياس، ثمّ قال: لعن الله أبا فلان كان يقول: قال علي عليه السلام وقلت، وقال الصحابة وقلت. ثمّ قال (لي): (أ) كنت تجلس إليه؟ قلت: لا ولكن هذا قوله، فقال أبوالحسن عليه السلام: إذا جاء کم ما تعلمون فقولوا، وإذا جاء کم ما لا تعلمون فها ـو وضع يده على فمه ـ فقلت: ولمَ ذاک؟ قال: لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أتى الناس بما اكتفوا به على عهده وما يحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة[1].

بيان: الظاهر أنّ «ها» حرف تنبيه، و وضع اليد على الفم إشارة إلى السكوت، وما قيل من أنّه اسم فعل بمعنى خذ والإشارة لتعيين موضع الأخذ فلايخفى بعده.

٧٢ـ المحاسن: عثمان بن عيسى قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال: (و)ما لكم وللقياس؟ إنّ الله لا يسأل كيف أحلّ وكيف حرّم[2].

الرضا، عن أبيه، عن الباقر عليهم السلام، عن الصحابة، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٧٣ـ أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن عبدالملک، عن هارون بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال أخبرني علي ابن موسى، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه (محمد بن علي الباقر)، عن جابر بن عبدالله: أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال في خطبته: إنّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكان إذا خطب قال في خطبته: أمّا بعد، فإذا

١ـ ٢١٣/١ ح ٩١ والبحار ٣٠٦/٢ ح ٥٤

٢ـ ٢١٤/١ ح ٩٤ والبحار ٣٠٧/٢ ح ٥٧

ذكر الساعة اشتدّ صوته واحمرّت وجنتاه ثمّ يقول صبحتكم الساعة أومستكم، ثمّ يقول: بعثت أنا والساعة كهذه من هذه—و يشير بأصبعيه—[١].

بيان: يقال صبحهم—بالتخفيف والتشديد—أي أتاهم صباحاً.

عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٧٤— عيون أخبار الرضا والأمالي والتوحيد للصدوق: ابن‌المتوكلّ، عن عليّ، عن أبيه عن الريان بن الصلت، عن الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخلقي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني[٢].

عن أبيه عليهما السلام.

٧٥— فقه الرضوي: أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: كلٌّ بدعة ضلالة، وكلٌّ ضلالة إلى النار.

ونروي: أنّ أدنى الشرك أن يبتدع[٣] الرجل رأياً فيحبّ عليه و يبغض، و نروي من ردّ صاحب بدعة عن بدعته فهو سبيل من سبل الله.

وأروي [عن العالم]: من دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضالٌّ.

و نروي: من طلب الرئاسة لنفسه هلك فإنّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لأهلها[٤].

وحده

عن آبائه، وعن الصادق عليهم السلام.

٧٦— قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البزنطي قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إنّ بعض أصحابنا يقولون: نسمع الأمر[٥] يحكى عنك وعن آبائك عليهم السلام فنقيس عليه و نعمل به، فقال: سبحان الله! لا والله ما هذا من دين جعفر عليه السلام، هؤلاء قوم لا حاجة بهم إلينا، قد خرجوا من طاعتنا

١— ٣٤٧/١ والبحار ٣٠١/٢ ح ٣١

٢— عيون أخبار الرضا ٩٥/١ ح ٤ و أمالي الصدوق ص ١٥ ح٣ وتوحيد الصدوق ص٦٨ ح٢٣ والبحار ٢٩٧/٢ ح ١٧

٣— في المصدر: يبتدئ

٤— ص ٥٢ والبحار ٣٠٨/٢ ح ٦١—٦٥

٥— في المصدر: الأثر

وصاروا في موضعنا، فأين التقليد الّذي كانوا يقلّدون جعفراً وأبا جعفرعليه السلام؟ قال جعفر: لا تحملوا على القياس فليس من شيء يعدله القّياس إلاّ والقياس يكسره[1].

بيان: قوله عليه السلام: وصاروا في موضعنا أي رفعوا أنفسهم عن تقليد الإمام و ادّعوا الإمامة حقيقةً حيث زعموا أنهّم يقدرون على العلم باحكام اللّه من غير نصّ، وقوله: فليس من شيء يعدله القياس أي ليس شيء يحكم القياس بعدله وصدقه إلّا و يكسره قياس آخر يعارضه، فلاعبرة به ولا يصلح أن يكون مستنداً لشيء لوهنه.

وحده

٧٧ـ البصائر: ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبي الحسن عليه السلام في قول اللّه عزّ و جلّ: «ومن أضلُّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من اللّه.» يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير هدى (إمام) من أئمّة الهدى[2].

٧٨ـ المحاسن: البزنطي، قال: قال رجل من أصحابنا لأبي الحسن عليه السلام: نقيس على الأثر نسمع الرواية فنقيس عليها، فأبى ذلک وقال: فقد رجع الأمر إذاً إليهم فليس معهم لأحد أمر[3].

بيان: ضميرا الجمع راجعان إلى المعصومين صلوات اللّه عليهم أجمعين أي يجب إرجاع الأمر إليهم إذا أشكل عليكم، إذ ليس لأحد معهم أمر و يحتمل رجوعهما إلى أصحاب القياس بل هو أظهر.

خاتمة فيها تحقيقات: قال ابوالفتح الكراجكي في كنزالفوائد ـ بعد إقامة الدلائل على مخاصم كان يجوّز القياس في الشرعيّات ـ: ولو فرضنا جواز تكليف العباد بالقياس في السمعيّات لم يكن بدّ من ورود السّمع بذلک، إمّا في القرآن أوفي صحيح الأخبار، وفي خلوّ السمع من تعلّق التكليف به دلالة على أنّ اللّه تعالى لم يكلّف خلقه به، قال: فإنّا نجد ذلک في آيات القرآن و صحيح الأخبار، قال اللّه عزّوجلّ: «**فاعتبروا يا أولي الأبصار**»[4]، فأوجب الإعتبار وهو الاستدلال والقياس، وقال: «**فجزاءٌ مثل ماقتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم**»[5] فأوجب بالمماثلة المقايسة، و روي أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لمّا أرسل معاذاً إلى

١ـ ص ١٥٧ والبحار ٢/٢٩٩ ح ٢٨ ٢ـ ص ١٣ ح ٢ والبحار ٢/٣٠٢ ح ٣٧ «القصص: ٥٠».

٣ـ ٢١٣/١ والبحار ٢/٣٠٧ ح ٥٦ ٤ـ الحشر: ٢ ٥ـ المائدة: ٩٥

اليمن قال له: بماذا تقضي؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: بسنّة رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: فإن لم تجد في سنّة رسول الله صلّى الله عليه و آله؟ قال: أجتهدُ رأيي، فقال صلّى الله عليه و آله: الحمد لله الذي وفّق رسول رسول الله صلّى الله عليه و آله لما يرضاه الله ورسوله، و روي عن الحسن بن علي عليهما السلام أنّه سئل فقيل: بماذا كان يحكم أميرالمؤمنين صلوات الله عليه؟ قال: بكتاب الله، فإن لم يجد فسنّة رسول الله صلّى الله عليه و آله، فإن لم يجد رجم فأصاب، فهذا كلّه دليل على صحّة القياس والأخذ بالاجتهاد والظنّ والرأي، فقلت له: أمّا قول الله: فاعتبروا يا أُولي الأبصار. فليس لک حجّة على وضع القياس، لأنّ الله تعالى ذكر أمراليهود وجناياتهم على أنفسهم في تخريب بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ما يستدلُّ به على حقيّة رسول الله صلّى الله عليه و آله، وأنّ الله تعالى أمدّه بالتوفيق ونصره وخذل عدوّه، وأمر الناس باعتبار ذلک ليزدادوا بصيرةً في الإيمان، وليس هذا بقياس في المشروعات ولا فيه أمر بالتعديل على الظنون في استنباط الأحكام.

وأمّا قوله سبحانه: يحكم به ذوا عدل منكم. ليس فيه أنّ العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس، وإنّما تعبدالله عبادة بإنفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نصّ الله تعالى، ولو كان حكمهما قياساً لكانا إذا حكما في جزاء النعامة بالبدنة قد قاسامع وجود النصّ بذلک، فيجب أن يتأمل هذا.

وأمّا الخبران اللّذان أوردتهما فهما من أخبار الآحاد الّتي لا تثبت بهما الأُصول المعلومة في العبادات، على أنّ رواة خبر معاذ مجهولون وهم في لفظه أيضاً مختلفون فمنهم روى أنّه لمّا قال: أجتهد رأيي. قال له عليه السلام: لا، اكتب إليّ أكتب إليک، ولو سلّمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل أن يكون معنى «أجتهد رأيي»: إنّي أجتهد حتّى أجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب والسنّة.

وأمّا رواية الحسن عليه السلام [وامّا ما رويته عن الحسن عليه السلام من حكم أميرالمؤمنين صلوات الله عليه][1]، ففيه تصحيف ممّن رواه والخبر المعروف

١ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من كنزالكراجكي ص ٢٩٦ س ١٦، وفي الاصل ذكر بدله: وأمّا رواية الحسن بن علي عليهما السلام. و في البحار: وأما رواية الحسن عليه السلام.

أنّه قال: فإن لم يجد شيئاً في السنّة زجر فأصاب، يعني بذلک: القرعة بالسهام، وهو مأخوذ من الزجر، والفال والقرعة عندنا من الأحكام المنصوص عليها وليست بداخلة في القياس، والآيات والأخبار دالّة على نفيه، قال اللّه تعالى: ومن لم يحكم بما أنزل اللّه فأُولئک هم الكافرون. ولسنا نشکُّ أنّ الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل. وقال سبحانه: «**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على اللّه الكذب**»[١]. ومستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لايصحّ أن يضيفه إلى اللّه ولا إلى رسوله، و إذا لم يصحّ إضافته إليهما فإنّما هو مضاف إلى القايس[٢] وهو المحلّل والمحرّم في الشرع من عنده وكذب وصفه بلسانه، وقال سبحانه: «**ولا تقف ماليس لک به علم**». الآيه[٣]. ونحن نعلم أنّ القايس معوّل على الظنّ دون العلم.

وأمّا الأخبار فمنه قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ستفترق[٤] أُمّتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنةً على أُمّتي [قوم] يقيسون الأُمور برأيهم فيحرّمون الحلال و يحلّلون الحرام. وقول أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: إيّاكم والقياس في الأحكام فإنّه أوّل من قاس إبليس. وقال الصادق عليه السلام: إيّاكم وتقحّم المهالک باتّباع الهوى والمقاييس، قد جعل اللّه للقرآن أهلاً أغناكم بهم عن جميع الخلائق، لاعلم إلّا ما أمروا به،قال اللّه تعالى: «**فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**»[٥]. إيّانا عنى. وجميع أهل البيت عليهم السلام أفتوا بتحريم القياس. وروي عن سلمان رحمة اللّه عليه أنّه قال: ماهلكت أُمّة حتّى قاست في دينها وكان ابن‌مسعود يقول: هلک القايسون.

وقد روى هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلاً حتّى نشأفيهم أبناء[٦] سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي فأضلّوهم.

وقال ابن عيينة: فما زال أمر الناس مستقيماً حتّى نشأفيهم ربيعة الرأي بالمدينة وأبوحنيفة بالكوفة، وعثمان بالبصرة، وأفتوا الناس وفتنوهم، فنظرناهم فإذا هم أولاد سبايا الأُمم. وفي هذا القدر من الأخبار غنًى عن الإطالة والإكثار.

١ــ النحل: ١١٦ ٢ــ في الأصل: القياس. ٣ــ الإسراء: ٣٦
٤ــ في الأصل: ستفرق. ٥ــ النحل: ٤٣ ٦ــ في الأصل: أنباط

٩ــ باب ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار من متفرقات مسائل أُصول الفقه.

الآيات:

البقرة: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [٢٢]

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [٢٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٣٦]

وقال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ [٦٠]

وقال تعالى: ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ [٦٨]

وقال عزّوجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [١٦٨]

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [١٧٢]

وقال سبحانه: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [١٧٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [١٨٨]

وقال عزّوجلّ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٩٥]

وقال تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [١٩٤]

النساء: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [٢٨]

وقال تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾

وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا [٢٩]

وقال سبحانه: وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ [١١٥]

وقال تعالى: وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا

وقال تعالى: مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ [١٥٧]

المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [١]

وقال تعالى: تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

وقال تعالى: فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣]

وقال تعالى: مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا [٨٧-٨٨]

وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ

وقال تعالى: كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ [١٤١]

وقال تعالى: كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ [١٤٢]

وقال تعالى: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤٥]

الأعراف: وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ [١٠]

وقال تعالى: مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ [١٢]

وقال تعالى: وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ [٢٤]

وقال سبحانه: يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ [٢٦]

وقال تعالى: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٣١-٣٢]

وقال تعالى: وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ [١٥٧]

التوبة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ [٣٤]

وقال تعالى: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ [٦١]

وقال تعالى: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [٧١]

وقال تعالى: مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ [٩١]

وقال تعالى: وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [١٢٢]

إبراهيم: فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ [٣٢]

الحجر: وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ إلى قوله تعالى: فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ [٢٠-٢٢]

النحل: وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ
رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً الى قوله تعالى:
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ .....

....

....

....

.... الى قوله: وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَ
تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٥-١٤]

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [٥٠]

وقال سبحانه: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا
تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَ
مَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَ

الأنعام: ﴿جَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [٨٠–٨١]

وقال جلّ جلاله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [١١٤]

طه: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾

وقال عزّ و جلّ: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ [٨١]

الحجّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ [٦٥]

وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [٧٨]

المؤمنون: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ۞ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۞ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ۞ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۞ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [١٨، ٢٢]

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [٥١]

النور: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٦٣]

الشعراء: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۞ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [١٣٣–١٣٤]

لقمان: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٠]

التنزيل: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ [٢٧]

الأحزاب: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ [٢١]

يس: وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ إلى قوله:

لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ [٣٣–٣٥]

وقال تعالى: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ [٧١–٧٣]

السجدة: وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ [٦–٧]

[الشورى] حمعسق: وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا [٤٠]

الجاثية: اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [١٢–١٣]

محمد صلّى الله عليه و آله: وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ [٣٣]

الحجرات: إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا [٦]

ق: وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ [٩–١٠–١١]

أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى [٣٨–٣٩]

الرحمن: وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ [١٠] إلى آخر الآيات.

الحديد: وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ [٢٥]

الحشر: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [٧]

الملك: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ [١٥]

نوح: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا [١٩—٢٠]

المدثر: يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ [٤٠]

القيامة: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [١٤—١٥]

المرسلات: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا إلى قوله تعالى وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا [٢٥—٢٧]

النازعات: وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ [٣٠—٣٣]

عبس: فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ [٢٧—٣٢]

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه و آله

١ــ غوالي اللئالي: قال النبي صلّى الله عليه و آله: حكمي على الواحد حكمي على الجماعة.

٢ــ ومنه: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ما اجتمع الحرام والحلال إلّا غلب الحرامُ الحلال.

٣ــ ومنه: قال صلّى الله عليه و آله: إنّ الناس مسلطون على أموالهم[١].

٤ــ الفقيه: عن النبيّ صلّى الله عليه و آله: المسلمون عند شروطهم[٢].

الأئمة: أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

٥ــ إرشاد المفيد: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: من كان على يقين فأصابه شكّ فليمض على يقينه، فإنّ اليقين لايدفع بالشكّ[٣].

الباقر، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٦ــ الكافي: الحسين بن محمد السيّاري: قال: سأل ابن أبي ليلى محمد ابن مسلم فقال له: أيّ شيء تروون عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة لايكون على ركبها شعر[٤] أيكون ذلک عيباً؟ فقال له محمد بن مسلم: أمّا هذا نصّاً فلا أعرفه، ولكن حدّثني أبوجعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: كلُّ ما كان في أصل الخلقة فزاد أونقص فهوعيب، فقال له ابن أبي ليلى: حسبک، ثمّ رجع[٥].

٧ــ ومنه: العدّة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ سمرة بن جندب كان له عذق[٦] في حائط لرجل من الأنصار وكان منزل الأنصاري بباب البستان فكان يمرُّ به إلى نخلته ولا يستأذن، فكلّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء، فأبىٰ سمرة فلمّا تأبّى جاء الأنصاريُّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فشكا إليه وخبّره الخبر، فأرسل إليه رسول الله صلّى الله عليه و آله و خبّره بقول الأنصاري و ما شكا، وقال: إذا أردت الدخول فاستأذن، فأبىٰ، فلمّا أبىٰ ساومه حتّى بلغ من الثمن ماشاء الله، فأبى أن يبيع، فقال: لک بها عذق مذلّل في الجنّة، فأبى أن يقبل، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله للأنصاري: اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنّه لاضرر ولاضرار[٧].

و منه: علي بن محمد بن بندار، عن البرقي، [عن أبيه]، عن بعض أصحابنا، عن ابن مسكان، عن زرارة، عنه عليه السلام، مثله و فيه: فقال رسول الله صلّى الله

١ــ ص ١٠٣، ١٣٠، ١٣٢ و البحار ٢٧٢/٢ ح ٤، ٦، ٧   ٢ــ ٢٠٢/٣ و البحار ٢٧٧/٢ ح ٣٠

٣ــ ص ١٧٥ و البحار ٢٧٢/٢ ح ٢   ٤ــ في الاصل: شعرها

٥ــ ٢١٦/٥ ح ١٢ والبحار ٢٧٥/٢ ح ٢٤   ٦ــ العَذْق: النخلة و العِذق: كلّ غصن له شُعَب.

٧ــ ٢٩٢/٥ ح ٢ و البحار ٢٧٦/٢ ح ٢٧

عليه و آله: إنک رجل مضارّ ولاضرر ولاضرار على مؤمن[١].

عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

٨– التهذيب: المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حمّاد بن عثمان، عن محمد بن النعمان، عن أبي الورد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أبا ظبيان حدّثني أنّه رأى عليّاً صلوات الله و سلامه عليه أراق الماء ثمّ مسح على الخفّين فقال: كذب أبوظبيان، أما بلغک قول علي عليه السلام فيكم: سبق الكتاب الخفّين، فقلت: فهل فيهما رخصةٌ؟ [فـ]قال: لا إلاّ من عدّو تتقيه، أوثلج تخاف على رجليک[٢].

٩– الكافي و التهذيب: علي، عن أبيه، و محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة قال: قال أبوجعفر عليه السلام: تابع بين الوضوء –كما قال الله عزّوجلّ– ابدأ بالوجه، ثمّ باليدين، ثمّ امسح الرأس و الرجلين، ولا تقدّمنّ شيئاً بين يدي شيء تخالف ما امرت به– و ساق الحديث إلى أن قال–: ابدأ بما بدأالله عزّوجلّ به[٣].

١٠– الفقيه: بأسانيده، عن زرارة و محمد بن مسلم أنّهما قالا: قلنا لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي و كم هي؟ فقال: إنّ الله عزّوجلّ يقول «**و إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناحٌ أن تقصروا من الصلوٰة**»[٤]. فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر، قالا: قلنا (له): إنّما قال [الله] عزّوجلّ [فـ]ليس عليكم جناحٌ ولم يقل: افعلوا، فكيف أوجب ذلک كما أوجب التمام في الحضر؟ فقال عليه السلام: أوليس قد قال الله عزّوجلّ في الصفا والمروة: «**فمن حجّ البيت أواعتمر فلاجناح عليه أن يطوف بهما**»[٥]. ألا ترون أنّ الطواف بهما واجب مفروض؟ لأنّ الله عزّوجلّ ذكره في كتابه وصنعه نبيّهُ صلّى الله عليه وآله، وكذلک التقصير في السفر شيء صنعه [النبيّ] صلّى الله عليه وآله وذكره الله تعالى في كتابه، الحديث[٦].

١– ٢٩٤/٥ ح ٨ و البحار ٢٧٦/٢،و في الاصل: للمؤمن.

٢–٣٦٢/١ ح ٢٢ و البحار ٢٧٧/٢ ح ٣٣. و في التهذيب: فهل فيها.

٣– الكافي ٣٤/٣ح ٥ والتهذيب ٩٧/١ح ١٠٠ والبحار ٢٧٤/٢ح ١٦.

٤– النساء: ١٠١. ٥– البقرة: ١٥٨ ٦ – ٤٣٤/١ و البحار ٢٧٦/٢ ح ٢٦

١١ــ كتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربّكم و افعلوا الخير لعلّكم تفلحون وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتبيٰكم و ما جعل عليكم في الدين من حرج»، فقال: في الصلاة و الزكاة و الصيام و الخير أن تفعلوه[1].

بيان: الظاهر أنّ الغرض تعميم نفي الحرج.

١٢ــ الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن مملوک تزوّج بغير إذن سيّده فقال: ذاک إلى سيّده إن شاء أجازه، و إن شاء فرّق بينهما، قلت: أصلحک الله إنّ الحكم بن عيبة و إبراهيم النخعي و أصحابهما يقولون: إنّ أصل النكاح فاسد ولا يحلّ باجازة[2] السيّد له، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّه لم يعص الله إنّما عصى سيّده فإذا أجازه فهوله جائز[3].

١٣ــ ومنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن أحمد بن عمر، عن درست الواسطي، عن علي بن رئاب، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لاينبغي نكاح أهل الكتاب، قلت: جعلت فداک و أين تحريمه؟ قال: قوله: «ولا تُمسكوا بعصم الكوافر»[4].

١٤ــ ومنه: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن (علي) بن رئاب، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «والمحصنات من الّذين أُوتوا الكتاب من قبلكم»، فقال: هذه منسوخة بقوله: «ولا تمسكوا بعصم الكوافر»[5].

١٥ــ التهذيب: الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن سباع الطير والوحش حتّى ذكرله القنافذ والوطواط والحمير والبغال [والخيل] فقال: ليس الحرام إلاّ ما حرّمه الله في كتابه، الخبر[6].

١ــ ص ٣٠ والبحار ٢٧٧/٢ ح ٣١ «الحج: ٧٧، ٧٨».

٢ــ في المصدر: ولا تحل إجازة.

٣ــ ٤٧٨/٥ ح ٣ والبحار ٢٧٨/٢ ح ٣٧.

٤ــ ٣٥٨/٥ ح ٧ والبحار ٢٧٩/٢ ح ٣٩ «الممتحنة: ١٠».

٥ــ ٣٥٨/٥ ح ٨ والبحار ٢٧٩/٢ ح ٤٠ «المائدة: ٥، الممتحنة: ١٠».

٦ــ ٤٢/٩ ح ١٧٦ والبحار ٢٨١/٢ ح ٥١. وفي المصدر: إلا ما حرّم الله.

١٦ــ ومنه: الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن ضريس الكناسي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السمن و الجبن نجده في أرض المشركين بالروم أنأكله؟ فقال: أمّا ما علمت أنّه قدخلطه الحرام فلا تأكل، و أمّا مالم تعلم فكله حتّى تعلم أنّه حرام، الخبر[١].

١٧ــ دعوات الراوندي والكافي: عن زرارة، قال: حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش و أنامعه و كان عطاء فيها فصرخت صارخة، فقال عطاء: لتسكتين أو لنرجعنّ ، قال: فلم تسكت فرجع عطاء، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ عطاء قدرجع، قال: ولم؟ قلت[٢]: كان كذا و كذا، قال: امض بنا فلوا آنّا [إذا] رأينا شيئاً من الباطل و تركنا الحقّ لم نقض حقّ مسلم، الخبر[٣].

١٨ــ الاستبصار[٤] والتهذيب: سعدبن عبدالله، عن أبي جعفر، عن الحسن ابن علي بن فضّال ، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أُمّي كانت جعلت عليها نذراً، إن الله ردّ عليها بعض ولدها من شيء كانت تخاف عليه أن تصوم ذلک اليوم الّذي يقدم فيه ما بقيت، فخرجت معنا مسافرة إلى مكّه، فأشكل علينا لمكان النذر أتصوم أم تفطر؟ فقال: لا تصوم وضع الله عزّوجلّ عنها حقّه و تصوم هي ماجعلت على نفسها، الخبر[٥].

١٩ــ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام، قال: إنّ المؤمن بركةٌ على المؤمن، و إنّ المؤمن حجّة للّهِ[٦].

أحدهما عليهما السلام

٢٠ــ التهذيب: الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، قال:

١ــ ٩/٧٩ح ٧١ والبحار ٢/٢٨٢ ح ٥٧

٢ــ في الكافي: قلت: [صرخت هذه الصارخة فقال لها: لتسكتنّ أو لترجعنّ فلم تسكت فرجع] فقال: امض....

٣ــ الكافي ٣/١٧١ ح ٣ والبحار ٢/ ٢٨٢ ح ٥٩

٤ــ كان في الأصل والبحار: الكافيّ وهذا مصحف (صا) أي (الاستبصار) إذلم ينقل في الكافي بهذا السند، نعم رواه عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن ابن فضال... الخ.

٥ــ الاستبصار ٢/١٠١ ح ٥ والتهذيب ٤/٢٣٤ ح ٦٢ والبحار ٢/٢٨٣ ح ٦١

٦ــ ص ٦١ والبحار ٢/٢٨٣ ح ٦٢، وفي البحار: حجة الله.

قلت له: الرجل ينام... فإن حرّك إلى جنبه شيء [و] لم يعلم به؟ قال: لا حتّى يستيقن أنّه قد نام،... فإنّه على يقين من وضوئه، ولا ينقض اليقين أبداً بالشكّ ولكن ينقضه بيقين آخر، والحديث مختصر[١].

٢١- ومنه: الصفّار، عن ابراهيم بن هاشم، عن نوح بن شعيب، عمّن رواه، عن عبيد بن زرارة، قال: قلت له: هل على المرأة غسل من جنابتها إذا لم يأتها الرجل؟ قال: لا وأيّكم يرضى أن يرى أو يصبر على ذلك أن يرى ابنته أو أُخته أو أمته[٢] أو زوجته أو أحداً من قرابته قائمةً تغتسل فيقول: مالكِ؟ فتقول: احتلمت و ليس لها بعل- ثمّ قال-: لاليس عليهنّ ذاك، و قد وضع اللّه ذلك عليكم قال تعالى: «و إن كنتم جنباً فاطّهروا»، ولم يقل ذلك لهنّ[٣].

٢٢- ومنه[٤]: إبن أبي جيّد، عن ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن زرارة، قال: سئل أحدهما عليهما السلام عن رجل بدأ بيده قبل وجهه و برجليه قبل يديه، قال: يبدأ بما بدأ اللّه به وليعد (على) ما كان[٥].

٢٣- الكافي: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: لولم يحرّم على الناس أزواج النبي صلّى اللّه عليه و آله لقول اللّه عزّوجلّ: «و ما كان لكم أن تؤذوا رسول اللّه ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً»، حرّم[٦] على الحسن والحسين عليهما السلام بقول اللّه تبارك و تعالى اسمه: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء»، ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه[٧].

٢٤- ومنه: علي، عن أبيه، و محمد بن اسماعيل، عن الفضل [جميعاً]، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام، قال: قلت له: من لم يدر في أربع هو أم في ثنتين وقد أحرز الثنتين؟ قال: يركع ركعتين و أربع

١- ٨/١ ح ١١ والبحار ٢٧٤/٢ ح ١٧ ٢- في المصدر: أمه.

٣- ١٢٤/١ ح ٣٣١ والبحار ٢٧٨/٢ ح ٣٥ والمائدة: ٦.

٤- لم نجد هذا السند عن (التهذيب) بل هو سند الاستبصار، نعم رواها في (التهذيب) عن الشيخ، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن أبان، فراجع الاستبصار ٧٣/١ ح ٢.

٥- ٩٧/١ ح ١٠١ والبحار ٢٧٨/٢ ح ٣٦

٦- في المصدر: حرمن «الأحزاب: ٥٣». ٧- ٤٢٠/٥ ح ١ والبحار ٢٧٩/٢ ح ٤٢ «النساء: ٢٢».

سجدات وهو قائم بفاتحة [الكتاب] و يتشهد ولا شيء عليه، و إذا لم يدر في ثلاث هو أو في أربع و قد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى ولا شيء عليه، ولا ينقض اليقين بالشکّ ولا يدخل الشکّ في اليقين، ولا يخلط أحدهما بالآخر و لكنّه ينقض الشکّ باليقين و يتمّ على اليقين فيبني عليه، ولا يعتدُّ بالشکّ في حال من الحالات[١].

٢٥ــ التهذيب: الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة قال: قلت (له): أصاب ثوبي دم رعاف أو غيره أوشيء من المني ــ إلى أن قال ــ: فإن ظننت أنّه قد أصابه ولم أتيقّن ذلک فنظرت فلم أرشيئاً ثمّ صلّيت فرأيت فيه؟ قال: تغسله ولا تعيد الصلاة، قلت: لِمَ ذلک؟ قال: لأنّک كنت على يقين من طهارتک ثمّ شككت فليس ينبغي لک أن تنقض اليقين بالشکّ أبداً،...، قلت: فهل عليّ إن شككت في أنّه أصابه شيء أن أنظر فيه؟ قال: لا ولكنّک [إنّما] تريد أن تذهب الشکّ الّذي وقع في نفسک، قلت: فإنّي قد علمت أنّه قد أصابه ولم أدر أين هو فأغسله؟ قال: تغسل من ثوبک الناحية الّتي ترى [أنّه] قد أصابها حتّى تكون على يقين من طهارتک ، الخبر[٢].

علل الشرائع: أبي، عن علي، عن أبيه، عن حمّاد، مثله[٣].

الصادق، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلم.

٢٦ــ توحيد الصدوق: العطار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رفع عن أُمّتي تسعة: الخطأ، والنسيان، وما أُكرهوا عليه، وما لا يطيقون، وما لا يعلمون، وما اضطرّوا إليه، والحسد، والطيرة، والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة[٤].

الكافي: بالإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام ، مثله[٥].

٢٧ــ الكافي والتهذيب: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، و [عن] ابن أبي عمير، عن

١ــ ٣٥١/٣ ح ٣ والبحار ٢٨١/٢ ح ٥٣
٢ــ ٤٢١/١ ح ٨ والبحار ٢٨١/٢ ح ٥٥
٣ــ ص ٣٦١ ح ١ والبحار ٢٨٢/٢
٤ــ ص ٣٥٣ ح ٢٤ والبحار ٢٨٠/٢ ح ٤٧
٥ــ ٤٦٣/٢ ح ٢ والبحار ٢٨٠/٢

معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه وركعتيه قال: ابدأوا بما بدأالله عزّوجلّ به [من إتيان الصفا]، إنّ الله عزّوجلّ يقول: «إنّ الصفا والمروة من شعائر الله»[1].

٢٨- الكافي: محمد بن يحيى، عن محمدبن الحسين،عن محمدبن عبدالله ابن هلال، عن عقبة بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أهل المدينة في مشارب النخل أنّه لايمنع نقع الشيء، وقضى بين أهل البادية أنّه لايمنع فضل ماء ليمنع به فضل كلأ، وقال: لاضرر ولاضرار[2].

أقول: لهذا الأصل أي عدم الضرر شواهد كثيرة من الأخبار مذكورة في مواضعها، وقد أورد كثيراً منها الكليني في باب منفرد، وقد نقلنا عن الباقر عليه السلام منقولاً عن الكافي حديثاً فيه أيضاً في هذا الباب.

عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

٢٩- غوالي اللئالي: روى إسحاق بن عمّار، عن الصادق عليه السلام: أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: أبهموا ما أبهمه الله[3].

وحده

٣٠- غوالي اللئالي: قال الصادق عليه السلام كلُّ شيء مطلق حتّى يرد فيه نصٌّ[4].

٣١- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن موسى بن بكر، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل يغمى عليه يوم[5] أو يومين أو ثلاثة أو أكثر [من] ذلک كم يقضي من صلاته؟ فقال: ألا أُخبرک بما ينتظم هذا وأشباهه؟ فقال: كلّ ما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده، وزاد فيه غيره، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: وهذا من الأبواب الّتي يفتح كلّ باب منها ألف باب[6].

١- الكافي ٤٣١/٤ ح ١ والتهذيب ٤٥/٥ ح ٦ والبحار ٢٧٥/٢ ح ٢٥ «البقرة: ١٥٨»

٢- ٢٩٣/٥ ح ٦ والبحار ٢٧٦/٢ ح ٢٨، وفي المصدر: لايمنع نفع الشيء

٣- ص ١٣٠ والبحار ٢٧٢/٢ ح ٥ ٤- ص ١١١ والبحار ٢٧٢/٢ ح ٣

٥- في الأصل والبحار: اليوم

٦- ص ٣٠٦ ح ١٦ والبحار ٢٧٢/٢ ح ١

٣٢ــ نوادر احمد بن محمد بن عيسى[١]: حمّاد، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كلّ شيء في القرآن أو فصاحبه بالخيار (يختار ماشاء).

٣٣ــ ومنه[٢]: عن سماعة، عنه عليه السلام: ليس شيء ممّاحرّم الله إلّاوقد أحلّه لمن اضطرّ إليه[٣].

٣٤ــ الكافي: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن مرازم، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المريض لايقدر على الصلاة، قال: فقال: كلُّ ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر[٤].

٣٥ــ ومنه: علي، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول في المغمى عليه: ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر[٥].

٣٦ــ ومنه: علي، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: كلُّ شيء هو لک حلال حتّى تعلم أنّه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسک، و ذلک مثل الثوب يكون قد اشتريته وهو سرقة، أو المملوک عندک ولعلّه حرٌّ قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر، أو امرأةٌ تحتک وهي أُختک أو رضيعتک، والأشياء كلّها على هذا حتّى يستبين لک غير ذلک أو تقوم به البيّنة[٦].

٣٧ــ ومنه: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن حريز قال: كانت لإسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام دنانير و أرادرجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل: يا أبت إنّ فلاناً يريد الخروج إلى اليمن و عندي كذا و كذا ديناراً، (أ)فترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بهابضاعةً من اليمن؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا بنيّ أما بلغک أنّه يشرب الخمر؟ فقال [إسماعيل]: هكذا يقول الناس، فقال: يا بنيّ إنَّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه: «يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين»، يقول: يصدّق لله و يصدّق للمؤمنين، فإذا شهد عندک المؤمنون فصدّقهم[٧].

١ــ في الأصل:ومنه، أي من البصائر وهو اشتباه، والصحيح ما أثبتناه.

٢ــ في الأصل: كتاب حسين بن سعيد، وهو اشتباه، والصحيح ما أثبتناه.

٣ــ ص ٦٢ والبحار ٢/٧٢ ح ٨ و ٩.

٤ــ ٣/٤١٢ ح ١ والبحار ٢/٢٧٣ ح ١٠.

٥ــ ٣/١٣ ح ٧ والبحار ٢/٢٧٣ ح ١١.

٦ــ ٥/٣١٣ ح ٤٠ والبحار ٢/٢٧٣ ح ١٢.

٧ــ ٥/٢٩٩ ح ١ والبحار ٢/٢٧٣ ح ١٣ و في المصدر: يصدّق الله، «التوبة: ٦١».

٣٨- التهذيب: أخبرني الشيخ، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد ابن الحسن، و سعد، عن ابن عيسى و ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام،قال: سألته عن الجنب يجعل الركوة أوالتور[1] فيدخل إصبعه فيه، قال: إن كانت يده قذرة فليهرقه، و إن كان لم يصبها قذر فليغتسل منه، هذا ممّا قال الله تعالى: «ما جعل عليكم في الدين من حرج»[2].

٣٩- الكافي والتهذيب: بالإسناد، عن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن الفضيل، قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الجنب يغتسل فينتضح (الماء) من الأرض في الإناء، فقال: لابأس، هذا ممّا قال الله تعالى: «ما جعل عليكم في الدين من حرج» إلى آخر الحديث[3].

٤٠- الإختصاص: قال أبو عبدالله عليه السلام: رفع عن هذه الأُمّة ستّ: الخطأ، والنسيان، وما ا(ستـ)كرهوا عليه، وما لايعلمون، وما لايطيقون، وما اضطرّوا إليه[4].

٤١- أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبشي ،عن العباس بن محمد بن الحسين،عن أبيه، عن صفوان ابن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر،(عن أبيه)، عن أبي عبدالله عليه السلام،قال: الأشياء مطلقة ما لم يرد عليك أمر ونهي، وكلُّ شيء (يكون) فيه حلال و حرام فهو لك حلال أبداً ما لم تعرف الحرام منه فتدعه[5].

٤٢- الفقيه: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كلّ شيء مطلق حتّى يرد فيه نهي[6].

٤٣- الكافي: العدّة، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالعزيز العبدي، عن عبيد بن زرارة،قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله عزّوجلّ: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه»، قال: أبينهما! من شهد فليصمه، ومن سافر

١- الركوة: اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. والتور: اناء صغير.
٢- ٣٨/١ ح ٤٢ والبحار ٧٣/٢ ح ١٤ «الحج: ٧٨».
٣- التهذيب ٨٦/١ ح ٧٤ وفي الكافي بسند آخر عن الفضيل بن يسار ج ٣ ص ١٣ ح ٧. والبحار ٢/ ٢٧٤ ح ١٥.
٤- ص ٢٥ والبحار ٢٧٤/٢ ح ١٨
٥- ٢٨١/٢ والبحار ٢٧٤/٢ ح ١٩.
٦- ٣١٧/١ ح ٩٣٧ والبحار ٢٧٤/٢ ح ٢٠

فلايصمه[١].

٤٤ــ الكافي والتهذيب: العدّة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن أبي أيّوب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّا نريدأن نتعجّل السير ــ وكانت ليلة النفر حين سألته ــ فأيّ ساعة ننفر؟ فقال لي: أمّا اليوم الثاني فلا تنفرحتّى تزول الشمس ــ وكانت ليلة النفر ــ و أمّا اليوم الثالث فإذا ابيضّت الشمس فانفر على بركة[٢] الله، فإنّ الله عزّوجلّ يقول: «فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه»، فلوسكت لم يبق أحد إلاّ تعجّل، ولكنّه قال: ومن تأخّر فلا إثم عليه[٣].

٤٥ــ التهذيب والكافي: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن الحسن بن رباط، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: عثرت فانقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارة فكيف أصنع بالوضوء؟ قال: تعرف هذا و أشباهه من كتاب الله عزّوجلّ، قال الله عزّوجلّ: «وما جعل عليكم في الدين من حرج»، امسح عليه[٤].

٤٦ــ الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد»، فقال: رسول الله صلّى الله عليه وآله المنذر، وعليٌّ الهادي، يا أبا محمد هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك، مازال منكم هاد من بعد هاد حتّى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمد لوكانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية، مات الكتاب (والسنّة)، ولكنّه حيٌّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى[٥].

٤٧ــ الكافي والتهذيب: عليّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله عليه السلام ــ حين سأله عن أحكام الجهاد ــ فساق الحديث إلى أن قال عليه السلام: فمن كان[٦] قدتمّت [فيه]

١ــ ١٢٦/٤ والبحار ٢٧٤/٢ ح ٢١ «البقرة: ١٨٥». ٢ــ في الأصل والبحار: كتاب

٣ــ الكافي ٥١٩/٤ ح ١ والتهذيب ٢٧١/٥ ح ٢ والبحار ٢٧٥/٢ ح ٢٢، والاية ٢٠٣ من سورة البقرة.

٤ــ التهذيب ٣٦٣/١ ح ٢٧ والكافي ٣٣/٣ ح ٤ والبحار ٢٧٧/٢ ح ٣٢ وفي المصدرين: يُعرف هذا، والآية: ٧٨ من سورة الحج.

٥ــ ١٩٢/١ ح ٣ والبحار ٢٧٩/٢ ح ٤٣، والآية: ٧ من سورة الرعد. ٦ــ في المصدر: كانت.

شرائط الله عزّوجلّ الّتي (قد) وصف بها أهلها من أصحاب النبيّ صلّى الله.عليه وآله وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما أذن لهم [في الجهاد]، لأنّ حكم الله عزّوجل في الأوّلين والآخرين و فرائضه عليهم سواء، إلاّ من علّة أو حادث يكون، و الأوّلون و الآخرون أيضاً في منع الحوادث شركاء، والفرائض عليهم واحدة، يسأل الآخرون عن أداء الفرائض كما يسأل عنه الأوّلون، و يحاسبون كما يحاسبون به[1].

٤٨ــ الكافي: العدّة، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: اكتب، فأملى عليّ: إنّ من قولنا: إنّ الله يحتجّ على العباد بما آتاهم و عرّفهم ثمّ أرسل إليهم رسولاً و أنزل عليهم الكتاب فأمر فيه و نهى، أمر فيه بالصلاة و الصيام، الخبر[2].

٤٩ــ توحيد الصدوق: العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن فرقد، عن زكريّا بن يحيى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم[3].

٥٠ــ ومنه: أبي، عن سعد، عن الإصبهاني، عن المنقري، عن حفص قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من عمل بما علم كفي مالم يعلم[4].

٥١ــ ومنه: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّن لايعرف شيئاً هل عليه شيء؟ قال: لا[5].

٥٢ــ الكافي والتهذيب: العدّة، عن أحمد بن محمد، عن العبّاس بن عامر، عن ابن بكير، عن أبيه، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: إذا استيقنت أنك قد أحدثت فتوضّأ، و إيّاك أن تحدث وضوءاً أبداً حتّى تستيقن أنك قد أحدثت[6].

١ــ الكافي ١٨/٥ والتهذيب ١٢٧/٦ ح ٣ والبحار ٢٨٠/٢ ح ٤٥

٢ــ ١٦٤/١ ح ٤ والبحار ٢٨٠/٢ ح ٤٦

٣ــ ص ٤١٣ ح ٩ والبحار ٢٨٠/٢ ح ٤٨

٤ــ ص ٤١٦ ح ١٧ والبحار ٢٨٠/٢ ح ٤٩

٥ــ ص ٤١٢ ح ٨ والبحار ٢٨١/٢ ح ٥٠

٦ــ الكافي ٣٣/٣ ح ١ والتهذيب ١٠٢/١ ح ١١٧ والبحار ٢٨١/٢ ح ٥٢

٥٣ــ التهذيب: سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله ابن‌سنان قال: سأل أبي أبا عبدالله عليه السلام و أنا حاضر: إنّي أُعير الذمي ثوبي و أنا أعلم أنّه يشرب الخمر و يأكل لحم الخنزير فيردُّه عليّ فأغسله قبل أن أُصلّي فيه؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: صلّ فيه ولا تغسله من أجل ذلک فإنک أعرته إيّاه وهو طاهر و لم تستيقن أنّه نجّسه، فلابأس أن تصلّي فيه حتّى تستيقن أنّه نجّسه[1].

٥٤ــ ومنه: ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كلُّ شيء يكون فيه حرام و حلال فهولک حلالٌ أبداً حتّى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه[2].

الكاظم، في أميرالمؤمنين ورسول الله صلّى الله عليه وآله وعليهما.

٥٥ــ التهذيب: الحسين بن سعيد، عن محمد بن اسماعيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن المذي فأمرني بالوضوء منه، ثمّ أعدت عليه سنةً أُخرى فأمرني بالوضوء منه و قال: إنّ علياً عليه السلام أمر المقداد أن يسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله و استحيى أن يسأله، فقال: فيه الوضوء، فقلت: و إن لم أتوضأ؟ قال لابأس به[3].

وحده

٥٦ــ كتاب المسائل لعليّ بن جعفر: قال: سألت أخي موسى عليه السلام عمّن يروي تفسيراً أو روايةً عن رسول الله صلّى الله عليه و آله في قضاء أو طلاق أو عتق أو شيء لم نسمعه قطُّ من مناسک أو شبهه من غير أن يسمّى لكم عدوّاً، أيسعنا أن نقول في قوله: الله أعلم إن كان آل محمد صلّى الله عليه وعليهم اجمعين يقولونه؟ قال: لايسعكم حتّى تستيقنوا[4].

٥٧ــ الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبّار، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن صفوان، عن عبدالرحمٰن بن الحجّاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتزوّج المرأة في عدّتها بجهالة أهي ممن لا تحلُّ له أبداً؟ فقال له[5]: أمّا إذا كان بجهالة فليتزوّجها بعدما تنقضي

١ــ ٣٦١/٢ ح ٢٧ والبحار ٢٨٢/٢ ح ٥٦

٢ــ ٧٩/٩ ح ٧٢ والبحار ٢٨٢/٢ ح ٥٨

٣ــ ١٨/١ ح ٤٣ والبحار ٢٧٩/٢ ح ٤١

٤ــ البحار ٢٩١/١٠ سطر ١٢ والبحار ٢٨٢/٢ ح ٦٠

٥ــ في المصدر: فقال: لا، أما.

عدّتها، وقديعذرالناس في الجهالة بما هوأعظم من ذلک، فقلت: بأيّ الجهالتين يعذر بجهالته،إن يعلم أنّ ذلک محرّم عليه أم بجهالته أنّها في عدّة؟ فقال: إحدى الجهالتين أهون من الأُخرى،الجهالة بأنّ اللّه حرّم ذلک عليه، و ذلک بأنّه لايقدر على الإحتياط معها، فقلت: فهو في الأُخرى معذور؟ قال: نعم إذا انقضت عدّتها فهو معذور في أن يتزوّجها، فقلت: فإن كان أحدهما متعمّداً و الآخر يجهل؟ فقال: الّذي تعمّد لايحلُّ له أن يرجع إلى صاحبه أبداً[١].

٥٨ــ التهذيب: بسند فيه جهالة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن ميّت و جنب اجتمعا ومعهما (من الماء) ما يكفي أحدهما أيُّهمايغتسل(به)؟ قال: إذا اجتمعت سنّة و فريضة بدئ بالفرض، وروي هذا المضمون بسندين آخرين أيضاً[٢].

الكاظم أو الرضا، عن الباقر عليهم السلام.

٥٩ــ التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألته عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبّة فراء لايدري أذكيّة أم غير ذكيّة أيصلّي فيها؟ فقال: نعم ليس عليكم المسألة إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ الخوارج ضيّقوا على أنفسهم بجهالتهم، إنّ الدين أوسع من ذلک[٣].

الفقيه: عن سليمان الجعفري، عن العبد الصالح عليه السلام،مثله[٤].

الرضا، عن أبيه عليهم السلام.

٦٠ــ علل الشرائع: سيأتي عن الرضا عليه السلام، عن أبيه صلوات اللّه عليه، أنّ رجلاً سأل أبا عبداللّه عليه السلام: ما بال القرآن لايزداد على النشر و الدرس إلّا غضاضة؟ فقال: إنّ اللّه[٥] تبارک و تعالى لم يجعله[٦] لزمان دون زمان و[لا]لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد و عند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة[٧].

١ــ ٤٢٧/٥ ح ٣ و البحار ٢٧٥/٢ ح ٢٣ ٢ــ ١٠٩/١ ح ١٨ و البحار ٢٧٨/٢ ح ٣٤، و في المصدر: بدأبالفرض. ٣ــ ٣٦٨/٢ح ٦١ و البحار ٢٨١/٢ح ٥٤ ٤ــ ٢٥٧/١ و البحار ٢٨١/٢
٥ــ في المصدر: لأنّ اللّه ٦ــ في المصدر: لم ينزله
٧ــ بل العيون ٨٥/٢ و البحار ٢٨٠/٢ ح ٤٤،

وحده

٦١– الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال [لي] أبوالحسن الرضا عليه السلام: يا أبا محمد ما تقول في رجل يتزوّج نصرانيّة على مسلمة؟ قلت: جعلت فداك و ما قولي بين يديك، قال: لتقولّن، فإنّ ذلك يعلم به قولي، قلت: لايجوز تزويج النصرانيّة على مسلمة ولا على غير مسلمة، قال: ولِمَ؟ قلت: لقول الله عزّوجلّ: «ولا تنكحوا المشركات حتّى يؤمن»[١]، قال: فما تقول في هذه الآية: «والمحصنات من الّذين أوتوا الكتاب من قبلكم»؟[٢] فقلت: فقوله: ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية؟ فتبسّم ثمّ سكت[٣].

الناحية المقدّسة

٦٢– غيبة الطوسيّ والإحتجاج: و غيرهما بأسانيدهم المعتبرة أنّ محمد ابن عبدالله بن جعفر الحميري كتب إلى الناحية المقدّسة فسأل عن المصلّي إذا قام من التشهّد الاوّل للركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبّر؟ فإنّ بعض أصحابنا قال: لايجب عليه التكبير و يجزيه أن يقول: بحول الله و قوّته أقوم و أقعد، (فخرج) الجواب: إنّ فيه حديثين: أمّا أحدهما فإنّه إذا انتقل من حالة إلى حالة أُخرى فعليه تكبير، و أمّا الآخر فإنّه روي أنّه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبّر ثمّ جلس ثمّ قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير، و كذلک التشهّد الأوّل يجري هذا المجرى، و بأيّهما أخذت من باب[٤] التسليم كان صواباً[٥].

١– البقرة/ ٢٢١

٢– المائدة/٥

٣– ٥/٣٥٧ ح ٦ و البحار ١٠٢/٢٧٨ ح ٣٨

٤– في الغيبة: من جهة

٥– غيبة الطوسيّ/٢٣٢ و الإحتجاج ٢/٣٠٤ و البحار ٢/٢٧٧ ح ٢٩

١٧

أبواب غرائب العلوم من تفسير الناقوس وحروف المعجم وأبجد

١ــ باب تفسير الناقوس

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١ــ معاني الأخبار و أمالي الصدوق: صالح بن عيسى العجلي، قال: حدثنا أبوبكر محمد بن محمّد بن علي الفقيه، قال: حدّثنا أبونصر الشعراني ــ في مسجد حميد ــ قال: حدّثنا سلمة بن الوضّاح، عن أبيه، عن أبي إسرائيل، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عاصم بن حمزة، عن الحارث الأعور، قال: بينا أنا أسير مع أميرالمؤمنين [عليّ بن أبي طالب] صلوات الله عليه في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس، قال: فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري مايقول هذا الناقوس؟ قلت: الله و رسوله و ابن عمّ رسوله أعلم، قال: إنّه يضرب مثل الدنيا و خرابها و يقول: لاإله إلاّالله حقّاً حقّاً، صدقاً صدقاً، إنّ الدنيا قد غرّتنا و شغلتنا و استهوتنا و استغوتنا، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدنيا دقّاً دقّاً، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، تفنى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا، إلاّ و هي أوهى منّا ركنا، قدضيّعنا داراً تبقى، و استوطنّا داراً تفنى، لسناندري ما فرّطنا فيها إلا لوقدمتنا، قال الحارث: يا أميرالمؤمنين النصارى يعلمون ذلک؟ قال: لوعلموا

ذلک لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عزّوجلّ، قال: فذهبت إلى الديراني فقلت له: بحقّ المسيح عليک لما ضربت بالناقوس على الجهة الّتي تضربها. قال: فأخذ يضرب و أنا أقول حرفاً حرفاً حتّى بلغ إلى قوله: إلّا لوقدمتنا. فقال: بحقّ نبيّكم من أخبرک بهذا؟ قلت: هذا الرجل الذي كان معي أمس، قال: و هل بينه و بين النبيّ من قرابة؟ قلت هو ابن عمّه، قال: بحقّ نبيّكم أسمع هذا من نبيّكم؟ قال: قلت: نعم، فأسلم ثمّ قال: و الله إنّي وجدت في التوراة أنّه يكون في آخر الأنبياء نبيّ و هو يفسّر ما يقول الناقوس[1].

٢– باب تفسير حروف التهجّي

الأخبار: الأئمة: الكاظم، عن آبائه معنعناً، عن الحسين، عن رسول الله و أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

١– معاني الأخبار و التوحيد للصدوق: أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المقري الحاكم، عن أبي عمرو محمّد بن جعفر المقري الجرجاني، عن أبي بكر محمّد بن الحسن الموصلي، عن محمد بن عاصم الطريفي، عن أبي زيد عبّاس ابن يزيد بن الحسن بن عليّ النخّال مولى زيد بن علي، قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن[2]، قال: حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد، عن ابيه محمد بن على عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: جاء يهودي إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله و عنده أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: أجبه و قال: اللّهم وفّقه و سدّده، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلّا و هو اسم من اسماء الله عزّوجلّ، ثمّ قال: أمّا الألف فالله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، و أمّا الباء فباق بعدفناء خلقه، و أمّا التاء فالتوّاب يقبل التوبة عن عباده، و أمّا الثاء فالثابت الكائن «**يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت**»[3]، وأمّا الجيم فجّل ثناؤه و

١– معاني الأخبار ص ٢٣٠ ح ١ و أمالي الصدوق ص ١٨٧ ح ٣ و البحار ٢/٣٢١ ح ٦.

٢– في المعاني: أبي زيد عياش بن يزيد بن الحسن، عن عليّ الكحال مولى زيد بن علي، عن أبيه، عن يزيد بن الحسن، و في التوحيد: الكحال أيضاً.

٣– إبراهيم: ٢٧

تقدّست أسماؤه، و أمّا الحاء فحقٌ حي حليم، و أمّا الخاء فخبير بما يعمل العباد، و أمّا الدال فديّان يوم الدين، و أمّا الذال فذو الجلال و الإكرام، و أمّا الراء فرؤوف بعباده، و أمّا الزاء فزين المعبودين، و أمّا السين فالسميع البصير، و أمّا الشين فالشاكر لعباده المؤمنين، و أمّا الصاد فصادق في وعده و وعيده، و أمّا الضاد فالضّار النافع، و أمّا الطاء فالطاهر المطهّر، و أمّا الظاء فالظاهر المظهر لآياته، و أمّا العين فعالم بعباده، و أمّا الغين فغياث المستغيثين، و أمّا الفاء ففالق الحبّ و النوى، و أمّا القاف فقادر على جميع خلقه، و أمّا الكاف فالكافي الّذي لم يكن له كفواً أحد و لم يلد و لم يولد، و أمّا اللام فلطيف بعباده، و أمّا الميم فمالك الملک، و أمّا النون فنور السماوات والأرض من نور عرشه، و أمّا الواو فواحدٌ صمد لم يلد و لم يولد، أمّا الهاء فهادي لخلقه، أمّا اللّام ألف فلا إله إلّااللّه وحده لاشريک له، و أما الياء فيداللّه باسطةٌ على خلقه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: هذا هو القول الّذى رضي اللّه عزّوجلّ لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي[1].

بيان: قوله عليه السلام: [و أمّا الضاد] فالضارّ النافع ذكر النافع إمّا على (سبيل) الإستطراد و هو النافع لتبيان أنّ ضرره تعالى عين النفع لأنّه خير محض، مع أنّه [يحتمل أن] يكون موضوعاً لهما [معاً]، و كذا الواو يحتمل أن يكون موضوعاً للواحد، و ذكر ما بعده لبيان أنّ واحديّته تعالى تستلزم تلک الصفات، و أن يكون موضوعاً للجميع انتهى كلامه.

الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين

٢ــ معاني الأخبار و عيون أخبار الرضا [و أمالي الصدوق] و التوحيد: حدّثنا محمد بن بكران النقّاش رضي اللّه عنه ــ بالكوفة سنة أربع و خمسين و ثلاث مائة ــ قال: حدّثنا احمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: إنّ أوّل ما خلق اللّه عزّوجلّ ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم، و إنّ الرجل إذا ضرب رأسه بعصى فزعم أنّه لايفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم، ثم يعطي الدية بقدر مالم

١ــ معاني الأخبار /٤٤ ح ٢ و توحيد الصدوق /٢٣٤ ح ٢ و البحار ٣١٩/٢ ح ٤.

يفصح منها، و لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين في «أب ت ث» [أنّه] قال: الألف آلاء اللّه، والباء بهجة اللّه، والتاء تمام الأمر بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله، و الثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة، «ج ح خ» فالجيم جمال اللّه و جلال اللّه، والحاء حلم اللّه عن المذنبين، والخاء خمول (ذكر) أهل المعاصي عنداللّه عزّوجلّ،«دذ» فالدال دين اللّه، والذال من ذي الجلال،«رز» فالراء من الرؤوف الرحيم، والزاي زلازل يوم القيامة،«س ش» فالسين سناء اللّه، والشين شاء اللّه ما شاء وأراد ما أراد، و ما تشاؤون إلّا أن يشاء اللّه،«ص ض» فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط و حبس الظالمين عند المرصاد، والضاد ضلّ من خالف محمداً و آل محمد،«ط ظ» فالطاء طوبى للمؤمنين و حسن مآب، والظاء ظنّ المؤمنين به خيراً، و ظنّ الكافرين به سوءاً،«ع غ» فالعين من العالم، والغين من الغيّ[1]، «ف ق» فالفاء فوج من أفواج النار[2]، والقاف قرآن على اللّه جمعه و قرآنه،«ك ل» فالكاف من الكافي، واللّام لغو الكافرين في افترائهم على اللّه الكذب،«م ن» فالميم ملك اللّه يوم لامالك غيره، و يقول عزّوجلّ: «لمن الملك اليوم»[3]؟ ثمّ ينطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون: «للّه الواحد القهّار»[4]، فيقول جلّ جلاله: «اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لاظلم اليوم إنّ اللّه سريع الحساب»[5]، والنون نوال اللّه للمؤمنين و نكاله بالكافرين،«وه» فالواو و يل لمن عصى اللّه، والهاء هان على اللّه من عصاه،«لاي» فلام ألف لا إله إلّا اللّه و هي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلّاوجبت له الجنّة، والياء يداللّه فوق خلقه باسطة بالرزق، سبحانه و تعالى عمّايشركون، ثمّ قال عليه السلام: إنّ اللّه تبارك و تعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف الّتي يتداولها جميع العرب، ثمّ قال: «قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لوكان بعضهم لبعض ظهيراً»[6].

١ــ في المعاني و الأمالي و العيون: و «الغين» من الغنى، و في التوحيد: و الغين من الغني الذي لايجوز عليه الحاجة على الإطلاق.

٢ــ في التوحيد: فالفاء: فالق الحبّ و النوى، و فوج من أفواج النار، و في المعاني: «فالفاء» فرج من أبواب الفرج و فوج من أفواج النار.

٣ و ٤ و ٥ــ غافر/١٦ و ١٧.

٦ــ معاني الأخبار ص ٤٣ ح ١ و العيون ١/١٠٦ ح ٢٦، و أمالي الصدوق ص ٢٦٧ ح ١ و التوحيد ص ٢٣٢ ح ١ و البحار ٢/٣١٨ ح ٣. والآية: ٨٨ من سورة الإسراء.

٣- باب تفسير أبجد

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله

١- معاني الأخبار: و روي في خبر آخر: أنّ شمعون سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: أخبرني ما أبوجاد؟ و ما هوّز؟ وما حطّي؟ وما كلمن؟ وما سعفص؟ وما قرشت؟ وما كتب؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمّا أبوجاد فهو كنية آدم- على نبيّنا وآله و عليه السلام- أبى أن يأكل من الشجرة فجاد فأكل، و أمّا هوّز هوى من السماء فنزل إلى الأرض، و أمّا حطّي أحاطت به خطيئته، و أمّا كلمن كلمات[1] الله عزّوجلّ، و أمّا سعفص قال الله عزّوجلّ: صاع بصاع كماتدين تدان، و أمّا قرشات[2] أقرّ بالسيّئات فغفر له، و أمّا كتب فكتب الله عزّوجلّ [عنده] في اللّوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام، إنّ آدم خلق من التراب وعيسى خلق بغيرأب فأنزل الله عزّوجلّ تصديقه: «**إنّ مثل عيسىٰ عندالله كمثل آدم خلقه من تراب**»[3]. قال: صدقت يا محمّد[4].

بيان: لعلّهم كانوا يقولون مكان أبجد: أبوجاد، إشعاراً بمبدأ اشتقاقه فبيّن صلّى الله عليه وآله ذلک لهم، وقوله صلّى الله عليه وآله: جاد إمّا من الجود بمعنى العطاء، أي جاد بالجنّة حيث تركها بارتكاب ذلک، أو من جاد إليه أي اشتاق، و أمّا قرشات فيحتمل أن يكون معناه في لغتهم الإقرار بالسيئات، أو يكون من القرش بمعنى الجمع أي جمعها فاستغفرلها، أو بمعنى القطع أي بالإستغفار قطعها عن نفسه، و إنّما اكتفى بهذه الكلمات لأنّه لم يكن في لغتهم أكثر من ذلک على ماهو المشهور، قال الفيروز آبادي: و أبجد إلى قرشت و رئيسهم كلمن، ملوک مدين وضعوا الكتابة العربيّة على عدد حروف أسمائهم، هلكوا يوم الظلّة، ثمّ وجدوا بعدهم: ثخذ ضظغ فسمّوها الروادف، و أمّا كتب فلعله كان هذا اللّفظ مجملاً في كتبهم، أو على ألسنتهم ولم يعرفوا ذلک فسأله صلّى الله عليه وآله عن ذلک.

الأئمة: أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليهما وآلهما

٢- معاني الآخبار [و الأمالي والتوحيد] للصدوق: ابن الوليد، عن

١- في المصدر: كلّم.
٢- في المصدر: قرشت.
٣- آل عمران/٥٩
٤- ص ٤٧ ح ٣ و البحار ٢/٣٢٠ ح ٥ .

الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، و أحمد بن الحسن بن فضّال، [عن ابن فضّال]، عن ابن أسباط، عن الحسن بن زيد، عن محمد بن سالم، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: سأل عثمان بن عفّان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال: يا رسول اللّه ما تفسير أبجد؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: تعلّموا تفسير أبجد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها، ويل لعالم جهل تفسيره، فقيل: يا رسول اللّه ما تفسير أبجد؟ قال: أمّا الألف فآلاء اللّه حرف من أسمائه، و أمّا الباء فبهجة اللّه، و أمّا الجيم فجنّة اللّه و جلال اللّه و جماله، و أمّا الدال فدين اللّه، و أمّا هوّز: فالهاء هاء الهاوية، فويلٌ لمن هوى في النار، و أمّا الواو فويل لأهل النار، و أمّا الزاء فزاوية في النار، فنعوذ باللّه ممّا في الزاوية — يعني زوايا جهنّم — و أمّا حطّي: فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، و ما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، و أمّا الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها اللّه عزّوجلّ (بيده) و نفخ فيها من روحه، و أنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة تنبت[1] بالحلي والحلل (والثمار) متدلّية على أفواههم، و أمّا الياء فيداللّه فوق خلقه سبحانه و تعالى عمّا يشركون، و أمّا كلمن: فالكاف كلام اللّه لا تبديل لكلمات اللّه ولن تجد من دونه ملتحداً، و أمّا اللّام فإلمام أهل الجنّة بينهم في الزيارة و التحيّة والسلام، و تلاوم أهل النار فيما بينهم، و أمّا الميم فملك اللّه الذي لايزول، و دوام اللّه الذي لايفنى، و أمّا النون فنون و القلم و ما يسطرون، فالقلم قلم من نور، و كتاب من نور في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون و كفى باللّه شهيداً، و أمّا سعفص: فالصاد صاع بصاع، وفصٌّ بفص — يعني الجزاء بالجزاء — وكما تدين تدان، إنّ اللّه لايريد ظلماً للعباد. و أمّا قرشت يعني قرشهم فحشرهم و نشرهم إلى يوم القيامة فقضى بينهم بالحقّ وهم لايظلمون[2].

٣ــ الخصال: ماجيلويه، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن ابن أبي الخطّاب و أحمد إلى آخر الخبر، إلّا أنّ فيه: غرسها اللّه عزّوجلّ بيده، والحلل والثمار متدلّية[3].

قال الصدوق رحمه اللّه في كتاب معاني الأخبار[4] بعد رواية هذا الخبر:

١ــ في الأصل والبحار: تثبت.

٢ــ معاني الأخبار ص ٤٦ ح ٢ و الأمالي للصدوق ٢٦١ ح ٢ و التوحيد للصدوق ٢٣٦ ح ٢ و البحار ٢/٣١٧ ح ٢

٣ــ ص ٣٣١ ح ٣٠ و البحار ٢/٣١٨ ٤ــ ص ٤٦ ح ٢

[حدّثنا بهذا الحديث أبوعبدالله بن حامد، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن يز يد بن عبدالرحمن البخاري– ببخارى– قال: حدّثنا أحمد بن يعقوب بن أخي شهل بن يعقوب البزاز قال: حدّثنا إسحاق بن حمزة،] [1] قال: حدّثنا أبو أحمد عيسى ابن موسى النجّار [2]، عن محمّد بن زياد السكري، عن الفرات بن سليمان، عن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تعلّموا تفسير أبي جاد، فإنّ فيه الأعاجيب كلّها– وذكر الحديث مثله سواء حرفاً بحرف– انتهى.

بيان: الإلمام: النزول، وقوله: فصٌّ بفص أي يجزى بقدر [3] الفصّ إذا ظلم حد بمثله، أي يجزي لكلّ حقير وخطير، وقوله: كماتدين تدان على سبيل مجاز لمشاكلة أي كما تفعل تجازى.

الباقر عليه السلام

٤– معاني الأخبار والأمالي والتوحيد للصدوق رضي الله عنه الطالقاني، عن أحمد الهمداني، قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد ابن علي بن أبي طالب، قال: حدّثنا كثير بن عيّاش القطّان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام قال: لمّا ولد عيسى بن مريم– على نبيّنا وآله وعليه السلام– كان ابن يوم كأنّه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتّاب، واقعدته بين يدي المؤدّب فقال له المؤدّب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال عيسى– على نبيّنا وآله وعليه السلام–: بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدّب: قل: أبجد فرفع [عيسى] على نبيّنا وآله وعليه السلام– رأسه فقال: [و] هل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرّة ليضربه، فقال: يا مؤدّب لا تضربني إن كنت تدري، وإلّا فاسألني [4] حتّى أفسّر ذلك [5]، فقال: فسّر [هُ] لي، فقال عيسى على نبيّنا وعليه السلام: أمّا الألف: آلاء الله، والباء: بهجة الله، والجيم: جمال الله، والدال: دين الله، هوّز (أي): الهاء [هي] هول جهنم، والواو: ويل لأهل النار، والزاء: زفير جهنّم، حطّي: حطّت الخطايا عن المستغفرين، كلمن: كلام الله لامبدّل لكلماته، سعفص:

١– مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٢– هكذا كما في المعاني ص ٤٧ س.١٣، وفي البحار: الغنجار، وفي الأصل: الضجّار.

٣– في الاصل: بعقد ٤– في الاصل والمعاني: فسلني ٥– في المصادر: لك

صاع بصاع، والجزاء بالجزاء، قرشت: قرشهم فحشرهم، فقال المؤدّب: أيّتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم، ولا حاجة (له) في المؤدّب[1].

بيان: قال الفيروز آبادي: الكتّاب كرمّان: الكاتبون، والمكتب كمقعد: موضع التعليم، و قولِ الجوهري: المكتب والكتّاب واحد غلط، و قال: قرشه يقرِشه و يقرُشه: قطعه و جمعه من ههنا و ههنا و ضمّ بعضه إلى بعض.

أقول: هذا الخبر و الأخبار السابقة تدلُّ على أن للحروف المفرودة وضعاً و دلالةً على معان و ليست فائدتها منحصرةً في تركيب[2] الكلمات منها، ولااستبعاد في ذلک، وقد روت العامّة في «آلم» عن ابن عبّاس أنّ الألف آلاء اللّه، واللّام: لطفه، والميم: ملكه، و تأويلها بأنّ المراد التنبيه على أنّ هذه الحروف منبع الأسماء و مبادي الخطاب و تمثيل بأمثلة حسنة تكلّف مستغنى عنه.

تمّ كتاب العلم على يدمصنّفه و مؤلفه و جامعه عبداللّه بن نوراللّه نوّراللّه ضريحهما في يوم الخميس بعدالظهر أحد و عشرين شهر ربيع الآخر حامداً مصلّياً مستغفراً، والحمدللّه على آلائه و أنعامه في توفيق هذا الكتاب واتمامه اوّلاً و آخراً والصلاة على نبيّه وآله الطاهرين باطناً و ظاهراً و أتوب إلى اللّه من الخطاء والزلل و مستغفراً.

١ـــ معاني الأخبار ص ٤٥ ح ١ و أمالي الصدوق ص ٢٦٠ ح ١ و التوحيد ص ٢٣٦ ح ١ و البحار ٣١٦/٢ ح ١.

٢ـــ في البحار: تركّب

«فهرست الأبواب»

تمّ.

عوالم العلوم
الكتاب الثالث في العلم

«فهرست الأبواب»

رقم الباب — رقم الصفحه